مجموعة ١٦ عمومية ١٥٥٧

هذا الجزء الحادي عشر من شرح
القسطلاني على صحيح البخاري
للشيخ الامام العلامة
العلامة محمد
ابن عبد الله
الخطيب
القسطلاني

الكتب الأزهرية ١٣٤٥

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده للاعمال الصالحة والصلاة والسلام على
سيدنا محمد القائل اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية
الحديث وعلى آله وصحبه والسالكين نهجه في القديم والحديث وبعد
فقد اوقف هذا الكتاب الشريف العبد الفقير الى الله تعالى محمد الفتاح الدالجي رحمه الله
الحاج محمد وقفا صحيحا لازما شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك
لا لاحد وشرط النظر لنفسه ثم من بعده يوضع برواق الستادة اليمنية
ويكون النظر لشيخ الرواق المذكور فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب من لم يواجه الناس بالعتاب

حياتهم وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم قال الحافظ ابن
حجر هو ابن صبيح ابو الضحى وهو من زعم انه ابن
عمران البطين عن مسروق ابي عايشة بن الاجدع
احد الاعلام انه قال قالت عايشة رضي الله
عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيا لم اتق
على معرفته فرخص فيه فتنزه عنه قوام فاحترزوا
عنه ولم يعرف الحافظ ابن حجر اعيان القوم المذكورين
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب

فحمد الله ثم قال مابال اقوام يتنزهون عن الشي
اصنعه ولم يتنزل ما بالك يا فلان على المواجهة
فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية
تجمع بين القوة العلمية والعملية والحديث اخرجه
في الاعتصام وسلم في فضايل النبي صلى الله عليه
وسلم والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا
عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك عن قتادة بن دعامة
السدوسي الحافظ المفسر انه قال سمعت عبد الله
بن ابي عتبة بضم العين وسكون الفوقية مولى
انس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا
من العذرا بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة
البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية
اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخا المعجمة وسكون
الذال المهملة في سترها وهو من باب التزام
لان حيا البكر في الخلوة يشتد حياؤها لان
الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فاذا راي صلى
الله عليه وسلم شيا يكرهه عرفناه في وجهه لشدة
بسبب ذلك والحديث سبق في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين
يذكر فيه من الغير بتشديد الغا ولابي ذر

من اكفر اخاه المسلم دعاه كافرا او نسبه الى الكفر يقبر
تاويل في تكفيره فهو اي الذي اكفره كما قال
لاخيه وجواب الشرط في قوله من كفر اي رجع عليه
وبه قال حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي واحمد بن حميد
اي ابن صخر الدارمي قال في الفتح جزم بذلك ابو نصر
الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد
هو ابن بشار بالجام الشين اواب المثنى ضده
المفرد واحمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة والراء
كلهم قالا حدثنا عثمان بن عمر بضم العين بن فارس
العبدي البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي
عن يحيى بن ابي كثير ابي نصر اليمامي الطائي
مولاهم احد الاعلام عن ابن سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل
لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر قال الرجل لاخيه
كافرا باسقاط حرف النداء بالتنوين فقد باء بالمد
والمدرج به بالكفر احداهما لانه ان كان القائل
صادقا في نفس الامر فالمرمي كافر وان كان كاذبا
فقد حمل الرامي الايمان كفرا ومن حمل الايمان
كفرا فقد كفر كذا حمله البخاري على تحقق الكفر
على احداهما بمقتضى الكتاب المترجم ولذا ترجم
عليه مقيدا بالمشاهير وحمله بعضهم على الزجر
والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد والحديث

بيد

من افراده وقال عكرمة بن عمار بتشديد الميم
فيما وصله الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم في
مستخرجه عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن يزيد
من الزيادة مولى الاسود المخزومي وليس له في
البخاري سوى هذا واخر موصول في التفسير انه
سمع ابا سلمة سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل بن
عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه المسلم
يا كافر ولابي ذر باسقاط اداة النداء والتنوين
فقد باء بها بالكلمة او بالخصلة احدهما

هيم

قيل المراد باحدهما القابل خاصة وهذا على مذ
هب استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول
الرجل لمن اراد ان يكذبه والله ان احدنا لكاذب
ويريد خصمه على التعيين وحمله بعضهم على المستحل
لذلك اذ المسلم لا يكفر بالمعصية او المراد رجوع وبال
التكفير لان العاصي يريد الكفر وبان على
المكفر بان يكون عاقبة شؤمها المصير اليه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو

وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختيا
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
عن ثابت الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من حلف بملة غير ملة الاسلام كاذبا فهو كما قال كاذب
ان فعل كذا وهو يهودي كاذبا فهو كما قال كاذب
لما كان لانه لما تعمد الكذب الذي حلف عليه التزم
الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل التغليظ
للمحلوف له واما من حلف بها وهو فيما حلف عليه
صادق فهو لتعظيم حرمته من تلك الملة مثل
ان يقول هو يهودي ان كان اكل اليوم ولم ياكل فيه
فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على تبيها النبي
شرطها لكنه لا يسلم من الملامة لمخالفة حديث
من كان حالفا فليحلف بالله ثم يكفر ان اراد ان يكون
متصفا بذلك اذا وقف المحلوف عليه لان ارادة
الكفر كفر ومن قتل نفسه بشيء عذب به
فعذابه من جنس عمله في نار جهنم ولعن المؤمن
كقتله لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد
من الحياة ومن رمى مؤمنا بكفر كان قال له
يا كافر فهو اي الذي كقتله اي في التحريم
او في التالم ووجه المشابهة ان الخسة الى اللعن
الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء
كفاعله والحديث سبق في الجنائز باب

من

من لم ير اكفار من قال ذلك القول السابق في
الترجمة المتقدمة حال كونه متاولا او ظنه
كذا او قال حال كونه جاهلا بحكم ذلك القول
او المقول فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لحاطب بالحاء والطاء المهملتين بيناها الف واخره
موحدة ولابي ذر زيادة ابن ابي بلتعة مما استثنى
موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه صكتابه
الى اهل مكة يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقصدهم انه منافق وللحموي والمستملي انه نافق
بصيغة الماضي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر
وما يدريك لعل الله قد اطلع الى ولابي ذر عن
الكشميهني على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال
قد غفرت لكم ومعنى الترجي راجع الى عمر لان
وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا احمد بن عبادة الواسطي
بفتح العين والموحدة المخففة كما ذكره الحافظ
الدارقطني وابو ماكولا وابو علي الغساني هم
والحافظ عبد الغني روى عند البخاري هنا
وفي كتاب الاعتصام قال اخبرنا يزيد من الزيادة
ابن هارون قال حدثنا سليم بفتح السين
المهملة وكسر وفتح اللام بن حيان الهذلي البصري قال
حدثنا عمرو بن ريبار قال حدثنا يزيد بن
عبد الله الانصاري ان معاذ بن جبل رضي الله

عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يأتي قومه بني سلمة فيصليها بهم الصلاة هي
التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر صلا
وكانت صلاة العشا ولأبي داود والنسائي صلاة
المغرب لكن قال البيهقي في رواية العشاء اصح فقرأ
بهم بالبقرة ولمسلم فافتتح سورة البقرة قال
جابر فتجوز رجل هو حزم بن أبي بن كعب كما عند
أبي داود وابن حبان وعند الخطيب هو مسلم بن المرث
ولابن الأثير حرام بن ملحان أبي مخفف فصلى
منفردا صلاة خفيفة بان يكون قطع الصلاة
او قطع القدوة فبلغ ذلك معاذا فقال انه منا
قال ذلك مداولة فهانا ان التارك للجماعة منافق
فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي
نواضحنا جمع ناضح بالضاد المعجمة والحا المهملة
البعير الذي يستقى عليه وان معاذا صلى بنا البارحة
فقرأ البقرة فتجوزت في صلاتي فزعم اني منافق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ انت
قال ذلك ثلاثا اي منفرعن الجماعة والمهزة
للاستفهام الانكاري اقرا اذا كنت اماما والشمس
وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها من
قصار المفصل والحديث سبق في الصلاة في باب
اذا طول الامام كان للرجل حاجة وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد اسحاق بن راهوية كما عند
ابن السكن وجزم به في الفتح وقال الكلاباذي
ابن منصور قال اخبرنا المغيرة عبد القدوس
ابن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم عن حميد بضم الحا المهملة وفتح
الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه بفتح الحا
وكسر اللام تاسيا او حالفا باللات والعزى
فليقل لا اله الا الله لانه افحل صورة تعظيم
الاصنام حين حلف بها فامره ان يتدارك ذلك بكلمة
التوحيد وقال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم
فليتصدق بما تيسر والحديث سبق في تفسير
سورة النجم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر
الليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في ركب وهو يحلف بابيه الواو للحال
فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف
اللام للتنبيه ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم
لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به
وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا

الزهري ح

يضاهي بها غيره فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت
والا فليصمت ولابي ذر عن الكشميهني او ليصمت
بضم الميم فيهما ليسكت قال في الفتح وفي بعض طرق
الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك لكن لما كان
حلف عمر بذلك قبل ان يسمع النهي كان معذورا
ولذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على تنبيهه ولم يوبخه
لانه تاول ان حلف ابيه عليه يقتضي انه يستحق
ان يحلف به فبين له عليه الصلاة والسلام الحكم
وقال في المصابيح وجه المطابقة ان عمر رضي الله
عنه لما حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب موضعا
والحلف به تعظيما للمحلوف به فلزم ان يكون
الحلف بالكافر تعظيما له لكن عذره بالتاويل
تامله قال تنبيه بحث على ما يظهر انتهى والحديث
سبق في سورة النجم باب ما يجوز من
الغضب والشدة لامر الله عز وجل وقال الله
تعالى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول
الغليظ والوعظ البليغ او باقامة الحدود عليهم
واغلظ عليهم على الفريقين فيما يجاهدهما به من
القتال والمجاهدة باللسان وبه قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن الزهري بن مسلم بن شهاب عن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت دخل علي بتشديد اليا صلى الله عليه

وسلم

خذه

هة

وسلم قرام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر فيه صور
بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة اي صور حيوانا قتلون
اي تغير وجهه الشريف غضبا لله تعالى ثم تناول
الستر وهو القرام المذكور فهتكه اي جذبه فتلفه
قالت رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اشد ولابي ذر عن الله الناس عذابا يوم القيامة
الذين يصورون هذه الصور لانهم يصورون الصور
لتعبد او كانه صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفر
اشد الناس عذابا والحديث سبق في اللباس وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي
الحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي حازم البجلي
التابعي الكبير عن ابي مسعود عقبة بن عامر
البدري رضي الله عنه انه قال اتى رجل
اسمه حزم بن ابي بن كعب او سريم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني لاتاخر عن حضور الجماعة
في صلاة الغداة وهي الصبح من اجل فلان
مما يطيل بنا فيها فما رايت النبي
التقدمة ومن هي من اجل لاستدامة الغاية اي ابتداء
تاخري لاجل اطالة فلان وفلان كناية عن العلم
قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كنايتان عن اسماء
الاناسي وهي اعلام والدليل على علميتها منع صرف
فلانة وليس فيه الا التانيث والتانيث لا يمنع

لام العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف واللام عليه
التي وفلانة كما قال منتع وفلان منصرف وان كان
فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون
فيه ليستا زايدتين لما هو موضوع لهكذا قال ابن
مسعود فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط غضب غضبا اشد عضبا في موعظة منه اي
اشد من غضبه صلى الله عليه وسلم يومئذ واشد
لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم
الطا مشددة ظرف لاستغراق ما مضى يختص بالنفي
ولا يجوز دخول لا عليه فعل الحال ولحن من قال لا افعله
قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل
قط غير منفية بنفي وهو مما يخفى على كثير من
النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان
الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جا في حديث
حارثة بن وهب صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن اكثر ما كنا قط قال في العدة ويحتمل ان
يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كنا
قط اكثر منا يومئذ قال ابو مسعود فقال صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس ان منكم منفرين للناس
عن حضور الجماعة فايكم ما صلى بالناس فليتجوز
اي فليخفف وما زايدة للتاكيد فان فيهم في الناس
المريض والشيخ الكبير وذا الحاجة اي صاحبها
الذي يخشى فواتها لو طول فيصير ملتفتا لحاجته

فليصل اما بغوائها او يترك الخشوع والخضوع والحديث
سنن في صلاة الجماعة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا
جويرة بضم الجيم مصغر ابن اسماء عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
راى في جدار قبلة المسجد نخامة بضم النون
وفتح الخا المعجمة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر
او النخاعة بالعين ما يخرج من الصدر وبالميم من
المعدة فحكها بالكاف اي النخامة بيده فتغيظ
على الله تعالى ثم قال ان احدكم اذا كان في الصلاة
فان الله حيال وجهه بكسر الحا المهملة وتخفيف
التحتية اي مقابل وجهه والله تعالى منزه عن
الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال
فيجب تاويله فقيل يجب تاويله على التشبيه اي
كان الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما
يليق بالمقام العالي فلا يبزقن احدكم حيال
وجهه في الصلاة والحديث سبق في حك البصاق
من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة
في قوله فتغيظ وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
محمد هو ابن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر
المدني الانصاري الزرقي قال اخبرنا ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فروخ فولى ال المنكدر ابو عثمان

فقيه المدينة صاحب الرأى عن زيد من الزيادة فوق
المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر
الهملة بعدها مثلثة قدمي عن زيد بن خالد
الجهني الى عبد الرحمن او ابو زرعة او ابو طلحة شهد
الحديبية رضى الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى
الله عليه وسلم الرجل هو عبد ابو مالك رواه الاسماعيلي
وابو موسى فى الذيل من طريقه وفى الاوسط
للطبراني انه زيد بن خالد الجهني وفى رواية سفيان
الثورى عن ربيعة عند المصنف جا اعرابي وعند
ابن شكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال له
اعرابي ولكن الحديث فى ابي داود فى رواية صحيحة
جيت انا ورجل منى فيفسر الاعرابي بغير ابي مالك
ويحتمل انه وزيد فحاله مالا عن ذلك ولفظ بلال
وفى معجم البغوى وغيره بسند جيد عن طريق عمته
ابي سويد عن ابيه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اللقطة قال فى المقدمة وهو اولى ما
فسر به المبهم الذى فى الصحيح فقال صلى الله عليه
وسلم عرفها سنة ظرف اي فى سنة ثم اعرف
وكاءها بكسر الواو والهمز ممدود واخيطها الذي
تشد به والفاعل ضمير الملتقط السابل بمعنى
اذا وجدتها وعفاصها بكسر العين المهملة وبالفاء
والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه النفقة
جلدا كان او غيره ثم استنفق بكسر الفاء وجزم

القاف

القاف اي استمتع بها وتصرف فيها فان جاء صاحبها مالكها
فادها اليه قال الرجل يا رسول الله فضالة
الغنم ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم خذها
فانما هي لك او لاخيك او للذئب يجدها
فيأخذها او مالكها او للذئب ان لم تأخذها انت
او غيرك او مالكها والمراد التحريض على اخذها حفظا
لحق صاحبها قال الرجل يا رسول الله فضالة
ما حكمها قال زيد بن خالد فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه من
شدة الغضب او حمرا وجهه بالشك من الراوي
ثم قال مالك ولها استفهام انكاري مبتدأ
والخبر فى المجرور اى ما كائن لك ولها موطوف على ذلك
اي لم تأخذها وهي مستقلة بمعيشتها معها حذاؤها
بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وسقاؤها بكسر
السين المهملة ممدود او هذا من المجاز عبر صلى الله
عليه وسلم للرجل بما يلزم منه المنع من اخذها لاجل
الحفظ والسقا وهو حفرها وكرشها مع صبرها حتى
يلقاها ربها مالكها فترعى الشجر وتشرب الماء
محفوظة بما ذلك الله فيها من القوة والمنعة وما يسر
لها من الاكل والشرب والحديث سبق فى اللقطة وقال
المكي بن ابراهيم شيخ المؤلف فيما وصله الامام
احمد والدارقطني فى مسنديهما والمكي اسم لمكة
لا نسبة الى مكة حدثنا عبد الله بن سعيد

ل

الابل

بكسر العين بن ابي لهند القزاري ح قال البخاري
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني بالواو محمد
ابن زياد الزيادي وليس له في البخاري الا هذا
الحديث قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر
قال حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين بن
ابي لهند قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر
بالضاد المعجمة الساكنة مولى عمر بن عبيد الله
بضم العين وفتح الموحدة عن بسر بن سعيد بضم
الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني
عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
انه قال احتجر بالحاء المهملة الساكنة وفتح
الفوقية والجيم بعدها راء ولابي ذر عن الكشميهني
احتجز بالزاي بدل الراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجيرة بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون
التحتية وصفر والكشميهني حجيرة بفتح الحاء
وكسر الجيم اي حوط موضعا من المسجد كحصير
يستره ليصلي فيه ولا يمر عليه احد ومعنى الحجرة
بني حاجزا اي مانعا بينه وبين الناس فخصفه
بضم المعجمة الاولى وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها
فاء مفتوحة ثم سكون قال ابن بطال خصفت
على نفسي ثوبا اي خرقت بين طرفيه بمسلة او
خيط وفي نسخة بخصفة بموحدة بدل الميم بتخفيف
الصاد اوحصيرا بالشك من الراوي وهما بمعنى

فصلى

واحد زاد في باب صلاة الليل في رمضان فخرج
صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فتتبع بالتاء
الفوقية بين والموحدة المشددة اليه رجال من
التتبع وهو الطلب اي طلبوا موضعه وجاءوا يصلون
بصلاته ثم جاءوا ليلة فحضروا وانظار سول
الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم
فرفعوا اصواتهم وحصبوا بالحاء والصاد المهملتين
والموحدة رموا الباب بالحصباء هي الحجارة الصغار
الصغيرة لتنبيهها لظنهم انه نسي فخرج اليهم
صلى الله عليه وسلم حال كونه مغضبا بفتح الضاد
لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة
منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا بابه او
لكونه تأخر اشفاقا عليهم لئلا تفرض عليهم وهم
يظنون غير ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مازال بكم اي ملتبسا بكم صنيعكم اي
مصنوعكم وهو صلاتهم حتى ظننت اي خفت
انه سيكتب اي سيفرض عليكم فعليكم بالصلاة
في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا
المكتوبة المفروضة وما شرع جماعة والحديث
سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة
باب الحذر من الغضب وهو شعلة نار
صفة شيطانية وحقيقته غليان الدم
القلب بثار غضبه لارادة الانتقام لقول الله

تعالى فى سورة شورى والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش اى الكبائر من هذا الجنس والكبيرة
ما توعد عليه وقراحزة والكتاب كبيرة كتدبير
وتنقل الزمخشرى عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك
وتعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضى عدم
الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات
وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا
ما غضبوا ان امور دنياهم هم يغفرون اى هم الاخصا
بالغفران فى حال الغضب اى يحلمون ويكظمون
الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب
على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة
فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا نصب يغفرون
ويغفرون خبرهم والجملة عطف على الصلة ولكى
يجتنبون والذين ولا يبعد ان قوله عزوجل الذين
ينفقون فى السراء والضراء فى حال اليسر والعسر
وسواء كانوا فى حال سرور او حزن او سواسرهم فلك
الانفاق بان كان على وفق طبعهم او سواهم بان كان
على خلاف طبعهم او سواهم بان كان على خلافه
فانهم لا يتركونه والكاظمين الغيظ اى
المملكين الغيظ على الامضاء يقال كظم القربة
اذا ملاها وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان
يمسك على ما فى نفسه منه بالصبر ولا يظهر له
اثرا والغيظ توقد حرارة من الغضب وقال

ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر
عليه وفى حديث سهل بن سعد عن ابيه عند ابى
داود والترمذى وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا
وهو يقدر ان ينفذه دعا الله على رؤس الخلايق
يوم القيامة حتى يخيره فى اى الحور شاء ورؤى عن
عايشة ما ذكره فى الكشاف ان خادما لها اغاظها
فقالت لله در التقوى ما تركت لذى التقوى مكانا
غيظ شقاق قال فى فتوح الغيب حملت رضى الله
عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على ان الغيظ
مرض لانه عرض نفسانى يجده الانسان عند
غليان دم قلبه نزيد ان المتقى اذا كظم غيظه
لا يمرض قلبه فلا يحتاج الى التشفى اى لا غيظ له
حتى يتشفى بالانتقام والعافين عن الناس
اذا جنى عليهم احلم يواخذه وفى شعب البيهقى
عن عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة
نادى مناد من كان اجره على الله فليقم الذين كانت
اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله يحب
المحسنين اللام للجنس فيتناول كل محسن
ويدخل تحته هؤلاء المذكورون او للعهد كانه اشارة
اليهم والاحسان ان يحسن الى المسيى فان الاحسان
الى المحسن مكافاة والاية كما فى الباب من اقوى
الدلايل على ان الله تعالى يرضى عن العصاة هو
لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين

الغضب فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح
الراء وهو من ابنية المبالغة وكلما جاء بهذا الوزن
بالضم والفتح كهمزة ولمزة وحطمة وضحكة
والمراد بالصرعة من يصرع الناس بقوته فتنقل الى
الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كان
قد قهر اعدائه وشر خصومه ولذا قيل اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفا
التي نقلت عن موضعها اللغوي لضرب من التوسع
والمجاز وهو من افصح الكلام لانه لما كان
الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد تأثرت
عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها
فبانه كان كالصرعة التي يصرع الرجال لا يصرعه
وفي حديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون
الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند
البزار بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا
فلان ما يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم
على من هو اشد رجل كلمه رجل وكظم غيظه وغلب
شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب
اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ قال حدثنا
جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش

ظ

والعفو الصفوح الحليم الآمر بالاحسان فكيف يمدح
بهذه الخصال ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك
لمينع في المقول وسقط في رواية ابي ذر قوله
والعافين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين
الغيظ الآية واستدل البخاري رحمه الله بالآيتين
للحذر من الغضب لكن قال في فتح الباري انه
ليس فيهما دليل على ذلك الا انه لما مدح من كظم
غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة
الى المقصود في تعقيبه في عمدة القاري في كل من
الآيتين دلالة عليه لان الاولى تمدح الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان
مدحا لكون ضده ذما ومن المذموم عدم التجاوز
عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم
واما الآية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين
بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها مذموم فعدم
كظم الغيظ وعدم العفو عند الغضب فدل على
التحذير منه والله الموفق وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصر
عة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند

سليمان بن مهران الكوفي عن عدي بن ثابت
الانصاري انه قال حدثنا سليمان بن صرد بضم
السين وصرد بضم الصاد وفتح الراء المخزاعي الكوفي
الصحابي رضي الله عنه انه قال استب رجلا
لم يسميا اي تشاتما عندالنبي صلى الله عليه
وسلم ونحن عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه
مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد
احمر وجهه من شدة الغضب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم لان الشيطان هو الذي
يزيد الانسان الغضب فاستعاذة من اقوى
السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل
وفي سنن ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع
ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني
لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان
ولعله كما قال الثوري من المنافقين او من جفاة
الاعراب والحديث سبق في صفة ابليس وفي
باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة لتقين
على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ
من الفضل وما في عاقبة المغضب من الوعيد
وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره
فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من غيره

واستحضر

واستحضر ان لو شاء الله لم يكن ذلك الغير منه
اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان
غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل لهذا
هو السر في امر الذي غضب بالاستعاذة امكنه
استحضار ما ذكر والله الموفق حدثني يالافراد
يحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة
قال اخبرنا ابوبكر هو ابن عياش بالتحتية
المشددة والشين المعجمة راوي عاصم احد القراء
السبعة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند
احمد وابن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال صلى الله عليه وسلم قال لا تغضب
زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد الله الثقفي
ولك الجنة فردد صلى الله عليه وسلم مرارا قال
لا تغضب زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي
اي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يحمله
لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يملك
اخراجه من جبلته وقال ابن حبان لا تعمل بعد
الغضب شيأ ما نهيت عنه لانه لهاه عن شيء
جبل عليه ولا حيلة له في رفعه وقد اشتملت
لهذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح

والندم ودرء المفاسد والندم على مالا يجدي بالعد
وتدبير ذلك ما نقله في الفتح واشار اليه في فوت
الاحياء مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من
النار وجعله غريزة في الانسان مهما قصد او نوزع
في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر
الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون
ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر
القدرة عليه وان كان من فوقه تولد منه انقباض
الدم من ظاهر الجلد الى جوف الجلد القلب فيضعف
اللون حزنا وان كان على النظير تردد الدم
بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب
على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون
والرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير نسق
واستحالة الخلقة حتى ان الانسان ربما يغضب
نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حيائه قبح
صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر
واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد
الحقد في القلب والحسد واضمار السوء ويزيد الشحناء
والبغضاء بين المسلم ومصارمته والاعراض عنه والاستهزاء
والسخرية ومنع الحقوق بل اولى شيء يتغير منه
باطنه وتتغير ظاهره ثمرة تتغير باطنه وهذا كله
اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه
بالشتم والتمزق الذي يستحي منه العاقل ويندم

قايله عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب يضعف
في الفعل بالضرب والقتل وان فات بهرب المغضوب
عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه
ويلطم خده وربما سقط سريعا وربما اغمي عليه وربما
كس الانية وضرب من ليس له حريكة في ذلك
حريمة وبالاعتدال تتم المصالح وشفا كل علة
ضدها ولا اسراف فاقمع اسباب الغضب من الكبر
والفخر والهزء والتعيير والمراة والغدر والحرص
على فضول المال او الجاه فاذا غضبت سكت ثم
تفكر فضل كظم الغيظ وعفوه واحسن تغزيما الذي
به تعالى ان الله مع المحسنين اوعف ولا تقاتل
فتقاتل وطع الله فيمن اساليك لتنله لتفضل
وتمنح بحسن خلقك حسنا وارغم الشيطان نائلا
في الاحسان فانه متى علم الشيطان منك انوكلما
وسوس اليك بجفا بادرت الوفا صار اكثر كيده
انه لا يملك يا تيك كي يمنعك مخالفته ومتى مررت
عدوك بما مر دينك فنفسك بدات فاختر لنفسك
ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان والحديث اخرجه
الترمذي في البر **باب** فضل **الحيا**
بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من
خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث
على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق
ذي الحق وبه قال **حدثنا** ادم بن ابي اياس

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي السوار بفتح السين المهملة والواو والمشد
وبعد الالف راحسان بن حريث بضم الحا المهملة
اخره مثلثة مصغرا العدوي قال سمعت
عمران بن حصين الخزاعي ابو نجيد اسلم مع ابي هريرة
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الحيا لا ياتي الا بخير لانه يجيء صاحبه
عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في
الحديث الاخر ان الايمان ينقسم الى ايتار ما امر
الله به وانتها عما نهى عنه وعند الطبراني من وجه
اخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمان
في الجنة فان قيل الحيا من الغرائز فكيف جعل من
الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون
تخلقا ولكن استمراره على وفق الشرع يحتاج الى
الكتاب وعمل ونية وهو من الايمان لهذا ولكو
ناعثا على فعل الطاعة وحاجزا من المعصية ولا يقال
رب حيا يمنع عن قول الحق وفعل الخير لان ذلك
ليس شرعيا فقال بشير بن كعب بضم الموحدة
وفتح الشين المعجمة مصغرا العدوي البصري التابعي
الجليل مكتوب في الحكمة قال في الكواكب هي
العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقايق
الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي ان من
الحيا وقارا حلما ورزانة وان من الحيا

سكينة

سكينة دعة وسكون ولابي ذر عن الكشميهني
السكينة بزيادة الالف واللام فقال له عمران
احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحد
ثني صحيفتك وفي رواية ابي قتادة العدوي
من عمران منه سكينة ووقار لله ومنه ضعف
ولهذه الزيادة منتبينة ولاجلها غضب عمران
كما قاله في الفتح وقال في الكواكب انما غضب لان
الحجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا فيما روى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في
حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما
انكر عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض
كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خالف
خاف ان يخلط السنة بغيرها وليس والافليس
في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي
رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرت عينا
وقال لا ارى ابي احدثك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر وقد
ذكر مسلم في مقدمة صحيحة بشير بن كعب هذه
القصة مع ابن عباس تشعر بانه كان يتساهل
في الاخذ عن كل من لقيه عنه انتهى ولفظ مسلم
عن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس فجعل
يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يأذن

لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس ما لي لا اراك
تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس انا كنا اذا سمعنا مرة
رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته
ابصارنا واصغينا اليه باذاننا فلما ركب الناس
الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف
وقوله فجعل لا ياذن لحديثه بفتح الذال المعجمة
اي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اي وقتا ويعني
به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في
الابل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول
السهل الطيب المرغوب فيه اي سلك الناس كل
مسلك يحمد ويذم وهيهات اي بعدت استقامتكم
او بعدوا ان يرتق بحديثكم وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
بفتح اللام الماجشون قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم على هذه زاد في الايمان من الانصا
ولم يعرف المعه ولا اسم اخيه الحافظ بن حجر وهو
وهو بيانب بفتح الفوقية اي بيانب بكسرها
اخاه في النسب او في الاسلام في شان الحيا
حال كونه يقول انك لتستحي بكسر الحاء وفتح تبه

واحدة

واحدة والذي في اليونينية بسكون الحاء وفتحتين
حتى كانه يقول قد اضر بك الحيا وكانه كان
كثير الحيا فكان ذلك مما منعه من استيفاء حقوقه فعا
اخوه على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه اي اتركه على هذا الخلق السيي ثم
زاده في ذلك ترغيبا بقوله فان الحيا من
الايمان اي شعبة منه من للتبعيض وبه قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي عن مولى انس هو ابو مالك الانصاري
قال ابو عبد الله البخاري اسمه عبد الله بن
ابي عتبة بضم العين وسكون الفوقية وقيل
عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن سمعت
انا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذرا
بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر
في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة
في سترها المعد لها في جانب البيت والحديث مضى
في باب من لم يواجه الناس بالعتاب قريبا وفي
باب صفته صلى الله عليه وسلم لهذا باب
بالتنوين بذكر فيه اذا لم تستحي بكسر الخاء
فاصنع ما شئت قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده
لشهرته به قال حدثنا زهير هو ابن

ابو خيثمة بن معوية الحافظ الجعفي الكوفي قال
حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن
كذا حراش بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة
آخره تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح
الراء وبعد الالف معجمة ابي مريم العبسي الكوفي
العابد المخضرم قال حدثنا مسعود عقبة بن
عامر البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس بالرفع والعابد الي ما مخذوق
ن اي ما ادركه الناس من كلام النبوة الاولى بسكون
الواو وبعد الهمزة المضمومة اي من شرايع الانبياء
السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم
بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون
والاخرون من الانبياء على منهاج واحد في استقامة
اذا لم تستحي بكسر الحا اي اذا لم يكن فعلك حياء
يمنعك من القبيح فاصنع وفي حديث بني اسرائيل
فافعل ما شئت مما تمدك به النفس من الهوى
واذا اردت فعلا ولم يكن مما تستحي من فعله
شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول
للتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وبمعنى
الخبر اي اذا لم يكن فعلك حياء ينعك من القبيح صنعت
ما شئت والحديث سبق في بني اسرائيل هذا
باب بالتنوين يذكر فيه بيان ما لا
يستحى من الحق للتفقه في الدين وهذا

يخصص

يخصص قوله في الحديث السابق الحياء خير كله اذ الحياء
في السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كما لا يخفى
وقوله ليستحي مبني للمفعول وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه
عن زينب ابنته ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله
عن ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت جاءت
ام سليم بضم السين وفتح اللام اسمى بن مالك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان الله لا يستحي بكسر الحاء من الحق اي لا يمتنع
منه ولا يتركه ترك الحي منا قالته اعتذارا عن
تصريحها بما تتغيض عنه النفوس الشريفة لاسيما
بحضرة الرسالة اي ان الله بين لنا ان الحق ليس
مما يستحى منه وسوالها هذا كان من الحق الذي
الجات الضرورة اليه فهل يجب على المراة غسل
بغير زيادة من اذا احتلمت بغير زيادة هي اي
وطيت في منامها فقال صلى الله عليه وسلم نعم
يجب عليها الغسل اذا رات الماء اي المني موجودا
فالرؤية علمية تتعدى الى مفعولين الثاني
مقدر كما مر او غير ذلك قال ابو حيان وحذف احدي
مفعولي رأي واخواتها عزيز وقد قيل في قوله
تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من

من فضله هو خير الام والظاهر ان الرؤية لهما
لصريحة فتنقدى الى واحد وبنحو على ذلك ان المرا
اذا علمت انها انزلت ولم تره انها لا غسل عليها
والحديث سبق في الغسل وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
محمد بن دينار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة
السدوسي قاضي الكوفة من اجلة العطا والرضا
قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة
خضراء لا يسقط ورقها ولا ينحات بتشديد
المثناة الفوقية الاخيرة مرفوعا لا يتناثر
ولا يتحات بعض اوراقها بيفن فتسقط فقال
القوم وفيهم العدان هي شجرة كذا هي شجرة كذا
قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة وانا
غلام شاب وفي رواية مجاهد فاردت ان اقول
هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وله في الاطعمة
فاذا انا عاشر بعشرة انا احدثهم فاستحييت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وعند
البزار من طريق سفيان بن حصين عن ابي بشر عن
مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة ما اتاك
منها نفعك فليه الايضاح بالمفصول باوجز عبا
واوجز اشارة واما من زعم ان موقع التشبيه

بين

بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع
راسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح وان لقحها
راجع كراهة الاوس اولا انها تعشف اولا انها تشرب
من اعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة وسبق
الحديث في كتاب العلم وعن شعبة بن الحجاج بالاسناد
السابق انه قال حدثنا حبيب بن عبد الرحمن
بضم الحا المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري
المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب
عن ابن عمر عمه قبله اي مثل الحديث السابق وزاد
فيه قال ابن عمر فحدثت به ابي عمر فقال لو كنت قلتها
لكان احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في
الرواية الاخرى ووجه تمني عمر طيب النفس بان
عليه من محبة الخير لنفسه ولتظهر فضيلة الولد
في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم
حظوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا مرحوم بالحا المهملة بن عبد العزيز البصري
العطار قال سمعت ثابتا البناني انه سمع انسا
رضي الله عنه يقول جاءت امراة لم اعرف اسمها
الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها
ليتزوجها فقالت يا رسول الله هل لك حاجة في
ان تتزوجني فقالت ألا تستحي اي ابنة انس
امية بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحتية السا
نون مصغرا ما اقل حياها فقال انس هي خير

كنت

منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها
لينت وجها وتصيرت من امهات المومنين ومطابقة
الحديث للترجمة من هنا اذ المراة تستحي فيما سالته
كما ذكرت اراد تقاقدها من الرسول صلى الله عليه
وسلم على ما لا يخفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان النبي صلى الله عليه
يحب التخفيف والتيسير على الناس ذكره في الموطا
من طريق الزهري عن عروة عن عايشة في صلاة الضحى
الضحى ولفظه وكان يحب ما خفف على الناس وبه
قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن ابراهيم
ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم وهو راويه عن
السكن وابن محضور وتردد الكلاباذي بينه وبين
راهويه وشيخه ابو علي الجياني قال حدثنا
النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن بردة
عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى عن جده
ابي موسى عبد بن قيس الاشعري انه قال
لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ
ابا جبل الى اليمن قبل حجة الوداع قاله لهما
يسرا ولا تعسرا وبشرا الناس بجزيل العطاء وسعة
رحمته ولا تنفرا بذكر التخويف وانواع الوعيد
وفايدة قوله ولا تعسرا التصريح باللازم تاكيدا
ولان المقام مقام اجتناب اضداد لا ايجاد ويسرا

بعد

بعد قوله ويسرا منيب الخناس الخطي وتطاوعا اي توافقا
في الامور قال ابو موسى الاشعري يا رسول الله انا بارض
اي ارض اليمن يصنع فيها ولا ابي وزعن المستملي لها
شراب من العسل يقال له البتع بكسر الموحدة وسكون
الفوقية وبالعين المهملة وشراب من الشعير يقال
له المزر بكسر الميم وسكون الزاي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرام والحديث سبق في
اخر المغازي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية
وتشديد التحتية وبعد الالف حاء مهملة بزيد
ابن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انسا
ابن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يسروا امر بالتيسير ليبنشطوا وبالمراد
فيما كان من النوافل مما كان شاقا قليلا يفضي
بصاحبه الى الملل فيتركه اصلا وفيما رخص فيه
من العزايم كصلاة المكتوبة فاعدا للعاجز
والفطر في المرض على سافر فشق عليه ولا
تنفروا في الامور وسكنوا امر بالتسكين ولا تنفروا
هو كالتفسير لسابقه والسكوت ضد التنفير
كما ان ضد البشارة النذارة والمراد تاليف من
قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتدا
وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطف
ليقبل ولذا قيل المعلم ينبغي ان يكون

بالتدريج لان الشي اذا كان في ابتدائه سهلا احبب
اليّ من يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكانت عاقبته
في الغالب الازدياد بخلاف ضده والحديث مضى في
الحلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بالموعظة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي الحارثي عن مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية
المكسورة بين امرين من امور الدنيا قط الا اخذ
ايسرهما ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الي
الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه
وسلم ابعد الناس منه كالتيسير بين المجاهدة
في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت
بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز وانتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة لشيء قط
كقوله من الذي جيذه برداية حتى اثر في كتفه
الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح
الفوقية والهاء والكاف اذا انتهكت حرمات الله
فينتقم من ارتكب ذلك لها اي بسببها لله
عز وجل لا لنفسه والحديث سبق في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا

حماد بن زيد اي ابن درهم الازرق احد الاعلام
عن الازرق بن قيس الحارثي البصري انه قال
كنا على شاطئ نهر الاهواز موضع نحو رستاق بين
العراق وفارس فانتضب بفتح النون والضاد
المعجمة بعدها موحدة ذهب عنه الما فجا ابو برزة
نضلة بن عبيد الاسلمي الصحابي على فرس فضربني
وخلى فرسه تركها فانفلتت الفرس فتركني
صلاته وتبعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلى
صلاته وتبعها حتى ادركها فاخذها ثم جا فقضى
صلاته اي اداها وفينا رجل له راي فاسد بالتنوين
للتحقير وكان يرى راي الخوارج لا يرى ما يرى
المسلمون من الدين فاقبل يقول وفي اواخر
الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول انظروا
الى هذا الشيخ ترك صلاته من اجل فرس فاقبل
فقال ما عنفني احد منذ فارقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي متراخ بالخا
المعجمة متباعد فلو صليت وتركت الفرس تجذف
المفعول ولابي ذر وتركته لم ات اهلي الليل
وذكر انه صحب ولابي ذر عن المستملي انه قد
صحب النبي صلى الله عليه وسلم فراي بالفا
ولابي ذر عن المستملي والحموي ورأى من تيسيره
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما فعله حمله على فعله
ذلك اذ لا يجوز له ان يفعله من تلقا نفسه

دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم والحديث
سبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من
اواخر الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبره انه اعرابيا اسمه ذو الخويصرة
اليماني بال في المسجد النبوي فقام اليه بالمثلثة
فعجل اليه الناس ليقعوا به ليوزوه فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه اتركوه يبول
في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولو اقتلوه
في اثنايه لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع
كثيرة من المسجد وامر بتيقوا بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الهاء ولابي ذر وهريقوا بحذف الهمزة
وفتح الهاء اي صبوا على بوله ذنوبا من ماء بفتح الذال
المعجمة الدلو المملوء او سجلا من ماء بفتح السين
المهملة وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل او كثر
فانما بعثتم حال كونكم ميسرين ولم تبعثوا حال
حال كونكم معسرين اسند البعث الى الصحابة على
الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه

ل

وسلم

وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه
اطلق عليهم ذلك والكد السابق وهو قوله ميسرين
ينفي ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تتميما على
المبالغة في التيسير والحديث سبق في باب صب
على البول في المسجد من الطهارة باب جواز
الانبساط الي ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس
قال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عليه وسلم
خالط الناس ودينك لا اكلمنه بكسر اللام وفتح
الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون
اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع اي سلم
تتكلم من دينك ويجوز الرفع مبتدا وخبر لا اكلمنه
اي خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل في دينك
خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ
خالطوا الناس وصانعوهم بما يشتهون ودينكم فلا
اكلمنه بضم الميم وزاد لوهم وز جواز الدعابة
بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد
الالف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره
مع الاهل من غير افراط ولا مداومة اذ ربما
يؤول ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط
المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة
كان يكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ونحوه
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد

لنسته

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بروق اليمن

الصبي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا
بالملاطفة وطلاقة الوجه

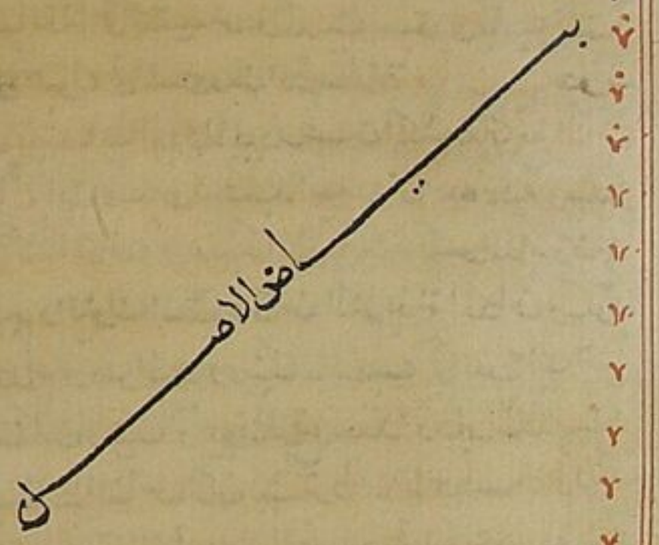

والمزح حتى يقول لاخ لي من امي صغير وهو ابن
ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري يا ابا عمير
بضم العين مصغرا ما فعل النغير بضم النون
وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح طير
كالعصفور محمر المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل
له اي ما شانه وحاله قال النووي وفي الحديث
جواز الكنية من لم يولد منه وتكنية الطفل
وانه ليس كذبا وجواز المسح فيما بين باشم
وجواز الشجيع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة
الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه النبي

صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل
والتواضع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة هـ
والاستيذان وفضايل النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه الترمذي في الصلاة وفي المروالساي في اليوم
والليلة وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا
ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين
بينهما الف اخره ميم قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلى
الله عليه وسلم اي بالتماثيل المسماة بالبنات
وعند ابي عوانة من رواية ابي حرب عن هشام
كنت العب بالبنات وهن العب وعند ابي داود
والنساي من وجه اخر عن عايشة رضي الله عنها
قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث في هتكه
الستر الذي نصبته على بابها قالت فكشف الستر
عن بنات لعايشة لعب فقال ما هذا يا عايشة
قالت بناتي قالت ورای فرسا مربوطا له جناحان
فقال ما هذا قالت فرس قال فرس له جناحان
قالت الم تسمع انه كان لسليمان خيل لها اجنحة
فضحك فهذا صريح في ان المراد باللعب غير
الاصنام خلافا لمن زعم ان معنى الحديث

اللعب مع البنات اى الجواري والباهنا بمعنى مع
واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من اجل
لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن
اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله
عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات
لتدريبهن من صغرهن على امر بيوتهن واولادهن
قالت عائشة رضي الله عنها وكان لي صواحب
اي جوار من اترابي يلعبن معي بهن فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الحجرة ينقمعن
بتحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين
مهملة ساكنة بوزن يتفطعن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي باسقاط التحتية وللكشميهني كما في
الفتح ينقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر
الميم اي ينقبضن منه صلى الله عليه وسلم ويدخلن
وراء الستر واصله من قمع التمر اي يدخل في الستر
كما تدخل التمر في قمعها فيسر بهن بتحتية بسين
مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعدها
موحدة اي يبعث برسلهن الي فيلعبن معي
والحديث اخرجه مسلم في الفضائل باب
استحباب المداراة مع الناس وهي بين
الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من
اخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداهنة
المحرمة ان المداراة الرفق بالجاهل في التعليم

والفاسق

والفاسق في الدين عن فعله وترك الاغلاظ عليه
حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف
حتى يرتدع عما هو فيه من تعكيره والمداهنة معاشرة
المعلن بالفسق واظهارها والرضى بما هو فيه من غير
انكار عليه بالمسان ولا بالقلب وبذلك بضم التحتية
وفتح الكاف عن ابي الدرداء عويمر بن مالك مما
وصله ابن ابي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب
الحديث والدينوري في المجالسة من طريق ابي الدرداء
عن حبيب بن عبيد عن ابي الدرداء انا لنكشر
بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة
بعدها راء اي نضحك ونتبسم في وجوه اقوام
وان قلوبنا لتلعنهم بلام التاكيد وبالعين
من اللعن ولابي ذر ساء ت الكشميهني لتقليهم
بقاف ساكنة بعد الفوقية ثم لام مكسورة ثم
تحتية ساكنة من القلا وهو البغض وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال
حدثنا خالد بن عبيدة عن ابن المنكدر محمد انه
حدثه اي ان ابن المنكدر حدث سفين
عن عروة بن الزبير ولابي ذر عن ابي
بن -- المنكدر حدثه عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها اخبرته انه استاذن
في الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم بيته
رجل هو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر

المزارى وكان يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة
ابن نوفل فقاله صلى الله عليه وسلم ايذنوا له في
الدخول فبئس ابن العشيرة او بئس اخو
العشيرة بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة
فيهما والشك من الراوي والعشيرة الجماعة
والقبيلة او الادنى الى الرجل من اهله وهم
ولد ابيه وجده فلما دخل الرجل الان صلى
الله عليه وسلم ولا ادري ذكر الحوى والمسئلة ان له
الكلام ولا ابي ذر في الكلام قالت عايشة فقلت
له يا رسول الله قلت ما قلت ثم
لما دخل الفت له في القول فقال اى يا عايشة
ان عايشة ان شر الناس منزلة عند الله
يوم القيامة من تركه او قال ودعه الناس
اتقاء فحشه بضم الفا وسكون الحا المهملة وقد
كان الرجل من جفاة الاعراب وقوله بتخفيف
الدال قال الماوردي ذكر بعض الثقاة ان العرب
اماتوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم
افصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهين
اقوام عن ودعهم الجمعات وماضيه في هذا الحديث
واداب القاضي عياض بان المراد بقولهم اماتوا
اي تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اماتوا
يدل عليه ويويد ذلك انه لم ينقل في الحديث الا هذ
الحديثين مع كثرة

استعمال

استعمال تركه ولم ينقل عن احد من الثقاة انه
لا يجوز قال في فتح الباري في ايراد هذا الحديث
هنا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ الدار
وهو عند الحارث بن ابي اسامة من حديث صفوان
ابن عسال نحو حديث عايشة رضي الله عنها وفيه
فقال انه منافق اداريه من نفاقه واخشى ان
يفسد على غيره وعند ابن عدي من حديث جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس
صدقة ولذا اخرجه الطبراني في الاوسط وفي سنده
يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفوه وقال ابن عدي
ارجو انه لا باس به واخرجه ابن ابي عاصم في
اداب الحكما بسند احسن منه وفي حديث ابي هريرة
راس العقل بعد الايمان مداراة الناس اخرجه
البزار بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ
السخاوي لفظ رواية البزار التودد الى الناس
وهو باللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية
مرسلة وعند العسكري وبيا انها منكرة وبه
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
البصري قال اخبرنا ابن علية بضم العين
المهملة وفتح اللام قال اخبرنا ايوب
السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة اسمه
زهير وعبد الله هذا تابعي فحديثه مرسل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهديت

ة

له بضم الهمزة وسكون الها قبية جمع قباء من ديباج
فارسي معرب اى ثوب يتخذ من ابريسم ز
مزررة بالذهب فقسمها اى القبية في اى بين
ناس من اصحابه وعزل منها ثوبا واحدا لمخرمة
بفتح الميم وسكون الخا المعجمة لاجل مخرمة والد
المسور وكان مخرمة غايبا فلما جا قال له صلى
الله عليه وسلم خبات ولابي ذر عن الكشميهني قد
خبات هذا الذي قال اي اشار ايوب السختياني
بالسند السابق بثوبه يعني تخصيص فعله صلى الله
الله عليه وسلم عند كلامه مخرمة انه ولابي ذر
لانه بريه اي يرى مخرمة اياه اى الثوب الذي
خباه له ليطيب قلبه به وكان في خلقه اي مخ
شي من الشدة فلذا كان في لسانه بذاءة ه
ورواه اي الحديث حماد بن زيد فيما وصله
المولف في باب قسمة الامام ما يقدم عليه عن
ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة
ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال حاتم
ابن وردان البصري مما وصله البخاري في شهادات
الجامع وامره وكاده من الشهادات حدثنا
ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله ز
عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم اقبية الحديث ومراد المولف سياق
هذا التعليق الاخير الاعلام بفتحه وان روايته

ابن

ابن عيينة وحماد وان كان صورتهما الارسال لكن
الحديث في الاصل موصول والله الموفق والمعين
هذا باب بالتنوين بذكر فيه لا يلدغ المومن
من جحر مرتين وقال معاوية بن ابي سفيان بن
صخر بن حرب لاحكيم بالكاف المكسورة بوزن
عظيم في الشرع الاذق اى صاحب مخرمة وبهذا
لفظا ابي سعيد مرفوعا اخرجه احمد وصححه
ابن حبان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحلم
بكسر الحا المهملة وسكون اللام الا بتجربة ولابي
ذر عن الكشميهني الا الذي تجربة والحلم التاني
في الامور المقلقة والمعنى ان المرا لا يوصف بالحلم
حتى يجرب الامور وقيل لا يكون حليما كاملا
الا من وقع في زلة فوقع منه خطا فحينئذ يجمل وقال
ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم الحقيقي بركب الامور
ويعثر فيها ويستبين مواضع الخطا ويجتنبها
وقيل المراد ان من جرب الامور وعرف عواقبها
اتى الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو
اكثر منه وقال الطيبي ويمكن ان يكون تخصيص
الحليم بذي التجربة للاشارة الى ان غير الحليم
بخلافه فان الحليم الذي ليس له تجربة قد يقع
في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم
المجرب وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه
عن عيسى بن يونس وعن هشام بن عروة

المعنى

محصل

عن ابيه قال قال معاوية لاحلم الا بالتجارب
واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق
علي بن مسهر عن هشام عن ابيه قال كنت جالسا
عند معاوية فقال لاحليم الا ذو تجربة قالها
ثلاثا واخرج من حديث ابي سعيد مرفوعا لاحليم
الا ذو عثرة ولاحليم الا ذو تجربة واخرجه احمد
وصححه ابن حبان ومر ربه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الباهلي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن
المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لايلدغ
المؤمن بالدال المهملة والغين المعجمة على صيغة
المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم واما
الذي بالذال المعجمة فما يكون من النار والمؤمن
مرفوع بيلدغ من جحر بضم الجيم وسكون الحا
المهملة واحد مرتين وقوله يلدغ بالرفع على صيغة
الخبر ومعناه الامر اي ليكن المؤمن حذرا ابدا
من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى وقد
يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا
وهو اولاهما بالحذر وروي بكسر الغين بلفظ
النهي فيتحقق فيه معنى الزجر على هذه
الرواية قاله الخطابي قال السفاقسي بعد

ذكره

ذكره له وكذا قرناه انتهى اي لا يخدع المؤمن
ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه
لكن قال النووي تبعا لعياض اي ان الحديث لم يبلغ
الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند اهل
السير وذلك انه صلى الله عليه وسلم من على ابي
عزة الشاعر الجمحي وشرط عليه ان لا يجلب عليه
فلما بلغ مامنه عاد عليه على ما كان فاسر مرة اخرى
فامر بضرب عنقه وكله بعض الناس في المن
عليه فقال لا يلدغ المؤمن الحديث ونقل النووي
عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب
هذا الحديث معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم
اسر ابا عزة الشاعر يوم بدر فمن وعاهده ان
لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه
ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم اسر يوم احد فسأله
المن فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن
الحديث وهذا الحديث يضعف الوجه الثاني
واجاب في شرح المشكاة بانه يوجه ان يكون
صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية
الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه حرد فيها
مؤمنا كاملا حازما ذا شهامة ونهاه عن ذلك
يعني ليس من شيمة المؤمن الحازم الرئ
يغضب لله ويذب عن دين الله ان يخدع من
مثل هذا الغادر المترك مرة بعد اخرى

فاشتة عن حديث الحلم وامض لشانك في الانتقا
منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب
لله يابي الحلم والعفو ومن اوصافه صلى الله عليه
وسلم انه لم كان لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك
حرمة الله فينتقم لها وقد ظهر من هذا ان
الحلم مطلقا غير محمود كما ان الجود كذلك فمقام التحلم
مع المؤمنين مندوب اليه مع الاولياء والغلظة
مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة اشداء على
الكفار رحماء بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي
اولي والمقام له ادبي وسلوك ما ذهب اليه ه
ابو سليمان الخطابي رحمه الله اوضح واهدى
واحق ان يتبع واذكى وهذا الكلام منه صلى
الله عليه وسلم اول ما قاله لابي عزة المذكور
واما منزل السلفانتي وهذا مثل قديم تمثل
به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يتمثل بالامثال القديمة واصل ذلك ان رجلا
ادخل يده في جحر لصيد او غيره فلدغته حية
في يده فضربته العرب مثلا فقالوا لا يدخل
الرجل يده في جحر فيلدغ مرتين منه مرة ثانية
فتفقيه في المصابيح بانه اذا كان المثل
العربي على الصورة التي حكاها فالنبي صلى
الله عليه وسلم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل
به ثم اورد كلا ما سمعناه وانظر فرق

مابين

ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام وبين لفظ المثل
المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة
والسلام وطلاوة العبارة فيه بادية يدركها
ذو التسليم الذوق السليم عليه افضل صلاة الله وازكى
التسليم تنبيه قال شيخنا في الباري الشهير
وسبقه الى الاشارة لنحوه شيخه في فتح الباري
حديث لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين اخرجه
الشيخان وابو داود وابن ماجة والعسكري كلهم من
حديث عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة به مرفوعا لكن لبعض عند ابن ماجه
والعسكري واحد وهو عند مسلم ايضا من طريق
ابن ابي ابن شهاب الزهري بمن عمه به مثله
وتابعهما سعيد بن عبد العزيز ات هشام بن عبد
الملك فقضى عن الزهري سنة الاف دينار
فقال هشام للزهري لا نقد لمثلها فقال الزهري
يا امير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بلفظ
لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس
عن الزهري وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح
حيث رواه عن الزهري فقال عن سالم عن ابن
عمر بلفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اخرجه
القضاعي وتابعه صالح عن ابي الاخضر عن الزهري
لكنه رفعه لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب
عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني الكبير والاو

والیه الاشارة بقول یعقوب فی قصة ابنه علیهما
الصلاة والسلام هل امنکم علیه الا کما امنتکم علی
اخیه من قبل بالبنیات حق الضیف
وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الکوسج الحا
قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسکون
الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العین وتخفیف
الدال المهملتین قال حدثنا حسین المعلم عن یحیی
ابن ابی کثیر بالمثلثة عن ابی سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عبد الله بن عمرو بفتح العین بن
العاص رضی الله عنهما انه قال وفد علی
بتشدید التحتیة رسول الله صلی الله علیه
وسلم فقال لی الم اخبر بهمزة الاستفهام واخبر
بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنیا للمفعول انک
تقوم باللیل ای فی اللیل وتصوم النهار
قلت لی یا رسول الله قال علیه الصلاة والسلام
فلا تفعل قم ونم وصم وافطر بهمزة
قطع مفتوحة وکسر الطاء فان لجسدک علیک حقا
فنثر فتنه ولا تنفه حتی یعجز عن القیام
بالفرائض وان لعینک بالافراد علیک حقا من النوم
وان لزوجک وان لزورک بفتح الزای وسکون
الواو لضیفک علیک حقا وهذا موضع الترجمة
وان لزوجک علیک حقا وانک بکسر الهمزة عسی
ان یطول بک عمر فتضعف فلا تستطیع المداومة

قط

عمی

علی ذلک وخیر العمل ما دام علیه صاحبه وان قل
وان من حسبک بسکون المهملة ای من کفایتک
ان تصوم من کل شهر ثلاثة ایام لم یعینها
وان بکل حسنة عشر امثالها فذلک ای صیام
الثلاث من کل شهر هو الدهر کله فی ثواب صیامه
قال عبد الله بن عمر فشددت علی نفسی
فشدد علی بتشدید التحتیة وشدد بضم الشین
المعجمة مبنیا للمفعول قال یا رسول الله فانی
اطیق غیر ذلک اکثر منه قال فصم من کل جمعة
ثلاثة ایام لم یعینها قال فشددت علی
قلت فانی اطیق غیر ذلک باسقاط الفاء قبل
قلت ولفظه ابی قال علیه الصلاة والسلام فصم
صوم نبی الله داود علیه السلام قلت وما صوم نبی
الله داود قال نصف الدهر باب یجوم یوما
ویفطر یوما الحدیث وسبق فی الصوم باب
استحباب اکرام الضیف مصدر مضاف لمفعوله
والفاعل محذوف ای اکرام المضیف و استحباب حذف
اباه بنفسه من عطف الخاص علی العام اذ الاکرام
منه ای یکون بالنفس او باحد وقوله بالجد عطفا
علی السابق ضیف ابراهیم المکرمین قال
ابو عبد الله الموثق یقال فی المفرد هو زور و
فی الجمع هولا زور فیستوی فیه الجمع والمفرد
وکذا ضیف ومعناه اضیافه وزواره لانها

اعم مح

مصدر مثل قوم رضى وعدل يعني مرضيون
وعدول فالمعنى جمع واللفظ مفرد ويقال بير
غور وبير غور وقالت غور وميا غور فهو
غور وبير غور وصف بالمصدر ويقال الغور الغائر الذي لا تنا
ل الدلا لكل شيء غرت فيه فهو مغارة تراوفقيل
من الزور والازور الاميل ومنه زارا ذا مال
اليهم وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل
ستة عشر عاشرهم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم
كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم
ولانهم كانوا في حسبانه كذلك وقوله المكرمين اي
عند الله اقوله بل عباد مكرمون وقيل لانهم
خدموه بنفسه واخدمهم امرأته وعجل لهم القرى
وثبت قوله قال ابو عبد الله ابي اخذه للكشميهني
والمستملي وسقط لغيرهما وبه قاله حدثنا عبد
ابن يوسف التنيسي الكناني قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
بضم الموحدة واسم ابي سعيد كيسان عن
ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وجه
خاء مهملة خويلد بن عمرو بن صخر الكعبي بفتح
الكاف وكسر الموحدة الخزاعي اسلم قبل الفتح
ونزل بالمدينة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله الذي
خلقه ايمانا كاملا واليوم الآخر الذي اليه معاده

ونبه

وفيه مجازاته فليكرم ضيفه جائزته بالرفع
في الفرع مبتدا خبره كما سيأتي والضيافة
ثلاثة ايام اي بكلف يوم وليلة او اثنان يوم وليلة
هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة الضيافة
الثلاثة ايام وان قلنا بانهما خارجتان عنها فتقدر
زيادة يوم وليلة بعد الضيافة وبالنصب على انه
بدل الاشتمال اي فليكرم جائزته ضيفه يوما
وليلة ينصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما
حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد
ابن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة
ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة انتهى قال
في الصابيح ويشبه اختلافهم فان يوم الجائزة
وليلتها واخلتان في ايام الضيافة الثلاثة
او خارجتان عنها ما وقع لهم في التردد في قوله
صلى الله عليه وسلم عن شهد الجنازة حتى يصلي
عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله
قيراطان الحديث وفي لفظ صلى على جنازة
فله قيراط ومن اتبعها حتى توضع في القبر فله
قيراطان فلو تبعها حتى توضع في القبر ولكن لم
يصل عليها احتمل ان لا يحصل له شيء من
القيراطين او يحتمل ان يكون القيراط المرتب
على وضع الصلاة قبله ويحتمل ان يحصل له القيراط
المرتب واما احتمال ان القيراطين يحصلان

ط

بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يحصل نفو
لها بعيد واما احتمال ان من صلى واتبع حتى
تدفن يحصل له ثلاثة قراريط فرتب على
هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين ان
الشيخ ابا الحسن القزويني سأل ابا نصر بن الصبا
عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع احد
قيراطان فاستدل بقوله تعالى اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا
ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
قال فاليوم من جملة الاربعة بلا شك انتهى
وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن
سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة
ايام وجائزته يوم وليلة يدل على المغايرة
فما بعد ذلك ما يجعل له بعد ثلاثة ايام
فهو صدقة استدل به على ان الذي قبلها
واجب لان المراد بعود بضميمته صدقة ه
التنفير عنه لان كثيرا من الناس خصوصا
الاغنيا يا نفون غالبا من اكل الصدقة وتعقب
ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجا
تفضل واحسان ليست واجبة وعلى
عامة الفقها وتاولوا الامر انها كانت
في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة

ولا

ولا يحل له اي للضيف ان يثوى بفتح المثلثة
وسكون المثلثة وكسر الواو ان يقيم عنده
عند من اضافه حتى يحرجه بضم التحتية
وسكون الحا المهملة وبعد الرا المكسورة جيم
من الحرج وهو الضيق ولمسلم حتى يثمه اي
يوقعه في الاثم لانه قد يقتاب به لطول اقامته
او يعرض له ما يوذيه او يظن به ظنا سيا
ويستفاد من قوله حتى يحرجه انه اذا ارتفع الحرج
جازت الاقامة بعد بان يختار المضيف اقامة
الضيف او يغلب على ظنه الضيف ان المضيف
لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره من كتاب
الادب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام بسنده السا
مثله اي مثل الحديث السابق وزاد ابن ابي
اويس من كان يومن بالله واليوم الاخر
ايمانا كاملا فليقل خيرا او ليصمت بضم
الميم من باب نصر ينصر ويكسرها من باب
ضرب يضرب اي يسكن وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر عبد الله بن محمد المسندي الجعفي
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال
حدثنا سفين الثوري عن ابي حصين بفتح
الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي

بق

عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر ايمانا كاملا فلا يوذي جاره وفي
مسلم في حديث ابي هريرة من طريق الاعمش عن
ابي صالح فليحسن الى جاره وقد جا تفسير الاكرام
والاحسان الى الجار وتزكى اذاه في عدة احاديث
رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو الشيخ في
التوابع من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول
الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته
وان استعانك اعنته وان مرض عدته وان
احتاج اعطيته وان افتقر عدت عليه واذا
اصابه خير هنيته واذا اصابته مصيبة عزيته
واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه
بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه
بريح قدرك الا ان تغرف له منها وان اشتريت
فاكهة فاهد له منها وان لم تفعل فادخلها
سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده قال
في الفتح الفاكهة تتعارية والسياق اكثره
لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم
وان اعورت سترته واسانجدهم واهنه لكن

اختلاف

اختلاف مخارجها يشعر بان للحديث اصلا
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا فاما
فليكرم ضيفه بان يزيد في قراه على ما كان
يفعل في عياله ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر ايمانا كاملا فليفعل خيرا او ليصمت
وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في
الزهد فليقل خيرا يغنم او ليسكت عن شر
فيسلم وفي معنى الامر بالصمت احاديث كثيرة
كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول
الله اي اى الايمان افضل الحديث وفيه ان
يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البراء عن
احمد وصححه ابن حبان مرفوعا وكف لسانك
الا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من
صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام
بغير ذكر الله تقسي القلب اما ان الله العافية
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يزيد بن حبيب
المقبري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة اليزني عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال
قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم
فلا يقرونا بنونين وفتح اوله اي فلا
يضيفونا فما ترى فيه فقال لنا رسول الله

ابي هريرة

صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ذلك منهم فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم بضمير الجمع فنهم على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما ان الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد قد جاء في الحديث الحديث على الوجوب على الظاهر الامر وان يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا قهرا وقال احمد بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتاوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد خذوا من اعراضهم او هو محمول على من مر باهل المدينة الذين شرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف لهذا وسيق مزيد لهذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي الحافظ المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها وقيل كل رحم محرم بحيث لو كان احد ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتها فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام واولاد الاخوال واختص لهذا القايل

بتحريم الجمع بين المراة وعمتها وخالتها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الارحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم اولئك اولئك ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت اي يمسك عما سوى ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم التي لا يعرف احد معاني كلامه معاينها الا من امده بفيض مدده وذلك ان القول كله اما خير او شر او ما يؤول الى احدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الاحوال فرضها وندبها فاذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو شر او يؤول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه ان لا يصمت ولا ريب فيه ان خطر اللسان عظيم وافاته كبيرة من الكذب والغيبة وتزكية النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان والخايض في ذلك قل ما يقدر على ان يزم لسانه فقرن خطره وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار والتفرغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن العذاب في الاخرة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك اي اجعله مملوكا لك فيما عليك وبالك وتتبعه واحبسه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك باب صنع الطعام

والتقطف لن قدر عليه المضيف وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا
جعفر بن عوف بالتوك ابو جعفر بن عمرو بن حريث ه
المخزومي قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة
وفتح الميم اخره مهملة جعفر عتبة بن عبد الله المسعود
الكوفي عون بن ابي جحيفة بالجيم المفتوحة ثم الحاء
المهملة والفا جعفر وهب عن ابيه انه قال اخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدرداء
عويمر فزار سلمان ابا الدرداء فراى ام الدرداء زوجة
ابي الدرداء واسمها خيره بفتح الخا المعجمة وسكون
التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي
وليست هي زوجته ام الدرداء الهجيمية التابعية متبذلة
بفتح الموقنية والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي لابسة
ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة ورثاثا
وهي اي الهيئة تاركة للتجمل الزينة فقال لها
ما شانك متبذلة يا ام الدرداء قالت اخوك ابو الدرداء
ليس له حاجة في شان الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع
له طعاما وقربه اليه ليأكل فقال ابو الدرداء اني
صائم فقال سلمان لابي الدرداء ما انا باكل
من طعامك شيأ حتى تاكل منه وغرضه بذلك صرف
ابي الدرداء عن ما يصنعه من الاجتهاد في العبادة
وغير ذلك مما تضررت منه ام الدرداء امره فلما
كان الليل اي في اوله ذهب ابو الدرداء يقوم

يتهجد

يتهجد فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب ابو الدرداء
يقوم فقال سلمان نم فلما كان آخر الليل وعند
الترمذي فلما كان عند الصبح وللدارقطني فلما كان
في وجه الصبح ولابي زرعة آخر الليل قال سلمان له قم
الان قال وللطبراني فتوضآ فصليا فقال له
سلمان ان ربك عليك حقا ولنفسك ولابي زرعة الكشميهني
وان لنفسك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك الذي قاله سلمان له صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدق
سلمان وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فذكرا ابو الدرداء
للنبي الذي قاله لهما سلمان فقال له يا ابا الدرداء
ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان في لهذه الرواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق
الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار
فيحتمل انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه ابو الدرداء على
صورة الحال فقال صدق سلمان وعند الطبراني من
وجه اخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو الدرداء
يجيء كل ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان ه
فذكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعويمر سلمان افقه منك وفيه تعيين الليلة
التي زارها سلمان فيها عند ابي الدرداء ابو جحيفة وهب
السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وآخره

بقاله له وهب الخير وقوله ابو جحيفة الى اخره سقط
لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف للضيف
حديث سلمان لهفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نتكلف لله نيف اخرجه احمد والحاكم وفيه وفضة سلمان
مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فوهبت
مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل الحمد لله لما فرغ
الحمد لله الذي قنعنا بما رزقتنا فقال له سلمان لو
قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة انتهى وقد كان
سلمان اذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا
وقول لولا انا نهينا ان يتكلف بعضنا لتكلفت لك

باب بيان ما يلزم من الغضب الذي هو كره ما
غلبان دم القلب للانتقام وما يكره من الجزع الذي
هو تضييق الصبر عند الضيق وبه قال حدثنا
ولاله زرباالفاء عياش بن الوليد بالتحتية والشين
المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى عن
عبد الاعلى الساسي بالمهملة قال حدثنا سعيد هو ابن
ابي اياس الجريري بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن سهل النهدي بفتح النون عن عبد
الرحمن
الله ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان ابا بكر تضيف
رهطا ثلاثة اي جماعة اضيافا له فقال لعبد الرحمن
ابنه دونك اي الزم اضيافك فاني منطلق الى النبي
صلى الله عليه وسلم فافرغ بهمزة وصل من قراهم بكسر
القاف من ضيافتهم قبل ان اجيء من عند النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده
من الطعام فقال لاهم اطعموا بهمزة وصل وفتح العين
فقالوا اين رب منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر
رضي الله عنه قال لهم عبد الرحمن اطعموا قالوا انا نحن
باكلين حتى يجيء رب منزلنا قال لهم اقبلوا بهمزة
وصل وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عني قراكم فانه اي ابا بكر ان جاء ولم تطعموا
الاذى ومابكر هنا قابلوا فامتنعوا ان
ياكلوا فعرفت انه يجد اي يغضب علي فلما جاء ابو بكر
رضي الله عنه فقال ولابي ذر قال ما صنعتم
بالاضياف فاخبروه انهم اعني انهم ابوا ان ياكلوا الا ان حضر
فقال يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه
ثم قال ثانيا يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت
فرقا منه فقال في الثالثة يا غنثر بضم الغين
المعجمة وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة
فداي جاهل او بالبيم انتسمت عليك ان كنت
تسمع دعوتي لما بتشديد الميم اي الا اجبت كما
عند سيبويه اي اطلب منك الا تجيبني ولابي ذر
عن الكشميهني اجبتني فخرجت فقلت لهم
سل اضيافك فسالهم فقالوا ولابي ذر قالوا صدق
اتانا به اي بالغداء فلم نقبل قال ابو بكر فانما
انتظرتموني والله لا اطعمه الليلة لانه اشتد
عليه تاخير عشائهم فقال الاخرون بفتح الخا

ق

المعمة والله لا اطعمه حتى تطعمه قال ابو بكر
رضي الله عنه لم ار في الشر كالليلة اي لم ار ليلا
مثل هذه الليلة في الشر وبكم لم تقصد لها الدعا
عليهم ما انتم استقبلهم لما ولابي ذر الا تقبلون
عنا قراكم جاءت باعبد الرحمن طعامك فجاه به ولابي
ذر فجابه فوضع ابو بكر رضي الله عنه يده فيه
فقال بسم الله الا الحالة الاولى وهي حالة غضبه
وحلفه الا يطعم تلك الليلة للشيطان او اللقمة الاولى
التي اخذت تنفسه لها واكل فقال في المصابيح لا شك
ان اخذه نفسه واكله مع الضيف خير من الحافظة
على بره المخفف الى ضيف صدر الضيف وحصول
الوحشة له والتلف وكيف يكون ما هو خير
منسوبا للشيطان قلت الظاهر هو القول الاول
فاكل ابو بكر رضي الله عنه استئالة لقلوبهم
واكلوا اي الاضياف وقال ابن بطال الاولى ليمين
اللقمة الاولى وقع الحنث فيها بالقول
الطيف لصاحبه لا اكل حتى تاكل فيه اي في الناء
حديث ابي جحيفة وهب السوائي عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
ابن عبيد الغنزي بفتح الغين المعجمة وبالزاي المعروف
بالزمن قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي
واسم ابي عدي ابراهيم البصري بن طرخان التيمي عن ابن
شهاب عبد الرحمن الهذلي انه قال قال قال عبد

الرحمن

ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما له او
باضياف له ثلاثة بالشك من الراوي وفي رواية
او اضياف باسقاط الجار فامسى عند النبي صلى الله
عليه وسلم حتى صلى العشا فلما جا ابو بكر قالت امي
ام رومان ولابي ذر قالت له امي احتبسته عن ضيفك
او اضيافك ولابي ذر عن المستملي وعن اضيافك
الليلة قال ابو بكر لام رومان ما عشيتهم استفهام
فقالت له عرضنا عليه على الضيف الطعام او عليهم
على الاضياف فابوا امتنعوا من الاكل اوقد او قابوا
فامتنع الضيف فغضب ابو بكر لذلك فسب اي شتم
لظنه انهم فرطوا في حق ضيفه وجدع بالجيم المفتوحة
المشددة وبعدها عين مهملة اي دعا بقطع الانف
والاذن او الشفة ولابي ذر عن الكشميهني وجدع
وحانث لا يطعمه اي لا ياكله قال عبد الرحمن فاضبت
انا فرقا منه فقال ياغنثر بالثناة يا ثقيل او يا ثقيلة
المراة لام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه ابو بكر في حلف
الضيف او الاضياف ان لا يطعمه او يطعموه حتى يطعم
ابو بكر ولابي ذر حتى تطعموه بالفوقية والجمع
اي ابو بكر وزوجته وابنه فقال لا ابو بكر كان
هذه الحالة او النبيب من الشيطان فدعا بالطعام
فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا من
الطعام ولابي ذر الا ربت اي اللقمة من اسفلها
اكثر منها من اللقمة المرفوعة فقال ابو بكر

ام رومان يا اخت بني فارس فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء وبعد الالف سين مهملة وهو عم بني مالك بن كنانة
وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس
نفسها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث فالمعنى
يا اخت القوم المتلبسين الى بني فراس ما هذا
استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام فقالت
وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم ولعله كان قبل
النهي عن الحلف بغير الله انها الان اكثر منها قبل ان
تاكل بالنون منها فاكلوا وبعث لها بالجفنة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها ولهذه كرامة
من اباحة صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد ابي بكر
رضي الله عنه باب اكرام الكبير وتقديم
الاكبر في السن بالكلام والسؤال اذا تساويا
في الفضل والاقتدم الفاضل وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الازدي الواشحي بشين معجمة
فحاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال حدثنا
حماد هو ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل
الازدي الازرق وسقط لفظ هو لابي ذر عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن بشر بن يسار بضم
الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح
التحتية والسين المهملة المخففة في الثاني الحارثي
مولى الانصار عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم

الانصاري

الانصاري الحارثي رضي الله عنهما انهما حدثاه
وللاربعة الوقت اوحدثا ان عبد الله بن سهل الانصاري
اخا عبد الرحمن بن سهل وحويصة بضم الميم وفتح الحاء
والصاد المهملتين بينهما تحتية مكسورة مشددة
ابن مسعود انيا خيبر في اصحاب لهما يتمارون
تحرا فتفرقا اي عبد الله بن سهل ومحيصة اي عبد الله
ابن سهل ومحيصة في النخل فقتل عبد الله
ابن سهل فوجده محيصة في عين مطروحا فدفنه
عنقه وهو يتشحط في دمه فجاء عبد الرحمن بن
سهل اخو عبد الله المقتول وحويصة بضم الحاء
المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة
بعدها صاد مهملة واخوه محيصة انيا مسعود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا اي للاثنة في امر
صاحبهم عبد الله المقتول فبدا عبد الرحمن اخره
بالكلام وكان اصغر القوم فقال النبي وللابي ذر
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبر بكسر
وصل وضم الكاف وتشديد الموحدة جمع الاكبر
اي قدم الاكبر منا للتكلم لتحقق صورة القضية
وكيفيتها ولانه يدعيها او لحقيبة الدعوى
انما هي لاخيه عبد الرحمن فالكبر بن سعيد
الانصاري قال يحيى ولابي ذر يحيى ليلي الكلام
ليلي الكلام سنا في امر صاحبهم فتكلما في امر صاحبهم
وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلما يعني

الاكبر صح

ليلي الكلام

ربع

يعني حويصة ومحيصة. فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اتحلفون وتستحقون قتيلكم اي ديته او قال صاحبكم
بايمان خمسين رجلا قالوا يا رسول الله امر لم نره فكيف
نحلف عليه قال صلى الله عليه وسلم فتبرئكم يهود بخمسين
الدا المكسورة اى تخلصكم والذى فى اليونينية هو
فتبرئكم بسكون الموحدة يهود من اليمين في ايمان
خمسين رجلا منهم وتبرأ اليكم من دعواكم قالوا يا رسول
الله قوم كفار كيف نأخذ ايمانهم والى اصل الله صلى
الله عليه وسلم بدأ بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها
على المدعي عليهم فلم يرضوا بايمانهم فوداهم
بواو ودال مهملة مخففة مشددتين اعطاهم
ديته ولابي ذر فقداهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة من
عنده او من بيت المال ولابي ذر عن الكشميهني
بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل الموحدة
قال سهل هو ابن ابي ابي حثمة فاركضتني
تلك الابل التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم
في ديته بفتح اللام وسكون الفوقية اى الناقة
بفتح اليم في اليونينية وفي غيرها بكسرها
وفتح الموحدة اى الموضع الذى تحتمع فيه الابل
فركضتني اي رفستني برجلها قال ذلك ليبين
شبله للحديث ضبطا شافيا بليغا قال الليث
ابن سعد الامام ما وصله مسلم والترمذي والنسائي

حدثني

حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن
بشير هو ابن يسار المذكور عن سهل هو ابن ابي
حثمة قال يحيى بن سعيد الانصاري حسبت انه اي
بشير قال سهل مع رافع بن خديج وقال ابن
عيينة سنين مما وصله مسلم والنسائي حدثنا يحيى
ابن سعيد عن بشير عن سهل وكذا وحده لم
يقل ورافع بن خديج وبه قال حدثنا مسدد
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى عن
سعيد عن عبيد الله بضم العين انه قال حدثني
ولابي ذر اخبرني بالافراد بهما نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن عنده من اصحابه اخبروني وعند
الاسماعيلي بشجرة ولابي ذر شجرة الجار والمجرور
مثلها بفتح الميم والمثلثة كقوله مثل المسلم
في النفع العام في جميع الاحوال تؤتي اكلها تعطي ثمرها
كل حين اقتة الله لثمارها باذن ربها بتيسيره
خالقها وتكوينه ولا تحت بالبناء للفاعل وللمفعول
برفع القاف ونصبها في اليونينية قال ابن عمر
فوقع في نفسي النخلة ولابي ذر في نفسي النخلة
فكرهت ان اتكلم وثم بفتح المثلثة وهناك
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هيبة منهما وتوقيرا
فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة
فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه بسكون الهاء في الف

ع

كامله وفي غيرها بالضم وقع في نسبي النخلة ولابي
ذر عن الكشميهني انها النخلة قال فاستحيت ان
تقولها وكنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا
في الرواية الاخرى من حمر النعم قال ابن عمر يا ابتا
ما منعني الا اني لم ار ك ولا ابا بكر تكلمتما فكرهت
ذلك قال في الفتح وكان البخاري اشار بايراده
هذا الحديث هنا الى تقديم الكبير حيث يقع التشا
ح لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع
من الكلام حضرة الكبير لان عمر تاسف حيث لم
يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه بحضوره ﷺ
وحضور ابي بكر ومع ذلك فتاسف على كونه لم
يتكلم انتهى والحاصل ان الصغير اذا تخصص بعلم
حازله ان يتقدم به ولا بعد ذلك سوء ادب ولا تنقيص
لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها لكان احب
الي وهذا الحديث قد سبق في مواضع **باب**
ما يكون ان ينشد **من الشعر** وهو الكلام المقفى
قصدا والتقييد بالقصد مخرج كما وقع موزونا
اتفاقا فلا يسمى شعرا **وما يكره** ان يكون **من الرجز**
الرجز بفتح الراء والجيم بعدهما زاي وهو نوع من
الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على الشعر
من عطف الخاص على العام واحتج القائل بانه
ليس بشعر بانه يقال فيه راجز لا شاعر وسمي
رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به

يقال

ب

يقال رجز البعير اذا تقارب خطاه خطوه واضطر
لضعف فيه **و** ما يجوز من **الحدا** بضم الحاء وتخفيف
الدال المفتوحة المهملتين بعدها موحدة الابل
بضرب مخصوص والغنا يكون بالرجز غالبا واول من
حدى الابل عبد لعبد المطلب نزار بن معد بن عدنان كان
في ابل لمضر فعثر فقصر فضربه مضر على يده فاوجعه
فقال يا يداه يا يداه وكان حسن الصوت فاسرعت
الابل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدا الحدا
رواه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا
واورده البزار موصولا عن ابن عباس وفي حديث
بعضهم في بعض ويلحق به غنا الحجيج المنشوق
للحج بذكر الكعبة الحرام وغيرها من المشاعر
العظام وما يعرض اهل الجهاد على القتال ومنه
غنا المراة لتسكين الولد في المهد **و** بيان
ما يكره انشاده **منه** من الشعر والجايز من الشعر
ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن
الاغراق في المدح والكذب المحض فالمتغزل بمعنى
لا يبوغ **وقوله** تعالى بالجر عطفا على السابق ﷺ
والشعراء مبتدا خبره **يتبعهم الغاوون** الى اخر
السورة اى لا يتبعهم على باطلهم وكذلهم وتمنعهم
الاعراض **و** القدح في الانساب ومدح من لا يستحق
المدح والمنع ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون
اى السفهاء او الراوون او الشياطين او المشركون

ق

وصلى الله

الختام

وسمي الشعلبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى
وهبيرة بن ابي وهب وسافع بن عبد مناف بن امية
ابن ابي الصلت قال الزجاج اذا مدح او هجا شاعر
مما لا يكون واجبا وجب ذلك فقوم وتابعوه فهم
الغاوون الم تر ولابي ذر الم انهم في كل يكوم
واد من الكلا يهيمون خبران اي في كل فن من الكذب
يتحدثون او في كل لغو وباطل يخوضون كما يأتي
قريبا عن ابن عباس ان شاء الله تعالى الذاهب
على وجهه لا مقصد له وهو تمثيل لذهابهم
في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا
اجبن الناس على عنترة واخلعهم على حاتم وعن
الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله
نبئت بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق
فقال فتوجب عليك الحد فقال فقد درأ الله الحد
عني بقوله وانهم يقولون مالا يفعلون حيث
وصفهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى
الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات كعبد الله بن رواحة وحسان
ابن ثابت وكعب بن زهير وكعب ابن مالك وذكروا
الله كثيرا يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن
اغلب عليهم واذا قالوا الشعر قالوه في توحيد الله
والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والدلالة
ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وانتصروا
وهجوا من بعد ما ظلموا هجوا اي ردوا هجاء من هجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واحق الذي ذهب
بالهجاء من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه
وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل
وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك ختم السورة
بما يقطع اكباد المشركين وهو قوله وسيعلم وما فيه
من الوعيد البليغ وقوله اي منقلب واطلقه وقوله
اي منقلب ينقلبون والهاء قال ابن عطا سيعلم المؤمن
عاقبة امره الذي فارقه وقوله اي بضرب ينقلبون على
المصدر لا بسيعلم لان اسماء الاستفهام لا يعمل فيها
ما قبلها اي بينقلبون اي انقلاب وسياق الاية الى
اخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيلي ووقع
في رواية ابي ذر بعد قوله القاؤون الى قال الى اخر
السورة ثم قال وقوله وانهم وذكر الى اخر السورة كذا
في الفرع واصله وفيه ايضا على قوله وانهم الى اخر السورة
علامة السقوط لابي ذر ايضا وقال الكافطائفة عجز
ونبه العيني وقع في رواية ابي ذر من قوله يهيمون
وبين قوله وانهم يقولون لفظا وقوله وهي زيادة
لا تحتاج اليه قال ابن عباس في تفسير قوله في كل
واد يهيمون فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري في كل
لغو يخوضون وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكيم

ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ
ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ان مروان
ابن الحكم بن ابي العاص بن امية ابو عبد الملك الاموي
المدني ولي الخلافة في اخر سنة اربع وستين وما
ستة حتى في رمضان وله ثلاث او احدى وستون
لا تثبت له صحبة اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة انه
ولد على عهده صلى الله عليه وسلم اخبره ان ابي بن
كعب سيد القراء الانصاري الخزرجي اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة
اي قولا صادقا مطابقا للواقع للحق وقيل كلاما
نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا كان في الشعر حكمة
كالمواعظ والامثال التي تنفع الناس انشاده كما
ربيع والحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه في الادب
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفين الثوري عن الاسود بن قيس العبدي
ويقال البجلي الكوفي انه قال سمعت جندبا
بضم الجيم وسكون النون بن عبد الله بن سفين
البجلي الصحابي الصحابة يقول بينما
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عيينة
عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم في غار وفي رواية شعبة عن الاسود عن الطيا
واحمد خرج الى الصلاة اذ اصابه حجر فعثر
بفتح العين المهملة والمثلثة اي سقط فدميت بفتح
الدال المهملة وكسر الميم التحتية اصبعه فقال صلى
الله عليه وسلم متمثلا بقوله لعبد الله بن رواحة هل
انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت
بكسر التاء المعرفتية في اخر القسمين مكسورة على
وفق الشعر وقال الكرماني والثاني الرجز مكسور
وفي الحديث ساكنة وقال غيره اي النبي صلى الله
عليه وسلم تتمد اسكانها ليخرج القسمين عن الشعر
وردبانه يصير من ضرب اخر من الشعر وهو
من ضروب البحر الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف
جائز قال القاضي عياض وقد غلط بعض الناس
فروى دميت والبيت بغير مد في اكثر الروايات ليسلم
من الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة
قوله دميت صفة اصبع اي ما انت يا اصبع موصوفة
بشيء من الاشياء الا بان دميت كانها لما توجعت
خاطبها على سبيل الاستعارة او الحقيقة فعذرة
سليا لها اي تتسلى على نفسك فانك ما ابتليت
بشيء من المهالك والتطلع على انك دميت ولم
تكن ذلك هدرا بل كان في سبيل الله ورضاه وقد
ذكر ابن ابي الدنيا في محاسن الفعل النفساء
جعفر بن ابي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد

ان قتل زيد بن حارثة احد الا راعبد الله بن رواحة
فقاتل ناصيت اصبعه فارتجز وقال يقول هل
انت الا اصبع الي اخره وزاد يا نفس الا تقتلي تموتي
هذا حياض الموت قد صليت وما تمنيت فقد لقيت
ان تفعلي فعلهما هديت والصحيح انه يجوز له صلى
الله عليه وسلم ان يقول بالشعر وينشده عاكيا له
عن غيره والحديث مضى في الجهاد وبه قال حدثنا
ابن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشدة
وابو ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار قال حدثنا
ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير الكوفي قال حدثنا ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها الشاعر ولمسلم من طريق شعبة وزايدة
عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني
بما يوصف به الاعيان كقولهم وشعر شاعر وخوف
خايف ثم ليصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى مما
يوصف فيقال شعوى اشعر من شعره وخوفي
اخوف من خوفه كلمة لبيد بفتح اللام وكسر
الموحدة ابن ربيعة بن عامر العامري الصحابي من
فحول الشعراء الا بالتخفيف استثنائية كل شيء
مبتدا مضاف للنكرة يفيد لاستغراق افرادها
كوكل نفس ذايقة الموت ما فلا الله باطل

خبر المبتدا اى فان مضمحل وانما كان اصدق لانه
موافق لما صدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان
وكان اقارب امية بن ابي الصلت ان يسلم بضم
التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام اي في شرط
وكان من شعراء الجاهلية وادرك مبادي الاسلام
وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يتقيد في الجاهلية واكثر
في شعره من التوحيد وكان غواصا على المعاني مستنبطا
للحقايق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره
واستزاد من انشاده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد
بفتح الشين المعجمة وكسر الراء ولعد التحتية الساكنة
دال مهملة عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية شيء قلت نعم
قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى
انشدته ماية بيت فقال ان كاد ليسلم وكلمة
استزادة منونا وغير منون مبنيا على الكسر قال ابن
السكيت ان وصلت نونت قلت ايه حدثنا واصله
اية فابدلت من الهمزة هاء والحديث سبق في ايام
الجاهلية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء الثقفي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل
بالحاء المهملة الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم للخيبر نسرنا ليلا فقال
رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر بن الاكوع
وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي
المعروف بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم
الاكوع سنان ويقال اخوه الا تسمعنا من
هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون
التحتية وبعد الهاء الف مثناة فوقية فكاف
ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بتحتية
مشددة مفتوحة بدل من الهاء الثانية اي من
كلماتك او من ارجازك قال سلمة بن الاكوع ه
وكان عامر اي ابن الاكوع رجلا شاعرا فنزل
يحدو بالقوم حال كونه يقول قال في الاسا
حدى الابل حدوا وهو حادي الابل وهم حداتها
وحدا بها حدوا اذا غنى لها وقال في الفتح يوخذ
منه جميع الترجمة لاشتماله على الشعر والرجز
والحدا ويوخذ منه ان الرجز من جملة الشعر
وقول السفاقسي ان قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا
ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس
كذلك بل هو رجز موزون وانما رد في اول سبب
خفيف وسببي المزم بالمعجمتين وقال في
الكواكب الموزون الاهم وقوله لولا انت ما اهتدينا
كقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ه
ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك

بكسر الفاء والمد مرفوع منون في الفرع قال المازري
لا يقال لله فدى لك لانها كلمة تقوم مقام الدعاء
لشخص فيختار شخص اخر ان يجل به دون ذلك
الاخر ويفديه فهو مجاز عن الرضى كانه قال
نفسي مبذولة لرضاك او وقعت هنا مخاطبة لما
الكلام وقوله ما اهتدينا ما انتفعنا اثره وقال
ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب
وفداك دعاء اي اقدنا من عقابك على ما اقترفنا
من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا واقدنا فداك
اي من عندك فلا تفاقبنا به وحاصله انه
جعل اللام للتبيين مثل هيت لك وثبت اقدامنا
ان لاقينا العدو وكقوله تعالى وثبت اقدامنا
وانصرنا والقين سكينة علينا مثل قوله
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين انا
اذا صيح بنا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية
بعدها حاء مهملة اي افاد علينا للقتال اتينا
من الاتيان وبالصياح بالصوت العالي ه
والاستغاثة عولوا علينا لابالشجاعة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السا
قالوا عامر بن الاكوع فقال صلى الله عليه وسلم
يرحمه الله فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وجبت له بالشهادة يا نبي
الله لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو لاحد

بالرجة بخصمها الا استشهد لولا هلا امتعتنا
البتينة لنا لتمتع به ولغير ابي ذر لولا امتعتنا قال
سلمة فاتينا اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا
ولابي ذر عن الكشميهني فاصبنا مخمصة مجاعة شه
ثم ان الله فتحها عليهم حصناحصنا فلما امسى
الناس اليوم ولابي ذر عن الكشميهني مسا اليوم ه
الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على
اي شيء لو تقدرون قالوا لو قدرها على لحم قال على اي
الله عليه وسلم على اي لحم اي على اي انواع اللحوم قالوا
على لحم حمر انسية بكسر الهمزة وسكون النون
وللكشميهني النون الحدو لابي ذر الانسية بابدال
الى فيدغما وفتح نون الانسية والهمزة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها بفتح الهمزة
وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف من غير
تحتية بينهما في الفرع واصله ولابي ذر هريقوها
باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتية ساكنة
بعد الراء في الرواية الاولى المهاريقوا وفي الاخرى
منقلبة عن الهمزة اي صبوها واكسروها فقال
رجل لم يسم او هو عمر يا رسول الله او يسكون
الواو نهريقها بضم النون واثبات التحتية
بعد الراء ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم او
ذاك بسكون الواو اي الغسل فلما تصاف

القوم للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع فيه
قصر بكسر القاف وفتح الصاد فتناول يهوديا
وفي غزوة خيبر ساق يهودي ليضربه فيرجع
بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فرجع
بالفاء ولفظ الماضي ذباب سيفه اي طرفه الاعلى
احده فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا
رجعوا من خيبر قال سلمة ان الاكوع رآني رسول
الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بالشين المعجمة
وبعد الالف حاء مهملة فكسورة فموحدة متغير
اللون فقال لي مالك فتغيرا قلت فداك
ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله بكسر الموحدة ه
بكونه قتل نفسه قال صلى الله عليه وسلم من
قال قلت قاله فلان وفلان وفلان وفلان ثلاثا
واسيد بن الحضير بضم الهمزة والحضير بضم
المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابي ذر حضير
الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذب من قاله ان له لاجرين اجر الجهد في
الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله وجمع صلى الله
عليه وسلم بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد
بكسر الهاء فيهما قل عزبي نشا بالنون والشين
المعجمة والهمزة ولابي ذر عن الكشميهني مشى
بالميم والمعجمة والقصر بها بالمدينة اوالحرب
او الارض مثله اي مثل عامر والحديث سبق

في غزوة خيبر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن ما
وضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم على حدى نسايه ومعهن ام سليم
ام انس وفي رواية حماد بن زيد في باب المعاريض
انه كان في سفر ومن طريق ثمنة عند الاسماعيلي
والنسائي وكان معه سابق حادي وفي رواية
وهيب والحبشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق
بهن فقال ويحك يا انجشة بفتح الهمزة او الجيم
بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة فتحا
ثانيث وكان حبشيا يكني ابا مارية رويدك
سوقا ولابي ذر عن الحموي سوقك بالقوارير
وسقطت الفرع لفظ التنكيري لفظ سوقك وسوقا
وعلى اثباته الشراح وهو الذي في اليونينية
ورويدك مصدر والكاف في موضع خفض او اسم
فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب
على الوصيبا والمراد حدوك لطلات اسم للسبب
على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى
اروداى امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب
وفتحة والصنايعية ودك ان تجعل رويدك مصدرا
مضافا الى الكاف ناصبا سوقك وفتحة داله على

هذا

هذا اعرابية واختار ابو البقا الوجه الاول ه
والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار
الشراب فيها وكني عن النسا بالقوارير من الزجاج
لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن ه
وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن
عن الرضي وقلة دوامهن على الوفا كالقوارير
بسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبر الا تحسن
صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك
وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت
في السير واستلذت فازعجت الراكب ولم يؤمن
على النسا السقوط واذا شت رويدا من على
النسا وهذا من الاستعارة البديعة لان
القوارير اسرع شي تكسرا فاقارت الكناية
من الحض على الرفق بالنسا في السير عالم تفقده
الحنفية لو قال ارفق بالنسا وقال في شرح
المشكاة هي استعارة لان المشبه به غير مذكور
والقرينة حالية لامقالية ولفظ الكسر ترشيح
لها قال ابو قلابة عبد الله الجرمي بالسند
السابق فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة
لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه تلك لفظ
لها لابي ذر قوله لو تكلم بالقوارير قال
في الكواكب فان قلت هذه استعارة بليغة
فلم تقاب واجاب بانه لعله نظر الى ان

شرط الاستعارة ان يكون وجه الشبه جليا بين الاقوا
ولين بين القارورة والمرأة وجه الشبه ظا
والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن
العيوب ولا يلزم في الاستعارة ان يكون حذ
الوجه من حيث ذاتها ولا يلزم بل يكفي الحلا الحاصل
من التقليب الحاصل جليا ظاهرا كما في المثل
فا اجيبه في العايب • وكم من عايب قولا صحيحا
وافته من الفهم السقيم • قال ويحتمل ان
يكون قصد ابي قلابة ان هذه الاستعارة كتس
من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة
ولو صدرت من لا بلاغة له لعيبوها قال وهذا
هو اللايق بمنصب ابي قلابة قال الداودي هذا
قاله ابو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من
التكلف في معارضة الحق بالباطل ومطابقة الادا
لما ترجم عليه ظاهرة فان ثبت قد نفى الله
تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه ان يكون
شاعرا وفي رواية الداودي انه انشد الشعر
واستنشده اجيب بانه النفي في الاية انما
الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا او
جرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر
وقد مر غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه
منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك
شعرا ولا القايل بها شاعرا وقد وقع كثير من

ذلك

ذلك في القرآن العظيم لكن غالبها اشطار ابيات
والقليل منها وقع وزن بيت تام للعلامة المحقق
ابي الطيب المجاري في قلايد النحوم في حواهر العلوم
وذكر فيها ما استخرج من القرآن الغريب ما جا
على وزن البحور اتفاقا فمن ذلك قوله مما هو من
البحر الطويل • اباح طويل الليل بالنوم
قصروا • ابيتوا وكونوا من اناس به تاهوا
وان شيتم كتبوا اميتوا انفسكم
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

صدور الجيش يظفركم الله
بوافرسيكم بالكافرين
ويخزهم وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مومنين

ومن الكامل

مات ابن موسى وهو بحر كامل
فرسانكم جمع الملايك مشترك
بانيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك

ومن الرمل

الهيا الارمل ان رمت عفافا
تتزوج من نساء خيرات
مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات

ومن مجزوء الرمل

اسعدوا المرمل تجزوا ذاك اولى ما تجدون
لن تنالوا البر حتى • تنفقوا مما تحبون

ومن السريع

يا اهل دين الله بشراكم • اقد مولاكم به جبنكم
اذا انزل الله على المصطفى • اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لا تدع اليتيم يوما وكن قب
شانه كله رؤفا رحيما
ارايت الذى يكذب بالدين
فذلك الذى يدع اليتيما

ومن المضارع

ومضارع اهل خير تنل من رب العالمين
جنانا من زخرفات • وهم فيها خالدون

ومن المجتث

احبك قلبي بدتني • والله خبا بريه
وكيف اخشى وتوتي • وهو الغفور الودود

وفى فتح البارى جملة من هذا المعنى الايات من
هذا المعنى وكرس وكان الاولى ترك ذلك ولكن حبك
القلم سامحكم الله واساله الرشاد الى طريق السداد
وان يختم لي بالاسلام والسنة فى عافية بلا
محنة وان يفرح كربي باب استحباب
هجا المشركين اى ذمهم فى الشعر والهجاء والهجو تجنبي

يقينا

د

يقال

هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياء وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا عبدة
بفتح بعين المهملة وسكون الموحدة ابن
سليمان قال اخبرنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت استاذن حسان بن ثابت بن المنذر
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن مالك
ابن النجار الانصاري الخزرجي ثم البخاري شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه الفريعة
بالفاء والعين المهملة مصغر فزرجية ايضا اركنت
الاسلام فاسلمت وبايعت قال ابو عبيدة فضل
حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار فى
الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم واستا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجا المشركين
ذمهم فى شعره فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكيف بنسبي اى فكيف تهجوهم ونسبي
فيهم فربما يصيبني شيء من الهجو فقال حسان
لاسلنك منهم لا تلطف فى تخليص نسبك من
هجوهم بحيث لا يبقى حزمن نسبك فيما ناله الهجو
كما تسل الشعرة من العجين فانه لا يبقى
عليها منه شيء وذلك بان يهجوهم بافعالهم
وبما يختص عاره بهم والحديث مر فى المغازي
واخرجه مسلم فى الفضايل ومن هشام

ذن

ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بالسند السا
انه قال ذهبت اسحسان بن ثابت عند عايشة
رضى الله عنها لموافقته لاهل الافك فقالت
لا تسبه فانه كان ينافح بضم المثنية وفتح
النون وبعد الالف فاء فحاء مهملة يدفع ويخاصم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنا
هنا هجا المشركين ومحاربتهم على اشعارهم وبه قال
حدثنا اصبغ بالغين المعجمة بن الفرج ابو عبد الله
المصري وهو من افراده قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان الهيثم بن ابي سنان المدني
اخبره انه سمع اباهريرة رضى الله عنه يقي
قصصه بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف
جمع قصة والقص في الاصل البيان يذكر النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان افاكم لا يقول
الرفث بالمثلثة اي الفحش يعني ابو هريرة
بذلك ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة بفتح
الراء والحاء وبعد الالف حاء مهملة بن ثعلبة بن
امرئ القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر
المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين
من الانصار وهو احد النقباء ليلة العقبة شهد
بدرا وما بعدها الى ان استشهد بموته قال
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فينا والايوفن

وفينا

وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو كتابه
كالفرقد اذا انشق معروف من الفجر ساطع
مرتفع صفة لمعروف اى انه يتلو كتاب الله وقت
استقاق الوقت الساطع من الفجر اراد الهدى
من بعد العمى بعد الضلالة فقلوبنا به
موقنات ان ما قال من امر الغيب واقع وبيته
حال كونه يجافي يرفع جنبه عن فراشه كناية عن
تهجده اذا استقلت بالمشركين وفي رواية الكشميهني
بالكافرين المضاجع وهذه الابيات من البحر الطويل
والحديث سبقه في باب فضل من تعارّ من الليل
من التهجد تابعه اى تابع يونس عقيلا بضم
العين ابن خالدا في روايته عن الزهري فيما
وصله الطبراني في الكبير وقال الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي
عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين بن
المسيب والاعرج عبد الرحمن بن هرمز كلاهما
عن ابي هريرة فيما وصله البخاري في تاريخه
الصغير والطبراني ايضا وبه قال حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري ح كذا
في بعض النسخ المعتمدة حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر
واسمه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد
ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد

ق

فحة

الفروع

ح

الرحمن

ابن ابي بكر الصديق التيمي القرشي وابو عتيق
كنية جده محمد عن ابن شهاب كذا في بعض
الفروع المعتمدة عن انس بن عبد الرحمن بن
عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه حال كونه يطلب منه الاخبار فيقول
يا ابا هريرة نشدتك بالله بتوك وتثنيه
معجمة مفتوحتين من غير الف ولابي ذر عن الحموي
والمستملي نشدتك الله باسقاط حرف الجر من
الجلالة الشريفة والنصب اي اقسمت عليك بالله
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا حسان اجب عني اللهم ايده بروح القدس
اراد صلى الله عليه وسلم اذ نحوه واصحابه
ولما كان الهجو في المشركين والطعن في اشاعتهم
مظنة الفحش في الكلام وبذاءة اللسان وذلك
وذلك يودي ان يتكلم بما يكون عليه لا له احتاج
التاييد من الله تعالى ان يطهره من ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم ايده روح القدس
جبريل عليه السلام قال ابو هريرة ثم
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك والحديث سبق
في باب الشعر في المسجد من كتاب الصلاة وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
ابو الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ج

لحسان

حسان بن ثابت اهجهم بهمزة وصل وسكون
الهاء وضم الجيم ثم الهاء او قال صلى الله عليه وسلم
هاجهم بفتح الهاء والف بعدها وكسر الجيم والهاء
والشك من الراوي وجبريل معك بالتاييد
والمعاونة والحديث سبق في بدء الخلق باب
واكره ان يكون الغالب بالنصب كما في الشرح
خبر كان على لسانك الشعر بالرفع اسمها
ويجوز العكس حتى يصيبك في الشعر عن ذكر
الله والعلم والقرآن وبه قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى بضم العين بن مارام العبسي الكوفي
قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي
عن سالم هو ابن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلئ
باللام التاكيد وان المصدرية في موضع رفع على
انه مبتدا اجوف احدكم قيحا نصب على التمييز والقيح
المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدا قوله خير له
من ان يمتلئ شعرا ظاهره العموم في كل شعر لكنه
مخصوص بما لم يكن حقا او الحق فلا كمدح الله
ورسوله وما يحث على الذكر والزهد وسائر المواعظ
مما لا افراط فيه وحمله ابن بطال على الشعر الذي
هجي به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت
كان كفرا قال والوجه عنده ان يمتلئ قلبه منه
حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر

عظ

فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس
جوفه بمبتلى من الشعر ثم اخرج ابو يعلى الى
عن جابر مرفوعا ان يمتلئ جوف احدكم قيحا او دما
خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وفي سنده
راو لم يعرف واخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية
الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة
مثل حديث الباب قال فقالت عايشة لم يحفظ
انما قال ان يمتلئ بشعر اهجيت به قال في الفتح
وابن الكلبي واهي الحديث وشيخه ابو صالح
ابيه لهو السمان المتفق على تخريجه في الصحيح
عن ابي هريرة بل هو اخر ضعيف يقال باذان و
فلم تثبت لهذه الزيادة وقال السهيلي ان
قلت بما قالته عايشة من تخصيص النهي عن
يمتلئ جوفه من شعر هجي به صلى الله عليه وسلم
فليس في الحديث الاعيب امتلاء الجوف منه فلا
يدفع في النهي رواية البيهقي على سبيل الكناية
ولا الاستشهاد به في اللغة وحينئذ فلا يكون
قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي
ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي
قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات عن

ابي هريرة

ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف رجل قيحا
يريه ظاهره كما يهجم النفوس ان المراد الجوف كله
وما فيه من القلب وغيره او المراد القلب خاصة
وهو الاصل لان اهل الطب يزعمون ان القيح اذا
وصل الى القلب شيء منه وان كان يسيرا فان
صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف
من الكبد والرئة وعند الطحاوي والطبراني من حديث
عوف بن مالك لان يمتلئ جوف احدكم من عائشة الى
لهاته قيحا يتخضخض خير له من ان يمتلئ شعرا
وسنده حسن وبريد بفتح الفوقية وكسر الراء هذا
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني حتى يريه
بزيادة حتى وتسميها بعضهم للاصيلي فعلى حذف
حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وزعم ابن الجوزي
ان جماعة من المبتدئين يقرؤنها بالنصب مع استفاء
حتى جريا على المألوف وهو غلط اذ ليس هنا
ما ينصب وقال الزركشي رواه الاصيلي بالنصب
على بدل الفعل من الفعل واعراب يمتلئ على يريه
ومعناه كما في الصحاح يأكله وقيل معناه ان
الفتح يأكل جوفه وقيل يصيب رئته وتعقب
بان الرئة مهموزة العين واجيب بانه لا يلزم
من كون الاصل مهموزا ان لا يستعمل مسهلا قال
في الفتح ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم لهذا

الحديث سبب ولقطه بينما نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقدح اعرض لنا شاعر ينشد فقال
لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له ولا يملأ جوفه شعرا
له ص ان من الشعر لحكمة وهذا الزجر انما هو لمن تشاغل
اقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن ه
والذكر والعبادة والمعنى ابو عبد الله بن ابي حمزة ه
ما قلنا الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات
والمستحبات الا ترى ان السجع مثلا وهو كل علم
مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث اخرجه
مسلم في الطب وابن ماجة في الادب باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك اي افتقرت يمناه
وهي كلمة يراد بها التحريض على الفعل لا الدعاء ويراد
بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر قاتله الله ما
اشد اجاد وعقرى اي عقرها الله حلقي اصابها
وجع فحلقها وبه قال حدثنا يحيى بن كثير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ان افلح اخا ابي القعيس بضم القاف
وفتح العين المهملة وكذا التحتية الساكنة سماه
وهملة عائشة من الرضاعة في رواية مسلم افلح
ابن ابي قعيس وكذا عند البغوي من وجه آخر

بعد ح

استاذن

استاذن ان يدخل علي بتشديد التحتية بعد ما نزل
والحجاب بعد ما امرت فقلت والله لا اذن له
ان يدخل علي حتى استاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه فان اخا ابي القعيس ليس هو
ارضعني ولكن ارضعتني بالفوقية الساكنة
قبل النون امراة ابي القعيس قال في الفتح لم
اعرف اسمها فدخل علي بتشديد التحتية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان
الرجل اخا ابي القعيس ليس هو الذي ارضعني
ولكن ارضعتني امراته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايذن له في الدخول عليك فانه عمك من الرضاع
تربت يمينك فانثنت صلى الله عليه وسلم عموه
الرضاعة والحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض
الترجمة ظاهرة لاخفاء فيها والحديث سبق في
النكاح قال عروة بن الزبير بالسند السابق فبذلك
ابي بسبب ما ذكر في هذا الحديث كانت عائشة رضي
الله عنها تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من
النسب وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد
التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم
فقيه الكوفة عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي الكوفي عن عائشة رضي

لك

الله عنها انها قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان ينفر بكسر الفاء يرجع من الحج فراصفية بنت حيي
على باب خبائها بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة ء
الف فهمزة ممدود اي خيمتها كيبية من الكآبة
اي سيئة الحال حزينة لانها حاضت ولم تطف
طواف الوداع فظنت انه كطواف الزيارة في تمام
الحج وانه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم
انها لم تطف طواف الزيارة فقال لها عقرى
حلقى على وزن فعلى بفتح الفاء مقصور وحقهما التنو
ليكونا مصدرين اي عقرها الله عقرا وحلقها حلقا
وهو دعا لكنه لغة قريش يطلقونه ولا يريدون
وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف
وضبطه ابو عبيد في غريب الحديث بالقصر
وبالتنوين وذكر في الامثال انه في كلام العرب
بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر والى زرعة
المستملي لفظة بالفاء والمعجمة منونا بدله قوله
لغة وللابي ذر لقريش انك لحابستنا عن الرحلة الى
المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم مستفهما اكنت
افضت يوم النحر يعني صلى الله عليه وسلم
الطواف للزيارة قالت نعم افضت قال عليه
الصلاة والسلام فانفري اذا بالتنوين لان
حكمك فذلك والحديث سبق اذا حاضت المرأة بعد
ما افاضت من كتاب الحج باب من استعان على التكيل

والتوفيق

والتوفيق للصواب باب ما جاء في زعموا في حديث
ابي قلابة عند احمد وابي داود باسناد رجاله ثقات
الا ان فيه انقطاعا قال قيل لابي مسعود
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
زعموا قال بئس مطية الرجل وفي المثل زعموا
مطية الكذب والاصل فيها ان يقال في الامر
الذي لا يعلم حقيقته فمن اكثر الحديث بما لا يتحقق
حقيقته لم يؤمن عليه الكذب وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي ولابي ذر عن
المستملي ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله
ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن
يوسف هو ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ
عن مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون ٥
وسكون المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن
عبيد الله المدني ان ابا مرة بضم الميم وتشديد
الراء يزيد مولى ام هاني فاختة بنت ابي
طالب اخبره انه سمع ام هاني بنت ابي طالب
رضي الله عنها تقول ذهبت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح بمكة فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال
من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب
فقال مرحبا بام هاني اي لانت رحبا وسعة
وسعة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من غسله

بفتح الغين ولابي ذر بضمها قام فصلى ثمانا وكان
حال كونه ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف
من صلاته قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي
ابن ابي طالب وهي شقيقته لكنها خصت الام
لانها فقدت من مزيد الشفقة والرعاية وقولها زعم
اي قال ومثله قول سيبويه في كتابه في
اشياء يرتضيها زعم الخليل والحاصل انها قد
تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك ام هاني
في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم
انه قاتل بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال
رجلا ففيه اطلاق اسم الفاعل على من زعم على
التلبس بالفعل فذاجيره بالراء اي امنته هو
فرار بن هبيرة ويجوز النصب قيل اسمه الحرث
ابن هشام المخزومي او عبد الله بن ابي ربيعة
او زهير بن ابي امية كما عند الزبير بن بكار في
النسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اجرنا من اجرت امنا من امنت يا ام هاني
فليس لعلي قتله قالت ام هاني وذاك اي صلاة
الثمان ركعات ولابي ذر عن الكشميهني وذلك
بالالف ضحى اي وقت ضحى والحديث سبق في باب
الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به من كتاب
الصلاة باب ما جاء في قول الرجل لغيره
ويلك كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل مضمر

له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه
وويبسة او على المفعول به بتقدير الزمك الله وعليك
وقيل اصلها كلمة تاوه فلما كثر تولهم وي لفلان
وصلوها باللام وقدروها انها منها فاعربوها
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
الحافظ قال حدثنا هام بفتح الهاء وتشديد الميم
ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يسم يسوق
بدنة ناقة تنحر بمكة يعني انها هدي تساق
الى الحرم فقال صلى الله عليه وسلم له اركبها
قال الرجل انها بدنة قال صلى الله عليه وسلم
اركبها قال الرجل انها بدنة قال صلى الله
عليه وسلم ويلك اركبها ويلك بتكرير ذلك
ثلاثا وقال له ويلك تاديبا له لاجل مراجعته
له مع عدم خفاء الحال عليه اولم يرد بها موضوعها
الاصلي بل جرت على لسانه في المخاطبة من غير
قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن
سعيد عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يسم يسوق بدنة
ازادسلم مقلدة وقال له اركبها قال يارسول الله انها
بدنة اي لهدي قال اركبها ويلك قالها في الثالثة ه
الثانية اوفي المرة الثالثة بالشك من الراوي
والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا مسدد هوابن
مسرهد قال حدثنا حماد هوابن زيد عن ثابت
البناني بضم الموحدة عن انس بن مالك عن
سقط ابن مالك لابي ذر وقال حماد ايضا وايوب
السختياني وفي بعض النسخ ح للتحويل وايوب
عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له اسود اللون
حبشيا حسن الصوت بالحدا يقال له انجشة يحدو
ببعض امهات المومنين ومعه ام انس ام سليم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك بالحا
المهملة كلمة رحمة تصب باضمار فعل كانه قال الزمه الله وبجا ولابي ذر بعين للجوب ويلك كلمة
عذاب كما مر وقال الترمذي انها بمعنى واحد تقول
ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخليطي
في مساوي الاخلاق بسند واهي عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لاتخزعي من
الويح والها كلمة رحمة ولكن اجزعي من الويل
يا انجشة رويدك رويدك بالقوارير ارفق

بالنسا

ارفق بالنسا في السير لئلا يسبقن من شدة
الاسراع والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال
حدثنا وهيب بضم الواو وابن خالد
هوابن مهران الحذاء عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف
نفيع بن الحرث قال اثنى رجل على رجل قال
الحافظ بن حجر لم اعرفهما عند النبي صلى الله
عليه وسلم خبر فقال عليه الصلاة والسلام
له ويلك قطعت عنق اخيك يثنايك عليه لانه
اوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاكه بدينه
وقطع العنق مجاز عن القتل فيهما مشتركان
في الهلاك الا ان هذا دينيا قال له صلى الله
عليه وسلم ويلك الي احره ثلاثا ثم قال صلى
الله عليه وسلم من كان منكم مادحا احدا ولا محالة
بفتح الميم والحا المهملة وتخفيف اللام لابد فليقل
احسبه فلانا كذا وكذا واحسبه بجامه
على عمله ولا ازكي بهمزة مضمومة على الله احدا
اي لا اشهد على الله بجازما ان عنده كذا وكذا
لانه لا يعرف باطنه ولا يقطع به لان عاقبة امره
لا يعلمها الا الله والجملتان اعتراض وقد له
ان كان يعلم متعلق بقوله فليقل والحديث سبق
في الشهادات من باب ما يكره من التمادح وبه قال

حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابراهيم بن ميمون
ابي سعيد المروزي بدحيم بن اليتيم قال
حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي عن
الاوزاعي عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والقعنبي بن اشراحيل
ويقال شرحبيل المشرقي بكسر الميم وسكون الشين
المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهمداني بكسر من
وسكون سين من همدان عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال بينا نحن عند
النبي صلى الله عليه وسلم نقسم ذات يوم فسمع
بكسر القاف مصححا عليها في الفرع كاصله وسكون
النسبي المهملة وكان تبرا بعثه علي بن ابي طالب
فقال ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح
الواو وكسر الصاد المهملة مصغرا نافع او حرقوص
ابن زهير رجل من بني تميم يا رسول الله اعدل
في القسمة قال صلى الله عليه وسلم ويلك ومن
من يعدل اذا لم اعدل انا فقال عمر رضي الله
عنه يا رسول الله ائذن لي فلاضرب عنقه بكسر
اللام والجزم جواب الشرط ولابي ذر فلاضرب
بالنصب فالفاء سببية يجب بعدها للصارع قال
صلى الله عليه وسلم لا تقرب عنقه ان له
اصحابا يصومون النهار ويقومون الليل يخفف
بفتح اوله وكسر الفاء احدكم صلاته مع صلاتهم

وصيامه

وصيامه مع صيامهم يمرقون يخرجون سريعا من
الدين الاسلام من غير حظ ينالهم منه او المراد
بالدين الطاعة للامام كمروق السهم من الرمية
الصيد المرمي ولشدة سرعة خروج السهم من
الرمية لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من
جسد الصيد شي يفطن بنيا للمفعول الى نصله
الى حديده ولا يوجد فيه في النصل شي مذموم
الصيد ولا غيره ثم ولا بي ذر ينظر الى نضيه
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد
التحتية وهي القدح اي عود السهم فلا يوجد فيه
شي من الدم ولا غيره ثم ينظر الى قذذه بضم
القاف وفتح المعجمة الاولى ربيشه فلا يوجد
فيه شي سبق ولابي ذر قد سبق اي السهم
الفرث بالفا المفتوحة والرا الساكنة ثم
المثلثة ما يجمع في الكرش والدم فلم يظهر
اثرهما فيه كما ان اهل لا يتعلقون من الاسلام بشي
يخرجون على حين فرقة بكسر الحا المهملة وسكون
التحتية بعدها نون وقذفه بضم الفا اي على زمن
افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة
بالخا المعجمة المفتوحة وبعد التحتية زاي
افضل فرقة بكسر الفا طائفة فقاتلناهم علي بن ابي طالب
واصحابه اينهم بعد الهمزة علامتهم رجل اسمه
نافع او ذو الخويصرة احدى يديه بالتحتية

اوله تثنية يد مثل ثدى المراة المثلثة وسكون
الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة
وسكون الضاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة
من اللحم تتردد بفتح الفوقية والدال ج
المهملتين بينهما ساكنة واخره دا ايضا واصله
تتدردد فحذفت احدى التاءين مخففا اي تتحرك
قال ابو سعيد الخدرى بالسند السابق اشهد
لسمعته اى الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم
واشهد اني كنت مع علي رضى الله عنه حين
قاتلهم بالنهروان بقرب المدائن والتمس بضم
الفوقية مبنيا للمفعول اى طلب الرجل المذكور في
القتلى فوجد فاتى به بضم الهمزة مبنيا للفعول
الى علي فاذا هو على النعت الذى نعت النبى صلى
الله عليه وسلم اوعلى الوصف الذى وصفه به
والفرق بين الصفة والنعت ان النعت يكون
بالجليلة كالطويل والقصير والصفة بالافعال
نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت
بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء
خاص كالعرج والعمى والصفة ان ذلك يخص
موصوفا من الجسد والصفة ما لم يكن لشيء مخصوص
كالعظيم والكريم فلذلك قال ابو سعيد
على نعت النبى صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه
دقة وقال الجوهري والمجد الشيرازي ٥

الصفة

الصفة كالعلم والسواد واما التحويل فلا يريدون
بالصفة هذا لان الصفة عندهم هي النعت والنعت
هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما
يرجع من طريق المعنى والحديث سبق في علامات
النبوة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
المروزى المجاور بمكة قال اخبرنا الاوزاعي عبد
الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رجلا
قيل هو سلمة بن صخر او سلمان بن صخر واعترض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هلكت اي عملته ما هو سبب الهلاك قال صلى
الله عليه وسلم ويحك مالك قال وقعت على اهلي
اى جامعت زوجتي في رمضان قال صلى الله
عليه وسلم اعتق رقبة قال ما اجدها قال صلى الله
عليه وسلم فصم شهرين متتابعين قال لم
استطع قال صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين
مسكينا بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين اطعم من
الفقير قال ما اجد وفي حديث ابن عمر قال
والذى بعثك بالحق نبيا ما اشبع اهلي فاتي بضم
الهمزة النبى صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين
والراء وها قاف والعرق المكتل يسع خمسة
عشر صاعا فقال صلى الله عليه وسلم خذه

فتصدق به اي بالغنم الذي فيه فقال يا رسول
الله اعلى غير اهلي فوالذي نفسي بيده
ما بين طنبي بطاء مهملة ونون مضمومتين
وموحدة مفتوحة تثنية طنب واحد اطناب
الخيمة فاستعاره للطرف والناحية وقال في
الكواكب شبه المدينة بفسطاط مضروب وصرح
بالطنبين اراد ما بيني لابتي المدينة لجوج
ولابي ذر عن الكشميهني افتقر فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه بنون فجيم
وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله
في الرواية الاخرى نواجذه لظهورها عند
الضحك وقد يطلق كل منهما على الاخر قال
ولابي ذر وقال خذه وله عن الكشميهني ثم
قال اطعمه اهلك اي من تلزمك نفقته او
زوجتك او مطلق اقاربك والحديث سبق في
الصيام تابعه اي تابع الاوزاعي يونس بن
يزيد الايلي في روايته عن الزهري محمد بن مسلم
فيما وصله البيهقي وقال ويحك وفاداك
وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر
لهشام بن عبد الملك في روايته عن الزهري
قال ويلك بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي
من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره
وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن

ب
ها

ابن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل ابو ايوب
قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا
ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي بالزاي قال
حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابيا قال
يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب الهجرة الى
المدينة ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم
يكن الاعرابي من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة
قبل الفتح فقال صلى الله عليه وسلم ويحك ان شان
الهجرة اي القيام بحقه شديد لا يقدر عليه فهل
لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها زكاتها قال نعم قال فاعمل من وراء
البحار من وراء القرى والمدن استعارة مفيدة في بلدك
او غيرها من اقصى بلاد الاسلام وان كان العدو
الفرنجة المدينة والتربة يقال لها الهجرة للتشاؤم
وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني من وراء
التجار بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف
فان الله لم يترك بكسر الفوقية اي لم ينقصك من
ثواب عملك شيئا ولا يجيز عن الحموي والمستملي
فان الله لم يترك بالجازم بدل الناصب وسكوك الالف
للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح لن يترك بفتح التحتية

عها

وسكون المثناة من التركي والكاف اصلية والحديث
سبق في الزكاة والهجرة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد
ابن الحرث الهجيمي بالجيم ابو عثمان البصري الحافظ
قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم
ابو بسطام الواسطي ثم البصري كان سفيان الثوري
يقول هو امير المؤمنين في الحديث عن واقد بن محمد
ابن زيد بالقاف والدال المهملة ابن عبد الله بن
عمر بن الخطاب العدوي المدني انه قال سمعت ابي محمد بن
زيد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ويلكم او ويحكم قال
شعبة بن الحجاج شك هو اي شيخه واقد بن محمد هل
قال صلى الله عليه وسلم ويلكم او ويحكم لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لا تكفروا
افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين
مستحلين وقال النفر بالمعجمة الساكنة ابن شميل
بضم المعجمة عن شعبة بن الحجاج بالسند السابق ويحكم
بالحاء المهملة بدل الشك وقال عمر بن محمد بضم العين احد واقد
المذكور مما ووصله في اواخر المغازي من طريق ابن
وهب عن عمر عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن
جده ابن عمر ويلكم او ويحكم كقول اخيه واقد
قال في الفتح فدل على ان الشك فيه من محمد بن زيد
او من مؤنة والله اعلم وبه قال حدثنا عمرو

ابن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري
الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي
عن قتادة عن دعامة بضم الدال وتخفيف العين
ابن انس رضي الله عنه ان رجلا
من اهل البادية قال في المقدمة لم اعرف اسمه
لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة اليماني
وهو الذي بال في المسجد اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة برفع
قائمة على انه خبر الساعة متى ظرف متعلق به
ويجوز نصبه على الحال من الضمير المستكن في متى او هو
على هذا التقدير خبر عن الساعة وهو ظرف مستقر
ولما كان سؤال الرجل على وجه التعنت وان يكون
على وجه الخوف من الحوف فامتحنه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت
لها الا مسلم من طريق معمر عن الزهري عن انس من
كبير احد عليه نفسي الا اني احب الله ورسوله
قال صلى الله عليه وسلم له انك مع من احببت
لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الخفه بمن ذكر
وليس المراد بالمعية التساوي فانه يقتضي
التساوي في الدرجة بين الفاضل والمفضول
وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن
كل واحد منهم من رؤية الآخر وان تعدد المكان كان
الحجاب او ان كل شاهد بعظم بعضا واذا اراد راحة
الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال انس فرحنا

وابي زرعة الكشميهني وقلنا فقالوا ونحن كذلك تكون
معه من احببنا قال صلى الله عليه وسلم لقد فرحنا
فرحا شديدا وصف لهم ذلك فرغلام
المغيرة بن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كما في مسلم
وقيل سعيد كما عند الباوردي في الصحابة وعند ابن
مندة سعد السدوسي وفي مسلم انه غلام من
ازد شنوءة قال في الفتح فيحتمل التعدد او اسم
الغلام سعد ويدعى محمدا وبالعكس وروى من
ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالف الانصار قال
انس وكان الغلام من اقراني مثلي في السن
فقال صلى الله عليه وسلم ان اخر هذا الغلام بان
لم يمت في صغره فلست يدركه الهرم بخضب يدركه بلغ
والي زرعن الحوض والمستملي فلم يدركه ما الخرم بكم
واسند الدراك للهرم اشارة الى ان الاجل كالقاتل
للشخص حتى تقوم الساعة اي ساعة الحاضرين
عنده صلى الله عليه وسلم قال الداودي لانهم كانوا
اعرابا فلو قال لهم لا ادري لارتابوا فكلمهم
بالمعاريض وفي مسلم عن عايشة كان الاعراب
اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سالوه عن
الساعة متى الساعة فينظر الى احدث انسان
منهم سنا فيقول ان يعيش هذا حتى يدركه
الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال
القاضي عياض رواية واضحة يفسرها كل ورد

من

من الالفاظ المشكلة في غيرها او المراد المبالغة في
تقريبها لا التحديد لانها تقوم عند بلوغ
الذكر الهرم وفي رواية الباوردي المذكورة
بدل قوله حتى تقوم الساعة لعيشتي منكم عين
تطرف وبهذا كما في الفتح يتضح المراد واخترع
اي بهذا الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه
وسلم وصله مسلم من رواية جرير محمد بن جعفر
عن شعبة ولم يسق لفظه بل احال به على
رواية مسلم بن ابي الجعد عن انس وساقها احمد
في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما اعددت
لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت
ولم يقل ما زاده هشام فقلنا ونحن كذلك قال نعم
ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام لابي اهبره
بل اختصره كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث
للترجمة ظاهرة وفيها ما اختلفت الرواة في
لفظه هل ويل او ويح وفيها بما جزم فيه باحد
او مجموعها يدل على ان حالا مرجع يعرف ذلك ان
كان المراد الذم او غيره من السياق كان في
بعضها الجزم بوصل وليس حمله على العذاب
بظاهر والحاصل ان الاصل في كل منهما ما ذكر
وقد يستعمل احدهما موضع الاخر باب

بيان علامة الله ولابي ذر الحب في الله عز وجل
لقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله محبة العبد لله ايثاره طاعته على ٥
غير ذلك ومحبة الله للعبد اكرامه ان يرضى عنه ويجعله
وعن الحسن فيما اخرجه ابن ابي حاتم قال كان قوم
يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله ان يجعل لهم
تصديقا من عمل فانزل هذه الاية فمن ادعى محبة به
تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه
وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام
استغال القلب به وتذكره ودوام الانس به
وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في
اقواله وافعاله واحواله الماضي وقال ابو
الكواكبي يمكن ان يراد بالترجمة محبة الله للعبد
فهو الحب او محبة الله فهو الحب او محبة الله فهو
المحبوب او المحبة بين العباد في ذات الله كحديث
لا يبشر بها شيء من الدنيا والاية مساعدة للاولين
واتباع الرسول علامة للاولي لانها مسببة للاتباع
والثانية لانها سببه وبه قال حدثنا بشر ٦
ابن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
الرضي قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه او هو عبد الله بن قيس ابو موسى

الاشعري

٣ الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المر
مع من احب في الجنة كيمن بينه من غير زيادة
عمل لان محبته لهم لطاعتهم والمحبة من افعال القلوب
فاتيب على من انتفت عنه لان النية الاصل والعمل
لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات
والحديث اخرجه في الادب وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل
شقيق انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل هو ابو ذر رواه احمد من حديثه او ابو موسى
كما قال في المقدمة فقال يا رسول الله كيف تقول
في رجل احب قوما ولم يلحق بهم في العمل الفاضل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المر رجله او المرء
مع من احب في الجنة مع رفع الحجب حتى يحصل
الرؤية والمشاهدة وكل في درجته تابعه اي
تابع جريرا عبد الحميد جرير بن حازم البصري فيما
وصله ابو نعيم في كتاب الحبيب وتابعه ايضا
سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء فيما
وصله مسلم وكذا تابعه ابو عوانة الوضاح فيما
وصله ابو عوانة يعقوب في صحيحه فيما رواه
الثلاثة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
وايل شقيق عن عبد الله ولم ينسبه كل ٥

من ابي نعيم في كتاب المحبين ولابن سعده عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابن نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان ولابي ذر حدثنا الاعمش عن ابي وايل
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه كذا صرح به ابو نعيم بان عبد الله هو
ابو موسى قال في فتح الباري وهذا بديهي قول
بزار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في
لهذا الحديث ابو موسى وان من نسبه ظن انه
ابن مسعود لكثرة مجي ذلك على لهذه الصورة ا
في رواية ابي وايل ولكنه هنا خرج عن القاعد
وتبين برواية من صرح بانه ابو موسى الاشعري
ان المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو ابو مو
ولم ار من صرح في روايته عن الاعمش بانه عبد الله
ابن مسعود الا مام وقع في رواية جرير بن عبد الحميد
لهذه بهين المسابقة في لهذا الباب عند البخاري
عن قتيبة عنه قال اي ابو موسى قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يحب القوم
ولما يلحق بهم بالالف بعد الميم المشددة وهي
ابلغ من لم لان النفي بلما ابلغ لانه يستمر الى الحال
لكونه • فان كنت ماكولا فكن خير اكل •
والا فارحل عني ولما امزق • يتوخذ منه ههنا
ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب

وفي

وفي كلمة لما اشعار بانه يتوقع الالحوق يعني هو
قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له
وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان
ابن عسال عند ابي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم قال
صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اي لذلك المرء
ما نوى قال في الفتح جمع ابو نعيم الحاقه طرق
لهذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ
عدد الصحابة الذين في روايتهم الكثرة ولهذا
اللفظ اعني المرء مع من احب وفي بعضها بلفظ حديث
انس انت مع من احببت تابعه اي تابع سفيان
الثوري ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين ومحمد بن عبيد بضم العين من غير
كلاهما عن الاعمش فيما وصله مسلم وبه قال حدثنا
عبدان هو لقبه عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة
وفتح عين عمرو عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون المهملة بعدها دال مهملة واسمه
رافع الكوفي عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة
قايمة يا رسول الله قال في الفتح الرجل هو ذو الخو
اليماني الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك مخرج
عند الدارقطني ومن زعم انه ابو موسى او ابو ذر

حة

بعرة

فقدوهم فانهما وان اشتركا في معنى الحواب وهو
ان المرء مع من احب فقد اختلف سوالهما وان كلا من
النبي موسى والنبي نوح انما سال عن الرجل يحب القوم ولم
يلحق بهم وهذا سال متى الساعة قال صلى الله عليه وسلم
ما اعددت لها قال في شرح المشكاة سلك مع
السالك طريق الاسلوب الحكيم لانه سال عن
وقت الساعة واياان مرساها فقيل فيما انت
من ذكرها وايام يهمك ان تهتم باهتمامها وتعتني
بما ينفعك عند ارسائها من العقايد الحقة
والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث قال
ما اعددت لها من كثير صلاة بالمثلثة ولا
صوم ولا ابي زرعن الحموي والمستملي ولا صيام
ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت
اي ملحق بهم وداخل في زمرتهم وزاد ابو نعيم
الاصبهاني من طريق سلام بن ابي الصهباء
عن ثابت عن انس ولك ما اكتسبت باب
بيان قول الرجل لنا سكون الفا للهجة
وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر
وابعاد لمن قال او فعل ما لا ينبغي له مما يسخط
الله تعالى اي اسكت سكوت ذل وهوان وبه
قال حدثنا مسلم بن زريع بفتح السين المهملة
وسكون اللام وزريع بفتح الزاي وسكون
الراء وسكون التحتية بعدها مهملة ساكنة فراخ

العطاردي قال سمعت ابا رجا بالجيم عمران
ابن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحا المهملة
العطاردي مشهور بكنيته قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن صياد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لابن صياد بالتحتية المشددة
قد خبأت لك خبيا ولابي ذر خباة اي اضمرت لك
في صدري وكان صلى الله عليه وسلم قد اضمر
له في صدره يوم تاتي السما بدخان مبين كما
عند الامام احمد فما هو قال ابن صياد هو الدخ
اراد ان يقول هو الدخان فلم يستطع ان يتمها
على عادة الكهان من اختطاف الكلمات من اوليايهم
من الجن قال صلى الله عليه وسلم اخسا ولهى كلمة
يزجر بها الكلب ويطرب اي اسكت صاغرا مطرودا
والخسيف من ازاده وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما اخبره ان اباه عمر بن الخطاب انطلق
انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من اصحابه رضي الله عنهم قبل بكسر
القاف وفتح الموحدة ابن صياد لما ذكر ان عينه
ممسوحة والاخرى ناتية فاشفق النبي صلى

في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خباله سورة
الدخان وكانه اطلق السورة واراد بعضها
قال ابن صياد هو الدخ فنطق ببعض الكلمة قال
له صلى الله عليه وسلم اخسأ بهمزة وصل
فلن تقدر وتذرك بالفوقية في تسعد وفتذرك
منصوب به اى لا تتجاوز تذرك قدرا مثالك
من الكهان الذين يحفظون من القا الشيطان
كلمة واحدة من جمل كثيرة او بالتحتية فمرفوع
اي لا يبلغ قدرك ان تطالع بالغيب من قبل الوحي
المخصوص بالانبيا ولا من قبل الالهام وانما
قال ابن صياد هو الدخ بما القاه الشيطان اما ان
النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه
وبين نفسه فسمعه الشيطان او حدثه به
بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله ائذن لي اضرب عنقه بالجزم في اضرب
محرر مصححا في الفرع كاصله جواب الطلب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو
الدجال ولا بي زرعن الكشميهني ان يكن بلن هو
الضمير وعلى رواية الفصل فهو تاكيد للضمير
المستتر وكان تامة ووضع موضع اياه اي ان
يكن اياه لن تسلط عليه لان الذي تقتله هو
عيسى صلوات الله وسلامه عليه وان لم
يكن هو بفصل الضمير ووصله كما مر فلا

عليه
ح

الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال حتى وجده يلعب
مع الغلمان في اطم بضم الهمزة وسكون الطا المهملة
حصن بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة وبعد
الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار
وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر اي
ابن صياد حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظهره بيده ثم قال له اتشهد اني رسول الله
فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول
الاميين العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فرفضه
بالضاد المعجمة الشديدة فدفعه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى وقع فتكسر يقال رضي الشيء فهو
رضيض ومرضوض وقال الخطابي الضوا بالصاد
المهملة اي فنبض عليه بثوبه فضم بعضه الى
بعض ثم قال صلى الله عليه وسلم امنت بالله
ورسوله ثم قال لابن صياد ابصرك كذبه
المنافي لدعواه الرسالة ماذا ترى قال ياتيني
صادق وكاذب قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلط عليك الامر بضم الخا المعجمة وتشديد اللام
المكسورة اي خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خبات لك
اضمرت لك خبيئا في صدري لاله زرخا
بسكون الموحدة واسقاط التحتية وعند الطبراني

في

خير لك في قتله ولم يأذن في قتله مع ادعاء
النبوة لانه كان غير بالغ اولانه كان في
ايام مهادنة اليهود او كان يرجو اسلامه ه
قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم
فسمعت عبد الله بن عمر يقول انما قال بعد ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد انطلاقه
هو وعمر في رهط وابي بن كعب الى انصاري سقط
الانصاري لابي ذر حال كونهما يريدان يقصدان
النخل التي فيها ابن صياد حتى دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم طفق بكسر الفا جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع
النخل حتى لا يراه وهو والحال انه يخمر
بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وكسر الموحدة
بعدها لام يستغفل ان يسمع من ابن صياد شيا
من كلامه الذي يقوله في خلوته قبل ان يراه
ابن صياد يعلم هو واصحابه اهو كاهن او ساحر
وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له
كسالة دخل فيها في القطيفة ودمدمة بدالين مهملتين
وميمين صوت خفي او زمزمة بزايين معجمتين وميمين
ايضا معناها واحد او صوت تذيره العلوج في
خياشيمها وحلوقها من غير استعمال لسان ولا شفة
فيفهم بعضها عن بعض والشك من الراوي فرات
ام صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي

بجذوع

بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو
اسمه هذا محمد صلى الله عليه وسلم فتناهى عما
كان فيه وسكت ابن صياد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو تركته ام كيبين انه لا يعلم لي
بين لكم ما هب لان كلمانه ما يرون عليكم شانه
او بين ما في شانه قال سالم بالسند المذكور اولا فقام
عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم
ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي
الا وانذر قومه ولقد انذر نوح قومه حضه بعد التعميم
بان نوحا انو البشر الثاني ورزيته هم الباقون
في الدنيا ولكني بالتحتية بعد النون وسقطة
الواو لابي ذر وللكشميهني ولكن بحذف التحتية
سانقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
بالجزم الصدق انه اعور عين اليمنى وان الله
ليس باعور واختلف السلف في امر ابن صياد هل
بعد كبره فيروى انه تاب ما ولك القول اوتاب
بالمدينة وانهم لما اراد النبي الصلاة عليه ليشفعوا له
عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا
وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال
لاشكال فيه فقيل لجابر انه اسلم فقال انه
دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل وفي

حال

وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر قال
فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية
من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله
الخطابي قال ابو عبد الله المولف خسأت الكلب
اي بعدته بتشديد العين المهملة خاسئين اي
مبعدين بضم الميم وسكون الموحدة وفتح العين
قال ابو عبيدة وهو ثابت وفي رواية المستملي
والكشميهني باب قول الرجل لاخيه مرحبا
بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راء ولابي ذر عن المستملي
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا وقالت
عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه
وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا بابنتي اي
اصبت رحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله
في علامات النبوة وقالت ام هاني فاطمة بنت
ابي طالب فيما سبق موصولا في باب ما جاء في زعموا
جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ الى
لابي ذر فقال له مرحبا يا ام هاني بالموحدة قبل
الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني يا ام هاني
منادى مضاف وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة
ضد الميمنة قال حدثنا عبد الوارث بن سعد
الثقفي قال حدثنا ابو التياح بتشديد المثناة
يزيد بن حميد الضبعي البصري عن ابي جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي البصري عن ابن عباس رضي

الله

الله عنهما انه قال لما قدم وفد عبد القيس بن
افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة كما قالوا ينزلون
البحرين عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
اربعة عشر رجلا قال لهم مرحبا بالوفد الذين جاءوا
حال كونهم غير خزايا غير الا ومرحبا نصب على
المصدر بفعل مضمر اي صادفوا رحبا بالضم
اي سعة ولا بدامى جمع نادم على غير قياس او ندمان
لغة في نادم فجمعه المذكر على القياس فقالوا
يا رسول الله انا حي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
وبيننا وبينك مضر وفي الايمان هذا الحي من
كفار مضر وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام
لحرمة القتال فيه عندهم فمرنا بامر فصل
بالصاد المهملة تفصل بين الحق والباطل ندخل
به بسببه الجنة اذا قبله الله برحمته وندعوا
به من بفتح الميم اي الذي استقر وارانا اي خلقنا
من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم الذي
امرتكم به اربع والذي انهاكم عنه اربع
اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة المفروضين وصوم
رمضان ولابي ذر وصوموا رمضان واعطوا بهمزة
قطع خمس ما غنمتم لانهم كانوا اصحاب
غنائم ولا تشربوا في الدباء اليقطين والحنتم
والجرار والنقير ما ينقر في اصل النخلة فيوعى
فيه والمزفت المطلي بالزفت لانه يسرع

ما انتبذ في ح

اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك
ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعا
مع النهي عن شرب كل مسكر والحديث سيقفي
الاسماء في باب او الخمر من الاشربة باب
ما يدعى الناس بآبائهم اي دعا الداعي الناس
باسما ابائهم يوم القيامة فما مصدرية
والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف
وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حد
ثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين المري عن نافع مولى ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الغادر الناقض للعهد الغير الوافي به وغد
بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة
وثبت لفظ ان لابي ذر ويرفع بضم اوله
ولابي ذر عن الكشميهني ينصب لكل غدر علم يوم
القيامة ليعرف به فيقال هذه غدرة فلان
ابن فلان باسمه واسم ابيه لانه اشد في
التعريف وابلغ في التمييز وفيه رد لمن قال
انه لا يدعى الناس يوم القيامة الا بامهاتهم
سترا على ابائهم قاله الخطابي نعم روى ذلك
في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن لسند
ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم في المغازي
وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة بن قعنب

ابو

ابو عبد الرحمن الحارثي احد الاعلام عن مالك هو
ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن عبد الله
ابن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة
فلان بن فلان قال في فتح الباري في ترجمة القوس الغدر على
عمومه في الحكم الجليل والحقير وفيه ان لصاحب
كل ذنب من الذنوب التي يريد اظهارها علامة
يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى
هذا يكون للشخص الواحد اوية بعدد غدراته
والحكمة في نصب الالوية المعنوية تفوق غالبا
بعد الذنب فلما كانت الغدر من الامور الخفية
ناسب ان يكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء
اشهر الاشياء عند العرب انتهى وقال غيره
العمل بظواهر الامور قال في فتح
الباري وهو يقتضي حمل الآباء على من كان ينسب
اليه في الدنيا الاعلى من هو في نفس الامر وهو
المعتمد هذا باب بالتنوين لا يقل احدكم
خبثت نفسي بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة
وبالمثلثة وبه قال حدثنا سفين بن عيينة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا

انه قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي وليقل
لقست نفسي بفتح اللام وبالسين المهملة
بينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه
صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ
السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه
وسلم يحب الاسم الحسن ويتفاول به ويكره
الاسم القبيح ويغيره قال في المصابيح ان
صح هذا فزع في قولهم انه يجوز في كل لفظين
مترادفين ان يوضع احدهما مكان الاخر والحديث
سكت اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
ابن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابي امامة اسعد بن سهل عن ابيه سهل
ابن حنيف الانصاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن
ليقل لقست نفسي وعند ابي داود من
طريق حماد بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت
بالجيم وشين معجمة بدل خبيث ومعناها
غثت بغين معجمة ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى
خبثت وهذا النهي محمول على الادب لا على الايجاب
وكذلك الامر بقول لقست فان عبر ابو زرب

معناه

معناه كفى ولكن ترك الاولى تابعه اي تابع يونس
ابن يزيد عقيل بضم العين وفتح القاف
بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبراني من
طريق نافع بن يزيد عن عقيل وبهذه المتابعة
سقطت لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في الادب
ايضا وكذا ابو داود واخرجه النسائي في اليوم
والليلة هذا باب النهي عن سب الدهر
رواه مسلم بعد اللقط وزاد قال الله هو الدهر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم
المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده
لشهرته به وبه قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى يسب ابن ادم الدهر
النهار والليل بان يقولوا نحو يا بوس الدهر
او يا خيبة الدهر لانهم كانوا يرون ان مرور الايام
والليالي هو الموثر في هلاك الانفس وينكرون
ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله ويضيفون
كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان واسنادهم
ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية
من الكفار المنكرون للصانع المعتقدون ان

ان في كل ذلك يعود كل شيء الى ما كان
عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى
فكابروا المعقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركوا
العرب واليه ذهب اخرون ولكنهم معترفون
بوجود الصانع الاله الحق جل وعز ولكنهم يريدون
ان ينسب اليه المكاره فيضيفونها الى الدهر
فكانوا كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة
الجاثية قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب
الدهر بيدي الليل والنهار اي خالقه او
المدبر للامور او مقلب الدهر وكذلك عقبه
بقوله بيدي الليل والنهار وعند احمد من
وجه اخر بسند صحيح عن ابي هريرة لا تسبوا
الدهر فان الله قال انا الدهر الايام والليالي
اجددها وابليها واتي بملوك بعد ملوك فاذا سب
ابن ادم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد
السب الي الله لانه هو الفاعل والدهر انما
هو ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى انا مصرف
الدهر فحذف المضاف اختصارا للفظ واتساعا
في المعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة
في قوله يسب ابن ادم الدهر وصرح بذلك
في مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عياش
ابن الوليد بالتحتية والشين المعجمة

الرقام

الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا العنب
الكرم بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه
الخمر فكره تسميتها به لان فيه تقريرا لما
كانوا يتوهمونه من تكريمهم شاربها ولا تقولوا
خيبة الدهر بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين
بينهما تحتية ساكنة نصب على الندبة لانه
فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكره فندبه مشفعا
عليه او متوجعا منه او هو دعاء عليه بالخيبة
وعند مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة وادهر وادهراه والخيبة
الحرمان والخسران وهو من اضافة المصدر الى
الفاعل فان الله هو الدهر اي الفاعل ما يحدث
فيه قال في نهجة النفوس لا يخفى ان من سب
الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل
والنهار اقدم على امر عظيم بغير مكره فمن
سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك اغلب
ما يقع بين الناس فلا شيء في ذلك انتهى وقد
قال جماعة من المحققين من نسب شيأ من
الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا

هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس
لكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه باهل
الكفر في الاطلاق وقال القاضي عياض زعم
بعضهم ان التحقيق عنده ان الدهر في اسماء الله
وهو غلط لان الدهر زمان الدنيا باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب
عن ابي هريرة انما الكرم قلب المؤمن يتالف
رجل كرم وامراة كرم ورجلان كرم ونسوة
كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وصف
بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله
انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان الاصل
باسم الكريم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره
ليس كرما وفي قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما المفلس الذي يفلس يوم القيامة رواه
الترمذي لكن بلفظ اتدرون من المفلس
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم
له ولا متاع قال صلى الله عليه وسلم المفلس
من امتي ياتي يوم القيامة بصيام وصيام او
زكاة وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فينتقص هذا من حسناته فان
فنيت حسناته اخذ من خطاياهم فطرح عليه
ثم طرح في النار وليس المراد ان من من
يفلس في الدنيا ليس مفلسا وذلك كفق

له

صلي

صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة السابق
انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب
كقوله لا ملك بضم الميم وسكون اللام الا الله
ولا صريح في النفي ولا في الاثبات فيقتضي
الحصر ولا بي ذر عن الكشميهني لا ملك الا الله تعالى
بفتح الميم وكسر اللام فوصفه بانها الملك بضم
الميم وهو عبارة عن انقطاع الملك عنده اي حكما
ملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد
يطلق على غيره مجازا كما قال ثم ذكر الملوك ايضا
فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وهو جمع ملك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقولون الواو عاطفة على محذوف اي لا يقولون
الكرم قلب المؤمن ويقولون الكرم شجر العنب
فالكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان يكون
خبرا اي يقولون لشجر العنب الكرم انما الكرم
قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان وتنوير
الاسلام وليس المراد حقيقة الكرم عن
تشبيه العنب كما بل المراد بيان المستحق
لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة
عند البزار والطبراني مرفوعا ان اسم الرجل

المومن في الكتب الكرم من اجل ما كرمه الله على
الخليقة وانكم تدعون الحايط من العنب الكرم
الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب
كرما لان الخمر المتخذ منه يحث على السخا وباس
بمكارم الافعال حتى قال شاعرهم والخمر
مشتقة المعنى من الكرم فلهذا انهم عن تسمية
العنب بالكرم حتى لا يسمى اصل الخمر باسم
ما خوذ من الكرم وصل المومن الذي يبغي شرب
ويرى الكرم في تركها احق بهذا الاسم الحسن
والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا **باب**
قول الرجل لغيره فداك بفتح الفاء والقصر
ابي وامي فيه اي في هذا القول ما رواه
الزبير بن العوام **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
السابق موصولا في مناقبه بلفظ جعلت
انا وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في
النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما
رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه
فقال فداك ابي وامي اي تقدير بهما وسقط
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابي ذر
وبه قال **حدثنا مسدد** بضم الميم وفتح
المهملة بن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن
سعيد القطان **عن سفيان** الثوري انه قال
حدثني بالافراد **سعيد بن ابراهيم**

بسكون

بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف **عن محمد الله بن**
شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولى ابن
الهاد الليثي المدني **عن علي** رضي الله عنه انه
قال **ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يفدي بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المشددة
المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني يفدي
بفتح اوله وسكون الفا **لاحد غير سعد** هو ابن ابي
وقاص رضي الله عنه **سمعته يقول له ارم ه**
فرميتها بالنبل **فداك ابي وامي** وهذا لابيافي
سماع غيره في غيره فقد صح انه فدى الزبير
كما مر لكنه لا يرد لا على علي رضي الله عنه لانه
انما نفى سماعه لنفي تفديه غير سعد **اظنه**
اي صدور هذا كان **يوم** غزوة **احد** وذاك في
المغازي يوم احد بالجزم من غير شك والحديث قد
سبق في المغازي والجهاد **باب** جواز
قول الرجل لمن يحبه من عالم او غيره **حدثني الله**
فداك بكسر الفاء والمد **وقال ابو بكر الصديق**
رضي الله عنه مما سيق موصولا في الهجرة من حديث
ابي سعيد **للنبي صلى الله عليه وسلم** لما قال ان
عبدا خيره الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند
الله **فديناك** باباينا وامهاتنا وبه قال **حدثنا علي**
ابن عبد الله المديني قال **حدثنا شر** بن **المفضل**
بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة والمفضل

بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري
قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة
عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو طلحة زيد بن
سهل الانصاري من عسفان الى المدينة مع النبي
صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية
بنت حيي ام المؤمنين حال كونه مردوفها ولابي ذر
عن الكشميهني كانت بفتح العين المهملة والمثلثة قصع بضم الصاد
المهملة اي سقط النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة
صفية وان بفتح الهمزة ابا طلحة قال انس
احسب افتتم من بعيره بالقاف الساكنة والحا
المهملة رمى نفسه من غير روية فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله
فداك بكسر الفاء والمد هل اصابك شيء قال
صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك للمرأة صفية
فاحفظها وانظر في امرها فالتوى ابو طلحة ثوبه
رضي الله عنه ثوبه على وجهه حتى لاى صفية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالوى بثوبه فقصده
فقعدها اي نحى نحوها ومشى الى جنبها فالقى ثوبه
عليها ليسترها به فقامت للمرأة صفية تشد لهما
على راحلتهما فركب اي النبي صلى الله عليه وسلم
وصفية فساروا اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
حتى اذا كانوا بظهر المدينة اي بظاهرها او قال

اشرفوا بالشين المعجمة والفاء على المدينة قال النبي
صلى الله عليه وسلم ايبون جمع آيب راجعون الى
الله تائبون راجعون مما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود
قاله تعليما لامته او تواضعا عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقولها اي هذه الكلمات حتى دخل
المدينة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني
الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك
ان لو كان غير سايغ لنهى صلى الله عليه وسلم قائله
ولا علمه قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم ان يسوغ ذلك لغيره لان نفسه
الشريفة اعز من انفس القائلين واجيب بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن
مسعود عند ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فداك
ابوك وفي حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه فداكم ابي وامي وحديث انس
انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم ابي وامي
مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي عاصم واما
ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل
الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك
قال كيف نجدك قال جعلني الله فداك قال
فانتك اعرابيتك بعده فقال الطبري لا حجة
فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث
في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس صريحا في المنع

ل فيه اشارة الي انه ترك الاول في القول للمريض
اما التانيس والملاطفة واما الدعاء والترجع
والحديث سف في الجهاد باب بيان احب
الاسماء الى الله عز وجل وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة
سفين قال حدثنا محمد بن المنكدر محمد عن جابر
الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد لرجل
لرجل لم اقف على اسمه منا غلام فسماه القاسم
فقلنا لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف
ابا القاسم ولا كرامة لضب اي لا نكرمك كرامة
فاخبر بفتح الهمزة والموحدة الرجل النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية قال في الفتح الها
للاكثر فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمجهول
النبي فقال صلى الله عليه وسلم لسم ابنك عبد
الرحمن وفي حديث مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان
احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن
وانما كان احب لتضمنها ما هو واجب لله تعالى
ووصف الانسان واجب له وهو العبودية ثم
اضيف العبد الى الرب اضافة خصوصية فقد قصد
افراد هذه الاسماء وما يحق بها كعبد الرحيم
وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فحصلت
لها هذه الفضيلة والحديث اخرجه مسلم في
الاستيذان باب قول النبي صلى الله عليه

وسلم

ق

وسلم سموا اسمائكم باسمي محمدا واحدا ولا تكنوا
بكسر الكاف وفتح الفوقية وضم النون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تكنوا بفتح الكا
والنون المشددة على حذف احدى التاءين بكنيتي
بالياء قال في الفتح وللاصيلي بكنوتي بالواو بدل
التحتية وهي بمعناها تقول كنيته وكنوته
بمعنى والكنية ما اوله اب او ام كابي القاسم
وابي عبد الله وام الخير والاسم ما عرف عنه قاله
بالها اي ماسف ولابي الوقت قال باسقاط
الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه النهي
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا
في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ
سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال
حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد
ابن مسربل الاسدي الحافظ البصري ابو الحسن
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي
الطحان احد الاعلام يقال انه اشترى
نفسه من الله ثلاث مرات لو زنه فضة
حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال ولد لرجل منا
غلام لم اعرف اسمه غلام فسماه القاسم

بفتح السين والميم المشددة ولابي ذر فاسماه
بهمزة مفتوحة وسكون الباء فقالوا له لا نكنيك
بابي القاسم بفتح النون وسكون الكاف ولا ننعمك
عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر
العين المهملة اي لا تقر عينك بذلك فاتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قالوه
له ولابي ذر عن المستملي فذكروا له فقال النبي
سم ابنك عبد الرحمن بهمزة قطع وسكون السين
وقد اختلف في التكني بابي القاسم فقيل لا يجوز
مطلقا سواء كان اسمه محمدا او احمد او لم يكن لظاهر
الحديث وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم
يكنى ابا القاسم لانه كان يقسم بين الناس
من قبل الله ما يوحى اليه ويبين لهم منازلهم
التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم
الغنايم ولم يكن احد مشاركه في هذا المعنى
مع ان يكني به غيره لهذا اللفظ قال البيضاوي
هذا اذا اريد به للفظ المذكور فاما لو كني
به احد للنسبة الى اب له اسمه قاسم او للعلمية
المجردة جاز ويدل له التعليل المذكور الثاني
ان هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني
به اليوم لكل احد مطلقا اسمه محمد او غيره
وعلة التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه
نهيه عنه في حديث انس المروي في البيع

ومن

من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول يا ابا القاسم
فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال الم اعنك
قال القاضي عياض وهذا مذهب جمهور
السلف وفقهاء الامصار والثالث انه لم ينسخ
وانما كان النهي للتنزيه والاول للتحريم
والرابع ان النهي عن الجمع فلا باس بالكنية وحدها
لمن لا يسمى باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر
من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن اكتنى
بكنيتي فلا يتسمى باسمي رواه ابو داود
وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تاكل السمك اي
جميعه شربه فيكون النهي عن الجمع بينهما الخامس
المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث انس تسمون بهم
محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وابو يعلى بسند
لين وكتب عمر الى اهل الكوفة لا تسموا احدا
باسم نبي وانما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي
صلى الله عليه وسلم لئلا يمتهن وكان سمع
رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد
فلعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا اراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبب بك فغير اسمه
لكن ما ورد ما يدل على ان عمر رضي الله عنه
رجع عن ذلك وكره مالك التسمية باسماء
الملائكة كجبريل

باب الحزن

بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون

ضد السهل واستعمل في الخلق يقال وزان في
خلقه حزونة اى في خلقه خلط وقساوة وبه
قال حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخا
قال حدثنا عبد الرزاق هو الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابن المسيب سعيد التابعي الكبير عن ابيه
المسيب من بايع تحت الشجرة لابيه حزن
ابن ابي وهب القرشي المخزومي من المهاجرين
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم له ما اسمك قال حزن قال انت
سهل وعند الاسماعيلي بل اسمك سهل قال
لا اغير اسما سمانيه ابي وفي رواية احمد بن صالح
عند ابي داود فقال لا السهلة يوطأ يمتهن وجمع
بينهما في الفتح بانه قال كلا منهما فنقل بعض
الرواة ما لم ينقله الاخر قال ابن المسيب فما زالت
الحزونة اي الصعوبة فينا بعد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بعده اى بعد قول جده ذلك والمعنى كما
قال السفاقسي امتناع السهيل فيما يريدونه
اذ الصعوبة في اخلاقهم قال الداودي لا ان
سعيدا افتخر به ذلك الى الغضب في الله والحديث
من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
وكهل لهو ابن غيلان قال احدثنا عبد الرزاق

ابن

ري

ابن الهاد قال اخبرنا معمر لهو ابن راشد عن الزهري
محمد بن المسيب سعيد عن ابيه المسيب عن جده
حزن الحديث السابق قال في الكواكب
والامر بتغيير الاسم اي من حزن الى سهل لم
يكن وجه الوجوب لان الاسماء لم يستقر لها
الوجود معانيها في المسمى وانما هو للتمييز ولو كان
للوجوب لم يسغ له ان يثبت عليه وان لا يغيره
ثم الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح
اليه وكذلك الاولى ان لا يسمى بما كان صدقا وحقا كعبد الله
ونحوه باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم لهو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين
المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف
بكسر الراء المشددة قال حدثني بالافراد ابو حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل
بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي قال
اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بالمنذر بضم الميم
وسكون النون وكسر المعجمة بن ابي بضم
الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الساعدي الانصا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحنكه بيده
عند الصبي فحسبه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل

ن

ري

بضم الفوقية وكسر الميم فرفع من محمد النبي صلى
الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم
له واستغفل من افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل
عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبي فقال اين الصبي
فقال امره ابو اسيد قلبناه بفتح القاف
وتخفيف اللام بعدها موحدة ولابي ذر عن
للكشميهني اقلبناه بزيادة همزة قبل القاف
قال السفاقسي والصواب حذفها لكن اثبتها
غيره لغة اي رددناه الى المنزل يا رسول الله قال
ما اسمه قال اسمه فلان قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على تعيينه او سماه فنسيه بعض الرواة
قال صلى الله عليه وسلم ليس لهذا الاسم الذي
سميته به اسمه الذي يليق ولكن ولابي ذر
قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه عليه الصلاة
والسلام يرسل المنذر تفاؤلا ان يكون له علم
ببدنه قاله الداودي ومثله قول الطيبي لعله
صلى الله عليه وسلم تفاءل به ولاح له معنى التنفق
في الدين في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وليندروا قومهم
الى آخره وسقطت الواو من قوله ولكن
في رواية ابي ذر ومطابقته للترجمة واضحة
والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال

اخبرنا

اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج
عن عطاب ابي ميمون مولى انس بن مالك عن
ابي رافع نفيع المدني ثم البصري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان زينب هي بنت جحش ام المؤمنين
كما في مسلم وابي داود او هي زينب بنت ام سلمة
ربيبة صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في
تفسير سورة الحجرات من طريقها كان اسمها
برة بفتح الموحدة والراء المشددة فقيل تزكي
نفسها لان لفظ برة مشتق من البر فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وقد وقع مثل
ذلك لجويرية بنت الحرث ام المؤمنين رواه مسلم
وابو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن
عباس بلفظ كان اسم جويرية برة فحول النبي صلى
الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية كره ان يقال
خرج من عندها وحديث الباب اخرجه مسلم في الاطعمة
وابن ماجه في الادب قال وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرني بالافراد محمد الحميد
جبير بن شيبة بفتح الشين المعجمة والموحدة
بينهما تحتية ساكنة ابن عثمان الحجبي قال
جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني بالافراد

ن

بالافراد ان جده حزنا قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم تقدم في الباب السابق اخبرنا محمد عن
الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان اباه جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن ابيه عن
جده ورواه هنا عن جده مرسلا فاسقط اباه ه
وقاعدة البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال
لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان الذي وصل
من الذي ارسل كما هنا قال الزهري احفظ من
عبد الحميد والقاعدة عند امامنا الشافعي ان
المرسل اذا جا موصولا من وجه اخر تبين صحة
مخرج المرسل فقال صلى الله عليه وسلم لحزن ما
اسمك قال اسمي حزن قال بل انت سهل
قال ما انا بغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب
فما زالت فينا الحزونة بعد وفي الحديث ان
التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح
بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل
القبيح بحسن والفاسد بصالح لانه صلى الله عليه
وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل اسمه ه
الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما اقره على قوله
ما انا بغير اسما سمانيه ابي والله الموفق للصواب
والحديث سبق قبل هذا الباب

باب

تسمي الابن او غيره باسما الانبيا عليهم الصلاة
والسلام كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وقال

انس

سال

٥

انس فيما سبق موصولا في الجنائز قبل النبي
صلى الله عليه وسلم ابراهيم يعني ابنه وهذا
التعليق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في
غيرها وبه قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح
الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير فنسبه لجده ه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد البجلي قال
قلت لابي جزء لابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون
الواو وفتح الفا عبد الله الصحابي بن الصحابي
واسم ابي اوفى علقمة رايت ابراهيم اي هل رايته
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال
نعم رايته وعند ابن مندة والاسماعيلي قال
نعم كان اشبه الناس به لكنه مات صغيرا ثم
ذكر السبب فقال ولو قضى بضم القاف وكسر
الضاد المعجمة ان يكون بعد محمد صلى الله
عليه وسلم نبي عاش ابراهيم ولكن لا نبي بعدي
لانه خاتم النبيين من حديث ابن عباس لما
مات ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا
في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا وفي اسناد
ابو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف
ومن طريقه اخرجه ابن مندة في المعرفة وقال
الله غريب وعند احمد وابن مندة من طريق
السدي عن انس قال كان ابراهيم قد ملا

٥

المهد ولو بقي لكان نبيا لكن لم يكن ليبقى فان
نبيكم اخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل
الرأي وقد تواردت عليه جماعة من الصحابة واما
استنكار ابن عبد البر حديث انس حيث قال
بعد ايراده في التمهيد لا ادري ما هذا فقد
ولد لنوح غير نبي ولم يلد النبي الا نبيا لكل
احد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث
المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكان سلف الثوري
رضي الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء
واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش
ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام
على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم فالذي
وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة وغيرها وهو
عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكما
لم يظهر لي وجه تاويله فانكاره وقال في الفتح
ويحتمل ان لا يكون استحضر ذلك عن الصحابة
المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تاخر عنهم فقال
ذلك وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم
الوقوع ولا يظن بالصحابي اثبات حكم على مثل هذا
نظنه والله اعلم والحديث اخرجه ابن ماجة وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي
مكة قال اخبرنا شعبة عن الحجاج عن عدي بن
ثابت عن البراء انه قال سمعت النبي

ابن عازب رضي الله عنه قال لما مات ابراهيم
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان له مرضعا بضم الميم وكسر الضاد المعجمة
يتم ارضاعه في الجنة لانه لما مات كان ابن
ستة عشر شهرا رواه ابن مندة او ثمانية
عشر شهرا رواه احمد في مسنده عن عائشة وقيل
عاش سبعين يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته
في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي
الحجة وهذا القول يدل على القول بانه مات
سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في حجة الوداع الا ان كان مات سنة ثمان والله
اعلم والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن الحجاج
عن مصعب بن عبد الله بضم الكاف وفتح الصاد
المهملتين السلمي ابو الهذيل الكوفي عن سالم
ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وسقط قوله ابن
عبد الله الانصاري لابي ذر وله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا باسمي
محمدا واحمد ولا تكتنوا باسكون الكاف بعدها
فوقية مفتوحة ولابي ذر ولا تكتنوا بفتح
الكاف بعدها فوقية مفتوحة مشددة

ولابي ذر النبي

وكنيتي ابي القاسم ولابي ذر عن الكشميهني بكنوني
بالواو بدل الياء ومعناهما واحد فانما انا قاسم اقسم
بينكم قال الله اي ليس لهذه المنزلة فالكتبة
انما تكون لنوع شبيه صحيح في اللغة به والحصر هنا ليس
بحصر مطلق بل بالحصر المقيد وميادي الحديث سبقت
في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي
ورواته اي الحديث انسه بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي
صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن انس بلفظ
سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال حدثنا
ابو موسى بن اسماعيل ابو موسى التنوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
قال حدثنا ابو حصين الوضاح ابن عبد الله اليشكري
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين بعدها تحتية ساكنة
فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سموا باسمي
باسمي ولا تكتنوا بسكون الكاف وللابي ذر ولا
تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة واصله
تتكنوا فحذف احدى التاءين بكنيتي وللابي ذر عن
الكشميهني بكنوني بالواو ومن رآني اي رأى
مثال صورتي في المنام فقد رآني قال في شرح
المشكاة الشرط والجزاء متحدان فدل على التناهي

في المبالغة من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها
لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى وقال غيره فقد رآني
ليس بجيد لان الشرط حقيقة بل لازمه كذا قيل بتشبث
فانه قد يراني والحق ان ما يراه مثال الحقيقة روحه
المقدسة التي هي محل النبوة وفيما يراه من الاشكال
ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه
بل هو مثال له على التحقيق فان الشيطان لا يتمثل
لا يتصور صورتي هذا كالتتميم للنفي والتعليل
للحكم وللاصيلي زعم الكشميهني في صورتي وبقية
المباحث المتعلقة بهذا تاتي ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته ومن رآني الى آخره حديث لخرجه
مع سابقه ولاحقه بالاسناد السابق ومن وللابي
ذر فمن بالفاء بدل الواو كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده اي فليتخذ موضعا لمقامه من النار
وتقدم انه في كتابه العلم شيء من مباحثه والله
الموفق وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابن وكيع
ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسا
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة بن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء وفتح المهملة اسمه عامر وقيل الحارث عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي

صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه اي دلك
سقف فمه بتمرة بعدات مضغها عقب تسميته
ابراهيم كاسم خليل الله ودعاله بالبركة ودفعه
الى بتشديد الفوقية وكان ابراهيم هذا اكبر
ولد ابي موسى قال في الفتح وهذا يشير ان
اما موسى كفى فضل ان يولد له والا فلو كان الامر
على ذلك لكني بابنه ابراهيم المذكور ولم ينقل انه
كان يكني ابا ابراهيم والحديث مر في العقيقة قال
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيا
قال حدثنا زايدة حدثنا زياد بن علاقة بكسر
العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبي
قال سمعت المغيرة بن شعبة الثقفي شهد
الحديبية وولي الكوفة غير مرة رضي الله عنه
قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي
وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول
رواه اي هذا الحديث ابو بكرة نفيع عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في الكسوف
لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحاد
جواز التسمية باسماء الانبياء وفيها عن سعيد
ابن المسيب انه قال احب الاسماء الى الله تعالى اسماء
الانبياء **باب** حكم تسمية الوليد
بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدال

مهملة

لسي

ب

مهملة وبه قال اخبرنا وفي بعض النسخ حدثنا ابو نعيم
الفضيل بن دكين سقط لابي ذر الفضل بن دكين
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله قال لما بتشديد الميم رفع النبي
صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة قال بعد
قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم ا
الوليد بقطع همزة انج فتوحة مجزوم بالطلب
كسر للتسكين بن الوليد اخا ابي جهل وانج عيا
ابن ابي ربيعة وانج المستضعفين بمكة هم
المستضعفين المؤمنين من عطف العام على الخاص
وسقط قوله من المؤمنين من اليونينية اللهم اشدد
بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون الطا
المهملة ثم همزة اي اشدد باسك او عقوبتك
على كفار قريش اولاد مضر من نذارين معد
ابن عدنان اللهم اجعلها الوطاة او الايام
او السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير
على المتاخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر
يفسره كقوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن
فيه من هذا القبيل اي واجعل السنين عليهم
كسني يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام
في الشدة وبلوغ غاية الجهد والضر وموضع
الجهد الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى

ش

واما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يسمي الرجل عبده او ولده خربا او مره او ولبد
فسنده ضعيف جدا وفي حديث معاذ بن جبل عند
الطبراني ايضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون
هادم شرايع الاسلام يولد مه رجل من اهل
بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد
ابن عبد الملك لعنته الناس حتى خرجوا عليه
فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسببه ذلك
وكثر فيهم القتل وحديث الباب مر في باب
لهوي بالتكبير من كتاب الصلاة **باب**
من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا تخفيفا
قال فنقص **وقال ابو حازم** سلمان الاشجعي
الكوفي مما وصله المولف في الادب المفرد **عن ابي هريرة**
قال لي النبي ولابي ذر عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم يا اباهر بكسر الهاء وتشد
الراء وفي اليونينية بفتحها فنقل اللفظ من
التصغير الى التكبير والتانيث الى التذكير
والتذكير وهو ان كان نقصا من اللفظ
ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا**
شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن ز

مسلم ان قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك
السلام بفتح الشين من عائشة ويجوز ضمها وباثبات
الهاء التانيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز رفعه
مطلقا ما هو علم كفاطمة او غير علم كجارية زايد
على ثلاثة احرف او كان على ثلاثة فقط
كساة تقول فاطمة يا فاطم ويا جاري ويا ساة
ومنه قوله يا ساة ارحمني بحذف تا التانيث للترخيم
واما ما ليس بمونث بالهاء فلا يرخم الا بشرط ان
يكون رباعيا فاكثر وان يكون علما وان لا يكون
مركبا تركيب اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان
وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف فلا يرخم
نحو زيد وقايم وقاعد وعبد شمس وشاب
قرناها ومارب تركيب مزج فيرخم بحذف
عجزه فتقول في من اسمه معدي كرب يا معدي
قلت وكابي ذر قالت **وعليه السلام ورحمة**
الله قالت وهو صلى الله عليه وسلم **يرى ما لا نرى**
ولابي ذر ارى بالهمزة بدل النون والرواية
الصحيحة الاولى فان خلقها فيه راي والا
فلا فلذا اختص بها صلى الله عليه وسلم في رويته
جبريل حينئذ دون عائشة والحديث مر

في المناقب وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس
رضي الله عنه انه قال كانت ام سليم لعلي ام انس
في النحل بفتح المهملة والقاف متاع للسافر وراه
والحبشة الحبشي غلام النبي صلى الله عليه وسلم
يسوقان بهن بالنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا انجشة باسقاط الهاء وفتح الهاء للعجمة وفتح النون
المعجمة وضمها مرخما ويحك سوقك بالقوارير
اي لا تعجل في سوق النساء فانهن كالقوارير
في سرعة الانفعال والتاثر والحديث مر في باب
ما يجوز من الشعر باب جواز الكنية
للصبي وسقط باب لغير ابي ذر والكنية رفع
وجواز الكنية قبل ان يولد للرجل ولابي
ذر عن الكشميهني قبل ان يلد الرجل وبه قال
حدثنا مسدد الواحد ابن عبد الحميد التقفي
عن ابي التياح يزيد بن حميد عن انس رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا بضم الخاء المعجمة وقال
هذا توطئة لقوله وكان لي اخ من امه ام سليم
يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم ابن ابي
طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسم

عبد الله

عبد الله فيما جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه
حفص كما عند ابن الجوزي في الكنى مات على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس قال كان لابي
طلحة ابن يشتكي فخرج ابو طلحة في بعض حاجاته
فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المكنى
قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما
فولدت له بعد ذلك عبد الله بن ابي طلحة فنورك فيه
وهو والد اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الفقيه
واخوته كانوا عشرة فكلهم حمل علم العلم
قال لحسبه اظنه فطيم بالرفع صفة لقوله
لي اخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف اي
اي مفطوم بمعنى فصل رضاعه ولابي ذر فطيما
بالنصب مفعول ثان لاحسب وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جا الى ام سليم قال لابي عمير ما زجه
يا ابا عمير ما فعل النغير تصغير نغر بضم النون
وفتح الغين المعجمة كان يلعب اي يتلهى به ابو عمير
وكان فطم وحزن عليه والنغير طائر يشبه
العصفور وقيل العصفور وقيل فراخ العصافير
قال عياض والراجح انه طائر احمر المنقار وفي
رواية ربيع فمات ام سليم فكانت صعوته
التي كان يلعب بها قال يا ابا عمير ما فعل النغير
قال انس فربما حضر النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط

ط

بكسر الموحدة التي كنيته فيكنسه وينفض مبنيين
للمفعول والنفض بالضاد المعجمة ثم الى المهملة
الرش بالماء يقوم عليه السلام وتنوم خلقه
فيصل بنا وفي الحديث جواز تكنية الصغير
والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول
صاحب الفتح والركن الثاني ماخوذ بطريق
بالالحاق بطريق تعقبه في عمدة القاري فقال
هذا كلام غير موجه لان جواز التكني للصبي
لا يستلزم جواز التكني قبل ان يولد له فكيف
يصح الالحاق به فضلا عن الاولوية والظاهر
انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابقا للجزء الثاني
فلذلك لم يذكر له شيئا وقال ان يطاق بنا اللقب
والكنية انما هو على معنى التكرمة والتفاؤل له
ان يكون ابا وان يكون له ابنا واذا جاز للصبي
في صغره فالرجل قبل ان يولد له اولى بذلك
وفي حديث صهيب عند احمد وابن ماجة وصححه
الحاكم ان عمر قال له مالك تكني ابا يحيى وليس
لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني
وعن علقمة نحوه عن ابن مسعود عند الطبراني بسند
صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن
وقال بعضهم ما ردوا ابناكم يا لكني قبل ان
يتقلب عليها الالقاب وحديث الباب فيه فوائد
جمعها ابو العباس بن القطان من الشافعية في

جزء

جزء مفرد وسبقه الى ذلك ابو حاتم الرازي احد ائمة
الحديث ثم الترمذي في الشمائل ثم الخطابي
باب جواز التكني بابي تراب وان كانت
له كنية اخرى سابقة قبل ذلك وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
وفتح اللام البجلي الكوفي قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
الانصاري انه قال ان كانت احب اسماء علي رضي
الله عنه اليه لابو تراب ان مخففة من الثقيلة
ولفظ كانت زائدة كقوله وجيران لنا كانوا كرام
واحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة بطلت
عملها لا يوجب الغاءها قاله في الكواكب
وانث كانت باعتبار الكنية وقال السفاقسي
انث على تانيث الاسماء مثل كل نفس وقيد
اطلاق الاسم على الكنية واللام في لابو تراب
للتاكيد وان كان ليفرح بلام التاكيد ايضا
وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير لعلي ان
يدعى بها بضم اوله وفتح العين اي ينادي لها
ولابي الوقت ان يدعاها وللحموي والمستملي
ان يدعوها بضم العين بعدها واو فها اي يذكر
وفي الفتح عن رواية النسفي ان يدعوها بنون
بدل الباء اي يذكرها وما سماه ابو تراب الا النبي

ها

صلى الله عليه وسلم برفع ابو على الكناية وصوب
النصب السفاقسى على المفعولية وهو ظاهر
ثم قيل ان فى بعض النسخ بالنصب كذلك ٥
وسبب تكنيته انه غاضب يوما فاطمة
زوجته رضى الله عنها فخرج من عندها خشية
ان يبدر منه فى حالة الغيظ ما لا يليق بجناب
فاطمة فحسم مادة الكلام الى ان يسكن فورة
الغضب من كل منهما فاضطجع الى الجدار الى المسجد
كذا فى رواية النسفى كما قاله فى الفتح ولابى ذر
عن الحموى والمستملى الى الجدار فى المسجد بلفظ فى
بدل او فى الثانى وللكشميهنى فى جدار المسجد
فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم يتبعه بسكون
الموقية مخففا كذا فى اليونينية قال فى الفتح
قوله يتبعه بتشديد المثناة بدل الاتباع
وقال العينى ويروى من الثلاثى ولابى ذر عن
الكشميهنى بيتنيه بموحدة ساكنة فمثناة فوقية
ففتحية معجمة من الابتغاء اى يطلبه فقال
هو ذا اى على مضطجع فى الجدار فجاءه النبى
صلى الله عليه وسلم والحال انه قد امتلأ ظهره
ترابا فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يمسح التراب
عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب فاشتق
له صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية
قال الخليل يقال لمن كان قائما اقعد ولمن

كان

كان قائما اجلس وتقتضيه ابن دحية بحديث الموطاحيث
قال للقائم اجلس وفيه كرم خلق النبى صلى الله عليه
وسلم لانه توجه نحو على ليترضاه ومسح التراب عن
ظهره ليبسطه وداعيه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه
على مخاضبته لابنته مع رفع منزلتها عنده ٥ وفيه استحباب
الرفق بالاصهار وترك معاتبتهم ابقاء لمودتهم وفيه
ايضا ان اهل الفضل قد يقع بينهم وبين ازواجهم
ما جبل الله عليه البشر من الغضب وليس ذلك بقبيح
وفيه جواز تكنية الشخص اكثر من كنيته فان
علما كانت كنيته ابو الحسن باب ابغض الاسما
الى الله عز وجل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم
اخنع بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة
بعدها الف منصوبا اى افحش من الخنا وهو الفحش
ولابى ذر عن المستملى اخنع بالعين المهملة بدل الالف
اى ازل واوضع الاسما وفى مسلم عن ابى هريرة
من وجه بلفظ ابغض وفى لفظ اخبث الاسما يوم
القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك
بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر بالفتح جمع
ملبك ولابى ذر بملك الاملاك بزيادة ال وحده

ب

قد

ى نفسه بذلك فرضى به واستر عليه وذلك
لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق
بالمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبو
قال في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن
اخنع الاسماء واجاب بانه على حذف مضاف اى اسم رجل
تسمى ملك الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة ان
يراد بالاسم المسمى مجازا اى اخنا الرجال رجل كقوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا
وصف اسمه بما لا يليق به فكان ذاته بالتقديس
اولى وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان
والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك
فكيف بالمسمى والحديث من افراده ولهذا قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية
نصب على التمييز اي من حيث الرواية عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم بالعين اي اشد
وضاعة عند الله وفي الرواية السابقة يوم القيامة
والتقييد بيوم القيامة مع ان حكمه في الدنيا كذلك
للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوا
وحلول العقاب وقال سفيان بن عيينة راوي السند
السابق غير مرة اخنع الاسماء بالعين عند الله
رجل تسمى بملك الاملاك بكسر اللام

ن

وزاد

ن

وزاد ابن ابي شيبة في رواية عند مسلم لا مالك الا الله
وهو استئناف لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا
الاسم فنفى جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي
لجميع الامور وملكية الغير عارية مستردة اى
مالك الملك من سمى بهذا الاسم نازع الله في ملكه
وتكبر بابيه واستنكف ان يكون عبد الله فيكون له
الخزي والنكال قال سفيان يقول غيره اى غير ابي
الزناد تفسيره بالفارسية اي ملك الاملاك شاها
بشين معجمة مفتوحة فالف فها مفتوحة فالف
فنون ساكنة شاه بشين معجمة فالف فها ساكنة
وليست ها تانيث وعند احمد قال سفيان مثل
ملك الصبي وقد كانت التسمية بذلك في ذلك
الزمان فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد الخبر
بذمه لا يختص في ملك الاملاك بل كل ما ادى الى
معناه باي لسان كان فهو مراد بالذم وزعم
بعضهم ان الصواب شاه شاهان بالتقديم
والتاخير وليس كذلك لان قاعدة العجم تقديم
المضاف اليه على المضاف فاذا اراد واقاضي القضاة
بلسانهم قالوا موبذان موبذ هو القاضي ومو
همه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك
ويوخذ من الحديث تحريم التسمي بهذا الاسم
لورود الوعيد الشديد اويلحق به ما في معناه
كاحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامرا

ن

وهل يلتحق به ما في معناه من يسمى بقاضي القضاة
فقال الزمخشري في كشافه عند قوله تعالى احكم الحاكمين
بالمنع من ان يلقب بقاضي القضاة وتعقبه ابن المنير
بحديث اقضاكم علي وقد وجدت التسمية بقاضي
القضاة في العصر القديم من عهد ابي يوسف صاحب
الامام ابي حنيفة رحمهما الله وكان الماوردي يلقب
بأقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملك الذي كان
في زمانه بملك الملوك وقال العيني يمتنع ان يقال
اقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين وهذا ابلغ
من قاضي القضاة لانه افعل تفضيل قال ومن
جهل اهل زماننا من مسطري سجلات القضاء ان
يكتبوك للنائب أقضى القضاة وللقاضي الكبير
قاضي القضاة **باب حكم كتبة للشرك**
وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهملة
ابن مخرمة مما وصله البخاري في اواخر كتاب النكاح
في باب ذب الرجل عن ابنته **سمعت النبي صلى**
الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هاشم
ابن المغيرة استأذنوا في ان ينكحوا ابنتهم علي بن
ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن **الا ان يريد ابن**
ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث
فذكر ابا طالب المشرك بكنيته في غيبته وكان
اسمه عبد مناف وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم
ابن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة

عن

عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري **حدثنا**
وللابي ذر وحدثنا بواو العطف على السند السابق
اسماعيل بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد
اخي عبد الحميد **عن سليمان** بن بلال **عن محمد بن**
ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسم
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق **عن ابن**
شهاب الزهري **عن عروة بن الزبير** بن العوام
ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما **اخبره ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ركب على حمار**
عليه قطيفة كساء **فدكية** بفتح الفاء والدال المهملة
والكاف والتحتية المشددة نسبة لفدك قرية
المدينة تسمى فدك ولابي ذر على قطيفة **واسامة**
ابن زيد **وراءه** بذ زيد **يعود سعد بن عبادة**
في منازل **بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة**
بدر فسارا اي النبي صلى الله عليه وسلم واسامة
حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بضم الهمزة
وفتح الموحدة وتشديد التحتية منونة **ابن**
سلول برفع ابن صفة لعبد الله لان سلول امه
عبد الله وهي بفتح السين المهملة **وذلك قبل**
ان يسلم عبد الله بن ابي بضم التحتية وسكون
السين المهملة اي قبل ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط
فاذا في المجلس اخلاط مالحا للعجمة السالمة
انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان

بالمثلثة وجد عبدة بدل ما قبله ثم اليهود عطف على
عبدة او على المشركين وفي المسلمين ولابي ذر عن
الكشميهني وفي المجلس بدل وفي المسلمين عبد الله
ابن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة
الخزرجي الانصاري الشاعر فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة بفتح العين المهملة والجيم بينهما الف مخففة
اي غبارها خمر بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة
لعبد الله اغطي انف ابي عبد الله الغبار بردائه
وقال لا تغبروا علينا بالموحدة بعد المعجمة اي
لا تثيروا علينا الغبار فسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل
من الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن
فقال عبد الله بن ابي سلول للنبي صلى الله عليه
وسلم ايها المرء لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة
والسين المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة افعله التفضيل
اسم لا وخبرها شيء المقدر ان كان حقا ويجوز ان
يكون ان كان حقا شرطا ولابي ذر عن الكشميهني ولا
بضم الهمزة وكسر السين ما تقول باسقاط الميم الاولى
ولا توذنا مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول
بان ان كان حقا شرطا فجزاوه فلا توذنا به بقولك
في مجلسنا بالجمع فمن جاءك فاقصص عليه قال
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بلى يا رسول
الله فاغشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة

زاد

زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بقولك في مجلسنا
بالجمع فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة ثم
الفوقية ثم المثلثة المفتوحات اى قاربوا اي
تثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين
بينهما فاء مسورة مكسورة وفي اليونينية بفتح
الفوقية وسكون الخاء يسكتهم حتى سكتوا بالفوقية
من السكوت للمحوي والمستملي سكنوا بالنون بدل
الفوقية ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سعد
وفي تفسير ابي عمران يا سعد الم تسمع ما قال ابو
حباب بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى المخففة
يريد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي ولهذا
موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام
فذكره النبي صلى الله عليه وسلم بكنيته في غيبته
قال كذا وكذا قال سعد يا عبادة اي ولابي ذر
عن المحوي يا رسول الله بابي انت اي مفدي يا ابي
اعف عنه واصفح فوالله الذي انزل عليك
الكتاب لقد كان بالحق الذي انزله عليك بفتح
الهمزة والزاي ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة
بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة البلدة

وهي المدينة وللابي ذر عن المستملي البحيرة بضم
الموحدة تصغيرا على ان يتوجوه تاج الملك ويصيروا
بالعصابة وللابي ذر عن الحموي والمستملي بعصابة
اي بعصابة الملك فاراد الله ذلك الذي اصطلحوا
عليه بالحق الذي اعطاك شرف بفتح المعجمة
وكسر الراء ض ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاك
فذلك الحق الذي فعل به ما رايت من فعله
وقوله الفتح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضي الله عنهم يفتون عن المشركين
واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على
الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب يعني اليهود والنصارى الآية وقال
تعالى وكثير من اهل الكتاب الآية فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو
عنهم ما امره الله به والتاويل تفسير ما يوول
اليه الشيء حتى اذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم فيهم
بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال فلما
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل
بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش
جمع صنديد وهو السيد الشجاع فقفل بالفاء اي
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
من بدر منصورين على الكفار غانمين معهم
اسارى بضم الهمزة من صناديد الكفار

وسادة

وسادة قريش قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول برفع
ابن ومن معه من المشركين عبدة الاوثان لما راوا
نصر المسلمين وغنمهم هذا امر قد توجه اي
ظهر وجهه فبايعوا بالفتية رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الاسلام فاسلموا بفتح اللام ولابي ذر
واسلموا بالواو وكسر اللام والحديث مر في تفسير
سورة ال عمران وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير
عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يا رسول
الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك
بفتح الفاء وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحميك ويرعاك ويغضب لك لاجلك
قال صلى الله عليه وسلم نعم نفعته فهو في ضحضاح
بضادين معجمتين وحاء مهملتين من نار موضع
قريب القعر خفيف العذاب لولا انا لكان في
الدرك الاسفل من النار اي في الطبق الذي
قعرهم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها
متداركة متتابعة لبعضها فوق بعض وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم سمع يكنيه الى طالب فه
العباس فاقره ولذا جوز واذكر الكافر بكنيته
اذا كان لا يعرف الا بها كما في ابي طالب او كان على سبيل

ح

التالف وكاسلامهم او تحصيل نفقة منهم لا على سبيل
التكريم فانا مامورون بالاغلاظ عليهم واما ذكر
ابي لهب بالكنية رون اسمه عبد العزى فقيل لاحتنا
لنسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه
سيصلى نارا ذات لهب والحديث سبق في ذكر ابي
طالب بهذا **باب** بالتنوين **المعاريض**
من التعريض خلاف التصريح **مندوحة** بضم
الميم وسكون النون وضم الدال وبالحاء المهملتين
اي في المعاريض من الانشاع ما يغني **عن الكذب**
وقال اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد
الانصاري مما سبق موصولا في الجنائز **سمعت انسا**
رضي الله عنه يقول **مات ابن ابي طلحة فقال**
كيف الغلام وكان جاهلا بموته **قالت اسكن**
ام الغلام **هدأ نفسه** بفتح الهاء والدال المهملة
بعدها همزة **ونفسه** بفتح الفاء واحد الانفاس
اي سكن نفسه وانقطع بالموت **وارجو ان يكون قد**
استراح من بلاء الدنيا وامراضها **وظن ابو طلحة**
انها صادقة باعتبار ما فهمه من كلامها لان
مفهومه ان الصبي تعافى لان النفس اذا سكن
اشعر بالنوم والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه
او خفته فالمراة صادقة باعتبار مرادها واما
خبرها بذلك فهو غير مطابق لذلك المراد الذي فهمه
ابو طلحة ثم تبسم قال الراوي وظن ابو طلحة انها

صادقة

صادقة وقبل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة
بل هو مندوحة عن الكذب ولبه قال **حدثنا آدم**
ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ثابت**
البناني بضم الموحدة **عن انس** بن مالك
رضي الله عنه انه **قال كان النبي صلى**
الله عليه وسلم في مسير له فحدا الحادي الجنة
والحدو سوق الابل والغناء لها **فقال النبي**
صلى الله عليه وسلم يا انجشة ويحك بالقوارير
متعلق بقوله ارفق والى زرويك القوارير باسقاط
الجار ونصب القوارير اي النساء فهو من المعاريض
وهما التورية بالشيء كما مر معناه والحديث سبق
قريبا به قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي
قال **حدثنا حماد** بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم
ابن زيد **عن ثابت** البناني **عن انس** وعن حماد
ابن زيد **عن ايوب** السختياني **عن ابي قلابة**
عبد الله بن زيد **عن انس** رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان
غلام يحدو بهن اي بالنساء **قال له انجشة فقال**
النبي صلى الله عليه وسلم رويدك نصب على المصدر
او مفعوله بفعل مصغر اي الزم رويدك او المصدر
اي الزم رويدك اي امهل **يا انجشة سوقك**
نصب اي في سوقك **بالقوارير قال ابو قلابة**
بالتشديد يعني **بالقوارير النساء** وجه

ارود ع

بة

قال حدثنا اسحاق اخبرنا حبان قال في الفتح
قال ابو علي الجياني لم اجد اسحاق هذا منسوبا
عن احد من رواة الكتاب ولعله اسحاق بن منصور
فان مسلما قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
وبينه في رواية ابي علي محمد بن هلال قال في باب
البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا اسحاق بن
منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوي ما ظنه
ابو علي انتهى وحبان بفتح المهملة وتشديد
الموحدة اخره نون ابن هلال الباهلي قال حدثنا
همام هو ابن يحيى بن دينار قال حدثنا قتادة
ابن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله
عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار
بالتنوين من غير كتبة يقال له انجشة وكان
حسن الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سمعه يحدو بالنساء ويحك يا انجشة لا تكسر
القوارير يعزم لا تكسب على النبي كسر للساكنين
قال قتادة يعني بالقوارير ضعفة النساء
لسرعة التأثر فيهن وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الدال الاولى
المهلبي بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي بعدها

مهملة

مهملة حذق فاستفاتوا فركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسا اسمه مندوب لابي طلحة
زيد بن سهل زوج ام سليم واستبرأ الخبر فقال
صلى الله عليه وسلم لما رجع ما رأينا من شيء
يقتضي فزعا وان وجدناه اي الفرس لبحرا
بلام التأكيد وان مخففة من الثقيلة وبحر المفعول
الثاني لوجدناه وشبه العرس بالبحر لسعة خطوه
وسرعة جريه قال في فتح الباري وكان البخاري
استشهد بحديث انس لجواز التفريق والجامع بين
التفريق وبين ما دل له عليه استعمال اللفظ في
غير ما وضع له بمعنى جامع بينهما وقال ابن المنير
في شرح الترجمة حديث القوارير والفرس ليسا
من المعاريض بل من المجاز فكان البخاري لما رأى
ذلك جائزا قال فالمعاريض التي هي حقيقة اولى
اولى بالجواز انتهى ومحل جواز المعاريض اذا
كانت فيما تخلص من الظلم او تحصيل الحق واما
استعمالها في ابطال حق او تحصيل باطل فلا
يجوز والحديث سبق في الجهاد باب

استعمال مع

ن

قول الرجل المشي الموجود ليس بشيء وهو
اي والحال يرى انه ليس بحق وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ما وصله المؤلف في كتاب الظهار
قال النبي صلى الله عليه وسلم المعتريث يعذب
بفتح الذال المعجمة المشددة بلا كبير نفي

وانه للبيه انبات فكانه قال لشيء ليس لبشي
وهذا التعليق ثابت لابوي الوقت وذر ساقطا
لغيرهما وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن
سلام السلمي ولابوي الهيثم البخاري البيكندي قال
اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الدال المعجمة واللام
بينهما خاء معجمة ساكنة وبزيد من الزيادة الحراني
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد
يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام انه سمع اباه
عروة يقول قالت عائشة رضي الله عنها سألت انا
ذكر في مسلم من سأله معاوية بن الحكم السلمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان بضم الكاف
وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعي علم الغيب
المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسوا بشيء فيما يتخاطونه من علم الغيب اي
ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي
صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي قالوا
يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون
من الغيب يكون حقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها بكسر الطا
في الفرع فصيحة والمشهور فتحها اي يأخذها
وفي اليونينية كسط الحقنة ولم يضبط الطا
الجني لسرعة فيقرها بفتح التحتية وضم القا

مصححا عليها في الفرع كأصله بتشديد الراي
يصوت بها في اذن وليه الكاهن قر الدجاجة
بتثليث الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي
وابن مالك وغيرهما صوته اذا قطقطته ويروى بالزاي
بدل الدال واختارها التوربشتي وردد رواية الدال
قال في شرح المشكاة لارتياب ان قر الدجاجة
مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكأنه يصح ان
يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن
بصب الماء في القارورة يصح ان يشبه تردد كلام
الجن في اذن الكاهن بتردد الدجاجة صوتها
في اذن صواحبها فيجتمعن عليها وباب التشبيه
باب واسع لا يفتقر الا الى العلاقة على ان الاختطا
ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون ل
الدجاجة اشبه من القارورة لحصول التوشيح
في الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبت اليه قول
ابن الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحف
الى قر الزجاجة بالذال فيخلطون فيها في الكلمة
التي سمعها استراقا من الوحي اكثر من مائة لذ
بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخلطون
جمع بعد الافراد نظرا الى الجنس والحديث مر في
باب الكهانة من الطب باب جواز رفع
البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت طويلة لم تنسك

حتى تركب وتجعل عليها ثم تقوم والى السما كيف رفعت
رفعا بعيدا المدي بلا مساك ولا عمد ثم نحوها تكثر
حتى تدخل في حساب الخلق وتخصيصه هذين
والاثنين بعدها وهما الجبال والارض باعتبار
ان هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال
والمراد انما يبتدل بما تكثر مشاهدته له والعرب
تكثر في البوادي وتنظرهم فيها الى السما والارض
والجبال والابل فهي اعظم عوالم وهم لها اكثر استعما
منهم لسايب الحيوانات ولانها مجمع جميع المارب ه
المطلوبة من الحيوان وهو النسل والدر والحمل
والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها
اعجب من غيرها فانه مسخرها منقادة لكل من
اقتادها بازمتها لانقيادها صعبة وبراها طوالا ه
الاعناق لتتبوأ بالاوقار وجعلها بحيث تبرك حتى
تحمل عن ترب وبيس ثم تنهض بما حملت وتخرها
الى البلاد الناسية وصبرها على احتمال العطش
حتى ان اظمأها ليرتفع الى الماء فصاعدا وجعلها
ترعى كل نابت في البراري ومالا يرعاه سايرانيها
وعرض البخاري من هذه الاية ذكر السما ليدل
لينفي على جواز رفع البصر اليها واما النهي عن
رفع البصر في الصلاة فخاص بها لما هو مطلوب
فيها من الخشوع وجمع الهمة وتظهر السر من
السوي بحيث لا يكون فيه منتسع لغيرها اذ

المصلي

المصلي بنا جي ربه وقال ايوب بن ابي تميمة ه
السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة
رضي الله عنها رفع النبي صلى الله عليه وسلم
راسه الى السما وصله احمد وهو طرف من حديث
اوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
ويومي وسحري بخري والحديث وفيه فرفع
بصره الى السما وقال الرفيق الاعلى وعند
البخاري في الوفاة النبوية من طريق حماد بن
زيد عن ايوب بلفظ فرفع راسه الى السما وهذا
التعليق ثبت في رواية المستملي والكشميهني وسقط
لغيرها وبه قال حدثنا ابن بكير ولابي ذر يحيى
ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد عن الامام
عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال سمعت اسامة
ابن عبد الرحمن بن عوف يقول اخبرني بالافراد
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعني الوحي
احتبس بعد نزول اقرا باسم ربك ثلاث سنين
او سنتين وكصف فبينما بالميم في اليونينية
باسقاطها انا امشي وحواب بينما سمعت
صوتا من السما فرفعت بصري الى السما فاذا الملك الذي جاءني
بحرا هو جبريل قاعد على كرسي بين السما

والارض الحديث سبق في بدء الوحي اول الكتاب
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد
ابن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر
اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد شريك
بفتح الشين المعجمة بن عبد الله بن نمر عن كريب
بضم الكاف ابن ابي مسلم مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في
بيت ميمونة ام المومنين خالته رضي الله
عنها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها
فلما كان ثلث الليل الاخير عدا الهمزة ولابي ذر
عن المستملي الآخير بقطع الهمزة وزيادة و
تحتية بعد المعجمة او بعضه شك من الراوي
فقعد فنظر صلى الله عليه وسلم الى السما فقرأ
عشر ايات من سورة ال عمران ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لادلة واضحة على صانع قديم عليم
حكيم قادر لاولي الالباب لمن خلص عقله
عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيدري ان الحدث
المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر
لان جوهرا ما لا يخلو عن عرض حادث وما لا
يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على
محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث اخر
الى ما لا يتناهي وحسن صنعته يدل على علمه

وانقانه

وانقانه يدل على حكمته وبقاوه يدل على قدرته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن
قراها ولم يتفكر فيها
ويحكى ان في بني اسرائيل من اذا عبد الله ثلاثين
سنة لظلته سحابة فعبدها فتى فلم تظله فقالت له امه لعل فرطة فرطت منك في مدتك
قال ما اذكر قالت لعل نظرت الى السما ولم تعتبر
قال لعل قالت فما اوتيت الا من ذاك والحديث
مر في ابواب الوتر وتفسير سورة ال عمران ومطابقته للترجمة لاخفائها وسقط لابي ذر واختلاف
الليل والنهار الى اخره وقال بعد منزله والارض
الآية باب ذكر نكت العود بفتح
النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت
في الارض اذا ضرب فاثر فيها ولابي ذر من نكت
العود في الماء والطين وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح السين المهملتين وبالدال المهملة
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عثمان بن غياث بكسر الغين
المعجمة اخره مثلثة البصري قال حدثنا
ابو عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حايط
من حيطان المدينة في بستان من بساتينها
وكان فيه بئر اريس كما في الرواية الاخرى

بيض له المولف اى عند ابن
عبد وابن حبان كما ابو ذر
من تفسير ابن كثير

بفتح

٢٦
٩١
١٠

وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب
به بين الماء والطين وحكمة ان يكون هذا العود
هو المخصرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتوكأ عليها ولابي ذر عن الكشميهني في الماء والطين
فجاء رجل يستفتح يطلب ان يفتح له باب الحايط
ليدخل فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان استأذنه افتح زاد ابو ذر عن الكشميهني له
وبشره بالجنة فذهبت فاذا هو ابو بكر
الصديق ولابي ذر عن الكشميهني فاذا هو ابو بكر
ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل
اخر فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره
بالجنة فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح
رجل اخر وكان صلى الله عليه وسلم قاعدا
فجلس فقال افتح زاد ابو ذر له وبشره بالجنة
على بلوى غير منوك اي مع بلوى تصيبه اي
تقتله في الدار او تكون فذهبت فاذا هو
عثمان فتفتحت ولابي ذر ففتحت فقلت له
وبشرته بالجنة فاخبرته بالفاء ولابي ذر به
واخبرته بالذي قال صلى الله عليه وسلم
بلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان
اي على مرارة الصبر على ما انذر به صلى الله
عليه وسلم من البلاء وفيه اعلام علم من اعلام

نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم وموافقة الحديث للترجمة
لا تخفى والنكت بالمصابيح كثيرا عند التفكر في
الشيء لكن لا يسوغ استعماله الا فيما يضر فلو ضن
بجدارات غيره والحديث مر في المناقب والله الموفق

باب ذكر الرجل ليتكئ بالفوقية الشيء
بيده في الارض وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار حدثنا محمد بن ابي عدي محمد وسم
ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان هو الاعمش لا التيمي وهو صعود
هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون
الموحدة وضمها في الثاني الكوفي السلمي حتن ابي
عبد الرحمن السلمي عن ابن عبد الرحمن عبد الله
ابن حبيب السلمي المقرئ الكوفي عن علي رضي
الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في جنازة في البقيع فجعل ينكت
في الارض بالفوقية ولابي ذر في الارض يعود
وفي الجنائز فقعد وقعدنا بقوله ومعه مخصرة
فنكس فجعل ينكت بمخصرته وهذا الفعل
يقع غالبا من متفكر في شيء يريد استحضاب
معانيه فقال ليس منكم من احد الا وقد
فرغ من مقعده من الجنة ومن النار

ومن بيانية قالوا وفي الجنائز فقال رجل فسر
بعمل وبراقة بن جشم وبمر افلا تتكل
فتعد زاد في الجنائز على كتابها وتدع العمل فمن
كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل
السعادة وامن كان منا من اهل الشقاوة ه
فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال صلى الله
عليه وسلم اعملوا فكل من اهل السعادة والشقاوة
ميسر اى لما خلق له فامن اعطى واتقى الاية
واستدل بذلك على معرفة امكان معرفة الشقي
من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على امكان
الجزا فيحكم بظاهر الامر وامر الباطن الى الله تعالى

باب التكبير والتسبيح عند التعجب

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال حدثني بالافراد هند بنت الحارث
المسلمة ام الافراد هند بنت الحارث
الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة لعدالمام
والالف ان ام سلمة هند بنت ابي امية ام
المومنين رضي الله عنها قالت استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال سبحان
الله ماذا انزل من الخزائن اى خزائن الرحمة
وماذا انزل من الفتن من العذاب وقيل
المراد بالخزائن اعلامه صلى الله عليه وسلم بما

ن

ليستفتح على امته من الاموال بالقيام من البلاد
يفتحونها وان الفتن تنشا من ذلك وقوله
ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابي ذر
من الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب الحجر
يريد صلى الله عليه وسلم به ازواجه رضي الله
عنهن حتى يصلين رب كاسية عرفتها في الدنيا
الوابارقيقة لا تمنع ادراك البشرة عارية
معاقبة في الاخرة بفضيحة التعري وقال
ابن ابي ثور بالمثلثة لعبيد الله بن عبد الله
ابن ابي ثور مما وصله المولف في العلم عن ابن
عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم اطلقت نساءك قالنا
اراة الاستفهام قال لا لم اطلقهن قال عمر
قلت متعجبا الله اكبر وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب ح قال البخاري وحدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي
ابن الحسين بضم الحاء وفتح السين زين العابدين
ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته انها ساءات رسول الله

ط

صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو اي
والحال انه معتكف في المسجد في العشر الغوابر
بفتح الغين المعجمة والواو وبعد الالف موحدة
ثم الواو اي من رمضان والحالة الغوابر على الماضي
وهو من الاضداد فتحدثت عنده ساعة من
العشاء ثم قامت تنقلب تنصرف الى بيتها فقام
معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا
بلغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان
من الانصار فلما سلما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم نفذ بفتح النون والفاء والذال
المعجمة مضيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رسلكما بكسر الراء وسكون السين للهملة لفتكما
انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله ٥
يا رسول الله اي تنزه ان يكون رسول الله منها
مما لا ينبغي او كناية عن تنجيههما من هذا القول
المذكور بتشبيه قوله وكبر عليهما بضم الموحدة
اي عظم وشق ما قال وسقط لغير ابي ذر قوله
ما قال قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يجري بالجيم والراء من ابن ادم ولابي ذر يبلغ
من الانسان مبلغ الدم اي كما يبلغ الدم ووجه
التشبيه كما في الكواكب عدم المفارقة وكمال
الاتصال واني خشيت عليكما ان يقذف

الشيطان

الشيطان في قلوبكما شيأ تهلكان بسببه واشار
المصنف بسياق ما ذكره هنا الى الرد على من منع استما
ذلك عند التعجب وقد وردت احاديث كثيرة ٥
صحيحة في قوله سبحان الله عند التعجب وقد وقع
حديث صفية هذا موصولا في رواية غير ابي ذر
اخر هذا الحديث كما ترى والله اعلم وقد سبق
في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه
وفي صفة ابليس وفي الخمس باب بيان
النهي عن الخذف بفتح الخاء وسكون الذال المعجمة
المعجمتين وبالفاء وهو رمي الحصا بالاصابع وهو
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال
سمعت عقبة بن صهبان بضم العين وسكون
القاف في الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء
في الثاني الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي
والدال المهملة نسبة الى ازد من الغوث قبيلة
يحدث عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح
الغين المعجمة والفاء المشددة المزني نسبة الى
مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة انه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال
ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام وقال
عليه الصلاة والسلام لا يقتل الصيد ولا ينكأ
ولا تلف لغير ما كلة وذلك منهى عنه

ل

العدو بالهمزة وفتح اوله وللاربعة ولابن السكن ٥
بغير همز مع كسر الكاف وقال القاضي عياض في
مشارق الانوار الرواية بفتح الكاف ومعناه ٥
المبالغة في الاذى وانه يقتلها اي يقتلها
ويكسر السن والغرض النهي عن اذى المشركين
المسلمين وهو من اداب الاسلام والحديث مر في
الصيد وغيره باب مشروعية الحجامة
للعاطس والكلام فيه كما قاله الحلبي ان
العطاس يدفع الاذى من الدماغ الذي فيه قوة
الفكر ومنه منشأ الاعصاب التي هي معدن
الحس ولسلامته تسلم الاعضاء فيظهر بهذا ان
الحجامة جليلة تناسب ان تقابل بالحمد لما
فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة
الخلق اليه لا الى الطبيعة ونحو قال حدثنا
سفيان الثوري قال حدثنا سليمان بن طرخان
التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
عطس بفتح الطاء المهملة رجلان هما عامر بن الطفيل
واخوه وابن اخيه كما في الطبراني من حديث سهل
ابن سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت
احدهما فقال له يرحمك الله ولم يشمت الاخر
بالشين المعجمة واليم المشددة المفتوحتين
في الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعدا
والتفصيل للسلب نحو جلدت البعير اي ازلت

جلده

جلده فاستعمل للدعا بالخير لتضمنه ذلك فكانه
دعا له ان لا يكون في حالة من يكون بها شمت به
اعداؤه اذا حمد الله ادخل على الشيطان ما يسوءه ٥
فشمت هو بالشيطان وفي اليونينية فسمت
ولم يسمت الاخر بالسين المهملة فيهما قال ابو ذر
بالسين المهملة في كل موضع عند الحوي اي دعا له
بان يكون على سمت حسن وقيل افصح وقال
القاضي ابو بكر بن العربي المعنى في اللفظين
بديع وذلك ان العاطس يخمل كل عضو في رأسه
وما يتصل به العنق ونحوه فكانه اذا قيل
له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله قوة رحمة
يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم
على حاله من غير تقييد فان كان معناه كالسمت
بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذي كان
عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوا
اي قوائمه التي بها قوام بدنه من خروجها عن
الاعتدال وسلامتك كل شيء قوائمه التي بها قوامه
بقوام الدابة بسلامة قوائمها التي بها قوامه
وهو راسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى
وفي اليونينية لابي ذر عن الحموي فسمت
بالمهملة ولم يشمت بالمعجمة وفي الادب المفرد
للمؤلف وصححه ابن حبان من حديث ابي هريرة
عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم

احدهما اشرف من الاخر وان الشريف لم يحمد الله ف
فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقيل له ه
يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر فقال
صلى الله عليه وسلم هذا حمد الله فشمته وهذا
لم يحمد الله فلم اشمته ولابي داود عن الكشميهني
ولم يحمد بحذف الجلالة وفي حديث ابي هريرة
المذكور ان هذا ذكر الله فذكرته وانت نسيت الله
فنسبتك والنسيان يطلق على الترك ايضا والسا
هو العاطس الذي يحمد الله كما سيأتي ان شاء الله
تعالى بما فيه من البحث بعد ثلاثة ابواب يعون
الله وقوته وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله
في حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى للحمد
بابين فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب للسن
نقل النووي الاتفاق على استحبابه واما لفظه
فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة انه لا يزيد
عن الحمد لله كما في حديث ابي هريرة المذكور وفي
حديث ابي مالك الاشعري رفعه اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي
عند النسائي وحديث ابن عمر عند الترمذي
والبزار والطبراني وفي حديث ابن مسعود في
الادب المفرد للبخاري تقول الحمد لله رب
العالمين وعن علي موقوفا مارواه في الادب
المفرد برجال ثقات قال عند عطسته الحمد لله

يلي

ن

على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس اصلا ولا الاذ
ابدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراي
واخرجه الطبراني من وجه اخر عن علي مرفوعا بلفظ
من بارد العاطس بالحمد لله عوفي من وجع الخاصرة
ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف وعن ابن
عباس مما في الادب المفرد والطبراني لا باس به
اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك يرحمك
الله وعن ام سلمة مما اخرجه ابو جعفر الطبري
في التهذيب بسند لا باس به عطس رجل عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس اخر
فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه فقال ارتفع لهذا على تسع عشرة درجة
تنبيه قال الحافظ ابن حجر لا اصل لما اعتاده
الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد العطاس
وكذا العدول عن الحمد الى الشهدان لا اله الا الله
او تقديمها عن الحمد فمكروه والحديث اخرجه
مسلم في اخر الكتاب وابو داود في الادب ه
والترمذي في الاستيذان والنسائي في اليوم ه
والليلة وابن ماجه في الادب باب مشروعية
تشميت العاطس اذا حمد الله فيه اي في
تشميت العاطس حديث رواه ابو هريرة
رضي الله عنه وهذا ثابت لابي ذر وبه قال

حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الشعث بالثاء والمعجمة
آخره مثلثة وللاربعة زاد الشعث بن سليم بضم السين
مصغرا ابيه الشعثا المحاربي انه قال سمعت
معاوية بنت سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القا
وكسر الراء المشددة بعدها نون المزني عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال امرنا النبي
صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع بالمو
بعد السين فيهما امرنا بعيادة المريض اي
زيارته سواء كان مسلما او ذميا قريبا للعايد
او جاره او فاضلة الرحم وحق الجار واتباع
الجنازة بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه
قال الحنفية وعند الشافعية الافضل المشي
امامها وحملوا قوله اتباع الجنازة على الاعلم
في طريقها والسعي لاجلها وانما الهام لذلك حديث
ابن عمر عند ابي داود انه راي النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة
وتشميت العاطس اي اذا حمد الله كما قال
في حديث الباب الثاني فاذا عطس فحمد الله
فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته وهو كقوله
امرنا ظاهر في الوجوب بل عند البخاري من
حديث ابي هريرة حق يجب على المسلم للمسلم
فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم ايضا وقال

به جمهور اهل الظاهر وقال ابو عبد الله في
هجة النفوس قال جماعة من علمائنا اي المالكية
انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن
بانه جا بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق
الدال عليه وبلفظ وبصيغة الامر التي هي حقيقة
فيه ويقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للاريب ان الفقها يثبتون وجو
اشيا كثيرة بدون مجموع هذه الاشيا وقال
قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض
ورجحه ابو الوليد بن رشد وقال به الحنفية
وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب
على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يجد
كما ياتي ان شا الله والكافر كما في ابي داود
صححه الحاكم عن ابي موسى ان اليهود كانوا
يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم رجا ان
يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح
بالكم واذا تكرر منه العطاس قراد على الثلاث
فتى حديث ابي هريرة عند البخاري في الادب
المفرد قال ليشمته واحدة وتشميتة وثلاثة
فما كان بعد ذلك فهو زكام وروي مرفوعا
عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه مرفوعا اخرجه
في الموطا وهل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم
في الثانية او في الثالثة او في الرابعة اقوال

والصحيح في الثالثة ومعناه انك لست ممن يشمت
بعد هذا لان الذي بك مرض وليس من العطاس
المحمود الناشي عن خفة البدن فيدعى له بالعا
وكذا يخص من العموم من كره التشميت ويقول
ذلك في السلام والعيادة وفيه تفصيل لابن
دقيق العيد فلا يمتنع الامن خاف منه ضررا
كعادة سلاطين مصر اذا شمت احدهم اذا عطس
ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا عند الخطبة يوم
الجمعة لان التشميت يخل بالانصات المامور به
ومن عطس وهو يجامع او في الخلا فيوخر حتى
يحمد ويشمت من سمعه **ولاجابة الداعي** الى
وليمة النكاح الا لمانع شرعي كفرش حرير
ورد السلام ونصر المظلوم سواء كان مسلما
او ذميا بالقول او بالفعل **وابرار المقسم** بضم
مضمومة وكسر السين اي تصديق من اقسم
عليك وهو ان يفعل ما اساله الملتمس وافسم
عليه ان يفعل ولابي ذر عن الكشميهني القسم
باسقاط الميم وفتح التاء **ولفظا عن سبع**
عن لبس خاتم الذهب او قال **حلقة**
الذهب بسكون اللام والشك من الراوي
وعن لبس الحرير للرجال وسقط لفظ لبس
لابي ذر **والديباج** المتخذ من الابريسم **والسندس**
مادة من الديباج **والمياثر** بالمثلثة جمع

ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار واصلها موثرة
قلبت الواو ياء لكسرة الميم وهي من مراكب العجم
تعمل من حرير او ديباج وتتخذ كالفراش الصغير
وتحشى بخوقطن يجعلها الراكب تحته على السرج
فان كانت من حرير او ديباج حرمت والمناهي سبعة
ذكر منها واسقط منها المنسي واثبته الغفة وسبقا
في اللباس والحديث مضى في الجنائز والمظالم واللبا
س والطب والنكاح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته في النذور **باب ما يستحب من العطا**
س وما يكره من التثاؤب بالفوقية ثم
المثلثة والواو بغير همز في الفرع قال في الكوا
وهو بالهمز على الاصح وهو تنفس ينفتح منه الفم
وتثقل النفس وكدورة الحواس وبه قال
حدثنا ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
العسقلاني اصله خراساني يكني ابا الحسن ونشا
ببغداد قال **حدثنا ابن ابي ذئب** وهو محمد بن
عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب
واسمه هشام بن سعد المدني قال **حدثنا سعيد**
المقبري بضم الموحدة **عن ابيه** كيسان المدني
مولى ام شريك **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **ان الله**
يحب العطاس الذي لا يحدث عن ذكام لانه
يكون من خفة البدن وانتفاخ السدد وذلك

ما يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير ويكره
التثاؤب لانه يكون عن غلبة امتلاء الدين ه
والاكثار من الاكل والتخليط فيه فيودي الى
الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال المحمودة
المحمودة فالمحبة والكراهة المذكوران منصرفان
الى ما نبهنا عن سببيهما فاذا عطس بفتح الطا
فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته اخرج
به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله
واما التثاؤب فانما هو من الشيطان لانه الذي
يتهيأ للنفس شهوة لفتح امتلاء البدن بكثرة الما
فيهرده الذي يتثاءب ما استطاع او ما بوضع يده
على فمه او تطبيق الشفتين فاذا قال ها ها هي
حكاية صوت المتثاءب ضحك منه الشيطان وفي
رواية تشويه صورته والحديث سبق في بدء الخلق
وفي هذا باب بالتنوين بذكر فيه اذا عطس
احدكم كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة
المجهول وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل ابو
غسان النهدي الحافظ قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة
المدني نزيل بغداد قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن دينار المدني العدوي مولاهم ابو
عبد الرحمن مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان الزيات

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله وعند ابي داود عن موسى بن اسمعيل عن
عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال
وليقل له اخوه في الاسلام او صاحبه شك من الرا
يرحمك الله يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة ويحتمل
ان يكون خبرا عن طريق البشارة قاله ابن دقيق
العيد فكان المشمت يبشر العاطس بحصول الرحمة
له في المستقبل بسبب حصولها في الحال لكونها
دفعت ما يضره وفي الحديث انه يجيبه بالدعاء وفي
شعب الايمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق
حنش بن عامر عن ابي هريرة رفعه لما خلق الله
ادم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له
ربه يرحمك الله ربك واخرج الطبراني من ابن مسعود
قال تقول يرحمنا الله وايكم وفي رواية ابن ابي شيبة
عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد بسند صحيح
عن ابي جمرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت تقول
عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق
العيد ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تتادى
الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من
قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فلا تادى السنة
وبلغني عن بعض الفضلا انه شمت رئيسا
فقال يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو حسن

كل

وفي

خلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت
رجلا فقال يرحمكم الله يا سيدنا مجمع الامر بي وهو
حسن فاذا قال له يرحمك الله فليقل له جواب
عن التشميت يهديكم الله ويصلح بالكم لحالكم او
شانكم قال في الكواكب اعلم ان الشارع انما امر
العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج
ما احتقن في دماغه من الابخرة قال الباطبا العطسة
تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي
نعمة وكيف لا وهي حالة لطيفة المودية الى الطاعة
فاستدعي الحمد عليها ولما كانت ذلك بغير الوضع
الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير
اختيار ولهذا قيل انها زلزلة البدن ازيد ازالة
ذلك الانفعال عنه بالدعاء له والاشتغال بجوابه
ولما دعي له كان مقتضى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها ان يكافيه باكثر منها فلهذا امر
بالدعوتين الاولى للفلاح الاخرة وهو الهداية
المقتضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا
وهو اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة
المنزلتين وعلى هذا فتس احكام الشريعة واد الهما
انزلي وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله
لنا ولكم وهذا اخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن
عمر وغيرهما قال ابن بطال وذهب مالك والشافعي
الى انه يخير بين اللفظين وقال ابن الرشد

الثاني اولي لان المكلف محتاج الى طلب المغفرة والجمع
بينهما احسن الا للذم والحديث اخرجه ابو داود
في الادب والنسائي في اليوم والليلة وهذا
باب بالتنوين لا يشمت العاطس اذا
لم يحمد الله بفتح الميم ليثبت على صيغة المجهول وسقط
باب لابي ذر وسه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا سليمان بن طرخان التيمي ابو المعتمر
نزل البصرة قال سمعت انسا رضي الله عنه
يقول عطس بفتح الطا رجلان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
فقال الرجل العاطس الذي لم يحمد الله يا رسول
الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله
ولم تحمد الله في الطبراني من حديث سهل ان
الرجلين هما عامر بن الطفيل بن مالك واخيه وكان
عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن
اخيه فحمد الله فشمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم
عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته فسأله ومات عامر بهذا
كافرا فكيف اتي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
يا رسول الله فيحتمل ان يكون كما قال في الفتح
ان يكون قالها غير معتد بها عنده ما يخاطبه
المسلمون واشار المصنف رضي الله بهذه الترجمة

الى ان الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذى وقع
له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن
ورد الامر بذلك فيما اخرجه مسلم من حديث ابي
موسى بلفظ اذا عطس احدكم فشمتوه وان لم يحمد
الله فلا تشمتوه وهل هذا النهي للتحريم
او التنزيه الجمهور على انه للتنزيه قال
النووي يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد ان
يذكره الحمد ليحمد فيشمته لطيفة اخرج ابن
عبد البر بسند جيد عن ابي داود صاحب السنن
انه كان في سفينة فشمع عاطسا على الشاجدة
فاكتري قاربا بدرهمين فجاء الى العاطس فشمته
ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله يكون مجاب الدعوة
فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا اهل السفينة
ان ابا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في
الفتح **باب** بالتنوين يذكر فيه **اذا تثاوب**
بالواو ولابي ذر عن الجوبي والمستملي تثاءب بالهمزة
فليضع يده على فيه ليتطبى بها ما انفتح منه
حفظا له على الانفتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك
بنحو الثوب ايضا مما يحمل به المرض وبه قال
حدثنا عاصم بن علي الواسطي البصري مولاهم
قال **حدثنا** ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن
سعيد بن المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ان

ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب بالهمز
مصححا عليه في الفرع واصله وقد انكر الجوهري
كونه بالواو فقال تثاءب على تفاعل وانكر
تثاوبت وقال غير واحد انهما لغتان وبالهمز اكثر
الشهر **فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل**
مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله اي حظا في
حسن الاداب ومكارم الاخلاق **واما التثاؤب**
بالواو **فانما هو من الشيطان** قال ابن العربي كل
فعل مكروه نسبه الشرع للشيطان لانه بواسطة
وذلك بالامتلاء من الاكل الناشئ عنه التكاسل
وهو بواسطة الشيطان **فاذا تثاءب احدكم فليرد**
ما استطاع اي يأخذ في اسباب رده وليس المراد
انه يملك رفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة او المعنى
اذا اراد ان يتثاءب **فان احدكم اذا تثاءب** بالهمز
مصححا عليه في الفرع **ضحك منه الشيطان** حقيقة
او مجازا عن الرضى به والاول اولى لا ضرورة
تدعو الى العدول عن الحقيقة وفي مسلم ما حديث ابي
سعيد فان الشيطان يدخل وهذا يحتمل ان يراد
الدخول حقيقة وهو وان كان يجري من الانسان
مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا الله
تعالى والمتثاوب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن
الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون
اطلق الدخول واراد التمكن منه لان من تمكن من رجل

في شئ انه يكون تركن منه وفي حديث ابي سعيد
المتقدم عن ابيه عند ابن ماجة اذا تثاءب احدكم
فليضع يده على فيه ولا يعوى فان الشيطان يضحك
منه ويعوى بالعين المهملة فشبه المتثاوب
الذي يسترسل معه بعوا الكلب تنفيرا واستقباحا
له فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوى والمتثاوب
والمتثاوب اذا افرط في التثاوب شابهه ومن ثم
تظاهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره
ملعبة له في تشويه خلقته في تلك الحالة ولم
يتعرض لاي اليدين يوضعها ووقع في صحيح ابي عوانة
انه قال عقب الحديث ووضع سهيل يمينه على راويه
عن ابي سعيد عن ابيه ووضع يده اليسرى على فيه
وهو محتمل لارادة التغليظ - خوف ارادة وضع
اليمنى بخصوصها وفي حديث ابي هريرة من طريق
الوداك عبد الرحمن عن ابيه التثاوب في الصلاة
من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع
فقيد حالة الصلاة فيحتمل ان يحمل المطلق
على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على
المصلي في صلاته ويحتمل ان تكون كراهته في
الصلاة اشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في
حالة غير الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا
وبذلك صرح النووي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاستيذان وهو طب

الاذن في الدخول لمحل لا يملكه المستاذن وقد
اجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل
القران والسنة

باب بدء السلام

بفتح الباء
الموحدة وسكون الدال المهملة بالواو ومن غيره من
ولابي ذر بدؤ بالهمز بمعنى الابتداء اي اول ما وقع
السلام واشار بالترجمة للسلام مع الاستيذان
الى انه لا يوذن لمن لم يسلم كما سياتي ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته في الباب التالي بحمله
وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد البصري عن همام
بفتح الهاء وتشديد الميم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق
الله ادم على صورته الضمير عايد على ادم اي
خلقه تاما مستويا طوله ستون ذراعا لم يتنقل
من حاله ولا كان من نطفة ثم من علقة ثم
من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى
تم طوله فلم ينتقل من الاطوار كذريته وفيه
كما قال ابن بطال قول الدهرية انه لم يكن قط
انسان الا من نطفة ولا نطفة انسان الا من
انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من
لهذه الرواية وان اوله قصة الذي ضرب
عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك

وقال له ان الله خلق ادم على صورته رواه
وللبخاري في الادب مرفوعا لا تقولن قبح وجهك
ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته
وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل
الضمير لله لما في بعض الطرق على صورة الرحمن او على
صفة من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك
قلت كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء وقال
التوربشتي واهل الحق في ذلك على طبقتين احدهما
المنتزهون على التاويل مع نفي التشبيه والحالة
العلم الى علم الله تعالى الذي احاط بكل شيء علما وهذا
اسلم الطريقتين والطبقة الاخرى يروون الاضافة
فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى
خلق ادم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال
والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوايد الجليلة
وقال الطيبي تاويل الخطابي هذا المقام حسن يجب
المصير اليه لان قوله بياض لقوله على صورته كانه قيل
خلق ادم على ما عرف من صورته الحسنة وهيئته
من الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول
منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي
كان من رواه على صورة الرحمن اورده بالمعنى
متمسكا بما توهمه غلطا في ذلك وقوله سبعون ذراعا
يحتمل انه يريد بقدر نفسه او الذراع المتعارف يومئذ
عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدره

عا

فلو

فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب
طول جسده فلما خلقه قال ولابي ذر خلقه الله
قال اذهب فسلم على اولئك النفر عدة من الرجال
من ثلاثة الى عشرة وقال في شرح المشكاة هذه
وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات
وتاليف القلوب المودي الى استكمال الايمان كما
ورد لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
الى قوله افشوا السلام والسلام والسلام هو اسم
الله فالمعنى اسم الله عليك اي انت في حفظه وقيل
السلامة اي السلامة مستعلية عليك ولازمة لك
ولابي ذر نفر من الملائكة جلوس قال
في الفتح ولم اقف على تعيينهم فاستمع بالفوقية
وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني فاسمع باسقاط
الفوقية وفتح الميم ما يحيونك بالحاء المهملة بين
التحتيتين بالجيم المكسورة والتحتية الساكنة
بعدها موحدة من الجواب فانها اي الكلمات التي
يجيبون او يجيبون لها تحيتك وتحية ذريتك
شرعا لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حسدتكم
اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتامين
اخرجه ابن ماجة وصححه ابن خزيمة وهذا يدل
على انه شرع لهذه الامة دونهم فقال لهم ادم
السلام عليكم واستدل لهذا على ان هذه هي
الصيغة المشروعة لابتداء السلام لقوله فهي تحية

ط

في تحيتك وتحية ربك فلو حذف السلام جاز
قال تعالى سلام عليكم لكن السلام اولى لانها
للتفخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام
بالواو لا يكون سلاما ولا يسقط جوابا ويجب
الجواب لانها لانصاغ للاية قاله المتولي فلو اسقط
الواو اجزا ويجب الجواب لانه سلام وكرهه الغزالي
في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن
رفيق ان المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز الفا
صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول معنى السلام
فقالوا له الملايكة السلام عليك استدل به
على جواز ان يقع الرد بالفظ الذي لا يبتدئ به كما
مر وياتي مزيد لذلك قريبا ان شا الله تعالى
وروى ابو داود والترمذي عن ابي جري الهجيمي قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله
قال لا تقل عليك السلام تلك تحية الموتى قل السلام عليك
يا رسول الله قال انت السلام ومنك السلام وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
وصححه ابن حبان والحاكم وقال على شرط الشيخين
وروى ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اولى الناس بالله من بدا بالسلام وروى ابو داود
والترمذي وحسنه عن عمران بن حصين قال جا رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه ثم جلس فقال عشر ثم جا اخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله فرد عليه ثم جلس فقال عشرون
ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرد عليه فجلس فقال ثلاثون وروى ابو داود
والترمذي وحسنه عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا لقي احدكم اخاه فليسلم
عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه
فليسلم عليه ايضا وروى ابو داود والترمذي وحسنه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم
في طريق فاضطروه الى اضيقه وروى ابو داود
والترمذي وحسنه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يسلم الراكب على الماشي
والماشي على القاعد والقليل على الكثير وروى
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على
القاعد والصغير على الكبير وروى البخاري عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد
والقليل على الكثير وروى البخاري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
وروى البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي
على القاعد والقليل على الكثير وروى البخاري عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد
والقليل على الكثير وروى البخاري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير

وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكفاية
قال الحليمي وانما كان الرد واجبا لان السلام
معناه الامان فاذا ابتدا به المسلم اخاه فلم يجبه
فانه يتوهم منه الكره الشر فيجب عليه دفع ذلك
بالتوهم عنه فكل من دخل الجنة هو منتهى
ما سبق من قوله خلق الله ادم على صورته فالفا
فصيحة ولا يلزم ان يكون الضمير يعني الجنة قال في
الفتح وكان لفظ الجنة سقط من قلم من زيد فيه يعني
على صورة ادم خبر المبتدا المذكور هو فكل من
لم يزل الخلق ينقصه من طوله وحاله بعد اي
بعد ادم حتى الان فاذا دخلوا الجنة عادوا الى
ما كان عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة
قيل وقوله فلم تزل الى اخره هو معنى قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين وقيل ان في الحديث ان الملايكة
يتكلمون بالعربية وعورضه باحتمال ان يكون
يلقيه للسان العربي ثم خلق العرب ترجم بلسا
والحديث سبق في بدء الخلق باب قول
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم اي بيوتا لستم تملكونها ولا تتسكنون
وهذا ما ادب الله تعالى به عباده حتى
تستانسوا استئناس تو اكد روى عن ابن عباس
اخرجه سعيد بن منصور وغيره ولفظه

واخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم
النخعي قال في مصحف ابن مسعود حتى تستأذنوا
وعند سعيد بن منصور عن ابراهيم قال في مصحف
عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستأذنوا اه
واخرجه اسماعيل بن اسحاق في احكام القرآن عن
ابن عباس واستشكله واجيب بان ابن عباس
تلقاه على قراءة التي تلقاها عن ابي بن كعب واما
اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقته
خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج
عما يوافقه وكانت قراءة ابي من الاحرف التي تركت
القراءة بها والاستيناس في الاصل الاستعلام
والاستكشاف واستفعاله من انس الشيء اذا
ابصره ظاهرا مكشوفا اي تستعلموا ايطاق لكم
الدخول ام لا وذلك بتنبيحة او تكبيرة وتنحنح
كما في حديث ابي ايوب عند ابن ابي حاتم
بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام
قد عرفناه فما الاستيناس قال ينتحنح الرجل ينبيحة او
تكبيرة وينتحنح فيؤذن اهل البيت واخرج
الطبراني من طريق قتادة قال الاستيناس
هو الاستيذان ثلاثا فالاولى لتسمع والثانية
لتناهب والثالثة ان شاء اذن له وان
شاء رده قال البيهقي معنى حتى تستأذنوا اه
تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف

حالة

حالة يكره صاحب المنزل ان يطلعوا عليها اه
وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم
ادخل ثلاث مرات فان اذن والا رجع وهل يقدم
السلام او الاستيذان الصحيح تقدم الاستيذان
واخرج ابو داود وابن ابي شيبة بسند جيد عن ربعي
ابن حراش حدثني رجل انه استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال ألج فقال
لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام
عليكم ألج الحديث وصححه الدارقطني وعند الحاوزاد
ان وقفت عيني المستاذن على صاحب المنزل قبل
دخوله فقد علم السلام والاقدم الاستيذان ذلكم
الاستيذان والتسليم خير لكم من تحية
الجاهلية والدخول بغير اذن وكان الرجل من
اهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حييتم
صباحا وحييتم مساء ثم يدخل وربما اصاب الرجل
امرأته في لحاف واحد لعلكم تذكرون اي قيل
لكم هذا لكي تذكروا وتتقطنوا وتعملوا بما امرتم به
في باب الاستيذان وينبغي للمستاذن ان لا
يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن
يمينه او يساره لحديث انس عند ابي داود قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم
لم يستقبل الباب تلقاء وجهه ولكن من ركنه
الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم السلام

عليه وذلك ان الدور لم يكن عليها يومئذ ستور
تقرر به ابو داود فان لم تجدوا فيها احدا
من الاذنين فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
حتى يرزق تجدوا من يأذن لكم او قال لم تجدوا فيها
احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها
الا باذن اهلها لان التصرف في ملك الغير لا يجوز ان
يكون برضاه وان قيل لكم ارجعوا اي اذا كان
فيها قوم فقالوا ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في
اطلاق الاذن ولا تلحوا في تسهيل الحجاب ولا
تقفوا على الاعتاب لان هذا مما يجلب الكراهة واذا
نهي عن ذلك لا داعية الى الكراهة وجب الانتهاء
عن كل ما يؤدي اليها من قرع الباب بعنف وكذا
والتنبيح لصاحب الدار وغير ذلك وعن ابي عبيد
وافزعت بابا على عالم قط هو ازكى لكم اي الرجوع
اطيب لكم واطهر لما فيه من سلامة الصدور
والبعد عن الريبة او انفع وانمى خيرا والله
بما تعملون عليم وعيد للمخاطبين بانه عالم
بما يأتون ويذرون بما خوطبوا به فهو جزاه
عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة استثنى من البيوت التي يجب
الاستيذان على داخلها ما ليس بمسكن يسكن
فيها كالخانات والربط فيها متاع لكم اي منفعة
كاستكنان من الحر والبرد وايواء الرجال والسلع

وقيل

في البيوت

البصري

وقيل الخربات بيتبرز فيها والمتاع التبرز والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد للذين
يدخلون الدور والخربات الخالية من اهل الريب
وسقط في رواية الاصيلي من قوله وانكم خير لكم ه
الى قوله متاع لكم وقال في فتح الباري وساق
البخاري في رواية كريمة والاصيلي الايات الثلاث
انتهى ولابي ذر عما في الفرع واصله باب لا تدخل قوله
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون
وقال سعيد بن ابي الحسن البصري التابعي للحسن
اخيه ان نساء العجم يكشفن صدورهن وزينتهن
قال الحسن لاخيه سعيد اصرف بصرك عنهن
يدل له قول الله ولابي ذر عن الكشميهني يقول
الله عز وجل ولابي ذر تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم من للتبعيض والمراد غض
البصر عما يحرم ويحفظوا فروجهم عن الزنا
وقاله قتادة فيما اخرجه ابن ابي حاتم في قوله
ويحفظوا فروجهم قال عما لا يحل لهم وقل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن فلا يحل ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت
سرته وركبته وان اشتهت غضت بصرها راسا
ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها بصرها
من الاجانب اصلا اولى لها وقدم غض الابصار
على حفظ الفروج لان النظر بريد الزنا

وزايد الفجور ووجه ذكر المولف هذا عقب ذكر الايلاء
الثلاث المذكورة الاشارة الى ان اصل مشروعية
الاستيذان الاحتراز عن وقوع النظر الى ما لا يريد
صاحب المنزل المنظر اليه لو دخل بلا اذن واعظم
ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جميع
ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى
تستانسوا الاية وقول الله عز وجل قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم الاية وقل للمومنات
يغضضن خاينة الاعين من النظر الى ما نهي
عنه بضم نون نهي ولكريمة ما نهى الله عنه
وسقط لابي ذر لفظ من وعند ابن عساكر ما عند
ابن ابي حاتم في قوله تعالى يعلم خاينة الاعين
قال هو الرجل ينظر الى المراة الحسناء تعزبه او
يدخل بيتا هي فيه فاذا فطن له غض بصره
وقد علم الله تعالى انه يود لو اطلع على فرجها
واذا قدر عليها زنى بها وقال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب في النظر الى التي لم تحض
من النساء ولا ارى وزعم الكشميهني الى ما لا يحل
من النساء لا يصلح النظر الى شيء منهن ممن
يشتهي النظر اليه ولا ارى وزعم الكشميهني
البراح وان كانت صغيرة وكره عطاء هو ابن
ابي رباح ما وصلها ابن ابي شيبة النظر الى
الحواري بيعن ولا ارى ذوات الدلال اللتي يبعن

سكنة الا ان يريد ان يشتري منهن فيصوغ
وهذا الاثر وصله سقط للنسفي وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد سليمان بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل
ابن عباس اركبه يوم النحر خلفه على عجز
راحلته في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة
وضم الجيم بعدها زاي اي موخرها وكان الفضل
رضي الله عنه رجلا وضيئا من الوضاءة وهي
الجمال والحسن فوقف النبي صلى الله عليه وسلم
للناس يفتيهم واقبلت امراة من خثعم
بضم الخاء المعجمة والثين المثلثة بينهما مثلثة
ساكنة قبيلة مشهورة وضيئة حسنها وجمالها
تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق
الفضل فجعل الفضل ينظر اليها واعجبها
واعجبه حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم والفضل ينظر اليها فاخلف عليه
الصلاة والسلام بيده بهمزة مفتوحة وخاء
معجمة ساكنة وبعد اللام فاء اي مدها الى خلفه
فلخز بدل من الفضل بفتح الذال المعجمة

والقاف فعول بتخفيف الدال وجهه عن النظر اليها
حين علم بادامة نظره اليها انه اعجبه حسنها فخشي
عليه فتنة الشيطان فنهى عن النظر اليها انه اعجبته
الى الاجنبيات فقالت يا رسول الله فريضة الله على
عباده في الحج على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا
يستطيع ان يستوي على الراحلة اي وجب عليه الحج
بان اسلم وهو بهذه الصفة وزاد في حديث ابي هريرة
عند ابن خزيمة وان شددنه على الراحلة خشيت ان
اقتله فهل يقضي يجزي عنه الحج ان احج عنه
نيابة قال نعم يجزي وفي الحديث غض البصر
خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا امنت الفتنة
لم يمتنع لانه لم يجول وجه الفضل حتى ادمن النظر
اليها لاحتمال انه لم يعجبه لها فخشي الفتنة والحديث سبق
في الحج في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مالك بن اسماعيل
عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا ابو عامر
عبد الملك العقدي قال حدثنا نفيع بفتح النون
مصغرا ابن محمد التيمي المزاسابي عن زيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب عن عطاء ابن يسار بالتحتية
والمهملة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والتعريس
والجلوس بالنصب بالطرقات ولابي ذر عن
الكشميهني في الطرقات فقالوا يا رسول الله

قال

والثامن مجالسة فراق منها يتحدث فيها فيه دليل
على ان امره لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب
والاول اذ لو فهموا الوجوب لم يراجعوه بهذه المراجعة
قاله القاضي عياض فقال اذ يسكون المعجمة ولابي
عن الحموي والمستملي فاذا ابيتم بالموحدة امتنعتم
الا الجلوس بفتح الجيم مصدر رديء الا الجلوس في
مجالسكم في اليونينية بكسر اللام فاعطوا بهمزة قطع
الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول
الله قال حق الطريق غض البصر عن كل محرم
وكف الاذى عن المار ورد السلام والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع القدرة عليهما وزاد عمر في
حديثه عند ابي داود وتغيثوا الملهوف ولهذا
الضاد وفي حديث ابي طلحة وارشاد ابن السبيل
وتشميت العاطس اذا حمد وعند البزار واعينوا
على الحولة والبرا عند الترمذي اهدوا السبيل
واعينوا المظلوم وافشوا السلام وسهل بن
حنيف عند الطبراني ذكر الله كثيرا ووحشي
ابن حرب عند الطبراني والهدوا الاعيبا واعينوا
المظلوم وحديث الباب سبق في المظلوم وما
لم نر جم به هذا لاحقا فيها لهذا باب
بالتنوين السلام من اسماء الله تعالى واذا حييتم
حييتم اي سلم عليكم فان التحية في ديننا السلام
في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله

جنة

ف

سبنة

تحيتهم يوم يلقونه سلام تحيتهم هي تحية تقولها من
حياك يحيي تحية فحيوا باحسن منها اي قولوا وعليكم
السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم ورحمة
الله وان يزيد وبركاته اذا قال ورحمة الله وبركاته
او ردوها واجيبوها بمثلها ورد السلام جوابه بمثله
لان المجيب يرد قول المسلم فيه حذف فضاف
اي ردوا تحيتها وروي ما من مسلم عبر على قوم مسلما
فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع منهم روح
القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر
او ردوها وله قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق
هو ابن مهران مسلمة ابو وايل عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال كنا اذا صلينا
مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد
السلام على الله قبل عباده اي قبل السلام قبل
عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل
السلام على فلان ولابي ذر زيادة فلان وفي
رواية عبد الله بن شبرمة عن الاعمش عند ابن ماجة
يعني الملائكة ولاسماعيلي من رواية علي
ابن مسهر فتقول الملائكة فلما انصرف النبي
صلى الله عليه وسلم اي فرغ من الصلاة اقبل
علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام

قال

قال النووي السلام اسم من اسماء الله تعالى يعني
السالم من النقايص ويقال المسلم اولياءه وقيل
المسلم عليهم انتهى وهو مصدر وصف به والمعنى ذو
السلامة من كل آفة وكفتيصة وقد ثبت في
القرآن في اسمايه تعالى السلام المؤمن وفي الادب
المفرد من حديث انس بسند حسن السلام
من اسماء الله وضعه الله في الارض فافشوه
بينكم واخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا
موقوفا والبيهقي في شعبه من حديث ابي هريرة
مرفوعا بسند ضعيف وعند ابن عباس موقوفا السلام
اسم الله وهو تحية اهل الجنة اخرجه البيهقي
في الشعب والظاهر ان البخاري اخذ بعض
الحديث لما لم يجد شيأ صريحا على شرطه فجعله
ترجمة واورد ما يؤدي معناه على شرطه وهو حديث
التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف
من قوله السلام ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه
عن الحقد والحسد وارادة والارادة الشر وجوارحه
عن ارتكاب المحظورات وافتراق الاثام ويكون
سالما لاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار وسلما
على من يراه عرفه او لم يعرفه فاذا جلس احدكم
في الصلاة فليقل التحيات لله برفع تحية
وهي الملك الحقيقي التام والصلوات قيل المراد
الصلوات المعهودة في الشرع فيفيد وجوبها لله

وان اريد بها رحمته تفضل بها على عباده فتقدير
كاينة او ثابتة لفظ الله فيقدر مضاف محذوف
والطيبات اي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله
تعالى كلها مستحقة لله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام مبتدا
وعليك في موضع خبره تتعلق حرف الجر والالف
واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى
السلام عليك ولك او معناه التسليم او التدوين
اي الله هو لك متوليك وكفيل بك او معناه الانقياد
لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض هذا
من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه
المعاني بعلى انتهى قال ابن فرحون ويحتمل ان
يكون السلام عليك مبتدا خبره محذوف اي السلام
عليك موجود وتتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه
معنى الفعل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اعاد حرف العطف ليصح العطف على الضمير المجرور
فانه اذا قال ذلك اي وعلى عباد الله الصالحين
اصاب كل عبد صالح في السماء والارض اعترا
بين قوله الصالحين وبين قوله اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم
يتخير المصلي بعد من الكلام من الدعا
ما شا والحديث سبق في باب التشهد من كتاب
الصلاة باب تسليم القليل منا على

الجزء

ص

ة

الكثير منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين
فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاث فاكثر وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
المجاور بمكة وسقط ابو الحسن لابي ذر قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر بسكون العين المهملة بن راشد عن علي
ابن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يسلم الصغير بلفظ الخبر ومعناه الامر
عند احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام
الامر على الكبير ندبا للتوقير والتعظيم
وليسلم المار على القاعد بكل حال سواء كان صغيرا
او كثيرا قليلا او كثيرا قال النووي وليسلم القليل
على الكثير وهو من باب التواضع لان حق الكثير
اعظم فان قلت المناسب ان يسلم الكثير على القليل
لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير اجاب
بان الغالب في المسلمين ان بعضهم من بعض فلو
خط جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث
لم يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق التواضع
له اعتبر الاعلام بالسلامة والدعا له ورجوعا الى
ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى
وقال الماوردي من الشافعية لو دخل شخص
مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد

فسلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا باس وان كانوا
كثيرا جميعا لا ينتشر فيهم فيبتدئ اول دخوله اذا ه
شاهدهم وتتادى سنة السلام في حق جميع من سمعه
واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه
من الباقين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم
من لم يسمعه وجهان احدهما لا لانهم جمع واحد
والثاني نعم والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذا ن
باب تسليم الراكب ولابي ذر عن الكشميهني
باب بالتنوين يسلم الراكب على الماشي بلفظ
المضارع ورفع الراكب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام
على الاصح قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون
المعجمة وفتح اللام بن يزيد الحراني قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
اخبرني بالافراد زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
ابن سعد اخو اسامة ثم المكي انه سمع ثابتا هو
ابن عياض مولى عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب
اخو عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري
غير هذا الحديث واخر في المصارعة من كتاب
البيوع انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليسلم
الراكب على الماشي قال في شرح المشكاة وانما
استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام

ب

انما

ع

انما الحكمة ازالة الخوف من الملتقيين اذا التقيا او
من احدهما في الغالب او من لمعنى التواضع المناسب
لحال المؤمن او لمعنى التعظيم لان السلام انما يتقيد
به احد امرين اما اكتساب ود او دفع مكروه او استدفا
مكروه قاله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب
ليدلا يتكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري
لان الراكب يزيد على الماشي فعوض الماضي بانه يبتدأ
الراكب احتياطا على الراكب من الزهو والماشي
يسلم على القاعد للابذان بالسلامة وازالة الخوف
والقليل كالواحد يسلم على الكثير كالاثنين فاكثر
على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان
الجماعة تلوا بتدوا على الواحد لزهي فاحتيط له ولم
يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق لتسليم
لتسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب
الصغير على الكبير كما ذكرها في رواية هام فكان كلا
منهما حفظ ما لم يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على
اربعة اجتمعت في رواية الحسن عن ابي هريرة فيما
رواه الترمذي قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم
في الادب

عد

باب تسليم الماشي على القا
ولابي ذر باب بالتنوين فيسلم هو بصيغة المضارع
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا روح بن
عبادة بفتح العين وسكون الواو بعدها حاء مهملة

وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا
ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد زياد
هو ابن سعد ان ثابتا هو ابن عياض اخبره وهو
مولى عبد الرحمن بن يزيد واما حكاه ابو علي
الجياني ان في رواية الاصيلي عن الجرصاني عبد الله
ابن يزيد بزيادة تحتية في اوله فقال الحافظ
ان خبر انه وهم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم
الراكب على الماشي ويسلم الماشي على القاعد
ويسلم القليل على الكثير وقد اداما حاصله اقوا
حوالا فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيرا والقاعد
قليلا فباعتبار المشي السلام على الماشي وباعتبار
القلة على القاعد فهما متعارضان فما حكمه واجاب
بانه يتساقط الجهتان ويكون ذلك حكم رجلين
التقيا معا فايهما ابتدا بالسلام فهو خير ويرجح
ظاهرا مر الماشي وكذا الراكب فانه يوجب الامان
تسلطه وعلوه باب تسليم الصغير على
الكبير ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بلفظ المظا
الصغير رفع وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطا
المهملة وسكون الها ابو سعيد الخراساني من ائمة
الاسلام لكن فيه ارجاء وثبت قوله بن طهمان
لابي ذر عن موسى بن علية عن صفوان بن
سليم الزهري مولاهم المدني الامام القدوة

ومن

ومن يستثني بذكره عن عطاء بن يسار الهلالي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير تقطيبا لة
وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير قال في الفتح
وكانه لمراعاة خفة السن فانه معتبر في امور كثيرة
في الشرع فلو تعارض الصغير المتنور والحسيب كان يكون
الاصغر اعلم مثلا لم ار فيه نقلا والذي يظهر اعتبار السن
لانه الظاهر كما تقدم الخفيفة على الحاء وتقل
ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر في تسليم
الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان احدهما
ماشيا والاخر راكبا بدا الراكب وان كانا راكبين
او ماشيين بدا الصغير ويسلم الماشي على
او راكبا صغيرا ام كبيرا قليلا او كثيرا على القاعد
تنبيهها بالداخل على اهل المنزل وفي حديث فضا
ابن عبيد عند البخاري في الادب المفرد والترمذي
وصححه النسائي وصححه ابن حبان يسلم الفارس
على الماشي والماشي على القاعد الحديث ولو
تلاقا فارسان او راكبان او ماشيان قال المازري
يبدى الادنى منهما الاعلى قدرا في الدين اذ لا
لفضله وان فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع
وعلى هذا لو التقى راكبان ومركوب احدهما
اعلى في الحس من مركوب الاخر كالجمل والفرس
يبدا صاحب الفرس او يكتفي بالنظر الى اعلاهما

لة

قدرا في الدين فبيد الذي دونه وهذا الثاني ظاهر
كالاتصال الى ان يكون اعلاهما قدرا من جهة الد
الا ان يكون سلطانا يخشى منه ويسلم القليل
على الكثير لفضل الجماعة كامر وهذا التعليق
وصله البخاري في الادب المفرد وابو نعيم والبيهقي
وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال ابراهيم
لانه منه في مقام المذاكرة ورده الحافظ ابن حجر
بانه غلط عجيب فان البخاري لم يدرك ابن طهمان
عن ان يسمع منه فانه مات قبل مولد البخاري
بست وعشرين سنة باب افشاء السلا
اي اظهاره بين الناس ليجيء السنة وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بكسر
قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحمد
عن البيباني بالشين المعجمة المفتوحة والكتيبة
الساكنة والموحدة وبعد الالف نون ابو اسحا
سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ عن اشعث
ابن ابي الشعثا سليم بن اسود عن معاوية
ابن سويد بن مقرن بالقاف المفتوحة وكسر
الراء المشددة عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما وسقط ابن عازب لابي ذر انه قال
امرنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم بسبع اي بسبع خصال وكذلك فحذف مميز
العدد بعيادة المريض مصدر مضاف الى

مفعوله

مفعوله كالمواخذ واتباع الجنايز افتعال من
تبع يتبع ولتشميت العاطس بالمعجمة ويجوز
بالمهملة بان يقول له يرحمك الله اذا حمد ولنصر
الضعيف وفي باب تشميت العاطس ونصر المظلوم
اي اعانته ومنعه من الظالم وعون المظلوم
قال في الفتح الذي يظهر ان نصر الضعيف المراد
به عون المظلوم وافشا السلام انتشاره
واظهاره واقله كما قال النووي ان من يرفع صوته
به بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن
اتيا بالسنة قال ويستحب ان يرفع صوته بقدر
ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر وقد
اخرج المولف في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن
عمر اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عندالله
لكن يستثنى من رفع الصوت ما اذا كان بحضرة
نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يمر في الليل
فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان
رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن
فوايد افشا السلام حصول المحبة بين المتسالمين
وفي مسلم عن ابي هريرة الا ادلكم على ما تتحابون
به افشوا السلام بينكم ومن المامورات وهو
سابعها لفظا ابرار المقسم بضم الميم وكسر السين
اسم فاعل من اقسم اي ابر يمين المقسم والمراد
بالامر هنا المطلق في الايجاب والندب

ق

ان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذلك من
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذاك انما
هو في صيغة افعل اما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة
على الراجح لانه حقيقة في القول المخصوص ونهي
صلى الله عليه وسلم عن الشرب في اناء الفضة
والذهب من باب اولى والتقييد بالشرب خرج
مخرج الغالب ونهانا ولابي ذر ونهي عن تختم
الذهب نسا وكذا اتخاذا وعن ركوب المياثر
بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية
من غير همز وطا في السروج يكون من الحرير والديباج
وعن لبس الحرير والديباج وهو ما غلظ وسخن من
ثياب الحرير والقسي بفتح القاف وكسر السين
المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير يعمل
بالقس قرية على ساحل البحر من بلاد مصر
وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه والاستبرق
بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقا وهو غليظ
الديباج وكل ذلك سبق غير مرة والحديث
سبق في الجنائز واللباس والادب والطب
والاشربة واخرجه في النذر

باب

مشروعية السلام المعرفة وغير المعرفة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الامام
الدمشقي حدثنا الليث بن سعد الفهمي الامام
قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي يزيد حبيب

عن

عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن العاصي
رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم او هو ابو ذر سال
النبي صلى الله عليه وسلم اي خصال الاسلام
خير قال تطعم الخالق الطعام وتقرا بفتح التحتية
وضم الهمزة مضارع قرا على من عرفت وعلى
من لم تعرف اي من المسلمين للتباين ليكون
الموصول كلهم اخوة فلا يستوحش احد من احد فلا
حجة فيه لمن اجاز ابتدا الكافر بالسلام لان
اصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت
عليه واما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف
اسلامه سلم والا فلا ولو سلم احتياطا لم يمتنع حتى
يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله
وعلى من لم تعرف والحديث سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن
مسلم عن عطا بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام
عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق
ثلاث اي ثلاث ليال بايام هن يلتقيان
فيصد هذا ويصد هذا بيان لكيفية الهجران
اي فيعرض كل منهما عن الاخر ويقال صد عنه

ويبعد صدود اى اعرض وصد عن الامر صد امنعه
وصرفه وخيرها الذى يبدا بالسلام لانه فعل
حسنة وهو تشبيه الى فعل حسنة وهى الجواب
مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدى وتنزه
ما يكرهه الشاعر من الزهو والجفاء وفى حديث
ابى مسعود مرفوعا عند الطبرى والطبرانى والبيهقى
فى شعبه ان من اشراط الساعة ان يبدا الرجل بالمسجد
لا يصلى فيه وان لا يسلم الا على معرفة والحديث
سبق فى باب الهجرة من كتاب الادب وذكر
سفين بن عيينة باسناد السابق انه سمعه
اى الحديث منه اى من الزهرى ذكر ان سبب
باب ذكر نزول اية الحجاب فى امر
نساء النبى صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال
ولابى ذر عن الكشميهنى علامة الحجاب سدل اية
الحجاب وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفى
الكوفى نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب
عبد الله قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد
الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه
قال اخبرنى بالافراد انس بن مالك رضى الله
عنه انه كان ابن عشر سنين فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى وقت قدومه المدينة
قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرا من السنين حياته اى بقية حياته الى ان

ولابى ذر النبى ح

مات

مات وكنت اعلم الناس بشان سبب نزول الحجاب
حين انزل بضم الهمزة وتذكان ابى بن كعب
يسالنى عنه اى عن سبب نزوله وكان اول ما نزل
فى مبتنى بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية
والنون من الابتناء اى زفاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابى ذر بنت جحش
الاسدية واصبح النبى صلى الله عليه وسلم بها
عروسا فعت ليسوى فيه الرجل والمراة عادا اما
فى عرائسهما فدعا صلى الله عليه وسلم القوم لوليمة
وجاءوا فاصابوا فاكلوا من الطعام ثم خرجوا
وبقى منهم رهط ثلاثة لم يبرحوا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الحجرة فاطال الملث فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من الحجرة ليخبر
ومرجت معه ليخرجوا فمشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى
جاء عتبة حجرة عايشة رضى الله عنها وظن بتقدير
سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق
الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله
كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر
نسايه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما قالت عايشة
ثم ظن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع

حوا

ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس
لم يتفرقوا فرجع رسول الله ولاني ذر النبي صلى
الله عليه وسلم ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا
فانزل بضم الهمزة اية الحجاب يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وسقط للحموي
والمستملي لفظ اية فضرب عليه الصلاة والسلام
بيني وبينه سترا والحديث مضى في تفسير سورة
الاحزاب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد قال ابي سليمان
التيمي حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم
لاحق بن حميد عن
انس رضي الله عنه انه قال لما تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دخل القوم
فطعموا من الخبز واللحم
ثم جلسوا يتحدثون فاخذ اي جعل وشرع صلى الله
عليه وسلم كانه يتهيا للقيام ليقوموا فلم يقوموا فلما
راى ذلك قام فلما قام من قام من القوم وقعد بقية القوم وان النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسرها مصغيا
عليها ليخرج فاليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم
قاموا فانطلقوا فاخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم فجاء حتى دخل الحجرة فذهبت ادخل
فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه وانزل الله

تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الاية الى اخرها قال ابو عبد الله البخاري فيه
اي الحديث من الفقه انهم لم يستاذنهم لم يستاذن
القوم الذين تحدثوا حين قام وخرج فلا يحتاج الى
القيام والخروج الى اوان الانصراف وفيه انه لهما
للقيام وهو يريد ان يقوموا ففيه جواز التقدم
لذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية الحموي
الوقت والى ذر عن المستملي وسقط للباقين قال
في الفتح وهو اولى فانه افرد لذلك ترجمة ثاني
اثنين وعشرين بابا ان لما الله تعالى وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه كما قدم
به ابو نعيم في مستخرجه قال اخبرنا ابو يعقوب
ابن ابراهيم ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال حدثنا
ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عوف عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم سقط زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
لابي ذر قالت كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
احجب نساءك فانه يدخل عليك البر والفاجر قالت
فلم يفعل صلى الله عليه وسلم وكان ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم يخرجن للبراز للبول والغائط

ليلا الى ليل قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحد
اى جهة المناصع موضع معروف بالمدينة خرجت
ولابي ذر فخرجت سودة بنت زمعة العرسلية
ام المومنين رضى الله عنها ليلة من الليالي وثبت
بنت زمعة في رواية ابي ذر وكانت امراة طويلة
فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال لها
عرفتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي عرفناك يا
سودة حرصا لنصب مفعول لقوله عرفناك على ان
ينزل الحجاب قالت عائشة فانزل الله عز وجل
اية الحجاب سقط لفظ اية لابي ذر واستشكل
بانه ثبت ان قصة زينب لنزول اية الحجاب فتعار
واجيب بان عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة
ما قال فوقعت القصة المتقدمة فنزلت الاية
فكان كل من الامرين سببا لنزولها او ان عمر تكرر
منه هذا القول قبل الحجاب وبعده او ان بعض الرواة
ضم قصة الى اخرى وقد سبق موافقات عمر رضى الله
عنه في سورة الاحزاب هذا باب بالتنوين
الاستيذان شرع من اجل البصر لان المستاذن
لو دخل بغير اذن لراى بعض ما يكره ممن يدخل اليه
ان يطلع عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري
محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بان سفيان سمعه
نعم اخرج الحديث مسلم والترمذي من طريق عن سفيان

ن

وفيها

وفيها عن الزهري ورواه الحميدي وابن ابي عمر في
مسنديهما فقالا حدثنا الزهري قال سفيان
حفظته اى الحديث من الزهري كما انك
تحفظ ظاهرا كالمحسوس من غير شك ولا شبهة
فيه عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه
انه قال اطلع رجل قيل هو الحكم بن ابي العاص
من امية من جحر بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة
الساكنة ثقب مستدير في حجر النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولابي
ذر عن الكشميهني في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدري بكسر الميم
وسكون الدال المهملة وتثنيت الراء وزن مفعل
حديدة يسرح بها الشعر وقال الجوهري هي المسلة
يكون مع الماشطة تفلي بها فروة النساء والمدري
يذكر ويونث يحك بها راسه فقال صلى الله عليه وسلم
له لو اعلم انك تنظر اي الي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي تنتظر بوزن تنتقل والاول اوجه
لطعنت به بالمدري في عينك انما جعل الاستيذان
بضم الجيم وكسر العين اي شرع الاستيذان في الدخول
من اجل البصر ليلا يقع على عورة اهل البيت
ويطلع على احوالهم والحديث سبق في باب الافتتاح
من كتاب اللباس وبه قال حدثنا محمد بضم
الميم وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملة

ن

ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الامام ابو اسماعيل الازدي وكان يحفظ
حديثه كلما عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر عن
جده انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر
ان مالك ان رجلا اطلع من بعض محرات النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع فقام اليه
النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص بكسر الميم وسكون
المعجمة وفتح القاف بعدها المهملة نصل سهم
اذا كان طويلا غير عريض او قال بمشاقص
بلفظ الجمع والشك من الراوي قال انس فكاني
انظر اليه صلى الله عليه وسلم يختل الرجل الرمل
بسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يأتيه
من جنبه لا يشعر ليطعنه بضم العين وهو ما قبل
والحديث اخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم
في الاستيذان وابو داود في الادب باب
زنا الجوارح كاللسان والعين دون الفرج وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عبد
عليه طاوس بن كيسان عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال وسقط لفظ له قال لابي ذر لم
ار شيئا اشبه باللمم من قول ابي هريرة رضي
الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى اي
بالصغائر كالنظرة القبلة واللمس والغمزة واصل

اللمم

اللمم ما قل وصغر وقيل ان يلم بشيء من غير ان يركبه
يقال الم بكذا اي قاربه ولم يخالطه يخالطه وقال سعيد
ابن المسيب على القلب اي خطر وانتزع البخاري
من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر
موقوفا على ابي هريرة ثم عطف عليه رواية معمر
عن ابن طاوس فساقه مرفوعا تاما فقال وحدثني
بالافراد وسقط الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن
غيلان قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن
طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال
ابو هريرة ولابي ذر عن الكشميهني من قول ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب قدر على ابن ادم حظه بالحا المهملة
والظا المعجمة نصيبه مما قدر عليه من الزنا
ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم والحا المهملة والام
المخففة لا حيلة له في التخلص من ادراك ما كتب
عليه ولا بد لصدقه فزنا العين بالافراد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي العينين النظر بشهوة وزنا
اللسان النطق بالميم ولابي ذر عن الكشميهني
النطق اي فيما يستلذ به من محادثة ما لا يحل
له وفي حديث ابي الضحى عن ابن مسعود عند
ابن جرير قال زنا العين العينين النظر وزنا

وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش
وزنا الرجلين المشي **والنفس تمنى** بحذف احدى
التاءين ولابي ذر عن الكشميهني انها تمنى بالفها
وتشتهي قال ابن بطال سمي النظر والنطق زنا
لانه يدعو الى الزنا الحقيقي ولذا قال **والفرج**
يصدق ذلك كله ويكذبه ولابي ذر عن الكشميهني
لايكذبه ولاستدل به من قال انه
اذا قال لرجل زنت يدك اورجلك انه لايكون قاذفا
فلا حد به قال اشهب من ائمة المالكية وفي الروضة
اذا قال زنا يدك اوعينك اورجلك فكناية على المذهب
وقال ابن القاسم كيدووجه بان الافعال من فاعلها
تضاف الى الابدي قال تعالى ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم فكانه اذا قال زنت يدك وصف
ذاته بالزنا لان الزنا لايتبعض وقال فيما للكواكبي
فان قلت التصديق والتكذيب من صفات الخبر
في معناها هنا واجاب بانه لما كان التصديق
هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها
فكانه هو الموقع او الواقع فهو تشبيه او لما كان
الايقاع مستلزما للحكم بهما عادة فهو كناية **باب**
استيذان **التسليم والاستيذان ثلاثا** سواء
احتفا او انفردا وبه قال **حدثنا اسحاق** هو ابن
منصور الكوسج الحافظ قال **اخبرنا** ولابي ذر حد
عبد الصمد بن عبد الوارث قال **حدثنا عبد الله**

ثنا

ابن

عبد الله بن المثنى اي ابن عبد الله بن انس واختلف
فيه فوثقه العجلي واليزيدي وقال ابو زرعة
وابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس بالقوي
قال ابن حجر لعله اراد في بعض حديثه وقد
تقرر ان البخاري حيث يخرج لبعض من فيه مقال
لايخرج شيأ مما انكر عليه وقول ابن معين ليس بشيء
اراد به في حديث بعينه سال عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بامر
قادح وذلك غير موجود في عبد الله بن المثنى هذا
وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما اخطا
والذي انكر عليه انما هو من روايته عن عمه ثمامة
وانما اخرج لعمه هذا الحديث **حدثنا ثمامة بن**
عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى
ابن انس بن مالك قاضي البصرة وهو عم عبد الله
ابن المثنى **عن** جده **انس رضي الله عنه ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم
على اناس **سلم عليهم ثلاثا** اي ثلاث مرات وهذه
الصيغة كما قال في الكواكب تشعر بالاستمرار
عند الاصوليين وتعقب بان صيغة كان بمجردها
لاتقتضي مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط صوم
سلم وقال الاسماعيلي يشبه ان يكون ذلك كان
اذا اسلم سلام الاستيذان على ما رواه ابو موسى
وغيره التالي لهذا الحديث واما ان يمر الماء مسلما

فالمعروف عدم التكرار والظاهر ان البخاري فهم
هذا المعنى بقرينة فاورد هذا الحديث مقرونا بحديث
ابي موسى في قصته مع عمر لكن يحتمل ان يكون ه
ذلك كان يقع منه ايضا اذا خشي ان لا يسمع سلامه
وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع
بعضهم وتفقد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن
انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال
الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث واذا تكلم بكلمة
بجملة مفيدة اعادها ثلاثا زاد في كتاب العلم
حتى يفهم وللترمذي والحاكم حتى يعقل عنه والحديث
سبق في باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم في كتاب
العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول
من الباب المسوق في العلم وعكس في الحديث الثاني
منه فقدم الكلام على السلام وقد بينت هناك
على ان الحديث الاول من الباب المذكور ساقط في
رواية ابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
ابن عيينة قال حدثنا يزيد بن خصيفة هو يزيد
ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح
الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فالكندي
عن بسر بن سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال كنت في مجلس من مجالس
الانصار اذ جاء ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري

واذ كلمة

واذ كلمة مفاجاة كانه مزعور فيقال ازعرته اي افزعته
فقال استاذنت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثلاثا وكان قد ارسل اليه ان يأتيه كما في مسلم عن
عمر انا قد عن سفيان فلم يوذن لي بضم الفوقية
وفتح المعجمة وكانه كان مشغولا فرجعت وفي
البيوع فقرع عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله بن
قيس ايذنوا له قيل انه رجع وعند مسلم من رواية بكر
ابن الاشج عن بسر استاذنت على عمر امس ثلاثا فكان
فلم يوذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فاخبرته
انني جئت امس فقاله ولابي ذر قال ما منعك ان
تاتينا قلت استاذنت ثلاثا فلم يوذن لي ف
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن
احدكم ثلاثا فلم يوذن له فليرجع فقال عمر رضي الله
عنه والله لتقيمن عليه لكي علي مارويته ببينة
ولغير ابي ذر ببينة وزاد مسلم والا ارجعتك
فقال ابو موسى امنكم بهذه الاستفهام الاستخبار
احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيشهد
عند عمر بذلك فقال ابي بن كعب سقط ابن الكعب
لابي ذر والله لا يقوم معك الى عمر يشهد عنان
ذلك الا اصغر القوم وفي رواية بكر بن الاشج
فوالله لا يقوم معك الا احدثنا فقام ابا سعيد بن
قال ابي فكنت بالغا ولابي ذر وكنت اصغر القوم
فقمت فاخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم

جئت

ربي

قال ذلك وفيه دليل على ان العالم الخاص قد يخفى
على الاكابر فيتعلمه من دونهم الا ترى ان عمر
رضى الله عنه خفى عليه علم الاستيذان ثلاثا وعلمه
ابو موسى وابو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق العيد
وذلك يعد فى وجه من يطلق من المقلدين اذا
استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه
فلان مثلا فان ذلك اذا خفى على اكابر الصحابة
فهو على غيرهما اولى وقول عمر رضى الله عنه
لتقيمن عليه ببينة يتوقف به من يرى اعتبار
العدد وليس عمر قول عمر ذلك رد لخبر الواحد
بل خاف مسارعة الناس الى القول على النبى
صلى الله عليه وسلم بما لم يقل كما يفعله المتدعون
والكذابون فاراد رضى الله عنه سد الباب
لا شكا فى الرواية وفى الموطا ان عمر قال لابى
موسى اما انى لا اتهمك ولكنى اكاد ان ان لا
يجر الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحديث الباب اخرجه مسلم فى الاستيذان
وابو داود فى الادب وقال ابن المبارك
عبد الله مما وصله ابو نعيم فى مستخرجه اخبرنى
بالافراد ابن عيينة سقيته قال حدثنى بالافراد
ايضا يزيد بن خصيفة وثبت ابن خصيفة
لابى بسر عن بسر ولابى ذر زيادة ابن سعيد
انه قال سمعت ابا سعيد الخدري بهذا

الحديث

ل

الحديث وغرضه من سياق هذا الحديث التعليق
بيان سماع بسر له من ابى سعيد والله الموفق
والمعين لا اله غيره هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا دعى الرجل الى قوله الى قول فى اهل
بيتا ذن قبل ان يدخل ام لا قاله ولابى ذر وقال
سعيد هو ابن ابى عروبة ولابى ذر عن الكشميهنى
شعبة اى ابن الحجاج قال فى الفتح والاول
هو المحفوظ عن قتادة بن دعامة عن ابى دعامة
واقع نفيع البصرى عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال هو
اى الدعا اذنه فلا يحتاج الى تكريره ولهذا
التعليق وصله المولف فى الادب المفرد وابو داود
من طريق عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد بن
ابى عروبة وزاد ابو داود الى طعام ثم قال لم
يسمع قتادة من ابى رافع اللولوى عن ابى داود
قال فى الفتح وقد ثبت سماعه منه فى الحديث
الاتى ان شاء الله تعالى فى كتاب التوحيد
من رواية سليمان التيمى عن قتادة ان ابا رافع
حدثه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين
فى الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الذال
الداراني وحدثنا وفى نسخة ح للتحويل
وحدثنا ولابى ذر وحدثنى بالافراد محمد بن

ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا معمر بن زيد المذكور قال
اخبرنا مجاهد هو ابن جبر عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال وخلت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم منزله فوجدنا لبنا في قدح فقال
ابا هر بكسر الهاء وتشديد الراء منونة زادني
الوقاق قلت لبيك يا رسول الله قال الحق بمرة
وصل وفتح الهاء اهل الصفة سقيفة كانت
بالمسجد ينزل بها فقراء الصحابة رضي الله عنهم
فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا في الدخول
فاذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا الحديث
وباقي في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق ص ٥٥٣
واستشكل قوله فاستأذنوا مع قوله في السابق
هو اذنه اذ ظاهره التعارض واجيب بانه
يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد
بين الطلب والمجيء احتاج الى استيناف الاذن
والا فلا وقيده السفاقسي بمن علم انه ليس عنده
من يستأذن لاجله قال والاستيذان على كل حال
احوط باب مشروعية التسليم على الصبيان
وسقط لفظ باب لابي ذر فالتسليم مرفوع وبه
قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون
العين بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي

قال

قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سيار بفتح السين
المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف ابو
ابن وردان العنزي الواسطي عن ثابت البناني
بضم الموحدة نسبة الى بنانة امرأة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه مر على صبيان
قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم فسلم عليهم وقال
كان ولابي ذر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على
اداب الشريعة وفيه سلوك التواضع ولين الجانب
نعم لو كان الصبي وضيئا يخشى من السلام عليه
الفتنة فلا تشرع ولو سلم على صبي لم يجب
عليه الرد لان الصبي ليس من اهل الفرض ولو سلم
على جماعة فيهم صبي فرد وردوا لم يسقط الفرض
عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد
والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وكذا
الترمذي واخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة
باب مشروعية تسليم الرجال على النساء
النساء وتسليم الرجال على النساء على الرجال
عند امن الفتنة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم
عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة
ابن دينار عن سهل بفتح السين وسكون الهاء
ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال

لا تفرح يوم الجمعة ولابي ذر عن الكشميهني بيوم
الجمعة بزيادة الجار قال ابو حازم قلت لسهل
مستفهما ولم كنتم تفرحون به قال لنا عجوز
قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمها ترسل الي بضاعة
بضم الموحدة وكسرها وفتح المعجمة المخففة وبعد
الالف عين مهملة قال ابن مسلمة عبد الله شيخ
المولف مفسر البضاعة نخل لبستان بالمدينة
عبد الله شيخ المولف وكذا في ذر ولغير ابي ذر تدخل
بالجر عطف بيان لبضاعة او بدل منها وقال عبد
ابي مسلمة ان بضاعة دور بني ساعدة ونها
بير مشهورة فتاخذ العجوز من اصول السلق
بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف
فتطرحه في قدر بكسر القاف وسكون المهملة
ولابي ذر عن الكشميهني في القدر وتكركر بضم الفوقية
وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف اخرى مكسورة
وراء ايضا تطحن حبات من شعير والكركرة
كما قال الخطابي الطحن الجيس واصله الكسر
فضوعف لتكرار عود الرحى مرة بعد اخرى فاذا
صليت الجمعة انصرفنا فنسلم عليها وسقطت
الواو من وسلم لابي ذر فتقدمه اي الطعام المذكور
الينا فنفرح من اجله اي الطعام وما كنا
نقيل بفتح النون وكسر القاف من القيلولة اي
كنا نستريح نصف النهار والا فتقدي بالغين

عة

المعجمة اي لا ناكل اول النهار الا بعد صلاة الجمعة
والحديث سبق في قول باب قول الله فاذا قضيت
الصلاة من كتاب الجمعة وبه قال حدثنا ابن مقاتل
محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي يا عايشة هذا جبريل عليه السلام
يقرا بفتح اوله وثالثه عليك السلام قالت
قلت وعليه السلام ورحمة الله وقد كان جبريل
عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في
صورة دحية الكلبي حينئذ فتحمل المطابقة
بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال ترى
ما لا نرى يشير عايشة رضي الله عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنع الكوفيون استدا
النساء بالسلام على الرجال لان فيه فتنة من الاذان
والاقامة والجهر واستثنوا المحرم فجوزوا لها
السلام على محرمها وفرق المالكية بين الشابة
والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا
تابعه اي تابع معمرا شعيبا هو ابن ابي حمزة
في روايته عن الزهري في قول عايشة رضي الله
عنها وهذه المتابعة وصلها البخاري في الرقاق وقال
يونس بن يزيد مما وصله في المناقب والنعمان

ابن راشد مما وصله الطبراني في الكبير كلاهما عن
الزهري وبركاته وحديث الباب سبق في بدء
الخلق وكفل عائشة والادب ويأتي ان شاء
الله في الرقاق بلوك الله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا قال صاحب المنزل
لمن طرق الباب من انا فقال انا
ماكمه وسقط لفظ باب لابي ذر به قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر بن
عبد الله الهذير التيمي المدني قال سمعت جا
ولابي ذر جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على
ابي لابي الشحم اليهودي وكان ثلاثون وسقا
من التمر فدققت الباب بقائمتي الثانية سا
من الدق وعند الاسماعيلي فضربت وسلم
استأنست ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدققت
بالفاء والعين المهملة من الدفع فقال صلى الله عليه وسلم
من ذا الذي بدق الباب او يقرع به او يدفعه او
استأذن فقلت انا فقال صلى الله عليه وسلم
انا انا الثانية تأكيد لسابقه كانه كرهها
اي لفظ انا ولابي داود الطيالسي في مسنده عن
شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لانه اجابه
بغير ما يفيده على ما سأل عنه فانه صلى الله عليه

وسلم

وسلم اراد ان يعرف من ضرب الباب بعد ان عرف
ان ثم ضارب فاخبره انه ضارب فلم يستفد
منه المقصود والحديث سبق اخرجه مسلم في الاستئذان
ايضا وابو داود في الادب والترمذي في الاستئذان
والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في الادب

باب من رد على المسلم فقال عليكم السلام

بغير واو العطف والافراد وتأخير السلام عن قوله
عليك وقالت عليك عائشة رضي الله عنها
لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة
هذا جبريل يقرأ عليك السلام وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته بالواو وقدم موصولا في
الباب السابق وقال النبي صلى الله عليه و
فيما سبق موصولا في الباب السابق بدء السلام
رد الملائكة على ادم السلام عليك ورحمة
الله وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج
قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح
الميم الهمداني ابو هشام الكوفي قال حدثنا عبيد
كيسان المخبري بضم الموحدة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا اعمى قائد الدب رافع نقل
المسجد ورسول الله صلى الله عليه و جالس
في ناحية المسجد فصلى اي ركعتين كما عند النسا
من رواية داود بن قيس فقيه كما في الفتح اشعار
انه صلى نفلا والافرب انها تحية المسجد

ثم جا اصله جيا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا
فسلم عليه اى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام
بالواو والافراد وتاخير السلام وهذا الفرض من
النزعة ارجع فصل امر من رجع وبابه لازما
ومتعديا فمن اللازم هذا ومن المتعدى قوله تعالى
فان رجعك الله لكن مصدر اللازم رجوعا ومصدر
المتعدى رجعا وعند ابن الجبشية من رواية محمد
ابن عجلان فقال اعد صلاتك فانك لم تصل
صلاة صحيحة لانى لاعلم الشرعية ولا شك
فى انتفائها بانتفاء كن اوشرط منها اولم تصل صلاة
كاملة اذا كان بسببه الطمانينة وهى سنة عند قوم
فرجع فصلى ثم جا فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
فقال له وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل
فقال الرجل فى الثانية او فى التى بعدها علمنى
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى
الصلاة فاسبغ الوضوء بهمزة قطع وعند النسائى
من رواية اسحاق بن ابى طلحة الهالى ثم صلاة
احدكم حتى يتم الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه
ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى
الكعبين ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام
ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ما هنا موصولة
او موصوفة ومعك متعلق بتيسر او حال من القرآن

ومن

ومن تبعيضية وبيدان يتعلق من القرآن راقرا
لانه لا يجب ولا يستحب ان يقرا جميع ما تيسر له
من القرآن قاله ابن مزين وهو محمول على الفاتحة
بادلة اخرى على اشتراط قرائتها على من لم يحفظ
الفاتحة فانه يقرا ما تيسر من غيرها ثم اركع
حتى تطمين راكعا حتى هنا مقدرة بالى ان
وراكعا نصب على الحال من الضمير فى تطمين ثم
ارفع حتى تستوى قايما ثم اسجد حتى تطمين
ساجدا ثم ارفع حتى تطمين راقعا جالسا
ثم اسجد حتى تطمين ساجدا ثم ارفع حتى
تطمين جالسا نصب على الحال كسابقتها من ضمائر
الافعال قبلها ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها
اكد الصلاة بكلها لانها اركان متعددة ويحتمل
ان يريد بقوله فى صلاتك جنس جميع الصلوات
على اختلاف اوقاتها واسمايها وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة فيما وصله فى كتاب الايمان والنذور
فى اللفظ الاخير وهو حتى تطمين جالسا
حتى تستوى قايما واراد المولف بهذا الاشارة
الى ان راوى الاولى خولف وان الثانية عنده ارجح
وبه قال حدثنا ابن بشار بالمعجمة محمد قال
حدثنى بالافراد يحيى بن سعد القطان
عن عبيد الله بضم العين التمرى انه قال حدثنى
بالافراد سعيد المقبرى عن ابيه كيسان

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
كذا ساقه هنا مختصرا واورده في الصلاة بتما
واستدل به كثيرون على وجوب الطمانينة لانه
لما علمه صفة الصلاة صرح له بالطمانينة فدل
على اعتبارها وامره بها فدل على وجوبها قال في العمدة
ولا حجة لمن منع وجوب الطمانينة بجعل الطمانينة
غاية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكره في الحديث
في الدلالة على دعواه فان الغاية في وضوها اقوال
مشهورة ثم يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو
كانت من جنس ما قبلها كما صاء به الشافعي وغيره
ينبغي ان يقول الطمانينة ليست واجبة لان
نقول لهذه مغالطة ومجابهة من وجوه احدها
انه قيد بالحال وهو راكعا وساجدا وجالسا فالغا
واذلة قطعا بصريح التقييد لفظا بالحال الثاني
انه لو لم يقيده بالحال كان داخلا باللازم لانه
امر بفعل اخر من الامور فلا بد من وجود
لتحقق الغاية الثالث الغاية هنا صادق الطمانينة
وانما يصدق بوجودها انتهى وقد سبق في الصلا
من بحث مباحث الحديث والغرض هنا ما يتعلق به
بالترجمة وغرض البخاري ان رد السلام ثبت بتقدم
السلام عليك فيقال في الابتداء والرد السلام ثم
عليك لان السلام اسم الله فينبغي ان لا يقدم

شيء وعن بعض الشافعية ان المبتدئ لو قال عليك
السلام لم يجز وثبت ايضا بتاخيره فيقول عليك
السلام وبلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر
على الافراد بل يأتي بصيغة الجمع فان الادب المفرد
من طريق معاوية بن قرة قال لي ابي اذا مر بك
الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام
فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الابتداء بالجمع
فلا يكفي الرد بالافراد لان صيغة الجمع تقتضي
التعظيم فلا يكون امتثال الرد بالمثل فضلا
عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين وقال
اخرون لا تحذف الواو في الرد بل يجب ليوافق
العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب
ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام قال النووي
الافضل ان تقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم واقل السلام
ان يقول السلام عليكم وان قال السلام عليك
حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام
او وعليكم السلام فان حذف الواو اجزاه واتفقوا
على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا ولو قال
وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال
الواحدي في تعريف السلام وتنكيره بالخيار

قال النووي بالالف واللام اولي ولو تلاقى رجلان
وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما
بعد الاخر فقال القاضي حسين وابو سعيد المتولي
يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل
واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر
فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما
بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة واحدة لم يكن
جوابا قال وهو الصواب فاذا قال المبتدء وعليكم
السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا
يستحق جوابا ولو قال بغير واو فقط الواحدي
بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان
قد قلب اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد جزم
به امام الحرمين انتهى فان قلت ما الفرق بين
قولك سلام عليكم والسلام عليكم اجيب بانه
لما قد للعرف بالالف واللام من معهود اما ذاتي
او ذهني فان قيل بالاول كان المراد الذي يسلم
ادم عليه السلام على الملايكة في قوله صلى الله
عليه وسلم قال لادم اذهب فسلم على اولئك النفر
فانها تحيتك وتحية ذريتك وان قيل بالثاني
كان من جنس السلام الذي يعرف كل واحد
من المسلمين انه هو فيكون تعريفها للفرق
بين تواردا السلامين معا وبين ترتب احدهما
على الاخر وذلك انه اذا تواردا كان الاشارة

منهما الى احد المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد
واذا تاخر كان المشار اليه ما يلفظ به المبتدي
فيصح الرد فكانه قال السلام الذي وجهته
الي فقد رددته عليك وقد ذهب الى مثل هذا
الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري في سورة
مريم في قول عيسى والسلام علي وقد جرت
عادة المعظم بالسلام عند المفارقة فهل يجب
الرد ام لا قال القاضي والمتولي يستحب لانه دعا
ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقا
لا عند الانصراف واكره الشافعي وقال السلام
سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقا فكما
يجب الرد عند اللقا كذلك عند الانصراف وهذا
هو الصحيح لتنبيه اذا سلم على اصم فتلفظ
بالسلام لقرينة عليه وبشير باليد ليحصل
افهامهم ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما حل
ليستحق الجواب ولو سلم عليه اصم فتلفظ بالرد
وبشير باليد ولو سلم على اخرس واشار الاخرس
باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام
العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة
ليستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على
الصبي الرد لانه ليس من اهل الفرض ولو سلم
الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو
سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده

لا يبتلع به من الباقين واذا سلم عليه انسان
سن لقيه من قرب سن له ان يسلم عليه ثانيا وقال
قاله لحديث المسيء صلاته ويكره السلام اذا
كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما
ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان نائما او
ناعسا او مصليا او في حال الاذان والاقامة
او في حمام او نحو ذلك او في لحم فمه لقمة يأكلها
ولو سلم على اجنبية جميلة نجاز لان الافتتان بها
ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه
فان سلمت لا يرد عليها فلو اجابها كره له انتهى
ملخصا من اذكار النووي لهذا باب
بالتنوين اذا قال شخص لآخر فلان يقرئك
السلام بضم الفوقية من اقرأ ولابي ذر عن الكشميهني
يقرأ عليك السلام بفتح الفوقية وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا
ابن ابي زائدة الكوفي قال سمعت عامر الشعبي
يقول حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان عمرو ان عائشة رضي الله عنها حدثته
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
انه جبريل يقرئك السلام بضم الفوقية ولابي
ذر ابن تحتها يقرأ عليك السلام قال النووي ليعني
يقرأ السلام عليك وقال غيره كانه حي بالله
سلامه يحق له على ان يبدأ السلام ويرده قالت

وعليه

وعليه السلام ورحمة الله ولما بلغ صلى الله
عليه وسلم حديجة من جبريل سلام الله تعالى
قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل
السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من حديث
انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله
وبركاته ففيه استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي
عن رجل من بني تميم انه يبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم سلام الله فقال له وعليك وعليك ابيك
السلام قال الحافظ بن حجر لم ار في شيء من طرق
حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم
فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا
الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على
الرسول تبليغه لانه امانة وعورض بانه بالوديعة
اشبه والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه
الامانة والا فوديعة والوديع لو لم يقبل لم
يلزمه شيء وفيه ان من اتاه شخص بسلام شخص
اكثر او في ورقة وجب الرد على الفور والحديث
سيأتي قريبا باب حكم التسليم في
مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
هو محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير انه

قال اخبرني بالافراد اسامة بن زيد رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا
عليه اكاف بكسر الهمزة ونحوها كالبرذعة ونحوها
لذوات الحافر تحته قطيفة بفتح القاف كساوا
على قدكية بالقاف والدال المهملة نسبة الى فدك
بفتحتين مدينة بعيدة من المدينة بيومين
واردف وراءه اسامة بن زيد وهو يعود سعد
ابن عبادة من مرض كان به في بني الحارث
ابن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في
مجلس فيه اخلاط ناس مختلطون من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة واليهود
بالجر عطف على سابقه وفيهم عبد الله بن ابي
بضم الهمزة والتنوين ابن سلول بفتح المهملة اسم
امه فلا ينصرف وفي المجلس عبد الله بن رواحة
بفتح الراء والمهملة فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة غبارها الذي تثيره حمر غطى
عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال عبد الله
ابن ابي لا تغبروا بالموحدة لا تغبروا الغبار
علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم
وقف فنزل فدعا الى الله وقرأ عليهم
القرآن فقال عبد الله بن سلول للنبي صلى
الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن من هذا
الذي تدعو اليه ان كان ما تقول حقا

فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع بالواو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ارجع الى رحلك بالحاء المهملة
منزلك فمن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة
ولابي الوقت قال عبد الله بن رواحة فاغشنا
بالغين والشين المفتوحتين المعجمتين
اي باشرنا به برسول الله صلى الله عليه وسلم في مجالسنا فانا
نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود
لذلك حتى هموا ان يتثاوروا بالمثلثة
بعدها موحدة يتحاربوا ويتضاربوا فلم يزل النبي
صلى الله عليه وسلم يخفضهم بسكينهم حتى سكنوا ثم ركب
صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على
على سعد بن عبادة لعيادته فقال اي سعد الم
تسمع ما قال ابو حباب بضم
المهملة وتخفيف الموحدة يريد عليه الصلاة والسلام
عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد اعف
عنه يا رسول الله واصفح عنه فوالله لقد اعطا
الله الذي اعطاك من الرسالة ولقد اصطلح
اهل هذه البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي البحيرة بضم الموحدة
وفتح المهملة الغربية والعرب تسمي القرى البحار
وقال الجوهري البحرة دون الوادي والمراد
طيبة على ان يتوجوه اي عبد الله بن ابي يتاج الملك
فيعصبونه بالعاء والنون ولابي ذر فيعصبونه

منع ابتدائهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ
يقتضي خروجهم عنه كان يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فسايغ كما كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل
ابن العربي عن مالك اذا ابتدأ شخصا بالسلام وهو
يظنه مسلما فتبين كافرا قال ابن عبد البر يسترد منه سلامه
وقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حينئذ
لا فايدة له لانه لم يحصل له منه شيء لكونه قصد
السلام على المسلم وقال غيره له فايدة هي اعلام الكافر
بانه ليس اهلا لان يبتدأ بالسلام وحديث الباب سبق
في الادب وغيره باب من لم يسلم على من اقترف
ذنبا اكثر منه ومن لم يرد سلامه وهو مذهب
الجمهور نعم ان خاف ترتب مفسدة في دين
او دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووي قال ابن
العربي وبنوى ان السلام اسم من اسماء الله فكانه
قال الله رقيب عليهم والحق بعض الحنفية باهل
المعاصي من يتعاطى خوارم المروءة كثرة المزاح
وفحش القول فلا يرد على احد سلامه فتبين ٥
توبته تاديبا له والى متى تتبين توبة العاصي
المعتمد ان ذلك ليس فيه حد محدود وليس يظهر
ذلك من يوم وليلة بل حتى يمر عليه ما يدل
لذلك وقال عبد الله بن عمرو بفتح العين
مما وصله في الادب المفرد لا تسلموا على شربة الخمر

ف

ف

بالعصابة حقيقة او كناية عن جعله ملكا مملوكا
للملكية فلما رد الله ذلك الذي اصطاعوا عليه بالحق
الذي اعطاك اعطاك شرف بفتح المعجمة وكسر الراء
عض ابن ابي بزك الحق فذلك الذي فعل به فارايت
من فعله فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وسبق بالتمر من هذا فذنبا والغرض منه قوله انه مر
في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود ونحو
سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يرد انه خص المسلمين بلفظ
فنفيه ان يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد
اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه فقضي
مسلم من حديث ابي هريرة لا تبدوا اليهود والنصارى
بالسلام واضطروا الى اضيق الطريق وفي النسائي عن
ابي بصرة الغفاري بكسر الموحدة انه صلى الله عليه
وسلم قال اني راكب الى يهود فلا تبدوهم بالسلام وقال
قوم يجوز ابتداؤهم به كما عند الطبراني من طريق ابن
عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله لانبيهم كما
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لابيه
سلام عليك والمعتمد الاول وان النهي للتحريم
واجيب بانه ليس المراد سلام ابراهيم على ابيه
التحية بل المشاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما
قال تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما فمعنى قوله سلام عليك اي امانا فلا ينالك مني
مكروه ولا اذى وذلك لحرمة الابوة انتهى لكن المراد

نداح

بفتح المعجمة والراء الموحدة واعترضه السفاقسي
بان التنوين لم يسمعوه كذلك على شارب وشرب
كصاحب وصحب واجيب بانهم قالوا فاسقة وكذبة
في جمع فاسق وكاذب وعند ابن منصور عن
ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم
اذا مرضوا ولا تقعدوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف
ولهو عند ابن عدي باسناد اضعف منه عن ابن عمر مرفوعا
وبه قال حدثنا ابن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبد الرحمن بن عبد
ولابي ذر زيادة ابن كعب ان عبيد الله بن كعب
قال عنه عن كعب بن مالك حال كونه يحدث حين
تخلف عن تبوك او عن غزوتها ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا واتى
بمد الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله عليه
وسلم معطوف على جملة من الكلام حذفه لروايته
كذا او للعرف الاختصار والاتيان بفعل المراد منه
فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد
السلام علي ام لا فلا انه يحسن بديم النظر
التي من كثرة حيائه حتى كلمت بفتح الميم خمسون
ليلة من حيث نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
واذن بمد الهمزة وفتح المعجمة اعلم وللكشميهني

واذن بالقصر وكسر المعجمة النبي صلى الله عليه وسلم
بتوبة الله علينا حين صلى الفجر الحديث وسبق
بتمامه في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو
ترك السلام تاديبا وترك الود ايضا وهو ما يخص
به عموم الامر بافشاء السلام هذا باب
بالتنوين يذكر فيه كيف يرد بضم التحتية وفتح
الراء على اهل الذمة بالمعجمة اليهود والنصارى
بالسلام ولابي ذر كيف الرد بالسلام وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود
على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك
ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسما اليهود المذكورين
لكن قال اخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد
ابن ارقم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ اقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة
ابن الحارث فقال السام عليك يا محمد فان
كان محفوظا احتمل ان يكون احد الرهط
المذكورين وكان لهو الذي باشر السلام عنهم كما
جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشر
له واحد منهم لان اجماعهم ورضاءهم
به هي قوة من شاركه في النطق والسلام بالملهمة

والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت والقم منقلبة
عن واو قالت عايشة ففهمتها فقلت عليكم
السام واللعنة اطلقت عليكم اللعنة عليهم اما
لانها ترى جواز امثال الكافر المعين باعتبار الحالة
الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين
يموتون على الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهلا يا عايشة وزعم بعضهم ان اصله مه
زيدت عليه لا فان الله يحب الرفق في الامر كله
فقلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا بفتح واو
اول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت
وعليكم باثبات الواو والجمع دون لفظ السلام
والمعنى وعليكم ايضا اي كنت وانتم فيه سواء كلنا
نموت وهو عطف على قوله والواو للاستيناف اي
وعليكم ما تشتمونه من الذم ومباحث ذلك في التائي
لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتا
اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال
لهم عليكم فقط او وعليكم والحديث سبق في كتاب
الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فاحشا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن
دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم
عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك

فقل

فقل في الرد وعليك بالافراد فيهما وباثبات الواو
في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطا ثم اخرجه
المولف في استتابة المرتدين من طريق يحيى
القطان والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار
بلفظ قل عليك بغير واو ولكن وقع في رواية السرخسي
وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو ايضا ولهو
عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن
ابن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النووي وقد
جاء الاحاديث في مسلم بالحذف والاثبات والاكثر
بالاثبات ويحتمل ان يكون للعطف وان يكون
للاستيناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان
العطف يقتضي التشريك وتقريره ان الواو في
مثل هذا التركيب يقتضي تركيب الجملة الاولى
وزيادة الثانية عليها كما لو قال زيد كاتب قولك
وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد
قال النووي والصواب ان الحذف والاثبات جايز
والاثبات اجود ولا مفسدة فيه لان السام هو
الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال
البيضاوي في العطف شيء مقدر اي وانتم عليكم
ما تريدون بنا او ما تشتمونه وليس معطوفا
على عليكم في كلامهم والا لاقتضى ذلك تقدير
دعايهم ولذا قال فقل عليك بغير واو وقد روي
بالواو ايضا قال الطيبي سواء عطف على عليكم

عن ملك

او على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة
المتكلم. فاذا اردت الاشتراك كان ذلك واذا لم
ترد حملة على معنى الحصول والوجود كانه قيل حصل
هم ذاك ومضى لهذا قال ابن الحاجب حروف
العطف هي الحروف التي يشترك بها بين المتبوع والتا
في الاعراب فاذا وقفت الجمل بعدها فان كانت
من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم كان
حكمها الحكم المفرد في التشريك كقولك اصبح زيد
قائما وعمرو قاعدا او شبههما وان كانت الجمل معطوفة
على غير ذلك كقولك قام زيد وعمرو خرج عمرو
فمثل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين
حتى كانه قال حصل قيام زيد وخروج عمرو
ولهذا يتبين ان معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير
حصول الامرين ثم كلامه هذا على تقدير ان يكونا
جملتين عطفت احداهما على الاخرى واذا عطفت على
الجمل نظرا الى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك
جاز ايضا قال ابن جني قوله تعالى والنجم والشجر
يسجدان ان قوله والحمار فيها عطف على يسجدان
وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا
ضربته وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى
تقاتلونهم في العطف والاظهر ان يكون جملة مستقلة
معطوفة على الجملة التي قبلها لانها عتاف الجملة
لا باعتبار الافراد وقال في شرح الرفع على الاشترا

او على الابتداء بجملة معربة اعراب نفسها غير
مشترك بينها وبين ما قبلها واحد اذ الجملة المعربة
لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك
ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن
العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا هشيم
بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير الواسطي السلمي
الحافظ ببغداد قال قال اخبرنا عبيد الله بضم
العين ابن ابي بكر بن انس حدثنا انس بن مالك
يعني جده رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل
الكتاب اليهود والنصارى فقولوا لهم في الرد
وعليكم وروى هذا الحديث بانم منه عن قتادة
عن انس من طريق شعبة عند مسلم وابو داود
والنسائي بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا ان اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف
نرد عليهم قالوا قولوا وعليكم وفي مسلم من حديث
جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت
عايشة وغضبت اولم تسمع ما قالوا قال سل
فرددت عليهم يجاب فيهم ولا يجابون فينا وقال
بعضهم تقول في الرد عليهم السلام بكسر السين
واعترضه ابو عمر بانه لم يشرع لتناسب اهل الذمة

والحديث من انفراده باب من نظر في كتاب
من يحذر منبيا للمفعول على المسلمين منه ليستبين
امره وبه قال حدثنا يوسف بن يعقوب بضم
الموحدة وسكون المهملة النبي الكوفي قال حدثنا
ابن ابي اويس عبد الله الاودي قال حدثني
حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين عن سعد بن عبيدة بضم العين وفتح
الموحدة ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي
عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن
علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الغنوي
بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو وسبق
في الجهاد بدل قوله هنا ابا مرثد المقداد ولا
منافاة لاحتمال اجتماعهما او التخصيص بالذكر
لاينفي الغير وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ بمعجمتين بينهما الف موضع
بين مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين
اسمها مادة معها صحيفة من حاطب بن ابي
بلتعة الى المشركين اي الي اناس من المشركين
من بمكة كما في رواية سودة الممتحنة قال علي
رضي الله عنه فادركناها تسير على جمل لها
حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكسر اللام ج

قال

قال قلنا لها اين الكتاب الذي معك قالت ما معي
كتاب فانخنا بها جلها فابتغينا فلم نر
الكتاب في رحلها فقال ما كذب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن الكتاب
بضم العوقتية وكسر الراء والجيم وتشديد النون
او لاجردنك من ثيابك قال علي رضي الله عنه
فلما رات الجد مني بكسر الجيم وتشديد المهملة
اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم بعدها زاي معقد ازارها ثم
مخففة بكسا فاخرجت الكتاب فان قلت
سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد انها
اخرجته من عقاصها اي شعرها وهنا من حجزتها
اجيب بانه رباكان في الجزة اولا فاخرجته
فاخفته في العقاص فاخرج منها ثانيا او بالعكس
قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لحاطب ما حملك يا حاطب
على ما صنعت قال ما لي الا ان اكون مؤمنا
بالله ورسوله بكسر الهمزة وتشديد اللام على
الاستيناف وللكشميهني الا ان لا بفتح الهمزة
وما غيرت وفي رواية ما بدلت يريد انه لم يرتد عن الاسلام
ولا بدلت بتشديد المهملة اردت ان تكون
لي عند القوم يد ومنة ونعمة يدفع الله بها

ص الصلى ومالي الذي بمكة وليس من اصحابك
احد له هناك اهل ومال الا وله من يدفع الله
به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق
فلما نقفل راله الاخير قال فقال عمر بن الخطاب
انه قد خاف الله ورسوله والمومنين قدعني
فاضرب عنقه بالنصب والفا وله والكشميهني
اضرب باسقاط الفاء والجزم قال علي رضي الله
عنه فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وما يدريك
لعل الله قد اطلع بكم على اهل بدر الذين
شاهدوا وقتلها فقال فخاطبهم خطابه تكريم
اعملوا ما شيتم فقد وجبت لكم الجنة بالمغفرة
في الاخرة او الا فلو نتوجه على احد منهم حدا
وحق ليستوفي منه في الدنيا قال فدمعت عيناه
عمر وقال الله ورسوله اعلم وقول عمر رضي
الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الا
الاخير يحمل على انه لم يسمع ذلك او كان قوله
قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قال السفاقسي
ويحتمل ان يكون عمر لشدته في امر الله حمل النهي
على ظاهره مع فهم القول السببي ولم ير ذلك
مانعا من اقامة ما وجب عليه من المغفرة للذي
الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق
في اعتذاره فان الله عفا عنه وفيه جواز النقل
في كتاب النبي اذا كان طريقا الى وقوع مقصد

ف

ب

ة

هي النقل

الى اكبر من مقصدة النقل فحديث ابن عباس المروي
عند ابي داود بسند ضعيف من نظر في كتاب
اخيه فكما نظر في النار انما هو في حق من لم يكن
منها ولا حرقة له والحديث مر مرارا باب
بالتنوين يذكر فيه كيف يكتب الكتاب الى اهل
الكتاب واليهود والنصارى وسقط لفظ الكتا
ب الاول لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة انه ان ابن عباس اخبره
ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل
لفتبه قيصر ارسل اليه حال كونه في ايام من
من قريش وكانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف
الجيم بالشام فاتوه فذكر الحديث السابق
في اول لهذا الجامع وفي مواضع اخر الى ان قال
قال ثم دعا هرقل من باتيه بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل عظيم الروم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد الحديث الى اخره
وليس المراد منه التجربة لانه لم يعلم فليس هو

من اتبع الهدى فهو سلام فقيد لا تمسك به لمن
أجاب مكاتبة اهل الكتاب بالسلام وفيه جواز
كتابة البسملة الى اهل الكتاب وتقديم اسم
الكاتب على المكتوب له هذا باب بالتنوين
يذكر فيه من بيده في الكتاب بضم الفوقية
وسكون الموحدة وفتح المهملة اي بنفسه او بالمكتوب
اليه وقال الليث عن سعد الامام مما وصله المؤلف
في الادب المفرد حدثني بالافراد جعفر بن
ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل
سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار
الى اجل فقال ائتني بكفيل قال كفى بالله قال فاعطاها
الى اجل فلما بلغ الاجل واراد الخروج اليه وجد
الخشبة فاخذ خشبة فنقرها اي فحفرها فادخل
فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه
الذي اقرضه وهو الحاشي كما مر في الكفالة
وقال عمرو بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابيه انه سمع ابا هريرة وكذا رواه زرعن اموه
والمستملي عن ابي هريرة يقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم بخرخشة بالنون والجيم
المفتوحتين والباء الموحدة كما رواه زرعن الكشميهني نقر
خشبة بالقاف فجعل المال وهو الالف

دينار في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان
الى فلان فقدم الكاتب اسمه على المكتوب له
ولعل البخاري حمله سياق لهذا الحديث لعدم
وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في
الاحتجاج بشرع من قبلنا اذا لم ينكر لاسيما
اذا ذكر في مقام المدح لفاعله وعند ابي داود
من طريق ابن سيرين عن ابي العلاء بن الحضرمي
عن العلاء انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فدا بنفسه باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم قوموا الى سيدكم وبه قال حدثنا ابو
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة
عن ابي امامة ابن سهل بن حنيف بضم الحا
المهملة وفتح النون وبعد التحتية فا الانصا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اهل
قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظا المعجمة
قبيلة من يهود نزلوا من حصنهم بعد ان حاصرهم
النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد فاتاه
معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه
وكان وجعا لما رمي في اكحله فجاء فقال صلى
الله عليه وسلم للانصار حاصة او الجمع من حضر
من المهاجرين معهم قوموا الى سيدكم اوقال

خيركم توقبل اكرامه فتنبه الكرام اهل الفضل
من علم او صلاح او شرف بالقيام لهم او المراد
قوموا اليه لتعينوه على النزول من الحمار وترفقوا
به ولا يجيبه الم وحذر من التغاير قه قاله النور
قال ولو اراد الاكرام لقال لسيدكم بالام يدل الي
واجاب الطيبي بان الي في هذا المقام اتكم من
اللام كانه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة
يدل عليه ترتب الحكم على الوصف المشعر بالعلية وان
قوله الى سيدكم علة للقيام له وليس ذلك المالكو
شريفا كريما على القرا اشتهى بنوم في سند احمد عن
عايشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة
غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما طلع
قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الي سيدكم
فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش
في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيا
المتنازع فيه وقد منع قوم القيام فتمسكوا
بحديث ابي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه
وسلم متوكيا على عصي فقمنا اليه فقال لا تقوموا
كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض واجيب
بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرف
وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية
عند الحاكم ما من رجل يكون على الناس يقوم
على راسه الرجال يجب ان تكثر عنده الخصوم

فيدخل

فيدخل الجنة وعند ابي داود عن معاوية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان
يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار
وسيل مالك عن المراة تبالغ في اكرام زوجها
فتتلقاه وتنتزع ثيابه وتقوم حتى يجلس فقال
اما التلقي فلا باس به واما القيام حتى يجلس فلا
فان هذا فعل الجبابرة واجاب الخطابي عن قوله
من احب ان يكون بقيام له اي بان يلزمهم القيام له
صفوفا على طريق الكبر وقال غيره المنهي عنه
ان يقام عليه وهو جالس وعورض بان سياق
حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على
انه كره القيام له لما فيه من تعظيمه له وبان هذا
لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام
على راس الرجل او عند الرجل وفي حديث انس
عند الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم
فانهم عظموا ملوكهم بان قاموا وهم قعود وعن
ابي الوليد بن رشد ان القيام يكون على اربعة
اوجه محظور لمن يريد ان يقام له تكبرا وتعظيما
على القاعدين له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعاظم
ولكن ان يخشى ان يدخل نفسه بسبب ذلك
ما يذم ولما فيه من التشبه بالجبابرة
ومندوب لمن قدم من سفر فخاف شره فرحا
بقدومه ليسلم عليه والي من تجددت له نعمة

فينهبه بحمولها او مصيبة فيعزيه لبيبها
او لحاكم في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد
فانه لما استفتى النبي صلى الله عليه وسلم جا
كما في قريظة فراه قبيلا قال قوموا الى سيدكم
وما زاك الا ليكون انفذ لحكمه فاما اتخاذه
ديدبا فانه من شعار العجم وقد جا في السنن
انه لم يكن احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان اذا جا لا يقومون لما يعلمون من كرا
لذلك والله الموفق وساحت المسيلة فيها طول
تخرج من العرض ولشيخ الاسلام النووي حزف
في ذلك ولابي عبد الله بن الحاج في ذلك كلام م
متين جليل والله لهديتنا سوا السبيل والشك
في قوله او قال خيركم من الراوي فقد سعد
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا سعد
نزلوا اهل قريظة من حصنهم على
حكمك قال سعد فاني احكم فيهم ان يقتل
مقاتلتهم اي الطائفة المقاتلة من الرجال
وتسبى ذراريهم بالمعجمة وتشديد التحتية
وتخفف جمع ذرية اي النسا والصبيان فقا
له صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بما
حكم به الملك الملك جل وعلا بكسر اللام و
هو الله وروي بفتحها اي بكم جبريل
الذي جايه من عند الله قال ابو عبد الله

المولف

هبة

ل

المولف رحمه الله اقرءني بعض اصحابي قال في فتح
الباري يحتمل ان يكون محمد بن سعيد كان الوا
فانه اخرجه في الطبقات عن ابي الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي شيخ المولف في هذا الحديث
بسنده من قول بعض الحذري في اول الحديث الى قوله
فيه على حكمك وقال في الكواكب اي قال البخاري
سمعت انا من ابي سعيد الحذري الوليد على حكمك
وبعض الاصحاب نقلوا عنه الى بحذف الا نتها
بدل حرف الاستعلا والحديث مضى في الجهاد
وفضل سعد في المغازي باب مشروعية
المصافحة وهي الافضا بصفحة اليد الى صفحة
اليد وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي
بين كفيه وصله المولف في الباب الذي بعد وسقط
هذا لابي ذر وقال كعب بن مالك في قصة تخلفه
عن تبوك وذلك المسجد اي بعد ان تيب عليه
فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الي
بتشديد التحتية طلحة بن عبيد الله قال
كونه يهرول حتى صافحني وصاني بتوبة
الله علي وهذا قطعة من حديث سيق موصولا
في غزوة تبوك وبه قال حدثنا عمرو بن
عاصم بفتح الميم ابن عبد الله البصري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة

قدي

ابي سعيد ع

ابن دثامة قال قلت لانس رضي الله عنه اكان
المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم وعن ابي اسامة عند الترمذي بسند فيه
ضعف لتمام تحيتكم بينكم المصافحة وفي الادب
المفرد بسند صحيح عن انس رفعه فذا قبل اهل
اليمن وهم اول من جا بالمصافحة وفي حديث انس
قيل يا رسول الله الرجل يلقي اخاه اينحني له
قال فياخذ بيده ويصافحه قال لم اخره
الترمذي وقال حسن وعن البراء عند ابي داود
والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصا
فحان
الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وزاد فيه ابن السني
وتكاشرا بود ونصيحة وفي رواية لابي داود وحده
كما قاله المنوي لكن ليستثنى من ذلك المراة
الاجنبية والامرد الحسن والحديث اخرجه الترمذي
في الاستيذان وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد حيوة بالحا المهملة والواو بينهما تحتية
ساكنة ابن شريح بضم الشين المعجمة مصغرا البصري
قال حدثني بالافراد ابو عقيل بضم العين
المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم
الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة
بينهما مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله

ابن

ابن هشام اي ابن زهرة ابن عثمان من بني تميم
ابن مرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب اقتصر
منه على الغرض هنا لان الاخذ باليد يستلزم
التقاء صفحة اليد بصفحة اليد وسياتي بتمامه
في الايمان والنذور باب الاخذ باليدين
بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالافراد
ولما كان الاخذ باليد يجوز ان يقع من غير حصول
مصافحة افرده بهذا الباب ومصافح حماد زيد
ابن المبارك عبد الله المروزي بيده بالتثنية
وصله في تاريخ بخاري من طريق اسحاق بن احمد
ابن خلف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سيف بسين مهملة مفتوحة
وتحتية ساكنة بعدها فا ابن سليمان ابو
ابي سليمان المخزومي قال سمعت مجاهدا هو
ابن جبر يقول حدثني بالافراد عبد الله
ابن سخبرة بفتح المهملة والموحدة بينهما معجمة
ساكنة وبعد الراها تاء تانيث ابو معمر بفتح
المهملتين بينهما مهملة ساكنة الازدي الكوفي
قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه يقول علمني رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه بالتثنية
وهو الاخذ باليدين فطابق الترجمة والجملة حا

لبنة

من ضمير المفعول في علمني معترضة بين الفاعل
والمفعول الثاني وهو قوله التشهد وعند
ابن ابي شيبة بتقديم التشهد على الجملة الحالية
كما يعلمني السورة ما مصدرية والكاف نعت
لمصدر محذوف اي يعلمني التشهد تعليمة مثل تعليم
السورة واختار ابن مالك ان يكون الكاف حالا
من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف
لعدد الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلمني
التعليم مثل ما يعلمني السورة من القرآن
من للتبعيض او للبيان الجنس لان كل سورة
منه قرآنا وتعلق حرف الجر بحال من السورة اي
السورة كائنة من القرآن التحيات لله جمع
التحية مشتقة من الحياة بمعنى الاحياء والنقيصة
الدائمة والتحيات مبتدأ والله الخبر والجملة
الى آخرها محكية بدل من التشهد اعني مقول
علمني او مفعولا بفعل مقدر على الحكاية بدل على
ما قبله اي علمني التحيات لله الى آخره اي لهذا
اللفظ ويقدر قال قيل التحيات لله فتكون
الجملة الى آخر الحديث مقولة للمفعول المقدر هو
والصلوات قيل المعهودات في الشرع فتقدر
واجبة لله وان اريد بها رحمته التي تفضل
بها على عباده فيقدر كائنة او ثابتة لعباده
فيقدر مضاف محذوف والطيبات بحرف

العطف

العطف وقدم لله عليها فيحتمل ان يكون اما معطوفين
على التحيات ويحتمل ان تكون الصلوات مبتدأ
وخبرها محذوف والطيبات عطف عليها والواو
الاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها والثانية زيد
حذف الواو من الطيبات فيكون صفة للصلوات
السلام عليك ايها النبي بالالف واللام لانه
يرد في للعهد ورحمة الله وبركاته معطوفان
على السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
واشهد ان لا اله الا الله جملة في محل نصب او
جر على القولين تقديرا بانى اي بأن لا واو مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة
بعدها خبرها والتقدير اشهد انه لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله عطف على سابقه ورسول فعول
بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قاله ابن
عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فينعت
به للجمع والواحد والمونث ومنه انا رسول ربك وهو
صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم بفتح النون
وسكون التحتية بعدها نون اخرى بالتثنية اي
اي ظهري المتقدم والمتاخر اي كائن بيننا قريبة
الالف والنون للتاكيد فلما قبض قلنا في صلاة
الله عليه وسلم قال البخاري يعني
على النبي صلى الله عليه وسلم يعني نزكوا الخطاب
وتركوه بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد

وهو مباحة في المصافحة وهو مستحب واختلف في
السلف في تقبيل اليد فانكره مالك واجازه اخرون
وحملوا انكار مالك له على ما اذا كان على وجه التكبر
ان كان لزهد او صلاح او علم او شرف فلا يبعد ان يستحب
وفي حديث اسامة بن شريك عند ابي داود باسناد
قوي قال قمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده
وفي حديث يزيد عنده في قصة الاعرابي والشجرة
فقلنا يا رسول الله ائذن لي ان اقبل راسك ويديك
ورجليك فاذن لرهط وكان التقبيل لغنى او وجاهة
في الدنيا كره وقال المتولي لا يجوز وللحافظ ابي بكر
ابن المقري جزء في تقبيل اليد وفي الفرض جمع كتاب
حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعا
اعانني الله عليه وفي عاقبة والحديث سبق في الصلاة

باب حكم المعانقة وهي مفاعلة من
عانق الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى
نفسه وليس في حديث الباب ذكر للمعانقة لكم
سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه
وسلم للحسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب
انه قصد الى بيوعة هنا فلم يتخرج له غير
السند السابق وليس من عادته غالبا اعادة
السند الواحد فاذا ركبه الموت قبل ان يتفق له
ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة قال
من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف قطن

الاول لما لم يجد بينهما حديثا ان الباب معقود لهما
في معهما لكن لفظ المعانقة والواو بعدها ابدا
ثبتت لابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وفي
نسخة الحافظ عبد المؤمن الدمياطي مضروب عليها
وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى **وقول الرجل**
بالجر عطفا على السابق الاخير **كيف اصبحت** وبه
قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما جزم
به في الفتح او ابن منصور كما قاله الكرماني لها
بلفظ لوله قال **اخبرنا اسرائيل** بضم الهمزة
المو بكسر الموحدة وسكون المعجمة **قال حدثني**
بالافراد **ابي** شعيب بن ابي حمزة دينار القرشي
الحمصي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد **عبد الله بن كعب** اي ابن مالك
الانصاري **ان عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما
اخبره ان عليا بفتح الباء **بفتح ابي طالب** رضي الله
عنه **خرج من عند النبي** صلى الله عليه وسلم وسقط
قوله قال اخبرني عبد الله بن كعب الى هنا لابي
ذر قال البخاري **حدثنا** بالجمع **ثابت** واو العطف على
السابق لابي ذر **احمد صالح** ابو جعفر الطبري المصري
قال الثقة الحافظ قال **حدثنا عنبسة** بفتح بين
مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ثم
والسين مهملة اخره هاء تانيث ابن خالد الايلي
قال **حدثنا يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن**

عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وقد ثبت
سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة
النبوية ان عبد الله بن عباس اخبره ان عليا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي
صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال
الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمز
في النزع كاصله قال ثابت هذا على لغة اهل الحجاز
تقولون برات من المرض وتميم يقولون برىء بالكسر
يعني بغير همز فيجوز ان يكون على اللغتين جميعا ه
فاخذ بيده عبد الله بن العباس فقال له الا ترى
صلى الله عليه وسلم اي ميتا اي فيه علامة الموت
او الضمير للشان لان الرواية ليبت بضم الهمزة انت
والله بعد الثلاث ولابي ذر بعد ثلاث اي بعد
ثلاثة ايام عبد العصا اي تقهر مامور امته
صلى الله عليه وسلم وولاية غيره والله اني لارى
بضم الهمزة لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيتوفى على صيغة المجهول في وجعه هذا واني لاعرف
في وجوه بني عبد المطلب الموت اي علامته فاذهب
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن
يكون الامر اي الخلافة بعده ه فان كان فينا
علمنا ذلك وان كان في غيرنا امرناه وقال

السفافسي

السفافسي امرناه بحذف الهمزة اي شاورناه قال
والمشهور الفصيح طلبنا منه وفيه ان الامر لا يشترط
فيه العلو ولا الاستعلاء وقال في الفتح ولعله اراد
ان يوكد عليه في السؤال حتى يصير كانه امر له بذلك
فاوصى بنا الخليفة بعده قال علي والله لين سا
اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيمنعنا بلفظ المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيمنعناها اي الخلافة لا يعطيناها الناس ابدا
ولم يقع في الحديث ان الثنين تلاقيا فقال احدهما
للاخر كيف اصبحت بل فيه ان منصفن عند بابه
صلى الله عليه وسلم سال عليا لما خرج من عند النبي
صلى الله عليه وسلم على حاله عليه الصلاة والسلام
فاخبر بقوله بارئا ثم اخرج البخاري في الادب المفرد
من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحت قال بخير واما المعانقة فوجدت
في زد من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فكم ان
الفتيموه قال ما الفتيته قط الا صافحني وبعث
الي ذات يوم فلم اكن في اهلي فلما جيت اخبرت انه
ارسل الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني
فكانت اجود واجود رواه الامام احمد ورجاله ثقات
الا الرجل المبهم وفي الاوسط للطبراني من حديث
انس كانوا اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من

سفر

لناها

فما نفقوا وفي حديث عائشة لما قدم زيد بن حارثة
المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع
الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم عريانا
يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث
حسن وعن ابي الهيثم بن التيهان ان النبي صلى
الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم
ابن اصبغ وسنده ضعيف واما حديث طاوس عن
ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الذهبي في ميزانه لهذه
الحكاية باطلة واسنادها مظلم وحديث الباب سبق
في اواخر المغازي في باب عمرة النبي صلى الله عليه
وسلم **باب من اجاب** من ناداه او وصفه
لبيك اي انا مقيم على طاعتك **وسعديك** اسعادا
لك بعد اسعاد وبه قال **حدثنا موسى** بن اسماعيل
التبوذكي قال **حدثنا همام** بالتشديد ابن يحيى
البصري **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** هو ابن مالك
عن معاذ هو ابن جبل رضي الله عنه **قال**
انا ردف النبي صلى الله عليه وسلم **فقال**
يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله **ثم**
قال مثله ثلاثا تاكيدا للاهتمام بما يخبر به
ثم قال هل تدري ما حق الله على العباد قال
معاذ **قلت لا** وفي باب ارداف الرجل خلف
الرجل من اواخر العباس **قلت الله ورسوله اعلم**

قال

قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك
وسعديك يا رسول الله قال تدري ما حق العباد
على الله عز وجل من باب المشاكلة كقوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها قالا ولى حقيقة والثانية
لا وانما سميت سيئة لانها مجازاة لسوء ولانه
لما وعده تعالى ووعده الصدق صار حقا من هذه
الجهة اذ افعلوا ذلك الحق الذي له تعالى عليهم
المفسر بان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وفي رواية
الباب المذكورة قلت الله ورسوله اعلم قال
حق العباد على الله **ان لا يعذبهم** اي هو ان لا يفعل
ومطابقة الحديث للمترجم له لاخفائها وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد قال **حدثنا همام** هو ابن
يحيى قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **عن انس**
عن معاذ بهذا الحديث السابق وبه قال **حدثنا**
عمر بن حفص قال **حدثنا ابي** حفص بن غياث
قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران قال **حدثنا**
زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي لها صحبة
فاتته رويجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بايام قال **حدثنا والله ابو ذر** جندب الغفاري
بالزبدة بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع على
ثلاثة مراحل من المدينة وذكر زيد القسم
تاكيدا ومبالغة دفعا لما قيل له ان الراوي لهذا

لهذا الحديث ابو الدرداء لا ابو ذر كما يشعر به اخر
الحديث قال كنت امشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ارض ذات حجارة
سود لها استقبلنا احد بفتح اللام مسندا الى احد
واحد رفع على الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي
استقبلنا بسكون اللام الى ضمير المتكلمين واحدا
نصب على المفعولية فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا
ما احب ان احدا الجبل المذكور لي ذهبا نصب
على التمييز تاتي علي بتشديد التحتية ليلة
او ثلاث بالشك من الراوي عندي دينارا ولابي
ذر دينارا بالنصب الا ارصده بفتح الهمزة وضم
الصاد ولابي ذر بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعي
والاستثناء مفرغ وللاصيلي لا ارصده بكسر الصاد
اي لا اعده لدين صفة لدينار الا ان اقول به
اي اصرفه في عباد الله اي انفقه عليهم هكذا
وهكذا يمينا وشمالا وقداما وارانا ابو ذر بيده
ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت
لبيك وسعديك يا رسول الله قال الاكثرون
مالا هم الاقلون نفرا بالامن قال صرف المال
في عبادة هكذا وهكذا ثم قال لي الزم مكانك
لا تبرح منه يا ابا ذر حتى ارجع اليك فانطلق
صلى الله عليه وسلم حتى غاب عني فسمعت صوتا
فخشيت ولابي ذر عن الحموي فتخوفت ان يكون

عرض

ز

عرض مبنيا للمفعول معدى عليه في الفرع كاصله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظهر عليه او اصا
افة فاردت ان اذهب ثم ذكرت قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت فلما جا
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله سمعت صوتا
فخشيت بالمعجمتين اي خفت ولابي ذر عن الحموي
حسبت بالحا والسين المهملتين والموحدة ان يكون
عرض لك بضم العين ثم ذكرت قولك لا تبرح
فمكثت اي فوقفت او قمت موضعي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ذاك الذي سمعت جبريل
اتاني فاخبرني انه من مات من امتك لا يشرك
بالله شيا دخل الجنة قال ابو ذر قلت يا رسول الله
وان زنا وان سرق قال صلى الله عليه
وسلم نعم وان زنا وان سرق قال الاعمش
بالاسناد السابق قلت لزيد المذكور انه بلغني انه
اي راوي الحديث ابو الدرداء فقال زيد اشهد
لحدثنيه الحديث المذكور ابو ذر جندب بالدال
وادخل اللام في لحدثنيه لان الشهادة في حكم
القسم قال الاعمش سليمان بن مهران بالسند المذكور
وحدثني بالواو والافراد ابو صالح ذكوان السمان
عن ابي الدرداء عويمر نحوه اي نحو الحديث الماضي
قال ابو شهاب عبد ربه الخياط المهملتين والنون
المشددة ما سمعت موصولا في الاستئذان من

عن الاعمش اي ابن زيد بن وهب عن ابي زرعة بكيت
عذبي فوق ثلاث بدل قوله يباني على ليلة اوثلا
عذبي منه دينار والحديث سبق في الاستقراض
هذا باب بالتنوين لايقيم الرجل الرجل عيل
من مجلسه خبر معناه النهي وبه قال حدثنا اسما
ابن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لايقيم الرجل الرجل
من مجلسه ثم يجلس فيه وفي رواية الليث عند مسلم
بلفظ النهي المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم
فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع
وان كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة
وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص
بالمجالس المباحة اما على العموم كالمساجد ومجالس
الحكام والعلم واما على الخصوص كمن يدعو قوما بأعيانهم
الى منزله لوليمة ونحوها واما المجالس التي ليس
للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج
منها ثم هو في المجالس العامة ليس عاما في الناس
بل خاص بغير الجائين ومن يحصل منه الاذى كالمكره
الثوم الذي اذا دخل المسجد والكراهة في هذا النهي
منع استنقاص حق للسلم المقتضى للفضائل ولان
الناس في المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه
ومن استحق شيئا فاخذ منه بغير حق فهو غصب

والغصب

ن

والغصب حرام قاله في برهنة المقوس والحديث سبق
في الجهاد هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا
فيه وقرا عاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بان لكل
واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال
نزلت يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم
اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل
بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع
لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لمن حوله من غير بدر قم يا فلان وانت يا فلان
فاجلسهم في اماكنهم فشق ذلك على من اقيم من
مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في
وجوههم وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه
فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح للاخوان ثم
نزلت هذه الاية يوم الجمعة وعن ابن عباس هو
مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب قال الحسن
كانوا يتثاقلون عن الصف الاول فلا يوسع بعضهم
لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر ان
الحكم يطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا

فافسحوا توسعوا يفسح الله لكم يوسع الله عليكم
في الدنيا والآخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو
يطلق في كل ما ينبغي للناس فيه الفسحة من المكان
والرزق والقبر وغير ذلك وإذا قيل انشزوا
انهضوا للتوسعة على المقبلين وانهضوا عن مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بالنهوض
عنه او انهضوا الى الصلاة والجهاد واعمال الخير
فانشزوا فانهضوا في المجلس للتفسح لان مزيد
التوسعة على الوارد الذي يقع الى فوق فيتسع الموضع
امروا بالقيام اولا بالتفسح ثم ثانيا بانتقال الامر
فيه الاية وبقية سياق رفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم اي والعاملين خاصة درجات
والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف
وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة للعمل لان
المامور به تفسح المجالس حاسة لنفسه عما
يثقلها فمن فيه من الرفقة تواضعا فجوزي بالرفعة
لقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم ان اهل
العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل
عليهم ترك مالهم من الرفقة في المجالس تواضعا
لله يريد انه من باب جبريل وملائكة وجبريل
وكان ابن مسعود اذا قرا هذه الاية قال يا ايها
الناس افهموا هذه الاية لترغبكم في العلم
وسقط من قوله يفسح الله لكم الى آخرها لابي ذر

لابي ذر وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان
السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفيان
الثوري عن عبيد الله بضم العين العمري عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم نهي تحريم ان يقام الرجل من
مجلسه اذا كان في موضع مباح ويجلس فيه اخر
ولكن تفسحوا وتوسعوا هو عطف تفسيري
وعند ابن امرويه من رواية قبيصة عن سفيان
ولكن ليتدل افسحوا وتوسعوا قال في الكواكب
وتفسحوا امر فكيف يكون الامر استدراكا من
النهي واجاب بانه يقدر لفظ قال بعد لكن
او بقال نهى ان يقيم في تقدير لا تقيمن ويحتمل
ان لا يكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر
انتهى واشار في مسلم الى ان قوله ولكن ليقل
تفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالكا والليث
وايوب وابن جريج رووه عن نافع بدونها وان
ابن جريج زاد قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها
وكان ابن عمر رضي الله عنهما بالسند السابق
يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس
مكانه بضم الكاف وتصحيحها في الفرع
كاصله وتكسر اللام من مجلس قال ابن حجر
الحافظ في روايتنا بالفتح وضبطه ابو جعفر
العرناطي بضم على وزن بقام وفي الادب

المزدعن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر اذا قام
له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن
عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام من مجلسه
لاجله استحيي منه فقام من غير طيب قلب فسد
الباب ليعلم من هذا **باب** من قام من مجلسه
او بيته ولم يستأذن اصحابه او لهيأ للقيا
ليقوم الناس وبه قال **حدثنا** الحسن بن عمر
ابن شقيق البصري قال **سمعت** ابي سليمان بن
طرخان البصري **يذكر** عن ابي مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن
حميد السدوسي البصري عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب بنت جحش ولابي ذر زينب بنت جحش
دعا الناس فطعموا بكسر العين من وليمته ثم جلسوا
يتحدثون قال انس فاخذ صلى الله عليه وسلم
كانه يتهيأ للقيام ليقوموا فلما رأى ذلك صلى الله عليه وسلم
قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي
ثلاثة نفر وان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا
فانطلقوا قال انس فجئت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء
حتى دخل قال انس فذهبت ادخل معه

فارخي الحجاب بيني وبينه وانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما
اي ذنبا عظيما وفيه انه لا ينبغي ان يطيل الجالس
بعد قضاء حاجته التي دخل لها ولصاحب الدار ان
يظهر له ان يقوم من عنده ويظهر التثاقل له
والحديث سبق قريبا في باب اية الحجاب وسورة
الاحزاب **باب** حكم الاحتباء بالحاء المهملة
الساكنة والفوقية المكسورة والموحدة بعدها
الف مهموز **باليد وهو** اي الاحتباء ولابي ذر عن
الكشميهني وهي ان صفة الاحتباء **القرفصاء**
بضم القاف والفاء بينهما راء ساكنة وبعد الصاد المهملة
الف مهموز وهو ان يجلس على التيه ويلصق
فخذيه ببطنه ويجتبي بيديه فيضعهما على ساقيه
وقال ابن فارس وغيره الاحتباء ان يجمع ثوبه
لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاعتماد على
عقبيه ومس الييتيه بالارض وبه قال **حدثنا**
ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن ابي غالب**
الواسطي بغداد والقومي بالقاف المضمومة
وبعد الواو الساكنة ميم فمهملة قال **اخبرنا**
ابو الهيثم بن المنذر بكسر الميمة الحذاء
بكسر المهملة وبالزاي قال **حدثنا محمد بن فليح**
بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغر

الاسلمي المدني عن ابيه فليح بن سليمان المدني
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لفت
الكعبة بكسر الفاء اي التفت بنيابه
محتبيا بيده بالافراد هكذا زاد في الحذ
السادس من فوايد ابي محمد بن ساعد فاراني
فليح موضع بمينه على يساره موضع الرسغ
وفي حديث ابي هريرة عند البزار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجليه
فاقامها واحتبى بيديه وفي حديث ابي سعيد عند
ابي داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى
احتبى بيديه بن زاد البزار ونصب ركبتيه باب
من اتكا بين يدي اصحابه قال الخطابي كل
معتمد على شيء متكئ عنه فهو متكى وقال
حباب بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد
الالف موحدة ثانية ابن الارث الصحابي مات
موصولا في علامات النبوة اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو متوسد بردة ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني ببردة بالها فقلت الا
تدعو الله فقعد وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل
بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالصا
المعجمة المفتوحة بن لاحق البصري قال

حدثنا

حدثنا الجريري بضم الجيم وفتح الراء سعيد
ابن اياس ابو مسعود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اه
بالتخفيف استفتاحية اخبركم باكبر الكبايير
جمع كبيرة قالوا بلى اخبرنا يا رسول الله قال
هو الاشراك بالله عز وجل بان تتخذ معه
الها اخر واطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق
بالمصدر وعقوق الوالدين عند رهما وعطفه
على سابقه تنبيها لامر الوالدين وتعظيما وتغليظا
على العاق وبه قال حدثنا مسدد لهو ابن
مسرهد قال حدثنا بشر المذكور عنده نم
مثله اي مثل الحديث السابق وقال وكان على
الله عليه وسلم متكيا فجلس اهتماما وتنبيها بفتح
ما سيقوله فقال الا بالتخفيف وقول الزور
الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير
فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها اي قول الزور
حتى قلنا الى ان قلنا ليته سكت لما حصل لهم
من الخوف والحديث سبق في الادب وساقه هنا
من طريقين لقوله فيه وكان متكيا فجلس وفي
حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة قال ايكم
ابن عبد المطلب فقالوا ذاك الابيض المتكي وفي
حديث سمرة راني رسول الله صلى الله عليه وسلم

متكيا على وسادة رواه الدارمي وصححه الترمذي ٥
وابو عوانة وابن حبان وفيه كما قاله المهلب انه
يجوز للعالم والامام الاتكاء في مجلسه بحضرة جلسائه
انه يجيز الاستراحة في بعض اعضائه **باب**
من اسرع في مشيه بفتح الميم في الفرع **لحاجة** اي
لاجل سبب من الاسباب **او قصد** اي لامر
مقصود وبه قال **حدثنا ابو عاصم الضحاك**
النبيل البصري **عن محمد بن رفيعة** لضم العين في
الاول وكسرها في الثاني القرشي الطائفي المكي
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن
ان عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
فاسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة **ثم دخل**
البيت زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس
فذكر حاجة فتخطاهم فقنع الناس من سرعته
فخرج عليهم فراى انهم قد عجبوا من سرعته فقال
ذكرت شيأ من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني
فامرت بقسمه وفي باب من احب تعجيل الصدقة
من الزكاة لم يلبث ان خرج فقلت او قيل له
فقال كنت خلفت تبرا في البيت تبر من الصدقة
فكرهت ان ابيته فقسمته وفي قوله فقنع ٥
الناس من سرعته اشعار بان مشيه لقضاء حاجة
كان على هيئته ففيه ان الاسراع في المشي

ق

قة

ان

ان كان لحاجة فلا باس به والا فلا ثم روى عن
ابن عمر انه كان يسرع المشي ويقول هو اكرم من
الزهو واسرع في الحاجة اخرجه ابن المبارك
في الاستيذان **باب** حكم اتخاذ **السرير**
قال الراغب انه ماخوذ من السرور لانه في الغالب
يكون لاهل النعمة وتدبيره عن الملك وبه
قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا جرير**
هو ابن عبد الحميد **عن الاعمش** سليمان الكوفي **عن**
ابي الضحى مسلم بن صبيح **عن مسروق** هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها **قالت كان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **يصلي وسط**
السرير بسكون سين **وسط** في الفرع ولم يضبطها
في الفرع وقال السفاقسي قرأناه بسكون
السين المهملة والمشهور في اللغة فتحها قال
في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين
لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه
اسم وكل موضع صلى فيه بيت **وانا مضطجعة**
جملة حالية **بينه وبين القبلة تكون في**
الحاجة تاكره ان اقوم فاستقبله **فانسل** بقطع الهمزة
وكسر الموحدة والنصب **فانسل** بقطع الهمزة
والرفع **انسلالا** لا باب من القي بضم الهمزة
له وسادة رفع نايب الفاعل والوسادة ما يتكا
عليه وبه قال **حدثنا** ولابي ذر بالافراد **اسحاق**

سين

ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد الطحان
قال البخاري وحدثني بالواو والافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح
العين بينهما ان اوس السلمي من شيوخ البخاري
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال عبد الله بن
زيد المزني انه قال اخبرني بالافراد ابو الملح
بفتح الميم وكسر اللام وبعد الفوقية الساكنة
حاء مهملة عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي قال
نخاطب ابا قلابة دخلت مع ابيك زيد الجرمي
على عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي
فحدثنا بفتح المثلثة ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر بضم المعجمة له صومي فدخل علي
بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم فالقيت
له صلى الله عليه وسلم وسادة من ادم جلد
حشوها ليف هو ما ينسج في اصول سعف النخل
يمشى به الوساد ويفتل منها الحبال فجلس
صلى الله عليه وسلم على الارض تواضعا وصارت
الوسادة بيني وبينه فقال لي اما
بتخفيف الميم يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام
تصوم بالرفع ثلاثة قلت يا رسول الله اطيق
اكثر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم صم
خمسا اي خمسة ايام قلت يا رسول الله اطيق

اكثر

اكثر قال صم سبعا اي سبعة ايام قلت يا رسول
الله اطيق اكثر قال صم تسعا قلت يا رسول الله
اطيق اكثر قال صم احدى عشرة قلت يا رسول الله
اطيق اكثر قال لا صوم فوق صوم هذا داود
شطر الدهر بخصه شطر على الاختصاص صيام يوم
وافطار يوم بالرفع في صيام وافطار بتقدير هو
ولابي ذر بالنصب على الاختصاص وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد يحيى بن جعفر اي ابن اعين
ابو زكريا البجاري البيكندي قال حدثنا يزيد
هو ابن هارون الواسطي عن شعبة بن الحجاج
عن مغيرة بن مقسم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه
قدم الشام قال البخاري وحدثنا بالواو هو
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن علقمة بن مقسم عن ابراهيم
النخعي ورايت في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن
ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية اليونينية وفي
اخره ضح بالسواد مشعر بانه من الاصل كما هو
هنا وتحته مكتوب قال ابو زرارة لهذا
فليعلم وكذا رايته على اليونينية قال ذهب
علقمة ان فتيه الى الشام فاتى المسجد فصلى
ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا زاد
في مناقب عمار صالحا فقيد علقمة ابي ابي الدرداء

عويمر فقال ابو الدرداء العلقمة من انت قال
علقمة من اهل الكوفة قال ابو الدرداء اليس
فيكم صاحب السر الذي سر النفاق لانه صلى الله عليه
وسلم عين له اسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها
كما قال الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة
ابن اليمان اليس فيكم او كان فيكم الذي اجاره
الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان
لانه دعا له بامانة من الشيطان وقال انه طيب
مطيب والشك في قوله او كان فيكم من شعبة
يعني عمارا او ليس بالواو المفتوحة فيكم صا
السواك والوساد بكسر الواو ولابي ذر عن
المستملي والوسادة بتا التانيث يعني ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه كيف كان
عبد الله بن مسعود يقرا والليل اذا يغشى
قال علقمة يقرا عبد الله بن مسعود والذكر
والانثى بدون ما خلق وكان ابو الدرداء يقرا
كذلك واهل الشام يناظرونه على القراءة المتوا
وهي وما خلق وشككوا منه في قراءته الشاذة
فقال ابو الدرداء ما زال هولاء حتى كادوا يشككوا
ولا بي ذر ليشككوني وقد سمعتها اي بدون
ما خلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يقرا ها ابن مسعود والحديث سبق في مناقب
عمار والغرض منه هنا قوله والوسادة والمراد

ان

ان ابن مسعود كان يتولى امر سواله صلى الله عليه وسلم
ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح
وغيره واله الموفق والمعين لا اله سواه باب
القايلة بعد صلاة الجمعة بان يستريح بالنوم
او غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فلفظ القايلة
رفع وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري عن
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي انه قال كنا نصلي ثم ننصرف
بالفاء المعجمة والراء المهملة بعد صلاة الجمعة
وفيه اشعار بان هذا كان عادتهم والحديث سبق
في اواخر الجمعة باب حكم القايلة في المسجد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد انه الساعدي
انه قال ما كان لعلي رضي الله عنه اسم
احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به باسم
ابي تراب وان مخففة من الثقيلة وسقط لفظ
به لابي ذر اذا دعي لها بالكنية جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام
فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة رضي الله
عنها اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه
شي فغاضبني فخرج فلم

ترة

ابي

قب

لان تسكن سورة غضبها فلم ينثل بفتح التحتية
وكسر المثلثة اي فلم يبرح عندي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانس انظر اين هو
فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي والد
ان عليا مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه
بكسر المعجمة فاصابه تراب فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول
قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب مرتين
والحديث سبق مرقريبا في باب التكني بابي تراب
قبل كتاب الاستيذان باب من زار قوما
فقال عندهم نصف النهار وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي ابو رجا قال حدثنا محمد بن عبد
ابن المثنى الانصاري قاضي البصرة روي عنه
المولف كثيرا بالواسطة قال حدثني بالافراد
ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن ما
وهو عم عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم
المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس بن
مالك وهو عم عبد الله بن المثنى عن انس رضي
الله عنه وهو جد ثمامة وسقط لابي ذر عن انس
كما في الفرع واصله ان ام سليم الغميصاء او
الرميصاء بنت ملحان بن خالد الانصاري وهي
ام انس وعلى رواية ابي ذر باسقاط انس

اي نائم

لك

يكون

يكون الحديث مرسلا لان ثمامة لم يدرك جدة ابيه
ام سليم قال في الفتح لكن دل قوله في اواخره
فلما حضر انسا الوفاة اوصى الى ان يجعل في
حنوطه على ان ثمامة حمله على انس فليس مرسلا
ولا من مسند ام سليم بل من مسند انس وقد اخرجه
الاسماعيلي من رواية ابن السبي عن محمد بن عبد الله
الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم فرسا يبشعر ان ه
انسا انما حمله عن امه انتهى قلت والظاهر
ان الحافظ ابن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لغير ابي
ذر ولم يصح عنده فلذا جعل الحديث من مسند
انس بطريق المفهوم كما قرره وتعللته عنه لم
ثبت عن انس في كل ما رايته من النسخ الصحيحة
وعليه شرح البيني وبه صرح المزي في اطرافه
فقال في مسند انس ما نصه ثمامة بن انس بن
مالك الانصاري عن جده انس قال حدثت ان
ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم
نطعا فاذا قام اخذت عرقه الحديث اخرجه
البخاري في الاستيذان من قتيبة عن محمد بن
عبد الله الانصاري عن ابيه عنه به انتهى
وقد وقع ما يشعر بان انسا حمله عن امه ايضا
ففي مسلم من رواية ابي قلابة عن انس عن ام
سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا

بكسر النون وفتح الطا فيقيل فينام عندها
على ذلك النطع قال انس فاذا نام ولا يرى
فاذا قام النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من
ام سليم من عرقه وكان كثير العرق فابتنا به
من شعره عند النزجل فجمعته مع عرقه فى قارورة
ثم جمعته فى سك بضم السين المهملة ه
وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد ه
انها كانت تاخذ من شعره وهو نايم وعند
ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ شعره بمنى اخذ
ابو طلحة شعره فاتى به ام سليم فجعلته فى سهلة
فقالت ام سليم وكان يحى ويقيل عندي على نطع
فجعلت اسلت العرق فجمعته الها لما اخذت العرق
وقت قيلولته اضافته الى الشعر الذى عندها
لما انها اخذت من شعره لما نام وفى رواية ثابت
عن انس عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله ه
عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجات ام سليم
بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ
فقال يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قالت
هذا عرقك نجعله فى طيبنا او هو من اطيب الطيب
قال ثمامة فلما حضر انس بن مالك الوفاة
اوصى ان ولا يلى ذا وصى الى ان
يجعل فى حنوطه بفتح الحا المهملة وهو الطيب

الذى

الذى يصنع للميت خاصة وفيه الكافور يجعل
فى اكفانه من ذلك السك الذى فيه من عرقه
وشعره قال نجعل بضم الجيم فى صنوطه كما اوصى
نبركابه وعودة من المكاره والحديث من افراده
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه
انس بن مالك رضى الله عنه انه سمعه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ذهب الى قبا بالمد والصرف يدخل على ام ه
حرام بالحا المهملة المفتوحة والرا الرميصا بنت
ملحان بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحا
المهملة وبعد الالف نون خالة لانس فتطعمه
وكانت عبادة بن الصامت ظاهره انها كانت
اذ ذاك زوجته لكن سبق فى باب غزو المراة
فى البحر من طريق ابي طوالة عن انس ان
تزويج عبادة لها بعد دخوله صلى الله عليه وسلم
عندها وفى مسلم تزوج بها عبادة بعد وجمع
بان المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة الاصابة
عما آل اليه الحال بعد ذلك فدخل صلى الله ه
عليه وسلم عليها يوما فاطعمت ثم اخذ علي
تفتيش لما اكل عندها فنام رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم وقت المقايلة ثم استيقظ

حال كونه يضحك اعجابا وفرحا مما راى من المنزلة
الرفيعة فالشام حرام قلت ما يضحك يا رسول
الله فقال ناس من امتي عرضوا علي بتشديد
التحتية غزاة في سبيل الله عز وجل يركبون
ثبج هذا البحر بفتح المثلثة والموحدة والجيم
حوله او معظمه او وسطه ولمسلم يركبون ظهر
البحر اي يركبون السفينة التي تجري على ظهره
ولما كانت جرى السفن غالبا انما يكون في وسطه
غالبا قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص
لوسطه بالركوب ملوكا بنصب قال في العمدة
بنصب الخافض اي مثل ملوك ولابي ذر ملوك
برفع اي هم ملوك على الاسرة في الجنة ورويا
صلى الله عليه وسلم وحي وقال الله تعالى في
صفة اهل الجنة على سرر متقابلين وقال مثل
الملوك على الاسرة شك ولابي ذر بشك بلفظ
المضارع اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الخ
قال في الفتح والاتيان بالتمثيل في معظم
طرق الحديث يدل على انه راى ما يؤول اليه
امرهم لا انهم نالوا ذلك في تلك الحالة او موضع
التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذي
اثنوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على
اسرتهم والتشبيه المحسوس ابلغ في نفس
السامع قلت ولابي ذر فقلت يا رسول الله

ادع

ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي فقال اللهم اجعله
منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم
ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ حال كونه يضحك
اعجابا وفرحا وارا من النعيم فقلت ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في
سبيل الله يركبون ثبج ظهر هذا البحر ملوكا
على الاسرة او قال مثل الملوك على الاسرة فقلت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت
من الاولين زاد ابو عوانة من طريق الدراوردي
عن ابي طوالة ولست من الاخرين وفي رواية عمير بن
الاسود في باب ما قيل في قتال الروم انه قال
في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية يغزون
قيصر فيدل على الثانية انما غزت في البر فركبت
البحر ام حرام زمان ولابي ذر عن زمان امرة معاوية
ابن ابي سفيان على الشام في خلافة عثمان فصرعت
عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت اي
ماتت وفي رواية الليث قربت اليها دابة لتركبها
فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر
الملح وكان عمر ينهى منه ثم اذن فيه عثمان قال ابن
العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم اذن فيه
من بعده واستقر الامر عليه ونقل ابن عبد البر انه
يحرم ركوبه عند ارتجاجه اتفاقا وكره مالك
ركوب النساء البحر لما يخشى من اطلاعهن على عورات

عورات الرجال اذ يسير الاختيار من ذلك وخص اصحاب
ذلك بالسفن الصغار واما الكبار التي يمكن الاستتار
بها ما كن تخصيصها فلا حرج ومشروعية القايلة لما فيها
من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من اعلام النبوة
منه صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سيقع فوقع كما
قال والحديث سبق في الجهاد باب الجلوس
كيف ما تيسر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين بكسر اللام
وعن بيعتين وفتح الموحدة اشتمال الصماء
بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل
ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه
ليس عليه ثوب واشتمال جرير دل من سابقه
كقوله والاحتباء في ثوب واحد ليس على
فرج الانسان منه شيء والملامسة بضم
الميم والخافض عطفا على السابق وهي لمس الرجل
ثوب الاخر بيده والمنابذة بالذال المعجمة
وهي ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الاخر
ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ومطابقة
الحديث لما ترجم من حيث انه خص النهي بالثنتين
فيفهم منه ان ما عداهما ليس منهيا عنه لان الاصل

عدم

عدم النهي فالاصل الجواز ثم نقل ابن بطال عن
ابن طاوس انه كان يكره التربع ويقول هي جلسة
ملكة لكن عورض بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس
رواه مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة تابعه
اي تابع سفين بن عيينة في روايته الزهري معمر
هو ابن راشد مما وصله المولف في البيوع ومحمد بن ابي
جعفر بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاسكنة
البصري مما وصله ابن عدي وعبد الله بن بديل
بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة
لام الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كلهم
خالفه به في المقدمة وقال في الشرح اظنها فيها
الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم باب من
ناحى بين يدي الناس ولم يخبر احدا لسر
صاحبه فاذا مات اخبره الغير وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري انه قال حدثنا فراس
بكسر الفا بعدها راء الف فسين مهملة بن يحيى الهمداني
الكوفي عن عامر اي ابن شراحيل الشعبي عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال حدثتني بتا التانيث
والافراد عايشة ام المومنين رضي الله عنها
قالت انا كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة عند رضي عنها عنده في مرض موته خيفا

كنة

اي خاطب غيره وتحدث معه

ق

لم تغادر بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف
مهملة مفتوحة فدا مبنيا للمجهول لم تترك
منا واحدة فاقبلت فاطمة ابنته عليها السلام
تمشي لا والله ما واللي زرعت الكشيبي ولا والله ما
تخفى مشيتها بفتح الميم وكسرها مصحح على الفتح
من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسرها
بوزن فعلة وهي للنوع اي كان مشيها مماثلا
لمشيه فلما رآها صلى الله عليه وسلم رحب بتشديد
المهملة قال مرحبا ولابي ذر وقال مرحبا بابنتي
ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي
ثم سارها بتشديد الراء كلمها سرا فبكت لكا شدة
فلما رأى صلى الله عليه وسلم حزنها سارها الثانية
فاذا ولابي ذر فاذا هي تضحك قالت عائشة رضي
الله عنها فقلت لها انا من بين نسائه خصك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا
ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم سألتها عما بالالف بعد الميم ولابي ذر
عن الكشميهني عم سارك باسقاط الالف
قالت فما كنت لافشي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سره فلما توفي صلى الله عليه وسلم قلت
لها عزمت اقسمت عليك بما لي عليك من الحق
والباقي بمالي للقسم لما بفتح اللام وتشديد
الميم مصحح عليه في كل منهما في الفرع كاصله بعني

الا

بدا

الا اخبرتني وهي لغة مشهورة في هذيل تقول
اقسمت عليك لما فعلت كذا اي الا فعلت قالت الاخفش
وللا ذرعت للحموي والمستملي اخبرتيني بالياء المثناة
بعد الفوقية قالت فاطمة رضي الله عنها اما الان
فنعم اخبرك قالت عائشة فاخبرتني قالت فاطمة
رضي الله عنها اما حين سارني في الامر الاول فانه
اخبرني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة
مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا اراي
بفتح الهمزة الا الاجل الا فاتقي الله واصبري
وانه نعم السلف انا لك بكسر الكاف قالت فبكيت بكائي
الذي رأيته بكسر الفوقية فلما رأى جزعي عدم
صبري سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء المؤمنين وللا ذرعت
الكشميهني المؤمنات او سيدة نساء هذه الامة

هذا ح

باب جواز الاستلقاء وهو الاضطجاع
على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه
نوم ام لا وبه قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قال اخبرني بالافراد عباد بن تميم
بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري
عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
حال كونه مستلقيا على قفاه دال كونه واضعا
احدى رجليه على الاخرى ينبه كما قال الخطابي ان النهي

الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ او محمول على انه
حيث يجتنبي ان تبدو العورة والجواز حيث يومن
ذلك ورجح الثاني ان النسخ لا يثبت بالاحتمال
وعلى هذا فيجمع بينها بما ذكر وجزم به البغوي
والبيهقي وغيرهما والظاهر ان فعله صلى الله عليه
وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة
لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته عليه الصلاة
والسلام من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي
عن محمد بن عقيل انه راى اسامة بن زيد في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا احدى رجليه على
الاخرى والحديث سلف في ابواب المساجد وفي ابواب
اللباس واخرجه مسلم في اللباس ايضا وابو داود والترمذي

هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **لا يتناجى اثنان**
دون الثالث الا باذنه وسقط باب لابي ذر وقوله
تعالى ولابي ذر وقال عز وجل **يا ايها الذين امنوا**
بالستهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر خطاب
للمومنين **اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم**
والعدوان ومعصية الرسول اي اذا تناجيتم
فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيهم بالشر
وهو من التجوز بلفظ المراد عن الارادة بالمعنى اي
اذا اردتم التناجي ومنه اذا قضى امره فانما
يقول له كن فيكون اي اذا اراد قضا امر ومنه
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان اردت

الحكم

الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين احدهما
التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير بالماضي
عن المستقبل **وتناجوا بالبر** باداء الفرايض
والطاعات **والتقوى** الى قوله **وعلى الله فليتوكل**
المومنون اى يكلون امرهم الى الله ويستعيذون
به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله بالاثم والعدوان
الى فليتوكل **وقوله** تعالى **يا ايها الذين امنوا**
اذا ناجيتم الرسول اي اذا اردتم مناجاته
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة اي قبل نجواكم
وهو استعارة من لديدان كقول عمر رضي الله عنه
من افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل
امام حاجته فيستطرفه الكريم ويستنزله به
اللئيم يريد قبل حاجته **ذلك** التقديم **خير**
لكم في دينكم **واطهر** لان الصدقة طهرة
فان لم تجدوا ما تتصدقون به **فان الله غفور**
رحيم في ترخيص المناجاة من غير صدقة
وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها
قبل نسخها الا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وقال معمر عن قتادة ما كانت الا ساعة من نهار
وعن ابن عباس لما اكثر المسلمون المسايل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى شق عليه واراد الله
ان يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فطفق كثير من الناس

وكفوا عن المسالة فانزل الله تعالى أأشفقتم ان
تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة
فوسع الله عليهم ولم يضيق الي قوله والله خبير
بما تعملون ولابي ذر تقدموا بين يدي نجواكم
صدقة الي قوله تعملون واشار بالاية الاولى
الى التناجي ان الجاني مقيد بان لا يكون في الاثم
والعدوان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام ح قال
البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي الامام
عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة
بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله ولابي ذر ثلاثة
بالنصب وصحح عليه ايضا خبر كان والاولى على
انها تامة ونسب في فتح الباري وتبعه العيني
بالرفع لحسب مسلم ولعله لم يقف عليه في رواية
البخاري فلا يتناجى بالف لفظا مقصورة ثابتة
في الكتاب تحتية وتسقط في الدرج للساكنين
بلفظ الخبر ومعناه النهي وللكشميهني فلا يتناجى
باسقاطها بلفظ النهي ومعناه اثنان دون
الثالث لانه ربما يتوهم انهما يزيدان به غايلة
وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اذا كنتم

ثلاثة

ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه
فان ذلك يحزنه **باب حفظ السر** وهو ترك
افشائه لانه امانة وحفظها واجب وعند ابن ابي شيبة
من حديث جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث
ثم التفت فهي امانة وعند عبد الرزاق من مرسل
ابي بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسان بالامانة
ولا يحل لاحد ان ينم لا يحل لاحد ان يفشي على صاحبه
ما يكره وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح
الصاد لقبه وهملة وبينهما موحدة مشددة قال
العطار البصري قال حدثنا محمد بن سليمان قال
سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
سر اليّ بتشديد الياء النبي صلى الله عليه وسلم
فما اخبرت بها احدا بعده اي بعد وفاته عليه الصلاة
والسلام ولقد سألتني ام سليم عن ذلك
فما اخبرتها به وفي مسلم عن ثابت عن انس
بعثني في حاجة فابطأت على امي فلما جئت
قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت
انه سر قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث قال بعضهم كان لهذا السر مختص
بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والا لو كان
من العلم ما وسع انسا كتمانه وفي الفتح انقسام

ة

كتمان السر بعد صاحبه كان يكون فيه تزكية
له من كرامة او منقبة والى ما يكون مطلقا وقد
يحرم وهو كما اذا كان على صاحبه منه ضرر
وغضاضة وقد يجب ذكره كحق عليه كان
يعذر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر من
يقوم به عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضايل
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا كانوا
اكثر من ثلاثة فلا باس بالمسارة بتشديد
الراء والمناجات مع بعض دون بعض لعدم التو
الحاصل بين الثلاثة وسقط لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد قال
ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة بالنصب
مصحح عليه في الفرع كاصله فلا يتناجى رجلان
دون الثالث بالالف والياء بعد جيم بتناجي
في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني فلا
يتناج بالجيم من غير شي بعدها حتى تكثروا
يختلطوا بالناس بالفوقية قبل الخا
المعجمة الساكنة في الفرع مصلحة على كشط
بالمثنية حتى يخالط الثالث بغيرهم

وهو

وهو اعم من ان يكون واحدا فاكثر اجل بفتح الهمزة
وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا استعملته
العرب فقال اجل فرضكم بحذف من اي من اجل
ان يحزنه بضم التحتية وكسر الزاي وبفتح ثم ضم
من احزن وحزن والعلة ظاهرة لان الواحد
اذا بقي فردا وتناجى من عداه احزنه ذلك اما
بظنه احتقارهم اياه عن ان يدخلوه في نجواهم
واما لانه قد يقع في نفسه ان سرهم في مضرته
وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم انفراده
من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة
دون واحد او لا عشرة كما نقل عن اشهب لانه
قد ينهى ان يترك واحد الا ان المعنى في ترك الجماعة
للواحد كترك الاثنين للواحد ومنهما وجد المعنى
فيه الحق في بدء الخلق بدء الحكم والحديث اخرجه مسلم
في الاستيذان وبه قال حدثنا عبدان لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن
ابي حمزة بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن شقيق بن ابي وايل عن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما
قسمة هو يوم حنين واثر ناسا اعطى الاقرع
مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك
واعطى ناسا فقال رجل من الانصار هو بعد

بي ذر

ان لهذه الفسحة ما اريد بها وجه الله ولا
عن الكشميهني والمستملي به قال ابن مسعود ه
قلت اما بالتخفيف وهي ثابتة للحموي والمستملي
والله لاتين النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
وهو في ملا من الناس فسارررته بقول الرجل
فتضحك احمر وجهه من شدة غضبه لله
ثم قال رحمة الله على موسى اي الكليم اوذي
بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة باكثر من
هذا الذي اوذيت فصبر والغرض من الحديث
قوله فاتيته وهو في ملا فسارررته لان فيه
دلالة على ان اصل المنع مرتفع اذا بقي جماعة
لا يتأذون بالسرار ثم اذا اذن من يبقى ه
ارتفع المنع وظاهر الحديث الاطلاق انه لا فرق
بينه السفر والحضر وهو قول الجمهور وخص
ذلك بعضهم في السفر في الموضع الذي لا يأمن
الرجل فيه على نفسه فاما في الحضر والعمارة
فلا باس وقيل ان هذا كان في اول الاسلام
فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط هذا الحكم
والصحيح بقاء الحكم والتعليل والله اعلم

باب طول النجوى قال في اللباب
النجوى تكون اسما مصدرا قال تعالى واذهم
نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى
ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من

الشيطان

الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر واذهم
نجوى ولابي ذر وقوله واذهم نجوى هو مصدر
من تناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون
وقال الازهري اي هم ذو نجوى وهذا كله رأيت
في رواية المستملي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشدد
المعروف ببندار قال حدثنا محمد جعفر المعروف
بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
اقيمت الصلاة اي صلاة العشا كما في مسلم
ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتحدث معه ولم اعرف اسم الرجل فما
زال يناجيه حتى نام اصحابه رضي الله عنهم
وعند اسحاق بن راهويه في مسنده حتى نعس
القوم ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى والحديث
سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد
الاقامة بلفظ حتى نام القوم كذا في الفتح
وسابر ما وقفت عليه من الاصول وفي النسخة
التي شرح عليها الحافظ ابن حجر في الباب المذكور
في الصلاة حتى نام بعض القوم وقال في هذا
الباب فيحمل حديث الباب في اي في حديث
هذا الباب على ذلك اي المقيد في ذلك هذا

ة

بعض ح

والله الموفق للصواب هذا باب بالتنوين
يذكر فيه لاتتركن النار بضم التا الفوقية بنائيا
للمفعول والنار رفع نايب عن الفاعل اى لايترك
احد فى البيت عند النوم وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن
عيينة سفين عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لاتتركوا النار
على اي صفة كانت كالسراج وغيره فى بيوتكم
حين تنامون قيد به لحصول الغفلة به غالبا
نعم اذا امن الضرر كالقنديل المعلقة فلا بأس
والحديث اخرجه مسلم فى الاشربة وابو داود فى الادب
والترمذي فى الطهارة وابن ماجة فى الادب وبه
قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكو
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده
ابو بردة عامر وقيل الحرث عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه
انه قال احترق بيت بالمدينة الشريفة
على اهله لم افق على تسميتهم من الليل فحد
بضم الحا المهملة مبنيا للمفعول بشانهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه النار

انما

انما هى عدوكم اي لانها تاتي فى ابداننا واموالنا
منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة فاطلق
عليها العداوة لوجود معناها فاذا نمتم فاطفئوا
عليكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن كثير زاد ابو زرعة
ابن شنظير بكسر المعجمتين بينهما نون ساكنة
وبعد الطا المثناة تحتية ساكنة فراء ازدي
البصري عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية اي
غطوها واجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة فاء مضمومة اي اغلقوا الابواب
واطفئوا المصابيح التي لا يؤمن منها الاحراق
فان الفويسقة بضم الفا وفتح الواو وبالسين
المهملة والقاف الفارة المامور بقتلها فى الحل
والحرم والفسق الخروج عن الاستقامة وسميت
على الاستعارة بجنسهن وقيل انها عمدت
الى حبال السفينة فقطعتها اوليس فى الحيوا
افسد منها لاتاتي على حقير ولا جليل الا اهلكته
وافسدته واتلفته وربما جرت الفتيلة
التي فى نحو السراج فاحرقت اهل البيت
وفى حديث يزيد بن ابي لبيد عند الطحاوي
انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة

ها

ب

ن

الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرقه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها
وقتلها واحل قتلها لما لها من المحرم وعن ابن
عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت
الجارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها
فجاءت فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت
منها موضع الدرهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم
فاطفئوا سراجكم فان الشيطان يدب مثل هذه
على هذا فخرتكم فقيه بيان سبب الامر بالاطفا
وبيان السبب الحامل للفارة على جر الفتيلة
وهو الشيطان فيستفيد وهو عدو الانسان
بعد واخذ ولهى النار اعاذنا الله منها بوجهه
الكريم دنيا واخرى قال النووي وهذا الامر
عام تدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناد
المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها
دخلت في الامر وان امن من ذلك كما هو الغالب
والظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة التي علل
بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال
المنع فايدة ذكر اصحاب الكلام في الطبايع
ان الله تعالى جمع لكل صورة من هذه الصور

بل

خلاف

خلاف ما تفعل بالاخرى فبالحركة تفعل الاجسام
وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف وباللطافة
تنفذ وبالنور تضيء ملحولها ومنفعة النار
تختص بالانسان دون سايرالحيوان فلا يحتاج
اليها شيء سواه وليس به غني عنها في حال من
الاحوال ولذا عظمها المجوس والحديث سبق
في كتاب بدء الخلق واخرجه ابوداود في الاشربة
والترمذي في الاستيذان **باب** حشرجة
اغلاق الابواب بهمزة مكسورة ولابي ذر
غلق الابواب **بالليل** باسقاط الهمزة في
لغة قليلة وبه قال **حدثنا حسان بن ابي**
عباد بفتح الحاء والسين المشددة المهملتين في الاول
وفتح العين والموحدة المشددة في الثاني واسمه
حسان ايضا البصري ثم المكي قال **حدثنا**
همام هو ابن يحيى **عن عطا** هو ابن ابي رباح ولابي ذر
حدثنا عطا عن جابر رضي الله عنه انه **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اطفئوا المصابيح**
بالليل اذا رقدتم اذ هو الغفلة فربما
سقط منها شيء على متاع البيت او حرت الفو
الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق **وغلقوا**
بفتح المعجمة وكسر اللام المشددة ولابي ذر
عن الكشميهني **واغلقوا الابواب** حراسة
للانفس والاموال من اهل الفساد ولاسيما

ل

زر

ولابي ذر النبي ﷺ

الشيطان **واوكوا الاسقية** اي اربطوا فم القرب
وشدوه صيانة من الشيطان فانه لا يكشف
غطاء ولا يحل سقاء واحترازا من الوباء الذي ينزل
في ليلة من السنة من السماء كما روي وقيل انها
في كانون الاول **وخمروا الطعام والشراب** بالخا
المعجمة اي غطوها **قال همام** هو ابن يحيى السا
واحسبه اي اظن عطاء **قاله وخمروا الطعام والشرا**
ولو بعود قال ابو زرعة الكشميهني بعرضه
اي احكم عليها **باب** ذكر مشروعية **الختان**
بعد الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان
بكسر الخا المعجمة قطع القلفة التي تغطي
الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي
في اعلا فرج المرأة وليس ختان الرجل اعذ
بالعين المهملة والذال المعجمة وختان
المرأة خفضا بالخا والضاد المعجمتين بينهما فا
ساكنة **و** ذكر مشروعية **نتف الابط** وبه قا
حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي
والعين المهملة المفتوحات الملكي الموزن
قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابن**
شهاب الزهري **عن سعيد بن المسيب عن**
ابي هريرة رضي الله عنه **عن** النبي صلى
الله عليه وسلم انه **قال الفطرة** اي خصال

الفطرة

الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام الذين امرنا بالاقتداء بهم **ختن الختان**
الختان وهو واجب عند الامام الشافعي وقال
مالك وابو حنيفة سنة **وتابيلها الاستحداد**
وهو حلق شعر العانة **وتالثها و** شعر **الابط**
ورابعها قص الشارب وخامسها تقليم
الاظفار وسبق في اواخر اللباس مبحث ذلك
والغرض منه ذكر هنا ذكر الختان وهو واجبة
والاربعة الاخرى سنة فالمراد بالفطرة السنة
التي هي الطريقة الاعم من المندوب وبه
قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع **قال**
اخبرنا شعيب بن ابي حمزة بالحا المهملة والزا
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان **عن**
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال اختتن ابراهيم خليل
الرحمن عليه الصلاة والسلام **بعد ثمانين**
سنة من مولده **واختتن بالقدوم** بفتح
القاف وضم الدال المهملة مخففة
بعدها واو فميم **قال ابو عبد الله** هو
البخاري **حدثنا قتيبة** بن سعد قال
حدثنا المغيرة بن عبد الله الحزامي بالحا
المهملة المكسورة والزاي المدني **عن ابي الزنا**

عبد الله بن ذكوان الحديث وقال بالقدوم وهو
موضع مشدد دال وسقط لغير ابي ذر وهو مو ضع
مشدد وفي المنتقى للجودي بسند صحيح عنه
عبد الرزاق قال القدوم قرية وفي تاريخ
ابي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن
يحيى بن سعيد عن ابي عجلان عن ابيه عن ابي
هريرة رفعه اختتن ابراهيم بالقدوم قال
قلت ليحيى ما القدوم قال الفاس وقال
ابن العديم الاكثر ان القدوم الذي اختتن به
ابراهيم هو الالة وبقال بالتشديد والتخفيف
وانكر ابن السكيت التشديد وقد لقاوقيل
قدوم قرية عند حلب وقيل كانت محلة
ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الالة
وبالتشديد القرية قال وقد يتفق لابراهيم
صلى الله عليه وسلم الامران يعني انه اختتن
بالالة وفي الموضع الذي في الموطا من رواية ابي الزنا د
عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا عليه ان
ابراهيم اول من اختتن وهو ابن عشرين وما بة
واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة
وهو في فوايد ابن السماك من طريق ابي اويس
عن ابي الزنا د بهذا السند مرفوعا لكن ابو او يس
فيه وا كثر الروايات انه اختتن وهو ابن
ثمانين كحديث الباب وجمع ابن ابي الفتح بينهما

على

على تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمال
ان يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من
وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام
فان الرواية الاخرى وفي ابن مائة وعشرين
اي من مولده وان بعض الرواة راى مائة وعشرين
فظنها مائة الا عشرين اولها لعكس وليس المراد
تاخير الاختتان لما ذكر لما لا يخفى والذي
يتبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي
يومر به الصبي بالصلاة فثبت لابي ذر
قوله وقال ابو عبد الله وقوله وهو موضع
مشدد وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
محمد بن عبد الرحيم صاعقة البغدادي قال
اخبرنا عباد بن موسى بتشديد الموحدة
بعد فتح المهملة الختلي بضم الفا المعجمة
وتشديد الفوقية المفتوحة بعدها لام
من شيوخ المولف قال حدثنا اسمعيل بن
جعفر الانصاري الزرقي عن اسرائيل بن
يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن سعيد بن جبير انه قال سئل
ابن عباس رضي الله عنهما مثل بكسر الميم وسكون
المثلثة من انت حين قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعيوميد يوم قبض محتون
قال ابو اسحاق او اسرائيل او من دونه

وكانوا لا يختنون الرجل بفتح التحتية وكسر الفوقية
اى كانت عادتهم لا يختنون الصبي حتى يدرك
الحلم وقال ابن ادريس هو عبد الله بن
ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاود
الكوفي فيما وصله الاسماعيلي عن ابيه ادريس
عن ابي اسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قبض النبي صلى
الله عليه وسلم وانا ختين بفتح المعجمة وكسر الفوقية
والصحيح ان ابن عباس ولد في الشعب قبل الهجرة
بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلا
عشر سنة فيكون ادرك فختن قبل الوفاة النبو
وبعد حجة الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ
ويندب قبله ووجه مناسبة الترجمة للكتاب
الاستئذان كما قال الكرماني ان الختان يستدعي
الاجتماع في المنازل غالبا هذا باب
كل لهو باطل اذا شغله اي شغل اللاهي به
عن طاعة الله ولو كان مأذونا فيه كمن اشتغل
بالصلاة نافلة او تلاوة او ذكرا وتفكر في معاني
القرآن حتى خرج وقت المفروضة عمدا وحكم
من قال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم وقوله
تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال ابن مسعود فيما رواه ابن جرير هو الغناء والله
الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه

قال

قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير
وقال الحسن انزلت في الغناء والمزامير وعند
الامام احمد عن وكيع قال حدثنا خلاد الصفار
عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم
ابن عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع
المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن واكل
اثمانهن حرام ورواه ابن ابي شيبة بالسند المذكور
الى القاسم عن ابي امامة مرفوعا بلفظ احمد وزاد
وفيه انزلت لهذه الاية ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ورواه الترمذي من حديث القاسم
ابن عبد الرحمن عن ابي امامة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن
تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة
فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت لهذه
ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية وقال
حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه وقال
سألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال
علي بن يزيد ذاهب الحديث ووثق عبد الله بن
والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجة في التجارة
من حديث عبيد الله الاخنس عن ابي امامة
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن
اكل ثمنهن ورواه الطبراني عن عمرو بن الخطاب

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثمن المغنية سحت وغناؤها والنظر اليها حرام
وثمنها من ثمن الكلب وثمن الكلب سحت ومن نبت
لحمه من سحت فالنار اولى به رواه البيهقي عن
ابي امامة من طريق ابن زنجر مثل رواية الامام
احمد وفي معجم الطبراني من حديث ابي امامة
الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما رفع رجل بعقيرته غنا الا بعث الله شيطانين
يجلسان على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره
حتى يسكت متى سكت وقيل الغناء مفسدة للقلب
منفدة للمال مسخطة للرب وفي ذلك
الزجر الشديد للراشتيا الموصين عن الانتفاع
بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير
والغنا بالالحان والات الطرب واضافة اللهو
الي الحديث للتنبيه بمعي من لان اللهو يكون
من الحديث وغيره فبين بالحديث وللتبعيض
كانه قيل ومن الناس من يشتري لهو الحديث بعض
الحديث الذي هو اللهو منه **ليضل** اي ليصد
الناس **عن سبيل الله** دين الاسلام والقرآن
وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال
بدلها الاية وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير**
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري قال **حدثنا الليث** هو سعد بن عبد الرحمن

حن

الفهمي

الفهمي ابو الحارث المصري الامام المشهور
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي الاموي
مولاهم **عن ابن شهاب** الزهري انه **قال**
اخبرنا بالافراد **حميد بن عبد الرحمن** بضم
الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني
ان ابي هريرة رضي الله عنه **قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم
بغير الله فقال في حلفه ببيته بالات
بالموحدة اوله **والعزى** كما يحلف المشركون **فليقل**
لا اله الا الله المبرأ من الشرك فانه قد شابه
الكفار حيث حلف بالهتهم فكفارته كلمة التوحيد
ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام **اقامرك**
بضم الهمزة والجزم جواب الامر **فليتصدق**
بما ينطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه
اسم دعايه صاحبه الى القمار المحرم اتفاقا
وفيه ان القمار من جملة اللهو ووجه تعلق هذا
الحديث بالترجمة والترجمة الاشيذان كما قاله
في الكواكب ان الداعي الى القمار لا ينبغي ان
يدخل بيوتا له في دخوله المسجد المنزل ثم للكونه
يفضي من اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث
الباب للترجمة ان الحلف بالات لهو يشغل
عن الحق بالخلق وهو باطل والحديث سبق في
تفسير سورة النجم **باب ما جا**

في البناء من اباحة ومنع قال ابو هريرة رضي
الله عنه مما سبق موصولا في كتاب الايمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال جبريل
اياه متى الساعة قال ما اشراط الساعة
اى علاماتها السابقة عليها او مقدماتها اذا
تطاول رعاء البهم في البنيان بكسر الراء وبعد الالف
همزة ممدودة والبهم بفتح الموحدة وسكون
الهاء وابي زرعن الحموي والمستملي رعاة بضم
الراء وبعد الالف تاء تانيث اى وقت تفاخرهم
في طول بيوتهم ورفعها تطاول الرجل اذا تكبر
قال في الفتح واشار المولف بهذه القطعة من
الحديث الى ذم المتطاول في البنيان وفي الاستدلال
بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البناء صريحا
ما اخرج ابن ابي الدنيا بسند ضعيف مع كونه
موقوفا من رواية عمارة بن عامر اذا
رفع الرجل بناءه فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق
الى اين تذهب وفي رفعه مطلقا حديث خباب
يرفعه يوجر الرجل في نفقته كلها الا التراب
او قال البناء صححه الترمذي واخرج له بسنا
عن انس الا ملفظ البناء فللخير فيه وفي
المعجم الاوسط من حديث ابي بشير الانصاري
اذا اراد الله بعبد شرا انفق ماله في البناء
وهو محمول على ما لا تمس الحاجة اليه مما لا بد منه

هذا

ل

ن

للمتوطن

للمتوطن وما يكن من البرد والحر وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
اسحاق هو ابن سعيد بكسر العين بن عمرو
ابن سعيد بن سعيد بن العاص الاموي القرشي
عن ابيه سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال رايتني بضم الفوقية اى رايت نفسي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه بنيت
بيدي بيتا يكنني بضم التحتية والنون الاولى
المشددة بينهما كاف مكسورة من اكن اى يقيني
من المطر ويظلني من الشمس ما اعانني عليه
اى على بنائه احد من خلق الله عز وجل تاكيد
لقوله بنيته بيدي والحديث اخرجه ابن ماجة
في الزهد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
عمرو بفتح العين ابن دينار والله ما وضعت
لبنة على لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة
فيهما ويجوز الكسر والسكون ولا غرست منذ
قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفين
ابن عيينة فذكرته اى الحديث لبعض اهله
ولم ينف الحافظ ابن حجر على تشهيه قال
والله لقد بنى ابن عمر زارا وورز عن الكشميهني
بيتا قال سفين قلت لبعض اهله فلعله
قال فاوضعت لبنة على لبنة قبل ان يبني

البيت الذى بناه بيده وهو اعتذار حسن
من سفين رحمه الله تعالى لهذا اخر كتاب
الاستيفان ولله الحمد والمنة قرغ فى رابع
عشر جمادى الاولى سنة اربعة عشر وتسعمائة
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات بفتح الدال

والعبى المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر
ادعيه الدعا يقال دعوت الله اى سالته قوله
بالرفع على الاستيناف ولابى ذر وقول الله تعالى
بالجر عطفا على السابق ادعونى استجب لكم
لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعا والتضر ع
امر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لكل احا
عن سفيان الثورى فيما رواه ابن ابى حاتم انه
كان يقول بلغنى ان احب عباده اليه من سأله
فاكثر سواله وبلغنى ان ابغض عباده اليه من
لم يسأله ولبس احد كذلك غيرك يا رب وفى
معناه قال القائل
الله يغضب ان تركت سواله
وترى ابن ادم حين يسأل يغضب
وفى حديث انس بن مالك عند ابى يعلى فى مسند
عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه

عزوجل

عزوجل واما التى بينى وبينك فمنك الدعا
وعلى الاجابة وفى حديث النعمان بن بشير
عند الامام احمد مرفوعا ان الدعا هو العبادة
ثم قرا ادعونى استجب لكم الاية ورواه الترمذى
والنسائى وابن ماجة وفى حديث ابى هريرة مرفوعا
من لم يدع الله غضب الله عليه رواه احمد بسند ز
به ياسناد لا باس وقيل المراد بقوله ادعونى
الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين
يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
داخرين صاغرين ذليلين والدعا من العباد
كثير كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا واى باب
اذل من باب هذا ترك للظاهر فلا نصار اليه الا
بدليل وقال العلامة تقى الدين السبكى
الاولى حمل الدعا فى الاية على ظاهره واما
قوله بعد ذلك عن عبادتى فوجه الدعا الربط
ان الدعا اخص من العبادة فمن استكبر عن
العبادة استكبر من الدعا وعلى هذا فالوعيد
فى حق من ترك الدعا استكبارا وما فعل ذلك
كفر انتهى وتخلف الدعا عن الاجابة انما هو
لفقد شرط وفى قوله تعالى ادعونى استجب
لكم اشارة الى ان من دعا الله وفى قلبه ذرة
من الاعتماد على ماله او جاهه او احد قابه
او اجتهاده فهو فى الحقيقة ما دعا الله انما

ع

ه

ة

لفقد ح

في الحقيقة ما دعي الله الا باللسان واما القلب
فانه يتوكل في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله
فالظاهر انه لم يستجب له واشتغل حديث
من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين المقتضى لافضلية ترك
الدعا حينئذ مع الاية المقتضية للوعيد الشد
على تركه واجيب بان العمل اذا كان مستغرقا
في الثنا كان افضل من الدعا لان الدعا طلب
المنة والاستغراق في معرفة جلال الله افضل
من المنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان
الاشتغال بالدعا اولى لان الدعا اشتمل على
معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحيح
استحباب الدعا ورجح بعضهم تركه استسلاما
للقضا وقيل ان دعي لغيره فمستحب وان خص
نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه ما عنا الله عا
استجب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين
يستكبرون الي اخره وقال بدله الاية ولكل
نبي ولابي ذر رباب بالتنوين لكل نبي
دعوة مستجابة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
هو ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي
ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج

عبد الرحمن

بد

عبد الرحمن عن الاعرج رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة
يدعو ولابي ذر دعوة مستجابة يدعو بها اي
بهذه الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة
وما عداها على رجا الاجابة واريد ان اختبئ
بالهمز ساكنة وفوقية مفتوحة فموحدة
مكسورة فهمزة اي ادخر دعوتي المقطوع
باجابتها شفاعة لامتي في الاخرة في اهم
اوقات حاجتهم وهذا من كمال شفقته على
امته ورافته بهم واعتنائه بالنقل في احوالهم
جازاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته
وصلى الله على سيدنا وسلم عليه كثيرا ابدا
والحديث من افراده وقال معتمر هو ابن
سليمان التيمي ولغير ابي ذر وقال لي خليفة
هو ابن خياط قال معتمر سمعت ابي سليمان
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كل نبي سال
سولا بضم السين وسكون الهمزة مطلوبا او
قال لكل نبي دعوة في حق امته والشك
من الراوي فدعا فلان بها فاستجيب له
في الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بزيادة
تا التانيث الساكنة اخره فجعلت دعوتي
المجابة جزما شفاعة لامتي يوم القيامة

عن ابي هريرة ح

قال ابن الجوزي رحمه الله هذا من حسن تصرفه
صلى الله عليه وسلم حيث اختارات تكون فيما
فيما يبقى ومن كثرة كرمه ان اثر امته على
نفسه ومن صحة نظره ان جعلها لامته نبيت
لكونهم احوج اليها من الطايبين والحديث رواه
مسلم موصولا **باب بيان افضل**
الاستغفار الاستغفار استفعال من الغفر
واصله من الغفر وهو الماء الشيء بما يصونه
من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء
فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من
الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب
وسقط لفظ باب لابي ذر فافضل رفع فاكثر
والافضل الاكثر ثوابا عند الله فالثواب
للمستغفر الاستغفار فهو نحو مكة افضل من
المدينة اي ثواب العابد فيها افضل من ثواب
العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع
من الاستغفار اكثر ثوابا من ثواب المستغفر
بغيره قال في الكواكب **وقوله تعالى** بالجر
عطفا على المجرور قبله **استغفروا ربكم**
اي سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص الايمان
انه كان غفارا لم يزل على غفار الذنوب من
ينيب اليه **يرسل السما** المطر قال
اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا

او فيه اضمار اي يرسل ما السما عليكم مدرارا يحتمل
ان يكون حالا من السما ولم يونث لان مفعالا
لا يستوي فيه المذكر والمونث فتقول رجل مذعانة
ومطرابة وامراة مطرابة ومذعانة وان يكون
نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا مدرارا وجزم
يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا اذا غيث كثير
ويمددكم باموال وبنين يزركم اموالا وبنين
ويجعل لكم جنات بساتين **ويجعل لكم انهارا**
جارية لمزارعكم وبساتينكم قال مقاتل لما
كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا احبس الله
عنهم المطر واعقم ارحام نسايهم اربعين سنة
فهلكت مواشيهم وذروعهم فصاروا الى نوح واستقا
به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي
هذه الاية دليل على ان الاستغفار يستنزل
به الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي
فلم يزد على الاستغفار حتى رجع وامطروا فقالوا
ما رايناك استسقيت فقال لقد استسقيت
بمجاديح السما التي يستنزل بها المطر ثم قرا
استغفروا ربكم انه كان غفارا الى اخر ذلك وقيل
لرجل الى الحسن البصري فقال استغفر الله
وشكا اخر اليه الفقر فقال استغفر الله
وقال له اخر ادع الله ان يرزقني ولدا فقال
له استغفر الله وشكا اليه اخر جفاف بساتينه

فقال له استغفر الله فقلت له في ذلك فقال
ما قلت من عندي شيا ان الله تعالى يقول في سورة
نوح استغفروا ربكم الى اخر ذلك وسياتي الاية الى
اخر قوله الها لغير رواية ابي ذر وله الى قوله غفارا
ثم قال الاية والذين اذا فعلوا فاحشة
فعلة متزايدة القبح خارجة عما اذن الله فيه
او الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم اي ذنب
كان مما يجاحذ الانسان به او الفاحشة الكبيرة
وظلم النفس هي الصغيرة كالقبلة واللمسة
والنظرة وقيل فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
قولا ذكروا الله بلسانهم او قلوبهم ليبعثهم
على التوبة او ذكروا وعيد الله او عقابه فرها
من باب حذف المضاف او ذكروا العرض الاكبر
على الله فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها نادمين
نادمين على فعلها وهذا لحقيقة التوبة
فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة
الذنب وقوله لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله من مبتدا ويغفر خبره
وفيه ضمير يعود على من والا الله بدل من
الضمير في يغفر والاستفهام بمعنى النفي اي
والتقدير ولا احد يغفر الذنوب الا الله وفيه
تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وحث
عليها وردع عن الياس والقنوط وبيان لسعة

رحمته وقرب مغفرته من التائب واشعار بان
الذنوب وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم
وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة
سبحانه واثباته لذاته المقدسة بعد وجوب
الاستغفار وتفصل عباده عبيده دلالة
على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا اخلف
له ولم يصروا على ما فعلوا جملة حالية من فاعل
استغفروا اي استغفروا غير مصرين اي الجملة
حسنة مسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم
الفاحشة ذكروا الله تعالى والاستغفار
لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من
قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على الاول
معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين
الحال وذي الحال على الاول والعمل ولم يقيموا على
قبيح فعلهم وهم يعلمون حال من فاعل استغفروا
او من فاعل يصروا اي لم يصروا على ما فعلوا
من الذنوب حال كانوا عالمين بكونها محرمة
لانه قد يعذر من لا يعلم حرمة الفعل اما العالم
بالحرمة فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعلم
به وتقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب
او تركه اولى وانها معصية او ان الاصرار صار
وانهم ان استغفروا غفر لهم وسقط لاجل ذلك
من قوله ذكروا الله الى اخره فقال الاية بدل

بدل ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن
عمرو بن ابي الحجاج المنقري البصري بكسر
الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين
بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبد الله
ابن بريدة بضم الموحدة قاضي مرو الحصيب الاسلمي
ابو سهل المروزي قاضيها عن بشير بن كعب
بضم الموحدة وفتح المعجمة العدوي ولابي ذر قال
حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوي قال
حدثني بالافراد شداد بن اوس الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سيد الاستغفار ترجم البخاري
بالافضلية والحديث للفظ السيادة فكانه كما
في الفتح اشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية
والسيد هنا مستعار من الربيين للمقدم الذي
يعتمد عليه في المهمات ويرجع اليه في الامور
كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة
كلها ان تقول بصيغة المخاطب في الفرع قال
في الفتح اي يقول العبد وثبت في رواية احمد
والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني كذا
في الفرع واصله انت مرة واحدة وقال الحافظ
ابن حجر انت انت بالتكرير مرتين وسقطت

الثانية من معظم الروايات وانا عبدك قال
في شرح المشكاة يجوز ان تكون حالا موكدة
وان تكون معترضة اي انا عابد لك كقوله
تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين
وبيضره عطف قوله وانا على عهدك ووعدك
اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان
بك واخلاص الطاعة لك ما استطعت من
ذلك وفيه الاشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد
كما قال ابن بطال العهد المهد الذي اخذه
الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر
واشهدهم على انفسهم الست بربكم فانزاله
بالربوبية واذعانه بالوحدانية وبالوعد
ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان
مات لا يشرك بالله شيا وادى ما افترض عليه
انه يدخل الجنة اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء بضم الموحدة وسكون الواو بعدها همزة
ممدود اعترف لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
اعترف به او احمله فلا استطيع صرفه عني
ولابي ذر عن الكشميهني وابوء لك بذنبي فاغفر
ولابي ذر فاغفر لي بزيادة فا فانه لا يغفر
الذنوب الا انت قال في شرح المشكاة اعترف
اعترافا بانه انعم عليه ولم يقيد

ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم
يقم بأدآ شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير
وهضم النفس الذي قال في الفتح ويحتمل ان
يكون قولك ابوك بذنبي اعتراف بوقوع الذنب
مطلقا ليصح الاستغفار منه لانه عذر ما فصد
فيم من اداء النعم ذنبا قال صلى الله عليه وسلم ومن
قالها اى الكلمات من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل
ان يمسي فهو من اهل الجنة الداخلين لها
انذار غير وقوع النار لان الغالب ان المومن
بحقيتها الموقن بمضمونها لا يعصي الله تعالى
وان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله
في الكواكب ومن قالها من الليل وهو موقن
بها فمات قبل ان يصبح ويحتمل ان يكون
هذا في حين قالها ومات قبل ان يفعل ما يغفر له
به ذنوبه وقال في نسمة النفوس من شروط
الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلو ان
احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ
الوارد واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل
بالشروط هل يتساويان والذي يظهر ان اللفظ
المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط
وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفا
ما حق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه

فهو من اهل الجنة
ح

ط

الاقرار

ف

الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعترا
بانه الى الف والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه
والرجا بما وعده به والاستعاذة من شر ما كتي
العبد على نفسه واضافة النعما الى موجدها
واضافة الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة
واعترافه بانه لا يقدر احد على ذلك وفي كل ذلك
الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة وان
تكاليف الشريعة لا تحصل الا بحر اذا كان في ذلك
عون من الله تعالى الذي وقال في الكواكب
لا شك ان في الحديث ذكر الله تعالى بالكمل الاوصا
وذكر العبد نفسه بانقص الحالات وهي اقصى
غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستغرقها
الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوصول
المصالح وتوحيده الذي هو اصل الصفات الله
السماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات
السبعية الوجودية السماة بصفات الاكرام
وهي القدرة اللازمة عن الملف الملزومة للارا
والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من
الوعد والسمع والبصر اللازمان من المغفرة
للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصا
واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية
وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي
تقيضها وهو الشكر انتهى والحديث اخرجه

ف

ينة

دة

النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة باب
مقدار استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال
قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر
واتوب زاد ابو نعيم في روايته اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة اي افعل ذلك لاستغفار
اظهارا للعبودية وافتقارا الى الكريم الربوبية
او تعليما لامته او من ترك الاولى اولى او قاله
تواضعا او انه صلى الله عليه وسلم لما كان يدوم
الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى ربقة
رأى ما قبلها دونها استغفر منها لكن قال في
الفتح ان هذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفا
كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ
الحديث تخالف ذلك وفي حديث انس اني لاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين
قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعدد
يقع السبعين والسبعمائة موضع الكثرة وقوله
في حديث الباب اكثر منهم يحتمل ان يفسر بحديث
ابي هريرة للاستغفار في اليوم مائة مرة وفي

حديث

حديث الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكروا
في الغين وجوها ذكرت منها جملة في كتابي الموهب
واحق من يعبر عن هذا ويعرب كما قال في شرح
المشكاة مشايخ الصوفية الغين نازلا لحق
اسرارهم ووضع الذكر اوزارهم قال ومن كلمات
شيخنا شيخ الاسلام ابي حفص السمروردي
وابيه ان يعتقد ان الغين لنقص في حاله
صلوات الله وسلامه عليه بل كمال او تتمته
كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف الا لمثال ه
وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان
كانت صورته صورة نقصان من حيث انه
اسبال وتغطية على ما من شانه ان يكون بادي
مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك
المدركات الخمس وذلك لا يتاتى الا بانبعاث
الاشعة الحسية من داخل العين وانصالها
بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور
المدركات في الكرة الجليدية على مذهب
اخر وكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف
الغين عن ما يمنع من انبعاث الاشعة عنها
ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية
قلما يخلو من الاغبرة الثابرة بحركة الرياح
فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضر

ن

لما قاتها وتراكمها عليها فاسبلت اعطية الجفون
وقاية لها ومصقلة لتصقل الحدقة بانسيال
الاهداب ورفعها الحدقة حركة الجفن فيدوم
جلاءها ويجتد نظرها فالجفن وان كان نقصا
ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة
النبي صلى الله عليه وسلم منقوضة لان نضدا
بالاغبرة الثائرة من النفاس الاغبار فلادرم
دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغيب على حدقة
بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك
الاغبرة المثارة بروية الاغيار وانفاسها
فتح الجفن وان كانت صورته نقصا فمعناه
كمال وصقال حقيقة ثم قال ان روح النبي
صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي الى مقامات
القرب مستتبعة للقلب في رقيها الى مركز
وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية
ولا خفاء ان حركة الروح والقلب اسرع وانم
من نهضة النفس وحركتها فكانت خطى
النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في
الروح والولوج في حرم القرب ولحوقهما
بهما فاقتضت العواطف الربانية على
الضعفاء الامة ابطاء حركة القلب بالقاء
الغين عليه ليلا يسرع القلب ويسرح في
معارج الروح ومدارجها فتنقطع علاقة

النفس

النفس لقوة الانجذاب فيبقى العارفون محرومين
عن الاستنارة بانوار النبوة والاستضاءة بمشكاة
مصباح الشريعة حيث كان يرى صلى الله عليه وسلم
ابطاء القلب الغين الملقى عليه وقصور النفس بمنعه
عنها وترقي الروح الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى
الاستغفار اذلم تف قواها في سرعة اللحوق لها
وهذا من اعز مقول في هذا المعنى واحسن مشروح
فيه **باب التوبة** سقط لفظ باب لابي ذر
فالتوبة رفع وهي في الشرع ترك الذنب لقبحه
والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة ٥
وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعمال
بالاعادة ورد الظلامات لذويها او تحصيل
البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد
الى البدن الذي رباه بالسحت فيذيبه بالهم
والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وان يذيق نفسه
الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية انتهى والتو
اهم فوايد الاسلام وهي اول مقامات سالكي
الاخرة وبها سعادة الابد **قال** ولابي ذر وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد في تفسير قوله
تعالى **توبوا الى الله توبة نصوحا** اي الصادقة
الناصحة وقيل هي التي لا عود بعدها كما لا
يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة وقال
الحسن النصوح ان يبغض الذنب الذي احبه

وليستغفر منه اذا ذكره وقبل نصوحا من نصاحة
الثوب اى توبة تنصح صاحبها في دينه وتزم خلله
ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اى تدعوهم الى
مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستمالة لقلوب
والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى
الله لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو
احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحنا
ط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة
الصغير لا الكبير عن الاعمش سليمان بن مهران عن
عمارة بن عمير بضم العين فيهما والثاني مصغر
التيمي من بني تيم الات من ثعلبة الكوفي
عن الحرث بن سويد التيمي ايضا الثاني
الكبير كالسابقين لكن اولهما صغير بين
صغارهم والذي بعده من اوساطهم قال حدثنا
عبد الله بن مسعود وسقط لغير ابي ذر
ابن مسعود رضي الله عنه حديثين احدهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه
قال وهو الحديث الموقوف ان المؤمن يرى ذنوبه
بفعول من الرأي الثاني محذوف اى كالجبال بدليل
قوله في الاخر كذباب مراد هو قوله كانه قاعد
تحت جبل يخاف ان يقع عليه لقوة ايمانه
وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنو
به

والمؤمن

والمؤمن دائم الخوف والمراقبة وليستقل عمله
الصالح ويخاف من صغير عمله وان الفاجر يرى
ذنوبه كذباب بالمعجمة الطير المعروف
مر على انفه فلا يبالي به لاعتقاده عدم حصول
كبير ضرر بسببه فقال به بالذباب هكذا
اى كناه بيده او رفعه وهو من اطلاق القول
على الفعل فالفاجر لقلة علمه بثقل حقوقه فيستهين
بالمعصية ودل التمثيل الاول على غاية الخوف
والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلة
المبالاة والاحتفال بها قال ابو شهاب الحناط
المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به
اي بيده فوق انفه والتعبير بالذباب لكونه
اخف الطير واحقره ولانه يدفع بالاقل وبالانف
للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان
الذباب قل ما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا
العين وباليد تاكيد للخفة ثم قال ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله بلام التا
المفتوحة افرح ارضي بتوبة عبده وافعل
لها والفرح التعارف في نعوت بني ادم غير جايز
على الله تعالى لانه اعتراض بحدوث النقص
في نفسه عند ظفره بغرض بيستكمل نقصانه او
يسد به خلة او يدفع به عن نفسه ضررا او
نقصا وانما كان غير جايز عليه تعالى لانه الكامل

كيد

ج ٤

بخانه الغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا
قصور وانما معناه الرضى والسلام فهو امنه
واشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبا
عن فضل الله واثنى هذه الصفات له تعالى
ولم يستغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه
تعالى عن صفات المخلوقين واما من يستغلها بالتاو
فله طريقان احدهما ان التشبيه مركب عقلي
من غير نظر الى مفردات التركيب بل تؤخذ
الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى
ونهايته وانما ابرز ذلك في صورة التشبيه
تقريرا لمعنى الرضى في نفس السامع وتصويرا
لمعناه وثانيهما تمثيلي وهو ان ينتزع للمشبه
الحالات التي للمشبه به وينتزع لله منها ما يليا
حالة حالة حيث لم يختل منها شيء والحاصل ان
اطلاق الفرح في حقه تعالى فمجاز عن رضاه
وقد يعبر عن الشيء بسببه او عن ثمرته
بالي الصلة عنه فان من فرح بشيء جاد للحامله
بما سأل وبذل له ما طلب فعبر عن عطايه تعالى
وواسع كرمه بالفرح وزاد الاسماعيلي بعد
قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولابي نعيم له
افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا بكسر
الزاي في الثاني وبه اي بالمنزلة وعند
الاسماعيلي بدوية بموحدة مكسورة ودال

مفتوحة

مفتوحة مواومكسورة فتحتية مشددة مفتوحة
فهاتانيث وهوكذا عند مسلم والسنن اي مفقرة
مهلكة بفتح الميم واللام تهلك مالكها او من
حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة
بضم الميم وكسر اللام من مزيد الرباعي اي تهلك
هي من حصل بها وفي مسلم في ارض دوية مهلكة
ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع
راسه فنام نومة فاستيقظ من نومه
وقد ذهبت راحلته فخرج في طلبها حتى اشتد
علي الحر والعطش او ما شاء الله شك من ابن شهاب قاله في الفتح
وفي رواية ابي معاوية حتى اذا ادركه الموت
قال ارجع الى مكاني بفتح الهمزة الذي كنت
فيه فنام فرجع اليه فنام نومة ثم رفع
راسه بعد ان استيقظ فاذا راحلته عنده
عليها زاده وطعامه وشرابه كذا في رواية
عند مسلم تابعه اي تابع ابا شهاب الحناط
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
فيما وصله الاسماعيلي وتابعه ايضا جرير
فيما بفتح الجيم فيما وصله النزار عن الاعمش
سليمان بن مهران وقال ابو اسامة حماد بن
اسامة فيما وصله مسلم حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا عمارة بن

ابن جبير قال سمعت الحارث بن سويد يقول
عن ابن مسعود بالحديثين ومراده كما في الفتح
ان هؤلاء الثلاثة وافقوا ابا شهاب في اسناد
هذا الحديث الا ان الاولين عنعناه وقال
شقيق بن الحجاج وابو مسلم بضم الميم وسكون
المهملة زاد ابو زرعة المستملي اسمه عبيد الله
نعم العين بن سعيد بن مسلم كوفي ثقة يدلس عن الاعمش
سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه
شقيق اخرج له البخاري وقال في تاريخه في
حديثه نظر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي
عن الحارث بن سويد اي عن ابن مسعود
فتبين ان شقيقا وابا مسلما خالفا ابا شهاب
الخياط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش
فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم
التيمي وقال ابو عوانة محمد بن حازم بالمعجمتين
حدثنا الاعمش سليمان عن عمارة بضم العين
وتخفيف الميم بن عمير عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عبد الله اي ابن مسعود وغرض المؤلف
الاعلام بان ابا معاوية خالف الجميع فجعل الحديث
عند الاعمش عن عمارة بن عمير وعن ابراهيم
التيمي جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود عن
ابن يزيد وعند ابراهيم التيمي عن الحارث
ابن سويد عن عبد الله يعني ابن مسعود ٥ ح

ل

وابو شهاب

وابو شهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث
ابن سويد قال في الفتح ورواية ابي معاوية
لم اقف عليها في شيء من السنن والمسانيد على
هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد اختلف
فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد
او الاسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو
عمارة او ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف
كله ما قاله ابو شهاب ومن تبعه ولذا اقتصر
عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه
موصولا وذكر الاختلاف معلقا لعادته في
الاسناد للاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف
غير قادح والله اعلم نتنبيه قوله
حدثنا عبد الله حدثنين احدهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم والاخر عن نفسه اي نفس
ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي
قالوا المرفوع منه اقرح الى آخره والاول قول
ابن مسعود وكذا جزم به ابن بطال بان الاول
هو الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحافظ
ابن حجر وهو كذلك وبه قال حدثنا والد بن
حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور
كما قال الجياني ولفظه يحتمل ان يكون ابن منصور
فان مسلما اخرج عن اسحاق بن منصور غير حديث
حدثنا غير هذا وقرأه الحافظ بن حجر كما في باب

البيعان بالخيار في رواية ابي علي بن سيبويه
حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فذكر
حديثا غير هذا قال اخبرنا حبان بفتح الحا
المهملة وتشديد الموحدة بن هلال الباهلي
البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا همام بن
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى قال
حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة
قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
وسقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم ح قال البخاري وحدثنا ولابي ذر
وحدثني بالافراد هدبة بن خالد قال حدثنا
همام قال حدثنا قتادة عن انس رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهمزة وصل افرح ارضي بتوبة عبده
وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال
الحاصلة بتخيير الرضي والاقبال على العبد
التائب بحال من كان في المفازة على الصورة
المذكورة في الحديث ثم يترك المشبه به ويذكر
المشبه به وفي مسلم في رواية ابي هريرة وغيره
لله افرح بتوبة عبده المؤمن من احدكم
حقط على بعيره اي صار فوقه وغير عليه
من غير قصد فطرته وفداضله ذهب
منه بغير قصده في ارض فلاة بالاضافة

اي

ق

اي مفازة ليس فيها ما يوكل ولا ما يشرب قال
في الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد مسلم
ابن ابي طلحة عن انس فيبعثه فانفلتت منه
وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة
فاضطجع في ظلها فقام فبينما هو كذلك اذا بها
قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح
اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح
وفيه كما قال القاضي عياض ان مثل هذا اذا
صدر في حال الدهشة والذهول لا يواخذ
به الانسان وكذا حكايته عنه على وجه العلم
او الفايدة الشرعية لا على سبيل الهزو واللعب
والله تعالى يمنه وكرمه يعافينا من كل مكروه بمنه وكرمه

باب استحباب الضجع

بفتح المعجمة وسكون الجيم على الشق الايمن
بكسر الشين المعجمة وفي قال حدثنا ولابي ذر
حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضي
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة بن راشد عالم اليمن عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى
عشر ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين

ان عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح فان
الارواح تبعث على ما قبضت عليه رواه عبد الرزاق
بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق
فيه كلام ولتصدق رؤياه والعود من تلاعب الشيطان
به **ثم اضطجع على شقك** بكسر الشين المعجمة جانبك
لانه اسرع للاستيقاظ لتقلق القلب الى جهة اليمين
فلا يثقل بالنوم **وقل اسلمت نفسي اليك** زاد
ولابي ذر وجهي بدل نفسي قيل ذاتي اي جملتي
نفسي منقادة لك ثابتة لحكمك اذ لا قدرة لي على
تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على
دفع ما يضرها عنها **وفوضت امري اليك** اي
توكلت عليك في امري كله لتكفيني كله هه وتتولى
صلاحه **والجات ظهري اليك** اي اعتمدت في
اموري عليك لتعينني على ما ينفعني لان من
استند الى شيء تقوى به **رهبة** خوفا من الم
عقبك **ورغبة اليك** اي طمعا في رفدك وثوابك
وهما متعلقان بالالجا وسقط من مع ذكر الرهبة
واعمل الم مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء
بالهمزة اي لا مهرب **ولا منجا** بالقصر لا مخلص
منك الا اليك ويجوز همز منجا للازدواج وان
يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر
وقال في الكواكب في اواخر الوضوء هذان
اللفظان ان كانا مصدرين بتنا زعان

حنيفيتين سنة الفجر **ثم اضطجع على شقه**
الايمن لانه كان يحب التيمن **حتى يجيء**
المؤذن فيؤذنه بسكون الواو وكسر الذال
المعجمة مخففة بلاله بصلاة الصبح قال
في الكواكب ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات
واجاب بانه يعلم من سياق الاحاديث انه
كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع
وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي
بعده تتمة لما يذكره بعدهما من القول عند
النوم انتهى والحديث اخرجه في ابواب الوتر
لهذا **باب** بالتنوين يذكر فيه الشخص
اذا بات ظاهره ولابي ذر زيادة وفضله وبه
قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا**
معتمر هو ابن سليمان **قال سمعت منصورا**
هو ابن المعتمر **عن سعد بن عبيدة** بسكون
العين في الاول وضمها في الثاني واخره هاء
تانيث الكوفي **قال حدثني** بالافراد **البراء**
ابن عازب رضي الله عنهما **انه قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك
بفتح الجيم اذا اردت ان تاتي موضع نومك
فتوضا وضوءك للصلاة والامر
للندب ليلا يباغته الموت بغتة فيكون على
هيئة كاملة **قال** مجاهد **قال لي** ابن عباس

ولابي ذر والاصيلي
قال لي رسول الله ﷺ

فى منك وان كانا ظرفين فلا ازاحم لكان لا يعمل
وللتذييل لامتناعه منك الى احد الا اليك ولا منجا الا
اليك امنت بكتابك القرآن الذى انزلت
على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان
بجميع كتب الله المنزلة وبنبيك محمد الذى ارسلت
والايمان به مستلزم للايمان بكل الانبياء فان
مت زاد فى الوضوء من ليلتك مت على الفطرة اى
دين الاسلام قال الكمال الدميرى فى شرحه لمشارق
الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه
ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيأ فقد مات على الفطرة
لا محالة فما فائدة ذكر هؤلاء الكلمات اجيب
بتنويع الفطرة فطرة القابلين فطرة المقربين
المصالحين وفطرة الآخرين فطرة عامة المؤمنين
وقد يقال يلزم ان يكون للقابلين فطرتان فطرة
المؤمنين وفطرة المقربين واجيب بانه لا يلزم
ذلك بل ان مات القابلون فهم على فطرة المقربين
وغيرهم لهم فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية
حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بنى له
بيت فى الجنة بدل قوله مات على الفطرة وان اجلهن
اى الكلمات ولابى ذر فاجعلهن بالفاء بدل الواو آخر
ما تقول تلك الليلة قال البراء فقلت استذكرهن
اى الكلمات ورسولك الذى ارسلت قال صلى الله
عليه وسلم لا تقل ورسولك بل قل ونبيك الذى

ارسلت لانه ذكر دعا فينبغى ان يقتصر فيه
على اللفظ الوارد بحروفه لان الزيادة ربما تحتمل
تلك الحروف او لوله او حرى اليه بها فتغير اداؤها
بلفظها والحديث سبق فى اخر كتاب الوضوء
قبل الغسل باب ما يقول المستحم
اذا نام وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة
ابن عقبة الكوفى قال حدثنا سفيان الثورى
عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش بكسر
الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد
التحتية وحراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد
الالف شين معجمة عن حذيفة رضى الله
عنه ولابى ذر زيادة بن اليمان قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى
فراشه دخل فيه قال باسمك بوصل الهمزة اموت
واحيى بفتح الهمزة اى بذكر اسمك احيى
ما حييت وعليه اموت او المراد باسمك اللهم
وباسمك المحيى احيا ومعانى الاسماء الحسنى
ثابتة له تعالى فكلما اظهر فى الوجود فهو
صادر عن تلك المقتضيات واذا قام من النوم
قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا قال
ابن الاثير سمى النوم موتا لانه يزول معه العقل
والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله تعالى

الله يتوفى الانفس حين موتها اي تسلب ما
به حياة حساسة دراكة والتي لم تمت في منامها
اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي يتوفاها
حين تنام تشبيها للنايم بالموتى حين لا يميزون
ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك وقيل يتوفى
الانفس التي لم تمت في منامها هي النفس التمييز
فالتي تتوفى في النوم هي نفس التمييز لا النفس
الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها
النفس والتنفس والنايم يتنفس ولكل انسان
نفسان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت
والاخرى نفس التمييز التي تفارقه اذا نام
وعن ابن عباس في ابن ادم نفس وروح بينهما
مثل شعاع الشمس فالنفس التي فيها العقل و
والتمييز والروح التي فيها النفس والتحرك فاذا
نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه
والبه تعالى النشور والاحياء للبعث يوم القيامة
فان قيل ما سبب التذكير على الانتباه من النوم
اجاب في شرح المشكاة بان انتفاع الانسان
بالحياة دايما انما هو بتذكر رضى الله وتوخي
طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه لمن نام
زال عنه هذا الانتفاع ولما كان نصيب حياته
وكان كالميت فكان قوله الحمد لله تذكير النيل
لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع تنشرها

بالنوقية المضمومة اوله اي تحرجها كذا في الاصل
واصله وهو ثابت في رواية الحموي والذي في القرآن
تحشرها بالنون ورواية الطبري من طريق
ابن ابي نجيح من مجاهد والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد وابو داود في الادب والترمذي
واخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة
في الدعاء وله قال حدثنا سعد بن الربيع بفتح
الراء وكسر الموحدة وسعد في الفرع بسكون العين
والذي في اليونينية وهو الصواب سعيد بكسرها
ثم تحتية البصري ومحمد بن عرعرة بفتح فسكون
ففتح مهملات قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابن اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع
البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر رجلا زاد احمد من الانصار
قال البخاري وحدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله الهمداني بفتح اولها وسكون
الميم بعدها دال مهملة السبيعي عن البراء ابن
عازب رضي الله عنه وتالى زرعي الحموي
عن ابي اسحاق سمعت البراء بن عازب قال في
الفتح والاول اصوب والا لكان موافقا للرواية
الاولى من كل وجه ان النبي صلى الله عليه
وسلم وصى رجلا هو البراء راوي الحديث

اذا اردت مضجعك فقل اللهم اسلمت نفسي
اليك جعلتها منقادة لك وفوضت امري اليك
لتتولى صلاحه ووجهت وجهي اى ذاتي اليك
وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب قبل
هذا والجات اسندت ظهري اليك قال في شرح
المشكاة في قوله اسلمت نفسي اليك اشارة
الى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره ونواهيه
وقوله وجهت وجهي اليك الى ان ذاته مخلصة
لله تعالى يريد التفاق وفوضت الى اي اموره
الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره
والجات بعد قوله وفوضت تقويض اموره التي
هو مفتقر اليها وقيامها معاشه وعليها مدار امره
رغبة ورهبة اليك منصوبان على المفعول له
على طريقة اللف والنشر اى فوضت اليك رغبة
والجات ظهري من المكاره والشدايد اليك رغبة
منك لا نه لا ملجا ولا منجا بالقصر فيهما في المنع
كاصله للازواج منك الى احد الا اليك انت
بكتابك القران المستلزم الايمان به الايمان
سايرالكتب السماوية الذى انزلت ونبيك
الذى ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة
الاسلامية وسبق الحديث قريبا وفي الوضوء
باب استحباب وضع اليد اليمنى تحت
الخد الايمن ولابي ذر اليمنى على تانيث الخد

هيه

ن

ة

لغة

فيه لكن رايت في حاشية الفرع كاصله قال ابن
سيدة في المحكم قال الحياني وهو مذكر لا غير وسقط
لابي ذر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم
من الليل صلة للاخذ على طريق الاستعارة لان
لكل احد خطا منه وهو السكون والنوم فكانه
باخذه منه حظه ونصيبه قال الله تعالى جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والمجمع والمضطجع على
هذا يكون مصدرا او وضع يده ذا واحد في طريق
شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى تحت خده
وبهذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة
وجرى المولف على عادته في الاشارة الى ما وقع
في بعض طرق الحديث ثم يقول اللهم باسمك
نذكر اسمك اموت واحيا بفتح الهمزة واذا
استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا
اى رد انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف النوم
والنوم اخو الموت واليه النشور الاحياء بعد
الاماتة والبعث يوم القيامة والحديث سبق

تتا

قريبا باب استحباب النوم على الشق الايمن
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا
العلاء بن المسيب بفتح التحتية بن رافع الاسدي
قال حدثني بالافراد ابي المسيب بن رافع الكاهلي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى لفتح
الهمزة الى فراشه دخل فيه نام على شقه الايمن
بكسر الشين المعجمة ثم قال اللهم اسلمت
نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والجات ظهري اليك اي توكلت عليك
واعتمدتك في امري كما يعتمد الانسان بظهره
الى ما يسنده رغبة طمعا في ثوابك ورهبة
اليك خوفا من عقابك واخرجه النسائي واحمد
من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن
عبيدة عن البراء بن عازب رهبة ورغبة اليك
لا ملجا بالهمز ولا منجا بفتح ميم وفتح الميم فيهما
منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
اسم جنس شامل لكل كتاب سماوي وبنبيك
ولا يذر وبنبيك الذي ارسلت وفي رواية
ابي زيد المروزي انزلته وارسلته بزيادة
الضمير فيهما وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قالهن ثم مات من ليلته قال

في

في شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل
ان ينسلخ النهار من الليل وهو تحته او المعنى
بالتحت اي ما تحته نازل ينزل عليه في ليلته
مات على الفطرة اي على الدين القويم ملة
ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام اسلم
واستسلم وقال جماعة من الاسلام وقد تكون تاء
الفطرة بمعنى الحلقة كقوله تعالى فطرة الله
التي فطر الناس عليها قال الكرماني واعد الذكر
مشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا
من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات وعلى
اسنادا الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوحدة
ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل
عليه اسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله
والرضى بقضايه وهذا يجب الكاملة من المعاش
وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا وشرا
ولهذا يجب المعاد استرهبوهم في سورة
الاعراف هو من الرهبة وهي الخوف ملكوت
تفسير ملك بضم الميم وسكون اللام مثل
رهبوت بفتح الميم والمثلثة بمعنى ما عليه
في اليونينية خير من رحوت في الوزن تقول
ترهب خير من ان ترحم بفتح الاول والثالث
فيهما كذا في الفرع كاصله بفتح الثناة الفوقية
فيهما مصلحا على كشط وفي غيره بضمها اي

اى لان تذهب خير من ان ترجع وسقط قوله استرهبو
الى اخره ولابى ذر كذا فى الفرع واصله وقال فى الفرع
وقال الحافظ وقع فى مستخرج ابى نعيم فى هذا النوع
ما نصه استرهبوهم الى اخره ولم اره لغيره هنا وقال
العينى هذا لم يقع فى بعض النسخ وليس لذكره
مناسبة هنا وانما وقع هذا فى مستخرج ابى نعيم
باب استحباب الدعاء اذا انتبه بالليل
ولابى ذر عن الحموى والمستملى من الليل وبه قال
حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا ابن
مهدى بفتح الميم عبد الرحمن عن سفيان الثورى
عن سلمة بن كهيل عن كريب مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بت عند
ميمونة بنت الحرث الهلالية ام المومنين خالة
ابن عباس رضى الله عنهم فقام النبى صلى
الله عليه وسلم فاتى حاجته غسل ولابى ذر
غسل وجهه ويديه ثم نام فاتى القربة
فاطلق شناقها بكسر الشين المعجمة وبعد النون
الف فقاف رباطها ثم توضا وضوءا بين
وضوئين بضم الواو ولابى ذر بفتحها اى غير تغيير
ولا تبذير كما فسره بقوله لم يكثر ما يجب بان
اكتفى باقل من الثلاث فى الغسل وقد افرغ
اوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه فصب فى
قدح فتنطيته بالمثناة الفوقية الساكنة واصله

تمطعا

تمطعا اى تمدد وقيل هو من المطا وهو المظهر وان
المتمطى يمد مطاه اى ظهره كراهية ان يرى صلى
الله عليه وسلم ان كنت انقيه بهمزة مفتوحة
فنون ساكنة فقاف مكسورة فتحتية ساكنة
كذا فى الفرع مصلحة على كشط ولابى ذر فى هامشه
كاصله او قبه بلا ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعد
القاف موحدة ولم يرقم عليه فى اليونينية وفى
الفتح انقبه بمثناة فوقية مشددة وقاف
مكسورة كذا للنسفى وطايفة وقال الخطابى
وقال الخطابى ارتقبه وفى رواية انتقبه بتحقيق
النون وتشديد القاف ثم موحدة من النقيب
وهو التفتيش وفى رواية القابسى ابنيه بموحدة
ساكنة بعدها نون مكسورة ثم تحتية
اى اطلبه قال والاكثر رقبته وهو اوجه فتوضا
فقام صلى الله عليه وسلم يصلى فقمت عن
يساره فاخذ بذنبى من ورائه فاقامنى عن يمينه فتتامت
بمثناتين تفاعل وهو لا يجى الا لازما اى
تكاملت صلاته ثلاث عشرة ركعة
ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان عليه الصلاة
والسلام اذا نام نفخ فاذنه بالمد اى اعلمه
بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضا لانه تنام
عينه ولا ينام قلبه ولا يبطل الوحى اذ الوحى
اليه فى منامه وكان يقول فى جملة دعايه

اللهم اجعل في قلبي نورا يكشف لي عن المعلومات
وفي بصري نورا يكشف المبصرات وفي سمعي
نورا عظهرا للمسموعات وعن يميني نورا وعن
يساري ولابي ذر عن الكشميهني وعن شمالي
وخصص نورا وخص القلب والسمع والبصر والسمع
بني الظرفية لان القلب مقر الذكر ففي الاذن
والبصر مسارح ايات الله المكونة والاسماع
مراسي انوار وحي الله ومحط اياته المنزلة
وخص اليمين والشمال بمن ابذانا بتجاوز الانوار
عن قلبه وسمعه وبصره الى من بيمينه وشماله
من اتباعه قاله الطيبي وفوقي نورا وتحتي نورا
وامامي نورا وخلفي نورا ثم اعلى ما فعله بقوله
واجعل لي نورا فذلكة لذلك وتوكيد له وقد
سأل صلى الله عليه وسلم النور في اعضائه
وجهاته ليزداد في اقباله وتنقلبا
نورا على نور فهو دعا بدوام ذلك فانه كان
حاصلا له لاحالة وهو تقليم لاثنه وقال
الشيخ اكمل الدين اما النور الذي عن يمينه فهو
المؤكد له والمعنى على ما يقابله من النور الذي
بين يديه والذي عن يساره ونور الوقاية
والذي خلفه فهو النور الذي يهتدي بين يديه
من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين ايديهم
وهو صلى الله عليه وسلم من خلفه فيتبعونه

على

له

نه

على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو نور
قدسي يعلم غريب لم يتنزه خبر ولا لفظه
نظر وهو الذي يعطى من العلم بالله ما تقصر عنه الادلة
العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان
نور اتي قبلته تنا ويل لتجمع بين الامرين وقوله
ما جعل لي نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم اراد
نورا عظيما جامعا لانوارها كلها بين التي ذكرها
هنا والتي لم يذكرها كانوار الاسماء الالهية وانوار
الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي
بسطا يخرج عن غرض الاختصار قال كريب
وسبع من الكلمات
مولى ابن عباس بالسند المذكور وسبع من الكلمات
او الانوار في التابوت الصدر الذي هو وعاء
القلب تشبيها بالتابوت الذي يجوز فيه المتاع
او التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة
او الصندوق اي سبع مكونة عند كريب لم يحفظها
ذلك الوقت او المراد بالتابوت حينئذ ان
السبعة يجسد الانسان المراد بها كالجهات
الست قال كريب اوسابة بن كهيل فلقيت
رجلا من ولد العباس هو علي بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنهم فحدثني بها فذكر عصبي
بفتح العين والصاد المهملتين ثم موحدة

ما تزده

اطناب المفاصل ولحمي ودمي وشعري وبشري يظا
جلدة الشريف وذكر خصلتين اي العظم
والمخ كما قاله السفاقسي والداودي وقال في الكوا
لعلهما الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل
عن سلمة بن كهيل في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت
فنهاعشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية النور
وزاد في لساني نورا بعد قوله في قلبي وقال في احره
واجعل لي في نفسي نورا واعظم لي نورا وعند
الترمذي وقال غريب من طريق داود بن علي بن
عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده سمعت نبي
الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى فرغ من صلاة
يقول اللهم ان اسالك رحمة من عندك الحديث
وفيه اللهم اجعل لي نورا في قبري ثم ذكر القلب
ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر
ثم الدم واللحم ثم العظام ثم قال في اخره
اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعلني نورا
وعند ابن ابي عاصم في كتاب الدعاء من طريق
عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في اخر الحديث
وهب لي نورا على نور الحديث اخرجه مسلم في
الصلاة وفي الطهارة وابو داود وفي الادب
والنسائي في الصلاة وابن ماجه في الطهارة
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبد الله

هر
كب
ي
نة

ابن محمد

ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت سليمان بن ابي مسلم الاحول عن
طاوس هو ابن كيسان عن ابن عباس انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل متهجدا
حال من الضمير في قام قال قاله في موضع نصب خبر
كان اي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا
يقول اللهم لك الحمد وفي رواية مالك عن ابي الزبير
عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل
وظاهر السياق انه كان يقوله اول ما يقوم الى
الصلاة والمتهجد المنتبه من النوم والهجود
النوم فمعناه الذي انتبه عن النوم والحمد الوصف
بالجميل على التفصيل والالف واللام فيه للاستغراق
انت نور السموات والارض مورهما ومنور
من فيهن بنور هدايتك وعبر بمن دون ما تغليبا
للعقلاء على غيرهم ولك الحمد انت قيم السموات
والارض ومن فيهن المدبر لهم في جميع احوالهم
فلا يتصور وجود موجود الا به ولك الحمد
انت الحق اي المتحقق الوجود الثابت بلا
شك فيه ووعدك حق ثابت لا شك في وقوعه
وتحققه ولابي ذر الحق بالتعريف وقولك حق
اي مدلول ثابت وفي رواية ابي ذر بالتعريف
كالسابقة ولقاؤك حق بعد الموت في القيامة
حق والجنة حق والساعة حق فلهو قيامهم

ف

والنار حق ص

حق فلا بد منه وهو ما يجب الايمان به فمنكره
كافر بنفس الله على ذلك وعلى تصديق كلما جاءت
به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم والنبيون
حق لا يجوز انكار واحد منهم ومحمد حق عطفه عليهم
ايذانا بالتغاير اذا نه فاق عليهم بخصوصيات
اختص بها دونهم وجرده عن ذاته كانه غيره
ووجب عليه الايمان به وتصديقه مبالغة في
اثبات نبوته وهذه كلها وسائل فذهت للتحقق
المطلوب من قوله اللهم لك اسلمت انقدت
لامرك ونهيك وعليك توكلت اى فوضت الامر
اليك قاطعا النظر عن الاسباب العادية وبك امنت
صدقت بك وبما انزلت واليك انبت رجعت
مقبلا بالقلب عليك وبك حاكمت كل من جحد فاغفر
لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
اخفيت واظهرت او ما تحرك به لساني او ما
حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة
تواضعا وتقطيعا لله تعالى وتقليلا وارشادا
للامة انت المقدم لي في البعث يوم القيامة
وانت المؤخر لي في البعث في الدنيا لا اله الا
انت او لا اله غيرك ولابي ذر عن الكشميهني
باسقاط الا لان من او والحديث سبق في اول

التهجد في ذكر كتاب الصلاة باب استحباب
التكبير والتسبيح وكذا التحميد للشخص
عند المنام وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن
عيينة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام
شكت بالتخفيف ما تلقى في يدها من الرحى
من الرحي من ادارة الرحي وهي بالقصر لطحن
البر والشعير فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
تسأله خادما جارية تخدمها ويلحق بها الذكر
وكان قد بلغها انه جاه رقيق كما في النفقات
من طريق يحيى القطان عن شعبة فلم تجده
فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جا
اخبرته عائشة رضي الله عنها قال علي رضي الله
عنه فجانا صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضا
فذهبت اقوم فقال مكانكما الزم وفي اليونينية
كسطا نقسة الكاف ولم يضبطها نجم في المالكي
كسرها فلم نتمالك فجلس بيننا حتى وجدت برد
قدميه بالتثنية على صدري وقد سلم هنا
انما اخبرت انك جيت تطلبيني فما حاجتك
قالت كلفني انه قدم عليك خادم فاحببت
انك ان تطيني خادما يكفينا الخبز واللحم
فانه قد شق علي فقال الا ادلكما على ما

وفتح الهمزة ادلكما على ما هو خير لكما من خادم
في الآخرة او انه يحصل لكما بسبب ذلك قوة تقدران
بها على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم عليه قالا بلى
فقال كلمات علمنيهن جبريل اذا اويتما الى
فراشكما او اخذتما مضاجعكما بالشك من الراوي
سليمان بن حرب كما في الفتح كبرا ثلاثا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا
وثلاثين فهذا التكبير وما بعده اذا قلتما
في الوقت المذكور خير لكما من خادم فاحب
لابنته وزوجها ما احب لنفسه من ايثار الفقر
وتحمل شدته بالصبر عليه تقطما للاحر وانشر
اهل الصفة انفسهم على سماع العلم المقتضي
لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب
تلقي المخاطب بغير ما يتطلب ايذانا بان الاهم من
المطلوب هو التزود للمعاد والتحاشي من دار الغرور
وعن شقيق بن الجلاج بالسند السابق عن خالد الحذا
عن ابن سيرين محمد موثوق عليه انه قال التسبيح
اربع وثلاثون ووقع في مرسل عروة عند
جعفر ان التخميد اربع وانتفاء الرواة على ان
الاربع للتكبير ارجح والحديث سبق في باب
الدليل على ان الخمس كلها من سنن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كتاب الخمس باب التعوذ ونحوه
والقراءة عند المنام مصدر ميمي ولابي ذر

عند

عند النوم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
ابو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف بن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد بن
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم
نفث في يديه بالمثلثة بفتح كالذي ينفخ
فقيل لا ريق فيه قاله ابن التين وقيل
هما بمعنى ولابي ذر عن الحموي والمستملي في يده
بالافراد وقرأ بالمعوذات بكسر الواو والمشدد
وبالذال المعجمة قل هو الله احد والسورتين
بعدها وعبر بالمعوذات لقلتها وصح بهما يديه
جسده ما استطاع منه والنفث بعد القراءة
والواو لا تقتضي الترتيب والحديث مر في اخر
فضائل القرآن هذا باب بالتنوين
من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس مشهور بجده قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن عمر بفتح العين العمري قال
حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري

ن

ه

ه

عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اوى احدكم بفتح همزة اوى
الى فراشه اي اليه ليناما عليه فلينفض
بضم الفا فراشه قبل ان يدخل اليه داخلة
ازاره طرفه الذي يلي جسده محكمة ذلك
لعله لسرطبي يمنع من قرب بعض الحيوانات
استنان الشارع بفعله وقال البيضاوي وانما
امرنا بالنفض لجواز ان المتحول الى فراشه يجعل
يمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة
فينفض بها وقال الكرماني وينفض بيده
مستورة بطرف ازاره ليلا يجعل في يده مكروه
ان كان شيء هناك فانه لا يدري ما خلفه
بفتح المعجمة واللام عليه من الهوام
كعقرب او حية او المستقذرات ثم يقول باسمك
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي وبك
استعين على وضع جنبي وعلى رفعه قالها
للاستعانة ان امسكت نفسي توفيتها
فارحمها وان ارسلتها ردتها فاحفظها
بما تحفظ به الصالحين ولابوي الوقت وذريه
عباد الصالحين وعند النسائي وصححه ابن
حبان من حديث ان عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم

انت

انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك موتها ومحياها
اذا احييتها فاحفظها واذا اميتها فاغفر لها تابعه
اي تابع زهير بن معاوية ابو ضمرة انس بن عياض
فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه
واسماعيل بن زكريا ابو زكريا ابن زايدة الكوفي
مما وصله الحارث ابن ابي اسامة في مسنده كلاهما
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري السابق
في اول الواسطة بين سعيد المقبري وبين
ابي هريرة وقال يحيى بن سعيد القطان مما وصله
النسائي وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
المفضل فيما وصله مسدد في مسنده كلاهما عن عبيد الله
العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد
وابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور مالك
امام دار الهجرة فيما وصله المولف في التوحيد
وابن عجلان بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه
فيما وصله احمد وغيره كلاهما عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من غير واسطة ايضا وفي حديث الباب ثلاثة
من التابعين على نسق واحد واخرجه مسلم
في الدعوات وابو داود في الادب والنسائي
في اليوم والليلة باب فضل الدعاء في
الليل على غيره الى طلوع الفجر لتخصيصه

لها

بالتنزل الالهي والتفضل باجابة الدعاء وغيره
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري
الاويسي لفظه قال حدثني مالك الامام الاعظم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله
سلمان الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد
الراء المقبري المدني وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينتزل بالفوقية
بعد النون المفتوحة وفتح الزاي المشددة والكشميهني
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا
هذا من المتشابهات وخط السلف ومن الراسخين
في العلم ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا وتقله
البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانين
كل من تمذهب بمذهبه وتقله البيهقي وغيره والحاوي
والاوزاعي والليث ومنهم من اول على وجه يليق
مستعمل في كلام العرب ومنهم من افرط في التاويل
حتى كاد ان يخرج الى نوع من التعطيل ومنهم
من فصل بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا
في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا مهجورا فاول
في بعض وفوض في اخر ونقل هذا عن مالك
قال البيهقي واسلمها الاقرار بالكيف والسكوت
عن المراد الا ان يرد ذلك عن الصادق فيصار
اليه ونقل عن مالك انه اول النزول بنزول

نزول رحمته تعالى وامره او ملائكته كما يقال فعل
الملك كذا اي اتباعه بامره ومنهم من اوله على
الاستعارة والمعنى الاقبال على الراعي بالتفضل
والاجابة وقد سبق في التهجد من اواخر كتاب
الصلاة مباحث تتعلق بان شاء الله تعالى يعود الله
غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوي لما
ثبت بالقواطع ان سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز
امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع
الى موضع اخفض منه فالمراد نزول رحمته او
اي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي
تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة
الاكرام التي تقتضي الرحمة والرافة حتى
يبقى ثلث الليل بكسر المعجمة والرفع
صفة الثلث لانه وقت خلوه ومناجاة وتضرع
وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها
وساق المولف الترجمة بلفظ نصف الليل
والحديث ان النزول ثلث الليل فيحتمل انه
جرى على عادته بالاشارة الى حديث احمد
من ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ينزل الله
الى سماء الدنيا نصف الليل الاخر او ثلث الاخر
واخرجه الدارقطني عن الاغر عن ابي هريرة
بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت
الروايات في تعيين الوقت على ستة الثلث

الاخر

الليل ح

الاخير كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق فيحمل
المطلق على المقيد والذي يأتي ان كان للشك ه
فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه وان كان
للتردد بين حالتين فيجمع بذلك بين الروايات
بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون
أوقات الليل تختلف في الزمان والاوقات
باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره
عند قوم او بكون النزول يقع في الثلث الاول
والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني او انه
يقع في جميع الاوقات التي وردت به على انه اعلم
باحدها في وقت فاخبر به ثم بالاخر في اخر فاخبر
فنقل الصحابة ذلك عنه يقول ولابي ذر ه
فيقول من يدعوني فاستجيب له فاعطيه
من يسالني فاعطيه وله من يستغفرني فاغفر
له زنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر
نصب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير
مبتدا اي فانا اغفر فانا استجيب فانا اعطيه
وفي الحديث ان الدعا في الوقت مجاب ولا يتخلف
عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لكل
من شرط من شروط الدعا كالاحتراز في المطعم والمشرب
والملبس او لحالة له او لاستعجال الداعي او يكون
الدعا اثما او قطيعة رحم او تحصل للاجابة وبتا
لمصلحة العبد او لامر يريده الله والحديث سبق

في

في باب التهجد وياتي ان شا الله تعالى بعون الله
وقوته في كتاب التوحيد باب الدعا
عند ارادة دخول الخلا بفتح الخا المعجمة ممدود
واصله المكان الخالي كانوا يقصدونه لقضا الحا
ثم غلب في الكنيف وبه قال حدثنا محمد بن غرعرة
ابن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله
عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا
او اراد دخوله قال اللهم اني اعوذ بك استعيذ بك
والباقي بك للالصاق وهو الصاق معنوي لانه
لا يلتصق شي بالله ولا بصفاته لكنه التصاق
تخصيص كانه خص الرب سبحانه بالاستعاذة
من الخبث والخبائث بضم الموحدة وبالمثلثة
فيهما يريد ان الشياطين ويروى بسكون الموحدة ه
وذكر الخطابي التسكين في اغاليط المحدثين وبرا
له الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث
الشياطين والخبائث البول والغايط استعاذ ه
من شر الاول وضرر الاخر وقال التوربشتي
الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشي يخبث
خبثا وفي ايراد الخطابي لهذا اللفظ من جملة الالفا
التي رووها الرواة ملحونة لقوله لان الخبث اذا جمع
يجوز ان تسكن الباء للتخفيف كما فعل في سبع

ذة

ظ

وسبل وسبل ونظايرها من المجموع وهذا الباب
مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسمع من احد
منا الفتة الا ان يزعم ان ترك التخفيف فيه اولى
ليلا يشتبه بالجنث الذي هو المصدر ومن
للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم او للابتدا
اذ فسر هذا الذكور الخ وانما نهم لحضور الخدا
لان الشياطين تحضرها الاخلية لانه يهجر فيها
ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم
لاظهار العبودية وتعليم الامة والا فهو صلى
الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق
في الطهارة **باب ما يقول الشخص اذا اصبح**
وبه قال **حدثنا مسدد** بالسين بعدها دال
مهملات ابن مسرهد قال **حدثنا يزيد بن زريع**
بفتح الزاي وبعد الراء ابو معاوية البصري قال
حدثنا حسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان
المعلم البصري قال **حدثنا عبد الله بن بريدة**
بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحصيب **عن بشير بن كعب**
بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوي **عن**
شداد بن اوس رضي الله عنه **عن النبي صلى**
الله عليه وسلم انه قال **سيد الاستغفار** اي
افضله واعظمه **ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا**
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك الذي
عاهدتك عليه **ووعدك** الذي **واعدتك** ما

من الايمان بك والاخلاص **ما استطعت** ابو
اعترف **لك بنعمتك** وابو اعترف **لك بذنبي**
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من
شر ما صنعت اذا قاله **فلك** حين يمسي **فمات** دخل الجنة
او قال كان من اهل الجنة من غير ان يدخل النار
واذا قال ذلك حين يصبح فمات من يومه مثله
وسبق الحديث قريبا في باب افضل الاستغفار
وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عبد الملك**
ابن عمير بضم العين وفتح الميم **عن ربعي بن**
حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة
وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد
الالف شين معجمة **عن حذيفة** بن اليمان رضي
الله عنه انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم**
اذا اراد ان ينام يقول باسمك اللهم اموت واحيا
بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين
المسمى وهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى اي سبح
ربك اي نزه المعنى نزه تسمية ربك بان تذكره
وانت معظم ولذكره محترم فالاسم يكون بمعنى
التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته
وصفاته عن النقايص يجب تنزيه الالفا
الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وقال
اخرون المعنى نزه ربك فالاسم صلة لان احدا

قال ح

ظ

لا يقول سبحان اسم الله وقدسما الله نفسه بالاسما
الحسني ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر في الوجود
فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك
الحيي احيا وباسمك المميت اموت وقال بعضهم
الحيي من احيا قلوب العارفين بانوار معرفته
وارواحهم بلطايف مشاهدته والمميت من اماتت
القلوب بالغفلة والنفوس باستيلا الذلة والشهوة
بالشهوة وكان صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ
من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا اطلق الموت على النوم لما بينهما من
الشبه بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفا
بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرا
على رد ذلك ليناله ذلك وهذا صدر منه صلى
الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم
واليه النشور الاحيا للبعث او المرجع في نيل الثوا
مما تكتسبه في حياتنا هذه والحديث مر في باب
ما يقول اذا نام وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش ابي مريم
العبسي الكوفي ثقة عابد محضرم عن حذيفة
ابن اليمان بفتح المثنا المعجمة وبالراء الساكنة المعجمة
وبالحا المهملة المضمومة والراء المشددة الفقاري

بالفا والزاي بعدهما الف مكسورة عن ابي ذر جندب
الغفاري رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم
من الليل قال اللهم باسمك اموت وباسمك
احيا فاذا استيقظ فانا بالفا هنا وفي السابقة
بالواو بدلها قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور ولم يجعل في حديث حذيفة
الماضي وحديث ابي ذر هذا اختلافا في المتن الا
الا في الفا والواو كما ذكرته وقد ظهر ان لربعي
فيه طريقين وقد وافق ابا حمزة على هذا الاسنا
شيبان النحوي فيما اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم
في مستخرجيه من طريقه وفي الباب احاديث
اخر باب الدعا في الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد يزيد بن حبيب عن ابي الخير مرثد
ابن عبد الله اليزني المصري عن عبد الله بن
عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني قال
ابن فرحون اي خصوصي دعا مقول ثان لعلم
ادعوه في صلاتي جملة في محل نصب صفة
لدعا والعايد قوله به والضمير يعود على دعا

في صلاتي يتعلق بامور لا يعلمني لفساد المعني قال
صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا مما يسوء ما يوجب عقوبتها او ينقص حظها
واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنفس
المراد بها الذات المستقلة على الروح وان كان
بين العلماء خلاف في ان النفس الروح او غيرها
حتى قيل لن فيها الف قول وظلما مصدر وكثيرا
بالمثلثة نعت له لا بالمنبوت ولا يغفر الذنوب
الا انت فليس لي حيلة في دفعها فانا اتقرب
اليك المضطر الموعود بالاجابة فاغفر لي مغفرة
من عندك الفاء للسببية واعتر لفظه لفظ الامر
ومعناه الدعاء والايجاب للتنبي وفايدة قوله
من عندك وان الكل من عندالله بان فضل
الله ومغفرته في مقابلة عمل ولا بايجاب على
الله وتقييد العندية بمعنى التنزيب في المنزلة
وارحمني عطف على سابقه انك انت الغفور
فعول بمعنى فاعل الرحيم بمعنى راحم وفي
الكلام لف وتشريك طلب المغفرة بقوله اغفر لي
فالتقدير اغفر لي انك الغفور وارحمني انك الرحيم
وفي الكلام حذف لدلالة ما تقدم عليه
فالتقدير ولا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم الملوم
انت فحذف ولا يرحم العباد الا انت لدلالة
وارحمني ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر الذنوب

الا انت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا انت فارحمني
وهذا الدعاء من احسن الادعية لا سيما في ترتيبه
فان فيه تقديم ندا الرب واستغاثته بقوله
اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسي
ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى
ما اشتمل عليه من التاكيد بقوله انك انت الغفور
الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر
باللام وبصيغة المبالغة وتنكير الامر في قوله
صلى الله عليه وسلم قل يقتضي جواز الدعاء في
الصلاة من غير تعيين محله لكن يخصه بالمو
اطن الايتي بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لحديث
فاما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه
اخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك
في المسئلة ما شاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق
العيد ويويده ان الاصل كالبخاري والنسائي
والبيهقي وغيرهم احتجوا لهذا الحديث الدعاء
في اخر الصلاة وقال المزني انه استدلال
صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما في المحلين
اولى وحديث الباب سيق في اواخر صفة الصلاة
قبيل كتاب الجمعة وقال عمرو بفتح العين ولابي ذر
عمرو بن الحرث فيما وصله البخاري في التوحيد
عن يزيد بن حبيب عن ابي الخير مرثد انه سمع
عبدالله بن عمرو اي ابن العاص قال ابو بكر

رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم وثبت
قوله انه لابى زرعة الكشميهنى وبه قال حدثنا
على هو ابن سلمة المبقى بفتح الموحدة وتشديد
قاف مكسورة كما قاله الكلاباذى قال حدثنا
مالك بن سعير بضم السين وفتح العين المهملتين
وبعد التحتية الساكنة راء ابن الحسن بكسر الخا
المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال
حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضى الله عنها ولا تجهر بصلاتك ولا تخا
بها انزلت فى الدعا وقال به ابن عباس فيما رواه
عنه وعكرمة وقال به مجاهد وسعيد بن جبير
وسلمون وعروة بن الزبير وقال اقرأ ولا
ولا تجهر بصلاتك اى بقراءة صلاتك على
حذف مضاف لانه يلتبس اذ الجهر والمخافتة
لا يتصفان على الصوت والصلاة افعال واذ
وسبق فى تفسير سورة الاسرا حديث ابن عباس
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحا
رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا
فنزلت الآية وحديث عايشة ظاهره العموم
فى الصلاة وخارجها لكن روى بهذا حديثها
هذا ابن خزيمة وزاد بيته فى التشهد فهو
مخصوص لا طلاقه كما مر فى آخر الامر والله
اعلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة

هو

هو عثمان بن محمد بن ابى شيبة واسم ابى شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى اخو ابى بكر
والقاسم قال قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازى عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه انه قال كنا نقول فى الصلاة السلام
على الله زاد يحيى فى روايته عند المولف
فى باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد من طا
واخرجه ابو داود عن مسدد شيخ البخارى فقال
قبل عباده السلام على فلان مرة فى الصلا
على فلان وفلان وفى ابن ماجة بينوك الملايكة
فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم ذات
يوم لفظ ذات مقحم او من اضافة المسمى الى
اسمه ان الله هو السلام فكل سلام منه
وهو مانحه ومعطيه وقال الخطابى المراد
ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام
على الله فان السلام منه واليه يعود ويرجع
الامر فى اضافته اليه انه ذو السلام من كل
آفة وعيب فاذا قعد احدكم فى التشهد
الصلاة فى وسطها وآخرها فليقل التحيات
لله اى انواع التعظيم له الى قوله الصالحين
القايمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق
عباده وتتفاوت درجاتهم فاذا قالها

اى على عباد الله الصالحين اصاب كل عبد صالح ٥
فى السماء والارض صالح بالجر صفة لعبد اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم يتخير من الثنا على الله ما شاء وفى كنا
الصلاة فى باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد
من الدعا بدل قوله هنا من الثنا والحديث سنق
فى الصلاة باب مشروعية الدعا بعد الصلا
المكتوبة وبه قال حدثنى بالافراد اسحاق نا
هو ابن منصور اوابن راهويه وبه قال اخبر
يزيد من الزيادة ابن هارون بن زاذان السلمى
مولاهم الواسطى احد الاعلام قال اخبرنا
ورقا بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدود
ابن عمر ابو بشر اليشكرى الحافظ عن سمى بضم السين
المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى
ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن
ابى صالح ذكوان السمان عن ابى هريرة رضى
الله عنه قالوا اى فقرا المهاجرين وسمى
منهم النسائى فى اليوم والليلة ابا الدرداء من
طريق ابى عمر الضبى وابى صالح كلاهما عن ابى الدرداء
بلفظ قلت يا رسول الله وابو داود والطبرانى
فى الاوسط من وجه اخر عن ابى هريرة ابا ذر
واخرجه احمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث
ابى ذر نفسه يا رسول الله ذهب اهل

الدثور

الدثور بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دثر
والدثر المال والدثور ايضا الدروس يقال دثر
الفعل الرسم وتدثر والدثور بالفتح الرجل
الخامل النؤوم وفى رواية عبيد الله العمرى
عن سمى فى الصلاة ذهب اهل الدثور من
الاموال بالدرجات والنعيم المقيم لانفطا
له والنعيم ما ينتعم به من مطعم وملبس ٥
وعلوم ومعارف وغيرها والباقى بالدرجات بمعنى
المصاحبة اى ذهب اهل الدثور بالدرجات ٥
واستصحبوها معهم فى الدنيا وفضوا بها ولم يتركوا
لنا شيا فما حالنا قال صلى الله عليه وسلم كيف
ذلك استفهام والكاف للخطاب وحقها فى خطا
الجماعة ذاكم بالكاف والميم لكنه اراد خطاب
واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد
لصاحبه نحو ما عنده قال احد الفقرا المهاجرين
وللى ذر عن الكشميهنى قالوا صلوا كما صلينا
كانوا يصلون كما نصلى وما مصدرية والكاف
نعت لمصدر محذوف عند الفارسى ومن تبعه
واختار ابن مالك ان تكون حالا من المصدر
المفهوم من الفعل المتقدم بعد الاضمار على
طريق الاتساع اى يصلون الصلاة فى حال
كونها مثل ما نصلى وجاهدوا فى سبيل الله
كما جاهدنا واتفقوا ان فضول اموالهم اى

اي من زيارة فقاصدقات وميراث ولحبيب
لنا اموال ننفق منها كما انفقوا قال صلى الله
عليه وسلم اولا اخبركم الا حدث عرض والفا
عاطفة وكان حقها ان تتقدم على هزة الاستفهام
الا ان الاستفهام له الصدر وقيل الفا زايدة ه
موكدة وقيل يقدر في مثل هذا محذوف
من معنى الجملة قبلها يعطف عليه المعنى ان قلتم
ذلك فاعلكم بما مرتم وتركون اي به من كان ٥
قبلكم من هذه الامة المحمدية لان فضل هذه
الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا
هذا الذكر ولنسبقوك به من جا بعدكم من
اهل الاموال ولا يات احد بمثل ما جيتم
زاد ابو ذر به الا من جا بمثله بمثل ما جيتم
به تسبحون في دبر كل صلاة مكتوبة
عشرا بعد السلام اجماعا فليس المراد بدبرها
قرب اخرها وهو التشهد كما قال بعضهم قال
ابن الاعرابي دبر الشي بالضم والفتح وقال
المطرزي في البوا قيت دبر كل شي بفتح الدال
اخر اوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا
هو المعروف في اللغة واما الدبر الذي هو الحاجة
فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام
من الصلاة فهو مخالف لكلام اهل اللغة قالوا
الا ان يكون مراد اهل اللغة باخر اوقات الشي

الفراغ

الفراغ منه وتحامدون عشرا
وتكبرون عشرا تابعه اي تابع ورقاء
عبد الله بن عمر العمري فيما رواه مسلم في روايته
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذه
المتابعة في اسناد الحديث واصله لا في الحديث
العدد المذكور وقد خالف ورقاء غيره في قوله
عشرا قال في فتح الباري لم اقف في شي من طرق
حديث ابي هريرة على من تابع ورقاء على ذلك ه
لا عن سمي ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية
العشر شواهد منها عن علي عند احمد وعن سعد
ابن ابي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن
عمرو عنده وعند ابي داود والترمذي عن ام
سلمة عند البزار وعن ام مالك الانصارية
عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن
عمر انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يقولوا
كل ذكر منها خمسا وعشرين ويزيدوا لها لا اله
الا الله خمسا وعشرين اخرجه النسائي وفي
حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف
عشره احدى عشرة وسبق في باب الذكر
بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي
في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال
ان يكون ذلك صدر في اوقات متعددة

اولها عشرا ثم احد عشر الى اخره ويحتمل ان يكون
على سبيل التخيير ورواه اى حديث الباب
ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم
محمد عن سمي وعن جابر بن حيوة بفتح الحا المهملة
والجيم ممدود وحيوة بفتح الحا المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو بعدها هاء تانيث وهذا
وصله مسلم قال حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث
عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله
العمري كلاهما عن ابي صالح به ووصله الطبراني
من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان
عن صاحب حيوة وسمي كلاهما عن ابي صالح
عن ابي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل
صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين
وتكبرونه اربعا وثلاثين ورواه ايضا جرير
بن عبد الحميد ابن رفيع بضم الراء وفتح الفا
الاسدي المكي عن ابي صالح السمان عن
ابي الدرداء عويمر الانصاري فيما وصله ابو يعلى
في مسنده لكن في سماع ابي صالح من ابي الدرداء
نظر ورواه ايضا سهيل بضم السين المهملة
وفتح الهاء عن ابيه ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون
دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل

احد

احد عشرة واحد عشرة واحد عشرة فذلك كله
ثلاث وثلاثون واخرجه النسائي من رواية
الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند وقال
فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين
تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا
وثلاثين تحميدة وتقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له يعني تمام المئة غفرت له خطاياه
وهذا اختلاف شديد على سهيل والمعتمد في
ذلك رواية سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة
قاله في الفتح وحديث الباب كما سبق في الصلاة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر
القاف قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح الميم
والتحتية المشددة بن رافع الكاهلي عن
وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف
دال مهملة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه
امه قال كتب المغيرة الى معاوية بن ابي
سفيان لما كتب له معاوية اكتب لي حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دبر كل صلاة
مكتوبة وفي رواية زاد الحموي والمستملي صلاته
اذا سلم منها لا اله الا الله وحده لا شريك
له تاكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات

الذاكر

ك ٢١
١٢٩

له الملك وله الحمد وزاد الطبراني من طريق اخرى عن
المغيرة يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شئ قدير لهذا معدود من الهمزات
التي لم يظن فيها تخصيص بالمستقبل لكنه شئ
على ان لفظة شئ تطلق على المستحيل بل على
المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل
السنة المنع اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت
اعطاه ولا معطي لما منعت فانه لا يحتاج الى هذا التاويل والروا
بفتح مانع ومعطي واستشكل لانه اسم لاذا
كان شبيها بالمضاف يعرب فما وجه ترك التنو
واجيب بان الفارسي حكى اعمال الشبيه
بالمضاف مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز ابن
كيسان في المطول التنوين وتركه وقال
تركه احسن ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم
قال ابن رقيق العيد الذي ينبغي ان يضبط
ينفع معنى يمنع او ما يقاربه ولا يعود منك
الى الجد على الواحد الذي يقال فيه خطي منك
كثير او قليل بمعنى عنايتك بي او رعايتك
لي فان ذلك مانع قال ابن فرحون وانما قال
ذلك لان العناية من الله تنفع ولا بد واما
الجد الثاني فانه فاعل ينفع اي لا ينفع

صاحب الحظ من تركه عذابك حظه وانما ينفعه عمله
الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن
الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار
كثير من المصريين والكوفيين في نحو قوله
تعالى فان الجنة هي المأوى انتهى والجمهور على ان
الجد معناه الحظ والغنى اي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك
غناه وحظه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل
اراد بالجد ابا الاب وابا الام اي لا ينفع احد انسبه
وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد اي صاحب
بتنع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك
وقال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور عن
منصور اي ابن المعتمر قال سمعت ابن المسيب
ابن رافع ووصله احمد عن محمد بن جعفر حدثنا
شعبة به بلفظه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له الحديث وحديث الباب سلف في الصلاة
باب ذكر قول الله تعالى وصل
عليهم اي اعطف عليهم بالدعاء والرحمة والترحم
وذكر من اخص الخاه المسلم او من النسب
بالدعاء لك نفسه فيه دليل لما في حديث
ابن عمر عند ابن ابي شيبة ابدا بنفسك ثم
وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في غزوة

اوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له
ابو موسى ان اباعامر قال قل للنبي صلى الله
عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم بماء
فتوضأ به ثم رفع يديه اللهم اغفر لعبيد
بالتنوين اي عامر وهو عم ابي موسى ورئيه فقلت
لي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن
قيس الاشعري ذنبه وادخله يوم القيامة
مدخلا كريما وبه قال حدثنا مسدد لهو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن يزيد بن ابي عبيد ابي خالد مولى سلمة
ابن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر قال ولابي ذر فقال رجل
من القوم لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو
عم سلمة ايا عامر وفي نسخة اي عامر لو
اسمعتنا من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون
والمثناة التحتية الساكنة ها اخرى جمع هنيهة ولابي
والاصيلي هنيهاتك بتشديد المثناة بعد
النون من غيرها تثنية من اراجيزهما راجيزك
القصا فنزل عامر يحدو بهم يذكر بفتح الذال
المعجمة وتشديد الكاف المكسورة ثم الله
لولا الله ما اهتدينا يقول ذلك وما بعده من
المصاريع الاخرى ولا تصدقنا ولا صلينا قال يحيى

القطان وذكر يزيد بن ابي عبيد شعرا غير هذا ولكني
لم احفظه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
هذا السائق للابل قالوا عامر بن الاكوع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله وكانوا قد
عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان
قط في غزاة يخصه الا استشهد وقال ولابي ذر
فقال رجل من القوم وهو عمر بن الخطاب يا رسول
الله لولا اهل لا متعتنا به اي وجبت له الجنة
بدعايك وهل لا تركتنا فلما صاف المسلمون
القوم قاتلوهم فاصيب عامر الحادي
بسيفه سيف نفسه لانه كان قصيرا فتناول
به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف
فاصاب عين ركبته فمات رضي الله عنه
فلما امسوا مسا اليوم الذي فتحت عليهم خيبر
اوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذه النار على اي شيء توقدون
قالوا لحم حمر انسية فقال صلى
الله عليه وسلم اهرقوا ما فيها وكسروها بهمزة
مفتوحة وسكون الهاء اي اريقوا ما فيها وكسروا
بتشديد السين المهملة ولابي ذر عن الحموي اهريقوا
باسقاط الهمزة وفتح الهاء وكسروها بهمزة قطع
مفتوحة قال رجل لم يسم انهو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله ولابي ذر يا نبي الله

ذر

وفيها

هَا

الا بالتخفيف نهرابّ بضم النون وفتح المهملة
اي نريقه مانيها وتقسلها قال صلى الله عليه وسلم
اوذلك باسكان الواو في الفرع حرف عطف والمعطوف
عليه محذوف اى افعلوا الاراقة والغسل وحملوا
تكسروا المذور لانها تطهر بالغسل وقال في التنقيح
اوذاك بفتح الواو على معنى التقدير والحديث سبق
في غزوة خيبر وغيرها وبه قال حدثنا اسلم
هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عمرو بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم
وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء تانيث انه قال
سمعت ابن ابي اوفى عبد الله الصحابي بن الصحابي
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتاه رجل بصدقته من زكاة ماله
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بصدقته قال اللهم
صل على ال فلان امتثالا لقوله تعالى وصل
عليهم ان صلوتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعا
لدافع الزكاة والجمهور على سنية ذلك خلافا
لمن اخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ ال
فاتاه ابي ابو اوفى وفي رواية بصدقته فقال
اللهم صل على ال ابي اوفى اى عليه نفسه وال
مقحم او صل عليه وعلى اتباعه ولا يحسن لهذا
من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو ممنوع ومن
خصائصه ثم تجوز الصلاة اتبعا على غير الانبيا

تتبعا

تتبعا والمراد بالصلاة هنا معناها اللغوي وهو الدعا
والحديث سبق في الزكاة والله اعلم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم انه
قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله
الاحمسي البجلي رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف
تريحني بالحاء والراء المهملتين من الاراحة من
ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
المفتوحات وهو نصب بضم الصاد النون له
والصاد المهملة صنم او محجر كانوا يعبدونه
من دون الله يسمى الكعبة اليمانية بالتخفيف
ولابي ذر عن الكشميهني كعبة اليمانية اتيت رجل
لم اثبت على الخيل اي استقط لعدم اعتيادي ركو
او كان يخاف السقوط عنها حين جربها فصك
بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم
في صدري فقال اللهم ثبته فدعا له صلى
الله عليه وسلم باكثر ما طلب وهو الثبوت مطلقا
واجعله هاديا لغيره حالة كونه مهديا في
نفسه قال جرير فخرجت في خمسين راكبا
ابو ذر عن الكشميهني فارسا من احمس من قومي
قال علي بن المديني ورسما قال سفين بن عيينة

بها

فانطلقت في عصبة ما بين عشرة الى اربعين
رجلا من قومي الى احمس فانتهيتها اي ذي الخلصة ه
فاحرقتها وكان ذلك اول ما استجيب من دعائه
صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك الهوى والخمس
ما لا يحله خمسة الاف ثم اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما انتيتك حتى
تركتها اي ذا الخلصة مثل الجمل الادرب اي
المطلي القطران فكان التشبيه باعتبار السواد
الحاصل بالاحراق فدعا صلى الله عليه وسلم لاحمس
وخيلها وفي المغازي فدعا على خيل احمس
ورجالها خمس مرات والحديث سبق في المغازي
وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع ابو زيد ح
الهروي البصري وكان يتجر في الثياب الهروية
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة السدوسي انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه قال قالت ام سليم رضي الله
عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انس
خادمك ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته فكثر ماله وكان له
بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان
فيه ريحان ريحه ريح المسك وكان له مائة
وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة

ومعه

ومعه من ذريته اكثر من سبعين نفسا وطال عمره
فقيل عاش تسعة وتسعين سنة وقيل مائة
سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل
مائة وسبع وفي صحيح مسلم قال انس فوالله ه
ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون
على نحو المائة وحديث الباب اخرجه مسلم في
الفضايل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد ونسبه
لجده ابي شيبة ابراهيم لشهرته به قال حدثنا
جرير بفتح الجيم وسكون الموحدة لابنه هشام
ابن ابي عبد الله سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
هو عبد الله بن زيد الانصاري يقرأ في المسجد
فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية
اسقطتها اي نسيتها بعد تبليغها في سورة كذا
وكذا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين المراد
المذكورة والحديث سبق في فضايل القران وفرقه
مسلم في الصلاة والنسائي في فضايل القران
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين بن
الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل

ت

شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسما بفتح القاف وسكون السين غنايم حنين فاعط
ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مايتين من
الابل واعطى عيينة بن حصين مايتين من الابل
واعطى ناسا من العرب استيلافا لهم فقال رجل
اسمه معتب بن قشير المنافق كما عند الواقدي
ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله بضم
همزة اريد مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي
الله عنه فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فغضب حتى رايت اثر الغضب اي اثره
في وجهه وفي باب الصبر على الاذى من كتاب
الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى
لقد اوذي باكثر من هذا الذي قاله هذا الرجل
فصبر واشار بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا
الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى واذى موسى عليه السلام هو حديث
الموسسة التي راودها قارون على قذفه نفسها به
وكان ذلك سببا هلاك قارون واتهامهم اياه
بقتل هارون فاحياه الله فاخرهم ببراءة موسى
او قولهم هو ادرة وفي الحديث ان اهل الفضل
قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك
فينبغي ان يتلقوه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

اقتدا بموسى عليه السلام والمراد من الحديث لهنا
قوله يرحم الله موسى فخصه بالدعا فهو مطابق
لاحد جزئي الترجمة باب مايكره من الشجيع
في الدعا وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم
بعدها ياء مهملة كلام متقن من غير مراعاة وزن
وبه قال حدثنا يحيى بن محمد بن السكن بفتح السين
المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي
البزار بالموحدة والمعجمة البصري نزيل بغداد
قال حدثنا حماد بن هزال بفتح المهملة وتشديد
الموحدة ابو حبيب الباهلي قال حدثنا هارون
ابن موسى المقري بالهز الخزري قال حدثنا
الزبير بن الخريت بكسر الخا المعجمة والرا
المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مثناة
البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال امرا امرأة ان حدث الناس
كل جمعة مرة فان ابيت فمرتين فمرتين في كل
جمعة فان اكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس هذا القرآن
بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة
من الاملال وهي السامة والناس تصغي
المفعولية وهو كالبيان لكيفية الامر بعدم
الاكثار والقران مفعول ثاني او بنزع الخافض
اي لا تملهم عن القران ولا بالواو ولا بي ذر

صيلي

عن الحموى والمستملى بالفا الفينك بضم الهمزة
وسكون اللام وكسر الفا وفتح الفوقية وتشديد
النون الموكدة اى لاصادفنك ولاجدنك تالي
القوم وهم والحال انهم محدثين من حديثهم
فتقطع عليهم فتقطع حديثهم فتملم بضم الفوقية
وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان
تملم ولكسر الفاء همزة قطع فتنوكة وكسر
الصاد اسكت مع الاصغا فاذا امروك التمسوا
منك ان تقص عليهم وتحدثهم فحدثهم وهم
والحال انهم يشتهونه فانظر بالفا والى رب
وانظر السجع من الدعا المتكلف المانع من الخشوع
المطلوب فيه او المستكره من السجع او الاستكثار
منه فاجتنبه ولا يشغل قلبك به لما ذكر
فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لا يفعلون ذلك ولفظة الاثابة
في رواية ابي ذر عن الحموى والمستملى كما في الفرع وصله
فتكون ساقطة عند الكشميهنى وحينئذ فيكون
موافقا لما عند الاسماعيلى عن القشمهنى ذكريا عن
حجين بن محمد شيخ البخارى سنده فيه حيث قال
لا يفعلون ذلك باسقاط الا وذلك واضح كما لا
يخفى ونسره في غير رواية ابي ذر على وجه لفظ
اثبات الا بقوله يعنى لا يفعلون الا ذلك
الاجتناب فقوله يعنى ساقط لابي ذر قال

في

في الاحيا المكروه من السجع هو المتكلف لانه
لا يليق بهم الصراعة والذلة فان وقع من غير قصد
فلا باس وفى الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله
اللهم منزل الكتاب محري السحاب هازم الاحزاب
وكقوله صدق وعده واعز جنده وقوله
اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب
لا يخشع هذا لك بالتنوين ليعزم الشخص
المسالة لربه تعالى فانه لا مكره له بكسر الها
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
اسماعيل بن علية قال اخبرنا عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسالة
اى فليقطع بالسؤال ولا يعلق الدعا بل المسالة
ولا يقول اللهم ان شئت فاعطني بقطع الهمزة
اى فلا يشك في القبول بل يستيقن ويقوع مطلوبه
ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان مامورا
في جميع ما يريد فعله بمشيئة الله فانه لا
مستكره له بكسر الدعا فينبغى الاجتهاد في
الدعا وان يكون الداعى على رجا الاجابة ولا يقنط
من رحمته تعالى فانه يدعو كريما ويلح فيه ولا
يستبطئ بل يدعو دعا اليائس القنوط وفي
الترمذى وقال حديث غريب عن ابي هريرة مرفوعا
ادعوا الله وانتم موقنون الاجابة واعلموا

عا

ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال
النووي بتشديد اي كونوا على حالة عند الدعاء على حالة
تستحقون منها الاجابة وذلك بانتيان المعروف
واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعات اركان الدعاء
واداب حتى تكون الاجابة على الغلب اغلب
من الرد والمال ادعوه معتقدين وقوع الاجابة
لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجا لم يكن رجاؤه
صادقا واذا لم يكن الرجا صادقا لم يكن الرجا خالصا
والداعي مخلصا فان الرجا هو الباعث على الطلب ولا
يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل والحديث اخرجه
مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي
القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت لان لهذا
التعليق صورته صورة الاستغناء عن المطلوب
والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية ابي
ذر عن الحموي في الاولى واما في الثانية فاثبتة
اتفاقا وزاد في رواية همام عن ابي هريرة في
كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شئت
ليعزم المسالة ولا يقل ان شئت كالمستغني

فلو

فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره فانه
لا يكره له تعالى وهل النهي للتحريم او التنزيه خلاف
وحمله النووي على الثاني والحديث اخرجه ابو داود
في الصلاة والترمذي في الدعوات هذا باب
بالتنوين يستجاب للعبد دعاؤه مالم يعجل وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
ابو مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن
ابي عبيد بضم العين وتنوين الدال مولى ابن ازهر
بفتح الزاي والهاء بينهما الف عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يستجاب لاحدكم مالم يعجل بفتح التحتية والجيم
بينهما عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من
الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر
فلم يستجبه عند ذاك مجيب واحدكم اي يجاب
دعاء احدكم كل واحد مسلم اذ اسم المضاف يفيد العموم
على الاصح يقول بيان لقوله مالم يعجل وابي زرارة
مما في الفتح فيقول بالفاء والنصب دعوت فلم
يستجب لي بضم التحتية وفتح الميم وفي رواية
ابي ادريس الخولاني عن ابي هريرة عند مسلم
والترمذي لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم
او قطيعة رحم ومالم يستعجل قيل وما الاستعجال
قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي
فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر

بمهملات استفعال من حسر اذا اعيي وتعب وتكرر
دعوت للاستمرار اى دعوت مرارا كثيرة قال
المظهري من كان له ملالة من الدعا لا يقبل دعاوه
لان الدعا عبادة حصلت الاجابة اولم تحصل فلا
ينبغي للمومن ان يمل من اتى العبادة وتاخير الاجابة
اما انه لم يات وقتها فان لكل شي وقتا واما انه
لم يقدر في الازل قبول دعايه في الدنيا ليعطي
عوضه في الاخرة واما ان يوخر القبول ليلح ويبالغ
في ذلك فان الله تعالى يحب الالحاح في الدعا
مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار
الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له
ومن يكثر الدعا يوشك ان يستجاب له وللدعا اداب
منها تقديم الوضو والصلاة والتوبة والاخلاص
واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد والثنا والصلا
على النبي صلى الله عليه وسلم وان يختم الدعا بالطابع
وهو امين وان لا يخص نفسه بالدعا بل يعم
ليدرج دعاه وطلبه في تضاعيف دعا المومنين
ويخلط حاجته بحاجاتهم لعلها ان تقبل ببركتهم
ونجاب واصل هذا كله وراسه اتقا الشبهات فضلا
عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا انتم
سالتم الله فاسئلوا الله ببطون اكفكم ولا تسئلوا
بظهورها واذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه
ابو داود ومن عادة من يطلب شيا من غيره ان يمد

كفه اليه فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا
وحكمة مسح الوجه بها التفاول باصابة ما طلب وتبر
بايصاله الى وجهه الذي هو اعلى الاعضا واولاها
فمنه يسري الى سايرالاعضا والحديث اخرجه مسلم
في الدعوات وابو داود في الصلاة والترمذي وابن
ماجه في الدعا باب مشروعية رفع الايدي
في الدعا وسقط لغير ابي ذر وقال ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه مما
فيما سبق موصولا في غزوة حنين ودعا النبي
صلى الله عليه وسلم رفع يديه في قصة
قتل ابي عامر عم ابي موسى ورايت بياض ابطيه
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقال ابن عمر
رضي الله عنهما فيما وصله المولف في غزوة بني
جذيمة بجيم مصغرة سنة ثمان عطفه رفع
النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم ولابي ذر
عن الكشميهني وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع
خالد اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله
لهم بعد قولهم صبانا مريدون خرجنا من
دين ابي الاسلام ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
ولم يستنبئت في امرهم ولم يرد انه صلى الله عليه
وسلم اوجب عليه الغرامة لانه متاول قال
ابو عبد الله البخاري رحمه الله وقال ابو
عبد العزيز بن عبد الله حدثني بالافراد

محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن يحيى بن سعيد
الانصاري وشريك بفتح الشين المعجمة ابن ابي
نمر انهما سمعا انسا رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى رايت بياض
ابطيه وهذا اطرف من حديث سبق في الاستسقا
معلقا ووصله ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة
قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل
القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه
البخاري في الادب وفي حديث عائشة عند مسلم
انهارات النبي صلى الله عليه وسلم بدعوا رفع يديه
وفي الباب احاديث كثيرة يطول سردها وفيها
رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقا
لحديث انس الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقا
واجيب بان المنفي صفة خاصة لا اصل الرفع
فالرفع في الاستسقا يخالف غيره اما بالمبالغة
الى ان تصير اليدان في حذو الوجه مثلا او في
الدعا الى المتكبين وتكون رويته بياض ابطيه
في الاستسقا ابلغ منها في غيره او ان الكفين
يليان الارض وفي الدعا يليان السما باب
الدعا حال كون الداعي غير مستقبل القبلة
وبه قال حدثنا محمد بن محبوب بالحا المهملة

البناني

البناني البصري قال حدثنا ابو عوانة عن عبد الله
البهلكي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه انه قال بينا نبير يوم الجمعة النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل اعرابي
فقال يا رسول الله ادع الله ان يسقينا فذكر
السما الفاظ فصيحة الدالة على محذوف اي
فدعانا فاستجاب الله دعاه فتقيت السما
ومطرنا حتى ما كاد الرجل يخلص الى منزله من
كثرة المطر ولا الى زرعه الحوى والمكتملي والكستبهي
الى المنزل فلم تزل تمطر بضم النون وفتح الطا
من الجمعة الى الجمعة المقبلة والذي في الفرع كاصله
واصله فلم تزل تمطر بالفوقية فيها فقام ذلك
الرجل او غيره فقال يا رسول الله ادع الله يصرفه
اي المطر عنا فقد غرقنا فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم اتزل المطر حوالينا ولا تنزل علينا
فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر
بضم اوله وكسر ثالثه السحاب اهل المدينة
نصب ولا يأتي زيد ولا يمطر بفتح الطا مبنيا للمفعول
اهل برفع ومناسبة الحديث للترجمة من جهة ان
الخطيب من شانه ان يكون مستدبر القبلة وانه
لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما دعا استدار
في المرتين استدار والحديث اسبق في الاستسقا
على المنبر في الجمعة باب الدعا حال كون

الدابي مستقبل القبلة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم
الواو وفتح الواو والهاء ابن خالد قال حدثنا عمرو
ابن يحيى بفتح العين المازني الانصاري عن
عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري
المازني عن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله
عنه انه قال خرج النبي ولابي زر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى هذا المصلى بفتح اللام المشددة
يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة
وقلب رداءه فقدم الدعا قبل الاستقبال وحينئذ
فلا مطابقة بين الحديث للترجمة والحديث وكن قال
الاسماعيلي يحتمل ان البخاري اراد انه لما تحول وقلب
رداءه دعا حينئذ ايضا يحتمل انه اشار كعادته
لما ورد في بعض طرق الحديث مما سيق في كتاب
الاستسقاء انه لما ورد ان يدعو استقبل القبلة و
وحول رداءه في استقبال القبلة عند الدعا من
فعله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث باب
ذكر دعوة وفي نسخة دعا النبي صلى الله عليه
وسلم انس بن مالك رضي الله عنه بطول العمر
وبكثرة ماله وبه قال حدثنا عبد الله بن
ابي الاسود نسبة لجده واسم ابيه محمد واسم
ابي الاسود حميد قال حدثنا جرمي بفتح الجيم المهملة
والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة

لخادمه ح

العتكي

العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه
انه قال قالت ام سليم الرميصا يا رسول الله
خادمك انس ادع الله له فقط انس لابي زر قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك
له فيما اعطيته زاد مسلم من طريق اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن انس في اثر هذا الحديث
قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد
ولدي ليعادون على نحو المائة اليوم وثبت في
الصحيح انه كان في البصرة ابن نيف وعشرين وكانت
وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة
ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة
وهو المعتمد واما طول عمره فلم يذكر في حديث انس
وكان المولف اشار لما في بعض طرق الحديث عن
انس قال قالت ام سليم خويدمك الا تدعو
له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل في عمره
وحياته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد
وفيه دلالة على اباحة استكثار المال والولد
والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن القيام لله
والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم من شغله
العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى
الله عليه وسلم لانس لخيف عليه باب

العتكي

ذكر الدعاء عنه الكرب بفتح الكاف وسكون الرا
بعدها موحدة وهو ما يدهم الانسان فيأخذ بنفسه
فيغمه ويحزنه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الفراهيدي بالفا البصري قال حدثنا
هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
الدوسي الحافظ المفسر عن ابي العالية
رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه
وعن ابيه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو عند حلول الكرب ولمسلم من رواية
يوسف بن عبد الله بن الحرث عن ابي العالية
كان اذا نزل به امر وهو بفتح الحا المهملة والزاي
وبالموحدة اي هجم عليه او غلبه يقول
لا اله الا الله العظيم المطلق البالغ اقصى
مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا
يحيط بكنهه بصيرة الحليم الذي لا يستفزه
غضب ويحمله حيث على استحقاق العقوبة والمسا
الى الانتقام وسقط لغير ابي ذر لفظ يقول لا
لا اله الا الله رب السموات والارض ورب
العرش العظيم بالجر صفة للعرش ووصف
العرش بالعظيم لانه اعظم خلق الله مطلقا
لاهل السما وقبلة للدعا وضبطه الداودي
فيما نقله عنه ابن التين السفاقسي بالرفع
وبه قرا ابن محيصن اخر التوبة نعتا للرب

قال ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله تعالى
تعالى اوله من جعله صفة للعرش وثنث الواو
في قوله ورب العرش لابي ذر وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول عند حلول الكرب ولمسلم
من رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة كان
يدعو بهن ويقول سمعت عند الكرب لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
ورب العرش الكريم وصف العرش بالكرم
لان الرحمة تنزل منه او لشبهته للاكرم الاكرم
وقرئ في انية المومنين بالرفع صفة للرب تعالى
كما مر وقد صدر هذا الثنا بذكر الرب لمناسبة
كشف الكرب لانه مقتضى التربية ووصف
الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان
للكمال لكمال القدرة والرحمة والاحسان
والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاملة
للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف
المخلوقات واعظمها وحلمه يستلزم كمال الرحمة
واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك

يوجب محبته واجلاله فيحصل له من الابتهاج
واللذة والسرور ما يدفع عنه الم الكرب والهم
والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه ه
الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في
غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج ه
القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق
هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وباشر
قلبه حقايقها اشار اليه في زاد المعاد وقال
في الكواكب فان قلت هذا ذكر لا دعا قلت هو ذكر
يستفتح به الدعا يكشف كربه وعن سفينة ابن
عيينة اما علمت ان الله قال من شغله ذكري عن
مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ومن
دعوات الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان
عن ابي بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني
الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله
الا انت ومنها الله ربي لا اشرك به شيا رواه
اصحاب السنن الا الترمذي من حديث اسما بنت
عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او لابن
ابي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فايق في فعنا
وقال وهب بفتح الواو وسكون الهاء وللمستملي
وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال ابو ذر الهروي
الصواب وهب يعني بفتح الواو وهو وهب بن جرير

ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
السدوسي مثله اي مثل الحديث السابق واشار
المولف لهذا التعليق الى رد قول القابسي ان قتادة
لم يسمع من ابي العالية الا اربعة احاديث حديث
يونس بن متي وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث
القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عنده
رجال مرضيون لان شعبة ما كان يحدث عن احد
من المدلسين الا ما يكون ذلك المدلس قد سمعه
من شيخه وتحدث شعبة بهذا الحديث عن
قتادة فانتفت ريبة تدليس ابي قتادة ه
في هذا الحديث حيث رواه بالصفة لاسيما
وقد اخرجه مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة ان ابا العالية حدثه فصرح ه
بسماعه له منه باب التعوذ بالله من
جهد البلا بفتح الجيم وضمها وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثني بالافراد سمي بضم
السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر
ابن عبد الرحمن عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبد
وتواضعا وتعليما من جهد البلا بفتح الموحدة
مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهي الحالة

التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه كبيت يتمني
فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد
البلا قلة المال وكثرة العيال وَمن درك الشقا
بفتح الدال والراء المهملتين وقد تسكن الراء اللحا
والوصول الى الشيء والشقا بالشين المعجمة ثم
والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المودي الى
الهلاك وَمن سوء القضا ما يسوء الانسان ويوقعه
في المكروه ولفظ السوء يضرف الى المقضي عليه
دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء
في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد
يكون في الخاتمة اسأل الله تعالى بواجهة وجهه
الكريم ان يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى
ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه وَمن
شماتة الاعداء وهي فرح العدو ببلية
تنزل بمن يعاديه قال سفين بن عيينة
بالسند السابق الحديث مذكور فيه ثلاث
ردن انا واحدة من قبل نفسي لا ادري
انهن هي وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من
طريق ابن ابي عمر عن سفين فبين فيه ان
الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء ولعل
سفين كان اذا حدث به ثم طال الامر وخاف
فطر اعليه النسيان فحفظ من بعض من سمع
تعيينها منه قبل ان يطرء عليه النسيان ثم

كان

كان بعد ان خفي علينا تعيينها يذكر كونها مزيدة
مع انهامها والحديث اخرجه البخاري ايضا في
القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في الاستعاذة

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند موته

بقوله اللهم الرفيق الاعلى قال في فتح الباري
وتبعه العيني وفي رواية الاكثرين باب
بغير ترجمة وبه قال حدثنا سعيد بن عفير نسبه
لجده عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية
الساكنة راء واسم ابيه محمد قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع الليث بن سعد الامام امام
المصريين صاحب المكارم العظيمة قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب احد الاعلام
وسيد التابعين وعروة بن الزبير بن العوام
الاسدي المدني ولد في اوايل خلافة عثمان
وتوفي سنة اربع وتسعين على الصحيح في رجال
من اهل العلم اي اخبراه في جملة طايفة
اخري اخبروه ايضا بذلك او حضور طايفة
مستعينين له وقال في الفتح لم اقف على تعيين
احد منهم صريحا وقد روي اصل الحديث المذكور
عن عايشة وابن ابي مليكة وزكوان مولى
عايشة وابو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد

ويحتمل ان يكون الزهري عنهما او بعضهم ان
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لم
يقبض نبي قط والاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني لم يقبض بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فيهما حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير على صيغة المجهول بين الموت
والحياة فلما نزل به بفتح النون والزاي في
الفرع كاصله حضره الموت ورأسه والحال ان رأسه
على فخذي بالمعجمتين غشي عليه ثم
افاق فاشخص بفتح الهمزة والخاء اي رفع
بصره الى السقف ثم قال اللهم الى الرفيق
الاعلى بنصب الرفيق اي اخترت الرفيق الاعلى
وهو اسم جاء على فيعل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليل وكهو قيل وهو الذي جاء مبينا في الحديث
من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصد
والشهداء والصالحين وقيل المقربون من الملائكة
وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فيه
يتوهم ان ثمة رفيقا ليس باعلى بل هو من الصفا
المادحة من باب قوله يحكم بها النبيون الذين
اسلموا قالت عائشة فقلت اذا لا تختارنا
وعلمت انه الحديث الذي كان يحدثنا به
وهو صحيح بين قوله لم يقبض نبي قط

يقبض

حتى

حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فكانت
تلك اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى
والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق
وسبق في مواضع واخرجه مسلم في الفضائل

باب ذكر كراهية الدعا للموت والحياة
اذا كانت الحياة شرا للداعي وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم انه قال اتيت خبيبا
بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين
وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت وقد
اكتوى سبعا لوجع كان به قال وللكشميهني
وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على
نفسي والحديث مر في الطب وبه قال حدثنا
بالجمع وللاربعة حدثني بالافراد محمد بن المثنى
الزمن الحافظ قال حدثنا يحيى القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال
اتيت خبابا وقد اكتوى سبعا في بطنه
لم يقل في الاولى في بطنه فكتم او ردد هذا
الحديث ايضا فسمعته يقول لولا ان النبي
وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان ان تدعو بالموت لا بد دعوت به وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام
بتخفيف اللام وتشديدها قال محمد قال اخبرنا
اسماعيل بن محمد علية بضم العين وفتح اللام
والتحتية المشددة هو اسماعيل بن ابراهيم
ابن مقسم الاسدي مولاهم البصري عن عبد العزيز
ابن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما
لا يتمنين بنون التوكيد الثقيلة لا حدكم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحدكم الموت لضر
اي لاجل مرض او غيره نزل به فان كان لا
بد متمنيا للموت فليقل اللهم
بقطع الهمزة احيني اذا كانت الحياة خيرا لي
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وقوله
لا يتمنين نهي خرج في صورة النفي للتاكيد
وانما نهى عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضا
الله في امر منقمة عايدة على العبد في اخرته
نعم لو كان النهي حتم فساد الذين ساغ له
ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر
بعد الحظر لا يبقى على حقيقته والحديث اخرجه
مسلم في الدعوات ايضا والترمذي في الجنايز
والنسائي في الطب والله اسال ان يطيل عمري

في

في طاعته ويلبسني ثوب عافيته ويقبضني
على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة
في طيبة المطيبة وان يرضا لتي ويصلح لي ديني
ودنياي واخراي والحمد لله وصلى الله على سيدنا
رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

باب الدعا للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم

وقال ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه مما سنق موصولا في
العقيقة ولد لي غلام ولابي ذر عن الكشميهني
مولود ودعا له معطوف على محذوف ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم في العقيقة ولفظه
ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
الثقفي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة وبعد
الالف فوقية ابن اسماعيل المدني ابو اسماعيل
الحافظ الحارثي مولاهم عن الجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة بن عبد الرحمن ويدعى
الجعيدي بن اوس وقد ينسب الى جده انه
قال سمعت السايب بن يزيد بن سعيد
الكندي صحابي صغير له احاديث قليلة وحج
به حجة الوداع ولعوابن سبع سنين وهو اخر
من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنه

كة

يقول ذهبت بي خالتي لم تشم الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان ابن اختي
علية بنت شريح وجع بفتح الواو وكسر الجيم اي مريض
قال السايب فمسح صلى الله عليه وسلم رسي بيده
ودعا لي بالبركة وهذا غرض بعض التجمة ثم توضا
صلي الله عليه وسلم فشربت من وضوءه بفتح الواو
من الما المتقاطر من اعضايه المقدسة ثم قمت خلف
ظهره فنظرت الي خاتمه الذى كان يعرف
به من اهل الكتاب بين كتفيه بالتثنية الي
جهة كتفه الايسر مثل زر الحجلة بكسر الحيم وسكون
المثلثة تقول نظرت وزر بكسر الزاى وتشديده
الرا والحجلة بفتح الحا المهملة والجيم واحدة الحجال
بيوت تزين لها عرى وازرار والحديث سبق في باب
خاتم النبوة قبل الدعوة وفي باب استعمال وضو
الناس من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا ابن وهب هو
عبد الله احد الاعلام قال حدثنا سعيد ابن
ابن ابي ايوب الخزاعي مولاهم المصري ابو يحيى
ابن تغلاص عن عقيل بضم العين وكسر القاف هو
زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي
البصري انه كان يخرج بجده عبد الله بن هشام م
التيمي من بني تيم ابن مرة من السوق اوالي
السوق قال الكرماني من السوق اي من جهة دخول

السوق

السوق والمعاملة فيه بالشك من الراوي وفي باب
الشركة الي الطعام الي السوق بالجزم من غير شك ه
فيشتري له الطعام فيلقاه ابن الزبير عبد الله
وابن عمر عبد الله فيقولان له اشركنا بقطع الهمزة
مفتوحة وكسر الراى الطعام الذى اشتريته قال النبي
صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة وذلك ان
امه زينب بنت حميد ذهبت به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فمسح راسه ودعا له كما في رواية الباب المذكور
فيشركهم بفتح التحتية والراي زرو بالضم
ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان
فربما اصاب ابن هشام من الزبح الراحلة كما هي
اي بتمامها فيبعث بها الي المنزل ببركة دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم له وفي الحديث ما ترحم له
من الدعا للصبيان بالبركة ومسح روسهم كما في
رواية باب الشركة المذكورة واجابة دعايه صلى الله ه
عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي المقتيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني ابو محمد
او ابو الحرث مولد ولد محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع
بفتح الرا وكسر الموحدة الانصاري الخزرجي المدني وهو
الذى مج رسول ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم

في وجهه وهو غلام ابن خمس سنين من ماء بئر هم
التي في دارهم كان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبرك
على عادته الشريفة مع اولاد اصحابه والدعاء لهم
بالطف ورحمة والشريف اجزاهم الله عنا افضل ما جازى
نبيا عن امته صلى الله عليه وسلم كثيرا والحديث مر
في العلم وغيره وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
ابن جبلة ابن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ ابو عبد
الرحمن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم فاتي
بصبي لم ياكل ولم يشرب فبال على ثوبه فدعا
بماء فاتبعه اياه بقطع الهمزة وسكون الفوقية
صبه عليه حتى غمره من غير اسالة بدليل قوله
ولم يغسله وسبق الحديث في الوضوء وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال لخبرني
بالافراد عبد الله بن ثعلبة بفتح المثلثة
والعين المهملتين بينهما لام ساكنة الصحابي بن صعير
بضم الصاد وفتح العين المهملتين الصحابي ايضا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح عنه سبق

الكه

في

معلقا

معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري
مسح وجهه عام الفتح انه راى سعد بن ابي
وقاص يوتر بركعة واحدة وحمل الطحاوي هذا
ومثله على ان الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها ولم
يتمسك في دعوى ذلك الا بالنهي كما عن البتيرا مع
احتمال ان تكون المراد بالبتيرا ان يوتر بواحدة
فردة ليس قبلها شئ ولا يخفى مطابقة الحديث
للمترجم له والله الموفق باب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لغة الدعاء
قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم والدعا نوعان نوع
عبادة ودعا مسيلة فالعابد داع كالسايل وبهما فسر
قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقيل اطيعوني اثيبكم
وقيل سلوني اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت الى اهل
البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى
امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله
تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا علم هذا فليعلم ان
الصلاة تختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى
له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخاري في
تفسير سورة الاحزاب عن ابي العالية ان معنى
صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند
الملايكة ومعنى صلاة الملايكة عليه الدعا له
ورجح القرافي المالكي ان الصلاة من الله المغفرة

وقال الامام فخر الدين والكعبي والامدي انها الرحمة
وتعقب بان الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة
في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال
ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة
وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعا
والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى
كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج حدثنا
الحكم بفتح الحا المهملة والكاف ابن عيينة بضم العين
المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة
فقيه الكوفة في عصره قال سمعت عبد الرحمن
ابن ابي ليلى بفتح اللام المقصور الانصاري ه
عالم الكوفة قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين
المهملة وسكون الجيم بعدها راء مفتوحة فها تانيث
المدني الانصاري بالحلف من اصحاب الشجرة ه
وعند الطبراني من طريق المحاربي عن مالك بن مغول
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو ان
ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام فقال لي الا
بالتخفيف وتكون للعرض والتحضيض ان العرض
معه لين بخلاف التحضيض فانه حث فقوله
هنا الا اهدي بضم الهمزة الك لهدية عرض
والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء لانه منها
والهدية ما يتقرب بها الى المهدي اليه تورا

والكراما

والكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد تنفع عوض
دنيوي بل القصد ثواب الاخرة واكثر ما يستعمل
في الاجسام لاسيما الهدية فيها نقل من مكان الى
اخر وقد تستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا
لما بينهما من كمال الموادة والتواصل في
ايصال ذلك اليه وفي رواية شبابة وعفان عن
شعبة عند الخلعي في فوايده قلت بلى ان بكسر
الهمزة على الاستيناف ويجوز الفتح بتقدير هي ان
فتكون معمولة او بتقدير فعل اي اهدي لك ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا
يا رسول الله عطف على خرج وجملة يا رسول الله
معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل انه
اراد نفسه وغيره من الصحابة من كان حاضرا
قال في الفتح وقد وقفت من تبيين من باشر السوال
على جماعة منهم ابي بن كعب عند الطبراني وبشير بن
سعد والد النعمان في حديث ابن مسعود عند مالك
ومسلم ويزيد بن خارجة الانصاري عند النسائي
وطلحة بن عبيد الله عند الطبري وحديث ابي هريرة
عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل
القاضي في كتاب فضايل الصلوات كان ثبت
ان السايل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان
واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة
الى ان السوال لا يختص به بل يريد نفسه ومن

ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير
عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره من الجمع
هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من طريق
الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله و
وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول
الله قد علمنا كيف نسلم عليك بما علمتنا فان
نقول السلام عليك ايها النبي وقد امرنا الله ع
تعالى بالصلاة والسلام عليك في الاية فكيف
نصلي عليه اي فعلمنا كيف اللفظ اللايق بالصلا
عليك قال صلى الله عليه وسلم فقولوا والامر هنا
للوجوب اتفاقا ثم اختلف هل يتعدد ام لا
فقيل في العمرة مرة واحدة وقيل في كل تشهد
يعقبه في كل سلام قاله الشافعي وفيه مباحث
بسطت في سورة الاحزاب وقيل تجب كل
ما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم
يصل علي وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك
ما يكفي ويشفي ولابي ذر فقال قولوا اللهم
صل على محمد قال الحليمي اي عظمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي
الاخرة باجزال مثوبته والشفيعه في امته
وابدا فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر
عاجزا عن ان يبلغ قدر الواجب له من ذلك

شرع لنا ان نحيل امر ذلك على الله تعالى بان نقول
اللهم صل على محمد اي لانك انت العالم بما يليق
به من ذلك وعلى ال محمد من كحديث من حرمت عليهم
الصدقة كما صليت على ال ابراهيم وعند البيهقي
من وجه اخر عن ادم بن ابي اياس شيخ المولف
على ابراهيم ولم يقل على ال ابراهيم قال في الفتح
والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر ال محمد وال
ابراهيم ثابت في اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة
ما لم يحفظ الاخر انك حميد مجيد محمود ممجد عاجد
وصرفا لبنا المبالغة اللهم بارك على محمد اي انلك
له وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة وزده
من الكمالات ما يليق بك وبه وعلى ال محمد كما
بارك على ال ابراهيم انك حميد مجيد
قال في شرح المشكاة هذا تذييل للكلام السا
وتقريب له على سبيل العموم اي انك حميد مجيد فاعل
ما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والالاء
المتعاقبة المتوالية مجيد كريم الاحسان الي
جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك ان
توجد صلواتك وبركاتك وترحماتك على حبيبك
نبي الرحمة واله وللحافظ ابي الخير بن العضل
القدسي جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن كعب بن عجرة وفيه قال حدثنا
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد

ابن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق
القرشي الاسدي الزبيري المدني والد مصعب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة بن دينار المدني والدراوردي
بفتح الدال المهملة والراو بعد الالف واو مفتوحة
فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن
محمد عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسا
ان الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح الخا
المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة
احرى الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا
السلام عليك اي قد عرفناه فكيف نصلي كذا
في اليونينية اى عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وال ابراهيم باسقاط على في ال في المومنين واثبات
ابراهيم في المومنين ثم الذي في اليونينية في قولم
وبارك على محمد وعلى ال محمد باثبات على بخلاف
الحديث الاول فاسقطها في المومنين وسبق ان
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر فلا حاجة
الى القول بان ذكر ال مفهم على رواية الحديث
الاول كما لا يخفى فان قلت ثم قال كما صليت على
ابراهيم ولم يقل على موسى اجاب المرجاني

باب

بان موسى كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا
والخليل كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة
من آثار التجلي بالجمال فلذا امر نبينا ان يصلي عليه
كما صلى الله على ابراهيم لنسأل له التجلي بالجمال وهذا
لا يقتضي التسوية بينه وبين الخليل في الوصف
الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه يتجلى بالجمال
لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي
فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته

صلى الله عليه وسلم

باب بالتنوين هل يصلى بفتح اللام على
غير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبياء والملائكة
والمومنين استقلالا او تبعا وقول الله ولابي ذر
وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وصل
عليهم اى اعطف عليهم بالدعاء لهم ان صلاتك سكن
لهم يسكنون اليها وتطمين قلوبهم لها ولغير ابي ذر
صلاتك بالتوحيد وفتح النون بان ولها قراءة
حفص وحمزة والكسائي قبل وهي من اكثر
من الصلوات لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي
احد الاعلام عن ابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون
الواو بعدها فاء مقصورة عبد الله الصحابي
له صحبة انه قال كان اذا اتى رجل النبي
صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال اللهم صل

باب

وقف بالجامع الازهر برواق اليمن

قال اللهم صل عليه اي اغفر له وارحمه فاتاه ابي
ابو اوفى بصدقته المفروضة والعشر والمستحبة هو
بصدقته فقال عليه الصلاة والسلام اللهم
صل على ال ابي اوفى امتثالا لقوله تعالى وصل
عليهم وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة ان
النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم
اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة
رواه ابو داود والنسائي مسنده جيد وتمسك
بذلك من جوز الصلاة على غير الانبيا استقلالا
وهو مقتضى صنيع المؤلف رحمه الله تعالى لانه
صدر بالاية ثم الحديث الدال على الجواز مطلقا
وقال قوم لا يجوز مطلقا استقلالا ويجوز تبعا
فيما ورد به النص او الحق لقوله تعالى لا تجعلوا
دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم ولانه لما علمهم
السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ولما علمهم الصلاة فقرن لك عليه وعلى اهل بيته
وقال اخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا
واجابوا عن حديث ابن ابي اوفى بان لله ورسوله
ان يخصا من شاء اجابته اولیس ذلك وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص النبي صلى
الله عليه وسلم فعند ابن ابي شيبة من طريق
بسند صحيح ملن طريق عثمان بن حكيم عن
عكرمة عنه ما اعلم الصلاة تنبغي على احد من

الصلاة ج

احد

مذهب ج

احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وحكى القول به
عن مالك ما نقبد نابه وبخوه عن عمر بن عبد العزيز
وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة اهل
العلم على الجواز وقال سفيان يكره الا على نبي ووجد
بخط بعض شيوخ مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد
وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال اكره
الصلاة على غير الانبيا وما ينبغي لنا ان نتعدى
ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم في حديث علي
في الذي يحفظ القرآن وصلى علي وعلى سائر النبيين
وعند اسماعيل القاضي بسند ضعيف من حديث
ابي هريرة رفعه صلوا على انبيا الله وقال ابن
القيم المختار ان يصلى على الانبيا والملايكة
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم واله وذريته
واهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره في غير الانبيا
لشخص مفرد بحيث يصير شعارا وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن
عبد الله بن ابي بكر عن ابيه ابي بكر بن
حزم عمرو بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم
بفتح السين الزرقي بضم الزاي وفتح الراء
وكسر القاف انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد
بضم الحا المهملة مصغرا عبد الرحمن الساعدي
رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا

قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته بضم
الذال المعجمة نسله وعند عبد الرزاق من
طريق ثابت طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن رجل من الصحابة صلى على محمد واهل بيته
وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ال ابراهيم وال ثابتة في الموضعين وهم
ابراهيم وذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم
به غير واحد وان ثبت ان ابراهيم كان له اولاد
من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسمون
منهم بل المتضمن المتقون دون من عداهم انك
حميد محمود بتفضيل النعم مجيد ظاهر الكرم
بتاجيل النقم ومناسبة ختم الدعا بهذين الاسمين
العظيمين ان المطلوب تكريم الله ثم لنبيه صلى
الله عليه وسلم وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة
تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد له ثم
واستشكل قوله كما صليت على ابراهيم بان المقرر
كون المشبه دون المشبه به والواقع عكسه لان
محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم وال ابراهيم
وفقتضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة
له افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره
واجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان
المشبه اصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

واله

واله بالصلاة على ابراهيم واله اى المجموع بالمجموع
ومعظم الانبياء من ال ابراهيم انتهى وهذا غير
متاتٍ في هذه الرواية فانه اختص فيها على ابراهيم
فقط دون اله بالنسبة الى الصلاة وقد اجيب
عن الاستشكال المذكور باجوبة اخرى منها انه
تشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر
بالقدر وهذا كما اختاره ابن في قوله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد اصل
الصيام لا كيفيته ووقته ومنها ان هذه الصلاة
الامر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق
كل مصل فاذا اقتضى في حق كل مصل حصول صلاة
مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم مجموع بالنسبة
الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة لا ينتهي اليها
الاحصاء وورد ابن دقيق العيد هنا سوالا فقال
التشبيه حاصل بالنسبة الى اصل هذه الصلاة
والقدر منها فان الاشكال وارد واجيب بان
الاشكال انما يرد على تقدير ان الامر ليس للتكرار
وهو هنا للتكرار بالاتفاق فالمطلوب من المجموع
مقدار ما لا يجب من الصلوات بالنسبة الى القدر
الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله وسلامه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
انما بشر فاجعله له زكاة ورحمة وبه قال

حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري الفروف
بابن الطبراني كان ابوه من اهل طبرستان قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فايما مؤمن سببته
الفاء جوابية حذف شرطه يدل على السياق اي ان
كنت سببت مؤمنا وفي مسلم من طريق ابن اخي ابن
شهاب عن عمه لهذا الاسناد اللهم ان اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن سببته او
جلدته ومن طريق ابي صالح عن ابي هريرة اللهم
انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته
او جلدته ومن طريق الاعرج عن ابي هريرة مثل
رواية ابن اخي ابن شهاب قال فاي مؤمن اذيته
شتمته لعنته جلدته ومن طريق سالم عن
ابي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب
البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه
فايما مؤمن اذيته ومن حديث عايشة قالت دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء
لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما
خرجا قلت له فقال اوعلت ما شارطت ربي عليه
ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته

او

لعنته او شتمته او سببته فاجعل ذلك السبب
او غيره مما ذكر له قربة تقربه لها اليك
يوم القيامة وفي رواية ابن اخي الزهري فاجعل
ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية ابي صالح
عن ابي هريرة فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية
الاعرج فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه
بها اليك يوم القيامة وفي حديث عايشة فاجعلها
له زكاة واد اوفي حديث انس عند مسلم انما انا
بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب
البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها
باهل ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربها
منه يوم القيامة وقوله ليس لها باهل اي عندك
في باطن امره لا في ظاهر ما يظهر منه حين دعا
عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر
وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث
كمال شفقته على امته وجميل خلقه صلى الله عليه
وسلم وجزاهنا افضل الجزاء منه وكرمه وامانتنا
على محبته وسنته والحديث اخرجه مسلم في الادب

باب المنهي من الفتن جمع فتنة وهي اسم
للامتحان والاختبار وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي الازدي
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه

انه قال سألوا اي الصحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والاصيلي والى ذر عن الحموي والمستملي سئيل
بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احفوه المسالة بحاء مهملة ساكنة
وفتح الفاء وسكون الواو والحاء عليه فيها فغضب
عليه الصلاة والسلام لتقنتهم وتكلفهم بما لا حاجة
لهم به فصعد بكسر العين المهملة رقى المنبر فقال
لا تسالوني ولابي ذر لا تسالوني اليوم عن شيء
من الغيب الا بينته لكم قال انس فجعلت انظر
يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر من الصحابة لاف
راسه في ثوبه يبكي بالفي بعد لام فقام شدد
مرفوعة ولابي ذر وابن عساكر لاقاما نصب اي
حال كونه لافا وفي تفسير المايدة من وجه اخر
لهم حنتب وهو بالحاء المعجمة المفتوحة والنون
المكسورة صوت مرتفع من الرئة بالبكا فاذا رجل
كان اذا لاحى يلاحي بالحاء المفتوحة اذا خاصم الرجال
يدعى بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين
بغير نسب لغير ابيه فقال يا رسول الله من ابي قال
عليه الصلاة والسلام لحذافة بضم الحاء
المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة وبعد الالف فا
وعند احمد عن ابي هريرة فقال عبد الله بن حذافة
من ابي يا رسول الله فقال حذافة بن قيس
وقيل الرجل هو فارضة اخو عبد الله والمعروف

السابق ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى
وجهه صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب فقال
شفقة على المسايب رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال في الكواكب
اي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا والتقينا
به عن السوال نعوذ بالله من الفتن جمع فتنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في
الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا اليوم قط انه
بكسر الهمزة صورت بضم المهملة وكسر الواو المشددة
لي الجنة والنار حتى رايتهما دونه هار وبا عين صورتا له
صلى الله عليه وسلم وزاد الحايط اي حايط محمد ابه
الشريف كانطباع الصورة في المراة فراى جميع ما
فيها لا يقال الانطباع انما يكون في الاجسام الصقيلة
لان ذلك شرط عادة فيجوز اختراق العادة خصوصا
له صلى الله عليه وسلم وكان قتادة بن دعامة
السدوسي يذكر عند هذا الحديث هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا قال الخليل
وسيبويه وجمهور البصريين اصله شيا اهمز بزنة
بيناها الف وهي فعلا من لفظ شيء وهمزتها الثانية
للتانيث ولذا لم تنصرف كحمرا وهي مفردة لفظا جمع
معنى كاستثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى
التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفعا
والجملة الشرطية في قوله ان تبد لكم تسؤكم صفة

ولما

صفة لشيا في محل جر وكذا الشرطية المعطوفة ايضا
والحديث اخرجه المولف ايضا في الفتن وسبق مختصرا
في كتاب العلم واخرجه مسلم في الفضايل باب
التعوذ من غلبة الرجال اي قهرهم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي واسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني ابن
ابي كثير الانصاري الزرقي عن عمرو بن ابي عمرو
بفتح العين فيهما واسم الثاني ميسرة مولى المطلب
ابن عبد الله بن حنطب بفتح العين فيهما واسم
الثاني بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة اخزه
موحدة المخزومي القرشي انه سمع انس بن
مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله وزابي
النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام سليم ام انس التمس لنا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لي غلاما من غلمانكم يخدمني
بالرفع اي هو يخدمني فخرج بي ابو طلحة حال كونه
يردفني وراه على الدابة فكنت اخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة خيبر
كلما نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح المهملة
والزاي وفوق بينهما ان الهم انما يكون في الامر
المتوقع والحزن فيما قد وقع بالفعل ومن العجز
بسكون الجيم واصله التاخر عن الشي ما خوذ من

العجز

العجز وهو موقف الشي والمقدوم الضعف عن والقصور
عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة القدرة ه
واشتهر فيها والكسل هو التثاقل عن الشي
مع وجود القدرة عليه والداعية اليه والبخل هو
ضد الكرم والجبن عند الشجاعة وضلع الدين
بفتح المعجمة واللام والدين بفتح الدال المهملة
ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك
حيث لا يجد منه وفاء ولا يسامح المطالبة وغلبة
الرجال تسلطهم واستيلاؤهم هم هرجا ومرجا وذلك
كفتنة العوام قاله الكرماني وعن بعضهم قهر
الرجال هو جور السلطان فلم ازل اخدمه صلى
الله عليه وسلم حتى اقبلنا من خيبر واقبل بصفية
بنت حيي قد حازها بالحا المهملة والزاي بينهما
الف لاخذها لنفسه من القسمة فكنت اراه بفتح
الهمزة انظر اليه يحوي بضم التحتية وفتح الحا
المهملة وكسر الواو المشددة بعدها تحتية ساكنة
اي يجمع ويدور وراه بعباءة هي ضرب من الاكسية
اوكساء بالمد والشك من الراوي بخوستام الراحلة
ثم يردفها اي صفية وراه وانما كان يحويها
خشية ان تسقط حتى اذا كنا بالصهباء بالصاد
المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما ها ساكنة ممدود
اسم موضع حلت صفية بظهرها من الحيض صنع
حيسا بحاء وسين مهملتين بينهما ياء ساكنة طعاما

من تمر واقط وسمن في نطع ثم ارستني فدعوت
رجالا فاكلوا وكان ذلك بناه بها زفافه بصفية
ثم اقبل الى المدينة حتى بدا ظهر وابي زرحتي
اذا بدا له احد بضم الهمزة والمهملة قال صلى الله
عليه وسلم هذا جبيل بالتصغير يحبنا حقيقة
او مجازا اواهله والمراد بهم اهل المدينة ونحبه
فلما اشرف على المدينة قال اللهم اني احرم
ما بين جبليها مثل ما حرم به ابراهيم مكة في
حرمة الصيد لا في الجزا ونحوه ومثل لعب بتنوع
الحافض اللهم بارك لهم اهل المدينة في مدهم
وصاعهم وسبق الحديث في باب من غزا بصبي
في كتاب الجهاد باب التعوذ من عذاب
القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
ابن عيسى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون
القاف مولى ال الزبير قال سمعت ام خالد
اسمها امة بتخفيف الميم بنت خالد اي ابن
سعيد الاموية الصحابية ولدت بالحبشة قال
موسى ولم اسمع احدا سمع عن النبي صلى الله
عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يتعوذ تعليما لامته من عذاب
القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب
فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او

الاضافة

الاضافة من اضافة المظروف الى الظرف فهو على
تقدير في اي يتعوذ من عذاب القبر وفيه
اثبات عذاب القبر فالايمان به واجب باب
التعوذ من البخل قال الواحدي البخل في
كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع
منع الواجب والباب وتاليه ثابت في رواية
ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو الوجه
لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن عمير بن سويد
ابن حارثة الكوفي عن مصعب بضم الميم وسكون
الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد بن ابي وقا
ص رباعي وله الى زرعن الكثيرين بالمدينا بخمس
ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يامرهن اللهم اني اعوذ بك من البخل
ع صند الكرم واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الد
قالوا وفي ذكر تحقيق الطلب كما قيل عقر الله
ك بلفظ الماضي والباء للالصاق وهو الصاق
معنوي لانه لا يلتصق شيء بالله وبا بصفاته
لكنه الصاق تخصيص كانه خص الزبا باستطا
قال الامام فخر الدين نعم يا الحمد لله وللحمد
وتقدم المعمول يفيد الحصر عند طايفة والحكمة
في انه والحكمة في انه جا اعوذ بالله ولم يسمع

بالله اعوذ لا الراتبان بلفظ الاستعاذة لامتثال الامر
وقال بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن وانبسا
والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتمسك وتذلل
فتقتضي عنان الانبساط والتفنن فيه لائق لانه
لا يكون الا حالة خوف وقبض والحمد لله شكر
وتذكر احسان ونعم واعوذ بك من الجبن ضد
الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها
للعقل واعوذ بك ان ارد بضم الهمزة وفتح الدا
والدال المهملة المشددة الى ارذل العمر اخسه
يعني الهرم والخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا
يعني بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الدماميني
ان قوله يعني فتنة الدجال من زيادات شعبة
ابن الحجاج ورده في فتح الباري بما في حديث اسما
انه كان من كلام عبد الملك بن عمير واعوذ بك
من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله
من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل مكروه
والحديث اخرجه المولف ايضا والنسائي في
الاستعاذة في اليوم والليلة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت دخلت علي عجوزان بالتثنية

لم يسميا من عجز يهود المدينة بضم العين
والجيم جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا على عجائز
والعجوز المرأة المسنة ولا يقال عجوزة لها
التانيث او هي لغة رديئة فقالتا لي ان اهل
القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم انعم
بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة اي
ولم احسن ان اصدقهما فخرجتا من عندي فدخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله
ان عجوزتين من يهود المدينة دخلتا علي وذكرت
له ما قالتا والراء ساكنة وعند الاسماعيلي عن عمر
ان ابن موسى عن عثمان بن ابي شيبة دخلتا علي
فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم اي
اهل القبور المعذبون يعذبون عذابا تسمعه
البهائم كلها والعذاب ليس مسموعا والمسموع
صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كالصوت
قاله الكرماني فما رايته عليه الصلاة والسلام
بعد في صلاة الا يتعوذ بلفظ الماضي ولابي ذر
عن الكشميهني الا يتعوذ من عذاب القبر وقوله
عجوزان بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث
المروي في الجنائز ان يهودية دخلت عليها
لاحتمال ان احديهما تكلمت وافترتها الاخرى
على ذلك فنبهت عائشة القول اليهما مجازا

والافراد يحمل على المتكلم باب التعوذ من فتنة
المحيا والممات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي
سليمان بن طرخان قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم يقول تشريفا لامته وتعليما لهم صفة
اللهم من المدعية اللهم اني اعوذ بك من العجز وهو
عدم القدرة والكسل وهو التثاقل والفتور
والتواني عن الامر والجبن ضد الشجاعة والابي
زر زيادة والبخل بدل والجبن والهرم وهو
اقصى الكبر واعوذ بك من عذاب القبر وعذا
بك من فتنة المحيا مما يعرض للانسان في مدة حيا
من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجهالاتها
واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت
و فتنة الممات قيل فتنة القبر كسوال
الملكين هو المراد من شر ذلك والافاصل السوال واقع
لا محالة فلا يدعى رفعه فيكون عذاب القبر
مسببا عن ذلك والمسبب غير السبب وقيل المراد
الفتنة قبل الموت واضيفت الى الموت لقربها
منه وحينئذ تكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل
غير ذلك والحياة والممات مصدران مجروران بالا
على وزن مفعل وبصلحان للزمان والمكان والمصدر
والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن

ضافة

باب

تله

باب التعوذ من المأثم بفتح الميم والمثلثة
بينهما همزة ساكنة وبه قال حدثنا علي بن اسد
بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
تعليما لامته وعبودية منه اللهم اني اعوذ بك
من الكسل وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على
عمله ايثار الراحة البدن عن التعب و من الهرم
وهو الزيادة في كبر السن المودي الى ضعف
الاعضا والمأثم ما يوجب الاثم والمغرم اي
الدين فيما لا يجوز ومن فتنة القبر سوال منكر
ونكير وعذاب القبر وهو ما يترتب بعد فتنة
على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة
عليه ومن فتنة النار هي سوال الخزنة على سبيل
التوبيخ والتبه الاشارة بقوله تعالى كلما
القي فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير وعذ
النار بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى
كالبطر والطغيان وعدم تادية الزكاة واعو
بك من فتنة الفقر كان يحمله الفقر على الكذ
الحرام او التلفظ بكلمات مودية الى الكفر قال
في الكواكب فان قلت لم اراد لفظ الشر في الغنى
ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب بانه نفتر

ب

بما فيه من الشر وان مضرته اكثر مضرة من مضرة
غيره او تغليطا على الاعتباحين لا يفترقا يفتاهم
ولا يغفلوا عن مفاسده او ايما الى ان صورة ها
اخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد
تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح بان هذا كله
غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر
في الاصل ثابتة في الموضعين وانما اختصره
بعض الرواة فسياتي بعد ذلك في باب الاستعاذ
من ارذل العمر من طريق وكيع والي معاوية فرقا
عن هشام بسنده هذا بلفظ وشر فتنة القبر وتاتي بعد ابواب ايضا ان
شاء الله تعالى من رواية سلام بن ابي مطيع عن
هشام باسقاط شر في الموضعين والتقييد
في الغنى والفقر بالشر لابد منه لان كلا منهما
فيه خير باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه
بالشر منه يخرج ما فيه من الخير وا قلام كثر
انتهى وتعقبه العيني فقال لهذا غفلة منه
حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل
على ذلك قال واما قوله وسياتي بعد بلفظ
شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلانا
فيما قاله لان للكرماني ان يقول يحتمل ان
يكون بلفظ شر في فتنة ثم الفقر مدرجا في
بعض الرواة على انه لم يثبت لفظ مجي لفظ شر

في

ة

عده

في غير الغنى ولا يلزمه هذا الا نه في بيان هذا
الموضع الذي وقع هنا خاصة انتهى قال الحافظ
ابن حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا الكلام
الذي قاله العيني يعني العارف عن التشاغل بالرد
عليه واعوذ بك من فتنة المسيح بفتح الميم وكسر
السين اخره حاء مهملتين الدجال بتشديد الجيم
الدجال الاعور الكذاب وهذه الفتنة وان
كانت جملة فتنة المحيا لكن اعيدت تاكيدا لعظم
وكثرة شرها او لكونها تقع في محيا اناس مخصوص
وهم الذين في زمن خروجه وفتنة المحيا عامة
لكل احد فتقابلا اللهم اغسل عني خطاياي
بماء الثلج بالمثلثة والبرد
بفتح الموحدة والراء وجب القمام وفي باب ما يقول
بعد التكبير في اوائل صفة الصلاة بالماء والثلج
والبرد وقال التورپشتي ذكر انواع المطهرات
المنزلة من السما التي لا يمكن حصول الطهارة الا
بها اكاملة الا بها تنبيها لانواع المغفرة التي
التي لا تحصل تخلص الذنوب الا بها اي طهرني
من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تخليص
الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة
النجاسة والاوصاب ورفع الجنابة والاحداث
وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد
بعد ذكر الما المطلوب منهما شمول انواع الرحمة

صيب

بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي لها
في غاية الحرارة لان عذاب النار تقابله الرحمة
فيكون التركيب من باب قوله فتقدما سيفا
ورمحا اي اغسل خطاياي بالماء اي اغفرها وزد
على الغفران شمول الرحمة **ونقني** بفتح النون
وتشديد القاف **قلبي من الخطايا كما نقيت**
الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ **ونقيت**
بفتح المثناة الفوقية وهو تاكيد للسابق
ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها **وباعد**
بيني وبين خطاياي كما باعدت اي
كتفريق **بين المشرق والمغرب** اي جعل بيني وبينها
حتى لا يبقى لها من اقتراب بالكلية وسبق
الحديث في صفة الصلاة **باب الاستعاذة**
من الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة **والاستعاذة**
من الكسل بفتح الكاف المهملة **وكسالي** بضم الكاف
وكسل بفتحتها **واحد** وبالاول قرا الجمهور
وبالاخر قرا الاعرج وهي لغة تميم وهذا ثابت
هنا لابي ذر وابي الوقت عن المستملي وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما
معجمة ساكنة العطواني الكوفي قال **حدثنا**
سليمان بن بلال **قال حدثني** بالافراد **عمرو بن**
ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله

ابن حنطب **قال سمعت انسا** ولابي ذر انس
ابن مالك **قال كان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
بفتح الحاء المهملة والزاي **والعجز الكسل** قال
الزركشي قال صاحب التنقيح اللسان العجز
ما لا يستطيعه الانسان والكسل ان يترك الشيء
ويتراخى عنه وان كان يستطيعه **واعوذ بك من**
الجبن وهو الخور من تعاطي الحرب ونحوها
خوفا من المهجة **واعوذ بك من البخل** ضد الكرم
واعوذ بك من ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة
واللام ثقله **ومن غلبة الرجال** تسلطهم
وسبق الحديث قريبا **باب التعوذ من**
البخل بسكون الخاء المعجمة **البخل** بضم الموحدة
وسكون المعجمة **والبخل** بفتحتها **ولغة** في
المعنى وبالثاني قراءة حمزة والكسائي **والبخل**
مثل الحزن بضم الحاء وسكون الزاي **والحزن**
بفتحتها وزنا ومعنى وهذا ثابت في رواية المستملي هنا
وقد تكرر ذم البخل في الحديث وصح خصلتان
هما لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال
سلمان ادامات البخيل قالت الارض والحفظة
اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عباد
عما في يده من الدنيا وبه قال **حدثنا** بالجمع
ولابي ذر حدثني **محمد بن المثنى** العنزي قال

حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير
الكوفي عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه انه قال كان يامرنا لهؤلاء الخمس ه
ويحدثهن ولا ادري زعم الكشميهني ويخبرهن
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم اني
اعوذ بك من البخل اي يبتليني من الخير سواء
كان مالا او علما واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة
واعوذ بك ان ولا ادري زعم الحموي من ان
ارد الى ارذل العمر بالذال المعجمة الهدم
الشديد واعوذ بك من فتنة الدنيا سبق
قريبا انها الدجال وفي اطلاق الفتنة على الدجال
الاشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة
في الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر من
اضافة المظروف الى ظرفه وسبق باب
التعوذ من ارذل العمر ارذلنا في قوله تعالى
الا الذين هم ارذلنا اي اسقاطنا وللمستملي
والكشميهني سقاطنا بضم السين وتشديد
القاف تقول قوم سقاط واسقاط وسقاط ه
والساقط اللئيم في حسبه ونسبه حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المقعد
المقعد البصري الحافظ قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب
البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه

انه

انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
حال كونه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل
سقط من اصل اليونيني بك من قوله اعوذ بك من
الكسل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم
واعوذ بك من البخل وليس في هذا الحديث
ما ترجم به لكنه مما قال في الفتح اشار بذلك الى
ان المراد بارذل العمر حديث سعد بن ابي وقاص ه
السابق في الباب قبله الهدم الذي في هذا الحديث
المفسر بالشيخوخة والهرم وضعف القوة والعقل
والفهم وتناقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر
قال في شرح المشكاة المطلوب عند المحققين
من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه تعالى من
خلق الموجودات فيقيموا بواجب الشكر بالقلب
والجوارح والخوف الغالب لهما فهو كالشيء الردي
لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه باب
الدعاء برفع الوفا بفتح الواو والموحدة والمد
مرض عام يفشا عن فساد الهوى وقد يسمى
طاعونا بطريق المجاز وبرفع الوجع الشامل
لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص به
قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم حبب الينا المدينة طيبة وسبب ذلك
انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت
اوبا ارض الله ووعك ابوبكر وبلال رضي الله
عنهما قالت عايشة دخلت عليهما فقلت يا ابت
كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابوبكر
اذا اخذته الحمى يقول كل امرء مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله • وكان بلال اذا
اقلع عنه يقول الحمى يقول يرفع عقيرته فيقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر
وجليل • وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل
يبدون لي شامة وطفيل • فجيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب
الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد حما
حمانا حببنا لمكة وانقل حماها الى الجحفة
بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت
مسكن لليهود فنقلت اليها اللهم بارك لنا
في مدنا وصاعنا يريد كثرة الاقوات من
الثمار والغلات والحب سفيان وبه قال ثنا
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابي
ابن ابي وقاص قال عادني بالدال المهملة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من
شكوى بغير تنوين من مرض اشفيت بالمعجمة

شكوي
السكنة

السكنة وبعد الفاء تحتية ساكنة اشرفت منه
على الموت وللبخاري وزعم الكشميهني منها اي
من الشكوى واتفق اصحاب الزهري على ان ذلك
كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في
فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره من طريقه
واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم ورد
عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه
وابن سعد من حديث عمرو بن الفاري ما يدل
لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد
مرتين مرة عام الفتح واخرى في حجة الوداع
فقلت يا رسول الله بلغ بي ما ترى من الوجع
وانا ذو مال ولا يرثني من ارباب الفروض
ومن الاولاد الا ابنة ولا الى ورثت لي ولدة
تكنى ام الكبرى افاتصدق بثلثي مالي
بفتح المثلثة الثانية وسكون الفوقية
والتعبير بقوله افاتصدق يحتمل التنجيز
والتعليق بخلاف افاوصي لكن المخرج متحد
فيحمل على التعليق جمعا بين الروايتين قال
صلى الله عليه وسلم لا قلت يا رسول الله ثم
فبشطره اي فبنصفه قال صلى الله عليه وسلم
الثلث كاف وهو كثير بالمثلثة ان كان
تذر بفتح الهمزة وبالذال المعجمة ان تدع
ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم والبي ذر

عن الكشميهني تدعهم عالة عالين المهملة وتخفيف
اللام فقد يتكففون يسألون الناس بأكفهم
او يسألون ما يكف عنهم الجوع وانك لن تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت
اي عليها والجملة عطف على قوله انك ان تذر وهو
علة للنهي عن الوصية اكثر من الثلث كانه قيل
لا تفعل لانك ان مت وتذر ورثتك اغنياء خير
من ان تذرهم فقراء ان عشت تصدقت مما
بقي من الثلث وانفقت على عيالك يكن خيرا لك
حتى ما تجعل في في امرأتك هي فمها قال سعد
قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي بضم
همزة اخلف وفوقها مدة في اليونينية قال
عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بفتح
اللام المشددة كالسابق بعد اصحابك
فتعمل نصب عطف على سابقه عملا صالحا
تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت
اي بالعمل الصالح درجة ورفعة ولعلك
تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين
ويضر بفتح الضاد بك اخرون من المشركين
اللهم امض لقطع الهمزة اي اتمم لاصحابي
هجرتهم من مكة الى المدينة ولا ترددهم
على اعقابهم بترك الهجرة قال ابراهيم
ابن سعد فما سف قال الزهري لكن

البائس

البائس الذي عليه اثر البؤس وهو الفقر
والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو قال سعد رثى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ان توفي في حجة الوداع
بمكة التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة
وقوله قال سعد رثى له النبي صلى الله عليه
وسلم صرح في وصل قوله لكن البائس فلا
يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه
ابن الجوزي وغيره في الحديث جواز اخبار المريض
بشدة مرضه وقوة المه انا لم يقترن به
ما يتبع عدم الرضى وغير ذلك مما لا يخفى وسبق
الحديث في كتاب الوصايا باب الاستفادة
من ارذل العمر سبق بيان باب التعوذ من
ارذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار
والا بي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله
وفتنة النار وبه قال حدثنا ولابي ذر نا الفراء
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا
الحسين بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد
المشهور عن زائدة بن قدامة الكوفي عن
عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد وثبت
ان سعدا لابي ذر عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه
قال تعوذوا بالكلمات خمس كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتعوذ بهن عبودية وارشادا

لامنه اللهم اني اعوذبك استجير واختصم
واصله اعوذ بسكون العين فنقلت حركة الواو
تخفيفا اليها من الجبن ضد الشجاعة واعوذ
بك من البخل ضد الكرم ولما كان الجود اما
بالقصر واما بالمال وسمى الاول شجاعة
ويقابلها الجبن والثاني سخاوة ويقابلها
البخل ولا يجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس
كاملة ولا يتعدمان الا من فتنة في النفس
استعاذ منهما لما لا يخفى واعوذبك من ان
ارد الى ارذل العمر الى اسفله وهو الهرم
الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو
اسوء العمر اعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه
واعوذبك من فتنة الدنيا واعظمها فتنة
الدجال ومن عذاب القبر ما فيه من الاهوال
والشدايد وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
البلخي المعروف بخت قال حدثنا وكيع بفتح
الواو وكسر الكاف بن الجراح ابو سفيان الرواسي
احد الاعلام قال حدثنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذبك من الكسل
والهرم المفسر بارذل العمر فيما مر ولعوذ
بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم

يراد

يراد بها معظم الذنوب والمعاصي وقيل كالمغرم
وهو الدين ويريد به ما استدين به فيما اسند
فيما يكره الله او فيما يحوز ثم مجرقال لبعضهم
ما ادخل هما الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود
اليه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على اداءه فلا
يستعاذ منه والمأثم الامر الذي يأثم به الانسان
او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم
اللهم اني اعوذبك من عذاب النار وفتنة النار
سوال المحنة على سبيل التوبيخ وفتنة القبر
سوال منكر ونكير مع الخوف وهذه ثابتة هنا
لابي ذر ساقطة لغيره ومن عذاب القبر ومن
شر فتنة الغنى من البطر الطغيان والتفاخر
به وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك وشر
فتنة الفقر باثبات لفظ شر وسبق ان لهذه
ثابتة في رواية ابي ذر بعد قوله وفتنة النار و
من شر فتنة المسيح الدجال سمي مسيحا لان احدى
عينيه ممسوحة وقيل بمعنى مفعول ولانه
يمسح الارض يقطعها في ايام معلومة بمعنى فاعل
اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد بفتح
الموحدة والراجح الغمام في بعض الكواكب العادة
انه اذا اريد المبالغة في الغسل ان يغسل بالما
الحار والبارد وقال الخطابي هذه امثال لم يرد بها
اعيانها بل للتاكيد في التطهير والمبالغة في محوها

قال

بين

والثلج والبرد ما ان مقصورات على الطهارة لم تمسها
الايدي ولم يمنعهما الاستعمال فكان ضرب المثل
بهما اوكد في المراد ونقني قلبي من الخطايا كما ينقى
بضم النون وفتح القاف مشددة مبنيا للمفعول
الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
والحديث سبق قريبا باب الاستعاذة من فتنة
الغنى وبه قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد
اللام الخزاعي البصري عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن خالته عايشة ام المومنين رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
اللهم معمول لتقول مقدرا اي يقول اللهم اني اعوذ
بك من فتنة النار اي فتنة تودي الى عذاب النار
ومن عذاب النار واعوذ بك من فتنة القبر ومن
فتنة تودي الى عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
الفقر كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكر
في الباب اللاحق واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال بدل من المسيح او نعت او عطف بيان
باب التعوذ من فتنة القبر وبه قال
حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا هشام بن عروة
سقط لابي ذر ابن عروة عن ابيه عن عايشة

رضي

رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك
من فتنة النار ومن فتنة النار ومن وفتنة
القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر
فتنة الفقر باثبات لفظة شر في الغنى والفقر
كما مر التنبيه عليه محققا والمراد الفقر المورث
لانه الذي يخاف من فتنته كمسد الفقر والتذلل
له بما يتدنس به عرضه وينثلم به دينه وسخطه
وعدم رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يذم
فاعله ويأثم عليه اللهم اني اعوذ بك من شر
فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء
الثلج والبرد ونق قلبي كما ينقى الثوب الابيض
ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض
من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ
بك من الكسل والمأثم والمغرم باب
الدعا بكثرة المال والولد مع البركة ثبت
لهذا الباب مع ترجمته في روايته المستملي والكشميهني
والكشميهني وسقط للحموي والصواب كما قال ابن
حجر اثباته وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان
العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر

وا

محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة عن انس عن ام سليم
وهي ام انس رضي الله عنهم انها قالت يارسول
الله انس خادمك ادع الله له قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر الصحابة
اولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف
كان بالبصرة ثلاثة ما ماتوا حتى رأى كل واحد
منهم من ولده مائتي ذكر لصلبه ابوبكر وانس
وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو الهاب بن
صفرة وبارك له فيما اعطيته هذا عم من المال
والولد فيتناول العلم والدين وعند الترمذي بإسناد
رجاله ثقات انه كان له بستان تأتي منه في كل
سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه
ريح المسك وعن هشام بن زيد بالسند المذكور الى
قتادة قالوا وعطف عليه قال سمعت انس بن
مالك بمثله اي الحديث السابق واخرجه الاسماعيلي
من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن
هشام بن زيد جميعا عن انس ولابي ذر بمثله
بزيادة الواو فقد رواه عن شعبة جعل الحديث
من مسند ام سليم وكذا هو عند الترمذي عن محمد
ابن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا
عند النسائي من حجاج بن محمد وعن محمد بن
جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه المؤلف في باب

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر
من طريق جرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة
عن انس قال قالت امي ام سليم فظاهره انه
من مسند انس وهذا الاختلاف لا يضر فان
انسا حضر ذلك والحديث صحيح وقريبا باب
الدعا بكثرة الولد مع البركة وثبت الباب
وما بعده لابي ذر وبه قال حدثنا ابو زيد سعيد
ابن الربيع الهروي نسبه لبيع الثياب الهروية
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
ابن السدوسي انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه قال قالت ام سليم رضي الله عنها
اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم انس خادمك
اي ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله
وولده وبارك له فيما اعطيته فيه دليل
لتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم الغني على الفقير
واجيب بانه يختص دعاءه صلى الله عليه
وسلم وانه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه
فتنة فلم يخسل بسببه مرء وفيه استحباب
انه اذا دعي بشيء يتعلق بالدنيا ان يضم الى دعائه
طلب البركة فيه والصيانة باب الدعاء
عند الاستخارة اي طلب الخيرة بكسر الخاء
وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك
اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة

طلب الخير في الشيء وهي استفعال من الخير ضد
الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما
وبه قال حدثنا مطرف بن عبد الله بضم الميم
وفتح الطا المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فا
ابو مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين
العين المهملتين الاصم مولى ميمونة بنت الحارث
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي بفتح الميم
وتخفيف الواو وبعد الالف لام من غير ما جمعهم
مولى واسمه زيد ويقال زيد جد عبد الرحمن وابوه
لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وابو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
التيمي المدني الحافظ عن جابر رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة كلها في الامور كلها خصه في نهجة
النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار
في فعلها والحرام المكروه لا يستخار فا خصه
في المباح او المستحب اذا تعارض فيه امران ايهما
بيد افيه او يقتضر عليه والحق به في الواجب
والمستحب المخير وفيما كان موسعا ويتناول
العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب
عليه الامر العظيم كالسورة كما يعلمنا السورة
من القرآن قال في البهجة التنبيه في تحفظ
حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص

الفتح ع

منه

منه والدرس له والمحافظة عليه اذا هم فيه حذف
لتقديره يقول اذا هم بالامر قال الشيخ عبد الله
ابن ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب
الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة
ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤخذ بها بخلاف
الثلاثة الاخرى فقوله اذا هم يشير الى اول
ما يرد على القلب فليركع ركعتين اي من غير
الفريضة في غير وقت كراهة ثم يقول دعا
الاستخارة فيظهر له اذ ذاك ببركة الصلاة والدعا
ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت
فيه عزيمته وارادته فانه يصير له اليه ميل
وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشدية
لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم
العزيمة لان الخاطر لا يثبت فلا يستمر الا ما يقصد
التصميم على فعله والا لو استخار في كل خاطر
لا يستخار فيما لا يصابه فتضيع عليه اوقاته
انتهى وقوله فليركع جواب اذا المتضمن معنى الشرط
ولذا دخلت فيه الفا واحترز بقوله في الرواية
الاخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا
وذكر النووي انه يقرأ فيها بسورة الكافرون
والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي
لم اقف لذلك على دليل ولعله الحقها بركعتي
الفجر قال وله مناسبة بال بالحال فيهما للاخلا

ص

والتوحيد والمستفيد يحتاج لذلك قال ومن
المناسب ان يقترن مثل قوله وربك يخلق ما يشا
ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم
والاكمل ان يقترن في كل منهما السورة والاية نعم
الاولى في الاولى والاخرى في الثانية هل
يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر للملابسة ثم
المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول اللهم اني
استخيرك بعلمك الطلب منك الخيرة واستقدرك
بقدرتك اي اطلب منك ان تجعل لي على ذلك قدرة
او اطلب منك ان تقدرني له اي اذا المراد بالتقدير
التيسير والباء في بعلمك وبقدرتك للتعليل اي
لانك اعلم ولانك قادر او للاستعانة كقوله
بسم الله مجراها او للاستعطاف كقوله رب
بما انعمت علي واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر والابك وتعلم ولا اعلم
والابك فيم فيه خيرني فالقدرة والعلم لك هو
بحولك ليس للعبد الا ما قدرته له وانت علام
الغيوب وفيه لف ونشر غير مرتب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الامر خيرلي قال في
الكواكب فان قلت كلمة ان للشك ولا يجوز الشك
في كون الله عالما واجاب بان الشك في ان
العلم يتعلق بالخير او الشر لا في اصل العلم

وفي

وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي تعلم هذا الامر
خيرا لي في ديني ومعاشي بالشيبا المعجمة
وفتح الميم حياتي او ما يعيش فيه وفي الاوسط
للطبراني عن ابن مسعود في ديني ودنياي وعنده
من حديث ابي ايوب دنياي وآخرتي وعاقبة
امري او قال في عاجل امري واجله فاقدره
بوصل الهمزة وضم الدال وتكسره اي اجعله
مقدرا لي وقدره او يسره وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
وقال في عاجل امري واجله فاصرفه عني
واصرفني عنه حتى لا يبقى في قلبي بعد صرفه
عني متعلق به ثم عمم الطلب بقوله واقدر لي
الخير حيث كان ثم ختم قوله ثم رضني بتشديد
المعجمة لان رضي الله ورضى العبد متلازمان
بل رضى العبد مسبوق برضى الله وهو جامع
كل خير واليسير منه خير من الجنان ولابي ذر
عن الكشميهني ثم ارضني به بالهمز قبل الواو
والذي في اليونينية لابي ذر عن الكشميهني وفي
اي اجعلني به راضيا ويسمي حاجته اي ينطق
بها بعد الدعا او يستحضرها بقلبه عند الدعا
اي فليدع مسميا حاجته فالجملة حالية والشك
في قوله او قال في الموضعين من الراوي قال في
الكواكب ولا يخرج الدعا به عن العهدة حتى

حتى يكون جازما بانه كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة
في ديني ومعاشي وعاقبة امري وآخرى في عاجل
واجلي وتالثة في ديني وعاجل واجلي انتهى وينبغي
ان يفتتح الدعاء ويختمه بالحمد لله والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستخير الله
سبعا ففي حديث انس عند ابن السني اذا هممت
بامر فاستخر ربك سبعا ثم انظر الى الذي يسبق
في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جدا ويشير
في حاجته فان كان له فيها خيرة يسر الله له اسبابها
وكانت عاقبتها محمودة وتراود الخاسبي في اللباب
حديث ابي ايوب الانصاري في استخارة التزويج في
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة
ثم توضا فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك
ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب فان رايتني في فلانة وتسميها بلسمها
خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقضها لي
او قال اقدرها لي وان كانت غير ها خيرا لي فيها
في ديني ودنياي واخرتي فاصرفها عني اي فلانة
المسماة وفي نسخة فاقضها لي او قال قدرها
واصرفها لي اي غير فلانة **باب الدعا**

ع
بها

عند الوضوء وبه قال **حدثنا** ولابي ذر بالافراد **محمد**
ابن العلا بفتح العين والمد ابو كريب الهمداني الحافظ
قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن بريد بن**
عبد الله بضم الموحدة وسكون الراء **عن جده**
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء **عن**
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه **قال** كما سبق معناه في
المغازي لما رمى رجل جشمي ابا عامر يعني عمه
في ركبته في سهم فانتهيته واتبته قال له يا ابن اخي
اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له
يستغفر لي ثم مات **دعى النبي صلى الله عليه وسلم**
حين بلغه ذلك **بماء توضا منه** ولابي ذر عن الكشميهني
فتوضأ به ثم **رفع يديه فقال اللهم اغفر**
لعبيد بضم العين وفتح الموحدة **ابي عامر** الاشعري
قال ابو موسى **ورايت بياض ابطيه** صلى الله
عليه وسلم **فقال اللهم اجعله يوم القيامة**
فوق كثير من خلقك من الناس بياض لما قبله
لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة اوطاس
وساقه هنا مختصرا **باب الدعاء اذا علا**
صعد الانسان عقبة بفتح العين والقاف وبه
قال **حدثنا سليمان بن حرب** ابو ايوب
الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم

احد الائمة الاعلام عن ابوب السختياني عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم اها الناس اربعوا بالوصل
وفتح الموحدة على القسم ارفقوا بها ولا تبالغوا
في الجهر فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني
ويروي اصما بالالف قال ولعله باعتبار مناسبة
لقوله ولا غايبا ولكن بتخفيف النون تدعون
سميعا بصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم
وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى
ثم اتيت صلى الله عليه وسلم علي بتشديد التحتية
وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك
ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة
او قال الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة
بالشك من الراوي قال في الكواكب اي كالكنز
في كونه نفيسا مدخرا مكنوزا عن اعين الناس
وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس
باستعارة كذكر الشبه وهو الموقلة والمشبه
به وهو الكنز ولا التشبيه المصون لبيان
الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء
في جنس وجعله احد انواعه على التغليب
فالكنز اذا انواع الاول المتعارف وهو المال

الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني
غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنفة
بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد
الخفي لانه اذا انتفت الحيلة او الاستطاعة عما
من شانه ذلك واثبت لله على سبيل الحصر بايجاده
واستعانته وتوفيقه ولم يخرج شيء من ملكه
وملكوته وهذا دليل على انها دالة على
التوحيد بالمعنى قوله صلى الله عليه وسلم لابي
موسى الا ادلك على كنز من الخ اي ذكرها في
نفسه والدلالة انما تستقيم على عالم يكن عليه
وهو انه لم يعلم ان توحيد خفي وكنز من الكنوز
ولانه لم يقل له ما ذكرته كنز من الكنوز صرح
بها فقال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيه
له على هذا السر انتهى فان قلت ما مناسبة الحديث
للترجمة فانه ترجم بالدعاء والذي في الحديث
التكبير واجيب باحتمال ان يكون اخذه
من قوله فيه فانكم لا تدعون اصم باب
الدعاء اذا هبط اي نزل واديا فيه اي في الباب
حديث جابر الانصاري رضي الله عنه
السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا من كتاب
الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان بن حصين بن عبد الرحمن عن سالم ابي
الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا
آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود الاستشعار
بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر عليه من الامكنة العالية
والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس
وتسبيحه في بطن الحوت لينجو من بطن الاودية
كما نجى يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك ما ذكرته
في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله
فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابت في رواية
المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما **باب**
الدعاء اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه
فيه اي في الباب **يحيى بن ابي اسحاق** الحضرمي
عن انس رضي الله عنه مما وصله في الجهاد في
باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه فلما
اشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون وتقدم الباب وما بعده الى هنا
في رواية ابي ذر عن الحموي وبه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد
مالك الامام **عن نافع عن عبد الله بن عمر**
سقط لابي ذر لفظ عبد الله **رضي الله عنهما**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل
رجع من غزو او حج او عمرة او غيرها من السفار
يكبر على كل شرف بفتح الشين المعجمة والراء
بعدها فاء كان عال من الارض ثلاث تكبيرات

د

ثم يقول عقب التكبير وهو على الشرف او بعده **لا اله**
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ايبون بمد الهمزة اي نحن
راجعون الى الله نحن **تائبون** قاله تعلما او تواضعا
منه عليه الصلاة والسلام نحن **عابدون لربنا**
حامدون له وقوله لربنا متعلق بعابدون او
حامدون او بهما او بالثلاثة السابقة او بالاربعة
على سبيل التنازع **صدق الله وعده** فيما وعد به
من اظهار دينه **ونصر عبده** محمدا صلى الله عليه
وسلم **وهزم الاحزاب وحده** الذين تحزبوا
لحربه عليه الصلاة والسلام **وحده** افنى السبب
فنا في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى ولم يذكر المولف الدعاء اذا اراد سفرا ولعله
يشير الى ما وقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله
الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم
قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا
رجع قال ايبون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة
والغزو عند الجمهور بل يشمل ذلك كل سفر

طريق

باب الدعاء للمتزوج وبه قال **حدثنا مسدد**
هو ابن مسرهد قال **حدثنا حماد بن زيد**
اي ابن درهم **عن ثابت** البناني **عن انس** رضي
الله عنه انه قال **رأى النبي** صلى الله عليه وسلم

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اثر صفرة
من الطيب الذي استعمله عند الزفاف فقال له مهيم
بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة اخره ميم ساكنة
على البناء قال ابن السيد كلمة يمانية يقع بها مقام
حرف الاستفهام والشيء المستفهم عنه وهل هي
بسيطة او مركبة استبعد الثاني بانه لا يكاد اسم
مركب على اربعة احرف اي واشباهك او قالوا مه
بفتح الميم وسكون الهاء فاستفهامية قلبت الفها
هاء والشك من الراوي قال عبد الرحمن تزوجت
امرأة على وزن نواة اسم لمقدر معروف عندهم
قدروه بخمسة دراهم من ذهب صفة لنواة فقال
صلى الله عليه وسلم بارك الله لك والام هنا
لام الاختصاص اولم ولو شاة امر من اولم
وليمه فعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجمعهما
ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن
رفيق تفيد التقليل اي اصنع وليمة وان قلت
وقيل بمعنى التمني والحديث سيق في البيع والنكاح
وغيرهما وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
المشهور بعارم قال حدثنا حماد بن زيد اي
ابن درهم عن عمرو بفتح العين بن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال هلك ابي وترك سبع او تسع
بنات لم اقف على اسمائهن فتزوجت امرأ

ن

فقال

فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر
استفهام محذوف الاداة قلت نعم يا رسول الله
قال عليه الصلاة والسلام بكرا استفهام محذوف
الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولابي ذر بكرا
ام تزوجت ثيبا قلت ثيبا كذا في اليونينية
بالنصب وفي نسخة بالرفع اي التي تزوجتها ثيب
قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق
الاول اي تزوجت ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون
منصوبا فكتب بغير الف على تلك اللغة قال صلى
الله عليه وسلم هلا تزوجت جارية تلاعبها
وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك كذا في
الفرع وقال العيني كذا بجر او تضاحكها بالشك
من الراوي كذا وجدته في نسخة اخرى معتمدة
وهو الذي في اليونينية والتلاعب مر هو من
اللعب او من اللعاب سبق في محله قلت يا رسول
الله هلك ابي فترك بالفاء ولابي ذر وترك سبع
او تسع بنات كرهت ان اجيبهن بمثلهن
صغيرة لا تجربة لها بالامور فتزوجت امرأة
تجربت الامور وعرفتها تقوم عليهن ولفظ
شأنهن قال صلوات الله وسلامه عليه فبارك
الله عليك دعاله بالبركة واستدلا بها على
وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك ولحاب
عليك فهل بينهما فرق اجيب بان المراد

ك

والاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر ان اللام
فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له
في وجود عقله حيث قدم مصلحة اخوانه على
حظ نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج البكر مع
كونها ارفع رتبة للتزوج للشاب من الثيب غالبا
ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا ٥
والفاسببية اى بسبب تزويجك الثيب لما ذكرت
يبارك لك وعليك لم يقل ابن عيينة سفيان ؟
فيما سبق موصولا في المغازي والنفقات ولا محمد
ابن مسلم الطايفي فيما سبق ايضا في المغازي
في روايتهما عن عمرو اي ابن دينار عن جابر بارك الله
عليك باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله
اذا اراد ان يجامع امراته وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن
العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي عن منصور
هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب
بضم الكاف اخيه موحدة مصغر ابن ابي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله
يجامع امراته او سريته قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا

واطلق

والطلق ما على من يعقل لانها بمعنى شيء كقوله والله
اعلم بما وضعت فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة
بينهما ولد في ذلك الجماع المقول فيه ذلك لم يضره
شيطان باضراره في دينه او بدنه ابدا والحديث
سبق في باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله من كتاب
النكاح باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه انه قال كان اكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا وللكشميهني
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
الجار في قوله في الدنيا متعلق باتنا او بمحذوف على
انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها
فلما قدم عليها انتصب حالا او الواو في الاخرة عاطفة
شيئين على شيئين متقدمين على الاخرة عطف على
الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو
تعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر تقول لعلم
الله زيد اعمر افاضلا وبكر خالد اصالحا اللهم الا
ان ينوب عن عاملين فيهما لخلاف وتفصيل مذكور
في محله واختلف في المسنونية فعن الحسن مما اخرجه
ابن ابي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا
وعنه عند عبد الرزاق الطيب والعلم النافع

وفي الاخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا
والاخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصا
من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل
به وحسنة الاخرة تيسير الحساب ودخول
الجنة وعن عوف قال من اتاه الله الاسلام والقرا
والاهل والمال والولد فقد اتاه الله في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقيل الحسنة في الدنيا
صحة البدن والامن في الوطن والكفاية والولد
الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعدا
وفي الاخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب
ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين انه
لو قيل اتنا في الدنيا الحسنة وفي الاخرة الحسنة
لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه تكرر في محل
الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك
اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على
ما راه احسن انواع الحسنة وهذا بناء منه على ان
المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد لخترنا في
المحصول خلافه ثم قيل قال قائل قيل اليس لو
قيل اتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الاخرة
لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره
منكرا واجاب بان قال انا بينا انه ليس للداعي
ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا بل يجب ان يقول
اللهم اعطني ان كان كذا وكذا مصلحة لي وموافقة

لقضايك

لقضايك وقدرك فاعطني ذلك فلو قال اللهم اعطني
الحسنة في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان
ذلك غير جايز فلما ذكره على سبيل التنكير كان
المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاه
وقدره فكان ذلك اقرب الى رعاية الادب **وقنا**
عذاب النار قنا مما حذفت منه فاوه ولامه
لانه من وقى يقي وقاية انما حذفت حذف فايه
فالحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة فاما
حذف لامه فان الامر جار مجرى الفعل المضارع
المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر
منه لوزن قناعنا والاصل اوقنا فلما حذفت
الفا استغنى عن همزة الوصل فحذفت والمعنى
احفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار المراة السوء
وهذا الحديث سبق في تفسير سورة البقرة

باب التعوذ من فتنة الدنيا سقط لفظ
باب لابي ذر فالتعوذ رفع وبه قال **حدثنا فروة**
ابن المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة لقب
راممدون وفروة بفتح الفا وسكون الرا ابو القاسم
الكندي الكوفي قال **حدثنا عبيدة** بفتح العين
وكسر الموحدة **ابن** ولابي ذر هو ابن **حميد** بضم
الحا المهملة مصغرا الضبي **عن عبد الملك بن**
عمير بضم العين المهملة مصغرا القبطي **عن**
مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه

سعد بسكون العين رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلا
الكلمات اي الخمس كما تعلم الكتابة بضم الفوقية
وفتح الواو العين وتشديد اللام ولابي ذر عن
الكشميهني بدل الكتاب باسقاط ها التانيث وهي اللهم
اني اعوذ بك من البخل الذي هو ضد الكرم
واعوذ بك من الجبن الذي هو ضد الشجاعة
واعوذ بك ان ولابي ذر من ان نرد بالنون
وفي باب الاستعانة من ارذل العمر بان ارد ه
بالهمزة بدل النون الى ارذل العمر وهو الهرم
المؤدي الى الخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا
فتنة المسيح الدجال او اعم وَ من عذاب القبر
وسقط الحديث وترجمة في الباب المذكور باب
تكرير الدعا مرة بعد اخرى لاظهار الفقر والحاجة
الى الرب تعالى وخضوعا وتذللا له وبه قال
حدثنا ولابي ذر نا ابراهيم بن منذر
الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا انس
ابن عياض ابو ضمرة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب بضم
كسر الطا المهملة وتشديد الموحدة سحر حتى
انه ليخيل اليه مبنيا للمفعول واللام للتاكيد
اي يظهر له من نشاطه وسابق عادته انه

كيد

قد

فدصنع الشي وما صنعه اي جامع نساه وما
جامعهن فاذا دنى منهن اخذته السحر فلم يتمكن
من ذلك ولم يكن ذلك الا في امر زوجاته فلا ضرر
فيه على نبوته اذ هو معصوم فانه عليه الصلاة
والسلام دعا ربه عز وجل في كتاب الطب من
طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه ٥
ثم قال اشعرت ان الله تعالى افتاني
ولابي ذر عن الكشميهني فذ افتاني فيما استفتيته
فيه فقالت عايشة رضي الله عنها فما بالفا
ولابي ذر وما ذاك يا رسول الله قال جاني رجلان ن
اي ملكان في صفة رجلين فجلس احدهما
وهو جبريل عند راسي والاخر وهو ميكائيل عند
رجلي بتشديد الثنية على التثنية فقال لاحدهما
لصاحبه وفي الرواية المذكورة فقال الذي عند
راسي للاخر وعند الحميدي فقال الذي عند رجلي
للذي عند راسي قال الحافظ ابن حجر وكانها اصوب
وفي الرواية المذكورة ما وجع الرجل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم قال مطبوب اي مسحور قال
من طبه من سحره قال سحره لبيد بن الاعصم
بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملتين
وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق ٢
حليف اليهود وكان منافقا قال فيما ذا سحره
قال في مشط الالة المعروفة ومشاطة بضم الميم

وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن
جريج عن ال عروة في الطب في مشاقة بالقاف
وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء واضافتها
لتاليها وعاطع النخل وقيده في اخرى بذكر قال
فابن هو قال في زروان بالزاي المعجمة المفتوحة
وسكون الراء وزروان بير في بني زريق قالت
عايشة رضي الله عنه فاتاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اناس من اصحابه فنظر اليها وعليها نخل
ثم رجع الى عايشة رضي الله عنها فقال لها والله
لكان ماها يعني البير نقاعة الحنا بضم النون
بعدها قاف اى في حمرة لونه ولكان نخلها اي
نخل البستان التي هي فيه رؤس الشياطين في
بشاعة منظرها وخبثها ويحتمل ان يراد بروس
الشياطين روس الحيات اذ العرب تشبه بعض الحيا
شيطانا قالت عايشة رضي الله عنها فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البير
قالت عايشة فقلت يا رسول الله فهلا اخر
اى الجف قال عليه الصلاة والسلام اما انا
بتشديد الميم فقد شفاني الله منه وكرهت
ان اثير على الناس شرا فامر بها فدفنت

حبته

ويضرون به المسلمين زاد عيسى بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن الحديث المذكور فيما
وصله في الطب والليث بن سعد مما سبق

في

في بدء الخلق كلاهما عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
سحر النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم مبنيا للمفعول فدعا ودعا بتكرير دعا
مرتين وساق الحديث الى اخره ولم يذكر في رواية
الليث بن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعا
وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم
في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا وبالتكرير
تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة باب
الدعا على المشركين فيه هذه الترجمة في الجهاد
بالهزيمة والزلزلة والنيوب لهذا اثبت الاولى
وعن المستملي وقال ابن مسعود عبد الله رضي
الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقا قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم
على كفار قريش بسبع من السنين فقحطوا سبع
يوسف عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم
مما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق
موصولا في اخر كتاب الطهارة في قصة سلا
الجزور اللهم عليك بابي جهل دعا عليه بالهلاك
وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما سبق موصولا
في غزوة احد وتفسير سورة ال عمران دعا

٥

النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت في الصلاة
اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله عز وجل

ولابي ذر تعالى ليس لك من الامر شيء اسم ليس شيء
والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة متقدمة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن
سلام بتخفيف اللام محمد قال اخبرنا وكيع بفتح
الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن خالد هو اسماعيل
واسم ابيه سعيد او غيره او كثير الحلبي انه قال
سمعت ابن ابي اوفى عبد الله واسم ابيه ابي اوفى
علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة
وهما صحابيان رضي الله عنهما قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا
يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اي سريع فيه او ان مجيء
الحساب سريع اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم
اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت فاستجاب
الله دعاءه عليهم فارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها
فهزمهم وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح
الفاء والضاد المعجمة المخففة البصري قال حدثنا
هشام الدستوائي ولابي ذر هشام الدستوائي
ولابي ذر هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخرة من
صلاة العشاء قنت قبل ان يسجد يقول اللهم

انج بقطع الهمزة عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل
لامه اللهم انج الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا
خالد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اخا ابي
جهل اللهم انج المستضعفين من المؤمنين عام لقد
خاص اللهم اشدد وطأتك على كفار قريش ادلال
مضر القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش
وغيرهم اللهم اجعلها اي وطأتك سنين مجدبة ولابي ذر
عن المستملي عليهم سنين كسني يوسف المذكورة
في سورته والجدب سنة في الشام وغيرها وبه قال
حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الكوفي قال حدثنا
ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد
اللام ابن سليم عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن انس رضي الله عنه انه قال لعن النبي
صلى الله عليه وسلم بقال لهم القراء لانهم كانوا
اكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى
اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فاماتهم لو ابير معونة
قصدهم عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهو
معنى قوله فاصيبوا بضم الهمزة بيننا للمقتول
فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم وجد بفتح الواو
والجيم حزن على شيء ما وجد فاحزن عليهم فقنت
شهرا في صلاة الفجر يقول ان عصية
بضم العين وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة من
عصوا الله ولابي ذر عن الكشميهني عصت الله ورسوله

والحديث سبق في الوتر والمغازي وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام لهو ابن
يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر لهو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت اليهود يسلمون
على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ولابي ذر
يقول السام يعنون الموت فعرفت عائشة رضي
الله عنها الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة
وفي رواية باب كيف الرد فقهتها فقلت عليكم السام
واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا
بفتح الميم واسكان الهاء اي رفقا يا عائشة ان الله
يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله اولم
بفتح الواو تسمع ما يقولون قال اولم تسمعي اردّ
ولابي ذر الي اردّ ذلك عليهم فاقول وعليكم زاد
العطف واسقاط لفظ السلام وسقطت الواو لابي ذر
وسبق الحديث في السلام وبه قال حدثنا محمد
ابن المثنى ابو موسى العنزي قال الحافظ قال
حدثنا الانصاري لهو محمد بن عبد الله قاضي البصرة
بخ البخاري روى عنه بالواسطة قال حدثنا
هشام بن حسان الازدي مولاهم الحافظ قال
حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر احد الاعلام قال
حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني

ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الائمة
اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق وهي غزوة الاحزاب
فقال ملا الله قبورهم واموالهم وبيوتهم نارا
كما شغلونا عن صلاة الوسطى ولابي ذر عن
الحموي والمستملي عن الصلاة الوسطى حتى غابت
الشمس وهي صلاة العصر وفي مسلم من رواية ابي
اسامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية
يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام شغلونا عن
الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا
حديث عن حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة
العصر وهذا ظاهر في ان قوله وهي صلاة العصر
من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب
انه هنا مدرج في الخبر من قول بعض الرواة على
ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من
قبل حفظه فقد صرح غير واحد بانه ثبت في محمد
ابن سيرين حتى قال سعيد بن ابي عروبة ما كان
احد احفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان
وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في
محمد بن سيرين والحديث سبق في غزوة الخندق

باب الدعاء للمشركين

زاد في الجهاد بالرزق
ليتألفهم وبه قال حدثنا علي لهو ابن عبد الله

المديني قال حدثنا سفيان عن عيينة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قدم الطفيل بن عمرو بضم الطا المهملة وفتح الفا
وسكون المثنية بعدها لام وعين عمرو الدوسي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان دوسا بفتح الدال المهملة وسكون الواو
بعدها سين مهملة قبيلة ابي هريرة قد عصت
اي عصت الله وابت اي امتنعت عن الاسلام فادع
الله عليهم فظن الناس انه صلى الله عليه وسلم يدعو
عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بالاسلام ثم
وات بهم مسلمين وكان الطفيل قدم مكة واسلم
وقال يا رسول الله ان امر مطاع في قومي وانا
راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فلما قدم على
اهله دعا اباه وصاحبته الى الاسلام فاجاباه
ثم دعا دوسا فابطوا عليه فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني
على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد
دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق
بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوس
ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة لسبعين او
ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى

الله

منتوف

الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل
قوله باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين
واجيب بانه باعتبار حالين فالدعاء لهم على
على الكفر وايذائهم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية
ليتأهلوا للاسلام والحديث سبق في الجهاد
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم غفر
وتذليما لامته اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد
ابن بشار بندار قال حدثنا عبد الله بن صباح
بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف
حاء مهملة المصري قال ابو حاتم الرازي صالح
وهي من الفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الاخيرة
عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس
عند الملك هذا من شرط الصحيح واجيب بان
اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على ارتفاعه
رتبة عن ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ
وهو من الثقات وليس لعبد الملك في الصحيح
الا هذا الموضع قاله في الفتح قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن ابن
ابي موسى ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله
ابن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء اغفر لي
خطيئتي وجهلي وإسرافي

مجاوزتي الحد في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم
اغفر لي خطاياي جمع خطيئة وعمدي ضد السهو
وجهلي ضد العلم كما مر وهزلي ضد الجد وعطف
الجهل على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار
ان الخطيئة اعم من التعمد او من عطف احد المتقابلين
على الاخر بان تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل
الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح
وهو المشهور وهو بالكسر ضد الهزل وكل ذلك
عندي موجود او ممكن كالتذبيل للسابق اي
انا متصف بهذه الاشيا فاغفرها لي قاله صلى
الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه او عد فوات
الكمال وتركا الاولى ذنوبا او اراد ما كان قبل النبوة اللهم اغفر لي ما
قدمت وما اخرت وهذا شامل لجميع ما سبق
كقوله وما اسررت وما اعلنت انت المقدم
لمن شئت من خلقك بتوفيقك الى رحمتك وانت
المؤخر لمن تشاء عن ذلك وانت على كل شيء
قدير جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء
متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق
من القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل
يطلق الشيء على المعدوم والمستحيل خلاف والحديث
اخرجه مسلم في الدعوات وقال عبيد الله بن
مالك بضم العين مصغرا ومات بضم الميم

اخره

اخره معجمة البصري التميمي البصري شيخ المولف
وحدثنا ابي بما زوسقطت الواو لابي ذر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي
عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني
هذا بحوه اي بنحو الحديث السابق وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن
عبد المجيد بفتح الميم بعدها جيم الحنفي البصري
قال حدثنا اسرائيل ابن يونس قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسحق هو السبيعي
جد اسرائيل عن ابي بكر بن ابي موسى وجه
ابو بردة بن ابي موسى احسبه عن ابيها ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في
امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي
وجدي بكسر الجيم وخطاي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي خطاياي بغير همز وعمدي وكل ذلك
المذكور عندي قاله على سبيل التواضع والشكر
لربه لما علم انه قد غفر له باب الدعا
في الساعة التي ترجى اجابة الدعا فيها في يوم
الجمعة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم

عيينة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم في الجمعة ساعة
لا يوافقها مسلم اومسلمة وهو قائم يصلي يسال
خيرا الا اتاه اياه متداخلة اومتزاحمة ولابي ذر عن
الكشميهني يسال الله خيرا الا اعطاه وقيد بالخير
ليخرج نحو الدعا بالاثم او قطيعة رحم وقال اي
اشار عليه الصلاة والسلام بيده اي انها ساعة
لطيفة قللناها اي الساعة يزهدها بضم
التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة ه
تاكيد اذ معناه يقللها ايضا واختلف في تعيينها
فقيل ساعة الصلاة وقيل اخر ساعة بعد
الغروب وسبق مزيد لذلك في كتاب الجمعة ه
والحاصل انه اختلف في ذلك على اكثر من اربعين
قولا كليلة القدر وفي حديث ابي سلمة عند احمد
وصححه ابن خزيمة انا ابا هريرة رضي الله عنه
سال عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني كنت اعلمها ثم انسيتها كما نسيت ليلة
القدر قال في الفتح ففي هذا الحديث اشارة الى
ان كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكو
مرفوعا وهم والله اعلم والحكمة في اخفائها
استمرار الطاعة في يومها والحديث سبق في

الصلاة

الصلاة واخرجه النسائي فيه باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا الدعا في
اليهود لانا ندعو عليهم الا بالحق ولا يستجاب
لهم فينا لانهم يدعون علينا بالظلم وبه قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا السام بغير همزة عليك
قال صلى الله عليه وسلم وعليكم رواه التنسي عن
اي وعليكم ما استحققتموه من الذم فقالت عائشة
رضي الله عنها افهم السام عليكم ولعنكم الله ه
وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق فالرفق فيه
واياك والعنف وفي رواية والفحش بالشك ولابي ذر عنه
والعين مثلثة او الفحش بالشك ولابي ذر عنه
والفحش باسقاط الالف من او قالت يا رسول الله
اولم تسمع بفتح الواو ما قالوا قال عليه
الصلاة والسلام اولم بفتح الواو ايضا تسمعي
ما قلت رددت عليهم قولهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد التحتية
والحديث سبق في الاستيذان وفي باب الدعا

على المركبين **باب التامين** وهو قوله امين
الدعاء ومعناها اللهم اسمع واستجب وقال ابن
عباس وقتادة كذلك يكون فهي اسم فعل مبني على
الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسماء الله
تعالى والتقدير يا امين وضعفه ابو البقاء بوجهين
احدهما لو كان كذلك لكان بنيي على الضم لانه
منادى مفرد معرفة والثاني اسماء الله تعالى توقيفية
ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى على
معنى ان فيه ضميرا يعود على الله تعالى لانه اسم فعل
وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي امين لغتان
القصر والمد فمن الاول قوله
امين امين لا ارضى بواحدة حتى ابلغها الفين امينا
وقال الاخر
يارب لا تسلبني حبتها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا
ومن الثاني قوله
تباعد مني فطحل اذ رايته امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وفطحل بفتح الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة
اسم رجل وقيل الممدود اسم اعجمي لانه بلغة قابيل
وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي
في امين كلمة عبرانية اوسريانية وليست عربية
وقال جماعة ان امين المقصورة لم تجيء عن العرب
والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه
وانما هو فامين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز

ينبغي

ن

لتشديد

تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهري لكنه
روي عن الحسن البصري وجعفر الصادق التشديد
وهو قول الحسن بن الفضل من أم اذا قصد اي نحن
قاصدون نحوك وعندي راوون من حديث ابي زهير
النمري قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل
فذاكر في الدعاء فقال اوجب ان ختم فقيل باي شيء
قال بامين فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم
وابشر فكان ابو زهير يقول امين مثل الطابع
على الصحيفة وامين طابع الدعاء وخاتم الله على
عباده يدفع به الافات عنهم كما ان خاتم الكتاب
يمنعه من ظهور ما فيه على غير ما كتب اليه وهو
النسيان كذلك الختم في الدعاء يمنعه من النسيان
الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة
مرفوعا اذا دعى احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان
شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة اي في
الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد امين كنز من كنوز
الجنة وقال غيره امين درجة في الجنة تجب لقابلها
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم حدثنا
اي الحديث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا امن القارئ الامام في الصلاة او اعم
فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه

تامين الملايكة في الصفة كالخشوع او في الوقت
عفر له ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين الله
وفي حديث حبيب بن مسلمة الفهري عند الحاكم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع
ملا فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم
الله تعالى وحديث الباب سبق في الصلاة باب
فضل التهليل اعلم ان العرب اذا كثر استعمالها
الكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف
الاخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل ماخوذ
من لا اله الا الله يقال هيلل الرجل وهلل اذا
قالها وهي الكلمة العليا التي تدور عليها رحى الاسلام
والقاعدة التي تنتمي اليها اركان الدين وانظم
الى العارفين وارباب القلوب كيف ليستانز ولها
على سائر الاذكار وما زال الالهام فيها واردا فيها من
الخواص التي يجدوها في غيرها وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
الاعظم عن سمي المكي بضم السين المهملة وفتح
الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن
المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير الاله
لنا او في الوجود قال الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد وهذا انكره بعض المتكلمين

على

على النحويين بان نفي الحقيقة مطلقة اعم من
نفيها مقيدة فالظاهر اذا انتفيت مقيدة كان دالا
على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت غير مقيدة
كان نفيا للحقيقة واذا انتفت الحقيقة انتفت
مع كل قيد اما اذا انتفيت بقيد مخصوص
لم يلزم نفيها مع قيد اخر وقال ابو حيان لا اله
مبني مع لا في موضع رفع عن الابتداء وبني الاسم
مع لا لتضمنه معنى من او للتركيب قال الزجاج
هو معرب منصوب لها وعلى التبرئة الخبر محذوف
قال ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين
في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذكر ما ذكره
الشيخ تقي الدين قال واجاب ابو عبد الله
محمد بن المفضل المرسي في فقال هذا
كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع
المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى
التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا او لا فما قالة
من الاستغناء عن الاضمار فاسد واما قوله اذا لم
يضمر كان نفيا للالهية فليس بشيء بان نفي
الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور
عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا
وجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة
فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود وهو
فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الاله في موضع

رفع بدلا من لا اله الا ولا يكون خبر الا الا ان لا تعمل
في المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدا وليس للا فلا
يصح لما يلزم عليه من تذكير المبتدا وتقريب الخبر
قال صاحب الحميد المجيد السفاقسي فذلجان ه
الشلوبيني في تقييده له على المفصل ان الخبر للمبتدا
يكون معرفة وسوغ الابتدا بالنكرة النفي ثم
اكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله
وحده لا شريك له مع ما فيه من الكثير تكثير
حسنات فقوله وحده حال موكدة وتوول بمتقرر
لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال
ثانية موكدة لمعنى الاولى والثانية وشريك
معرب مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له له
الملك وله الحمد بضم الميم وهو على كل شيء قدير
جملة حالية ايضا ومن منع تعدد الحال حمل كل
شريك له حالا من ضمير وحده المؤول بمتقرر
وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما
بعدهم ذلك وطوفان في يوم مائة مرة كانت له
عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر
رقاب بسكون الشين وكتبت بالتاء المثناة
والكشميهني ما في الفتح واليونينية وكتب
له بالقول المذكور مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء اي حصنا
من الشيطان يومه ذلك بنصب يوم على الظرفية

حتى

زايدة

حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء في رواية
عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس وجنوده
الا رجل عمل اكثر منه الاستثناء منقطع اي لكن
رجل عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه والاستثناء متصل
بتاويل ونحوه قال حدثنا عبد الملك بن عمرو بفتح
العين ابو عامر العقدي قال حدثنا عمرو ابي
بضم العين واسم ابي زايدة خالد او ميسرة ه
وهو اخو زكريا بن ابي زايدة الهمداني عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير
عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي التابعي ه
الكبير المخضرم انه قال من قال عشرا اي اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد
اسماعيل وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة
انفس من ولد اسماعيل صفة رقبة اي حصل له
من الثواب + ما لو اشترى ولدا من اولاد اسماعيل
عليه السلام واعتقه وانما خصه لانه اشرف
الناس قال عمرو بن ابي زايدة بالسند السابق
وعمرو بضم العين وسقط لابي ذر ابن ابي زايدة ه
حدثنا ابو اسحاق وحدثنا عبد الله بن ابي
السفر بفتح المهملة والفا واسمه سعيد بن محمد
الثوري الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن ربيع بن خثيم بضم

الى المعجمة وفتح المثلثة بعدها تحتية ساكنة فميم
ولابي ذر عن الربيع بن خثيم مثله اى مثل روايتة
ابي اسحاق فقلت للربيع بن خثيم ممن سمعته
فقال من عمرو بن ميمون الاودي فاتيت عمرو بن
ميمون الاودي فقلت ممن سمعته فقال من ابن
ابي ليلى فقلت لعمر عبد الرحمن فاتيت ابن ابي ليلى
فقلت له من سمعته فقال من ابي ايوب خالد
الانصاري الخزرجي يحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم وحاصله ان عمرو بن ابي زايدة اسنده عن شيخين
احدهما ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني
عن عبد الله بن ابي المسعف عن الشعبي عن الربيع
ابن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن ابي ليلى عن
ابي ايوب مرفوعا وقال ابراهيم بن يوسف عن
ابيه يوسف بن اسحاق ثم حدثه ابي اسحاق عمرو
السبيعي انه قال حدثني بالاقران عمرو بن
ميمون الاودي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
ابي ايوب الانصاري قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم سقط عن النبي ابي ذر وافاد
لهذه الرواية التصريح بتحديث عمرو لابي اسحاق
وافادت ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى
وابي ايوب في السند وقال موسى بن اسماعيل
المنقري التبوذكي شيخ المولف مما وصله ابو بكر
ابن ابي خيثمة في تاريخه حدثنا وهيب بضم

الواو

الواو ومصغر ابن خالد عن داود بن ابي هند دينار
القشيري البصري عن عامر الشعبي عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ
رواية ابن ابي خيثمة كان له من الاجر مثل عتق
اربعة انفس من ولد اسماعيل وقال اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن الشعبي عامر
عن الربيع بن خثيم قوله اي انه موقوف قال
في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوهم
انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما اراد انه
حافظ لهذا الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل
عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادة
الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي
قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت سليمان
اسماعيل بن ابي يعلى خالد يحدث عن عامر الشعبي
سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا الله
فذكره ملفظ فهو عدل اربع رقاب قلت عمن رويته
فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا فقلت عمن رويته
فقال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فلقيت عبد الرحمن
فقلت عمن رويته فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ادم بن ابي اياس شيخ المولف
وعند الدارقطني حدثنا ادم بدل قوله وقال ادم
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك

ابن ميسرة الدرالى الكوفي الزراد سمعت هلا ل
ابن يساف بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد
الالف فا الاسجعي عن الربيع بن خثيم وعمرو بن
ميمون كلاهما عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه قوله اي من قوله موقوفا عليه وعند النسائي
من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق يك
فيه عن ابن مسعود قال لا اله الا الله وحده لا شر
له الحديث وفيه احب الي من ان اعتق اربع رقاب
وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن
يساف عن الربيع وحده عن ابن مسعود بيده الخير
وقال في اخره كان له عدل اربع رقاب وزاد من
طريق منصور بن المعتمر من ولد اسماعيل وقال
الاعمش سليمان بن مهران مما وصله النسائي من
طريق وكيع عنه وحصين بضم المهملة وفتح الصاد ل
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد
ابن الفضل في كتابه الدعا له كلاهما عن هلال
هو ابن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قوله اي من قوله
ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل ولفظ ابن الفضل
قال عبد الله من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له كان له كعدل اربع رقاب محررين من ولد اسماعيل

وقد

وقد وقع قوله قال عمرو بن ابي زايدة وحدثنا عبد الله
ابن ابي السفر عقب رواية ابي اسحاق عنه غير ابي
ذر في جميع الروايات عن الظهري وكذا في ابراهيم
ابن ابي معقل النسفي عن البخاري وهو الصواب
واما في رواية ابي ذر فتاخرت بعد رواية الاعمش
الى ذكر الاعمش وحصين فصار ذلك مشكلا لا يظهر
منه وجه الصواب كما قاله في الفتح ورواه اي
الحديث المذكور ابو محمد الخضرمي بفتح المعجمة والراء وسكون
الضاد المعجمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي
ايوب وقال المزي اسمه افلح مولى ابي ايوب وقال
الازدي فيما لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له
في الصحيح غيره وقد وصله احمد والطبراني من طريق
سعيد بن اياس الجريري بضم الجيم عن ابي الورد
ثمامة بن حزن القشيري عن ابي محمد الخضرمي
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال فيه كان كمن اعتق
رقبة من ولد اسماعيل ولهذا عند كان كمن اعتق
اخرجه ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله ولفظ
رواية الامام احمد والطبراني قال ابو ايوب لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي
فقال يا ابا ايوب الا ادلك قلت بلى يا رسول الله
قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله فذكر
الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر

ن

٥

والا كان له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا
كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها كذلك
يمسي الا كان كذلك قلت لابي محمد انت سمعته
من ابي ايوب قال الله لسمعته من ابي ايوب ورواه
الامام احمد ايضا من طريق عبد الله بن يزيد عن ابي
ابي ايوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا
الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له كعدل اربع رقاب
وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات
ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان
حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب مثل ذلك وسنده
حسن قال الحافظ بن حجر واختلف لهذه الروايات
في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح
بينهما فالاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين
حديث ابي هريرة بذكر عشرة كقولها مائتي فيكون
مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون
لكل مرة بالمضاعفة رقبة وفي مع ذلك لمطلق
الرقاب ومع وصف كون الرقبة من بني اسماعيل
يكون مقابلة العشرة من غيرهم اربعة منهم لان الخير
اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما
ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب فشاذ
والمحفوظ اربعة كما مر قال ابو عبد الله النجا
والصحيح قوله عمرو بفتح العين قال الحافظ
ابو عبد الله ابو ذر الهروي صواب عمر

بضم

عبل

ري

الهروي ح

الدين وهو ابن زايدة وفي اليونينية عقب قول
ابي ذر قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري
في الاصل اي لما قال قال عمر بن ابي زايدة وحدثنا
عبد الله بن ابي السفر كما تراه في محله المذكور ولا
عمرو بفتح العين قال في فتح الباري وعند ابي زيد في
روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني
الحديث حديث ابن ابي السفر عن الشعبي وهو الذي
ضبط الاسناد ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن
ابي زايدة عن ابي اسحاق على رواية غيره عنه
وقوله قال ابو عبد الله الى اخره ثبت لابي ذر عن
المستملي وهو في الفرع كاصله على هامشه فخرج
له في الفرع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف
عن ابيه الى اخره قبل قوله وقال موسى حدثنا
وهيب ولم يخرج له في اليونينية **باب**
فضل التسبيح يقول قول سبحان الله وهو اسم
مصدر والتسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه
سمع له فعل ثلاثي وهو سبحانه من الاسماء اللازمة
للاضافة وقد يجرد واذا جرد منع الصرف للتعريف
وزايدة الالف والنون كقوله

مة

افول لما جاءني فخره وسبحان من علقمة الفاخر

صرف ح

وما قلتها كقوله ثم سبحانا يعود له فقيل ضرورة
وقيل هو بمنزلة قتيل وبعد ان نوى تعريفه
وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت

على كونه مصدرا لا اسم مصدر لورود ه
منصرفا والقليل القول الاول ان يجيب عنه
بان لهذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء الازمة
النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب له
فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منا
لتقديره يا سبحانك وسمعه جمهور النحويين
وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان
يكون مضافا الى الفاعل اي تنزه الله نفسه
والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما
لا يليق به من كل نقص وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام المدني
ابي بكر بن عبد الله المزني عن ابي صالح ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده الواو للحال اي سبحان الله ملتبسا
بحمده له من اجل توفيقه لي للتسبيح في يوم
مائة مرة متفرقة بعضها اول النهار
وبعضها اخره او متوالية وهو افضل خصوصا
في اوله حطت عنه خطاياه التي بينه وبين
الله وان كانت مثل زبد البحر وهذا
امثاله تموما لطمت عليه الشمس كناية
عن كثرتها الكثرة وقد يشعر هذا بان
التسبيح افضل من التهليل من حيث

ان

ب

ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة في
مقابلة التهليل واجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل
واجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقا
يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا او ورد ان من
اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من
النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما فلا
ما ذكره خصوصا مع زيادة درجة ويؤيده حديث افضل
الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبيون من
قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح يتضمن
له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد
ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون
افضل من التسبيح لان التوحيد اصل والتنزيه تبعا
عليه والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي
في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال
حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي بالنون
والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا ابن فضيل
تصغير فضل محمد الضبي عن عمارة بضم المهملة
وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة بفتح المهملة
ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان
حبيبتان اي كلمات من اطلاق الكلمة على الكلام
والحبة مستعارة من السهولة على اللسان ثقيلتان
حبيبة في الميزان لان الاعمال تجسم او الموزون

صحابيها الحديث البطاقة المشهور حبيبتان اى
محبوبتان الى الرحمن اى يحب قايلهما فيحمل له من
مكارمه مايليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى
الى بيان سعة رحمته حيث يجازى على العمل القليل بالثواب
الجزيل سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده
كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله
وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتاكيد واعتناء بشانه
ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني
وغير ذلك من اللطايف والاسرار الشريفة تاتي ان
شاء الله تعالى بعون الله وتوفيقه فى اخر الكتاب
والحديث اخرجه ايضا فى الايمان والنذور واخر الكتاب
ومسلم فى الدعوات وابن ماجه فى ثواب التسبيح باب
فضل ذكر الله عز وجل بالاذكار المرغب فيها
شرعا ت والاكثار منها من الباقيات الصالحات والحوقلة
والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراءة القران
بل هي افضله وفى الحديث ومدارسة العلم ومناظرة
العلماء وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر
ام لا المنقول انه يوجر على الذكر باللسان وان لم
يستحضر معناه ثم يشترط ان لا يقصد به غير معناه
والاكمل ان يتفكر الذكر بالقلب واللسان واكمله
استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم
المذكور ونفى النقايص عنه تعالى وقسم بعض العارفين
الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين

بالاصفا واللسان بالثناء واليدين بالعطاء والبدن بالوفا
والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضى
ذكره فى الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
ربه بعد هذه ربه مثل الحي والميت مثل الحي
بفتح الميم والمثلثة فى مثل الموضعين وشبه الذاكر
بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه
والتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم
والادراك كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العلم
والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة وقلبه مستقر
في حظيرة القدس وسره فى مخدع الوصل وغير
الذاكر على طل ظاهره وباطل باطنه قاله فى شرح
المشكاة والحديث رواه مسلم عن ابي كريب وهو
محمد بن العلا شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ
مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر
الله فيه مثل الحي والميت وكذا اخرجه الاسماعيلي
وابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى عن ابي كريب
فعلل البخاري رواه بالمعنى فان الذي يوصف بالحياة

والموت حقيقة هو السكون لا السكن فهو من باب
ذكر المحل وارادة الحال وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ستط ابن سعيد ابي زرقال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملايكة سزاد الاسماعيلي وابن حبان وسلم
فضلا بضم الفاء وسكون الضاد جمع فاضل كنزل
ونازل وقيل بفتح الفاء وسكون الضاد اى زيادة
على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق لا وظيفة
لهم الا حلقة الذكر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه
اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات
ولمسلم بعبارة فضلا يطوفون في الطرق يلتمسون
اهل الذكر ولمسلم من رواية سهيل يتبعون مجالس
الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل
تنادوا هلموا اى تعالوا الى حاجتكم قال فيحفونهم
بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة يطوفون ويدورون
حولهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال
المظهري الباء للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول
الذاكرين وقال الطيبي الظاهر انها للاستعانة
كما في قولك كتبت بالقلم لان حقهم الذي
ينتهي الى السماء انما يتحقق بواسطة الاجنحة
وفي رواية عن الاعمش عن ابي سفيان قال

فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم اى اعلم من الملايكة
بحال الذاكرين وفي رواية زرعن الكشميهني اعلم بهم
اى بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة
والاحسن ان تكون معترضة او تتميما صيانة
عن التوهم وفائدة السوال مع العلم بالمسؤول التنويه
بالملايكة وتعويلهم في بني ادم لتجعل فيهم من
يفسد فيها الخ ما يقول عبادي قالوا يقولون
وفي رواية زرقال تقول اى الملايكة يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك يقولون سبحان الله
والله اكبر والحمد لله ويمجدونك بالجيم وزاد
في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث النزار
عن انس يعظمون الالاء ويتلون كتابك ويصلون
على نبيك ويسيلونك قال فيقول عز وجل هل
رواني قال فيقولون لا والله ما راوك قال
فيقول فكيف لو راوني قال كيف ولفظ ابي زرو كيف لو راوني
قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة و
اشد لك تمجيد او زاد ابو زرعن الكشميهني و
وتحميدا واكثر لك تسبيحا زاد الاسماعيلي واشد
لك ذكرا قال يقول فما يسالوني وفي رواية زرقيقول
فما يسالوني بزيادة الفاء والنون قال
يسالونك الجنة قال يقول تعالى وهل راوها
قال يقولون والله يارب ما راوها قال يقول
وفي رواية زرفيقول فكيف لو انهم راوها قال يقولون

قال يقولون لو اشهم راوها كانوا اشد عليها حرصا
واشد لها طلبا ولعظم فيها رغبة قال تعالي
فم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول
تعالي وهل راوها قال يقولون لا والله ما
ولابي ذر لا والله يكون باب ما راوها قال يقول
تعالي فكيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا
اشد منها فرارا واشد منها مخافة وهذا كله فيه
تقريع للملايكة وتنبيه على ان تشبيح بني ادم
وتقديسهم اعلى واشرف من تقديسهم لحصول هذا
في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك
للملايكة في عالم الشهادة من غير صارف قال فيقول
تعالي فاشهدكم اني قد غفرت لهم زاد في
رواية سهيل واعطيتهم ما سالوا قال يقول ملك
من الملايكة فيهم فلان ليس منهم انما جا لحاجة
وفي رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان
عبد خطاء انما مر فجلس معهم وزاد قال وله قد غفرت
قال في شرح المشكاة قوله انما مر مشكل لان
انما توجب حصر ما بعده في اخر الكلام كما تقول انما
جاني زيد او انما زيد جاني ولم يصرح هنا بغير كلمة واحدة
وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي تقديم الظرف
على عامله اختصاص المغفرة بالمارين غيره
وليس كذلك واجاب بان في التركيب الاول
تقديم وتاخير انما فلان مر اي ما فعل فلان

الا

الا المرور والجلوس عنده يعني ما ذكر الله تعالي
ثم قال فان قلت لو لم يجعل الضمير في مر راجعا
ليكون الحصر فيه واجاب بانه لو اريد هذا الوجه
الابراز ولين سلم لادى الى خلاف المقصود وان المرور
منحصر في فلان ولا يتعدى الى غيره وهو خلف وفي
التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا
عليه اي قد غفرت لهم له ثم اتبع غفرت تاكيد
وتقريرا قال تعالي هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم
وسقط لفظ هم لابي ذر يعني انه مجالسهم موثرة
في الجليس ولم يسم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتوسيط
الخبر يدل على الكمال اي هم القوم كل القوم الكاملون
فيهم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقى
بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن
التصريح بنفي الشقاء ابلغ في حصول المقصود
رواه اي الحديث المذكور شعبة بن الحجاج عن
الاعمش سليمان بن مهران بسنده المذكور
الى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
وصله احمد ورواه سهيل بضم السين وفتح الها
عن ابيه ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله
مسلم واحمد باب فضل قول لا حول
ولا قوة الا بالله في اعرابه ونحوه ما تكرر فيه
لا النافية للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة

المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو
اسم لا النافية للجنس بنيا والنصب اعرابا فالفتح
على انه ركب مع لا كالاول والرفع على اعمال لا الشبه
واعمالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم
لا الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمتنع
النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بنيا باعمال
لا الثانية او الرفع باهمالها واعمالها فالعمل ليس
فهي خمسة وفتح الاول والثاني معا ورفعهما
معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول
ونصب الثاني وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان
التيمي البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن
مل النهدي عن ابي الاشعري رضي الله عنه
انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
في عنبة او قال نثية اي عقبة والشك من
الراوي في اي اللفظين قال سقط لفظ في لابي
ذر قال ابو موسى فلها علا عليها على العقبة او
النثية رجل نادى فرفع صوته لا اله
الا الله والله اكبر قال ابو موسى ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال
فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا في اعرابه
الوجوه الخمسة في نحو لا حول ولا قوة وزاد في اخرى
انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي

تدعونه

نية

ن

تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته ثم
قال يا ابا موسى او قال يا عبد الله هو اسم
ابي موسى الا بالتحقيق ادلك على كلمة من كنز
الجنة اي كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة
ينتفع الانتفاع فيها قال ابو موسى قلت بلى
يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله
والحديث سبق في باب الدعا اذا علا عقبة ويا

تي

ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته في كتاب
القدر هذا باب بالتنوين عند ما عز وجل
ما ليس اسم غير واحد بالتذكير ولابي ذر واحدة
بالتانيث باعتبار معنى النسمة وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث
من ابي الزناد عبد الله بن ذكوان وفي رواية
الحميدي في مسنده عن سليمان حدثنا ابو الزناد
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه حال كونه اي عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذا لمسلم عن عمرو
الناقد عن سفيان والمؤلف مع التوحيد من
رواية شعيب عن ابي الزناد بسنده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لله عز وجل تسعة
وتسعين اسما بالنصب على التمييز وتسعة

مبتدا اقدم خبر مائة رفع على البدل الا واحدة
بالتذكير ولابي ذر الا واحدة بالتانيث قال ابن
بطال ولا يجوز في العربية ووجهها ابن مالك باعتبار
معنى النسمة اوفي الصفة او الكلمة والحكمة في
الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة ان يتقرر ذلك في
نفس السامع جوابي جهتي الاجمال والتفصيل
ورفعها للتضعيف خطا لاشتباه لشتة بسبعة
وتسعين بسبعين وقال في فتوح الغيب قوله
مائة اسم تاكيد وفذلكة ليدل تزاد على ما ورد كقوله
تعالى تلك عشرة كاملة لا يحفظها احد على ظهر
قلبه والحفظ يستلزم التكرار اي تكرار مجموعها
وفي الشروط من احصاها اي ضبطها او علمها او قام
بحقها وعلم مقتضاها بان يعتبر معانيها فينبط ما
تقسه بما تضمنته من صفات الربوبية واحكام
العبودية فيتخلق بها الا دخل الجنة ذكر الجزاء
بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وتنبيها على انه
وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة
هو الله تعالى وتر بفتح الواو وكسرها اي فرد
ومعناه في حق الله تعالى انه الواحد الذي
لا نظير له في ذاته يحب الوتر من كل شيء
اي كل وتر شرعه واثاب عليه وقال التوربشتي
اي يثيب على العمل الذي اتى به وترا ويقبله
لما فيه من التنبيه على معاني الفردانية

قلبا

قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى
معاني التوحيد ولهذا الحديث اخرجه مسلم
في الدعوات ايضا وكذا الترمذي من حديث ابن
عمر ثم قال هذا حديث غريب حدثنا
به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث
صفوان وهو ثقة وقد روى بن غير وجه عن
ابي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر
الاسماء الا في هذا الطريق وقد روي باسناد
اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له
اسناد صحيح انتهى ولم ينفرد به صفوان فاخرجه
ايضا الحاكم بدل المانع والترغيب بدل
الرقيب والمولى بدل الوالي والواحد بدل المغني
وعند البيهقي بلفظ وابن مندة من طريق موسى
ابن ايوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة

بدل المتيت بالقاف والمثناة التحتية ووقع
بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج
عن ابي هريرة عند ابي الشيخ وابن ماجه وابن ابي
عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن
الوليد المخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس
في رواية زهير الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب
الجليل المحصي المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم
الغني النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ
الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام
وذكر بدلها الرب الكافي القاهر المبين بالموحدة
الصادق الجميل الباري بالدال القديم البار
بتشديد الراء الوفي البرهان الشديد الواقي
بالقاف القديم الحافظ العادل الدلي العالم
الاحد الابد الوتر ذو القوة لم يقع في شيء من
طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد
ابن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد
عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة والطريقان
يرجعان الى رواية الاعرج وقد اختلف شدة
في سرد الاسماء ايضا من طريق ثالثة منه
الحاكم في مستدركه وحفد الغزيالي في الذكر
من طريق عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة واختلف العلماء
في سرد الاسماء هل هو مرفوع او مدرج في الخبر

الغزرج

كرام

لد

من

من وقع في الرواة فذهب الي الاخير جماعة منهم ابن
حزم واكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب
قال البيهقي ويحتمل ان يكون التيقين من بعض
الرواة في احد الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد
بينهما ولذا ترك الشيخان تخريج التيقين وقال
الترمذي بعد ان اخرجه من طريق الوليد هذا
حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان
ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد
روي من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في
كثير شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه
الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة فيه
ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح وقال الداودي
لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم عين
الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر
الاسماء في التسعة والتسعين فقد جاء ان
مسعود عند احمد وصححه ابن حبان اسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في
كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به
في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على
الحصر ان اكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى
وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول المعنى
او تعبد لا يعقل معناه وقيل ان اسماء تعالى
مائة استأثر تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم

ي

وقع

فلم يطلع عليه احد فكانه قيل مائة لكن واحد
منها عند الله وحرم السهيلي بالمائة على
عدد درج الجنة والذي يظهر المائة الله واستدل
بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى او غيره وهي
مسئلة مشهورة سبق القول فيها اول هذا المجموع
وباني ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله بعون
الله واختلف هل الاسم الحسنى توقيفية بمعنى
انه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال الثابتة
لله اسما الا اذا ورد فيها في الكتاب والسنة
فقال الامام فخر الدين المشهور عن اصحابنا
انها توقيفية وقال القاضي ابو بكر الغزالي
الاسماء توقيفية دون الصفات قال ولهذا
هو المختار وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح الفرج اسماء الله تعا
تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة
والاجماع فكل اسم ورد به في هذه الاصول ه
وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها
لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال
النجاح لا ينبغي لاحد ان يدعوه بما لم يصف
به نفسه ويقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول
يا قوي وقال الامام قال اصحابنا ليس
كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعا
فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز ان يقال

يا خالق

يا خالق الذئب والقردة وورد وعلم ادم الاسماء كلها
وعلمك ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم ولا يجوز عندي
يا محب ومذورد ويجبهم ويحبونه فان قلت ما ورد في
شرح السنة عن ابي امية قال انه راي الذي يظهر رسول
الله عليه وسلم فقال دعني اعالجه فاني طبيب فقال
انت رفيق والله هو الطبيب هل هو ازكى منه صلى
الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطبيب فالجواب
ان الوقوع مقابلا لقوله فاني طبيب مشاكلة وطبا
للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك وهل يجوز تفصيل بعض
اسماء الله تعالى على بعض فمنع ذلك ابو جعفر الطبري
وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
لما يوذي ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن
الافضل وجوزاه وورد من ذلك على ان المراد ه
بالاعظم بالعظيم وان اسماء الله تعالى عظيمة وقال
ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب
الداعي وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد ربه
به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حال التلبس
بغير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم
ما استاثر الله به واثبته اخرون معينا واختلفوا
فيه فقيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي
عن بعض اهل الكشف وقيل الله الرحمن الرحيم
والحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل المنان الكريم

قا

بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام راه رحل
مكتوبا في السما وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل
الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد له
ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب وقيل ذي النون
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو
الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم
نقله القشيري عن ربيع العابدين انه سأل الله ان يعلمه
الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسما
الحسنى وقيل الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي
عياض انتهى ملخصا من الفتح وبالله التوفيق **باب**
الموعظة ساعة بعد ساعة هو في السامة وبه
قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي حفص**
ابن غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران
قال **حدثني بالاصل شقيق** ابو وايل بن سلمة
قال **كنا ننتظر عبد الله** يعني ابن مسعود رضي
الله عنه اذ جاء يزيد بن معاوية العبسي الكوفي
التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا
الموضع **فقلنا له الا بالتخفيف تجلس** يا يزيد
قال لا ولكن ادخل منزل ابن مسعود **فاخرج**
الينا صاحبكم عبد الله بن مسعود **وله** اي وان لم
اخرجه **جئت انا فجلست** معكم وفي مسلم من طريق
ابي معاوية عن الاعمش عن شقيق **فقلنا**
اعلمه مكاننا فدخل عليه **فخرج عبد الله بن**

مسعود

مسعود **وهو اخذ بيده** بيد يزيد **فقام علينا**
فقاله جوابا لقولهم ودد نا انك لو ذكرتنا كل يوم
كما مر في العلم **اما** بالتخفيف **انه لخبر** بفتح الهمزة
والموحدة **بمكانكم ولكنه يمنعني من الخروج اليكم**
الموعظة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يتخولنا بالخا المعجمة **بتعهدنا بالموعظة في**
الايام يعني يذكر ايامنا ويتركنا ايام **كراهية**
السامة علينا اي ان تقع فنا السامة فتقامنه
صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصيل الى تعليمنا
لنا خذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج ادعى الى
الثبات وضمن السامة معنى المشقة فعداها بعلى
والله الموفق هذا آخر كتاب الدعا فرغ منه مولفه
احمد بن المصطفى بدمصلاة العشا في الليلة ٥
المسفر صباحها عن يوم الاربعا ثامن عشرين جمادى
الاخرة سنة اربع عشرة وتسعمائة اعانه الله تعالى
على اتمامه ونفع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

كتاب الرقاق

بكسر الراء وبالقاف بينهما الف جمع رقيق وهو الذي
فيه رقة وهي الرحمة مد الفلانة قال في الكواكب
اي كتاب الكلمات المرققة للقلوب وقال للكشميهني
الحيارق وجهه اي استحيى وقال الراغب متى
كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب

ن

كتوب صفيق وثوب رقيق وعقل كانت الرقة في
نفس فقدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه
وعبر جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى بقولهم
كتاب الرقاق وكذا في نسخة معتمدة من رواية
النسائي عن البخاري والمغني واحد وكيت احاديث
الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يكمل
القلب رقيقا وحيث فيه الرقة **الصحة والفراغ**
ولا عيش الا عيش الاخرة كذا لابي ذر عن الحموي
وسقط عنده عن الكشميهني والمستملي الصحة والفراغ
ولابي الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش
الاخرة ولكريمة عن الكشميهني ما جا في الرقاق
وان لا عيش الا عيش الاخرة وزال في الفرع كاصله
باب ما جا في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة
وفيها ايضا باب لا عيش الا عيش الاخرة الاخرة
بسم الله الرحمن الرحيم في الفتح كاليونينية
تقديم البسملة على الكتاب وبه قال **حدثنا**
المكي بن ابراهيم التيمي البلخي والمكي اسم للفظ
الشبه قال **اخبرنا عبد الله بن سعيد** لكسر
العين هو ابو سعيد بن ابي هند النزاري مولى
سمرة بن جندب **عن ابي سعيد بن ابي هند عن**
ابن اباس رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما تثنية
نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام فخر

الدين المنفعة المتناولة على جهة الاحسان الى
الغير وزاد الدارمي من نعم الله **مغبون فيهما** اي
في النعمتين **كثير من الناس** رفع بالابتدا وخبره
مغبون مقدما والجملة خبر نعمتان وهما **الصحة** في
البدن **والفراغ** من الشواغل والعوائق المانع له
عن العبادة والغبن بفتح الغين المعجمة وسكون
الموحدة النقص في البيع وبتحريكها في الراي اي
ضعيف الراي قال في الكواكب فكانه قال لهذان
الامران اذا لم يستعملا فيما لا ينبغي فقد غبن صاحبهما
فيهما اي باعهما بخس لا يحمد عاقبته او ليس له
في ذلك راي البتة فقد يكون الانسان صحيحا
ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله بالمعائش
وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر
في نيل الفضايل فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا
سوق الارباح ومزرعة للاخرة وفيها التجارة
التي يظهر ربحها في الاخرة فمن استعمل فراغه
وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملها
في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه
الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن الا
الهرم والحديث سبق اخرجه الترمذي في الكبرا
الزهد والنسائي في الرقايق **قال عباس** بالموحدة
المشددة آخره مهملة ابن عبد العظيم **العنبري**
البصري الحافظ احد شيوخ البخاري **حدثنا صفوا**

ابن عيسى الزهري عن عبد الله بن سعيد بن
ابي هند ولابي ذر هو ابن ابي هند عن ابيه سعيد
السابق انه قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق ورواه
ابن ماجة عن العباس العنبري وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة و
المعجمة المشددة للقب جنيد بندار قال
حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معوية
ابن قرة بن اياس المزني عن انس رضي الله
عنه عن النبي ولابي ذر عن المستمل ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال عند حفر الخندق متمثلا
بقول ابن رواحة اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم وسكون
الهاء الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف
وبعد الدال المهملة الفتحية العجلي قال
حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد معجمة
ابن سليمان النميري بضم النون وفتح الميم بعدها
تحتية ساكنة فمعجمة قال حدثنا عازم بالعين
المهملة والزاي سلمة بن دينار قال حدثنا
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخند

ق

ولغير

٥

وللبيهقي في الخندق وهو كيف بكسر القافين وبحذف
تنقل التراب زاد في مناقب الانصار على الكفار ونا
وقد ثم بابيت الكاهل الى الظهر يمر صلى الله
عليه وسلم من المرور ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبصر
بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة الرواية الاعلى فاصلح الانصا
وهذه فاغفر وفي اخرى فاكرم ومطابقته للترجمة
ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير الدنيا لما يعرض له
من التكدير والتنغيص وسرعة الزوال والحديث
سبق في مناقب الانصار تابعه سهل بن سعد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
ويحتاج كما قال صاحب التلويح فيما نقله عنه
في عمدة القاري الى تطريل قال غيرها انه ليس
بموجود في نسخ البخاري فينبغي اسقاطه انتهى

باب مثل الدنيا في الاخرة

الجار والمجرور
متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الاخرة
وكلمة في بمعنى الى كقوله تعالى فردوا ايديهم
في افواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لاشيء ولا
حديث المستورد المروي في مسلم مرفوعا ما الدنيا
في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بم يرجع قال الطيبي اي مثل الدنيا في جنب
الاخرة وهو تمثيل على سبيل التقريب والا فم
فاي المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي وقوله

لم

تعالى انما الحياة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو
كلهو الفتيان وزينة كزينة الشواب وتفاخر بينكم
كتفاخر الاقران وتكاثر كتكاثر الرهبان في الاموال
والاولاد اي مباهاة بها والتكاثر ادعا الاستكثار
لمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما متفتتا
شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها
بنبات انبته الغيث فاستوى وقوي واعجب
به الكفار الحادون لنعمة الله فيما رزقهم من
الغيث والنبات ثم يبعث عليه العاهة فيهاج ويصفر
ويصير حطاما عبرة لهم على جحودهم كما تفعل
باصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع
وقيل اراد ابن كثير اي اعجب الزراع نباته ذلك
الزرع الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزراع نبات
ذلك الزرع الذي نبت بالغيث كذلك يعجب الحياة
الدنيا للكفار فانهم احرص شيء عليها واميل الناس
اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
اي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعد ما كان اخضر
لفظا ثم يصير يبسا متحطما هكذا الحياة الدنيا
تكون اولا شابة ثم تكهل ثم تكون عجوزا شوهاء
والانسان كذلك يكون في اول عمره وعنفوان شبابه
غضا طريا بين الاعضاء بهي المنظر ثم انه يشرع
في الكهولة فتتغير طباعه وينقد بعض قواه

ثم

ثم يكون فيصير شيخا كبيرا ضعيف القوى قليل الحركة
يعجز عن المشي للبيت ولما كان هذا المثل دالا على
زوال الدنيا وانقضائها والاخرة كائنة لا محالة حذر
من امرها ورغب فيما ينهما من الخيرات فقال وفي الاخرة
عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان
للمؤمنين وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لمن
ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر
المريدين لا تطلبوا الدنيا فان طلبتموها فلا تحبوها
فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله
وزينة الى اخره في رواية ابي ذر وقال عقب قوله
ولهو الى قوله متاع الغرور وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد
ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما
فيها واقرؤوا بلام التأكيد فاقرؤوا في سبيل الله شامل
للجهاد وغيره او روحة للتنويع لا للشك خير
من الدنيا وما فيها باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل ساقطا لابي ذر عابر سبيل وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطفاوي

الغرور

ثم

بضم الطا المهملة بعدها فا فالف فواو فتحتية ثم سين
الى بني طفاوة او موضع بالبصرة عن سليمان الاعمش
سقط سليمان لابي زرعة قال حدثني بالافراد
مجاهد هو ابن جبر المفسر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما سقط عبد الله لابي زرعة قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بكسر الكاف
والموحدة وتخفيف التحتية مجمع العضد والكتف قال
في الفتح وضبط بعض الاصول بمنكبي بلفظ التثنية
فقال كن في الدنيا كانك غريب قدم بلدا لا سكن
له فيها ولا وطن به ولا سكن يسكنه خال عن الاهل
والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال
عن الخالق ولما شبه الناسك بالغريب الذي ليس
له سكن ترقى واضرب عنه بقوله او عابر سبيل
لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها
وبينها او دية مردية ومفاوز مهلكة وهو يحذر
من قطاع الطريق فقل له ان يقيم لحظة او يسكن
لحظة ومن ثم عقبه بقوله وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المساء اي سر دايما ولا تقتنع
من السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت
عن المقصود وهلكت في تلك الاودية هذا معنى الشبه
به واما الشبه فهو قوله وخذ من صحتك لمرضك
وفي رواية ليس بن ابي سليم عن مجاهد وعند احمد

صد

والترمذي

والترمذي لسقمك اي سر سيرك القصد في حال صحتك
لك لا تقنع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك
قوة بحيث يكون مالك من تلك الزيادة قائما مقام
ما عساه يفوت حال المرض والضعف او اشتغل في
الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض قام
تخير بذلك وقوله ومن حياتك لموتك اشارة الى
اخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من التقرر من
السقم يعني لا تقعد في المرض من السير كل القعود
بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقا
الله وما عنده من الفلاح والنجاح والراحة وحسن
الزاد ليت فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا
اي هل يقال لك شقي ام سعيد او هل يقال لك
حي او ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا امسى لا ينتظر
الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان اجله
يدركه قبل ذلك فيعمل ما ينجي نفعه قبل موته
ويبادر ايام صحته بالعمل الصالح فان المرض فتيطر
فيمنع من العمل فيحتاج على من فرط في ذلك ان
يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم يتزود القوة
يندم وما احسن قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها ∴ ∴ ∴
∴ ∴ فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ∴ ∴
∴ ∴ فما تدرى السكون متى يكون
اذا اطمأنت بك الدار فلا تقصر ∴ ∴
∴ ∴ فان الدهر عادته يخون

والحديث اخرجه الترمذى هذا باب بالتنوين في الامل وطوله بفتح الهمزة والميم وهو الرجاء فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال امل خيره يامله املا وكذلك التاميل ومعناه قريب من الغنى وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتمنى بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شئ يمكن حصوله فاذا فاته تمناه والرجا تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجا والتمني ان التمني يورث لصاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والكد وبعكسه صاحب الرجا فالرجا محمود والتمني معلول كالامل الا للعالم في العلم قيل لا طول الله املك ما صنف ولا الف وفي الامل سر لطيف انه لولا الامل ما تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع في عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد للاخرة وقول الله تعالى ولابي ذر وقوله تعالى فمن زحزح

ح

بعد

بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز بنيل المحبوب والبعد عن المكروه وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز ان يكون مصدرا من قولك غررت فلانا غرورا شبه الدنيا بالمتاع الذى يدلس به على المشتام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده وردائته والشيطان هو المدلس الغرور وقرا عبد الله بفتح الغين وفسر الشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اى متاع المغرور المخدوع وابطل الغرور الخدع قال سعيد بن جبير هذا فى حق من آثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة والحلال نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات ولعب النبات لا حاصل لها فينبغى ان ما اختص من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع

بزحزحه اى بباعده بكسر العين يعنى ان معنى قوله فمن زحزح بعد واصل الزحزحة الازالة ومن زحزح عن شئ فقد بعد منه وهذا ثابت هنا لابي ذر عن المستملى والكشميهني وسقط لابي ذر من قوله وما الحياة الدنيا الى اخر قوله الغرور وقوله تعالى ذرهم امر اهانة اى اقطع من ارعوالهم ودع عن النهى عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم فهى خلاقتهم ولا خلاق لهم في الاخرة

ويلهم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من
الايمان والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيا
وذاقوا وبال امرهم ضيعوهم وفيه ايثار التلذ ذ
والتنعم وما يؤدي اليه طول الامل ليس من اخلاق
المومنين وهذا تهديد ووعيد وقال بعض العلما
زعم لتهديد وسوف يعلمون تهديد اخر فتى بهما
البين بين لتهديدين والاية بسختها اية القتال
وسقط لابي ذر ويلهم الى اخره وقال بعد قوله
وينتقوا الاية وقال علي رضي الله عنه من قوله
موقوفا ولابي ذر علي بن ابي طالب ارتحلت الدنيا
حال كونها مدبرة وارتحلت الاخرة حال كونها
مقبلة ولكل واحدة منهما من الاخرة والدنيا ولابي
عن المستملي منها بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا
تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم عمل قال في الكواكب
فان قلت اليوم ليس محلا بل فيه العمل ولا يمكن تقد
ي والاوجب نصب عمل واجاب بانه جعله نفس
العمل مبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه ونهاره صايم
ولا حساب فيه وغدا حساب بالرفع ولا عمل
فيه اي فانه على اسم ان ضمير شان حذف وهو
عندهم قليل او هو على حذف مضاف اما من الاول
واما من الثاني اي فان حال اليوم عمل ولا حساب
او فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن
المبارك في الزهد من طرق عن الاسماعيلي بن ابي

خالد وزبيد اليامي عن رجل من بني عامر وسمى في رواية
لابن ابي شيبة مهاجرا العامري وكذا في الحلية لابي نعيم
من طريق ابي مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير قال
قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول
الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة
الحديث وقال بعض الكرماني الحديث مشكل على
هذا الدنيا فحلة مدبرة والاخرة مقبلة فعجب لمن
يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل للروزي الحافظ قال اخبرنا
يحيى بن سعيد القطان وسقط لغير ابي ذر بن
سعيد عن سفين انه قال حدثني بالافراد ابن سعيد
ابن مسروق الثوري عن عبد الله عن منذر بضم
الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها
راء ابن يعلى الثوري الكوفي عن ربيع بن خثيم بضم
المعجمة وفتح المثلثة وربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة الثوري عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم
خطا مربعا مستوى الزوايا وخط خطا في الوسط
خارجا منه اي من الخط المربع وخط خططا بضم
الخا مصحما عليها في الفرع واصله وبكسر وبضم
الطا الاولى وتفتح وهي لغة ابي الوقت في نسخته
اي خطوطا صغارا الى جانب هذا الخط الذي

في الوسط من جانبه الذي في الوسط وصورته
التي ينتزل سياق لفظ الحديث عليها هكذا

وقال صلى الله عليه وسلم
وابي ذر فقال بالفاء بدل الواو هذا الانسان
مبتدا وخبر اي لهذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل
وهذا الخط محيط به اشارة الى المربع او قال صلى
الله عليه وسلم قد احاط به بالشك من الراوي وهذا
الخط المستطيل المنتزع الذي هو خارج من وسط
الخط المربع اوله وهذه الخطوط الخطط بضم الخا
والطا الاولى ولابي ذر عن المستملي والخطوط الصغا
اي الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع
من اسفله او من اسفله واعلاه الاعراض بالعين
المهملة والضاد المعجمة اي الافات العارضة له
كمرض او فقد مال او غيرها والمراد بالخطوط الامثال
لا عدد متعرض معين فان اخطاه اي فانه تجاوز
عنه هذا العرض وسلم منه ولابي ذر اخطاه بحذف
الضمير وله عن الحموي والمستملي لهذه بالتانيث
نهشه بالشين المعجمة اصابه واخذه هذا
وان اخطاه هذا العرض نهشه اخذه هذا

العرض

الغرض الاخر وهو الموت فان لم يمت بالسببات بالاجل
والحاصل ان الانسان يتخاطه الامل ويختلجه الاجل
دون الامل وسقط لابي الوقت الهمام اخطاه في
الموضعين وعبر بالنهش وهو لدغ ذوات السم مبالغة
في الاحتراز والحديث اخرجه الترمذي في الزهد
والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد وبه قال
حدثنا مسلم الفراهيدي بالفا المفتوحة ابن ابراهيم
الحافظ البصري قال حدثنا هشام هو ابن يحيى عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري عن انس اي ابن مالك رضي الله عنه
انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا
فقال هذا الامل الذي يومله الانسان وهذا
اجله والخط الاخر الانسان والخطوط الاخر الاقا
التي تعترض له فبينما بالميم هو كذلك طالب
لامله البعيد اذ جاءه الخط الاوسط القريب
الاقرب وهو الامل المحيط به اذ لا شك ان الخط
المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي
في الزهد من وجه اخر عن اسحاق خط خطوطا ه
وخط خطا ناحية ثم قال اهل تدرون ما هذا
مثل ابن ادم ومثل الكفن التمني وذلك الخط الامل
بينما يومل اذ جاءه الموت وعند الترمذي من رواية
حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس بلفظ
هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه

ت

ثم بسطها فقال وتم اجله وتم اجله اي ان اجله
اقرب اليه من اجله والحديث اخرجه النسائي في الرقا
هذا باب بالتنوين يذكر فيه من بلغ من
العمر ستين سنة فقد اعذر الله عز وجل اليه
وعذر بالبين المهملة والذال المعجمة
والهمزة للازالة اي ازال الله عذره فلا يبقى له
العذار كان تقول لو عدل في الاجل لنعمته ما اعذ
له يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية بالعذر
وكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة
يمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي حينئذ
الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة
بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله تعالى مجازية
والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذا
يتمسك به لقوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر توبيخ من الله اي فيقول الله
تعالى لهم ذلك توبيخا قال الزجاج اي اولم نعمركم العمر
الذي يتذكر فيه من تذكر وقال البركات النسفي
يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة اي شيئا يتذكر
فيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم ان
تكون نافية من حيث اللفظ من حيث المعنى اما
اللفظ فلانها يجب قطعها عن تعمركم لانه لم
يجز ان يكون النفي من محموله وايضا فان الضمير
في فيه يرجع الى غير مذكور واما المعنى فلان قوله

ق

١ ولم

اولم نعمركم انما سبق التعمير وتوبيخهم على تركهم على
التذكير فيه فاذا حصل تنبيا كان فيه اخبار عن نفي
تذكير متذكر فيه فظاهره على ذلك نفي التعمير لانه
اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر لزم ان لا يكون
تعميرا وهو خلاف قوله اولم نعمركم انتهى وقوله
اولم نعمركم متناول لكل عمر يمكن منه عنه المكلف
من اصلاح شانه وان قصر لان التوبيخ في المنا
اعظم والخلاف في مقدار العمر المار لفما فقد عاش
ابن الحسين زين العابدين تسع عشرة سنة وعن وهب
ابن منبه اربعين سنة فليأخذ عدته من الله
عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح
كما سيأتي في حديث ابي هريرة اول حديث هذا
الباب وعن ابن عباس ما رواه ابن مردوية ستون
سنة فالانسان لا ينال في اربعين الى كمال التنبي
ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهدم
اذا لكنى بلغ الفتى ستين عاما فقد ذهب المسرة والهنا
ولما كان هذا هو العمر الذي يبذر الله الى عباده
ويرجح عذرهم العلل كان هذا هو الغالب على اعمار
هذه الامة فقد ابي يعلى من طريق ابراهيم
ابن الفضل عن سعيد عن ابي هريرة مترك المتاب
ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل
ضعيف وفي حديث ابي هريرة مرفوعا اعمار امتي
ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك

ول

رواه الترمذي في كتاب الزهد وحاكم التذيير
زاد أبو زريعي الشيب وهو مروي عن ابن عباس
وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم
المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح
من قتادة فيكون احتج عليهم بالعمر والرسول
وبه قال حدثنا بالإفراد ولابي ذر بالجمع عبد
السلام بن مطهر بضم الطاء وفتح الطاء المهملة
والهاء المشددة المفتوحة بن حسام ابو ظفر الازدي
البصري قال حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح
الميم ابن عطاء بن مقدام المقدمي البصري عن قعن
ابن محمد بفتح الميم وسكون العين المهملة القفار
بكسر الفاء المعجمة نسبة الى قفار وعمر بن علي
مدلس وقد رواه عن معن بالعنعنة لكن اضح
الحديث احمد بن عبد الرزاق عن عمر عن رجل عن
قفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع وللبرهم
لهو معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة
بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري
لابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كذا لابي ذر ولغيره
فقال بلغ قيل القائل اعذر الله الى امرأ اخر
اجله اي اطال حياته حتى بلغ ستين سنة
اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله الى

طول

طول هذه المدة ولم يعتذر ويقال اعذر الرجل اذا بلغ
اقصى الغاية في العذر وقال الترمذي ومنه
قولهم اعذر من انذر اي اتى بالعذر واظهره وهذا
مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما
يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله
لم يترك له شيا لستون سنة حد الهذا الا لها قريبة
من معترك المنايا وهي سن الاناة والخشوع ٥
وترتب المنية لهذا العذا بعد اعذار للطف من الله
تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة
العلم ثم اعذر اليهم فلم يبق لهم الا بعد للحجج الوا
وان كانوا فطروا على حب الحيا وطول الامل
تكذبهم امر وا بمجاهدة النفس في ذلك ليتمثلوا ما
امروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه
من المعصية وقال بعض الحكما الانسان اربعة
سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة
وهي اخر الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى
السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص
والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة
بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من
النشاط والقوة قلت ورايت لابي الفرج بن الجوزي
الحافظ جزء لطيفا سماه تنبيه الغر سمى اسم
العمر ذكر فيه الفاخمسة الاول من وقت الولادة
الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية شباب خمس

وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال
وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمامه
السبعين وذلك زمان الشيخوخة الشمخوخة والخامس
الى آخر العمر قال وقد تقدم ما ذكر من السنين وتيا
تابعه اى تابع بن محمد ابو حازم سلمة بن دينار
ما رواه النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي
حازم وتابعه معنا ايضا ابن عجلان محمد فيما رواه
الطبراني في الاوسط عبد الرزاق عن معمر عن منصور
ابن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما عن المقبري
ابي سعيد ذكوان عن ابي هريرة بلفظ من اتت عليه
ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو
صفوان عبد الله بن سعيد الاموي نزيل مكة قال
حدثنا وابي زد اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال قلب الرجل الكبير اي الشيخ شابا
قوبا في اثنتين اي خصلتين قحب الدنيا المال
ومحبة طول الامل اي العمر كما فسر في الحديث الذا
واشار الى قوة استحكام حبه الى المال او هو من
باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه
الهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة

في

في شبابا والتوسع في قوله اثنتين الخ او هو عبارة عن
ان باقي في محل الكلام بمنتهي مفسر ممدوح ومعطوف
عليه كقوله
اذا ابو القاسم حارت لنائله
لم يجد الا جودان البحر والمطر
والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقا
قال الليث وثنا ابي زد قال ليث بن سعد الامام
ما وصله الاسماعيلي من طريق ابي صالح كاتب
الليث عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي وقال ابن وهب عبد الله ما وصله مسلم
عن حرملة عنه عن يونس ايضا عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد هو ابن
المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ
الاول كلفظ حديث الباب الا انه قال المال بدل
الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين
طول الحياة وحب المال واخرجه البيهقي من وجه
اخر عن ابي هريرة وزاد في اوله ان ابن ادم يضعف
جسمه ويثقل لحمه من الكبر وقلبه شاب وبه
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة
ان دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
وسقط ابن مالك لغير ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم بفتح الموحدة

ى يطعن في السن ويكبر بفتح الموحدة ايضا
في النوع فيهما كاصله وتضم اى ويعظم معه عرض
لكسرة وهى كثرة عدد السنين بالعظم معه اثنتا
حب المال وطول العمر وفى رواية ابي عوانة عن
قتادة عند مسلم يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان
الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي كراهة
الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ليس ذلك
ليس بمحمود وقال غيره الحكمة فى التخصيص لهذين
ان امر بي ان حب الاشياء الي ابن ادم نفسه فهو راغب
فى بقائها فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه
اعظم فى دوام الصحة التى بينشأ عنها غالبا طول
العمر فكلما احس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له
ورغبته له في دوامه والكرى عند الصباح يطيب
والمرء ما عاش ممدود له امل

لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر

رواه اى الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر
عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن انس بنحوه
واخرجه احمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم بن ادم
ويشب منه اثنتان واراد المؤلف بايراد هذا
التعليق رفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة
مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن
المدلسين الا بما علم انه داخل فى سماعهم فيستوي

في

فى ذلك التصريح بخلاف غيره **باب العمل**
الذى يبتغى به وجه الله بضم التحتية وفتح
النون المعجمة اى يطلب به ذات الله عز وجل
لا الرياء والسمعة **فيه سعد** بسكون العين اي
فى الباب حديث سعد بن ابي وقاص السابق فى الجنائز
فى باب رثاء النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة
ونصه قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي
قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله
الا ازددت به درجة ورفعة قال **حدثنا معاذ بن**
اسد المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك
المروزى قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن
شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **محمود بن**
الربيع الانصاري وزعم محمود انه اى قال قال
محمود انه **عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بالعين المهملة والقاف المفتوحتين **وقال عقلت**
مجة مجها بفتح الميم والجيم المشددة فيهما من
دلو كانت في دارهم وسقط لابي ذر وقاله وانما
قال عقلت لانه كان صغيرا حين رفه دارهم
وشرب مما مج من ذلك الماء مجه على وجهه **قال**
سمعت عتبان بن مالك الانصاري بكسر
عين عتبان وسكون المثناة الفوقية ثم
احد بني سالم بالنصب عطفا على الانصاري

قال عذاب بالنون المعجمة علي بتشديد التحتية
رسوله الله صلى الله عليه وسلم فقال لعد
دخوله المنزل وصلاته فيه والسوال ان يتاخر كتبي
يطعم وسواله عليه الصلاة والسلام عن مالك
ابن الدخشم وكلام من وقع في حقه والمراجعة في
ذلك لن يوالي لن ياتي عند يوم القيامة قال
كونه يقول لا اله الا الله يبتغي به القول
ولابي ذر عن الكشميهني لها كلمة لا اله الا الله وجه
الله عز وجل اى ذاته المقدسة الا حرم الله ه
عليه النار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارسي المدني
نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين
وسكون الميم منهما مولى المطلب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
المومن جزاء اى ثواب اذا قبضت صفيه وهو بفتح
القاف وكسر الصاد وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب
الصفي كالولد والاخ وكل من حبه الانسان من
اهل الدنيا ثم احتسبه اى صبر راجيا الثواب
من الله الا الجنة تتعلق بقوله ما لعبدي المومن
والحديث من افراده باب ما يجوز بضم التحتية
وسكون المهملة ولابي ذر يجوز بفتح المهملة وتشد
الذال المعجمة من زهرة الدنيا بسكون الهاء

وفتحها

وفتحها بجنتها ونضارتها وحسنها ومن التنافس
اى الرغبة فيها وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد
الاويسي قال حدثني بالافراد اسماعيل بن ابراهيم
ابن عقبة انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة
اخبره ان عمرو بن عوف بالفا الانصاري وهو حليف
بفتح الحا المهملة وكسر اللام لبني عامر بن لوي كان
عمرو بن عوف شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبران رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
ابا عبيدة بن الجراح زاد ابو ذر عن الكشميهني الى
البحرين البلد المشهور ياتي بجزيتها اى بجزية
اهلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح
اهل البحرين وامر عليهم بتشديد الميم العلا
ابن الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان
من اهل حضرموت سنة تسع من الهجرة فقدم
ابو عبيدة بن الجراح سنة عشر بمال من البحرين
وكان مائة الف وثمانين الف درهم وقيل
ثمانين الف فسمعت الانصار بقدومه فوا
بغاين بيمنها واو فالف ولابي ذر عن المستملي ن
والكشميهني فوافت بحذف الضمير وهما من الموافاة
ولابي ذر عن الحموي فوافقت بالقافين القا
والفوقية صلاة الصبح مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما انصرف عليه الصلاة
والسلام تعرضوا فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتبسم رسول الله الى اخره لابي ذر حين
راهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة
وانه جاء شيء من الدراهم قالوا اجل نعم يا رسول
الله قال فابشروا وافرحوا بقطع الهمزة وكسر المعجمة
واما بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة ما يسركم
والله ما الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر
بتقدير ما اخشي الفقر وحذف ان اخشى عليكم
منه وجوز الرفع بتقدير ضمير اي ما الفقر
اخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو الراجح
وقال في التنقيح والرفع ضعيف لانه يحتاج الى
ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر انتهى
وتعقبه في المصابيح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي
قال في التسهيل ولا يختص ذلك بالشعر خلافا
للكوفيين وقال في شرح المشكاة فائدة نفي
المعقول هنا الاهتمام بشان الفقر لان الوالد
المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال
ولده في المال فاعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه
انه وان كان له في الشفقة عليهم كالاب لكن
حاله في امر المال يخالف حال الوالد وانه لا
يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى
عليهم من الغنى الذي هو مطلوب الوالد لولده

كما

كما قال ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا
كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما
تنافسوها بحذف احدى التاءين فيهما اي فترغبوا
فيها كما رغبوا فيها وتلهيكم عن الاخرة كما الهتهم
عنها فان قلت تقديم المفعول هنا يوزن بان
الكلام في المفعول لا في الفعل كقوله ما زيدا ضربت
فلا يصح ان يجاب النفي بانبات ضده فتقول ولكن
اكرمته لان المقام يابى اذ الكلام في المفعول هل
هو زيد او عمرو مثلا لا في الفعل هل هو اكرام
او اهانة والحديث قد وقع في الاستدراك باثبات
هذا الفعل المنفي فقال ولكن اخشى عليكم ان
تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
الا فكيف يتاتى هذا الجواب المتطور اليه في
الاستدراك هو المنافسة في الدنيا عند بسطها
عليهم فكانه قال ما الفقر اخشى عليكم ولكن
المنافسة في الدنيا فلم يقع الاستدراك الا في
المفعول كقولك ما زيدا ضربت ولكن عمرا نعم
الفعل المنفي ثانيا ليس ضد الفعل المنفي اولا
كسبب الوضع وانما اختلفا بالتوافق فذكره لا يفيد
لان في الحقيقة استدراك بالنسبة الى المفعول
لا الى الفعل قاله في المصابيح والحديث فيه ثلاثة
من التابعين على نسق موسى وابن شهاب وعروة
وصحابيات المسور وعمرو وكلهم مدنيون وبعض

نيا

في الجزية والموادعة مع اهل الذمة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال
حدثنا الليث ولابي ذر ليث بن سعد عن يزيد
ابن ابي حبيب سويد الازدي عالم اهل مصر عن
ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما
فصلى على اهل وقعة احد الذين استشهدوا لها
صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت
لعدم تأتي سنيتي ثم انصرف الى المنبر كالمودع
للاحياء والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر فرطكم
بفتح الفاء والراء على الروايتين سابقكم على الحوض
اهيئه لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد
ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغيرها من امور
الاستقاء وانا اشهد عليكم باعمالكم واني والله
لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق
الكشف واني قد اعطيت مفاتيح بالتثنية بعد
التوقيفية ولابي ذر مفاتح خزائن الارض او
مفاتيح الارض يريد ما فتح على امته من الملك
والخزائن بعده والشك من الراوي واني والله
ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدي ولكني
اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا ولابي ذر
عن الكشميهني ولكن اخاف بحذف التحتية من

لكني

لكن والحديث سبق في الجنائز في باب الصلاة على
الشهيد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد
ابن اسلم الفقيه العدوي عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يخرج الله عز وجل بضم الياء من اخراج لكم
من بركات الارض قيل يا رسول الله وما
بركات الارض قال زهرة الدنيا بفتح الزاي
وسكون الهاء وزاد هلال وزينتها وهو عطف تفسير
والزهرة ماخوذة من زهرة الشجرة وهو نورها
بفتح النون والمد ما فيها من انواع المتاع والطيب
والثياب والزروع وغيرها مما يغتر الناس بحسنه
مع قلة بقائه فقال له رجل لم اعرف اسمه
هل يأتي الخير بالشر اي هل تصير النعمة عقوبة
لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه
النعمة نقمة والاستفهام للارشاد فصمت النبي
صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي حتى ظننت انه ينزل عليه
الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه العرق من
ثقل الوحي فقال عليه الصلاة والسلام اين
السائل قال انا يا رسول الله قال ابو سعيد
الخدري لقد حمدناه اي حمدنا الرجل حين

طلع ذلك اي ظهر وللاربعة غير الكشميهني اطلع لذلك وفي
رواية هلال وكانه حده وظاهره انهم لاموه اولا
حيث راوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا انه
اغضبه ثم حمده لما راوا سالته سببا للاستفادة
ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا قال صلى الله
عليه وسلم لا ياتي الخير الا بالخير وانما يعرض الشر
يعارض البخل به عمن يستحقه والاسراف في انفا
فيما لا ينبغي ان هذا المال خضرة بفتح الخاء وكسر
الضاد المعجمتين اي الحياة بالمال والعيشة
به خضرة في المنظر حلوة في الذوق او المراد التشبيه
اي المال كالبقلة الخضرة الحلوة وانث باعتبار
ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او المراد بالمال
هنا الدنيا لانه من زينتها كما قال تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا وان كل ما انبت
الربيع اي الجدول وهو النهر الصغير واسناده
الانبات اليه مجاز اذ المنبت حقيقة هو الله
تعالى يقتل حبطا بفتح الحا المهملة والموحدة
والطا المهملة المنونة انتفاخ بطن من كثرة الاكل
يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى
طيبا فاكلت حتى تنتفخ فتموت او يلم
بضم المثناة وكسر اللام وتشديد الميم يقرب
من الهلاك والمعنى يقتل او يقارب القتل الا
بتشديد اللام اكلة الخضر بهجة بهيمة

فه

ل

من

الانعام

الانعام وشبه بها لانها التي الف المخاطبون احوالها
في سومها ورعيها وما يعرض لها من التخم وغيره
واكلة بضم الهمزة وكسر الهمزة الكاف والخضرة
بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلا
تحبه الماشية وتشتاق منه فتستكثر منه قال
في المصابيح ان الاستثناء منقطع اي لكن اكلة الخضرة
لا تقتلها اكل الخضر ولم يلم بقتلها وانما قلنا
انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة كون
الاول غير شامل له على تقدير عدم التنبيه وذلك
لان من فيه تبعيضية فكانه يقول ان شيأ مما
ينبت يقتل حبطا اويلم وهذا لا يشمل وهذا
لا يشمل ماكول اكلة الخضر ظاهرا لانه نكرة في
سياق الاثبات يعم في هذا اللفظ الثابت في
الطريق المذكور هنا وهو قوله وان كل ما انبت
الربيع يقتل حبطا او يلم بيقين جعل الاستثناء
منقطعا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس
وليس المستثنى في الحقيقة هو الاكلة نفسها
والا كان متصلا وان المستثنى محذوف تقديره
واكول اكلة الخضر فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه الزرقاني وللاربعة غير الكشميهني الخضر
بغير ها وله عن الحموي والمستملي الخضرة بضم
الخا وسكون الضاد وفي بعض النسخ الا تخفيف
اللام وفتح الهمزة على انها استفهامية كانه قال

انظروا الكلمة الخضر واعتبروا شانها اكلت ولا يذر
عن الكشيهي تاكله حتى اذا امتلأت خاصرتاها
بالتثنية اي جنباها اى امتلأت شبعا وعظم
جنباها ولابي ذر عن الكشيهي خاصرتها بالافراد
استقبلت الشمس فتخمت فيسهل خروج ما اكلت
عليها مما اكلته فلطرت بالجيم الساكنة والتاء
الفوقية المفتوحة والراء المشددة استرخت
ما ادخلته في كرشها من الدلف فضغته ثانيا
ليزداد نعومة وسهولة لاخراجه وثلطت بالمثلثة
واللام والطاء المهملة المفتوحات وضبط السفاقسي
الدام بالكسر الفت ما في بطنها من السرقين رقيقا
وبالت فارتاحت بما القته من السرقين والبول
وسلمت من الهلاك ثم عادت فاكلت وهذا
بخلاف من لم يتمكن من ذلك فات الانتفاخ
تقتلها سريعا وان هذا المال فوائد عنة والميل
اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضرة
في المنظر حلوة في الذوق من اخذه بحقه
ووضعه في حقه حضرة في المنظر ان نتج
منه حقه الواجب شرعا كالزكاة فنعم المعونة
هو لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه
بالحق ومن اخذه ولابي ذر عن الحموي وان اخذه
بغير حقه بان جمعه من الحرام واحتاج اليه
فان كالذي والذي في اليونينية حذف الكاف

د

من غير

ه

من قوله كالذي يأكل ولا يشبع اى كالذي الجوع الكا
سبب سقم الاخذ وسببه جوع الكلب كلما ازداد
اكلا ازداد جوعا وكان ماله الى الهلاك قال ابن
المنير في هذا الحديث ونحوه من التشبيهات اربعة
تشبيه المال ونحوه بالنبات وظهوره وتشبيه
المنهمك في الاكتساب والاسباب بالهيام المنهمكة
في الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والاغترا
بالشره في الاكل والامتلاء منه وتشبيه المال
مع عظمته في النفوس حتى ادى الى المبالغة في التمثل
به بما تطرحه البهيمة من السرقين وفيه اشارة الى
بديعة الى استقذاره شرعا وتشبيه المتباعد
عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت
جانبها مستقبلة الشمس فانها من احسن حالاتها
سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها لمصا
وتشبيه موت الجايع المانع بموت البهيمة الغافلة
عن دفع ما يفترسها وتشبيه المال بالصاحب الذي
لا يؤمن ان ينقلب عدوا فان المال من شانه
ان يجر ويشد وثاقه حباله وذلك يقتضي
منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب ومقته
وتشبيه اخذه بغير حق بالذي ياكل ولا يشبع
فهي ثمانية والحديث سبق في باب الصدقة
على اليتامى في كتاب الزكاة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة

زواب

رله

لحها

المقفلة المعروف ببندار قال حدثنا غندر وابو الجذر
محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال حدثنا شعبة
ابو الحاج قال سمعت اباجمرة بالجيم المفتوحة
والميم الساكنة نصر بن عمران الضبعي قال حدثني
بالافراد زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون
الهاء وبعدها دال مهملة ثم ميم ومضرب بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها
موحدة قال سمعت عمران بن حصين رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خيركم قرني المراد الصحابة ثم الذين يلونهم
يقربون منهم وهم التابعون وزاد ابو جمرة مرتين
وزاد المستملي ثم الذين يلونهم
وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة
للحموي قال عمران بن حصين رضي الله عنه
بالسند المذكور فما ادري قال النبي صلى الله
عليه وسلم بعد قوله خيركم قرني مرتين او ثلاثا
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون
اى يتحملون الشهادة من غير تحمل او يؤدونها
من غير ان يطلب ذلك منهم ويخونون ولا
يؤتمنون خيانتهم الظاهرة وينذرون
بفتح اوله وضم المعجمة وكسرها ولا يفون
بنذورهم ولا الى ذر عند الحموي والمستملي ويشهدون
بضم التحتية وبعدها او ساكنة ويظهر

فيهم

كل

فيهم السمن بسبب تنعمهم في تنوعهم في المآ
والمشارب وعند الترمذي من طريق هلال بن
يساف عن عمران بن حصين ثم يجيء قوم يشهدون
ويخونون السمن والحديث سبق في الشهادات
ومناقب الصحابة وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة وبعد الميم زاي محمد
ابن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح
العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين
وسكون اللام عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خير الناس اهل قرني ثم الذين يلونهم يقربون
منهم ثم الذين يلونهم بالنون في الذين والي ذر
عند الحموي والمستملي والذي باسقاطها واتفقوا
في هذه على اسقاط الثالثة في الرواية السابقة
للكشميهني والمستملي ثم يجيء قوم من بعدهم
تسبق شهادة احدهم ايمانهم وايمانهم شهادتهم
بالافراد فيهما وفتح المهملة ايمانهم والمعنى ان
ذلك يقع في حالين فيحلفون تارة قبل ان
يشهد واويشهدون تارة قبل ان يحلفوا
حرصا على ترويج شهادتهم قال ابن الجوزي
المراد انهم لا يتورعون ويستهينون بامر الشهادة

دة

والبيهقي ولابي ذر شهادة القسم بالجمع والحديث سبق
في الشهادات ايضا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى بن عبدوية
المعروف بخت قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف بن الجراح قال حدثنا اسماعيل بن ابي
خالد الكوفي الحافظ عن قيس هو ابن ابي حازم
حازم البجلي انه قال حدثنا خبابا بالفا للعجمة
المفتوحة والموحدة المشددة بن الارت وقد
اكتوى سبعا في بطنه من مرض كان به وقال
لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا
ان ندعو بالموت لدعوت بالموت على نفسي فان
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا اي ماتوا
ولم تنقصهم الدنيا بشيء من اجورهم لم يستمتعوا
فيها بل صارت مدخرة لهم في الاخرى وانا اصبنا
من الدنيا ما لا ندري لوضعا نضرقه فيه الا
التراب اي البنيان وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى ابو موسى
العنزي الحافظ حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال انيته
خبابا بن ابي الارت وهو يبني حائطا له
فقال ان اصحابنا رضي الله عنهم الذين مضوا
درجوا بالوفاة لم تنقصهم الدنيا شيئا قال

في

في الكواكب اي لم تدخل الدنيا فيهم نقصانا
بوجه من الوجوه اي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث
يلزم في كماله نقصان وانا اصبنا من بعدهم
شيئا لا نجد له موضعا نضرقه فيه الا التراب
ولابي ذر عن الكشميهني الا في التراب اي البنيان
بفتح التاء وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي عن سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان عن ابي ليلى شقيق بن سلمة عن
خباب رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع
رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد ابو ذر وقاصة بفتح القاف والصاد المهملة
وبعدها ضبة اي قصر الراوي الحديث المذكور
بتمامه في اول الهجرة الى المدينة بلفظ فوقع
اجرنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ من اجره شيئا
منهم مصعب بن عمير الحديث وبابي ان شاء
الله تعالى قريبا في باب فضل الفقر بدون الله
تعالى باب قول الله تعالى يا ايها الناس
ان وعد الله بالبعث والجزاء كائن فلا تغرنكم
الحياة الدنيا فلا تخدعنكم الحياة الدنيا ولا يذهلنكم
بزهرتها التمتع والتلذذ بزهرتها ومنا
عن العمل للاخرة وطلب ما عند الله ولا يغرنكم
بالله الغرور الشيطان لان ذلك ريد منه فانه
يمنيكم الاماني الكاذبة ويقول ان الله عفي

قبلها

عن عبادتك وعن تقديمك ان الشيطان لكم
عدو ظاهر العداوة وفعل بابيكم آدم وافعل
وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له باحواله
فاتخذوه عدوا في عقايدكم وافعالكم ولا يوجد
منكم الا ما يدل على معاندته ومخاصمته في سركم
وجهركم ثم لخص سر امره وخطة اتباعه بان
غرضه الذي يرومه في دعوة شيعته هو ان يوردهم
مورد الهلاك بقوله انما يدعو حزبه ليكونوا من
من اصحاب السعير فهذا هو العدد المبين
فنسأل الله العزيز الحكيم ان يجعلنا اعداء الشيطان
وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتداء برسوله انه
انه على ما يشاء قدير والسعير جهنم سعد
بضمتين وسقط لابي ذر ولا يغرنكم الى اخر
قول السعير وقال بعد قوله حق الاية الى
قوله السعير وقال مجاهد مما وصله الفريابي
في تفسيره عند ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
المغرور بفتح الغين الشيطان قال الراغب غرت
فلانا اصبت غرته واخذت منه ما اريده فالغرة
غفلة في يقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل
ذلك من اغره وهو الاثر الظاهر من الشيء
ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر
الثوب اثر لاكسره وقيل اطوه على غره وغره
كذا غرورا كما نما طواه على غره كذا في المفردات

قال

قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
فالغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة
وشيطان وقد فسر الشيطان اذ هو اخبث الغارين
وفسر بضم الغين وهو مصدر وعن بعضهم الغرور
بالضم الاباطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ
للكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا سعد
ابن حفص بسكون العين الطلحي مولاهم الكوفي
المعروف بالضخم قال حدثنا شيبان بالشين
المعجمة بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن
يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي قال اخبرني بالافراد معاذ بن عبد
الرحمن بن عثمان التيمي ان ابن ايبات ولابي ذر
ان حمران بن اباب بضم الحاء المهملة وسكون
الميم مولى عثمان بن عفان اشتراه في زمن ابي
بكر الصديق اخبره اي اخبر معاذ بن عبد الرحمن
قال انتبت عثمان ولابي ذر عن عثمان بن عفان رضي
الله عنه بطهور بفتح الطاء ما يتطهر به وهو
جالس على المقاعد موضع بالمدينة فتوضأ فاحسن
الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ بلفظ الماضي ولابي ذر يتوضأ وهو في
هذا المجلس فاحسن الوضوء ثم قال فمن
توضأ وضوءا مثل هذا الوضوء وسبق في الطهارة
بلفظ من توضأ نحو وضوئي هذا وبعده ثم قال فمن

بمعنى قريبا فتكون ظرفا على التوسع في المكان اي
قارب فعلى فعله بمعنى ان من قاربته فقد قاربك
وان قدرت بمعنى مثل كان فيه يجوز ايضا لانه
لا يقدر احد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم
من كل وجه لا في نيته ولا في اخلاصه ولا في عمله
بكمال ظاهره واستيعاب غسل اعضائه والمخولفة
القصد والمثل تقول هذا مثل زيد ومثل قدرتها
بمعنى مثل كان نعتا لمصدر محذوف اى توضوا الوضوء
مثل وضوئي فان قدرت بمعنى قريبا كانت ظرفا
ويكون قريبا وفي ورود الرواية هنا باللفظ مثل رد
على ناقلها ثم ركع ان المسجد فركع ركعتين ولمسلم
من طريق نافع بن جبير من حمران ثم مشى الى الصلاة
المكتوبة فصلاها مع الناس او في المسجد وفي رواية
هشام بن عروة عن ابيه عن حمران عنده ايضا
فيصلي صلاة وفي اخرى له عنه فيصلي الصلاة
المكتوبة ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه
وفي مسلم رواية هشام الا غفر له ما بينهما وبين
الصلاة التي تليها اى التي سبقتها واصرح منه
رواية ابي صخر عن حمران عند مسلم ايضا فيصلي
ايضا هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما
بينهن قال عثمان قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تغتروا لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع
الذنوب فيسترسلوا في الذنوب اتكالا على غفرانها

بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة
والاطلاع لاحد عليه او ان المكفر بالغفران بالصلاة
الصغاير فلا تغتروا فتتركوا الكباير بناء على تكفير
الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغاير والمطابقة
في قوله لا تغتروا واكثر الحديث مسلم في الطهارة
والنسائي في الصلاة

باب ذهاب الصالحين بالموت

ويقال الذهاب بكسر المعجمة المطر
قال في المحكم قال والذهبة المطرة الضعيفة
وقيل المجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة
يصف روضة • حوافلها اشراطية وكفت • فيها
الذهاب وحفتها البراعيم • والبراعيم رمال
فيها دارات تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب
المطر ثابت لابي ذر عن الحموي فقط وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن
حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة
الساكنة الاحمسي عن قيس بن ابي حازم بالمهملة
وبعد الالف زاي عن مرداس بكسر الميم وسكون
الراء بعد الدال المهملة الف فسين مهملة ابن مالك
الاسلمي من بايع تحت الشجرة انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون
عند الاسماعيلي ينقبض الصالحون اي تقبض ارواح

الاول فالاول ويبقى حفالة بضم الحا المهملة وفتح
الفا مخففة كحفالة الشعير او التمر الردي من كل
او ما يتساقط من نثورها او ما يسقط من الشعير
عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل واو للشك
او للتنويع لا يباليهم الله بتحتية ساكنة بعد اللام
بالة بتخفيف اللام اى لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم
لهم وزنا وبالة مصدر بالبت واصله بالبت فحذفت
لامه قيل لياقتلها كسرة فيما كسر استعماله وذلك
لكثرة استعمال هذه اللفظة فى كل ما لا يحتفل به
لكن قال فى المصابيح لا يحسن التعليل بمجرد هذا
ولو اضيف اليه ما قاله بعض المتاخرين من ان
المعنى على حذف لام الكلمة وفيه شذوذ فاعلة
فى المصادر محمولوه بالحذف المذكور عن بيتة الشذوذ
لكان حسنا قال ابو عبد الله البخاري يقال
حفالة بالفا وحثالة بالمثلثة بدلها يعني بمعنى
واحد وهذا سقط فى رواية ابي ذر واستنبط
من الحديث جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى
الا اهل الجهل صرفا وسيق الحديث فى المغازي
باب ما يتقى بضم التحتية وفتح الفوقية
المشددة والقاف من فتنة المال وقول الله
ولابي ذر وقوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة بلاء ومحنة يوقفون فى الاثم والعقوبة
ولا بال اعظم منهما وبه قال حدثني بالافراد

بجيي بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة
الخراساني نزيل بغداد ويقال له ابن ابي كريمة
قيل هي كنية ابيه وقيل هو جده واسمه
كنيته قال اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش بالشين
المعجمة عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم نفس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعد
سين مهملة ايضا وفتح العين هلك عبد الدينار
وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في
شرح المشكاة خص العبد بالذكر ليوزن بالتي
فى محبة الدنيا وشهوا انفاكا لاسير الذي لا يجد
خلاصا او نفس عبد الدرهم وعبد القطيفة
الدينار الذي له حمل وعبد الخميصة بالخا المعجمة
والصاد المهملة المفتوحتين الكساء الاسود المربع
ان اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء رضي وان
لم يعط لم يرض قال تعالى فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وفيه
ايذان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبد لها
لشغفه وحرصه فمن كان عبد الهواه لم يعبد
فى حقه اياك نعبد ولا يكون من انقاد بذلة
صديقا والظاهر ان الجملة تفسير لمعنى عبودية.

للدنيا والدرهم فلا محل لها من الاعراب والحديث
سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه
ابن ماجة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح انه
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كا
لابن ادم واد بان من مال لتمنى واديا وهو
معروف وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء كما قال
فزرتم قد الوادي بالشاهق والجمع الاودية
على غير قياس كانه جمع ودي مثل عرى واسرية
للنهر وفي حديث ابن الزبير المذكور هنا لو ان ابن
ادم اعطي واديا من ذهب لابتغى بالغين ه
للطلب ثالثا وفي حديث ابن الزبير احب اليه
ثانيا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب كناية
عن الموت لاستلزامه الامتلا كانه قال لا يشبع
من الدنيا حتى يموت ويتوب الله على من تاب
من المعصية ورجع عنها اي يوفقه للتوبة او يرجع
عليه من التشديد الى التوفيق او يرجع بقبوله
والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشره
على الازدياد واخرجه مسلم في الزكاة وبه
قال حدثنا بالافراد محمد هو ابن سلام وفي
اليونينية محمد بن المثنى الحق ابن المثنى بن محمد

وبين

ح

وبين قوله اخبرنا بكتابة رفيقه قال اخبرنا
مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح
اللام ابن يزيد من الزيادة الحراني قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك سمعت عطا هو ابن ابي ر با
يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت رسول الله ولابي ذر نبي الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو ان لابن ادم مثل وال بكسر
الميم وسكون المثلثة بعدها لام ولابي ذر عن
الكشميهني ملء بحذف المثلثة وزيادة لهذة بعد
اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما ياخذه
الانا اذا امتلا والا وفي حديث زيد ارقم
عند احمد من ذهب وفضة لاحب ان اليه مثله
ولا يملا عين ابن ادم الا التراب قال الطيبي
وقع قوله ولا يملا الى اخره موقع التذييل
والتقرير السابق كانه قيل ولا يشبع من خلق
من تراب الا بالتراب ويتوب الله على من تاب
اي يقبل الله توبته المريض كما يقبلها من غيره
قال ابن عباس رضي الله عنهما فلا ادري
من القرآن المنسوخ تلاوته لهو اي الحديث
المذكور ام لا وبحث ذلك باتي في هذا الباب
ان شا الله تعالى قال عطا بالسند السابق وسمعت
ابن الزبير عند ابنه يقول ذلك الحديث باللفظ
المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا ادري من القرا

ت

لعوام لا وقال في الكواكب وكيف ان يراد به قول لا
ارى ايضا على المنبر بمكة المشرفة وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل الغسيل بضم
المعجمة وكسر الميملة اي مغسول الملائكة حين
استشهد وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الاوسي
وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة
ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن من صغار التابعين
عن عباس بن سهل بن سعد بسكون العين والها
وعباس بالموحدة المشددة احد ولد سهلة انه قال
سمعت ابن الزبير عبد الله على المنبر بمكة ولابي
ذر على منبر مكة فخطبنا يقول يا ايها الناس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن
ادم اعطي بضم الهمزة مبنيا للمفعول وَادِيًا مِلْءَ
بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة منونا ولا
ملآن من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطي ثانيا
احب اليه ثالثا ولا يسد جوف وفي رواية ابي عوانة
عن ابن جريج السابقة في هذا الحديث ولا يملأ جوف
ابن ادم الا التراب قال النووي معناه انه
لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويملأ جوفه
من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب
بني ادم في الحرص على الدنيا ويويده قوله
ويتوب الله على من تاب وهو متعلق بما قبله

ابي ذر

صم

ويتوب
ومعناه

ومعناه ان الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره
من المذمومات وغيره وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس
ابن مالك رضي الله عنه ابا رسول الله وابا بكر رضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم
واديا من ذهب احب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لصاحب ان يكون له واديان اي من ذهب ولن
يملأ ولابي ذر عن الكشميهني ولا يملأ فاه اي فم ابن ادم الا
التراب عبر في الاولى والثالثة بالجوف وفي الثانية
بالعين وفي الاخيرة بفاه بالفم وعند الاسماعيلي
من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنسب
وعند احمد من حديث ابي واقد بالبقل قال في
الكواكب ليس المراد الحقيقة بل عضو يعبر به
بتربة عدم الانحصار في التراب او غيره مما
يملأه البهائم لهو كناية عن الموت لانه
يستلزم للافتقار كانه قال لا يشبع من الدنيا
حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد
وليس فيها الا التفنن في الكلام انتهى قال
في الفتح وهذا احسن فيما اذا اختلفت مخارج
الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة

ثم نسبة الامتلاء الى الجوف واضحة والبطن بمعناه واما
النفس فعبر فيها عن الذات واطلق الذات واراد
البطن من باب اطلاق الكل وارادة الجزء البعض
واما النسبة الى الغم فلكونه طريق الوصول الى
الجوف ويحتمل ان يكون المراد بالنفس العين واما
العين فلانها الاصل في الطلب لانه يرى ما يحبه
فيطلبه ليحوزه وخص البطن في اكثر الروايات
لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها
تكرارا الماكل والمشرب **ويتوب الله على من تاب**
قال في شرح المشكاة يمكن ان يقال معناه ان
بني ادم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وان
لا يشبع منه الا من عصمه الله ووفقه لازالة هذه
الجبلة عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله
على من تاب موضعه اشعارا بان هذه الجبلة المركوزة
فيه مذمومة جارية مجرى الغضب وان ازالتها
ممكنة لكن بتوفيق الله وتسديده وكقوله
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون اضاف الشح الى النفس دلالة على
الها عزيزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب
عليه قوله فاولئك هم المفلحون وهاهنا نكتة دقيقة
فان في تركيبي ادم تلويحا الى انه مخلوق من
التراب وبين طبيعته القبض والبيس فيمكن
ازالته بان يمطره الله سحابة وتعالى عليه

السحاب

السحاب من غمايم تزفيته فينمر حينئذ الخلا
الزكية والخصال المرضية والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
فمن لم يتداركه التوفيق وتزكه وحرصه لم يزد الا
حرصا وتهالكا على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب
الله على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك ليسير
صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه تحقيقا
ان لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام
خالق القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص
والشره وذا انذر السلف التقلل من الدنيا
والقناعة والرضي باليسير قال البخاري
بالسند السابق اليه **وقال لنا ابو الوليد**
هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره
الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجا
او للمناولة او للمذاكرة وان ذلك في حكم الموصول
ثم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المؤلف انه
لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن على
شرطه في اصل موضوع كتابه كان يكون ظاهره
الوقف او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج
قاله في الفتح **حدثنا حماد بن سلمة** بفتحتين
عن ثابت البناني **عن انس عن ابي** بضم الهمزة
وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن كعب
الانصاري رضي الله عنه انه **قال كنا**

نري بفتح النون اي نعتقد ولا ادري بضمها اي
نظن هذا الحديث لو كان لابن ادم واديان من ما
لتمنى واديا ثالثا كما عند الاسماعيلي من القراح
حتى تملأ الهالم النكاثر السورة التي هي بمعنى
الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاكثار
من جمع المال مع التفريط بالموت الذي يقطع
ذلك ولا بد لكل احد منه فلما تلت هذه السورة
تضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان
الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وانه ليس
قرانا وقيل انه كان قرانا فلما تلت الهاكم
نسخت تلاوته دون حكمه ومعناه باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة
حلوة التاء للمبالغة او باعتبار انواع المال او
صفة لمحذوف كالنقلة وقال الله ولابي ذر
وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الخ
هو الله عند الجمهور لانه لقوله تعالى انا
جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن
عملا وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين
بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل
حقيقة وهو الذي اوجد الدنيا وما فيها وجعل
القلوب مائلة اليها والى ذلك اشار بالتزيين
ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان
فنسبة ذلك اليه باعتبار ما خلق في القلوب

والي

والى الشيطان باعتبار ما اقدره الله تعالى عليه
من التسليط على الادمي بالوسوسة الناشي
عنها حديث النفس وقد امجاهد زين للناس ف
مبنيا للفاعل حب مفعول به والفاعل ضمير
الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله والله
يوتيه من يشاء اوضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له
ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه الاشياء وزين
بذكره واضاف المصدر لمفعوله في حب الشهوات
وهي جمع شهوة بسكون العين فحركت في الجمع ولا
يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله

وحلت زفرات الضحي فاطقتها

ومالي بزفرات العشي يدان

بتسكين الفاء الشهوة مصدر مرادبه اسم
المفعول اي المشتهيات فهو من رجل عدل حيث
جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل
النفس الى الشيء فجعل الاعيان التي ذكرها شهوة
مبالغة في كونها مشتهاة كانه اراد تشبيهها
بتسميتها شهوات اذ الشهوة مستنزلة عند الكما
مذموم من انتهاها شاهد على نفسه بالبهيمية
فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير
عنها ولفظ الحديث كما ان الناس عام دخله خرف
التعريف فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ
يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس ف

والعقل يدل ايضا عليه لان كل ما كان لذيذا وناف
فهو محبوب ومطلوب لذاته والمنافع قسمان
جسماني وروحاني فالجسماني حاصل لكل احد
في اول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو
الميل الشديد الى اللذات الجسمانية **من**
النسا والاما داخلة فيها **والبنين** جمع ابن وقد
يقع في هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا
اريد الذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدو
في الدفاع وقدم النساء لان الفتنة بهن اكثر
والاستيناس بهن اتم والفتنة بهن اشد وبه
تعالى في ايجاد حب الزوجة والولد في قلب الانسان
حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد
والتناسل **والقناطير** جمع قنطار وهو المال
الكثير او سبعون الف دينار او سبعة الاف
دينار او مائة وعشرون رطلا او مائة رطل ه
الف ومايتا اوقية **المقنطرة** مفعللة من
القنطار وهو التاكيد كقولهم الوف مولفة ه
ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة ه
بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة
من الذهب والفضة وانما كانا محبوبين
لانهما ثمن الاشيا فمالكهما كالمالك لجميع الاشيا
والخيل المسومة المطهمة او المرعية من
اسام الدابة وسومها **والانعام** جمع نعم

وهي

وهي الابل والبقر والغنم **والحرث** مصدر واقع
موقع المفعول به فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت
اخواته **ذلك** المذكور **متاع الحياة الدنيا**
يتمتع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الاية
الكريمة انواعا من الفصاحة والبلاغة فمنها
الالتفات بها مجملة ومنها حدله لها نفس الشهوا
مبالغة في التنفير عنها كما مر ومنها البداة ه
بالاهم فذكر اولا الشهوات من النساء تنزاجا
ومخالطة بالانسان وهن حبايل الشيطان ه
وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة
لانهن يقطعن الارحام والصلاة بين الاهل
غالبا وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال
غالبا والاولاد يجمع لهم المال فلذلك كانت
بهم ولانهم فروع منهن وثمرات لشهوات عنهن
وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على
الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقديم
المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك في سياق
اقتناء وانعام او نصرة ومعاونة لان الرجال
تشتمل بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب
اليمن من بين سايم الحيوانات ثم اتى بما يحصل
به جمال حين تريحون وحين تسرحون كما
تشهد به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم
وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها

ومنها الانثيات بلفظ يشعر بشدة حبهن هذه بها
بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التفخيم
لتخصيص التجنيس القناطير المقنطرة ومنها
الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة
لانهما صارا متقابلين في غالب العرف وغير ذلك ٥
وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ قال ولابي ذر
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاية المذكورة
اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينته بانبات
الضمير ولابي ذر بما زينت لنا في اية زين للناس
حب الشهوات ثم لما راى ان فتنة المال مسلطة
على من فتنه الله عليه لتزيين الله تعالى له
دعا الله تعالى بقوله اللهم اني اسالك ان
انفقه في حقه الا ان اخذ المال من حقه
ووضعه في حقه فقد سلم من فتنته وهذا
الاثر وصله الدارقطني في غرايب مالك عن
طريق اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن كثير
ابن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب اتي
بمال من المشرق فقال له رجل كسري فامر به فصب
وعطي ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف
عنه فاذا حلي كثير وجوهر ومتاع فبكى عمر رضي
الله عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك
يا امير المومنين وقد اعتابه غنمها الله لنا
ونزعها من ايديهم فقال ما فتح الله من هذا على

قوم

قوم الاسفلوا دماءهم واستحلوا حرمهم قال فحدث
زيد بن اسلم انه بقي من ذلك مناطق وخواتم فرفع
فقال له عبد الله بن ارقم حتى متى تخمسه
لا تقسمه قال بلى اذا ابتغى فارغا فاذبي به
فلما راه فارغا بسط شيا في حش نخلة ثم جاء به في
مكتل نصبه فكانه استكثره ثم قال اللهم
انت قلت رزين للناس حب الشهوات فتلى الاية
حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا ان نحب ما
زينت لنا فقني شره وارزقني ان انفقه في
حقه فما قام حتى مات وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
يقول اخبرني بالاسناد عروة بن الزبير وسعيد
ابن المسيب كلاهما عن حكيم بن حزام بكسر
الحاء المهملة وفتح الزاي الاسدي الاسدي انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته
فاعطاني ثم سالته فاعطاني يتكرير لفظ
الاعطاء ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم
هذا المال قال ابن المديني ورما قال سفيان
ابن عيينة قال حكيم قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حكيم بالرفع من غير تنوين
منادى مفرد قال وظاهر السياق ان حكيما قال
لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين

وقاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما
المراد ان سفيان رواه مره بلفظ ثم قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ
ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال في الرغبة وما
والميل اليه كالفاكهة خضرة في المنظر حلوة
في الذوق فمن اخذه بطيب نفس من غير حرص
عليه او سخاوة نفس المعطي بورك له فيه
ومن يأخذه باشراف نفس بالشيء المصيبة
بان تعرض له بغير بسط اليد لم يبارك له فيه
فكان كالذي يأكل ولا يشبع يعني الجوع الكاذب يأكله ولا يشبع
فلما ازداد الكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم
العين منصوبا المنفقة او المتعففة خير من
اليد السفلى الاخذة والحديث سبق في الوصايا
والخمس باب ما قدم الانسان المكلف
في حال صحته ومرضه وحرصه من ماله في
وجوه الخيرات وانواع القربات فهو خير له
عند الله من تركه لعدموته وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع عن حفص قال حدثني
ولابي ذر بالجمع ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي قيم الرباط يكنى
ابا اسماء الكوفي العابد الثقة انه ارسل وبه
عن الحارث بن سويد التيمي الكوفي انه قال

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه
احب اليه من ماله قال في الفتح يعني ان الذي
يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال
منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه
يكون منسوبا الى الوارث فنسبته للمالك في
حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث
مجازية ومن بعد موته حقيقة قالوا يا رسول
الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال
وارثه قال عليه الصلاة والسلام فان ماله
الذي يضاف اليه في الحياة ما قدم بان انفقه
في وجوه الخيرات ومال بالرفع في اليونينية
وغيرها ومال وارثه ما اخر بعد موته
ولم ينفقه في وجوهه وفيه الحث على ما يمكن
تقدم مما يمكن تقديمه من المال في وجوه الخير
وانواع القربات ينتفع به في الاخرة لهذا
باب بالتنوين المكثرون من المال
هم المقلون في الثواب ولابي ذر عن الكشميهني
هم الاقلون وقوله تعالى من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون نوصل اليهم
اجور اعمالهم وافية كاملة من غير بخس في
الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة

والرزق وهم الكفار والمنافقون اولئك الذين ه
ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وحبط في الاخرة ما صنعوا او ضيعوا اي لم
يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة وانما
ارادوا به الدنيا وقد وفي لهم ما ارادوا وباطل
ما كانوا يعملون اي كان عملهم في نفسه باطلا
لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب
له وسقط لابي ذر قوله تعالى اولئك الى اخره ه
وقال قبلها الاثنيات وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء البلخي وسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء
بعدها تحتية ساكنة فتحتية مهملة الاسدي
المكي ثم الكوفي من صغار التابعين عن زيد
ابن وهب ابي سليمان الجهني عن ابي ذر جندب
ابن جنادة الغفاري رضي الله عنه انه قال
خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمشي وحده وليس سقط
لابي ذر الواو وليس معه انسان هو
توكيد لقوله وحده قال فظننت انه ه
يمشي معه احد قال ابو ذر فجعلت
امشي في ظل القمر اي في المكان الذي ليس
للقمر فيه ضوء ليختفي شخصه وانما مشى خلفه

بكره

لاحتمال

لاحتمال ان يطلع له صلى الله عليه وسلم حاجة
فيكون قريبا منه فالتفت صلى الله عليه وسلم
فرآني فقال من هذا كانه راى شخصه ولم
يتبين له قلت ولابي ذر فقلت انا ابو ذر ه
جعلني الله فداك بكسر الفاء ممدود قال
يا ابا ذر تعاله بها السكت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي تعالى باسقاطها قال فمشيت معه
صلى الله عليه وسلم ساعة فقال ان المكثرون
من المال هم المقلون من الاجر يوم القيامة
الا من اعطاه الله خيرا فنفح بالفاء
المخففة بعدها حاء مهملة فيه اي اعطى يمينه
وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه في
المال خيرا قال ابو ذر فمشيت معه صلى الله عليه
وسلم ساعة فقال لي اجلس هاهنا قال ابو ذر
فاجلسني عليه الصلاة والسلام في قرع ارض
سهلة مطمئنة انتهت عنها الجبال حوله حجارة
فقال لي اجلس هاهنا حتى ارجع اليك قال
ابو ذر فانطلق عليه الصلاة والسلام في الحرة
بالحا المهملة المفتوحة والراء المشددة ارض ذات
حجارة سود حتى لا اراه بفتح الهمزة فلبث
بكسر الموحدة عني فاطال اللبث بفتح اللام وضمها
ثم اني سمعته عليه الصلاة والسلام ولهو مقبل
بكسر الموحدة والواو للحال كهي في قوله ولهو ينزل

وان سرق وان زنا قال ابو ذر فلما جا صلى
الله عليه وسلم لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني
الله فداك بالهمز من تكلم بضم الفوقية وكسر
اللام لغة او بفتحها وكذا الميم اي من تكلم معك
في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع ولابي ذر عن
الكشميهني يرد اليك شيا قال صلى الله عليه وسلم
ذاك باللام ولابي ذر قال باسقاطها اي الذي
سمعته جبريل عليه السلام عرض اي ظهر لي
في جانب الحرة قال لي بشر امتك انه من مات
منهم لا يشرك بالله عز وجل شيا دخل الجنة جواب
الشرط قلت ولابي ذر فقلت يا جبريل وان سرق
وان زنى دخل الجنة قال جبريل نعم اي كان
مصيره الى الجنة وان ناله عقوبة قال عليه
الصلاة والسلام قلت يا جبريل قال قلت ثنتين
وسقط لابي ذر قال قلت وان سرق وان زنا
قال جبريل نعم قلت يا جبريل وان سرق وان
زنى قال نعم كذا لابي ذر بتكرير وان سرق
وان زنى مرتين والمستملي ثلاثا وزاد بعد الثلاثا
وان شرب الخمر والحديث سبق بزيادة ونقصان في
الاستقراض والاستيذان واخرجه مسلم في الزكاة
والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم والليلة
قال المنضر بن شهيل اخبرنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا وسقط الواو لابي ذر حبيب بن

ابي ثابت

ابن ابي ثابت والاعمش سليمان وعبد العزيز
ابن رفيع قالوا حدثنا زيد بن وهب بهذا
الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن
وهب فامن تدليس الاولين على انه لو روى من
رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه التدليس لانه
كان لا يحيث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولابي
عن زيد بن وهب وقوله بهذا اي الحديث المذكور
واعترضه الاسماعيلي بانه ليس في حديث شعبة
قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات
ولا يشرك بالله شيا واجيب بانه واضح على طريقة
اهل الحديث لان مراده اصل الحديث فان الحديث
المذكور في الاصل مشتمل على ثلاثة اشيا فابصرني
ان لابي احد اذهبا وحديث المكثرين والمقلين ومن
مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فيجوز اطلاق
الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد فتقول
البخاري بهذا اي باصل الحديث لا خصوص اللفظ
المساق وتعقبه العيني بان الاطلاق في موضع
التقييد غير جايز وقوله بهذا اي باصل الحديث
غير سديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر
والحاضر هو اللفظ المساق قال ابو عبد الله
البخاري رحمه الله تعالى حدثنا ابو صالح ذكوان
الزيات عن ابي الدرداء اعوذ بالله من مسلسل
لا يصح انما اردت ذكره للمعرفة بحاله

والصحيح حديث ابي ذر قال صاحب التلويح فيه نظر
فان النسائي اخرجه باسناد صحيح على شرط مسلم قيل
لابي عبد الله البخاري حديث عطاء بن يسار ابي
المروي عند النسائي من رواية محمد بن ابي حرملة
عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء بلفظ انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقف على المنبر يقول ولمن
خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق
يا رسول الله فقال وان زنى وان سرق فاعادت فاعاد
فقال في الثالثة قال نعم وان رغم انف ابي الدرداء
قال ابو عبد الله البخاري هو مرسل ايضا
لا يصح والصحيح حديث ابي ذر لانه من المسانيد
وقال ابي البخاري اضربوا على حديث ابي الدرداء
ولانه من المراسيل قال الحافظ ابن حجر فذوقع
التصريح بسماع عطاء بن يسار له من ابي الدرداء
في رواية ابن ابي حاتم في تفسيره والطبراني في
معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي
حديث ابي الدرداء هذا غير حديث ابي ذر وان
كان فيه بعض معناه هذا الحديث المروي عن
ابي الدرداء اذا مات قال لا اله الا الله عند
الموت مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول
فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي لا يموت
وقد سقط قوله وقال ابو عبد الله حديث ابي
صالح الى آخر قوله اذا مات قال لا اله الا الله

عند

عند الموت لابي ذر كما كثر الاصول وذكره الحافظ ابن
حجر عقب الحديث الاول من الباب اللاحق قال
وثبت ذلك في نسخة الكرماني وكذا الصفاني
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب
ان لي مثل احد ولابي ذر ان لي احدا ذهبا وفي فتح
الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا وقال لم ار لفظ
هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البوراني بضم
الموحدة وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون
البجلي ابو علي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بتشديد اللام ابن سليم عن الاعمش سليمان
عن زيد بن وهب الجهني انه قال قال ابو ذر
جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة
المدينة فاستقبلنا بفتح اللام لحد الجبل المعروف
وهو بالرفع فاعل استقبلنا وفي رواية حفص
ابن غياث فاستقبلنا احد بسكون اللام بالنصب
على المفعولية قاله في الفتح فقال صلى الله
عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك
يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد
ذهبا تمضي علي بالتشديد ليلة ثالثة
وعندي منه دينار الواو للحال الا شيء احتشه

هذا

من دينار ولابي ذر بالرفع ارصده بفتح الهمزة
وضم الصاد او بضم الهمزة وكسر الصاد اعده او
احفظه لدين بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر
فياخذه اذا حضر او لغائب موجل اذا حل وفيه
والمعوج والمستملي لدبي الا ان اقول به استثنا
بعد استثنا يفيد الاثبات فيوخذ منه ان
نفي محبة المال مقيدة بعدم الانفاق فيلزم محبة
وجوده مع الانفاق فادام الانفاق مستمرا لا يكره
وجود المال واذا انتفى الانفاق ثبتت كراهية
وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء اخر
ولو كان قدرا واحدا واكثر مع استمرار الانفاق قاله
في الفتح وقوله اقول به اي اصرفه وانفقه في
عباد الله عز وجل هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار
ثلاثا صفة لمصدر محذوف اى اشارة مثل
هذه الاشارة عن يمينه وعن شماله ومن خلفه
اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لان
العطية لمن يجيء يديه الى الامام ومن الجنب الثالث
من البين انبات من رواية احمد بن ملاعب عن عمر
ابن حفص بن غياث عن ابيه الا ان اقول به
هكذا وهكذا وهكذا او هكذا او اراني بيده فكرر
لفظ هكذا اربعا فم الجهات الاربع ثم مشى فقال
ولابي ذر ثم قال ان الاكثرين مالا هم المقلون
ثوابا يوم القيامة الا من قال الا من قال

صرف

صرف المال في مصرفه هكذا وهكذا وهكذا
عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقيل المراد
بالاخير الوصية وقيل ليس فيه ما يفيد
بقصر الصحيح الاخفا فيدفع لمن وراءه ما لا يعطي به
من هو امامه وقليل ما هم ما زايدة موكدة
للقلة او موصوفة ولفظ هو قليل وهم مبتدا
وقدم الخبر للمبالغة في الاختصاص ثم قال
صلى الله عليه وسلم لي الزم مكانك لا تبرح
تاكيد حتى اتيك غاية للزوم المكان المذكور
ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى على شخصه
التوفيق عني فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت
ان يكون قد عرض ولابي ذر ان يكون احد عرض
للنبي صلى الله عليه وسلم سوء فاردت اتيته فذكر
قوله لي لا تبرح حتى اتيك فلم ابرح من مكاني
حتى اتاني فقلت يا رسول الله لقد سمعت
تخوفت عليك فذكرت له ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم وهل سمعته قلت نعم يا رسول الله
قال ذاك الذي سمعته يخاطبني هو جبريل
اتاني فقال لي من مات من امتك لا يشرك بالله
عز وجل شيا دخل الجنة هو جواب للشرط قلت
يا جبريل وان زنى وان سرق يدخل الجنة
قال وان زنى وان سرق يدخلها اي اذا تاب
عند الموت كما حمله المولف فيما مضى في اللباس

وجله غيره على ان المراد بدخول الجنة لم من ان
يكون ابتدا او بعد المجازاة على المعصية للجمع بين
الادلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة
ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في
النار وان لم يتكرر هنا قوله وان زنى وان سرق
كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل
هذا واقتصر على اثنتين الكبيرتين لانهما كانتا
فيما يتعلق بحق الله وحق العباد واشار الى في
الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا
بقوله وان شرب الخمر الى خسته لانه يودي الى
خلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني احمد بن
شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة ثانية الحبطي
بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر الطا المهملة
نسبة الى الحبطات من تميم البصري الثقة الصدوق
قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس
ابن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد فيما
وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد
يونس المذكور وصرح المولف بسياق هذا التعليق
ليقوي رواية احمد بن شبيب ونقه ابن المديني
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بن عتبة بن

مسعود

مسعود انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي
مثل احد الجبل ذهبا وجواب لو قوله لسرني
باللام قبل السين أن لا تمر علي وفي رواية
لابي ذر لا تسرني ثلاث ليال وعندي منه شيء الا شيء
بالنصب ولابي ذر الا شيء بالرفع والنصب لان
المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص
والرفع على ان المستثنى منه في سياق النفي ووقع
تفسير الشيء في الرواية بالدينار ارصده بفتح
الهمزة وضم الصاد المهملة او بضمه تكسر اعده
لدين بفتح الدال وفيه الحث على الانفاق
في وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم
كان في اعلا درجات الزهد في الدنيا بحيث
انه لا يحب ان يبقى في بيته شيء من الدنيا الا
لانفاقه فيمن يستحقه واما ارصاده لمن
له حق واما التفزر من قبل ذلك منه
لتقييده في رواية همام عن ابي هريرة الآتية
ان شاء الله تعالى في كتاب التمني بقوله احد
من يقبله والحديث سبق في الاستقراض في
باب بالتنوين يذكر فيه الغنى عن
النفس بكسر الغين المعجمة مقصور سواء
كان المتصدق به قليل المال او كثيره وقول
الله ولابي ذر وقال الله تعالى ايحسبون

نمانمدهم به من مال وبنين مابمعني الذي
وخبرات تسارع لهم في الخيرات والعايدة خبر
ان الي اسمها محذوف تقديره تسارع لهم به والمعنى
ان لهذا الامداد ليس الا استدراكا لهم الي
المعاصي وهم يحسبون مسارعة لهم في الخيرات
ومعالجة في الثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه
الاية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلح لانهم
يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من الخلق
الا ما هو اصلح له في الدين وقد اخبر ان ذلك ليس
بخير لهم في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون
استدراك لقوله اتحسبون اي بل هم اشباه
البهايم لا يشعرون لهم حتى يتاملوا في ذلك
انه استدراج الي قوله من دون ذلك هم
لها عاملون وهذه راس الاية التاسعة
من ابتداء الاية المبتدا بها هنا والايات التي
بين الاولي والثانية وبين الاخيرة التي
قبلها معترض في وصف المومنين وقوله مشفقون
اي خايفون وقوله والذين هم بايات ربهم
اي كتبه كلها يومنون ولا يفرقون وقوله
والذين يوتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا
من الزكاة والصدقات وقلوبهم وجلة خايفة
ان لا يقبل منهم لتقصيرهم وخبرات الذين اولئك
يسارعون في الخيرات اي يرغبون في الطاعا

فيبادرونها

فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او صحيفة
الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك لهم
لها عاملون اي ما يستقبلون من الاعمال كما قال
قال ابن عيينة سفيان في تفسيره لم يعملوها
لا بد من ان يعملوها قبل ذلك لاحالة ليحق
عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي
لا اله غيره ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي قال حدثنا ابوبكر هو ابن عياش
بالتحتية المشددة اخره شين معجمة راوي
عاصم احد القراء السبعة قال حدثنا ابو حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن سعة
كثرة العرض بفتح العين المهملة والراء وبالضاد
المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى
النقدين وقال ابو عبيد الامتعة وهي ما سوى
الحيوان والعقار وهي ما لا يدخله كيل ولا وزن
وقال في المشارق عما نقله عنه التنقيح قال
ابن فارس في المقاييس وذكر هذا الحديث

انما سمّاه بسكون الراء وهو كل ما كان من المال
غير نقد وجمعه عروض واما العرض فما يجيبه
الانسان من حظه في الدنيا قال تعالى تريدون
عرض الحيوة الدنيا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
انتهى وليس الغني الحقيقي المعتبر وكثرة المال
كثيرا من وسع الله عليه في المال لا ينتفع
بما اوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي
من اين يأتيه فكانه فقير لشدة حرصه
ولكن بتشديد النون ولابي ذر بتخفيفها
الغني الحقيقي المعتبر الممدوح عني النفس
بما اوتيت وقنعها به ورضاها وعدم حرصها
على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا
استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت
وحصل لها كرامة الحظوة والنزاهة والشرف
والمدح اكثر من الغني الذي يناله من يكون
فقير النفس كحرصه فانه يورطه في رذايل
الامور وخسايس الافعال لدناة همته
وبخله ويكثر ذمه من الناس ويصغر قدره
عندهم فيكون احقر من كل حقير واذل من كل
ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه
لم ينتفع بما اعطي فكانه ليس بغني وكم ولم
يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله فان
قلت ما وجه مناسبة الايات للحديث

قال

قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل
بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في
الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا
لذاته بل بحسب تصرفه فان كان في نفسه
غنيا لم ينفق في صرف في الواجبات والمستحبات
من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه
فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيما امر به حتى
من تفاده فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى
وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به
لا في الآخرة ولا في الدنيا ولا في الآخرة بل
ربما كان وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد **باب فضل الفقر** سقط ه
لفظ باب لابي ذر فضل مرفوع على ما لا
يخفى وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن
دينار انه قال مر رجل لم يسم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة
والسلام لرجل عند ما جالس لعله ابو ذر
الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه
وفي باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح
ما تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة فيجمع
بان الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه

الیه ما رایک فی هذا الرجل فقال المسجل هذا رجل
من اشراف الناس هذا والله حری بفتح الحا المهملة
وکسر الرا وتشدید الختیة جدیر او خلیق وزنا ومعنی
ای خطب امراة ان ینکح بضم اوله وفتح الکاف
ای تجاب بخطبته وان شفع امراة ان یشفع لضم
اوله وتشدید الفا المفتوحة لتقبل شفاعتها
قال سهل فسکت رسول الله صلی الله علیه
وسلم وزاد ابراهیم بن حمزة فی روایته فی النکاح
وان قال یسمع ثم مر رجل قیل هو جمیل بن
سراقة کما فی مسند الحمیدی وابی داود فی زرعة الکشیری
رجل اخر فقال له ای الرجل المسجل اولا رسول
الله صلی الله علیه وسلم ما رایک فی هذا الرجل المار
فقال یا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمین
هذا حری جدیر ان خطب امراة ان لا ینکح وان
شفع فی احد ان لا یشفع فیه وان قال لا یسمع
لقوله لفقره فقال رسول الله صلی الله علیه
وسلم هذا الرجل التقیم خیر من ملء الارض
مثل هذا الرجل الفقیر زاد احمد وابن حبان عند ابن
یوم القیامة وقوله ملء بکسر المیم وسکون اللام
بعدها همزة ومثل بکسر ثم سکون وثبت من
قوله من مثل فی روایة ابی ذر عن الکشمیهنی وهو
والحدیث سبق فی النکاح وبه قال حدثنا الحمیدی
عبد الله بن الزبیر وبسند الی احد احادیثه حمید قال

حدثنا

وفی ایی ذر الیمی ح

حدثنا سفیان بن عیینة قال حدثنا الاعمش سلیمان
قال سمعت ابا وایل شقیق بن سلمة قال
عدنا خبابا بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد
الالف موحدة ابن الارت من مرض فقال
هاجرنا مع النبی صلی الله علیه وسلم الی المدینة با
او باذنه والمراد بالمعیة الاشتراک فی حکم الهجرة
ان لم یکن منعه صلی الله علیه وسلم الا ابا بکر وعامر
ابن فهیرة یریدون وجه الله ای ما عنده من
الثواب لا الدنیا فوقع اجرنا ای اثابتنا واجزاؤنا
علی الله تعالی وتفضلا منه سبحانه فمنا من الدنیا
هاجر وا من مضی مات لم یاخذ من اجره من الغنایم
لکونه مات قبلة الفتوح شیبا منهم مصعب بن
عمیر قتل یوم احد شهیدا قتله یوم احد عبد الله
ابن قمیئة وترک نمرة فلم نجد ما نکفنه لکفایه سوها
فاذا غطینا بها رجله بالافراد والذی فی البونینیة
رجلیه بالتثنیة بدا راسه لقصرها فامرنا النبی
صلی الله علیه وسلم ان نغطی راسه بطرفها
ونجعل علی رجلیه بالتثنیة وزاد ابو ذر شیا
من الاذخر بکسر الهمزة وسکون الذال وکسر
الخا المعجمتین النبت الحجازی المعروف ومنا هل
الهجرة من عاش الی ان فتح علیهم الفتوح وهم اقسام
منهم من اخر من عمله وواسی به المحاویج او لا
ومنهم ابو بکر ومنهم من تبسط فی بعض المباح

وه

فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس
وكونه لم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومن
من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالمعروف
الواجبة والمندوبة وهم كثير ايضا منهم عبد الرحمن
بن عوف والى هذين القسمين الاخيرين اشار بقوله
بقوله ومنا اي من المهاجرين من اينعت بفتح
الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين
المهملة انتهت وادركت له ثمرته فهو يهذبها
بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الذال المهملة وتضم
لتقطعها وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير وانه
لم ينقص له من ثوابه شيء في الاخرة وقد كان
مصعب عملة في ثروة ونعمة فلما هاجر صار في قلة
وهذا الحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون
اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى بعدها
تحتية ساكنة فراء ثانية بوزن عظيم العطاردي
البصري قال حدثنا ابو رجا بفتح الراء والجيم المخففة
وبالهمزة عمران بن تميم العطاردي عن عمران
ابن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت ليلة
الاسري فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت

في

في النار اشرفت عليها فرأيت اكثر اهلها
النساء لما يغلب عليهن من الميل اي عاجل زينة
الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن والحديث
فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما ان
فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين
ليلا يدخلن النار والحديث قد سبق في باب
كفران العشير في اول الكتاب وفي بدء الخلق وباتي
ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من
كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه تابعه
اي تابع ايا رجل ايوب السختياني فيما وصله
النسائي وعوف بالفا فيما وصله الاعرابي مما
وصله البخاري في النكاح وقال صخر هو ابن
جويرية فيما وصله النسائي وحماد بن نجيح بفتح
النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
الاسكاف البصري فيما وصله النسائي ايضا عن
ابي رجا عمران بن تميم عن ابن عباس رضي الله
عنهما وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة اسمه عبد الله بن عمرو
ابن عمرو بن الحجاج قال حدثنا عبد الوارث بن
سعد قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بفتح العين
المهملة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه انه قال لم ياكل النبي صلى الله عليه وسلم
على خوان حتى مات بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل

الطعام وهو من باب الترفيق وضع الجبابرة المتعين
ليلا يفتقروا الى التخاطي عند الاكل وما اكل خبزا
مرققا مليينا محسنا لخبز الحواري حتى مات زهدا
في الدنيا وتركا للتنعم والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة هو محمد
ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا ابو اسا
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لقد
توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي يفتح
الراء وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض
في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض
وقال في الصحاح شبه الطاق في الحايط من شيء
ياكله ذو كبد شامل لكل حيوان الا شطر شعير
بفتح شين وهو نصف وسق منه وفي رفي فاكلت
منه حتى طال علي بتشديد التحتية فكلته
بكسر الكاف فني قال الكرماني فان قلت سبق
في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقب لفظ
فني بعد كلته هنا شعر بان الكيل سبب عدم البركة
واجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند التتمة
او المراد ان يكيله بشرط ان يبقى الباقي مجهولا
وقال غيره لان الكيل ان يكيله بشرط ان بيعي
الباقي مجهولا عند المبايعة مطلوب من اجل

تعلق

تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد يندب واما
الكيل عند الاتفاق فقد بيت عليه النهي فلذلك
كره وقال القرطبي سبب رفع البركة والله اعلم
الالتفات بسبب الحرص مع معاينة الدلائل على الله
ومواهبه كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن
الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل الى
الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة
وفي الحديث فضل الفقر السؤال ايهما افضل لا يستقيم
لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس
للاخر فيكون افضل وانما تقع السؤال عنهما اذا
استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به
عمل الاخر قال فعلمنا بهما افضل عند الله
وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في التقوى
فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان
حديث اهل الدثور يدل على تفضيل الغني على
الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب للغني بالمالية
الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى
صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير
للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر
اشرف وبترجح الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور
الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار
الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك
مع الفقر اكثر منه في الغني وقال بعضهم اختلف

هل التخلل من المال افضل لتفرغ قلبه من التوا
ويبال لذة المناجاة ولا يتهمك في الاكتساب
ليستريح من طول الحساب والتشاغل بالاكتساب
المال افضل ليتمكن به من التقرب بالبر
والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدي
قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره
النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل
في الدنيا والبعد عن زهرتها وقال احمد بن نصر
الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما
عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا هذا

باب بالتنوين **كيف كان عيش النبي**
صلى الله عليه وسلم واصحابه في معاشه **وتخليهم**
من البسط في الدنيا وشهواتها وملازمها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع **ابو نعيم** الفضل
ابن دكين **ثنا** بالتنوين **من نصف هذا الحديث**
قال في التنقيح هذا الوضع من عقد الكتاب
فانه لم يذكر من حديثه بالنصف الاخر ويمكن
ان يقال اعتمد على السند الاخر الذي تقدم له
في كتاب الاستيذان انتهى وبابي ما في ذلك لغير
الكلام على الحديث قال **حدثنا عمر بن ذر** بفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء ابن زيادة الهمداني
بسكون الميم الواعظي بضم الميم وسكون الم

وكسر الهاء وبالموحدة الكوفي قال **حدثنا مجاهد**
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير والعلم
ان ابا هريرة رضي الله عنه **كان يقول والذي**
بحذف حرف الجر ومد الهمزة وجر الهاء وفي الفتح كأصله
مصححا عليها قال في الفتح كذا للاكثر بالحذف
وفي روايتنا بالخفض وعن ابي ذر رأيته بها مثبتا
الفتح كأصله الهمزة ممتزلة واو القسم انتهى وجوز
بعضهم النصب بل قال السفاقسي انه رواه
به وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب
الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم
الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لافعلن
وذلك لكثرة ما يستعملونه وفي بعض الاصول
الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح بن
عباد عن عمر بن ذر عن احمد وابنه **الذي لا اله**
الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض
اي الصق بطني بالارض **من الجوع** او كناية
عن سقوطه الارض مغشيا كما صرح به في الطعنة
فلقيت عمر فاستقرأته اية فمشيت غير بعيد
فخررت على وجهي من الجهد والجوع **وان كنت**
لاشد الحجر عن بطني من الجوع لتقليل حرارة
الجوع ببرد الحجر والمساعدة على الاعتدال والانتصا
فكان اهل الحجاز يأخذون صفائح رقاقا في طول

طول الكف او اكبر من الحارة فيرتطم عليها بطنه
وتشدها بعصابة فتعدل القامة بعض الاعتدال
ولقد فقدت يوما على طريقهم اي النبي صلى الله
عليه وسلم وبعض اصحابه الذين يخرجون معه
من منازلهم الى المسجد فمر ابو بكر رضي الله عنه
فسالته عن اية من كتاب الله عز وجل ما سالته
عنها الا ليتبعني بالشين المعجمة والموحدة من
الاشباع ولابي ذر عن الكشميهني الا ليشبعني بشين
مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فاخرى ساكنة
فموحدة مكسورة ففتحية مهملة مفتوحة فنون
مكسورة اي يطلب مني ان اتبعه ليطعمني فمر لي
ولم يفعل اي الاشباع او الاشتباع ثم مر بي عمر
رضي الله عنه فسالته عن اية من كتاب الله
عز وجل ما سالته عنها الا ليشبعني من الاشبا
او ليستتبعني من الاستتباع كما مر عن الكشميهني
فمر فلم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني
وعرف ما في نفسي من الجوع والاحتياج الى ما يسد
الرمق وما في وجهي من التغير فكانه عرف
من تقبيض وجهه ما في نفسه واستدل ابو هريرة
بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان
التبسم لا يكون الا للمتعجب والانبياء لا يتبسم
البهم وحال ابي هريرة لم يكن معجبة فترجح

الحمل

الحمل على الانبياء قاله في الفتح ثم قال صلى الله عليه
وسلم ابا هر بلسقاط اداة النداء وكسر الهاء
وتشديد الراء بزنة المؤنث الى المذكر والمصغر الى المكبر
ولابي ذر يا اباهر والذي في اليونينية بغير
تشديد الراء وخصصته واحدة من غير تنوين قلت
لبيك يا رسول الله قال الحق بفتح الحاء اي اتبع
وقضى عليه الصلاة والسلام فتبعته ثم
ولابي ذر فانتبعته فدخل زاد علي بن مسهر عند
الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى اهله
فاستاذن بهمزة وصل وفتح الذال بلفظ الما
في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستاذنت بهمزة
القطع والذال مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك
مبالغة في التخفيف وقال العيني على صيغة المتكلم
من المضارع ولابي مسهر فاستاذنت فاذن لي
فدخل كذا الرواية بتكرار دخل قال في الكوا
الثاني تكرار للاول او دخل الاول بمعنى
اراد الدخول قال الاستثناءات يكون لنفسه صلى
الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار الوجود
الفعل او التفات ولعلي بن مسهر فدخلت قال
في الفتح وهي واضحة فوجد صلى الله عليه وسلم
في منزله لبنا في قدح فقال من اين لكم هذا
اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة
ما لشك لم يقف ابن حجب على اسم من اهداه

كب

ولالى زرعن الكشميهني اهدته بالتاء ثم قال
عليه الصلاة والسلام اباهر باسقاط اداة النداء
قلت لبيك يارسول الله ولابي ذر يارسول الله بالسقا
يا قال الحق اي انطلق الي اهل الصفة فادعهم
لي قال اي ابوهر واهل الصفة اضياف الاسلا
لا يأوون الي ولالى زرعن الحوي والمستملي على اهل
ولا مال ولا على احد تقديم بعد تخصيص تأمل
ولابن السكن وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل يزيد
ابن عبد الله بن قسيط كان اهل الصفة ناسا
فقراء لا منازل لهم وكانوا يأوون في المسجد ولا
مأوى لهم غيره اذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة
بعث بها اليهم بخصهم بها ولم يتناول منها شيئا
واذا اتته هدية ارسل اليهم ليحضروا عنده
واصاب منها واشركهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم
كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال
ابوهريرة فساءني ذلك اي توهم قوله ادعهم لي
فقلت في نفسي هذا قليل وما هذا اللبن
اي ما قدر هذا اللبن في اهل الصفة والواو
عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل او نحوه
ولعلي بن مسهر وان نعم هذا اللبن من اهل
الصفة وانا ورسول الله كنت احق ان اصيب
من هذا اللبن شربة اتقوى بها اروح بومي
وليلتي وسقطا لابي ذر لفظ انا فاذا جا

ص

ط

م

من امرني بطلبه والالى زرعن الكشميهني جاوا امرني
عليه الصلاة والسلام فكنت انا اعطيهم فلت
عطف على جزا فاذا جاوا فنهوني الاستقبال داخلا
فتنهوني القول والتقدير عند نفسه قاله في الكواكب
وانما كان ابوهريرة يفعل ذلك لانه كان يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم وما عسى ان يبلغني
من هذا اللبن اي يصل الي بعد ان يكفتوا منه
وقال في الكواكب وما عسى اي قابلا في نفسي وما
عسى والظاهر ان كلمة عسى مجتمة ولم يكن من
طاعة الله وطاعة رسوله بد صلى الله عليه وسلم
بد فانيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا فاذن لهم
الدخول فاخذوا مجالسهم من البيت اي ودلس كل واحد منهم في المجلس الذي
يليق به قال في الفتح ولم اقف على عددهم اذ ذاك
قال عليه الصلاة والسلام يا اباهر بكسر الها
وتشديد الرا قلت لبيك يارسول الله قال خذ
اي هذا القدح فاعطهم يهمزة قطع القدح الذي
فيه اللبن فاخذت القدح فجعلت اعطيه
الرجل بضم هزة اعطيه فيشرب حتى يروى
بفتح الواو ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل
الذي يليه والابي ذر عن الكشميهني ثم اعطيه الرجل
فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فيشرب
حتى يروى ثم يرد علي القدح بتكرار الشرب

قة

ثلاثا اسقط قوله حتى يروى ثم يرد القدح لهذه
في رواية ابي ذر وقال في الكواكب فان قلت الاول
الثاني معرفة معادة فكيف هي الاول يجيبه
على القاعدة العربية لكن المراد غيره واجاب
ان ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى انتهيت الي
النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم
قرينة المغايرة لانه يدل على انه اعطاهم واحدا
بعد واحد الي ان كان اخرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ القدح وقد بقيت فيه فضلة فوضعه
على يده الكريمة فنظر الي فتبسم اشارة الي
انه لم يفته شيء مما كان يظن فوائد من اللبن
فقال اباهر بحذف اداة النداء ولابي ذر عن
الحموي يا اباهر قلت لبيك يا رسول الله قال
بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله
قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال
اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت
لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اجد له مسلكا
قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله عز وجل
على البركة وظهور المعجزة في اللبن المذكور
حيث روي القوم كلهم وافضلوا وفي الله وشر ب
الفضلة وفي رواية روح فشرب من الفضلة
وفيها كما قال في الفتح استمرارية بقي بعد
شربه شيء وان كانت محفوظة فلعله احدها

لن

لن بقي بالبيت من اهله والله الموفق تنبيه
قوله في المسند حدثنا ابو نعيم بخمس نصف
هذا الحديث استشكل من حيث انه يلزم ان
يكون النصف بالاسناد غير موصول اذ النصف
المذكور معهم لا يدري اهو الاول او الثاني واجيب
كون القدر المسموع له منه هو المذكور في كتاب
الاستيذان في باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستاذن
بلفظ حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر حدثنا مجاهد
ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن ذر
اخبرنا مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدنا لبنا في قدح فقال اباهريرة الحق اهل
الصفة فادعهم الي قال فاتيتهم فدعوتهم
فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا وعد من
بانه ليس تلك الحديث واربعة فضلا عن لفظه
وقول الحافظ قرب الدين العراقي في نكته
على ان الصلاح على القدر ان القدر المذكور
في الاستيذان في بعض الحديث المذكور في الرقاق
هو القول المعتمد المحرر قال ويكون البخاري
حدث به عن ابي نعيم بطريق الوجادة او
الاجازة او حمله عن شيخ اخر سمعه من ابي نعيم
انتهى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل

ل

ب

ابن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن حازم
قال سمعت سعدا اسكنت الين بن ابي
وقاص رضي الله عنه يقول اني لاول سهم
رمى في سبيل الله عز وجل واللام للتاكيد
ورايتني بضم التا الفوقية اي ورايت نفسا
نذروا في سبيل الله عز وجل ومالنا طعام
الا ورق الحبلة بضم الحا المهملة وسكون
الموحدة مصحما عليها في الفرع وتضم ايضا
ثمر السلم او ثمر عامة العضاه وهو بكسر العين
المهملة وتخفيف الضاد المعجمة اخره ها
شجر الشوك كالطلح والعوسج وهذا السمر
بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة وفي
من حديث عقبة بن غزوان لقد رايتني سابع
سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام
الا ورق الحبلة الشجر حتى قرحت اشداقنا
وان احدنا ليضع الذي يخرج منه عند التقوط
مثل البعر كما تضع الشاة زاد الترمذي من
طريق بيان بن قيس والبعير ماله خلط بكسر
الخا المعجمة وسكون اللام بعدها طا مهملة ثم
يختلط بوفره بعض لجافه ويبسه بسبب
تشف العيش ثم اصبحت بنو اسد تعزرني
بضم الفوقية وفتح المهملة وكسر الزاي المشددة
بعدها راء فنون فتحتية تعزرني بالتعليم

علي

ن

علي احكام الاسلام حبت من الخيبة وهي الخسرا
اذا بالتنوين وضل اي ضاع سعيي فيما مضى
حيث تعلمني بنو اسد احكام الدين مع مخالفتي في
الاسلام وقدم صحبتي وبنو اسد اي ابن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر وكان بنو اسد ممن
ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن
خويلد الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد
ابن الوليد في عهد ابي بكر وكسرهم ورجع بقيتهم الى
الاسلام وتاب طليحة وحسن اسلامه وسكن
بعضهم الكوفة ثم كانوا من شكى سعد بن ابي وقا
وهو امير الكوفة الى عمر حتى عزله والحديث سبق
في فضل سعد وفي الطاعون واخرجه مسلم في اخر
الكتاب وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع عثمان
ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد قال عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما شبع ال محمد وفي
رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكسر الموحدة من شبع ثلاثة
قدم المدينة من طعام بر من الاضافة
البيانية ثلاث ليال بايام بهن تباعا بكسر
الفوقية بعدها موحدة مثناة فتحتانية فتابعة
كلي قبض بضم القاف اي توفي صلى الله عليه وسلم

ص

ولمسلم من رواية عبد الرحمن بن عباس عن ابيه عن
عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز
برما ورقم ولمن رواية عبد الرحمن بن يزيد عن
الاسود عنها ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين
متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى
الله عليه وسلم للايثار او لكراهة الشبع وكان
يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض
عليه ربه عز وجل ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا
فاختار الجوع يوما والشبع يوما لتضرع والشكر
والحديث سبق في الطهارة وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن
البغوي بنزيل مرو لو قال حدثنا اسحاق بن
يوسف بن بهلول بتقديم الزاي
على الراء عن سفيان بن كدام بكسر الكاف وسكون
السين وفتح العين المهملتين بعدهما راء وكدام بن
بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العامري
عن هلال هو ابن حميد ولابي ذر زيادة الوزان
الكوفي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت ما اكل آل محمد وعند
احمد بن منيع عن اسحاق الازرق بالسند المذكور
ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم اكلتين بفتح
الهمزة في يوم الا احداهما تمر ولابي ذر تمرا
بالنصب قال في المصابيح اما على تقدير ان الكائنة

احديهما

احديهما تمرا والاجمل احديهما تمرا والحديث اخرجه مسلم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن
رجا بفتح الراء والجيم والمد هو احمد بن عبد الله بن ايوب
ابن رجا الهروي ولابي ذر احمد بن ابي رجا قال حدثنا
النضر هو ابن شميل بالشين المعجمة المفتوحة
مصغر عن هشام قال لخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم
بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ وحشوه من
ليف بالواو وسقط لابي ذر لوطاء التالي رفع
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة بعدها موحدة القيسي البصري الحافظ
المسند قال حدثنا همام بن يحيى العوذي الحافظ
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال كنا عند
انس بن مالك رضي الله عنه وخادم له لم يعرف اسمه
قائم عنده وقال انس كلوا فما اعلم النبي
صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا قال في
النهاية مرققا هو الارغفة الواسعة الرقيقة
حتى لحق بالله عز وجل ولا راى شاة سميطا
بعينه قط بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه
ثم يشوى لانه من ماكل المترفين والحديث سبق
في الاطعمة وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد
ابن المثنى بن عبيد ابو موسى الزمن البصري

الحديث

قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا
هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان بابي
علينا الشهر والشهرين فنوقد فيه نارا انما وابي زروانا
هو اي طعامنا التمر والماء الا ان نؤتى بضم
نون الجماعة مبنيا للمفعول باللحيم بضم اللام
مصغرا اشارة الى قلته وللكشميهني باللحم مكبرا
والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن
دينار عن يزيد بن رومان بضم الراء الاسدي
مولى ال الزبير بن العوام عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لعروة بن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر لبنت
عائشة ابن اختي بحذف اداة النداء اي يا ابن اختي
كما سبق انا كنا لننظر الى الهلال ثلاثة اهلة
في شهرين والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث
وهو بري عند انقضاء الشهر وبرويته يدخل
اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد
عن ابي هريرة كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم
هلال ثم هلال ثم هلال وما اقدت بضم
الهمزة وكسر القاف في ابيات رسول الله صلى
الله عليه وسلم نار قال ابن الزبير فقلت

لعايشة

لعايشة ماكان يعيشكم بضم التحتية وكسر العين
المهملة المضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه قال
ابن ابي دواد سأله ابوه ما الذي اعاشه فاجابه
اعاشني بعدك وادخل اكل من حوزانه والنسل
اي ماكان طعامكم قالت الاسودين التمر
والماء نفتهما نفتا واحدا تغليبا واذا افترق الشيئان
سميا باسم اشهرهما الا ان الضمير للشان فكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من
الانصار لم اعرف اسماءهم كانت لهم منائح منيحة
بنون وحاء مهملة وهي الناقة وكانوا يمنحون
يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانهم
فيسقينا اي اللبن الذي يعطونه والحديث
سبق في الهبة وهو ساقط هنا من رواية ابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء
وفتح المعجمة مصغرا عن ابيه فضيل بن غزوان
الضبي الكوفي عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم
بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم ارزق ال محمد قوتا ولمسلم والترمذي
والنسائي اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا قال
في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح للاثنين

ولابي ذر النبي ﷺ

لان يكون دعا بطلب الفوت في ذلك اليوم وان يكون
طلب لهم الفوت دايما بخلاف اللفظ الثاني فانه يجيء
الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال
في الكواكب فضل الكفاف واخذ العلقة من الدنيا
والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفير نعم الاخرة
والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في الزهد
والنسائي في الرقائق **باب** استحباب
القصد بفتح القاف وسكون الصاد المهملة
وهذا سلوك الطريق المعتدلة **والمداومة على**
العمل الصالح وان قل وبه قال **حدثنا** عبد
هو لقب عبد الله بن عثمان بن حبلة المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر والاصيلي **ابي عثمان عن شعبة**
ابن الحجاج **عن اسقف** بالمهملة والمثلثة بينهما
مهملة ساكنة ففتوحة **قال سمعت ابي** ابا الشقا
سليم بن الاسود المحاربي **قال سمعت مسروقا**
هو ابن الاجدع **قال سالت عايشة** رضي الله
عنها **اي العمل كان احب الى النبي** صلى الله
عليه وسلم **قالت الدايم** الذي يستمر عليه عامله
قال مسروق **قلت** لها **اي حين كان** ينوم صلى الله
عليه وسلم من الليل **قالت كان** ينوم **اذا سمع**
الصارخ وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل
غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل وسبق

الحديث

الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجد
وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد **عن مالك**
الامام **عن هشام** بن عروة **عن عايشة** رضي
الله عنها **انها قالت احب العمل الى رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **الذي يدوم عليه صاحبه**
هو تفسير للحديث الذي سبق وبه قال **حدثنا**
ادم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال
حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن **عن سعيد**
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه **انه قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لن ينجي** بفتح
النون وكسر الجيم المشددة **لن يخلص احدا منكم**
عمله فعلله قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله بالغين المعجمة
وبعد الميم دال مهملة ان يستر لي الله **برحمته**
منه والاستثنا منقطع ويحتمل ان يكون متصلا
من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى وقال الرافعي في امالية لما كان
احب النبي صلى الله عليه وسلم الى الطاعة اعظم وعمله
في العبادة افخم قيل له ولا انت اي لا ينجيك
عملك مع عظم قدرك فقال لا برحمة الله **سددوا**
بالسين المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى
اقصدوا السداد اي الصواب وسلموا من رواية
سكين بشر بن سعيد عن ابي هريرة ولكن سددوا

المهملة

ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان
ابن بلال عن موسى بن عقبة بسكون القاف
الاسدي المدني قال عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا بمهملات
وقاربوا لا تتعمقوا النهاية بل تقربوا منها
واعلموا ان ولابي ذر عن الكشميهني انه قال
لن يدخل بضم اوله من الادخال احدكم
بالنصب مفعول قوله عمله الجنة بنصب على
الظرفية وان احب العمل ادومها الى الله
عز وجل وان قل اي ان كثر وان قل والمراد بالدوام
المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل يوم
او كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا
لا شمول الازمنة اذ هو غير مقدور والحديث سبق
اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقاق
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة
عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت سيل النبي
صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول
ولم اعرف اسم السايل اي الاعمال احب

ومعنى الاستدراك انه قد يلزم من النفي فايدة
العمل فكانه قيل بل له فايدة وهو ان العمل
علامة على وجود الرحمة التي تدخل على وجود الرحمة
التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب
وهو اتباع السنة مع الاخلاص وغيره ليقبل عملكم
فتنزل عليكم الرحمة وقاربوا لا تفرطوا فتحملوا
انفسكم في العبادة فيما لا يقضى بكم ذلك الى الملل
فتتركوا العمل واغدوا بالغين المعجمة الساكنة
والدال المهملة سيروا من اول النهار وروحوا
سيروا من اول النصف الثاني من النهار وشيء
بالرفع في الفرع كاصله مصححا عليه وقال في
الفرع الفتح وشيا بالنصب بفعل محذوف اي
افعلوا شيا من الدلجة بضم المهملة وسكون
اللام وتفتح بعدها جيم سير الليل سار دلجة
من الليل اي ساعة والقصد القصد بالنصب
على الاغراء اي الزموا الطريق الوسط المعتدل
تبلغوا الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد
وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان العاقل
كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة وكانه قال
لا يستوعب الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا
اوقات نشاطكم وهو اول النهار واخره وبعض
الليل وارجوا التقسم فيما بينهما بحيث لا تنقطعوا
والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز

الي الله قال ادومها وان قل فان قلت السؤل
عنه احب الاعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل
والجواب وردبادوم وهو صفة العمل فلم يتطابقا
لجيب باحتمال ان يكون هذا السؤال وقع بعد
قوله في الحديث السابق في الصلاة والجود والبر
والدين حيث اجاب بالصلاة ثم بالبر الى آخره ثم
ختم ذلك بان المداومة على عمل من اعمال البر ولو كان
مفضولا احب الى الله من عمل يكون اعظم اجرا
لكن ليس فيه مداومة قال في الفتح وقال عليه
الصلاة والسلام بالسند السابق اكلفوا بضمة
وصل وفتح اللام في الفرع وتضم من الاعمال كالصدقة
والصيام وغيرهما من العبادات والمراد ذرعى للمتعبد
من العمل ما تطيقون ما مصدرية اى قدرها قتكم او
موصولة اي الذي تطيقونه اى ابلغوا بالعمل غايته
التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز في المستقبل ولا
سبب ان المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردده الى
الى باب الطاعة في كل وقت فيجازي بالبر الكثرة
تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع
وايضا فان العامل اذا ترك العمل صار بالمعرض
لعدم الوصل فيتعرض للذم والجفاء به قال حدثني
بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير
بفتح اللام بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن خاله علقمة بن قيس انه

قال

قال سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
قلت ولابي ذر فقلت يا ام المؤمنين كيف كان عمل
النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيأ من
الايام بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره ؟
قالت لا وهذا لا يعارضه قولها ان اكثر صيامه
كان في شعبان لانه كان يوعك كثيرا ويكثر السفر
فيفوته بعض الايام التي كان يصومها ولا يتمكن
من قضائها الا في شعبان فصيامه فيه
بحسب الصورة اكثر من صيامه في غيره كان عليه
الصلاة والسلام ديمة بكسر الدال المهملة وسكون
التحتية اى دايما والديمة في الاصل المطر المستمر
مع سكون بلا رعد وبارق ثم استعمل في غيره ؟
واصلها الواو لانها من الدوام فانقلبت لسكونها
وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله ديمة
فلا دوام ان سحاب نفعه على الخلق مستمرة ؟
بالانصباب عليهم مخصصة للارض قلوبهم ربيع
محبته خذاه الله احسن ما خالبساعن امنة وقد
شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة للمطر
وايكم يستطيع في العبادة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يستطيع من الهيئة او الكيفية من
الخشوع والخضوع واللصات والاخلاص في الحديث
سبق في الصوم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن الزبرقان بكسر الزاي

والرابعة ساكنة وبعد القاف الى فنون الخ
الاهوازي ابو هاشم وتبعه الدارقطني وابن المديني
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد
وقد توبع فيه فقال قال حدثنا موسى بن عقبة
المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سددوا اي اقصدوا السداد وهو
الصواب وقاربوا اقصدوا الامور التي لكم لا غلو
فيها ولا تقصير واستروا بالتاء على العمل وان
قل وهمزة استروا قطع فانه لا يدخل بضم التحتية
وكسر المعجمة احد الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا ان يتغمدني الله بمغفرة منه
ورحمة قال الرافعي فيه ان العمل لا ينبغي ان
يتكل على عمله وطلب النجاة وفيل الدرجات لانه
انما عمل بتوفيق الله والحاذر للمعصية بعصمة
الله فكان ذلك بفضله ورحمته واستشكل قوله
لن يدخل احد الجنة عمله مع قوله تعالى تلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بان
اصل الدخول انما هو برحمة الله وانقسام المنازل
فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة كجبب
تفاوت الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بان دخول الجنة
ايضا بالاعمال اجيب بانه لفظ العمل بينه

الحديث

الحديث والتفتيش دخلوا منازل الجنة وقصورها
بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول
وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية مزيد
بيان لذلك والله الموفق والمعين قال علي بن عبد الله
المديني اظنه عن ابن النضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة سالم بن ابي امية المدني
التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي
الله عنها وكان ابن المديني حوزان يكون موسى بن
عقبة لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمة وان بينهما فيه
واسطة وهو ابو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها
بلا واسطة لكن ظهر من وجه اخر ان لها واسطة ويدل
له قوله وقال العفاني شيخ مسلم الصغاني اي فيما رواه عنه
المولف مذاكرة حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد عن موسى بن عقبة انه قال سمعت
ابا سلمة بن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى
بقوله سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة في ايراد هذه
الرواية المعلقة وهي موصولة عند احمد في مسنده
قال حدثنا عفان بسنده عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا
واستروا بالجنة قال ابن حزم معنى الامر بالسداد
انه عليه الصلاة والسلام اشار بذلك الى انه لبث
مبشرا ميسرا فامر امته بان يقتصدوا في الامور
لان ذلك يقتضي الاستدامة عادة وفي حديث

ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان فقال
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
فاتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي
فرجع اليهم فقال سددوا فهذا يحتمل ان يكون سببا
لقوله سددوا الخ وقال مجاهد معنى جبر سدا
بفتح السين المهملة العدل للمعتدل الكافي كذا عند
الفريابي والطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبري
عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقه وفي عمله
وعند ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله سديدا قال
صدقا وهذا ساقطها لابي ذر ثم ثبت في رواية
الحموي والكشميهني عقب قوله قال اظنه عن
ابي النضر عن ابي سلمة عن عايشة بلفظ وقال مجا
قولا سديدا وسدادا صدقا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا وسقط من خطه لفظ
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
المدني احد الاعلام قال حدثنا محمد بن فليح
بضم الفاء وفتح مهملة مصغر قال حدثني
بالافراد ابي فليح بن سليمان عن هلال بن
علي وهو هلال بن ابي ميمونة عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال اي هلال سمعته
اي انسا يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى لنا اماما يوما الصلاة اي صلاة الظهر

ثم

ذكر في المنبر بفتح الراء وكسر القاف اي صعد وزاد معمر
فاشار بيده قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهتها فقال قد رايت بضم الهمزة
الان منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار
ممثلتين اي مصورتين في قبل هذا الجدار بضم
القاف للوحدة اي قدامه ولابي ذر عن الكشميهني
هذا الحايط اي جدار المسجد او حايطه فلم ار كاليوم
كاليوم اي كهذا اليوم في الخير والشر فلم ار كاليوم
كاليوم في الخير والشر وكرر فلم ار كاليوم مرتين
للتاكيد وفي الحديث تنبيه للمصلي على ان يتمثل
الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن
الافكار الحادثة عن تذكر الشيطان ومن ثم امرنا
بتغميض العين عند ذلك على المواظبة على الطاعة
والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين
الحديث والترجمة والحديث سبق في باب رفع البصر
الى الامام من كتاب الصلاة واحاديث هذا
الباب اكثرها مكرر وفي بعضها زيادة على بعض
والله الموفق باب استحباب الرجا
مع الخوف فلا ينبغي على احدهما دون الاخر فربما
يفضي الى المكر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم
وقد روينا عن ابي علي الروذباري انه قال الخوف
والرجا كجناحي الطير اذا استويا استوى
الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع

وقع بينه النقص واذا ذهبا صار الطير في حد الموت
التام فمتى استقام كل العبد في احواله استقام قلب
سلوكه في طاعاته باعتدال رجايه وخوفه ومتى
قصر في طاعاته ضعف رجاوه وتمادى الاقبال
ومتى قل خوفه وحذره من مفسدات الاعمال
تعرض للهلاك ومتى عدم الرجا والخوف تمكن
منه عدوه وهواه وبعد عن جنب من حفظه ربه
وتولاه وبذلك علم وجه التشبيه بينهما وبين
جناحي الطير وقال بعضهم المومن يتردد بين الخوف
والرجا لخلق السابقة وذلك لانه تارة ينظر الى
عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله
فيرجوا فقيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجايه
لان خوفه يزجره عن المناهي ويحمله على الاوامر
ويجب ان يعتدل خوف العارف ورجاوه لانه عينه
منذة الى الساعة السابقة ورجا المحب يجب
ان يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال والرجا
بالمد وهو تعليق القلب بمرغوب محبوب من جلب
نفع او دفع ضر سيحصل في المستقبل وذلك بان يغلب
على القلب الظن حصوله في المستقبل والفرق بينه
وبين التمني وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه كليت
الشباب يعود ان التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك
صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعكسه
صاحب الرجا فانه يسلك طريق ذلك فالتمني مذموم

والرجا

والرجا محمود ومن علاماته حسن الطاعة قال حجة
الاسلام الوجي من بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات
ونقى القلب عن شوك المهلكات وانتظر من فضل
الله ان يجنبه من الافات فاما المتهاون في الشهوات
منتظرا للمغفرة فاسم الغرور به ابلق وعليه
اصدق واما الخوف فهو فزع القلب من مكروه بناله
او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد في المخاوف فانه
كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما
يرد عليه وكتفكره فيما ذكره الله في كتابه من
اهلاك من خالفه واعداده له في الاخرة وقال
القشيري الخوف معنى يتعلقه في المستقبل لان العبد
انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا
يكون هذا الا في المستقبل يحصل في المستقبل وقال سفيان
ابن عيينة ما في القرآن اية اشد علي من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن
وذلك لما فيها من التكليف من العمل باحكامها
ووجه المناسبة للترجمة ان الاية تدل على ان
من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه
لم تحصل له النجاة ولا يتفعه رجاوه من غير عمل
بما امر به وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن القارئ المدني نزيل الاسكندرية

عن عمرو بن عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب التنا
الصغير عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله عز وجل خلق الرحمة التي يرحم بها عباده
يوم خلقها مائة رحمة اى مائة نوع او مائة جزء
فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة
وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة والرحمة في
الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا
من صفات الاجسام وهو محال تعالى ماول
والمتكلمين في تاويل ما اسبوغ نسبته الى الله
تعالى على حقيقته اللغوية وجهات الحمل على
الارادة فيكون من صفات الذات والاثر الحمل
على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة
فانها في اللغة مشتقة من الرحم وحاصلها رقة
طبيعية وميل جبلي وهذا مستحيل من الباري
سبحانه وتعالى فمنهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم
من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتبين تاويل
الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة
عند الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح
هنا تاويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات
فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين
تاويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من

امر الله الا من رحم لانك لرحمتها على الفعل لكان
العصمة بينهما فيكون استثنا الشي بنفسه فكا
قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة
والعصمة على بابها لفعل المنع من المكروهات كانه
قال لا يمنع من العذاب الا ارادة السلامة فلو يعلم
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة
الواسعة لم ييأس لم يقنط من الجنة بل يحصل
له الرجا فيها لانه يغلب عليه ما يراه من العذاب
العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي
اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه
اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقال
الكرماني لو هنا لانتفا الثاني وقال فلو بالفا
اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل
التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا اضيفت
الى الموصول كانت اذ ذاك للعموم الافرادي لم
الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد
واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة
قسمت مئة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الافراد في
الاصل او نزلت الاجزاء منزلة الافراد مبالغة
ولو يعلم المومن بكل الذي عند الله عز وجل
من العذاب لم يامن من النار ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة انه اشتمل على الوعد
والوعيد المقتضيين للرجا والخوف باب

الصبر عن محارم الله عز وجل على المواظبة على فعل
الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وفقد
اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار
الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات
والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى
مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطا
الصبر الوقوف مع البلا بحسن الادب اتما ولابي
ذر وقوله عز وجل يوفى الصابرون على تجرع الغصص
واحتمال البلايا تم في طاعة الله وازدياد الخير
اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله
عنهما لا يهتدى اليه حساب المحاسب ولا يعرف
وهو حال من الاجر اى موفا وذكر في القرآن في
خمس وتسعين موضعا وقال عمر بن الخطاب وجد
خير عيشنا بالصبر ولابي ذر عن الكشميهني
الصبر باسقاط الخافض والنصب وهذا وصله
احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد
عن عمرو به قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عطاء
ابن يزيد الليثي سقط الليثي لغير ابي ذر ان
اباسعيد سعد بن مالك بن سنان ابو سعيد الخدري رضي
ان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر باسقاطها
من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمائهم

وقد

وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب
الاشارة الى منهم اباسعيد سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم
حتى اذا نفد ما عنده بفتح النون وكسر الفاء بعدها دال مهملة فرغ فقال
صلى الله عليه وسلم ما يكون عندي خير شيء
انفق بفتحات بيد به بالتثنية ولابي ذر
بيده بالافراد ما يكن عندي من خير اي
سأل لا ادخره عليكم بتشديد الدال على الادغام
اي اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولابي ذر
ما يكون بالواو فما موصولة وعلى الاولى شرطية
وانه من يستعفف بتشديد الفاء يكف عن الحرام
والسؤال يعفه الله بتشديد الفاء يرزقه الله
العفة بان يعطيه ما يستغني به عن السؤال
ويخلق في قلبه الغنى ولابي ذر عن الكشميهني
ما في الفرع يستعفف بسكون الياء بعدها فا
خفيفة من الاستعفاف وفي الفتح وتثقل الياء
عن الكشميهني يستعفف بزيادة فا اخرى وكذا
هو في اليونينية ومن يتصبر يتكلف الصبر
يصبره الله بالجزم فيهما يرزقه الله الصبر
ومن يستغن اي يظهر الغنى اى يستغن بالله
عن سواه يغنه الله اى يرزقه انكف الغنى
عن الناس ولن نعطوا بضم الفوقية وسكون

وسكون العين وفتح الطا المهملتين عطاخيرا واو
من الصبر لانه جامع لمكارم الاخلاق على ما ياتي
والحديث سبق في الزكاة واخرجه مسلم والنسائي
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان
السلمي الكوفي سكن مكة قال حدثنا مسعر
بكسر الميم وسكون المهملة بن كدام الكوفي قال
حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين المهملة
وتخفيف اللام وبالقاف قال سمعت المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه يقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورم بكسر الراء
وتخفيف الميم ورم يورم مثل ورث يرث وهو على
خلاف القياس وقياسه تورم بفتح الراء وانثبات
الواو مثل وجل يجل يوجل او تنتفخ قدماه بالشك
من الراوي وهما بمعنى فيقال له فتغفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي حديث عائشة
انها قالت لم تقم هذا وقد غفر الله لك فظهر
ان القائل عائشة فتقول افلا اي اترك قيامي
وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا
مع ابنية المبالغة ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة
حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة
اقسام صبر على المعصية فلا يرتكبها وصبر على
الطاعة حتى يودي بها وصبر على البلية فلا يشكو

وربه فيها وعن علي رضي الله عنه من احلال الله
ومعرفته حقه ان لا تشكر احدا ولا تذكر مصيبتك
لغيره وقيل دهشت عين الاحنف منذ اربعين سنة
ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكى من نزل به
لغير الله لم يجد لطاعة الله في قلبه حلاوة ه
الداء وما احسن قول ابن عطا
سأصبر كي ترضى وانت تلذ حسرة
وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري
والحديث سبق في كتاب التهجد هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ومن يتوكل على الله ه
يكل امره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه فهو
حسبه كافيه في الدارين جميع ما اهمه قال ولابي
وقال الربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة
وفتح المثلثة وسكون التحتية التابعي الكبير
فيما وصله الطبراني وابن ابي حاتم في قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية وبه قال
من كل ما خاف على الناس وقال البيضاوي اراد ومن
يتوكل على الله فهو حسبه من كل ما خاف على الناس
وبه قال حدثنا بالافراد اسحاق هو كما قال
ابن راهويه قال حدثنا منصور قال وغلط من قال له
ابن ابراهيم قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الرا
في الاولى وضم الموحدة وتخفيف الثانية
القيسي الحافظ البصري قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي قال كنت قاعدا
عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
زادني غير ثم نهض ولم يبين فافاض القوم وقالوا
نحن الذين امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم
او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في
الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال
هم الذين لا يسترقون لا يسترقون
لا يسترقون فخرج فقال مطلقا او لا يسترقون
يرقون في الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون
بالطيور ونحوها لعارضهم قبل الاسلام وعلى
ربهم يتوكلون بتوضون اليه والتوكل لغة
الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب
مع فعلها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقلها
وتوكل وبقال لغة توكله الامر كله الى مالكه والتوصل
على وكالته بمعنى عملا بقوله تعالى فاتخذه وكيلا
وهو فرض على المكلف قال تعالى وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مومنين وفضيلة هذا ان التوكل من لوازم
الايمان فينتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد
ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان
وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك السبب

والاعتماد

والاعتماد على ما يأتي من المخلوقين لان ذلك قد يجر
الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون
ويعملون في تحيلهم وهم القدوة وهذا اسوة والكلام
سبق في الطب مطولا وفي احاديث الانبياء مطولا ومختصرا باب ما يكره من قيل وقال بفتحهما
في الفرع كاصله وبه قال حدثنا ولابي ذر والكشميهني قال
علي بن مسلم الطوسي البغدادي قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال
اخبرنا غير واحد منهم مغيرة بن مقسم بكسر الميم
وسكون القاف وفتح المهملة الضبي وفلان
هو ما لابن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة ورجل
قال ايضا واورد ابي هند كما في صحيح ابن حبان
او زكريا بن ابي زايدة وخالد واسماعيل بن ابي
خالد كلهم عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ورا
بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف مهملة
كاتب المغيرة ابن شعبة ومولاه ان معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنهما كتب الى المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه ان اكتب الي بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه المغيرة اي ابن المغيرة وراقا فقال
له اكتب كما عند ابن حبان الي كعتبة صلى الله
عليه وسلم يقول عند انصرافه من الصلاة
المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له

د

له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثلاث مرات
سقط ثلاث مرات لابي ذر قال وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن قيل وقال بفتحهما فعلان ماضيان
الاول مجهول واصل قال قول بفتحتين تحركت الواو
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا واصل قيل قول بضم
القاف وكسر الواو نقلت حركة الواو الى القاف بعد
سلب حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما
قبلها وهو حكاية اقاويل الناس قال فلان كذا
وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولابي ذر قيل وقال
بالتنوين فيهما اسمان بمعنى قال قولا وقيل وقالا
اي نهى عن الاكثار بما لا فائدة فيه من الكلام وقال
ابن رشيق العمدة الاشهر فيه فتح اللام فيهما على
سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان
القيل والقال اذا كانا اسمين كان بمعنى واحد
كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الاخر
كبير فائدة بخلاف ما اذا كانا فعليين وقال
في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية
بل ولا سيوغ ارتفاعهما في هذا التركيب
البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو
من خصائص الاسماء قد دخل عليهما وانما جوز ه
فعليتهما في مثل هذا ابن مالك ولم ينتبه عليه
احد من الحذاق ونهى عن كثرة السؤال
عن المسايل التي لا حاجة اليها واضاعة المال

في

في غير محله وحقه ومنع اي منع ما شرع اعطاءه
وهات اي طلب ما منع اخذه شرعا وعقوق الامهات
ووأد البنات بالهمزة الساكنة دفنهن بالحياة
والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدر
والدعوات وعن هشيم الواسطي المذكور بالسند
السابق انه قال اخبرنا عبد الملك بن عمير بضم
العين الكوفي قال سمعت وراد كاتب المغيرة
يحدث هذا الحديث السابق عن المغيرة بن شعبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره كلفظ الحديث
السابق وكذا عند الاسماعيلي باب مشروعية
حفظ اللسان عن النطق بما لا ينبغي شرعا قال
ابن مسعود رضي الله عنه ما شيء احوج الى طول سجن
من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها
الفم وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان
وسقط لغير ابي ذر وقول النبي الخ وقال ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
بكسر الميم في اليونينية ليسكت وهذا قد وصله
في هذا الباب وقوله ولابي ذر وقول الله تعالى
ما يلفظ ابن ادم من قول ما يتكلم به وما يرمي
به من فيه الا لديه رقيب حافظ عتيد
حاضر يكتب لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب
كل شيء ظاهر الاية العموم وقال به الحسن وقتادة
او انما يكتب ما يجد فيه ثواب او عقاب وبه

قال ابن عباس ثم روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في الاية وقال تكتب كل ما تتكلم به من خير او شر
حتى انه ليكتب قول اكلت شربت ذهبت جئت رئيت
حتى اذا كان يوم الخميس كتب قوله وعمله فاثبت منه
ما كان من خير او شر والقى سائره وذلك قوله يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الحسن
البصري وقال هذه الاية عن اليمين وعن الشمال
قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك
ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك
فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي
عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاملك ما شئت اقل
او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت في
عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند
ذلك يقول وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يقول عدل
والله من جعلك حسيب نفسك وبه قال حدثنا
والي ز حدثني بالافراد محمد بن بكر المقدسي
بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى احد اجداده
قال حدثنا عمرو بن علي بضم العين وفتح الميم وهو
عم محمد الراوي عنه وعمرو مدلس لكنه صرح بالسماع
حيث قال انه سمع ابا حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون

عليك ح

الهاء

الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يضمن
لي بجزم بضمن ما بين لحييه بفتح اللام وسكون
الحاء المهملة والتحتية العظمان في جانب الفم
النابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان
وما ينطق به وما بين رجليه وهو الفرج اضمن
له الجنة بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمان لازمه
وهو ادا الحق اي من ادى الحق الذي على لسانه من
النطق بما يجب عليه او الصمت عما لا يعنيه من
النطق وادى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال
وكفه عن الحرام جازيته الجنة وقال الطيبي اصل
الكلام من يحفظ ما بين لحييه من اللسان والفم
مما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة واراد
ان يؤكد الوعيد تاكيدا بليغا فابرزه في صورة
التمثيل ليشير بانه واجب الاداء شبه حفظ
المؤمن نفسه ما وجب عليه من امر النبي صلى الله
عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه الفوز
بالجنة وانه واجب على الله بحسب الوعد اداوه
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة
والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص
له حق واجب الاداء على اخر فيقوم به ضامن
يتكفل له بادائه وادخل المشبه في جنس صورة
المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به

وجعل الترجمة الدالة عليه ما يشتمل فيه من الضمان
وخوفه من التهديد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج
لانهما اعظم البلاء على الانسان في الدنيا فمن وقى شرهما
وقي اعظم الشر والحديث اخرجه ايضا في الحاجب ه
والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الغفار بن
عبد الله العامري الاربيلي الفقيه قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي
ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت بضم الميم ليسكت عن الشر ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي يزيد
في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام قال حدثنا
سعيد المقبري عن ابي شريح بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد
الخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف
عين مهملة مكسورة العدوي رضي الله عنه قال
سمعت اذناي ووعاه قلبي النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته
بالرفع في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدا
حذف خبره اي منها جائزته يكون هذا على راي من
يرى ان الجائزة داخلة في الضيافة لا خارجة عنها
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله والامام النووي
كالكرماني المعنى اعطوا جائزته فان الرواية بالنصب
وان جاءت بالرفع فالمعنى متوجه عليكم جائزته قيل
يا رسول الله ما جائزته قال صلى الله عليه وسلم
يوم اي في زمان جائزته يوم وليلة ولابد من
تقدير لهذا المضاف او يكون ان يكون الزمان خبرا
عن الجثة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة
وهو ان يقرى ثلاثة ايام ثم يعطى ما يجوز به
مسافة ثلاثة ايام او قوله جائزته الى آخره
جملة مستانفة مبينة للاولى اي بره والطاقة
يوم وليلة وفي اليوم يكون كالقوم يقدم له
ما حضر وسبق ما في ذلك اي في الادب قال صلى
الله عليه وسلم قال ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت عن الشر
او ما يجر اليه والحديث سبق في الادب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ايضا ابن ابي حازم

عبد العزيز بن سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة ابن
عبد الله . المعروف بابن الهاد عن محمد بن ابراهيم
التيمي عن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي
وتابعه ابن عجيد الله في رواية الى زرعة عن ابي هريرة
رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان العبد ليتكلم ولابي زرعة ليتكلم باسقاط ه
الكلام بالكلمة اي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة
على الكلام مايتبين لايتدبر مافيها ولايتفكر
في قبحها ومايترتب عليها ولابي زرعة الكشميهني مايتقي
بدل مايتبين ولنقطة فيها ثمانية للعموي والكشميهني
يزل بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة
بها تلك الكلمة في النار ابعد مما بين المشرق قال
في الكواكب لفظ بين يقتضي دخوله على المتعدد
والمشرق متعدد لان مشرق الصيف غير مشرق الشتا
وبينهما بعد كثير او اكتفى باحد المتقابلين عن الآخر
مثل سرابيل تقيكم الحر زاد مسلم والاسماعيلي
من رواية بكر بن مضر عن يزيد بن الهاد والمغرب
ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين
في نسق واحد واخرجه مسلم في ٣
والترمذي في الزهد وقال حسن غريب والنسائي
في الرقائق وفي رواية ابي زرعة اخير هذا الحديث عن
لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من
رواية النسفي والله الموفق وبه قال حدثني

٢ بيض له الشارح وهو في
اواخر الكتاب في اوائل
الزهد وترجم له النووي
في باب حفظ اللسان

بالافراد

بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
وبعد التحتية الساكنة والمروزي انه سمع ابا النضر
بالضاد المعجمة هاشم بن ابي القاسم التيمي الخراساني
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار
سقط لابي ذر يعني ابن دينار عن ابيه عبد الله
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
العبد ليتكلم بالكلمة بالكلام المفيد من رضوان
الله ما يرضي الله يلقي بضم التحتية وكسر القا
لها للكلمة بالا اي قلبا يرفع الله لها درجات
كان يجعل لها دفع مظلمة عن مسلم او تفريج كربة
ولابي ذر عن الكشميهني برفعه الله لها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة عند ذي سلطان
جاير يريد بها هدا ك مسلم او المراد ان يتكلم لكلمة
حقا لو يعرض مسلم بكبيرة او يحون او استخفاف
بشريعة وان كان معتقدا او غير ذلك هو سخط
الله اي ما لا يرضى به تعالى ومن سخط الله حال
من الكلمة او صفة لان المقام جنسية فلكل اعتبار
المعنى واعتبار اللفظ والحالة الفعلية او حال
من ضمير العبد المسكن في ليتكلم او صفة لها
بالاعتبارين المذكورين قاله في المصابيح لا يلقي
لها بالا اى يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا
تامل يهوي بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو

بها في جهنم قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسنها من قبحها فيقدم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه **باب** فضل البكاء من خشية الله وبه قال **حدثنا** ولابي ذر بالافراد **محمد بن** ابن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار قال **حدثنا** **يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد الله** بضم العين ابن ابي عمر العمري قال **حدثني** بالافراد **خبيب** بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الخزرجي **عن حفص بن عاصم** اي ابن عمر بن الخطاب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه قال **سبعة** **يظلهم الله** عز وجل اي في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عن سعيد ابن منصور منهم **رجل ذكر الله** زاد في الزكاة فاضمر خاليا وهو يحتمل ان يكون المعنى خاليا من الناس او من الالتفات الى غير الله وان كان في ملا **ففاضت** اي سالت **عيناه** زاد الحوزقي من خشية الله واسند الفيض الى العين مع ان الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على ان العين صارت دمعا فيضا وانتقل من الحديث هاهنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرها تاما وقد ورد في البكاء احاديث منها حديث ابي ريحانة

مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله رواه احمد وصححه الحاكم ورواه النسائي ايضا

باب فضل الخوف من الله عز وجل وبه قال **حدثنا عثمان بن ابي** **شيبة** هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد الرازي **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ربعي** بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية **بن حراش** بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة **عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه قال **كان** **رجل ممن كان قبلكم** من بني اسرائيل **يسيء الظن** **بعمله** في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش انه كان ثبا بالحا اي للقبور يبيرف الفاء الموتى وعند ابي عوانة من حديث حذيفة عن ابي بكر الصديق انه اخر اهل الجنة دخولا فيكون اخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يتولى احراق من النار فيقتصل على ذلك **فقال لاهله** وفي الانتباه بجنبه **اذا انا مت فخذوني فذروني** بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الاولى مضاعف من التذرية وبضمها من الذرو هو التفريق في الهواء **في يوم صائف** حار بجامهلة فالف فراء مشددة **ففعلوا** به ذلك **فجمعه الله** عز وجل **ثم قال**

تعالى له ما حملك على الذى صنعت قال ما حملنى
عليه الا مخافتك فتقول له والحديث سبق فى ذكر
بنى اسرائيل وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكى قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون
العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة
فراء قال سمعت ابى التيمى يقول حدثنا قتادة
ان وعاءة عن معقبة بن عبد الغفار الازدى العوذى
ابى الهجار البصرى عن ابى سعيد سعد بن مالك وابى
زيادة الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم فيمن كان سلف
او من بنى اسرائيل او قال فيمن كان قبلكم بالشك
من الراوى عن قتادة اتاه الله مالا وولدا الجد
اتاه يعنى اعطاه الله وزاد ابو ذر عن الكشميهنى
مالا قال فى الفتح ولا معنى لاعادة مالا بعد ذكرها
قال فلما حضر بضم الحاء المهملة اى حضر اوكا اوان
الموت قال لبنيه اى اب كنت لكم بنصب اى خبر
كان تقدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ لكم فى
غير ابى ذر قالوا كنت خير اب ويجوز الرفع اى
انت خير اب وانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون
الموحدة بعدها فوقية مفتوحة فهمزة مكسورة
فراء عند الله خيرا فسرها قتادة بن دعامة
اى لم يدخر عند الله خيرا وان يقدم على الله
بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة

مجزوم على الشرطية بعذبه بالجزم ايضا جزاوه فانظروا
فاذا مت فاحرقونى بهمزة قطع حتى اذا صرت
فحما فاسحقونى بالحاء المهملة والقاف او قال
فاسهكونى بالحاء والكاف بدلها بالشك من الراوى
قيل والسحق الدق ناعما والسهك دونه ثم ولابى ذر
عن الكشميهنى حتى اذا كنت رمة عاصف فاذرونى
بقطع الهمزة المفتوحة فى الفرع كاصله من الثلاثى
المزيد اى طيروا بى فيها فاخذ مواثيقهم عهودهم
عليه ان يفعلوا به ذلك اى الذى قال لهم وربى
اى قال لئن اوصاه قل وزلى لافعلن ذلك او حلف قسم
من المخبر بذلك عنهم فيصح خبره وفى مسلم ففعلوا به
ذلك وزلى فتقيد انه قسم من المخبر فعلوا به
ما قال لهم فقال الله تعالى له كن فاذا هو رجل
قائم مبتدا وخبر جاز مع وقوع المبتدا نكرة
محضة بعد اذا المفاجاة لانها من القرائن التى
تحصل بها الفايدة كقولك انطلقت فاذا سبع
فى الطريق قاله ابن مالك ثم قال الله تعالى
له اى عبدى ما حملك على ما فعلت من امرك
بنبيك من احراقك وتذريتك قال حملنى عليه
مخافتك او فرق بفتح الراء وخوف منك شك من
الراوى اى اللفظين قال فما تلافاه بالملفا
اى تداركه ان رحمة الله سقطت الجلالة للابى
واستشكل اعرابه او مفهومه عكس المقصود

واجيب بان ما موصولة اى الذى تلاقاه لهو الرحمة
او نافية واللام للاستفهام محذوفة لقيام
القرينة كما هو راي السهيلي اي فما تدارکه الاباؤك
بان رحمه قال سليمان التيمي او قتادة فحدثت
ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي فقال كذا
سلمان الفارسي اى كحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه زاد فارزوي
في العدو بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر وازرى بهمزة
وصل فقال زرت الريح التراب وغيره زروا زرتكم
وازريه وزريه الطارنة واذهبته وقال في
المشارق يقال زرت الشي وزروته زريا وزروا
وازريت ايضا رباعي وزريت بالتشديد اذا
بددته وفرقته اذا طرحته مقابل الريح كذلك
او كما حدث شك الراوي يريد انه بمعنى حديث
ابي سعيد لا بلفظه كله وقال معاذ هو ابن معاذ
التيمي فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة
ابن عبد الغفار قال سمعت اباسعيد هو ابن ابو زر
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث
في بني اسرائيل وياتي ان شاء الله تعالى بقوته
في التوحيد واخرجه مسلم في التوبة باب
وجوب الانتهاء عن المعاصي وبه قال حدثنا
ابو ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح

العين محمود ابن غريب الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي
بردة اسمه عامر او الحرث عن جده ابي بردة
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثلي بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة
العجيبة الشان مورد ها البليغ على سبيل التشبيه
لارادة التقريب ومثل ما بعثني الله عز وجل
اى بما كم والعايد محذوف كمثل رجل اتى قوما
بالتنكير للشيوع فقال لهم اني رايت الجيش المعهود
بعيني بتشديد التحتية بالتثنية ورابي ذر
عن الكشميهني يعني بالافراد كذا في الفرع وقال
الحافظ ابن حجر والعيني للكشميهني وابي انا النذ
العريان بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها
تحتية ثم نون ثقيل الاصل فيه ان رجلا لقي
جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال
اني رايت الجيش وسلبوني فراوه عريانا فتحققوا
صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في
النصيحة ولاجرت عادته بالنذر فقطعوا بصدقه
لهذه القرائن فضرب النبي صلى الله عليه وسلم
لنفسه وما جاء به مثلا بذلك لما ابداه من الخوارق
والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تنبيها
لافهام المخاطبين بما يعرفونه ويعرفون

وقيل المراد النذر الذي تجرد عن ثوبه واخذ برفعه
ويديره حول راسه اعلاما لقومه بالغارة وكان
من عادتهم ان الرجل اذا راى الغارة فاتهم واراد
انذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها ليعلم انه
قد بقي منهم امر ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفاجاته
فالنجا فالنجا بالهز والمد فيهما في الفرع وبالقصر
فيهما وبمد الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولابي ذر
فالنجاة بها التانيث بعد الالف والنصب في
الكل على الاغراء اي اطلبوا النجا او النجاة بان
تسرعوا الهرب فانكم لا تطيقون مقاومة ذلك
فاطاعته طائفة ولابي ذر فاطاعه بالتذكير
لان المراد بعض القوم فادلجوا بهمزة قطع وسكون
الدال المهملة وبعد الالف للمتوحدة جيم مضمومة
ساروا اول الليل او كله على مهلهم بفتحتين
بالسكينة والثاني وفي الفرع كاصله بسكون
الهاء وهو الامهال لكن قال في الفتح انه ليس
مرادا هنا فنجوا من العدو ولابي ذر فادلجوا
بالوصل وتشديد المهملة ساروا اخر الليل
لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام وكذ
بنه
طائفة فصبحهم الجيش اتاهم صباحا فاجتاحهم
صلهم
بجيم ساكنة بعدها فوقية فالف فحاء مهملة استاصلهم
اي اهلكهم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في الاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه حدثه حدث
ابا الزناد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يقول انما مثلي ومثل الناس المراد بضرب المثل
زيادة الكشف والتبيين ولضرب الامثال في
ابراز خفيات المعاني ورفع الاستتار عن الحقايق
تاثير ظاهر واستفيد المثل للحال او الصفة
والقصة اذا كان لها شان وفيها غرابة كانه
قيل حال الشان العجيبة الشان في دعائي اياهم
الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم
انفسهم من التهافت على الباطل كمثل رجل كلهم
رجل استوقد اوقد نارا المثل في الثلاث
بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها
وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق واشتقاقها
من نار ينور اذا نفرت لان فيها حركة واضطرابا
فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة
ومصداقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا او اضاءت متعدية فما موصول
بمفعول به اي اضاءت النار ما حول المستوقد ويجوز
ان تكون متعدية فيسند الفعل الى ما على تاويل

عبر
صح

اضات الاماكن التي حول المستوقد او يبعد الى ضير
النار فعلى هذا ينتصب ما حوله على الظرفية اي
اضات النار في الاماكن التي حول المستوقد وانما
اضا اشواق النار فيما حوله لا هي نفسها لكن بجعل
اشراق ضو النار بمنزلة اشراق النار في نفسها
لان ضو النار لما كان محيطا بالمستوقد منتشرا فيها
حوله غاية الاشراق اسند الفعل الى النار تقسيما
اسنادا للفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير المدينة
قال في فتوح الطيب وجواب فلما قوله جعل
الفراش بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة
دواب مثل البعوض في الاصل واخذ لقاف فراشة
وهي التي تطير وتتهافت في السراج كذبي تحترق
وهذه الدواب جمع دابة التي تقع في النار كالبر
والبعوض والذباب ونحوها يقعن فيها فجعل
الرجل والى زرعن الكشميهني وجعل الواو بدل الفا
ينزعهن بنون قبل الزاي وفي رواية يزعهن
باسقاط النون من وزعه يزعه وزعا فهو وازع
اذا كفه ومنعه ويغلبنه بسكون الغين المعجمة
والموحدة فيقتحمن فيها يدخلن في النار فانا
اخذ بحجزكم بضم الحاء المهملة وبحجزكم بضم
الحاء المهملة وفتح الجيم بعد ها زاي جمع حجزة وهي
معقد الازار وقيل صوابه بحجزهم بالهاء لان
السابق انما مثل لي ومثل الناس اجيب بانه التفا

من

عشر

من الغيبة الى الخطاب لاستئناف الحاضرين في
وقوع الموعظة من قلوبهم انه موقع ومثل ذلك
من محاسن الكلام فكيف يدعى ان الصواب خلافه
وفيه الالتفات من الغيبة في قوله ومن الناس
الى الخطاب في قوله وانا اخذ بحجزكم من المعاصي
التي هي سبب الوقوع في النار فهو من موضع السبب
موضع السبب وهم الالتفات من الخطاب في قوله
بحجزكم الى الغيب والذي دعى الكشميهني وانتم
يقتحمون يغلبون فيها قال في شرح المشكاة تحقيق
التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى
قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون لانفسهم
وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيه كما في
الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراس المحارم حب
الدنيا وزينتها واستتباعها لذائذها وشهواتها فشبه
صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الهوى من
الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبه
تشوف ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة
تلك الدار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم
مبالاتهم بذلك البيان وتهافتهم وتقحمهم في حدود
الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات
ومنعهم عن ذلك باخذ حجزهم بالفراش التي يقتحمن
في النار ويغلبن المستوقد على ذلك عن الاقتحام
كما ان المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع الخلق

به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراش
لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك القصد
بتلك البيانات الفتنة اللائمة واحتنابها ما هو
سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها
معتقضية لتردیهم وفي قوله اخذ بحجزكهم استعارة
مثل حالة منعه الامة عن الهلاك رجل اخذ
بحجزة صاحبه الذي كان يهوي في مهواة مهلكة
انتهى وهذا الحديث سبق في قول الله تعالى
ووهبنا لداود سليمان مختصرا وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا زكريا بن ابي زايدة عن عامر الشعبي انه قال
سمعت عبد الله بن عمرو بفتح العين من العاص
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم المسلم الكامل من سلم المسلمون والمسلمات
من لسانه ويده الا بحق وتقدير او تاديب
مع اهتمام باقي الصفات التي هي اركان الاسلام
وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من اخرج
لسانه انكارا استزراء بصاحبه وخص اليد لان
سلطنة الافعال انما تظهر بها والمهاجر اي
المهاجر حقيقة من هجر ما نهى الله عنه
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا من
جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه تطييب
قلب من لم يهاجر الى المدينة لعذر ذلك بفتح مكة

وقاله

وقاله للمهاجرات لا يتكل على مجرد الهجرة ويقصر
في العمل والحديث سبق في الايمان باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وبه قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عقيل بضم العين المهملة
وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح
الياء المثناة المشددة ان ابا هريرة رضي الله عنه
كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
تعلمون ما اعلم من عقاب الله العصاة وشدة
مناقشته للعباد وكشف السرائر وحوائب لقوله
لو قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا او كلام
كان ربه اعرف كان من ربه لخوف ومن علامة
شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه
من العقوبة لما بانيته من الحرم وخول البدن والحشية
والبكاء وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن موسى بن انس الانصاري قاضي البصرة
عن ابيه انس اي ابن مالك رضي الله عنه انه قال
قال النبي ولابي ذر رسول الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا قال الشيخ ابو حامد اهذا
الحديث من الاسرار التي اودعها الله قلب الامين

الصادق محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز افشاء سرها
فان صدور الاحرار قبور الاسرار وكان يذكرهم
ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا وان البكاء ثمرة شجرة
حب القلب للحي بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته
وكحلا له نتيجة القلب الغافل عن ذلك انتهى
وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة
الضحك بها البكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل
كل منهما لما اخر هذا باب بالتنوين حجبت
النار بالشهوات من نفسك الحجاب بارتكاب
الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع
منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار اعاذنا الله
من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام بن انس بن مالك الاصبحي
ابو عبد الله المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة ٥
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حجبت النار بالشهوات المستلذ
مما منع الشرع من تعاطيه بالاصالة كالخمر والزنا
والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شيء
من الواجبات ويلحق بذلك الشبهات والاكثار
مما ابيح خشية ان يوقع في المحرم والمعنى لا توصل
الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها

فمن

من هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن الفرس
هذا التغاطي للشهوات الناشئ عن التقوى الذي
قد اخذت الشهوات سمعه وبصره فرءوسها
ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجهالة والغفلة
بالطابع الذي يرى الجنة في داخل الغار وهي محجوبة
به ولا يرى النار لغلبة شهوة الجنة على قلبه
وتعلقه بالله بها وحجبت الجنة بالمكاره مما امر
المكلف به كمجاهدة نفسه في العبادات والصبر
على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو
والاحسان الى المسيء والصبر على المصيبة والتسليم
لامر الله فيها واجتناب المنهيات والطف عليها
وكارهم لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه ولم
حفت بالمحبوبة المضمومة والنار المفتوحة المشددة
في الموضعين من الخفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى
لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالجنة لا يتوصل اليها
الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا بتخطيتها فالجنة
لا يتوصل اليها الا بترك الشهوات وهذا الحديث
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته
في ذم الشهوات وان سالت اليها النفوس والحض
على الطاعات وان كرهتها النفوس وشق عليها
والحديث من افراد ٥ ولبعض هو في الموطا لهذا

باب بالتنوين الجنة اقرب الى احدكم
من شراك نعله وهو السير الذي يدخل فيه

فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سبب وقى به
القدم من الارض والنار مثل ذلك وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن
مسعود النهدي بفتح النون ابو حذيفة البصري
قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن
المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع ربه من
شراك نعله والنار اذا عصاه مثل ذلك فلا يزهدن
في قليل من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله
به ولا في قليل من الشر ان يجتنبه فربما يكون
فيه سخط الله تعالى اسأل الله العافية والحديث
من افراده وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون لجدها
ابي البصري المعروف بالزمن قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين
مصغرا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اصدق بيت قاله
الشاعر لبيد بن ربيعة العامري ثم الكلابي
ثم الجعفري يكنى ابا عقيل ذكره البخاري

وابن

وابن ابي خيثمة وعدها في الصحابة سكن الكوفة
ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين
سنة وقيل اكثر الا كل شيء ما خلا الله اي ما عدا
تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعلية باطل اي
هالك وكل شيء سواه جائز عليه الفناء وان خلق
فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار واراد به البعض
فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول والمراد
هو ومصراعه الاخر وهو كل نعيم لا محالة زائل
وفي رواية شريك عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها
العرب ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل
شيء ما خلا الله في الدنيا اي لا يوول الى طاعة الله
ولا يتقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به
مبعدا الى الجنة مع كونها اقرب الى الله من شراك نعله
والاشتغال بالامور التي هي دلالة في امر الله تعالي
يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شراك
نعله قال في عمدة القاري وقال انه من الفيض
الالهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري
مناسبة الحديث للترجمة خفية وكان الترجمة لما
تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة
ولو قلت والزجر عن المعصية ولو قلت اذا خالف
ذلك انما يخالفه لرغبة في امر من امور الدنيا وكلها
في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا
ينبغي للعاقل ان يوثر الفاني على الباقي والحديث

سنن في ايام الجاهلية هذا باب بالتنوين بذكر فيه
لينظر اي الانسان الى من هو اسفل منه من الناس في
الدنيا ولا ينظر الى من هو فوقه فيها ليشكر الله على
ما انعم عليه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن الاعرج رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نظر احدكم
الى من فضل عليه بضم الفاء وكسر الضاد المعجمة
المشددة في المال والخلق بفتح الخاء المعجمة اي
الصورة ويحتمل ان يدخل فيه الاولاد والاتباع
وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال في الفتح وراينه
في نسخة معتمدة من الغرايب للدارقطني والخلق
بضم المعجمة واللام فلينظر الى من هو اسفل منه
فيهما واسفل بفتح اللام مصحما عليها في الفرع ويجوز
الرفع وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فهو
احدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وفي الحديث عبد الله
عبد الله بالتكرير رفعه اقلوا الدخول على الاغنيا
فانه احرى ان لا تزدروا نعمة الله رواه الحاكم
والازدراء الاحتقار والانتقاص ولا ريب ان الشخص
اذا نظر الى من هو فوقه ليعلم ان يوفر ذلك فيه قدروا
ان ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى
الشكر وقال ابن بطال لا يكون احد على حالة سيئة

من الدنيا الا يجد من اهلها من هو اسوأ حالا منه
فاذا تامل ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون
كثير من فضل عليه بذلك من غير ان ازدحبه فيعظم
اغتباطه ثم ينظر الى من فوقه في الدين فيقتدي به
فيه وفي نسخة معتمدة من ابي شيبة عن ابيه عن جده
رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا
صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله
به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى
به باب من هم بحسنة او بسيئة وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح
القاف بينهما نون ساكنة قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا جعد بفتح الجيم وسكون العين
بعدها دال مهملتين ولابي ذر جعد بن دينار ابو عثمان
الواسطي التابعي الصغير قال حدثنا ابو رجاء عمران
ابن تميم العطاردي عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن
ربه عز وجل ما تلقاه بلا واسطة او بواسطة
الملك وهو الراجح انه قال ان الله عز وجل كتب
الحسنات والسيئات اي قدرها في علمه على وفق
الواقع او امر الحفظة ان تكتب ذلك ثم بين اي فصل
ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله
فمن هم بحسنة زاد خر بهم ب فانك في حديثه

المرفوع المروى فى مسند احمد وصححه ابن حبان بعلم الله
انه قد اشعر بها قلبه وحرص عليها **فلم يعملها** بفتح
الميم **كتبها الله** قدرها او امر الملائكة الحفظة بكتا
له اى للذى هم **عنده تعالى حسنة كاملة** لانقص
فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد
ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها تضاعف الى
عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من
لزى الخير من فعله والتقسيم يختص بالعامل قال
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمجازى بها هو العمل
لها والعندية هنا للتشريف ويحتمل ان يكتبها تعالى
بمجرد الهم وان لم يلزم عليها زيادة فى الفضل وقيل
انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة الخير من عمل لان اراد
الخير من عمل القلب سبب الى العمل وارادة الخير خير
لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره
حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع اولا ويتجه ان تتفاوت
عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجيا وقصد
الذى هم مستمر فهى عظيمة القدر وان كان الترك من
قبل الذى هم فرق دون ذلك وان قصد الاعراض
عنها جملة فالظاهر ان لا تكتب له حسنة اصلا لاسيما
ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه
بعينه فى معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب
الذى يهم به العبد اجيب بان الله تعالى يلهمه
على ذلك او خلق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول

حديث

حديث الى عمران الجوبى عند ابن ابى الدنيا قال ينادى الملك
اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يارب انه لم يعمله فيقول
انه نواه وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة
وبالسيئة رائحة خبيثة **فان عملها** بالحسنة
وسقط لفظ هو لابى ذر **فعملها** بكسر الميم ولابى ذر
وعملها بالواو بدل الفا **كتبها الله** قدرها او امر الحفظة
بكتابتها **له** للذى عملها **عنده** تعالى اعتناء بصاحبها
وتشريفا له **عشر حسنات** قال تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به الاضعاف الى
سبعمائة ضعف بكسر الضاد مثل **الى اضعاف كثيرة**
بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور
القلب وتفاوت النفع قال فى الكشاف ومضاعفة
الحسنات فضله ومكافاة السيئة عدل ونقل ضا
فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى فله عشر
لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة
شئ لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها
او سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه ان جزاء الله
تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذى هو لها
فى التقدير قال الطيبى فعلى هذا لا يتصور فى
الحسنات الا الفضل **ومن هم بسيئة فلم يعملها** بفتح
الميم خوفا من الله تعالى كما فى حديث ابى هريرة
من طريق الاعرج ان شاء الله تعالى فى التوحيد **كتبها**
الله عزوجل عنده فذكرها او امر الحفظة بكتابتها

تتمة

له الذي هم بها عنده حسنة كاملة غير ناقصة ولا
مناصفة الى العشر وحديث ابن عباس هذا مطلق
فيقيد بحديث ابي هريرة او يقال حسنة من ترك لغير
استحضار المحذوف دون حسنة الاخراج لكمال كتابة
الحسنة على الترك ان يكون التارك قد قدر على الفعل
ثم تركه لان الانسان لا يسمى تارك الامع القدرة
فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وقد ذهب
القاضي الباقلاني وغيره الى ان من عزم على المعصية
بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث
الواردة في العفو عمن هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر
الذي يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردي وخالفه
كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك
عن نص الشافعي ويدل له حديث ابي هريرة عند
مسلم فانا اغفرها له مالم يعملها فان الظاهر ان
المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها
ونفقه القاضي عياض بان عامة السلف على
ما قاله ابن الباقلاني لاتفاقهم على المواخذة ه
باعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة
تكتب سيئة مجردة لا السيئة التي هم ان يعملها
لكن يامر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها
فانه يأثم بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت
الاصول لنصوص الشريعة بالمواخذة على عزم
القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون

ان

ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم
والحاصل ان كثيرا من العلماء على المواخذة بالعزم
المصمم وافترق هؤلاء فمنهم من قال يعاقب عليه في
الدنيا بالهم والغم ومنهم من قال يوم القيامة
لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال
بعدم مواخذته على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة
ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه
فمن هم بالمعصية فيه فقد خالف الواجب بانتهاك
حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمته
وانتهاك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك
حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم
اشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية
قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعفو عنه
الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف
انتهى ملخصا من الفتح فان هو هم بها اي
بالسيئة ونبه لفظ هو لابي ذر عن الحموي
والمستملي فعملها بكسر الميم كتبها الله له للذي
لم يعملها سيئة واحدة من غير تضعيف ولمسلم
من حديث ابي ذر فجزاوه بمثلها او اغفر وله في
اخر حديث ابن عباس او يمحوها اي يمحو ها بالعفو
وبالتوبة او بالاستغفار او لعل الحسنة التي
تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية

تباب

في حركة لتفخيمها والجمهور على التفهيم في الارفغة
والافكنة لكن فذ تفاوت بالعظم وفي الحديث
بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك
كان ان لا يدخل احد الجنة لان عمل العباد للسيئات
اكثر من عملها للحسنات والحديث اخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في الفتن والرقاق باب ما يتقى
بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يجتنب من محقرات
الذنوب بفتح القاف المشددة وهي التي يحتقرها
فاعلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم
وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية
مشددة ابن ميمون الازدي عن غيلان بفتح
الغين المعجمة وسكون التحتية وزن عجلان
قال في المقدمة هو ابن جرير وقال في الفتح هو ابن
جامع والسند كله بصريون وما في المقدمة هو الصواب
فان ابن جامع وهو البجاري كوفي قاضيها يروي عن
قتادة وسماك وابن جرير وهو الازدي للعولقي
بصري يروي عن انس رضي الله عنه انه قال انكم
لتعملون بلام التاكيد اعمالا هي ادق بفتح الهمزة
والدال المهملة وتشديد القاف من الدقة
بكسر الدال اي احقر واهون في اعينكم من الشعر
بفتح المعجمة والمهملة ان كنا نعد ان مخففة من
الثقيلة وحذف الضمير من نعد واللام وهو

رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي قال ابن مالك
جاز استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها
وبين النافية عند الامن من الالتباس هذه
وللكشميهني بعدها اي الاعمال ولغيره كما قال في
الفتح انه للاكثر لنعدها على عهد النبي اي زمنه
وايامه ولابي ذر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الموبقات بموحدة وقاف وللكشميهني
من الموبقات قال ابو عبد الله البخاري يعني بذلك
اي بالموبقات المهلكات بكسر اللام وسقط
لفظ بذلك لابي ذر قال الكرماني ومعنى الحديث
راجع الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم انتهى وقد جزع بعضهم عند الموت فقيل له
في ذلك فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على بال
وهو عند الله عظيم وعن ابي ايوب الانصاري
ان الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى المحقرات
فيلقى الله وقد احاطت به وان الرجل ليعمل
السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله امنا
اخرجه اسد بن موسى في الزهد لهذا باب
بالتنوين الاعمال بالخواتيم جمع خاتمة
اي الاعمال التي يختم لها عمل الانسان عند موته
وما يخاف منها بضم التحتية وفتح المعجمة وبه
قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة
الهاني بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الها القاف

الف فتوك الهمي بكسر الهملتين بينهما ميم ساكنة
وسقط قوله الالهاني وما بعده لغير ابي زر قال ه
حدثنا ابو غسان بفتح الغين والمهملة المشددة ه
محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة
ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه انه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في غزوة خيبر الى رجل اسمه قزمان بقاف
مضمومة فزاي ساكنة فميم فالف فنون يقاتل
المشركين من يهود خيبر وكان من اعظم المسلمين
غناء عنهم بفتح الغين المعجمة وبعد النون الف
فهمزة كفاية اغني فلان عن فلان ناب عنه
وجرى مجراه فقال صلى الله عليه وسلم من احب
ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا
الرجل فتبعه رجل اسمه اكثم بن ابي الجون
فلم يزل على ذلك من قتال المشركين حتى جرح
بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا وجد المه
فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه طرفه
فوضعه بين ثدييه فتحامل اتكأ عليه حتى
خرج سيفه من بين كتفيه فقتل نفسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما
يرى يظن الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار
ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة
فيه ان ظاهر الاعمال من السيات والحسنات امارات

ولست

وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة ما سبق
به القضا وجرى به القدر في البداية وانما الاعمال
بخواتيمها هو تذييل للكلام السابق مشتمل على
معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق
والحق ابلج وفيه وفيه ان العمل السابق لا عبرة ه
به وانما المعتبر الذي ختم به وفيه حث على مواظبة
الطاعات ومواظبة الاوقات وعلى حفظها عن معها
الله خوف ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن
العجب والفرح بالاعمال وزجر متكل هو مغرور فان
العبد لا يدري ما ذا يجيبه في العاقبة والحديث سق
في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد وباتي ان
شا الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه ه
قال باب بالتنوين المنزلة اي الافراد راحة
من خلاط السر بضم الخا المعجمة وتشديد اللام
جمع خليط وهو جمع مستغرب وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي
ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري حدثه قال
قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف الفريابي
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الحافظ
الفقيه الزاهد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري

السبع ع

رضي الله عنه انه ح ولابي ذر قال جا اعرابي لم اقف
على اسمه ولا يقال انه اباذر اذ لا يمكن ان يقال ح
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خير
رجل جاهد في سبيل الله بنفسه وماله وربط
في شعب من الشعاب بكسر الشين فيها طريق في
الجبل تعبد ربه فيه ويدع الناس بتركهم من
شره رواه مسلم من وجه اخر ويقيم الصلاة
ويؤتي الزكاة حتى يأتيه اليقين تابعه اي تابع
شعيبا الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد
ابن الوليد السامي فيما رواه مسلم وسليمان بن
كثير العبدي فيما رواه ابو داود والنعمان بن راشد
الجزري فيما وصله احمد عن الزهري محمد بن مسلم وقال
معمر لعوان راشد عن الزهري عن عطا هو ابن يزيد
او عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود واو للشك عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لفظه
عن عبد الرزاق وقال بشك احمد واخرجه مسلم
عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء
بغير شك وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله
الذهلي في الزهد وابن صاعد عن عبد الرحمن بن مالك ويحيى
ابن سعيد الانصاري فيما وصله الذهلي ايضا
عن ابن شهاب الزهري عن عطا اي ابن يزيد

عن

يبيض له
في الشارح

عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكرماني لعله ابو سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا الماجشون بكسر الجيم
وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن
عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد
ابن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله بن ابي
صعصعة عن ابي سعيد ولابي الوقت زيادة الخدري
انه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل الغنم
فيه حذف تقديره يكون فيه خيرا وسقط لفظ
الرجل لابي ذر يتبع بسكون الفوقية بها شعف
الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها
فاء رؤس الجبال ومواقع القطر بطون الاودية
اذها اماكن الربى يفر بدينه بسبب دينه من
الفتن وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ اشارة
الى ان خير بنيا المنزلة تكون في اخر الزمان اما زمنه
صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبا واما
بعده فيختلف باختلاف الاحوال كما يأتي ذكره
ان شا الله تعالى بعون الله في كتاب الفتن ح
وقد قال ابو القاسم رحمه الله الخلوة صفة اهل الصفوة
والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتدا
حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته

المسلم

القشيري ح

من الخلوة لتحققه بانسه ومنحقق العبد اذا البشر
العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس
من شره انتهى وفى العزلة فوايد التفرغ للعبادة
وانقطاع طمع الناس عنه وعتبهم عليه
والخلاص من مشاهدة المنكر والحمق وتحصل
بالمخالطة غالبا الغيبة والرياء والمخاصمة ورقة
الطبع الرذايل قال المجنيد مكابدة العزلة ايسر
من مداراة الخلطة انتهى وانما كان ذلك لان مكابدة
العزلة اشتغال بالنفس خاصة وردها عما تشتهيه
بخلاف مداراة الخلطة انتهى وانما كان ذلك لان
مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة الخلطة
بالناس مع اختلاف اخلاقهم وشهواتهم واغراضهم
منهم وما يفيد ومنهم من الاذى وما يحتاج اليه من
الحلم والصفح ثم قد تجب الخلطة لتحصيل علم او عمل

باب رفع الامانة من الناس حتى يقبل الامين
كالمعدوم او معدوما وبه قال حدثنا محمد بن سنا ت
بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي قال
حدثنا فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني
قال حدثنا هلال بن علي ويقال له هلال بن
ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال وقد يضاف لثالثة
فهو واحد وهو من صغار التابعين عن عطاء بن يسا ر
مولى ميمونة بنت الحرث عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة بضم الضاد
المعجمة وكسر المثناة المشددة وهو جواب عن
سوال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث
المذكور في اول كتاب العلم قال الاعرابي كيف
اضاعتها يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
اذا اسند بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون
اي فوض الامر المتعلق بالدين كالخلافة ونحوها
والامارة وغيرها الى غير اهله قال في الكواكب
الى بالى بدل اللام ليدل على تضمين الاسناد
اى فوض المناصب كما مر فانتظر الساعة بالفا
للتفريع او جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر
كذلك فانتظر الساعة والحديث سبق في اول العلم
وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبد البصري قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان الثوري قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب
الجهني هاجر فغاتته رويبة النبي صلى الله عليه
وسلم بايام انه قال حدثنا حذيفة بن اليمان رضي
الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين رايت احدهما وانا انظر الاخر حدثنا ان الامانة التي
هي ضد الخيانة او هي التكاليف نزلت في جذر
قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال
المعجمة الاصل ثم علموا بفتح العين وكسر اللام

المحققة بعد نزولها في اصل قلوبهم من القرآن ثم
علموا من السنة اي الامانة لهم بكسب الفطرة ثم
بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من
الامانة التكليف الذي كلف الله به عباده والعهد
الذي اخذه عليهم وقال صاحب القاموس المراد بها
هنا الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان
وهي ما كلفه من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت
على السموات والارض والجبال لابت حملها واشفقت
منها لعظمه وثقل محكه وحملها الانسان على
على ضعفه وبطاوة قوته انه ظلوم على نفسه
جاهل باحوالها حيث قيل ما لم تطق حمله هذه
الاجرام العظيمة العظام وبقوله حملها على حقيقته
والمراد بالامانة بالتكليف وروي مجيء السنة
عرض الله الامانة على الجبال اعيان السموات
والارض والجبال فقال لهن اتحملين هذه الامانة
بما فيها تلمن ما فيها قال ان احسنت جوزيتن وان
وان عصيتن عوقبتن قلن لا يارب لا نريد
ثوابا ولا عقابا بخشية وتعظيما لدين الله وكان
هذا العرض تخييرا لا الزاما او شبهن هذه الاجرام
حال انقيادها والهامها لم تمتنع عن مشية الله و
ارادته ايجادا وتكوينا وتسوية لجياض

مختلفة

مختلفة بحالة ما مور مطيع لا يتوقف عن الامتثال
اذا توجه اليه امر لامره المطاع كالانبيا وافراد
المومنين وعلى هذا فمعنى فابين ان يحملنها انها
بعد ما انقادت واطاعت نبتت عليها وادن ما التزم
من الامانة وخرجن عن عهدتها سوي الانسان
فانه ما وفى بذلك وخاطر نفسه انه كان ظلوما جهولا
وقال الزجاج اعلمنا الله تعالى انه ايتمن بني
اسرائيل على ما افترضه عليهم من طاعته وايتمن
السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له
فاما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة
اي ادنها وكل من خان الامانة فقد احتملها انتهى
وحدثنا صلى الله عليه وسلم عن رفعها اي الامانة
قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة
بضم الفوقية من قلبه فيظل اثرها بالرفع
مثل اثر الوكت بفتح الواو وبعد الكاف السا
فوقية النقطة في الشي من غير لونه او هو
السواد اليسير او اللون المخالف للون
الذي كان قبله ثم ينام النومة فتقبض الامانة
فيبقى اثرها مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم
بعدها لام النفاخات التي تخرج في الايدي عند
كثرة العمل بغير الفاس كجمر دحرجته على رجلك
فتنفط بكسر الفا فتراه منتبرا بضم الميم
وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة

كتة

نة

م

مقتولا اى مرتفعا وقال ابو عبيد منتبرا منقطعا
وليس فيه شئ والمعنى ان الامانة تزول عن القلو
شيا فشيا فاذا زال اول جزء منها زال نورها وخلفته
ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي
قبله فاذا زال شئ اخر صار كالمحل وهو اثر محكم
لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي
قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب
وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة
اياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول
الجمر ويبقى النقط قاله صاحب التحرير وذكر
النقط اعتبارا بالعضو وثم في قوله ثم ينام للترا
في الرتبة وهي نقيضة ثم في قوله ثم عاود امن
القرآن ثم عاود امن السنة فيصبح الناس يتبايعون
فلا يكاد احد والى زرعي الحوي والمستملي احدهم
يودي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا
امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه
وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من
ايمان ذكر الايمان ان الامانة لازمة الايمان
وليس المراد هنا ان الامانة هي الايمان قال
حذيفة ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت
اي مبايعة البيع والشراء لان
كان مسلما رده علي الاسلام بتشديد الياء على
وسقطا علي لغير ابي ذر ولابي ذر عن المستملي

باب الاسلام

باب الاسلام وان كان نصرانيا رده على ساعيه واليه
الذي اقتضم عليه بالامانة فيخصمني منه
ويستحرج حتى هنه والمراد الذي يتولى قبض الجزية
بين اذا كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله
وثوقا بالامانة فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه
من الخيانة ويحمله على اداء الامانة فاما اليوم
فما ذهبت الامانة فلست اثق اليوم باحد منهم
ممن كنت ابايع الا فلانا وفلانا اي افرادا من الناس
قلا بل وذكر النصراني على سبيل التمثيل والا
فاليهود ايضا كذلك كما صرح بهما في مسلم والحديث
اخرجه مسلم بسنده ومتنه في كتاب الفتن وآخر
مسلم في الايمان وكذا ابن ماجة قال الفربري
محمد بن يوسف قال ابو جعفر محمد بن حاتم وراق
المولف اي الذي يكتب له كتبه حدثنا ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري وحذف ما حدث به
لعدم احتياجه له اذ ذاك فقال البخاري سمعت
ابا احمد بن عاصم البلخي يقول سمعت
ابا عبيد بضم العين هو القسم بن سلام يقول
قال الاصمعي عبد الملك بن قريب وابو عمرو
بفتح العين بن العلا القاري وغيرهما هو
سفيان الثوري كما عند الاسماعيلي جذر قلوب
الرجال الجذر الاصل من كل شئ كذا كما فسره
لكنهم اختلفوا فعند ابي عمرو بفتح الجيم وعند

وعند الاصمعي بضمهما والوكت اثر الشيء اليسير
منه والوجل اثر العمل في الكف اذا غلظ وهذا
كلام ابي عبيد ايضا وهذا ثابت في رواية ابي ذر
عن المستملي وحده وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع انه قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انما الناس في احكام الدين
سواء افضل فيها التوب على مشروف والرفيع
على وضيع كالابل المائة التي لا تكاد تجد
فيها راحلة وهو التي ترحل لتركب والراحلة
فاعلة بمعنى مفعولة فالهاء فيها للمبالغة اي
كلها هوذلة تصلح للحمل ولا تصلح لان تحمل والركوب
عليها والمعنى فان الناس كثير والمرضي منهم قليل
او المعنى ان الزاهد في الدنيا الكامل والراغب
في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والعرب
تقول للمائة من الابل ابل فتقول لفلان ابل
اي مائة بعير ولفلان مائتان ابلان اي مائتا
ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا الاستعمال
في المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة فيه
كما قال ابن مالك التمت بالعدد وقد حكى سيبويه
عن بعض العرب اخذوا منعبي فلان اللامائة
ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس

كثيرون

كثيرون والمرضي منهم قليل كالراحلة في المائة
من الابل وغير المرضي هو من ضيع الفرائض
وقد فسر ابن عباس المائة بالفرائض والحديث
بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق
معمر عن الزهري بلفظ تجدون الناس كالابل
مائة لا تجد الرجل فيها راحلة باب الربا
وهو بكسر الراء وبعد التحتية المخففة الف فهمزة
اظهار العبودية للناس ليحمدوه والمراءى له
هو الناس والمراي به هو الخصال الحميدة والربا
هو قصد اظهار ذلك والسمعة بضم السين
المهملة وسكون الميم وفي التوبة بالعمل ليسمعه
الناس تخلف الربا البصر والسمعة السمع وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد سلمة بن كهيل
بضم الكاف وفتح الهاء يحيى الحضرمي من علماء
الكوفة قال البخاري وحدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن سلمة بن كهيل انه قال سمعت جندبا
بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها
ابن عبد الله البجلي يقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم قال سلمة بن كهيل ولم اسمع
احدا من الصحابة يقول قال النبي صلى الله

عليه وسلم غيره غير جندب او مراده كما قال الكرما
ولم يبق من الصحابة حينئذ غيره فى ذلك المكان
لكن نفقته فى الفتح بانه كان بالكوفة حينئذ
ابو جحيفة السوائي وعبد الله بن ابي اوفي وقد
روى سلمة عن كل منهما فتعين ان يكون مراده
انه سمع منهما وامن احدهما وامن غيرهما من كا
موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع
من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه
وسلم شيأ فشيأ فترتب منه فسمعته يقول به
قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به
بفتح المهملة والميم المشددة قيها قال الحافظ
المنذري اى من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله
نيته الفاسدة فى عمله يوم القيامة وفضحه
على رؤس الاشهاد وقال فى المصابيح هو على
المجازاة من جنس العمل اى من اشتهر عمله كمه
الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من اسمع الناس
عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من
الثواب وقال غيره اى من قصد بعمله الجاه
والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله
فان الله يجعله حديثا عند الناس الذين اراد
نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له فى الاخرة و
كذلك من يرائى الله به بضم المثناتين وكس
الهمزة بعدها مثناتين للاشباع فيهما فلا يظفر

من

ظا

من رماه الا بغضيحته واظهار ما كان يظهر
من سوء الطوية نعوذ بالله من ذلك ولابن المبارك
فى الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع
الله به ومن راءا راءى الله به ومن تطاول تقا
خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وفي
حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن
حمازة عن سلمة بن كهيل فى اخر هذا الحديث
ومن كان ذا لسانين فى الدنيا جعل الله له لسانين
من نار يوم القيامة وليعلم ان الرياء يكون
بالبدن كاطراقه راسه ليرى انه متخشع
والهيبة كانبقا الثوب والسمون والثياب كلبسه
خشنها وقصرها جدا والقول كالوعظ وحفظ
علوم الجدل وتركيب شفتيه بحضور الناس
وكل واحد منها قد يراد به باعتبار الدين وباعتبا
العينا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طلب المال
والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ابطالها وان
اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة اعطي الحكم
للاقوي فيحتمل وجهين فى اسقاط الفرض
به والمسرة على اطلاع الغير على عبادته ان
كان الفرض دينونا كقضائه الى الناس ام هو
او شهره فهو مذموم وان كان لفرض اخروي
كالفرح باظهار الله جميل له وستره قبيحه
او لرجاء الاقتداء به فممدوح وعليه يحمل

ما حدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية
بل ممدوح وان عرض له الرياء في اثنا العبادة ثم زال قبل
فراغها لم يضر ومتى عرض من نفسه الفرة اظهر القدرة
وتقبل العمل ولو خفي عجبا استغفر منه والحديث
اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابن ماجة في الزهد وابن
الموفق باب فضل من جاهد نفسه في طاعة
الله عزوجل وبه قال حدثنا المدبة بن خالد بضم
الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة بن الاسود القيس
البصري ويقال له هداب بفتح اوله وتشديد ثانيه
قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح
العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن مالك
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال بينما
انا ردف النبي صلى الله
عليه وسلم راكب خلفه ليس بيني وبينه الا مؤخرة
الرحل بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل بالحاء
المهملة الساكنة العود الذي يستظل به الراكب من
خلفه وذكره للمبالغة في شدة قربه ليكون اوقع
في نفس سامعه انه منتظر وفي رواية محمد بن يحيى عن
عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على
حمار يقال له عفير فيحتمل ان يكون المراد بالمؤخرة
الرحل موضع اخرة الرحل للتصريح بانه كان على
حمار فقال لي يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله

لبيك

لبيك بالتثنية اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر
وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة
واسعادا بعد اسعاد ومنصوب ايضا كلبيك ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحذف اداة النداء ثم سار
عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ قلت
لبيك يا رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء
كالثالثة ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت
لبيك يا رسول الله وسعديك بتكرار ندائه ثلاثا
للتاكيد قال صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق
الله عزوجل اي ما يستحقه تعالى على عباده مما حثه
عليهم قلت الله ورسوله اعلم قال صلوات الله وسلامه
عليه حق الله عزوجل على عباده ان يعبدوه
بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا به شيا
عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية
اي تعبدونه في حال هو عدم الاشراك به ثم سار
عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ
ابن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك بحذف
حرف النداء ايضا قال هل تدري ما حق العباد على
الله تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء
المتخلف الثاني وقوعه اذ لا خلف لوعده اذا
فعلوه اي المذكور من حق الله عليهم من العبادة
وعدم الاشراك قلت الله ورسوله اعلم قال
حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية ابن

ن

صوابه عن معاذ

من طريق عمرو بن ميمون ان يغفرلهم ولا يعذبهم وفي رواية
ابي عثمان يدخلهم الجنة اي لا يعذبهم اذا جتنبوا الكبائر
والمناهي وتوابا لما مورات والحديث هنا رواه هلم عن
الشيباني عن معاذ فهو مسند عن الشيباني وخالفه هشام
الدستوائي عن قتادة فقال عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيكون من مسند انس قال في الفتح وهو
والمعتمد الاول وهو من الاحاديث التي اخرجها البخاري
في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد ولفظ هـ
قليلة جدا في كتابه واضاف اليه في الاستيذان موسى
ابن اسماعيل وقد تتبع بعضهم ما اخرجه في موضع واحد
فبلغ عدد لها زيادة على العشرين وبعضها تفرق في المتن
بالاختصار ومنه مطابقة الحديث للترجمة من جهة
ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه
هو الجهاد الاكبر قال تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اي علم
ان له مقاما يوم القيامة لحساب ربه ونهى نفسه
الامارة بالسوء عن الهوى الردي اي زجرها عن اتباع
الشهوات فالمجاهدة تزيل الاخلاق الذميمة
وتحصل الاخلاق الحميدة قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي سبل الخير فالمجاهدة
اصل المجاهدة ومدارها فطم النفس عن المألوفات
وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال
ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله

سرايره

سرايره بالمشاهدة والحديث سبق في اللباس باب
فضل التواضع بضم المعجمة وهو من الضعة
بكسر اوله وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن
المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض الجناح
ولين الجانب وفي حديث ابي سعيد رفعه من تواضع
لله رفعه الله حتى يجعله في اعلا عليين اخرجه ابن
ماجة وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة عند
مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع احد لله الا رفعه
وفي حديث عياض بن حمار رفعه ان الله تعالى اوحى
الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد اخرجه مسلم هـ
وابو داود وزاد قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد
النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح
الهاء ابن معوية حدثنا حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم
ناقة قال البخاري وحدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام كما جزم به الكلاباذي قال اخبرنا الفزاري
بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة هـ
مروان بن ميمون وابو خالد الاحمر سليمان بن
حيان بالمهملة والتحتية المشددة الازدي كلا
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم تسمى العضباء بفتح المهملة وسكون المعجمة
بعدها موحدة ممدودة وصف للمشقوقة الاذن

ها

لكن ناقته صلى الله عليه وسلم لم تكن مشتوقة الاذن
لكنه صار لقبا لها وكانت لا تسبق بضم القوقية
وفتح الموحدة في اعرابي على قوله بفتح القاف
بكر له من الاول ظهره من الركوب فسبقها
واشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء
بضم المهملة والعضباء فقال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله تنشديد
النون ان لا يرفع شيا ولابي ذر لا يرفع وشيا للمفعول
شي من الدنيا الا وضعه وفي بعض طرق الحديث
عند الشافعي حق على الله ان لا يرفع شي نفسه
في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة او فيه الحض على التواضع وذم الترفع
وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم من كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالاقران بالجمع محمد بن عثمان بن
كرامة بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلي بكسر العين
المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة
لابي ذر قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة القطواني الكوفي قال
حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب التيمي
قال حدثني بالافراد شريك بن عبد الله بن
ابي نمر بفتح النون وكسر الميم القرشي عن عطاء
هو ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
قال من عادى لي وليا فعبر بالمضارع لدلالته
من يتولى الله سبحانه امره قال الله تعالى وهو
يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل
يتولى لحق رعايته او هو فعيل صالغة من الفاعل
وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعاته فعاداته
تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا
الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه
بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظه
الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون
محفوظا فيهم كما ان من شرط الولي النبي ان يكون معصوما
وكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع
قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا ان
يحفظه الله من نمائمه في الذل والخطرات
وقع فيهما بان يلهمها التوبة فيتوب منها والهم
فيها لا يقدح في ولايته وقوله لي وفي الاصل
صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي
رواية احمد من اذى وليا فقد اذنته بفتح الهمزة
وفتح المعجمة وسكون النون اي اعلمته بالحرب
اي اعمل به ما يعمله العدو المحارب من الايذاء او كنوه
فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من
حاربه اهلكه قال الفاكهاني وهو من المجاز البليغ
لان من كره من احب الله خالف الله ومن خالف الله

عائذه ومن عائذه اهلكه واذا تبت هذا في
جانب المعاداة تثبت في جانب الموالاة فمن والى
اوليا الله اكرمه الله والى زرعن الكشميهني بحرب
باسقاط الالف واللام **وما تقرب الي عبدي** والى
عن الكشميهني عبد بحذف التحتانية **بشيء احب**
الي بفتح الحاء صفة لقوله بشيء فهو مفتوح في موضع
جر وبالتنكير وبالرفع بتقديم هو احب الي
مما افترضته عليه سواء كان عينا او كفاية وظا
قوله ما اوجبه الاختصاص بما ابتدا الله
فرضيته وهل يدخل ما اوجبه المكلف على نفسه
وما يزال بلفظ المضارع والى زرعن الحموي والمستملي
وما زال **عبدي يتقرب الي بالنوافل** مع الفرايض
كالصلاة والصيام **حتى احبه فاذا احببته**
كنت والى زر حتى حببته وكنت **سمعه**
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها وزاد عبد الواحد
ابن ميمون عن عروة عن عايشة عند احمد
والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به
ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث انس
ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا
وهو مجاز وكناية عن نصرة العبد وتاييده
واعانته كالختى كانه سبحانه ينزل نفسه
من عبده منزلة الاجزاء التي يستعين بها ولذا

وقع

وقع في رواية في يسمع وبي يبصر وبي يبطش
وبي يمشي قاله الطوفي او ان سمعه بمعنى مسموعه
لان المصدر قد جا بمعنى المفعول مثل فلان اهلي
بمعنى مامول والمعنى انه لا يسمع الا ذكري ولا
يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يانس الا بمناجاتي
ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا يريده الا فيما
فيه رضاي ورضاه كذلك قاله الغالهاني وقال
الاتحادية انه على حقيقته وان الحق عين العبد
محتجين بمجي جبريل في صورة دحية والشيخ
قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد عليهم
اصحاب هذه المقالة اتاه الله وعن ابي عثمان
الحيري احد ايمة الصوفية مما اسنده عنه البيهقي
في الزهد قال معنى الحديث كنت اسرع الى قضاء
من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويده
في اللمس ورجله في المشي **وان سالني** زاد
عبد الواحد عبدي **لاعطينه** واسال ولين
استعاذني بالنون بعد الذال المعجمة في الفرع
كاصله وبالموحدة في غيرها **لاعيذنه** اي مما
يخاف وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي
في الزهد واذا انتصرني نصرته وفي حديث حذيفة
عند الطبراني والبيهقي في الزهد ويكون من
اولياي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين
والصديقين والشهداء في الجنة **وما ترددت**

عن شئ انا فاعله تردد عن نفس المؤمن

اي ما رددت في شئ انا فاعله كتردد
اياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام
وما كان من لطمة عين ملك الموت وترده اليه
مرة بعد اخرى واضاف تعالى ذلك لنفسه لان
تردد في امره يكره الموت لما فيه من الالم العظيم
وانا اكره مساءته بفتح الميم والهمزة بعدها
همزة فعوقبة وقال الحنفية الكراهة هنا
لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى
اني اكره له الموت لان الموت يوصله الى رحمة الله
وكرامته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح
للجسد لا تحصل الا بالم عظيم جرى الله تعالى
بكرهه اذى المؤمن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل
ان يكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها
تؤدي الى ارذل العمر وتكليس الخلق والرد الى
اسفل سافلين وفي ذلك ثقيل على شرف الاولياء
او رفقة منه لهم حتى لو تاب انه تعالى لا يذيقهم
الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا اللفظ
ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كان له امر لا بد
له ان يفعله يكتبه لكنه يوقفه فان نظر الى
انه اتكف عن الفعل واذا نظر الى انه لا بد له
منه لنفعه اقدم عليه فعبر عن هذه الحالة
في قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق بذلك

على

على حسب ما يعرفون ودلهم به على شرف الولي عنده
ورفعة درجته وهذا الحديث في سنده خالد بن مخلد
القطواني قال الذهبي في الميزان قال ابو داود
صدوق وقال احمد له مناكير وقال ابو حاتم
يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن عدي منكر
الحديث مفرط التشيع وذكره ابن عدي ثم ساق
له عشرة احاديث استنكرها ومما انفرد به ما رواه
البخاري في صحيحه عن ابي كرامة عنه وذكر حديث
الباب فمن عادى لي وليا الى قوله ثم قال فهذا
حديث غريب من حديث الولاهيبة الحافظ الصحيح لعدوه
في منكرات خالد وذكر لغرابة لفظه وانه
ما يتقرب به شريك وليس بالحافظ ولم يرد هذا
اللفظ الا بهذا الاسناد ولا اخرجه من عدا
البخاري وزاد فيه في مسند احمد انتهى وتعقبه
الحافظ ابن حجر فقال انه ليس في مسند احمد
جزما والحاق انه لم يرد الا بهذا الاسناد مردود
بان شريكا يتابع شيخ خالد فيه فقال ايطا لكن
للحديث طرق يبلغ مجموعها على انه له اصلا منها عن
عائشة اخرجه احمد في الزهد وابن ابي الدنيا
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من
طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها
وذكر ان حبان وابن عدي انه تفرد به وقد
قال البخاري انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني

من طريق يعقوب وعبد الرحمن الواحد ومنها عن ابي
امامة اخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد
بسند ضعيف ومنها عن علي عند الاسماعيلي
في مسند علي وعن ابن عباس اخرجه الطبراني
وسنده ضعيف وعن انس واخرجه ابو يعلى
والبزار والطبراني وفي سنده ضعف وعن خذ
اخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب
وعن معاذ بن جبل اخرجه ابن ماجة وابو نعيم
في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن
وهب بن منبه مقطوعا اخرجه احمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية انتهى ومناسبة الحديث
للترجمة تنتظر من لازم قوله من عادى
وليا لانه يقتضي الزجر عن معاداة الاولياء
المستلزم لموالاتهم وموالاة جميع الاولياء
لانتفاء الانانية التواضع اذ منشأ الانفة
الاعتبار الذي لا يوجبه له اوان التقرب بالنوا
لا يكون الا بغاية التواضع والتذلل له تعالى
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين الاكما بين
هاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقوله تعا
وما امر الساعة وما امر قيام الساعة في سرعة
وسهولته الا كلمح البصر الا كرجع الطرف
من اعلا الحدقة الى استفلها او هو اقرب

او

او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف
تلك الحركة بل في الآن الذي يبتدئ فيه فانه
تدانى يجيء الحدائق دفعة وما يوجد دفعه
كان في آن واو للتخيير بمعنى بل قاله البيضاو
كالزمخشري وتعقبه ابو حيان بان الاضراب
على تسبيح وكلاهما لا يصح هذا احدهما
بان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس
هو المراد وهذا يستحيل هنا لانه يؤول الى
اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا
من شيء من غير ابطال لذلك الشيء السابق وهذا
مستحيل هنا للتناقي الذي بين الاخبار بكونه
مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بانه قريبة
فلا يمكن صدقهما انتهى وقيل المعنى ان قيام السا
وان تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون
فلان هو كلمح البصر او هو اقرب مبالغة في استقراب
ان الله على كل شيء قدير وسقط الى آخر قوله
او هو اقرب الى آخره وقال بعد قوله الا كلمح البصر
الاية وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال
حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والمهملة
محمد بن مطرف قال حدثنا ابو حازم بالحا المهملة
والزاي سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد
الساعدي الانصاري انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة انا والساعة بالرفع
في الفرع كاصله قال ابو البقا القاضي عياض عطف على
الضمير المجهول في بعثت وقال ابو البقاء ايضا ابو الباقي
المكبري في اعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال
ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت
الساعة وانا هو في موضع المرفوع لانهما لم توجدا معا
واجيب بانهما نزلت منزلة الموجود سالغة
في تحقق مجيئها واجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي
عياض بان الرفع احسن لما مر والمعنى بعثت ويوم
القيامة هكذا والى ذي الكثيبة كهاتين
وليس صلى الله عليه وسلم باصبعه السبابة والوسطى
فيد بهما ليميزهما عن سائر الاصابع ولابي ذر فيمد
باسقاط الموحدة وفي رواية سفين عن ابي حازم
في اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى
وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن حبان
وضم بين اصبعيه الوسطى التي تلي الابهام وقال
فاسلكي ومثل الساعة انا الفرس رهان فعند
احمد والطبراني بسند حسن في حديث بريدة بعثت
انا والساعة ان كادت لتسبقني وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي وراق ابو بكر
هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال
حدثنا وهب بن حرير بفتح الجيم بن حازم الازدي
الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة

ابن دعامة ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة
وبعد الالف حاء مهملة بزيد من الزيادة الضبعي بالضاد
المعجمة المفتوحة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة
كلاهما عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت والساعة اي معها والى
انا والساعة كهاتين وفي مسلم من طريق خالد
ابن الحرث عن شعبة هكذا وترك شعبة المسبحة
والوسطى ولمسلم ايضا من طريق غندر عن شعبة
عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول في
قصصه كفضل احدهما على الاخرى فلا ادري
اذكره عن انس او قاله قتادة اي من قبل نفسه
قال القاضي البيضاوي معنى الحديث ان نسبة
تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام الساعة
كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقال
التوربشتي ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون المراد
منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احداهما
عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى
وقال الطيبي قوله كفضل احديهما بدل من قوله
كهاتين وموضح له وهو ان يريد الوجه الاول
والرفع على العطف والمعنى بعثت انا والساعة
بعثا متقاضلا مثل تفضل احديهما على الاخرى
وفي الكلب لا يستقيم على هذا انتهى وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثني بالافراد

وبالي زرحدثنا يحيى بن يوسف ابو زكريا الزمن
قال اخبرنا وبالي زرحدثنا ابو بكر هو ابن عيا
بالتحتية المشددة اخره شين معجمة عن ابي
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة بالرفع
في اليونينية كهاتين يعني اصبعين وعند
هنا السري عن ابي بكر بن عياش وشار
واشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني اصبعي
تابعه اي تابع ابا بكر اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي عن ابي حصين يعني سندا
ومتنا وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني
قيل هو اشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب
ما بينهما طولا وفضل الوسطى على السبابة لانه شيء
يسير الطول منهما والوجه الاول بالنظر الى العرض
والثاني بالنظر الى الطول وقيل اي ليس بينه
وبين الساعة نبي غيره بني مع التقريب
لجنسها انتهى والذي يتجه القول بانه اشارة
الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة
لقالت انه مال احدى الاصبعين بالى
وقال السفاقسي قيل قوله كما بين السبابة
والوسطى او في الطول وقال في المفهم على رواية

نصب

ونصب والساعة بكون التشبيه وقع بالانضمام على
الرفع بالتفاوت وفي تذكره القرطبي المعنى
تقريب امر الساعة قال ولا منافاة بينه
وبين قوله في الحديث الاخر ما المسؤول عنها باعلم
من السائل فان المراد بحديث الباب انه ليس
بينه وبينها نبي كما ليس بين السبابة والوسطى
اصبع اخرى ولا يلزم منه علم وقتها بينه نعم
سياقه يشعر بقربها وان اشراطها متتابعة وقال
الضحاك اول اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ان بين ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي
من الدنيا بالنسبة الى ما مضى وان جملتها سبعة
الاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه
عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن خال
ابي ابي سليمان عن سعيد بن جبير عنه الدنيا
جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة بالموحدة
بالموحدة بعدها عين وقد قضى ستة الاف وما
ستة وبجيبي هو القاضي الانصاري قال
البخاري منكر الحديث وشيخه لم يعلم الكوفة
وفيه مقال وفي حديث ابي داود والله لا يجيء
هذه الامة من نصف يوم وروايته ثقات لكن
رجح البخاري وقفه وعند ابي داود ايضا مرفوعا
لا رجوان لا يعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف
يوم وفسره بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك

حرمي

الطبري

ثنى

ثنى

ان الذى بقى نصف سبع وهو قرب مما بين السابعة
والوسطى فى الطول لكن الحديث وان كان رواته
موثوقون الا ان فيه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة
ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومحاورته هذا
المقدار وان كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال
ابن العربى قيل الوسطى تزيد على السابعة نصف
سبعها وكذلك الباقى من الدنيا من البعثة الى
قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا
تكليف يختص لتاسع احد مجهول وفى الصحيحين
من حديث ابن عمر مرفوعا اجلكم فى اجل من كان
قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعند
احمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر
كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم والشمس على
قعيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعماركم
فى اعمار من مضى الا كما بقى من هذا النهار فيما
مضى منه قال فى الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق
عليه فالصحيح الاعتماد عليه وله محملان
احدهما ان المراد بالتسعة التقريب فلا يراد
حقيقة المقدار فيه والثانى ان يحمل على ظاهره
فيكون فيه دلالة على ان هذه الامة قدر خمس
النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذى
دلت عليه الاثار ان مدة هذه الامة تزيد على
الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمس مائة

سنة

سنة وذلك انه ورد من طرق ان مدة الدنيا
سبعة الاف سنة وان النبى صلى الله عليه وسلم
بعث فى اخر الالف السادسة وورد ان الدجال يخرج
على راس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
ثم يمكث فى الارض اربعين سنة وان الناس يرون
طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان
بين النفختين اربعين سنة فهذه المائتا سنة
لا بد منها والباقى الات من الف مائة سنة وستة
الى الات لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج
الدجال الذى خروجه قبل طلوع الشمس بعشر
سنين ولا ظهر المهدى الذى ظهوره قبل
الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التى
قبل ظهور المهدى ولا بقى يمكن خروج الدجال
عن قرب لانه انما يخرج على رأس مائة وقتله مقدم
تكون فى سنين كثيرة فاقل ما يلزم ان يكون
خروجه على راس الالف ان لم يتاخر الى مائة بعده
وان اتفق خروجه على راس الالف مكثت الدنيا
بعده الكثير من نحو مائتى سنة المائتى المشار
اليها والباقى ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس
من مغربها ولا ندرى كم هو وان تاخر الدجال
عن راس الالف الى مائة اخرى كانت المدة الكل
ولا يمكن ان تكون المدة الف وخمسمائة اصلا
واستدل بالحديث صنيعة على عادته قال

راس ع

قال الله اعتقد عليها فى ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة
وان النبى صلى الله عليه وسلم بعث فى اخر الالف السادسة
منها احاديث الضحاك ابن زمل الجهنى قال رايت رويا
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على سرقيه سبع درج
وانت فى اعلاها درجة فقال صلى الله عليه وسلم
واما المنبر الذى رايت فيه سبع درجات وانا فى اعلاها
درجة فالدنيا سبعة الاف وانا فى اخرها الفارواه
البيهقى فى دلايله فقوله وانا فى اخرها الفاى
معظم الدنيا المدة فى الالف السابعة ليطابق ان
بعثه صلى الله عليه وسلم فى اوائل الالف السادسة
ولو كان بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط
الاشراط الكبرى كالدجال وحدث قبل اليوم باكثر
من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم
يوجد شيء من ذلك فدل على ان الباقي من الالف
السابعة اكثر من ثلثمائة سنة انتهى قلت قال
الحافظ بن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا
واضحه ابن السكن فى الصحابة وقال اسناده
مجهول وليس ابن زمل مذكور فى الصحابة وابن
قتيبة فى غريب الحديث واورد هابن الجوزى
فى الموضوعات وقال ابن الفاظه مصنوعة
وقد اخرج معمر فى الجامع عن ابن ابى نجيح عن
مجاهد قال معمر وبلغنى عن عكرمة فى قوله

تعالى

خمسة

تعالى فى يوم كان مقداره الف سنة قال الدنيا
من اولها الى اخرها يوم مقداره خمسة الف سنة
لا يدرى كم مضى وكم بقى الا الله تعالى انتهى
واما ما اشتهر على الالسنة من ان النبى صلى الله
عليه وسلم لا يمكث فى قبره الف سنة فباطل لا اصل
له كما صرح به الشيخ عبد العزيز الديرينى فى الدرر
المنتقطة فى المسايل المختلطة لكنه قال انه
مما نقل عن علما اهل الكتاب كعبد الله بن سلام
وكعب الاحبار انتهى لا يصح لكل بل كلها ورد فعلم
تكذيب اما ان يكون لا اصل له اولا يثبت وقال
الحافظ عماد الدين بن كثير فى البداية وان ذكر
حديث الما ان مثل اجالكم فى اجال الامم فذلك
كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا اجله
على ان ما بقى بالنسبة الى ما مضى كالشيء اليسير
لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عزوجل ولم
يجى فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى
يصار اليه ويعلم بقية ما بقى بالنسبة اليه
ولكنه قليل جدا بالنسبة الى ما مضى وتقيتى
وقت الساعة لم يات به حديث صحيح بل
الايات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما
استاثر الله به دون احد من خلقه وقد قال
تعالى قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها
الا هو وقد قال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول

نفعها ما علم من السابق والخوض فى ذلك لا يجدى
نفعا ولا يأتى بطائل والله الموفق لهذا
باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل
بالباب والسابق ولابى ذر عن الكشميهنى باب
طلوع الشمس من مغربها وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان المدنى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها قال فى الكواكب
وان قلت اهل الهيئة يبنون ان الفلكيات بسيطة
لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هى
عليه تلت قواعدهم منقوضة وقدماتهم ممنوعة
ولين سلمنا صحتها فلا امتناع فى انطباق منطقة
البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا
والمغرب مشرقا انتهى فاذا طلعت فرآها الناس
امنوا اجمعون فذلك بالام ولابى ذر عن
الكشميهنى فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها
كما لمحتضر اذا صار الامر عيانا والايمان بربها انا
لم تكن امنت من قبل صفة نفسا او كسبت
فى ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى لا ينفع الايمان
حينئذ نفسا غير متقدمة ايمانها او متقدمة

ايمانها

ايمانها غير كاسبة فى ايمانها خيرا وسقط لابى ذر
قوله لم تكن امنت من قبل الى آخره وقال بعد
قوله ايمانها الآية وفى صحيح مسلم من طريق ابى حازم
عن ابى هريرة مرفوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس
من مغربها والدجال والدابة قال فى الفتح والذى
يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول
الآيات العظام الموذنة بتغيير الاحوال العامة
فى معظم الامر وينتهى ذلك بموت عيسى عليه
السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو اول
الآيات العظام الموذنة بتغيير احوال العالم العلوى
وينتهى ذلك بقيام الساعة وفى مسلم من طريق ابى
ابى زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه
اول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة على الناس ضحى فايهما خرجت قبل الاخرى
فالاخرى منها قريب وقال الحاكم ابو عبد الله
الذى يظهر ان طلوع الشمس يعقب الدابة ثم
تخرج الدابة فى ذلك اليوم او الذى يليه بقرب منه
قال الحافظ بن حجر والحكمة فى ذلك ان عند طلوع
الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج
الدابة تتبع المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود
من اغلاق باب التوبة واول الآيات الموذنة
بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سيأتى

خروج ع

في حديث انه في بدء الخلق في مسايل عبد الله بن سلام
وفي حديث عايشة المروي عن عبد بن حميد والطبراني
بسند صحيح من طريق عامر السعبي عنها اذا خرجت
اول الايات طرحت الاقلام وطويت الصحف
وخلصت الخنطة وشهدت الاجسام على الاعمال
وهذا ان كان موقوفا فحكمه الرفع ولتقومن
الساعة وقد نشر الرجلان ثوبيهما بينهما
بياختية بعد الموحدة في الفرع وباستاطهما في
اليونينية وهو الظاهر والواو وقد لا يحال
فلا يتبايعان ولا يطويانه ولتقومن
الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته
بكسر اللام وسكون القاف بعدها هاء مهملة
وفي الفتح ذات الدرين اللبن فلا يطعمه ولتقومن
الساعة وهو يليط بفتح المثناة التحتية
في الفرع كاصله مصحح وفي الفتح بضمها بقال
لاط حوضه اذا مدره اي جمع حجارة تصيرها
كالجبارة ثم سد ما بينها من الفتح بالمدر ونحوه
ليجتمع الماء فلا يستقي فيه ولتقومن
الساعة وقد رفع اكلته وثالي ذرو قد رفع احدكم
اكلته بضم الهمزة لقمة التي فيه فلا يطعمها
بفتح اوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة
يكون فجاءة وهذا الحديث مختصر من حديث
يأتي ان شاء الله تعالى في آخر كتاب الفتن لفوت

الله

في

من

الله وقوله هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله
لقاءه وبه قال حدثنا حجاج بفتح الحاء المهملة
والجيم المشددة وبعد الالف جيم اخرى ابن
المنهال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس هو ابن مالك
الصحابي رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال
الخطابي محنة الكره اللقاء انما هو العند الاخرة
على الشباب ولا يجب طول القيام فيها لكن يشتد
للاهوال عندها والتفاعل وجوه منها الرؤية ومنها
البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء
الله اي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو
لقاء الله فان اجل الله لات الاية وقال ابن
الاثير المراد بالقاء المصير الى الدار الاخرة
وطلب ما عند الله وليس المفروض به الموت لان
كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله
ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله
لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال
في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزا
بل الامر بالعكس قلت مثله يؤول بالاخبار

اى من احب لقاء الله اخبره الله بان الله احب لقاءه
وكذلك الكراهة قال في الفتح في قوله احب الله لقا ٥
العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا
لتوهم عود الضمير على الموصول ليلا يتحد في الصورة
المبتدا والخبر فتفيه اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى
وايضا عود الضمير على المضاف اليه قليل قالت
عائشة او بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم
ورضي الله عنه باو الشك وجزم سعد بن هشام
في روايته بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد
انا لنكره الموت ظاهره ان المراد بلقاء الله
في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير
الموت بدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت
دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقا
الله عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا
بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل
الحبيب الى حبيبه قال عليه الصلاة
والسلام ليس ذاك بفتح اللام مع كسر الكاف ولا
ذلك ولكن المومن بضم الدال وتشديد الكاف ولا في ذر
ولكن المومن بالتخفيف ورفع المومن اذا حضر
الموت بشر برضوان الله عزوجل وكرامته
بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة
وليس شي احب اليه مما امامه بفتح الهمزة
اي ما يستقبله الموت فاحب لقاء الله عزوجل

واحب

واحب الله لقاءه وفي حديث عبد عن انس المروي
عند احمد والنسائي والبزار ولكن المومن اذا
حضر اتاه البشير من الله وليس شي احب اليه
من ان يكون قد لقي الله فاحب الله لقاءه وفي
رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني فلان بن
فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وذبه ولكنه اذا احتضر فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واذا
بشر بذلك احب لقاء الله واحب الله لقاءه رواه
احمد بسند قوي ورجاله رجال الصحيح وان
الكافر اذا حضر بشر بضم اوله وكسر ثانيهما
بعذاب الله وعقوبته فليس بشي اكره
اليه مما امامه مما يستقبل كره بكسر الراء
ولابي ذر تكره لقاء الله عزوجل وكره الله عز
وجل لقاءه وفي حديث عائشة عند عبد بن
حميد مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا قبض الله
له قبل موته بعام فيسدده ويوفقه حتى يقال
مات بجميل ما كان فاذا حضر رأى ثوابه اشتاقت
نفسه فذلك حين لقاء الله واحب الله لقاءه واذا
اراد الله بعبد شرا قبض له قبل موته بعام فيطيل
فاضله وفتنه حتى يقال مات بشر ما كان عليه
فاذا حضر ورأى ما اعد الله له من العذاب نزعت
نفسه فذلك حين كره الله لقاء الله وكره الله لقاءه

نا

وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي
في الزهد والجنائز والنسائي فيها اختصار اي الحديث
ابو داود سليمان الطيالسي مما اخرجه الترمذي
موصولا عن محمود بن غيلان عنه وعمرو بفتح العين
ابن مرزوق مما اخرجه الطبراني في الكبير موصولا
عن ابي مسلم الكجي ويوسف بن يعقوب القاضي
كلاهما عن عمرو عن شعبة بن الحجاج حيث اقتصر
على اصل الحديث ولم يقل فقالت عايشة الى اخره
وقال سعيد بكسر العين بن ابي عروبة مما وصله
مسلم عن قتادة بن دعامة عن زرارة بضم
وتكرير الراء بينهما الف اخره هاء تانيث ابن اوفى
ابي العامري عن سعد بسكون العين بن هشام
الانصاري بن عم انس بن مالك عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب
الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء
ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء الحارث او عامر عن
جده ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب لقاء الله عز وجل احب الله
لقاءه ومن كره الله كره لقاء الله لقاءه

فيه

فيه ان محبة الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها
ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على كمال الحياة
للسنة اما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل
تحت النهي بل هي مستحبة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو
زكريا المخزومي مولاهم المصري نسبة لجده لشهرته
به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب وعلقمة بن الوقاص بن اللام
في جملة رجال من اهل العلم اخرجوا اولئك
ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي
الله عنها وسقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخير بضم اوله مبنيا
للمفعول كيقبض ان يختار بين الحياة والموت
فلما نزل الموت وراسه على فخذي بكسر الخاء
والذال المعجمتين وجواب لما قوله غشي بضم
الغين المعجمة عليه ساعة ثم افاق فاشخص
بفتح الهمزة والخاء المعجمة اي رفع بصره الى
السقف ثم قال اللهم اختار الرفيق
الاعلى اي موافقة الملائكة او الانبيا

والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة
قلت اذا يعني حينئذ لا يختارنا بالنصب اي
حين اختار مرافقة اهل السما لا ينبغي ان يختار
مرافقتنا من اهل الارض وبالرفع وعرفت انه
اي الامر الذي حصل لرهو الحديث الذي كان
كنت احدثك به وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى
يخير قالت عائشة فكانت تلك الكلمة التي
هي قوله اللهم الرفيق الاعلى اخر كلمة تكلم بها النبي
صلى الله عليه وسلم قولها بالرفع في البوينية
وبالنصب في غيرها على الاختصاص اي اعني قوله
اللهم الرفيق الاعلى ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للقاء الله
بعد ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت فينبغي
الاستنان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات

باب سكرات الموت جمع سكرة وهي شدته
الذاهبة بالعقل وبه قال حدثني بالافراد والباقي
حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون الثقفي المدني
قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق
احد الاعلام عن عمرو بن سعيد بفتح العين في الاولى
وكسرها في الثانية بن ابي هبيرة الكوفي انه قال
اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة هو عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي مليكة واسم زهير انه ابا عمرو
بفتح العين ذكوان بفتح الذال المعجمة مولى

عائشة اخبره ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه
في مرض موته ركوة بضم الراء اناء صغير من جلد متخذة
للشرب او علبة بضم العين المهملة وسكون اللام
بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه
قاله ابن دريد في الجمل فيها ماءه شك بلفظ المضارع
ولابي ذر شك بلفظ الماضي عمر بن سعيد المذكور وهل
قال ركوة او علبة فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل
يديه في الماء فيمسح بهما بالتثنية في الفرع واصله والحموي والمستملي
يده فيمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان
للموت سكرات بفتح السين المهملة والكاف وبالكسرة اي شدائد وكان
ذلك تكميلا لفضائله ورفعة لدرجاته ثم نصب عليه
الصلاة والسلام يده بالافراد فجعل يقول في
الرفيق اي ادخلني في جملة الرفيق الاعلى اي اخترت
الموت حتى قضى وماتت يده وقد وصف الله تعالى
شدة الموت في اربع ايات وجاءت سكرة الموت بالحق
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت
التراقي الحلقوم واذا بلغت التراقي وفي حديث جابر بن عبد
عند ابن ابي شيبة مرفوعا ان طائفة من بني اسرائيل
اتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا لربنا لعله
يسألنا الله تعالى ليخرج لنا بعض الاموات يخبرنا
عن الموت فعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع لهم رجل
راسه من قرنه اسود اللون فاشي بين عينيه

من اثر السجود فقال يا هولا ما اردتم لقد مت منذ
مائة سنة فاسكتت عني حرارة الموت الى الان وفي
الحلية من مكحول عن واثلة مرفوعا والذي نفسي
بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف
الحديث فالموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع
والكاس الذي طعمها اكره واسنع وحديث الباب
مختصر من حديث مرفي المغازي وزاد ابو ذر والوقت
عن المستملي قال ابو عبد الله اي البخاري العلبة
متخذة من الخشب والرلوة من الادم وقال العذري
ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص
مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب
مثل يتخذ من جنب جلد البعير والجمع علاب
وقيله اسفله جلد واعلاه خشب مدور به قال
حدثني بها الافراد ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا صدقة بفتح المهملة وسكون
الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان رجال من الاعراب لم اعرف اسماهم جفاة
بالجيم والنصب في اليونينية خبر كان ولابي
ذر جفاة بالحا المهملة والرفع لعدم اقتضائهم الملابس
وقال في الفتح بالجيم ولاكثر ان لسكان البوادي
يغلب عليهم خشونة العيش فتجفو اخلاقهم
غالبا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم

فيسالونه

فيسالونه متى الساعة تقوم وكان عليه الصلاة
والسلام ينظر الى اصغرهم احدثهم سنا كما في مسلم
بمعناه وفي مسلم ايضا من حديث انس وعنده
غلام من الانصار يقال له محمد وفي اخرى له
وعنده غلام من ازد عنوة وفي اخرى لمغلام
المغيرة بن شعبة وكان من اقراني قال في الفتح
ولا تقابر في ذلك وطريق الجمع انه كان من ازد
عنوة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة
وقوله وكان من اقراني وفي رواية لمن
يزيد في السن وكان سن انس حينئذ نحو سبع
عشرة سنة فيقول عليه الصلاة والسلام
ان يعش هذا الاحدث منا لا يدركه الهرم
يجزم يدركه جواب الشرط حتى تقوم عليكم ساعتكم
قال هشام هو ابن عروة راوي الحديث بالسند
السابق اليه يعني بقوله ساعتكم ان
ساعة كل انسان موته وفي الساعة الصغرى
لا الكبرى التي هي بعث العباد للمحاسبة ولا الوسطى
التي هي موت اهل القرن الواحد وقال الداودي
مما تعلله في الفتح هذا الجواب من معاريض الكلام
لانه لو قال لهم لا ادري لنذاع ما هم فيه من الخفا
وقل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فدلهم
الى اعلامهم بالوقت الذي يتقرضون فيه ولو كان
الايمان تمكن في قلوبهم لاوضح لهم بالمراد وقال

قالوا يارسول الله ما المستريح والمستراح منه
وفي روايتنا الدارقطني اعادة ما قال صلى الله
عليه وسلم العبد المؤمن التقي خاصة او كل مؤمن
يستريح من نصب الدنيا تعبها ومشقتها اذاها
ذاهبا الى رحمة الله عز وجل قال مسروق ما غبطت
شيأ لشيء كمؤمن في لحده امن من عذاب الله واستراح
من التبعات وعطف الاذى من عطف العام على الخاص
والعبد الفاجر الكافر والعاصي يستريح
منه العباد لما يأتي به من المنكر لانهم ان انكروا
عليه اذاهم وان تركوه اثموا ولما يقع لهم من ظلمه
والبلاد بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به
الجدب فيقتضي هلاك الحرث والنسل او لما يقع
لهم من عصرها ومنعها من حقها والشجر لقلعه
اياها غصبا او عصفرها وفي شرح المشكاة واما
استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى
يفقده برسل السماء عليكم مدرارا ويحبس بركة
الارض والشجر والدواب بعد ما حبس لشؤم ذنوبه
الامطار لكن اسناد الراحة اليها مجاز اذ الراحة
انما هي لمالكها والدواب لاستعماله لها فوق طاقتها
وتقصيره في علفها وسقيها والحديث اخرجه
مسلم والنسائي في الجنائز وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبد ربه بن سعيد الانصاري

وقال في الكواكب لهذا الجواب من باب اسلوب
الحكيم اي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى
فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع
فيه انقراض عصركم فهو اولى لان معرفتكم به
تنفعكم عن العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لابد
من الموت يسبق الكف الاخر والحبيب من افراده
ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل
ان يكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن محمد
ابن عمرو بن حلحلة بفتح العين وحلحلة بجيمين
مهملتين مفتوحتين ولامين اولهما ساكنة عن
محمد بن كعب بن مالك بفتح ميم محمد وسكون
عينه بعدها موحدة الانصاري عن ابي قتادة
الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة
بعدها عين مهملة مكسورة الانصاري انه
كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر عليه بجنازة بضم ميم مرت تحديد
رايها فقال مستريح ومستراح منه قال في
النهاية اراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه
نفسه بعد الاعياء انتهى والواو في ومستراح
بمعنى او قدر اي للتنويعية اي لا يخلو ابن ادم عن
احد هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة

قالوا

عن محمد بن عمرو بن حلحلة انه قال حدثني بالافراد
ابن كعب هو محمد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة
الحرث بن ربعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لما مر عليه بجنازة مستريح ومستراح منه المؤمن
يستريح اي من نصب الدنيا كما مر وتواردوه مختصرا
لم يذكر السوال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة
هذا الحديث وسابقه للترجمة اجيب بان الميت
لا يجد واحدا من الثلثة اما مستريح او مستراح منه
وكل منهما يحوج ان يشد عليه عند الموت وان
يخفف والاول هو الذي يجعل له سكرات للموت
ولا يتعلق ذلك بنتواه ولا بجوده بل ان كان
صفيا ازداد ثوابا والا فيكفي عنه بقدر ذلك
يستريح من اذى الدنيا الذي هو خاتمته
تنبيه وقع هنا في رواية ابي ذر عن شيوخه
الثلاثة الكشميهني والمستملي والحموي
وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم
عن يحيى بن عبد الله بن سعيد ابن ابي هند
قال النسائي عبد ربه بن سعيد وهو الصواب
المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفربري
فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن ابي
هند هو ابن ابي هند والحديث محفوظ له
لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بان
ابي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري وانما

الموقف وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الله
ابن الزبير ابي بكر بن عمرو بن حزم بفتح عين
عمرو وحاء حزم المهملتين وسكون الزاي انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة يسكون
الفوقية وفتح الموحدة ولابي ذر يتبع بتشديد
الفوقية وكسر الموحدة ولابن عساكر والكشميهني المؤمن
وعند المستملي المرء بدل قوله الميت ولهذه هي المشهور
ثلاثة فيرجع اثنان منها ويبقى معه واحد
يتبعه اهله حقيقة وماله كرقيقه وعمله
غالبا فرب ميت لا يتبعه اهل ولا مال فيرجع
اهله وماله اذا انقضى امر الحزن عليه سواء قاموا
بعد الدفن اولا ويبقى عمله فيدخل معه القبر
وفي حديث البراء عند احمد ويأتيه رجل
رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول
ابشر بالذي يسرك فيقول من انت فيقول انا عملك
الصالح وقال في خلق الكافر ويأتيه رجل قبيح
الوجه الحديث فيقول انا عملك الخبيث قيل
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت
لان كل ميت يقاسي سكرات الموت كما مر والحديث
اخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنسائي
في الجنايز والرقاق حدثنا ابو النعمان محمد

ابن الفضل السدوسي يقال له عارم قال حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم
عرض عليه بضم العين وكسر الراء مقعده ولابي ذر
عن الحموي والمستملي على مقعده من باب القلب
نحو عرض الناقة على الحوض والاولى من الاصل
وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل
به البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك النعيم
او التعذيب غدوة بضم الغين المعجمة اول النهار
وعشية اخره بالنسبة الى اهل الدنيا ولابي ذر
وعشية اما النار واما الجنة بكسر الهمزة فيهما
فيقال له هذا مقعدك حتى تبعث زاد هز
الكشميهني اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة
وسرورا والكافر حسرة وثبورا اسلك الله العفو
والعافية والحديث من افراده وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني علي بن الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاتسبوا الاموات فانهم قد وصلوا الى
ما قدموا اي وصلوا الى جزاء ما قدموا من اعمالهم من الخير

والنشر ومناسبة الحديث لهنا لكونه في امر الاموات
الذين ذاقوا سكرات الموت ومضى في ذكر الجنائز
في باب ما يذكر من مساوئ الاموات باب
نفخ الصور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس
هو جمع صورة فيه كما زعم بعضهم اي ينفخ في
الصور الموتى والتنزيل يدل عليه اقال تعالى ثم
ينفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فعلم انه ليس جمع
صورة قال مجاهد هو ابن جبر المفسر فيما
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
الصور من قوله تعالى ونفخ في الصور هو كهيئة
البوق الذي ينفخ به وقال مجاهد ايضا زجرة اي
من قوله فانما هي زجرة واحدة اي صيحة وهي
عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها
عن النفخة الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا
صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون الاية وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبراني وابن
ابي حاتم من طريق علي بن طلحة الناقور من
قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو الصور
اي ينفخ فيه والناقور فاعول من النقر بمعنى النقر
واصله القرع الذي هو سبب الصوت وقال ابن عباس
ايضا ما وصله ابن ابي حاتم والطبري في قوله
تعالى في سورة النازعات يوم ترجف الراجفة
هي النفخة الاولى تميت الخلق والرادفة

النفخة الثانية للصعق والبعث وقال
في شرح المشكاة الراجفة الواقعة التي ترجف
عندها الارض والجبال وصفت بما يحدث كدولتها
والرادفة الواقعة التي ترادف الاولى وهي النفخة
الثانية واختار ابن العربي انها ثلاث نفخة
الفزع لقوله فيفزع من في السموات الاية ونفخة
الصعق والبعث لقوله تعالى فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل لابن العربي
بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في
الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع اهل
السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما
ارضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب
العالمين اخرجه الطبري لكن سنده ضعيف
ومضطرب وصحح القرطبي انها نفختان فقط
فالاوليان عادتا ان الى واحدة فزعوا الى ان
صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في
الصور فلا يسمع احد الا صغى ليتا ورفع ليتا ثم
يرسل الله كانه الطل فينبت منه اجساد الناس
ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فقيه
التصريح بانها نفختان فقط وفيه قال حدثني
بالافراد والذي رفعنا عبد العزيز بن عبد الله
العامري الاويسي الفقيه قال حدثني بالافراد

ابراهيم

ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي
ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الاعرج
انهما حدثاه ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود
فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين للملا
والجن والانس فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين قال ابو هريرة فغضب المسلم
عند ذلك الغول المستلزم للتفضيل موسى على
نبينا صلى الله عليه وسلم فلطم وجه اليهودي
فذهب اليهودي الى رسول الله وابى زر النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره من بما كان من
امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تخيروني اي لا تفضلوني على موسى
قاله تواضعا وارداعا لمن يخيرهم بين الانبياء من
قبل نفسه فان ذلك يودي الى المعصية المؤدية
الى الافراط والتفريط فيطرق الفاضل فوق
حقه ويبخسون المفضول حقه فيقعون في
مهواة النقص والعيب لا تخيروني بكسر الياء المشددة
الى المخصوصة او لا تفضلوني عليه في العمل فلعله
اكثر عملا مني والثواب بفضل الله لا بالعمل فان
الناس يصعقون بفتح العين يغشى عليهم يوم
القيامة حين تنفخ النفخة فاكون اول وللكشميهني

في اول من يفيق من الصعقة فاذا موسى عليه الصلاة
والسلام باطش بكسر الطاء بجانب العرش ولا ادري
اكان موسى فيمن صعق بكسر الميم فافاق قبلي
بالتثنية بعد اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قبله بحذفها لعله قال ذلك قبل ان يعلم انه ليكون
اول من ينشق عنه الارض او كان من استثنى
الله عز وجل الانبيا او موسى والشهدا والمولى
والمولى كلهم لا يفهد لا احساس لهم قال بصعقوة
او حبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
او الاربعة وحملة العرش والملايكة كلهم قال ان
حتم في الملك الملال لانهم ارواح لا ازواج فيها فلا
يموتون او الولدان في الجنة والحور العين او
خزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب
وقال البيهقي استضعف اهل النظر اكثر هذه
الاقوال لان الاستثنا وقع من سكان السموات
والارض وكيفما كانوا هو لا يبقى من سكانهما
العرش فوق السموات فحملته لبقى من سكانها
وحبريل وميكائيل من الصافين حول العرش
وان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان
باقيان فانهما خلقتا للبقا والحديث سبق في باب
ما يذكر في الاشخاص وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان

ن

عن

عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فاكون
اول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش فما ادري
اكان فيمن صعق وشامه اولا كما اورده الاسماعيلي
ولا يلزم من فضل موسى من لهذه الجهة افضليته
مطلقا رواه اي اصل الحديث المذكور ابو سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق
موصولا في كتاب الاشخاص هذا باب
بالتنوين يقبض الله عز وجل الارض زاد
ابو داود يوم القيامة رواه اي قوله يقبض الله الارض
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم مما وصله في التوحيد وهو ثابت
هنا في رواية المستملي كما في الفرع كاصله وقال
في الفتح هذا التبليق سقط هنا في رواية بعض
شيوخ ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي
احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقبض الله الارض يوم القيامة

يضم بعضها الى بعض ويبيدها ويطوى السما
اي يذهبها ويفنيها بيمينه بقدرته قال
البيضاوى عبر عن افنا الله تعالى لهذه للقله
والمطاوعة ورفعها من البين واخراجها من
ان يكون ماوى منزلا لبنى ادم بقدرته الباهرة
التى لخفوت عليها الاجرام العظام التى تتضاءل
دونها القوى ويتحير فيها الافهام والفكر
على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول جل وعلا
انا الملك بكسر اللام ذو الملك على الاطلاق اين
ملوك الارض العبد اذا وصف بالملك فوصف
الملك فى حقه مجاز والله تعالى مالك الملك والملك
مملوك الهالك فاذا الملك والمالك الا هو وكل
ملك فى الدنيا فلكه عارية منه تعالى مستعار
مردود اليه وراجعة اليه والية الاشارة
بقوله فى المحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ومن ثم سمى نفسه مالك يوم الدين لان
تلك العارية من الملك والملك عادت وردت
الى مالكها ومصيرها وقوله تعالى اين ملوك الارض
هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث
والحديث اخرجه المولف ايضا فى التوحيد ومسلم
فى التوبة والنسائى فى البعث والتفسير وابن
ماجة فى السنة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة هو

وفتح

وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد ابو الحرث الامام مولى بنى فهم
وهو من تظم مالك قيل كان دخله فى العام
ثمانين الف دينار فاوجبت عليه زكاة هو خالد
هو ابن يزيد بن من الزيادة الجمحى بضم الجيم
وفتح الميم وكسر الحا المهملة عن سعيد بن ابى هلا
الليثى مولاهم ابو العلا المدنى هو زيد بن اسلم
الفقيه العمرى عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة الهلالى القاضى مولى ميمونة عن
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم تكون الارض اى
ارض الدنيا يوم القيامة خبزة واحدة بضم
الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاى بعدها
هاء تانيث وهى الطلمة بضم الطا المهملة وسكون
الموحدة الارغفة التى تنضج فى الملة بفتح الميم واللام
المشددة الحفرة بعد ايقاد النار فيها
قال النووى ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل
الارض كالطلمة والرغيف العظيم ليتمكن وحمله
لعصرهم على ضرب المثل فشبهها بذلك فى
الاستدارة والبياض والا فالاولى حمله على
الحقيقة مهما امكن وقدرة الله تعالى صالحة
لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد
اخرج الطبرى عن سعيد بن جبير قال تكون

ل

ها

الارض خبزة ولكرة بيضا يأكل المومن من تحت قدميه
ومن طريق ابي معشر عن محمد بن كعب او محمد بن
كعب قبيصة ونحوه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة
تبدل الارض مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المومنين لا يعاقبون
بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته
طبع الارض حتى ياكلوا منها تحت اقدامهم ما شاء الله
من غير علاج ولا كلفة والى هذا القول ذهب ابن
حبان في كتابه الارشاد كما نقله عنه القرطبي
في تذكرته يتكفؤها بفتح التحتية ثم الفوقية
والكاف المشددة بعدها همزة بقلبها ويميلها
الجبار تعالي بيده بقدرته من هاها الى هاها
كما يكفا بفتح التحتية وسكون الكاف احدكم خبزته
من يده الى يد لعدات يجعلها في الجنة لعباد
النار فيها حتى تستوي في السفر بفتح المهملة والفا
نزلا بضم النون والزاي واسكانها مصدر في
موضع الحال لاهل الجنة ياكلون منها قبل في الموقف
قبل دخولها او بعده فاتى رجل من اليهود
لم اعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي زرعة الكشميهني فاتاه رجل من اليهود
فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا اخبرك
اخبرك بضم الهمزة وكسر الموحدة بنزل اهل الجنة
يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم بلى

اخبرني

اخبرني قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي
صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت
ظهر ثنواجذه اذ اعجبه اخبار اليهودي عن
علمنا بخطير ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
من جهة الوحي وقد كان يعجبه موافقة اهل الكتاب
فيما لم ينزل عليه فكيف موافقتهم فيما انزل عليه
والثواجذ بالثاء المثلثة والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ
وهو اخر الاضراس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب
ثم قال اليهودي وللكشميهني فقال الا اخبركم
يا ابا القاسم ولمسلم اخبركم قال بلى اعلمهم بالهمزة الذي
ياكلون به الخبز قال ادامهم بفتح الموحدة ستعرف
لام بتخفيف الدال وتثويب الميم مرفوعة قالوا اي
الصحابة وما تفسيره هذا قال اليهودي بالام
ثور ونون اي حوت كما حكى النووي اتفاق
العلماء عليه قال فاما بالام فنى معناه اقوال والصحيح
منها ما اختاره المحققون انها لقطة عبرانيتها مناها
النون كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية
لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا السوال عنها ياكل
من زيادة كبدها القطعة المنفردة المتعلقة بكبد
بكبدهما وهي طيبة سبعون الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب خصوا بالطيب النزل او لم يرد
النزل او لم يرد الحصر بل اراد العدد الكثير
قاله القاضي عياض والحديث اخرجه مسلم

في التوبة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال
اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
قال سمعت سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
فيهما الساعدي رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه يحشر الناس بضم
الفوقية من يحشر مبنيا للمفعول اي يحشر الله الناس
يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء بضم العين
المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهمزة ليس بياضها
بالناصع او يضرب الى الحمرة قليلا او خالصة البياض
او شديدته والاول هو المعتمد كقرصة نقي
سالم رفيقه من الفتق والتحال قال سهل
هو ابن سعد المذكور بالسند السابق او غيره بالشك
قال في الفتح ولم اقف على اسم الغير ليس فيها
المذكورة معلم بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة
ساكنة علامة لاحد ليستدل بها على الطريق
وقال عياض ليس فيها علامة سكنى ولا اثر ولا
شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات
كالجبل والصخرة البارزة وفيه تقريض بان
ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلامة منها
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في
تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو

بتول حم

من

هد

ابن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الاية قال
تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك فيها دم
حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح
وهو موقوف ثم اخرجه البيهقي من طريق اخر
مرفوعا لكنه قال الموقوف اصح وعند الطبري من
طريق سنان بن سعد عن انس مرفوعا يبدل الله
الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن
علي موقوفا نحوه ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجا
ارض كانها فضة والسموات كذلك وعن عبيد
من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان
هذه الارض يعني ارض الدنيا تطوى والى جنبها
اخرى يحشر الناس منها اليها والحكمة في ذلك كما في
بهجة النفوس اذ ذلك اليوم يوم عدل وظهور
حق فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه
ذلك طاهرا عن محل المعصية والظلم وليكن تجليه
سبحانه على عباده من المؤمنين على ارض تليق
بعصمته ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده
فناسب ان يكون المحل خالصا له وحده انتهى
والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه بيان كيف الحشر وهو
الجمع وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة بن اسد البصري قال

حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن
ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان
اليماني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس قبيل
الساعة الى الشام على ثلاث طرائق اي فرق
فرقة راغبين راهبين بغير واو في الفرع كاصله
في راهبين وقال في الفتح وراهبه بالواو وفي
مسلم بغير واو وهذه هي الفرقة التي اغتنمت
الفرص وكانت وصارت على نسخة من الظهر وسيرة
في المزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تتدبره
و الفرقة الثانية تقاعدت حتى قل الظهر فعمدا
عن ان يسيرهم تركوبهم فاشتركوا فركب فيهم اثنان
على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير
وعشرة يعتقبون على بعير باثبات الواو
في الاربعة في فرع اليونينية كذبي وقال الحافظ
ابن حجر بالواو في الاولى فقط وفي رواية مسلم
والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة
والستة الى العشرة اكتفاء بما ذكر وكثر بالتثنية
ولابي ذر والفرقية بقيتهم النار تحشرهم عند
تحصيل ما يكونه وهم الفرقة الثالثة والمراد
بالنار هنا نار الفتنة لا نار الاخرة وقيل المراد
نار الفتنة وليبد المراد نار الاخرة قال الطيبي
لقوله وتحشر بقيتهم النار وان النار هي الحاشرة

ولو

ولو اريد بذلك المعنى لقال الى النار ولقوله تقيل
من القيلولة اي تستريح معهم حيث اصبحوا
وتمشي معهم حيث امسوا فانها جملة مستانفة
بيان للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع
الى النار الحاشرة وهو من الاستعارة فيدل على
انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال
الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ثم
انها تزيل ولا يمتنع اطلاق النار على الحقيقية وهي
التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ
لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن اسيد بفتح
الهمزة عند مسلم المذكور فيه الايات الكائنة قبل
يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه
واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس
وفي رواية له تطرد الناس الى محشرهم وفي حديث
معاوية بن حيدة جد بهز بن حكيم ارفه اليكم
محشورون وتمايزون فمن الشام ركبانا ومشاة
وتجرون على وجوهكم رواه الترمذي
والنسائي باسناد قوي وعند احمد باسناد لا باس
به حديث ستكون هجرة بعد هجرة وبقاء الناس
الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها
تلفظهم ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير
تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وفي
حديث ابي ذر عند احمد والنسائي والبيهقي

حدثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم
القيامة على ثلاثة انواع فوج راكبين كاسين
راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على
وجوههم الحديث وفيه انهم سألوا عن السبب في مشي
المذكورين فقال يلقي الله الافة على الظهر حتى
لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة
المعجبة بالشارف ذات القتب اي يشتري الناقة
المسنة لاجل ركوبها تحمله على القتب بالبناء
الكريم لهوان الفقار الذي عزم على الرحيل عنه
وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا
لا يقع باحوال الدنيا لكن استشكل فيه يوم
القيامة واجيب بانه مؤول على ان المراد بذلك
ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون ذكر من
مجاز المجاورة ويتقيد ذلك لما وقع فيه ان الظهر
تقل لما يلقى عليه من الافة وان الرجل
يشتري الشارف الواحد بالحديقة المعجبة فان
ذلك ظاهر جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد الموت
ومن اين للدنيا يبعثون بعد الموت حفاة عراة
حدايق يدفنونها في الشوارف ومال الحليمي
وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من
القبور وجزم به الغزالي وذهب اليه التوربشتي
في شرح المصابيح له وكل واشبع الكلام في تقريره
مما يطول ذكره والحديث اخرجه مسلم في باب

يحشر الناس على طرائق وبه قال حدث بالجمع ولابي
حدثني عبد الله بن محمد ابو جعفر الحافظ
الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدا
المؤدب الحافظ قال حدثنا شيبان بالشين
المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة
وبعد الالف نون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب
التميمي مولاهم عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال
الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه قال يا نبي الله
كيف يحشر الكافر ماشيا يوم القيامة على وجهه
وهذا السؤال سبق بمثل قوله يحشر الناس
يوم القيامة على وجوههم وسقط لابي ذر لفظ
كيف فيصير استفهما حذف اداته وعند الحاكم
من وجه اخر عن انس كيف يمشي الناس على
وجوههم وحكمة المعاقبة على عدم سجودهم
لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه او يمشي عليه
اظهار الهوانه في ذلك المحشر العظيم جزاء وفاقا قال
صلى الله عليه وسلم اليس الذي امشاه على وجهه
الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه بضم
التحتية وسكون الميم حقيقة على وجهه يوم
القيامة وفي مسند احمد من حديث ابي هريرة
اما انهم يتقون بوجوههم كل دبر وكلوح وشوك
وقوله قادر انصب في الفرع مصحح عليه وهو

خبر ليس واعربه الطيبي بالرفع خبر الذي هـ
واسم ليس ضمير الشان قال قتادة بن دعامة
بالعهد السابق بلى وعزة ربنا قادر على ذلك
والحديث سبق في التفسير واخرجه مسلم في التوبة
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا علي
هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو بفتح العين بن دينار سمعت سعيد
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة يقول سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملاقوا الله
عزوجل في الموقف بعد البعث حال كونكم حفاة
بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء لا خف ولا نعل
عراة بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض
حديث ابي سعيد المروي عند ابي داود وصححه
ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد
فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت
فيها ثم تنتثر عنه ابدة الخلق فيبعثون عراة
وحمله بعضهم على العدل كقوله تعالى ولباس
التقوى مشاة بضم الميم بعدها معجمة غير
مكبين غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء
جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة وهي
ما يقطع من فرج الذكر قال سفيان بن عيينة

بالاسناد

بالاسناد السابق هذا الحديث مما نعد بنون
مفتوحة وضم العين ولابن عساكر بعده بمثناة
مضمومة وفتح الغين ان ابن عباس رضي الله عنهما
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضبطه
عند فقال انه عشرة احاديث وعن ابي داود
صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان
ثقة وقال الحافظ بن حجر انها تزيد على الاربعين
ما بين صحيح وحسن ولم يجاوز الضعيف وزاد ايضا
على ما هو في حكم السماع لكتابته حضور شيء فعل
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط ابن
سعيد لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن ابي دينار عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يخطب
على المنبر يقول انكم ملاقوا الله اصله ملاقون
فسقطت النون لاضافته للاسم الشريف حفاة
عراة غرلا وسقط في رواية قتيبة هذه مشاة
وثبتت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر
وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر محمد
ابن بشار بالمثناة الموحدة المفتوحة بعدها
معجمة مشددة الملقب بندار العبدي قال حدثنا
غندر بضم المعجمة وسكون النون وفتح الدال

الغين ح

الملة بعد هارا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن المغيرة بن النعمان النخعي وابن عساكر يعني
ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قام فينا النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب فقال في خطبته انكم محشورون
بميم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولابن عساكر
وابي ذر عن الحموي والمستملي تحشرون بفوقية
مضمونة مبنيا للمفعول من المضارع حفاة عراة
زاد ابو ذر غرلا ولم يقل هنا ايضا مشاة قال
ابن عبد البر كثير الاذى عاريا ولكل من الاعضا
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شي رد اليه حتى
الاقلف كما بدانا اول خلق نعيده الاية بابا
بجمع اجزاه المشددة او نفيه ما خلقناه منتدا
اعادة مثل بدينا اياه في كونهما ايجادا عن العدم
والمقصود بيان صحة الحكم الاعادة بالقياس
على الابد الشمول الامكان الذاتي المصحح
للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على
السواء ان قلت سياق الاية في اثبات الحشر لا
المعني بوصفكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها
للمعنى المذكور اجاب الطيبي بان سياق الاية
دل على اثبات الحشر واشار بها على المعنى المراد
من الحديث فهو من باب الادماج وان اول الخلائق
يكسى يوم القيامة ابراهيم لانه اول من

عدى في ذات الله حين ارادوا القاه في النار وقيل
لانه اول من استنّ التستر بالسراويل وقيل لانه
لم يكن في الارض اخوف لله منه فجعلت له اماما له
فيطمئن قلبه واختار هذا الخبر الحليمي وقد
اخرج ابن مندة من حديث حديدة رفعه اول من يكسى
ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس
فضله عليهم وقول ابي العباس القرطبي يجوز
ان يراد بالخلة المحبة بينهما فلم يدخل في عموم خطاب
نفسه تفقه في التذكرة بحديث علي عند
ابن المبارك في الزهد اول من يكسى يوم القيامة
خليل الله فتطيبتني ثم يكسى محمد صلى الله عليه
وسلم ملحفة حبرة عن يمين العرش الفتني ولا يلزم من
تخصيص ابراهيم عليه السلام بانه اول من يكسى
ان يكون افضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا
من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه
فيها واذا بدا الخليل بالكسوة وثني بنبينا صلى
الله عليه وسلم ابني لنبينا حلة لا يقوم لها الخلق
ليتجبر التاخير بنفاسة الكسوة فيكون كانه
كسي مع الخليل قاله الطيبي انه سيجاء برجال
من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال الى جهنم فاقول يارب هولا اصحابي بضم الهمزة مقدرا
خبر مبتدا محذوف اي هولا كما مر ولا يذر وابن عساكر
اصحابي اي امتي امة الدعوة ليقول الله عز وجل

ماعداج

انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما
دمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم زاد
في ترجمة مريم من احاديث الانبيا قال الفربري
ذكر عن ابي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم
الذين ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر رضي
حتى قتلوا وماتوا على الكفر وقوله الا سماعيلي
ويحتمل ان يكونوا منافقين وقال البيضاوي لعين
قوله مرتدين نفاقهم كونهم ارتدوا عن الاسلام بل
يحتمل ذلك ويحتمل ان يراد بهم انهم عصاة مرتدون
عن الاستقامة يبطرون الاعمال الصالحة بالسيئة
وبه قال حدثنا قتيبة بن حفص الرامزي البصري
قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري قال
حدثنا هانئ بن ابي صفيرة بفتح الصاد المهملة وكسر
الفين المعجمة سلم القشيري يكنى ابا يونس
عن عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد
ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه
زهير المكي قال حدثني بالافراد القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي ان
عائشة رضي الله عنها قالت قال رجل اسم
صلى الله عليه وسلم يحشرون حفاة عراة عزلا
جمع اغرل وهو الاقلف وثرنا ومعنى وهو من نقيت

غرلته

رقيبا
ح

الله

غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الختان من الذكر
قال ابو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع السين
في كلمة الا في اربع ارل اسم جبل وورل اسم دويبة
وحول ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره لهدل
ولد الزوجة وبرل الديك الذي يبتدر بعتقه قالت
عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله الرجال
والنساء مبتدا وخبر ينظر بعضهم الى سوة بعض
وفيه معنى الاستفهام ولذا اجابها فقال الامر
اشد من ان يهمهم ذاك بفتح اللام وكسر الكاف
وضم تحتية يلهمهم وكسر الهاء من الرباعي وجوز السفا
الفتح ثم الضم من همه الشي اذا ازاه قال في
الفتح والاول اولى وعند الترمذي والحاكم من طريق
عثمان بن عبد الرحمن القرظي قلت عائشة ولقد
جيء بهم حفاة عراة كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوأتا
الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوة
بعض فقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وزاد لا ينظر
الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال والحديث اخرجه
مسلم في صفة المحشر والنسائي في الجنائز والتفسير
وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثني بالافراد
بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي عن عبد الله

قسي

٥

ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ازار مسلم بن محمد بن المثنى كو
امن اربعين رجلا في قبة من ادم كما عند الاسماعيلي
وغيره فقال عليه الصلاة والسلام ارضون
بهمزة الاستفهام ان تكونوا ربع اهل الجنة
قلنا نعم قال ترضون بغير همزة الاستفهام
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ارضون ان
تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال ارضو
ان تكونوا شطر اهل الجنة اي نصفها اهلها قلنا
نعم وسقط قوله قال ارضون ان تكونوا شطر
الخ لابي ذر وابن عساكر والاصيلي قال السفاقسي
ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة
بذلك وذكرها بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم وعند
احمد وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة قال
لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الآخرين
شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة
بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف
الثاني قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس
محمد بيده اني للرجو ان تكونوا نصف اهل الجنة
وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم
في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء بالجلد

في

في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء
في جلد الثور الاحمر في رواية ابي احمد الحجا
عن الفربري الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه
المولف ايضا في النذور ومسلم في الايمان والترمذي
في صفة الجنة وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني الافراد
اخي عبد الحميد ابو بكر عن سليمان بن بلال عن
ثور بالمثلثة المفتوحة ابن زيد الديلي
عن ابي الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية
بعدها مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اول من يدعى بضم اوله وفتح
ثالثه اي يطلب يوم القيامة ادم عليه السلام
فترى ذريته كذا في الفرع كاصله ملتوتة
بالقاف بعد التاء المصححا عليه قال في الفتح وهو
بمثناة واحدة ومدة ثم همزة مفتوحة ممالة
واصله فتنتر اي تحركت احدى الثابين وتري
الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما متمكنا من
رؤية الاخر وللاسماعيلي من طريق
الدراوردي عن ثور فتنتر اي له ذريته على
الاصل فقال لهم هذا ابوكم ادم فيقولون
لبيك ربنا وسعديك فيقول الله تعالى له
افرز بفتح الهمزة وكسر الراء فعل امر يفترز هم

من ذريتك اى الذين استخرجوا ان يبعثوا اليها
من جملة الناس وميزهم وبعثهم الى النار وخص
ادم بذلك لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف اهل
السعادة من الشقاوة كما فى حديث المعراج انه عن
يمينه اسودة وعن شماله اسودة الحديث وظا
هذا كما قال فى الفتح ان خطاب ادم بذلك اول شيء
يقع يوم القيامة فيقول ادم يارب كم اخرج
بضم الهمزة وكسر الراء فيقول الله عزوجل اخرج بعث
الهمزة وكسر الراء من كل مية من النار تسعة
وتسعين نفسا فقالوا اى الصحابة يارسول
الله اذا اخذ منا بضم الهمزة وكسر المعجمة من كل مية
تسعة وتسعون فماذا يبقى منا قال صلى
الله عليه وسلم ان امتى فى الامم كالشعرة البيضاء
فى الثور الاسود قال السفاقسى الملق
الشعرة وليس المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون
ثور ليس فى جلده غير شعرة واحدة من غير لونه
ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل ان تكون من
جهة ان الذى تضمنه انما يكون بعد الحشر يوم
القيامة وروايته كلهم مدنيون وهو من افراده

باب قوله عزوجل ورأى زرياب بالنون

ان زلزلة الساعة اى تحريكها الشديد على سبيل
المجاز اى تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها
اضافة معنوية بتقدير فى او من اضافة المصدر

الى

الى الفاعل والمفعول المحذوف المفعول وهو الارض
يدل عليه اذا زلزلت الارض زلزالها وقيل هى
زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها
واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها شيء عظيم
هائل ومفهومه جواز الطلاق الشيء على المعدوم لان
الزلزلة انما تقع بعد ومن منع ايقاعه على المعدوم قال
جعل الزلزلة شيأ للتيقن وقوعها وصيرورتها
الى الوجود اذ قت الازفة دنت الساعة الموصوفة
بالدنو فى نحو قوله اقتربت الساعة قال الزجاج
فعنى الساعة التى تقوم فيها القيامة وبه قال

حدثنى بالافراد ولابى ذر وابن عساكر حدثنا
يوسف بن موسى ن راشد الدقاق الكوفى المتوفى
ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومايتين قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى سعيد
سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عزوجل وسقط لابى ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه
جزم ابو نعيم فى مستخرجه قال فى الفتح وفى رواية
اثبات قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا فى مسلم عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير
بسند البخارى فيه يا ادم فيقول لبيك يارب

وسعديك والخير في يديك في الاختصار على
نوع تعطف ورعاية للادب والا فالشر ايضا بتقد
كالخير قال يقول اخرج بعث النار من بني هم من
الناس قال ادم سمعت باربي واطعت وما بعث
النار فالواو عاطفة على محذوف اى وما مقدار مبعوث
النار قال الله تعالى من كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعين فالمتاخر واحد من الالف
ولا معارضة بينه وبين الرواية الاولى من
كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد
لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزا
او المقصود من العدد الكثرة وهو تقليل عدد المؤمنين
وتكثير عدد الكافرين قال صاحب الفتح فحوال
مقتضى كلامه الاول تقديم حديث ابي هريرة
على حديث ابي سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة
من كل الف واحد وحديث ابي هريرة يدل على
انه عشرة فالحكم للزايد ومقتضى كلامه الاخير
ان لا ينظر الى العدد اصلا بل الى القدر المشترك
بينهما ما ذكره من تقليل العدد ثم اجاب
بحمل حديث ابي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية
ادم فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابي
هريرة ومن وافقه على من عدا ياجوج فيكون
فيكون من كل الف عشرة ويقرب قوله في
حديث ابي هريرة اذا اخذ منا واحد ومرة من

هذه

هذه الامة فقط فيكون من كل الف وحتمل ان
يقع الفسحة مرتين مرة من جميع الامة لكن
في حديث ابن عباس انما انتم جزء من الف جزء وحتمل
ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها
من العصاة فيكون من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون
عاصيا انتهى فذاك بدون اللام حينئذ اي الوقت
الذي من شدة هوله يشيب فيه الصغير وتضع
كل ذات حمل حملها اجنينها وترى الناس سكرى
بفتح السين وسكون الكاف كالهم سكري وما
هم بسكري على الحقيقة ولكن عذاب الله
شديد ولابن عساكر سكاري بضم السين وفتح
الكاف بينهما والف غير همزة والكسائي في الحج
وهذا وقع على سبيل الفرض او التمثيل والتقدير
ان الحال ينتهي الى انه لو كانت النساء حينئذ
حوامل لوضعت او تحمل على الحقيقة فان كل احد
يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا
والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقبل
ذلك لادم لما حل بهم من الرجال ما يسقط
الحمل ويشيب له الطفل فاشتد ذلك عليهم
على الصحابة فقالوا يا رسول الله اينا ذلك
الرجل الذي يبقى من الالف قال ملى
الله عليه وسلم ابشروا قال الطيبي يحتمل

ان يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب
ان ذلك الواحد فلان او من يتصف بالصفة الفلانية
ويحتمل ان يكون استفظاما لذلك الامر واستعظاما
للخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله ابشروا فان
من ياجوج وماجوج الف بالرفع مصحح عليه في الفتح
كما صله بتقدير فانه فحذفت الهاء وهي ضمير الشان
والجملة الشرطية بعده خبران والباقي رد الغاية النصب
اسم ان ومنكم رجل وظاهر قوله فان من ياجوج الف
بزيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما
في الفتح ان يكون من خبر الكسر والمراد ان من ياجوج
وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعين او الفا الا واحدا
واما قوله ومنكم رجل فتقديره والمخرج منكم رجل
او ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من ياجوج
وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعين الفا منهم
اي منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل
يعني من اصحابه ومن كان مومنا مثلهم وحاصله
كما في الفتح ان الاشارة بقوله منكم الى المسلمين
من جميع الامم وقد اشار الى ذلك في حديث ابن
مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة
قال في الفتح ووقع في بعض الشروح ان لبعض الرواة
فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الفا بالنصب
فيهما قلت ولذا هو في المصابيح كالتنقيح وقال
الزركشي انه مفعول ياجوج المذكور في اول الحد

اي فانه مخرج منكم كذا قال البدر الدماميني
مراده انه مفعول بفعل يدل عليه اخرج المذكور
اولا اذ لا يتصور ان يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل
ففي عبارته نوع تساهل ظاهر ثم اعرابه على هذا
الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان ولعله
عندهم قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه
لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه
ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها فتعلق يخرج
اي فان رجلا يخرج منكم ومن ياجوج وماجوج ٥
معطوف على منكم والفا معطوف على رجلا ثم قال
فان قلت انما يقدر متعلق الظرف والجار والمجرور
الخبريان مثل كون مطلقا كالحصول والوصول
كما قدره النحاة فكيف قدرته كونه خاصا وهل
هذا الا عدول عن طريقتهم فما السبب فيه واجاب
بانه تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان
لان غرضهم بتعلق عامل بعينه وانما يتعلق ٥
بالعامل من حيث هو عامل والا فلو كان المقام
يقتضي تقدير خاص لقدرناه الا ترى انه
لو قيل زيد على الفرس لقدرت راكب وهو امس
من تقدير حامل ولا يتردد في جواز مثله من له
ممارسة بفن العربية قال وبروى الف بالرفع
ومنكم رجلا بالنصب وهو رواية الاصيلي وجهها
ان يكون رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا

جايز بالاجماع لانه بعد مضى الخبر ويحتمل ان يكون
مبتدأ وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة
على الجملة المتقدمة المصدرة بباء التعجب ثم قال صلى
الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ولابى ذر بيده
انى لاطمع ان تكونوا نصف اهل الجنة وسبق فى
حديث ابن مسعود ارضون ان تكونوا ربع اهل
الجنة وحملوه على تعدد القصة قال ابو سعيد
فحمدنا الله تعالى على ذلك وكبرنا وفيه دلالة
على انهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته
العظيمى وكبروه استعظاما للنعمة بعد استعظامهم
للنقمة ثم قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى
بيده ولفير ابى ذر فى يده انى اطمع ان تكونوا
شطر اهل الجنة نصف اهلها ان مثلكم بفتح الميم
والمثلثة فى الامم كمثل الشعرة البيضاء فى
جلد الثور الاسود او الرقمة بفتح الراء وسكون
القاف ولابى ذر كالرقمة وهى قطعة بيضاء
او شبهه مستديرة لا شعر فيه يكون فى ذراع
الحمار والحديث سبق فى باب قصة يأجوج
ومأجوج باب قول الله تعالى الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم فيسألون عما فعلوا
فى الدنيا فان من ظن ذلك لم يتجاسر على ضباح الافعال
ليوم عظيم يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون
فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل

القضا بين عباده ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله
وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين
روى ان ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ لهذه
بكى بكاء شديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم تقوم يقوم
وقال ابن عامر رضى الله عنهما وسقطا الواو والى
فى تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب
قال ابى الوصلات بضم الواو والصاد المهملة
وفتحها وسكونها التى كانت بينهم من الاتباع فى
الدنيا اخرجه موصولا عبد بن حميد وابن ابى حاتم
بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم اخرجه بلفظ
التواصل والمواصلة عند ابن ابى حاتم ايضا
لكن من طريق عبيد الكتب عن مجاهد قال تواصلهم
فى الدنيا ولعدد من طريق سفيان عن قتادة
قال الاسباب المواصلة التى كانت بينهم فى الدنيا
يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم
القيامة واصل السبب الحبل وسمى كل ما يتوصل
به الى شىء سببا وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق
قال حدثنا عيسى بن يونس بن اسحق بن ابى
اسحاق السبيعى الكوفى احد الاعلام فى الحفظ
والعبادة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله
ابن عون ارطبان البصرى عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى

عليه وسلم انه قال في قوله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه بفتح
الراء وسكون الشين المعجمة بعدها حاء مهملة في
عرق نفسه من شدة الخوف الى انصاف اذنيه
قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما
ويمكن الفرق بانه لما كان لكل شيء اذنان فهو
من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان اقل الجمع
اثنان اذني وشبه برشح الانا لكونه يخرج من
البدن شيأ فشيأ والحديث اخرجه مسلم في صفة
النار والترمذي في الزهد والتفسير والنسائي
في التفسير وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي عن ابي
الغيث سالم مولى عبيد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعرق الناس بفتح الراء يوم القيامة بسبب
تراكم الاهوال وقرب الشمس من رؤسهم والارض
حتى يذهب عرقهم يجري سائحا في وجه الارض
ثم يثوص فيها سبعين ذراعا اي الذراع للتقارب
او الذراع الملكي وللاسماعيلي من طريق ابن وهب
عن سليمان بن بلال سبعين باعا ويلجمهم بضم
التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجام الماء

اذا

اذا بلغ فاه حتى يبلغ اذانهم وظاهره استواء الناس
في وصول العرق الى الاذنين وهو مشكل بالنظر
الى العادة وانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا في
ماء على ارض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر
الى طول بعضهم وقصر بعضهم واجيب بان
الاشارة لمن يصل الى الغاية الى غاية ما يصل
الماء ولا ينفي ان يصل الى دون ذلك فقد حديث
عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبه
ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه
ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته
ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يبلغ يغطيه عرقه
ومنهم وضرب بيده فوق رأسه رواه الحاكم وظا
قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس
ذلك اليوم حتى يلجم الكافر بالعرق قيل له
فاين المؤمنون قال على كراسي من ذهب في ظلل
عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن ابي حمزة
هو مخصوص بالبعض وان كان ظاهره التعميم
بالبعض وهم الاكثر ويستثني الانبياء والشهداء
ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب
الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة
الى الكفار وعن سلمان مما اخرجه ابن ابي شيبة
في مصنفه واللفظ له بسند جيد

هر

وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم القيا
حر سبعين سنة ثم تدنو من جماجم الناس حتى
تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق
في الارض قامة ثم يرتفع حتى يبلغ الرجل زاد
ابن المبارك في روايته ولا يضرهم يومئذ
موضع ولا موقفة والمراد كما قال القرطبي من يكون
كامل الايمان لما ورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب
اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل
ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب
ارحني ولو الى النار وحديث الباب اخرجه مسلم
في صفة النار اعاذنا الله منها ومن كل مكروه
بمنه وكرمه **باب كيفية القصاص**
بكسر القاف **يوم القيامة** وهي ان يوم القيامة
الحاقة لان فيها الثواب وحوات الامور
الحقة والحاقة بفتح الحا المهملة وتشديد القاف
في الكل **واحد** في المعنى قاله الفراء في معاني القرا
وقال غيره الحاقة التي يحق وقوعها او التي
تحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها او تقع حوا
الامور من الحساب والجزا على الاسار المجازي
والقارعة من اسما يوم القيامة ايضا لانها
تقرع القلوب بما هو لها وكذا من اسمائها
الفاشية لانها تغشى الناس لشدايدها **والصاخة**
ماخوذة من قوله صخ فلان فلانا اذا اصمه

ن

ق

عقة

وسميت

وسميت بذلك لان صيحة القيامة سمعة
لامور الدنيا ومصمة عن امور الدنيا **والتغابن**
غبن بسكون الموحدة **اهل الجنة اهل النار** لنزول
السعدا منازل الاشقيا لو كانوا سعدا وبالعكس ٥٥
ومستعار من تغابن التجار ومن اسمائها ايضا
يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه القرا
والقرطبي قبلغ نحو الثمانين وبه قال **حدثنا**
عمر بن حفص بضم العين قال **حدثنا الاعمش**
بضم العين **حدثني** بالافراد **شقيق** هو ابن سلمة
قال **سمعت عبد الله** بن مسعود **رضي الله عنه**
يقول **قال النبي صلى الله عليه وسلم اول**
ما يقضى بين الناس بضم الفوقية **يوم القيامة**
بالدما التي جرت بينهم في الدنيا ولابي ذر عن
الكشميهني وابن عساكر في نسخة في الدما بلفظ
في بدل الموحدة وفيه تخطيهم امر الدما فان
الدماة تكون بالاثم وهي حقيقة بذلك فان
الذنوب تنقسم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها
وبحسب فوات المصلحة المتعلقة بعدمها
وهدم البنية الانسانية من اعظم المفاسد
قال بعض المحققين ولا ينبغي ان يكون بعد
الكفر بالله تعالى اعظم منه ثم يحتمل ان
حبب اللفظ ان الاولية مخصوصة بما يقع
فيه الحكم بين الناس وان تكون عامة في اولية

ما يقتضي فيه مطلقا وما يقوى الاول حديث
ابي هريرة المروى في السنن الاربعة مرفوعا ان
اول ما يحاسب به يوم القيامة صلاته الحديث
وقد جمع الشارح في روايته فحديث ابن مسعود بين
الخبرين ولفظه اول ما يحاسب العبد عليه صلاته
واول ما يقضي بين الناس في الدماء ورجال الحديث
الباب كلهم كوفيون واخرجه المولف في الديات
ايضا ومسلم في الحدود وابن ماجة في الدعوات وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان عنده مظلمة بفتح اللام وكسرها
والكسر هو الذي في اليونينية وهي الاشهر وهو
اسم لما اخذه وهو اسم المدفوع حق لاخيه المسلم
ولابي ذر عن الكشميهني من اخيه فليتحلله منها
اي فيسأله ان يجعله في حل وليطلب منه براءة
ذمته منه قبل يوم القيامة فانه قال الشأن
ليس ثم بفتح المثلثة اي ليس هناك يعني يوم
القيامة دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ
لاخيه من اصل ثوابه حسناته ما يوازي
العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظلوم
ومازاد مما تفضل به من مضاعفة الحسنة الى

عشرة

عشرة الى ماشاء الله فانه يبقى لصاحبه فان
لم يكن له للظالم حسنات اخذ بضم الهمزة
وكسر المعجمة من عقوبة سيئات اخيه فطرحت
عليه وفي حديث ابن مسعود عند ابي نعيم
يوخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس فها
وينادى عليه هذا فلان بن فلان فمن كان
له حق فليات فيأتون فيقول الرب ايت هول
حقوقهم فيقول يارب فنيت الدنيا فمن اين
اوتيهم فيقول تعالى ملائكتي خذوا من اعماله الصالحة
واعطوا كل انسان بقدر كامنه طلبته فان كانت
ناجيا وفضلت من حسناته مثقال حبة من خردل
ضاعفها الله تعالى حتى يدخله بها الجنة وحديث
الباب اخرجه الترمذي وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر عساكر حدثنا الصلت بن محمد
بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية
ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا ابو معوية البصري قال يزيد
لهذه الدبة ونزعنا ما في صدورهم من غل
ذكر لهذه الآية الا ليتبين رجال الاسناده
ليبين ان متن الحديث كالتفسير لها قال يزيد
ابن زريع حدثنا يزيد سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي

المتوكل

علي بن داود التاجي بالتاء المثناة وبعد الالف جيم مكسورة
نسبة الى بني ناجية بن سامة بن لؤي قبيلة اك
ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن المثنى
عن يزيد بن زريع بهذا السند الى ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين قال يخلص المؤمنون من النار
بفتح التحتية وضم اللام من خلص اي ينجون
من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط
فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار قيل
انها صراط اخر وقيل انها من تتمة الصراط وانها
طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهؤلاء المؤمنون
هم الذين علم الله ان القصاص لا يستنفد حسناتهم
وقال في الفتح ولعل اصحاب الاعراف منهم
على القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان
من دخل الجنة بغير حساب ومن اثقله عمله من
الموحدين واما الثالث فقد يكون عليهم
تبعات يتخلصون ولهم حسنات توازنها او
تزيد عليها فيقتص لبعضهم من بعض مظالم
كانت بينهم في الدنيا بضم التحتية وفتح
القاف ثم بخلص مبنيا للمفعول ولابي ذر

والى ذرعا الكشميهني فيقتص بضم التحتية
وقال الحافظ بن حجر وتبعه العيني بفتحها
فتكون اللام على هذه الرواية زايدة والفا
محذوف وهو الله تعالى او من اقامه في ذلك
وفي رواية شيبان عن قتادة السابقة في
المظالم فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا
هذبوا بضم الهاء وكسر الذال المعجمة المشددة
بعدها موحدة من التهذيب ونقوا بضم
النون والقاف المشددة من التنقية واصله
نقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى
ما قبلتها بعد حذف حركتها وقال الجوهري
التهذيب كالتنقية ورجل مهذب اي مطهر
الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله
هذبوا وادخل واو العطف بين المفسر والمفسر
والمراد التخليص من التبعات فاذا خلصوا
منها اذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة في
دخول الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض
غل اي حقد كما في قلوبهم بل التي الله فيها
التوادد والتحاب فوالله الذي نفس محمد
بيده لاحدهم بفتح اللام للتاكيد واحد
مبتدا خبره قوله اهدى بمنزل في الجنة
منه بمنزله الذي كان في الدنيا قال في شرح
المشكاة فيما قرانه فيه هذي لا يتهدى

يا ليتها بالام والي فالوجه ان يضمن معنى اللصو
اي الصق بمنزله هادى اليه قال وفي معناه قوله
تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار
اي يهديهم في الاخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة
فجعل تجرى من تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا
لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها
واما ما اخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد
وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة
تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا فهو محمول
على من لم يحبس بالمقبرة او على الجميع والمراد ان
الملائكة تتولى لهم ذلك قبل دخول الجنة فمن
من دخلها كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله
في الدنيا الدنيا تعرض عليهم غدوا وعشيا
وحديث الباب مر في المظالم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه من نوقش الحساب
عذب وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين بن باذام الكوفي عن عثمان بن
الاسود بن موسى المكي عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش
الحساب نصب بنزع الخافض عذب بضم
اوله وكسر المعجمة خبر المبتدا اي من استقصى

في

في محاسبته وحوقق عذب في النار جزاء على سائه
واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها
من جسمه وقد نقشها وانتقشها قالت عائشة
فلت يا رسول الله اليس يقول الله تعالى فسوف
فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا هينا
بان يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيات
قال صلى الله عليه وسلم ذلك بكسر الكاف
وتفتح اى الحساب المذكور في الاية العرض
اي عرض اعمال المومن عليه حتى يعرف منة الله
عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في
الاخرة والحديث مر في العلم في باب من سمع
شيئا فراجعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
ابو حفص الباهلي قال حدثنا يحيى هو
القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد عن عثمان
ابن الاسود المكي مولى بني جمح وهو النساج
قريبا انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله
قال سمعت عائشة رضي الله عنها انها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله
وتقدم في سورة الانشقاق بهذا السند
ولم يذكر متنه ثم ذكره الاسماعيلي من
رواية ابي بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد
فقال مثل حديث عبد الله بن موسى وتابعه

سقطت الواو لابي ذر اي تابع عثمان بن الاسود
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ومحمد بن سليم
بضم السين المهملة وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما
وصله عنهما ابو عوانة في صحيحه وتابعه ايضا
ايوب السختياني فيما وصله المولف في التفسير
لكنه لم يذكر لفظه ثم اخرجها ابو عوانة في صحيحه
عن اسماعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري
فيه بلفظ من حوسب عذب قالت فقلت اليس قال
قالت عايشة فقلت يا رسول الله فاين قول الله
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب
عذب وتابعه ايضا صالح بن رستم بضم الراء
والفوقية بينهما سين مهملة ساكنة اخره ميم
ابو عامر الخزاز بمعجمات فيما وصله اسحاق
ابن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عند
الباردية عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج
المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بن علي بن
العلي بن حسان القيسي ابو محمد البصري قال
حدثنا حاتم بن ابي صغيرة بالمهملة بعد
الفوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وسكون
الغين المعجمة وبعد التحتية الساكنة راءها

تابع

تابع ابو يونس البصري واسم ابي صغيرة مسلم
وهو جده لامه وقيل زوج امه قال حدثنا
عبد الله بن مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان يقال اسم
ابي مليكة زهير التيمي المدني ارسل
ثلاثين من الصحابة قال حدثني بالافراد القا
ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
حدثتني عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب يوم
القيامة الا هلك قالت عايشة فقلت يا رسول
الله اليس قد قال الله تعالى في كتابه العزيز
فاما من اوتي كتابه بيمينه اي كتاب عمله
فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا من غير
تفتيش اي لا تحقق على جميع دقايق اعماله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك
والابي ذر ذاك باسقاط اللام وكسر الكاف
فيهما المذكور في التاسع العرض وليس احد
يناقش الحساب اي في الحساب يوم القيا
الا عذب قال القاضي عياض عذب له
معنيان احدهما ان نفس مناقشة الحساب
وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف
والتوبيخ تعذيب والثاني انه يفضي
الى استحقاق العذاب اذ لا حسنة للعبد

للعبد الامن عند الله لاقراره عليها وتقضله عليه لها
وهدايته لها انتهى وتعقب الاول بان قوله من نوقش
الحساب عذب لابد ان المناقشة او الحساب تفسيرها عذا
بل الخلود خلافه فان الجزا الجزا الابد ولن يكون
مسببا عن الشرط واجيب بان التالم الحاصل للنفس
بمطالبة الحساب مسبب عنه فحاز ان يكون ذلك
الاعتبار جزا وقال بعضهم لفظ الحديث عام في
تعذيب كل من حوسب ولفظ الاية دال على ان
بعضهم لا يعذب واجيب بان المراد الحساب في الاية
العرض وهو ابراز الاعمال واظهارها فتعرف صاحبها
لذنوبه ثم يتجاوز عنه وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا معاذ بن هشام
قال حدثني بالافراد ابي هشام الدستوائي عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي
وللابي ذر حدثنا انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم زاد ابو ذر كان يقول ولفظ رواية هشام
هذه اخرجها مسلم والاسماعيلي من طرق فقال
للكافر والباقي مثل الاتية ح قال البخاري
وحدثني بالافراد محمد بن معمر بفتح الميم بينهما
عين مهملة ساكنة اخره راء القيسي البصري البحراني
بالموحدة والحا المهملة قال حدثنا روح بن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد
بكسر العين ابن ابي عروبة واللفظ لسعيد عن

قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يجا بضم التحتية بالكافر يوم القيامة
فيقال له اي فيقول الله له ارايت لو كان لك ملء
الارض ذهبا اكنت بهمزة الاستفهام تفتدي به فيقول
بالفا من النار فيقول نعم يارب فيقال له قد سالتك
كنت قد كنت سيلت بضم السين مبنيا للمفعول ما هو ايسر من
ذلك وهو التوحيد كما سياتي بعد باب ان شا الله تعالى والحديث سبق في باب قوله تعالى واذ قال
ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة في كتاب
الانبيا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثني بالافراد والي
ذر حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد
خيثمة بالخا المعجمة والمثلثة المفتوحتين بينهما
تحتية ساكنة بن عبد الرحمن الجعفي عن عدي
ابن حاتم بالحا المهملة الطايي رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وسيكلمه الله عز وجل والواو عطف على محذوف
تقديره الا سيخاطبه ويكلمه ولابي ذر الا سيكلمه
الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ولابي ذر
ليس بينه وبينه ترجمان بضم الفوقية وفتحها
وضم الجيم بفسر الكلام يأخذ وسف في الزكاة ثم
ثم ليتقين احدكم بين يدي الله ليس بينه

وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له
الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ينظر فلا يرى شيا
قدامه بضم القاف وتشديد الدال اي امامه ثم
ينظر فلا يرى شيا قدامه بضم القاف وتشديد
الدال ثم ينظر بين يديه ولسلم فينظر الى ايمن منه
فلا يرى الا ما قدم قال ابو هريرة نظر اليمين والشمال
هنا كالمثل لان الانسان ما شانه اذا هم امران
يلتفت يمينا وشمالا لا يطلب الغوث وقال صاحب
الفتح او يكون سبيل الالتفات انه يترجى ان يجد
طريقا يذهب فيها للنجاة من النار فيستقبله
النار لانها تكون مره فلا يمكنه ان يحيد عنها
اذ لا بد من المرور على الصراط فمن استطاع منكم
ان يتقي النار ولو بشق تمرة اي فليفعل قال
الطيبي يعني اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار
فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة وقال الطيبي
ويحتمل ان يراد اذا عرفتم انه لا ينفعكم في ذلك
اليوم شيء من الاعمال الصالحة وان امامكم النار
فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو شق تمرة
والحديث مر في الزكاة قال الاعمش سليمان بالسند
السابق اليه حدثني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن
حاتم رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن حاتم
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا

النار ثم اعرض عن النار ما ذكرها كانه ينظر اليها
واشاح بهمزة مفتوحة فشين معجمة مفتوحة فحاء مهملة
وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل اشاح بوجهه
عن الشيء نحاه عنه وقال الغد الشيخ الحذر الجاد
في الامر والمقبل في خطابه قال الحافظ بن حجر فينبغي
اخذ هذه المعاني كلها اه احذر النار كانه ينظر
اليها اوجد على الوصية فاتقاها او اقبل على اصحابه
في خطابه للبدان اعرض عن النار ثم قال اتقوا
النار ثم اعرض واشاح قال صلى الله عليه وسلم
ذلك وفعله ثلاثا وقع هنا ذكر مرتين ثم ثلاثا حتى
ظننا انه عليه الصلاة والسلام ينظر اليها ثم قال
اتقوا النار ولو بشق تمرة من كسب طيب فمن لم
يجد ما يتصدق به فبكلمة طيبة كالدلالة
على الهدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين
وحل مشكل وكشف غامض وتشكيك عضب قال
ابن هبيرة فيما نقله في الفتح وفي الحديث فوائد
لا تخفى والله الموفق هذا باب بالتنوين
يدخل الجنة من هذه الامة الحمدية سبعون
الفا بغير حساب وبه قال حدثنا عمران بن
ميسرة ضد الميمنة المقرى قال حدثنا ابن فضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده
غزوان الضبي الكوفي قال حدثنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الوسطي

السلمي الكوفي ابو الهذيل وحدثني بالواو والافراد
ولابي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري وحدثني
اسيد بن زيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
ابو محمد الجمال بالجيم مولى علي بن عاصم الثقفي
الكوفي وهو من افراد البخاري ضعيف وليس له في
الصحيح الا هذا الموضع ولقد قدره لمدان بن ميسرة
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
ابن بشير الواسطي عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
بضم الحا هو ابن عبد الرحمن انه قال كنت عند سعيد
ابن جبير الوالبي فقال حدثني بالافراد لابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على الامم
بالرفع وتشديد ياء على اي ليلة الاسراء كما عند
الترمذي والنسائي من رواية عنبر بن القاسم
بموحدة فمثلثة بوزن جعفر في روايته عن
حصين بن عبد الرحمن عن حصين بن عبد الرحمن
وهو يدل على تعدد الاسراء انه وقع بالمدينة
غير الذي وقع بمكة فاخذ النبي بحا قد ال مخففتين
مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل
والال زمن الحوي والمستملي قاحد بجيم مكسورة
فدال مهملة بلفظ المضارع البلي نصب مفعول
بمر معه الامة اي العدد الكثير والنبي بمر
معه النفر اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة

ما بين

ما بين الثلاثة الى العشرة ولغير الكشميهني والنبي
معه النفر والنبي يمر معه العشرة بفتح الشين
ولابي ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة
تحتية ساكنة القبيلة والنبي يمر معه الخمسة
والنبي يمر وحده وسقط لابي ذر لفظ يمر
فنظرت فاذا سواد كثير شخص يرى من بعيد
ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الوحد
وزاد في رواية حصين بن نمير السابقة في الطب
سد الافق وهو ناحية السما قلت ياجبريل هؤلا
امتي قال لا في رواية حصين بن نمير فرجوت
ان تكون امتي فقال هذا موسى في قومه ولكن
انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال
في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى
الافق الاخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل
لي انظر الى الافق الاخر فاذا سواد كثير وفي رواية احمد
فرايت امتي قد ملا السهل والجبل فاعجبني
كثرتهم قال جبريل هؤلا امتك زاد في رواية
احمد فقيل ارضيت يا محمد قلت نعم يارب
وهؤلا سبعون الفا قدامهم ولسعيد بن منصور
بدل قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب والمراد
بالمية المعنوية فان السبعين الفا المذكورين
من جملة امته لم يكونوا في الدنيا عدد ذلك
فاريد الزيادة في تكثير امته باضافة السبعين

الفا اليم قلت ولم بكسر اللام وفتح الكاف الميم وتسكن
ينتهم لها عن السبب قال جبريل كانوا لا يكتوون
ولا يسترقون بفتح القاف لكنا يم اهل الجاهلية
ولا يتطيرون ولا يتحسسون بالطيور وعلى ربهم
يتوكلون وقيل ان استعمال الرقى والكي قادح
في التوكل اذ الكي فيها منهم نجلان غيرها من انواع
الطب فانه مختلف كالاكل والشرب فلا يقدح
واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم والرقي في
باسماء الله متفق للتوكل عليه والالتجا اليه
والرغبة فيما لديه ولو فتح هذا في التوكل فتح
فيه الدعا اذ لا فرق في حديث احمد وصححه
ابن خزيمة وصاف عن رفاعة الجهني وعدني
ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير
حساب واني لارجو ان لا يدخلوها حتى تتبوا
انتم ومن صلح من ازواجكم وذريا تكم مساكن
في الجنة في الجنة ان مزية السبعين بالدخول
بغير حساب لا تستلزم انهم افضل من غيرهم
بل قد يمن يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم
وهل المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته
وفي حديث ابي هريرة عند احمد والبيهقي
في البعث قال سالت ربي عز وجل فوعدني
ان يدخل الجنة من امتي بزمرة سبعون الفا وزادني
فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا وسنده

جيد

جيد وفي الترمذي وحسنه عن ابي امامة رفعه
وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي حديث
ابي بكر الصديق عند احمد واني يعطى عطائي مع
كل واحد من السبعين الف سبعين الفا لكن في
سنده راو ضعيف الحفظ واخرم يسم وعند الكلا
في معاني الاخبار لسند واهي عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان انبيا اتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل
من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم
اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل
واحد من السبعين الفا سبعين الفا لكن في سنده
راو ضعيف الحفظ بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني
فبشرني ان الله يدخل من امتي لجميع حساب ولا
عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي
مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير
حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذا امتي
قال اكملهم لك من الاعراب من لا يصوم ولا يصلي
قال الكلاباذي المراد بالامة لو لا امة الاجابة
وقوله اخرا امتي امة الاتباع فان امته صلى
الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها اخص
من الخاصة الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة

بازي

الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح والثانية مطلق
المسلمين والثالثة من عداهم من بعث اليهم فقام
اليه صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن
بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتخفيف
ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين
لفزنون بن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء
بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان عكاشة
من السابقين فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله
منهم ثم قام اليه رجل اخر هو سعد بن عبادة كما عند
الخطيب في المبهمات واستبعد هذا من جهة جلالة
سعد بن عبادة قال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم سبقك بها
بالصفات التي هي التوكل وسابقه بها عكاشة
او اراد بذلك حسم المادة اذ لو اجاب الثاني
فقام ثالث ورابع وهلم جرا ولبس كل احد تصلح
لذلك او انه اجاب عكاشة بوحي ولم يوح اليه
في غيره او ان الساعة التي سأل فيها عكاشة
ساعة اجابة ثم انقضت وهذه اولى من قول
انه كان منافقا لان الاصل في الصحابة عدم
النفاق وابهامات مثل هذا السؤال قبل ان
يصير الامر فيصدد صحيح وفي حديث جابر عند
الحاكم والبيهقي في الشعب رفعه فتدارت

حسناته

حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي
يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقت نفسه فهو الذي
ينبغي فيه الغفران بعذاب وبه قال حدثنا عفان
ابن اسد المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سعيد بن المسيب ابو محمد المخزومي احد
الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي
الله عنه حدثه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يدخل من امتي او قال
الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء
وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ليلة اربعة
عشر وقال ابو هريرة رضي الله عنه وبقيتهم
واو وقال لابي زرعة بالسند المذكور فقام عكاشة
ابن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه كساقيه
خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد النمر
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
قال ولابي زرعة اللهم اجعلني منهم ثم قام
رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك
عكاشة لي بها في التقييد بقوله من امتي
اخرج عنهم هذه الامة المحمدية من العدد المذكور

وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه الامة
على الصفة المذكورة من التشبيه بالفرد من
الاولية وغير ذلك كالانبياء والشهداء والصد
والصالحين والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي الجمحي
مولاهم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف
نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام مسكن
عسقلان قال حدثني بالافراد ابو حازم
ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي
سبعون الفا وقال سبعمائة الف لا شك ابو حازم
في احدهما قال حال كونهم متماسكين اخذ بعضهم
ببعض على هيئة الوقار فلا يسبق بعضهم
بعضا او مترتبين صفا واحدا بعضهم خلف بعض
حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة غاية للتماسك
والاخذ باليد بالايدي وهو مجاز والعطف الحال
مصحح بالفرع كاصله بواو على ضوء القمر
ولابي ذر عن الكشميهني على صورة القمر ليلة البدر
عند تمامه والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال

حدثنا

حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل ولابي ذر
قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول
يقوم يودن بينهم لم اقف على اسمه يقول
يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت
كل منهما على الفتح فيهما خلود بالرفع والتنوين مصدر
او هو خالد ابي الشأن او هذا الحال خلودا ابي
مستمرا وانتم خالدون في الجنة والحديث اخرجه
مسلم في صفة النار وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولابي ذر عن
الكشميهني يا اهل الجنة خلود لا موت ولاهل
النار خلود لا موت زاد الاسماعيلي فيه
باب صفة الجنة والنار الجنة للمؤمن
النعيم في الدار الاخرة والجنة البستان
والعرب تسمي النخل جنة قال زهير
كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقى جنة سحقا

279

فهي من الاحتفان وهي الستر لتكاثف اشجارها
وتظليله بالتفافها عصانها وسميت بالجنة وهي
المراة الواحدة من مصدر جنة جنا اذا استره فكما
سترة لشدة التفافها واظلالها وقال ابو عبيد
سعيد بن مالك الخذري رضي الله عنه مما سبق
في باب يقبض الله الارض يوم القيامة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام يأكله
اهل الجنة زيادة كبد حوت ولابي ذر عند الحوت
وزيادة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد
وهي الذ الاطعمة واهضاها عدن في قوله تعالى جنات
عدن خلد بضم الى المعجمة وسكون اللام وهي
دوام البقاء يقال عدنت بارض اي اقمت بها
ومنه المعدن الذي يستخرج منه الجوهر كالذهب
والفضة والنحاس والحديد في معدن صدق
بكسر ذال معدن اي في منبت صدق بكسر الموحدة
ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين بدل معدن
والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الوهم
انه لما راي ان الكلام في صفة الجنة
وانه من اوصافها مقعد صدق كما في اخر سورة
القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره ابو عبيدة بلفظ
معدن صدق ثم قوله مقعد صدق ومعناه مكانا
للقعود وهو رجع الى المعدن وبه قال حدثنا
عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة

معني ح

بينهما

بينهما تحتية ساكنة ابن الجهم ابو عمرو العبدي الموزن
بجامعها قال حدثنا عوف بالفاء وفتح العين ابن ابي
جميلة الاعرابي عن ابي رجا بالجيم عمران العطاردي
عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اطلعت بتشديد الطاء في الجنة
ليلة الاسراء فرايت اكثر اهلها الفقراء قال الطيبي
ضمن اطلعت معنى تاملت ورايت يعني علمت ولذا
عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي
كفاه مفعول واحد واطلعت في النار في صلاة
الكسوف فهو غيب وقت رويته الجنة قال في الفتح
ووهم من وحدها قال وقال الداودي ان تلك ليلة
الاسري وفيه خسفت الشمس كذا قال فرايت
اكثر اهلها النساء لما غلب عليهن من الهوى الميل
الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة ونقص
عقولهن وسرعة انخداعهن والحديث رواته
كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق
وفي النكاح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
علية الامام قال اخبرنا سفيان سليمان
ابن طرخان ابو المعتمر التيمي عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد
ابن حارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال قمت على باب الجنة فكان

عامة من دخلها المساكين وفي الحديث السابق
الفقرا وكلها وكل منهما يطلق على الاخف وضبط
في البونينية المساكين بفتح النون وهو سهو
على ما لا يخفى واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد
الدال الغني محبوسون ممنوعون من دخول
الجنة مع الفقرا لاجل الحساب وكان ذلك عند
القنطرة التي يتقاصون فيها بعد الجواز
على الصراط غير ان اصحاب النار قد امر بهم
الى النار وغير بعضهم لكن والمراد الكفار اي بسبب
الكفار الى النار ويقف المؤمنون في العرصات
للحساب والفقرا هم السابقون الى الجنة لفقرهم
وقفت على باب النار فاذا عامة من دخلها المسا
ظ الحديث والذي قبله مسطوران بهامش الفتح
لا رقم عليهما وقال في الفتح انهما مستفادان من كتب
من الشيخ ومن مستخرجي الاسماعيلي وابي نعيم
ولا ذكر المزي في الاطراف طريق عثمان ولا طرف
مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية
ابي ذر عن شيوخه الثلاثة وبه قال حدثنا
معاوية بن اسد المروزي كاتب بن المبارك قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عمر بن محمد بن زيد
بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب انه حدثه عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ف

وهذا ع

يف

أذا

اذا سار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيي
بالموت الذي هو عرض من الاعراض مجسما كما في
تفسير سورة مريم في هيئة كبش املح قال
فخر النوربشتي ليشاهدوه باعينهم فضلا ان يدركوه
ببصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام
واستعلت عن معارج النفوس لكبرشانها صيغت
لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب
وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الاخرة
تتكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه
الدار الفانية فاذا جي بالموت في هيئة كبش حتى
يجعل بين الجنة والنار وفي حديث ابي هريرة
فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار ثم يذبح
لم يذكر الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض
الصوفية انه يحيى بن زكريا بحضرة النبي صلى
الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض
التصانيف قال في الفتح وهو في تفسير اسماعيل
ابن ابي زياد الشامي احد الضعفا في اخر حديث
الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال
في المصابيح على تقدير يحيى فهي اختصاصه من
بين الانبيا عليهم السلام بذلك لطيفة وهي
مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه
يحيى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة على تقدير

كونه

كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك

لا يعم ابليس حيث لم يعرف بالروح الامين وليس
في الملايكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل امينا
على هذه القضية المهمة ونزول الذكر فكان في ذكر
الروح للموت المصادر لها مناسبة حسنة يمكن
رعايتها والاشارة بها الى تفاوت كل روح من عجيب طور
الموت عليها اشارة للمومنين وحسرة على الكافرين
ثم ينادي منادٍ لم اعرف اسمه يا اهل الجنة لا موت
يا ولكشيهي ويا اهل النار لا موت يا لبنا على
الفتح فيهما فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الى حزنهم بضم الحا المهملة وسكون
الزاي فيهما والحديث سبق اخرجه مسلم في صفة اهل
الجنة والنار وبه قال حدثنا معاذ بن اسد
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة
وسقط ان انس لابي ذر عن زيد بن اسلم العدوي
مولى عمر ابو عبد الله وابو اسامة المدني عن عطا
ابن يسار الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد بن سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
وفي رواية ان الله تبارك وتعالى يقول يا اهل
الجنة يا اهل الجنة يقولون وفي رواية الكشميهني
فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول جل وعلا
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى

وقد

وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
سبحانه وتعالى انا اعطيتكم افضل من ذلك
فقالوا يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول
جل جلاله احل بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد
اللام اي انزل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده
ابدا وفي حديث جابر بن عبد البزار قال رضواني
اكبر قال في الفتح وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان
من الله اكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة
وكل من علم ان سيده راض عنه كان اقر لعينه
واطيب لركضاته لقلبه من كل نعيم لما في ذلك
من التعظيم والتكريم انتهى ولهذا معنى ما قاله في
الكشاف وقال الطيبي اكبر اصناف الكرامة رؤية
الله تعالى وتكرير رضوان الله في التنزيل ارادة
التقليل ليدل على انه شيء يسير من الرضوان خير
من الجنان وقال صاحب المفتاح والاسنب ان يحمل
على التعظيم واكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه
بقوله من الله اي ورضوان عظيم يليق ان يكسب
الي من اسمه الله معطي الجزيل ومن عطاياه
الرؤية وهي اكبر اصناف الكرامة فحينئذ يناسب
معنى الحديث الاية حيث اضافه الي نفسه
وابرزه في صورة الاستعارة وجعل الرضوان
كالوفود النازل عن على الملك الاعظم والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التوحيد ومسلم والترمذي

في صفة الجنة والنار في المتون وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي البخاري يقال
انه مولاهم المولى ويعرف بالمسندي قال حدثنا
معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي يعرف
بابن المبارك الكرماني الحافظ بفتح الميم وسكون العين
المهملة البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد الفزاري بمنجنيد بضم الجيم المهملة ابن ابي
حميد الطويل البصري اختلف في اسم ابيه على نحو
عشرة اقوال ثقة مدلس توفي وهو قائم يصلي
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول
اصيب بفتح الهمزة حارثة بحاء مهملة ومثلثة
ابن سراقة بن الحارث الانصاري يوم وقعة بدر
وهو غلام فجاءت امه الربيع بالتشديد بنت
النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة
مني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب بالجزم فيهما
وان تكون الاخرى بالفوقية وثبوت النون
وان لم يكن في الجنة ترى ما اصنع من الحزن الشديد
وفي رواية باشباع الواو بعدها تحتية في الكتابة
ولابي ذر عن الكشميهني تربيير تحتية مع الفقر
مزوم فقال صلى الله عليه وسلم لها ويحك
بفتح الواو وسكون التحتية بعدها حاء مهملة كلمة
توجع واشفاق او هبلت بهمزة الاستفهام

واو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة وسكون
اللام اي افقدت عقلك مما اصابك من الثكل
بابنك حتى جهلت الجنة او جنة واحدة هي بهمزة
واو العطف على مقدر ايضا انها جنات كثيرة في
الجنة وانه اي حارثة لفي وابي ذر عن الكشميهني
في جنة الفردوس وهو اعلاها هار رحمة والعذري
البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع
فراديس والحديث سبق بسنده ومتنه في باب
فضل من شهد بدرا من المغازي وبه قال حدثنا
معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا الفضل بن
موسى السيناني بكسر المهملة وسكون التحتية
وبنونين بينهما الف لقبه ابو عبد الله المروزي قال
اخبرنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة
هو ابن غزوان كما نبه ابن السكن في روايته
وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية
ابي الهيثم المقاتلي عن ابي زيد المروزي لان ابن
عياض لا رواية له عن ابي حازم راوي هذا الحديث
وتارة يتركه كما قاله ابو علي الجياني عن ابي حازم
سلمان الاشجعي الكوفي مولى عزة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بين منكبي الكافر بضم الميم
وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تثنية
منكب مجتمع العضد والكتف مسيرة ثلاثة ايام

الراكب المسرع ليعظم عذابه ويضاعف اليه وفي
مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى
عن ابن الفضل بن موسى لسنده المذكور هنا خمسة
ايام وفي وعند احمد بن حنبل من حديث ابن عمر مرفوعا يفظع
اهل النار حتى ان بيد شعمة اذن احدهم الى
عاتقه مسيرة سبعين عام وفي الزهد لابن
المبارك بسند صحيح عن ابي هريرة ضرس الكافر
يوم القيامة اعظم من احد يظمون لتمثل منهم
وليذوقوا العذاب وحكمة الرفع لانه لا محال
للراى فيه والاخبار في ذلك كثيرة لا تطيل
بسردها وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار
اعاذنا الله بوجهه الكريم ومنافقته للكرامة
لما تزجه النار هنا الميز الثاني من كون متعلقي
الكافر هذا المقدار في النار او هو نوع وصف
من اوصافها باعتبار ذكر المحل وارادة الحال
المحل قال المولف بالسند السابق اليه وقال
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه اخبرنا المغيرة
ابن سلمة المخزومي البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان الباهلي
مولاهم ابو بكر البصري عن ابي حازم هو سلمة
ابن دينار الاعرج المدني القاص مولى الاسود
ابن سفيان واسم ابي حازم في الحديث السابق
فهو سلمان الاشجعي وهما مدنيان ثقتان لكن

سلمة

سلمة اصغر من سلمان عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة لشجرة بلام التاكيد وفي
وفي الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد الفاسدزة
المنتبي يسير الراكب في ظلها في دارها وناحيتها
مدة عام لا يقطعها اي لا ينتهي الى اخرها يميل من
اغصانها قال ابو حازم سلمة بن دينار بالسند المذكور
فحدثت به النعمان بن ابي عياش
بالمثناة والمعجمة الزرقي التابعي المدني فقال
حدثني ولابي ذر اخبرني بالمعجمة وبالافراد
فيهما ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب العرس الجواد بفتح الجيم والواو المخففة
لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فائقا
والجمع جياد واجواد وقيل الجواد الجياد الطويلة
الاعناق من الجبد ولابي ذر الجواد بالرفع صفة
لراكب المضمر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم
المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت
وذلك في اربعين ليلة لابي ذر او المضمر بزيادة او
السريع في جريه مئة عام ما يقطعها والجواد
وما بعده نصب في الفرع كاصله فالاول منزل
باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة
للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد

وما بعدها في روايتنا بالرفع صفة لراكب وضبط
في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال
في المصابيح وعند الاصيلي برفعها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن
ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون
زاد ابو زرعة الفا او قال سبعمائة الف لا يدري
ابو حازم سلمة بن دينار ايهما بالرفع ولابي ذر
بالنصب اي سبعون الفا او سبعمائة الف قال
سهل ابن سعيد فتماسكوك اخذ بعضهم بعض
معترضين صفا واحدا من سبل استشكل من قوله
لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم لاستلزامه الدور
لان دخول الاول موقوف على دخول الاخر
وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الى اخره
دور معية لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب
وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه
وجوههم على ضوء القمر المراد بالصورة الصفة
اي انهم في اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة
البدر عند تمامه وهي ليلة اربعة ولابي ذر عن
الكشميهني على ضوء القمر والحديث سبق في الباب
السابق قبل هذا وبه قال حدثنا عبد الله بن
سلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه

الي

ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان اهل الجنة ليتراؤن بفتح اللام والمثناة
والغرفة بفتح والهمزة ليتطرون الغرف في الجنة بضم
الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم سكون
كما تتراؤن انتم في السما الكواكب زاد الاسماعيلي
الدري في السما قال عبد العزيز قال الي ابو
حازم فحدثت النعمان وابي ذر فحدثته به النعمان
ابن ابي عياش بالمثناة والمعجمة الزرقي
فقال اشهد والله لسمعت اباسعيد الخدري
رضي الله عنه يحدث ولابي ذر عن الكشميهني يحدث
اي الحديث المذكور ويزيد فيه كما تتراؤن بضم
واحدة مفتوحة والهمزة الكواكب الغابر بتقديم
الراء على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني الغائر
بتاخير الالف ثم الغين المعجمة يقال غبر الشي غبورا
بتثليث الغين اذا ذهب وقال الازهري الغابر من الاضداد يطلق
على الماضي والباقي والمعروف الكثير ان يعني
الباقي ومن معنى الماضي قوله في الحديث انه
اعتكف العشر الغوابر من رمضان اي البواقي
وقال في المطالع الغابر البعيد او الذاهب
الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعنى
هنا كما تتراؤن الكوكب الباقي في الافق وهو
طرف السما الشرقي والغربي لبعد

قتيبة

انتشار ضوء القمر فانما ينتشر في ذلك الوقت الكوكب
المضيء وكوكبهم وضبط بعضهم الغابر بتحتية مضمومة
بين الالف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب
الغربي وروي الغارب بالعين المهملة والراء
ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى
واحد وفائدة تقييد الكوكب بالدري ثم
بالغابر في الافق كما قال في شرح المشكاة انه
بانه من باب التمثيل منتزع من عدة متوهمة
في المشبه شبه رويته الراي في الجنة صاحب الغرفة
برويته الراي الكوكب المستضيء الباقي في جانب
الغرب والمشرف في الاستضاءة مع البعد والرفعة
فلو قال الغابر بالهمزة لم يصح لان الاشراق
يفوت عند الغروب اللهم الا ان يؤول المستشرف
على الدوام كما في قوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن
اي شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا للغني
في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرنا على طريقة
علقتها تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق من المشرق
وغابرا في المغرب قال وذكر المشرق والمغرب ولم
يقل في السماء اي في كبدها لبيان الرفعة وشدة
البعد وله قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالشين المعجمة المشددة للفرق بينه وبين
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الحق بن

عبد الله

عبد الله الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها
نون مكسورة انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى
لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة بكسر
لام لاهون وقيل ان اهون اهل النار لهذا
هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء
اكنت بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح
التاء وللابي زر بضمها تفتدي به بالفاء من الفداء
فيقول نعم فيقول الله تعالى اردت منك
اهون من هذا وانت في صلب ادم
حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي شيئا فابيت
فامتنعت حين ارزتك الى الدنيا الا ان تشرك
بي الاستثنا مفرغ وانما حذف المستثنى منه
مع انه كلام موجب لان في الا بامعنى الامتناع
فيكون نقيا معنى اي ما اخترت الا الشرك
وظاهر قوله اردت منك يوافق مذهب المعتزلة
لان المعنى اردت منك التوحيد فما لغت مرادي
فاتيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا
بمعنى الامر اي امرتك فلم تفعل لانه سبحانه
وتعالى لم يكن في مذكه الا ما يريد وقال الطيبي
والظاهر ان تحمل الارادة هنا على اخذ الميثاق
فما بقي واذ اخذ ربك من بني ادم لعذبتك وانت

في صلب ادم وتحمل الاباعلى نقض العهد والحديث
سف في باب قول الله تعالى واذ اخذ ربك
للملايكة من خلف ادم وفي باب ما نوقش الحساب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي الحافظ عارم قال حدثنا حماد هو
ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
عن عمرو بفتح العين بن دينار عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة
بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية ابي ذر
عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن ابيه
ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد يخرج الله
الله قوما من الشفاعة كانهم الشعارير
بمثلثة مفتوحة ففي مهملة وبعد الالف
راء بينها تحتية ساكنة جمع شعرور بضم
اوله كعصفور صغار القثاء شبههم بها لان
القثاء تنمي سريعا وقيل هو رؤس الطرانيث
تكون بيضا تشبه ببياضها واحدها طرنوث
وهو نبت بوزن قال حماد قلت لعمرو ما ولابي جمرة
عن الكشميهني وما الشعارير قال عمرو تشبه
الصغابيس بالصاد والغين المعجمتين بينهن
المفتوحتين بينهن الف موحدة موحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فسين مهملة وهي صغار القثاء

واحدتها

التارح

واحدتها صغبوس وقيل تبت ينبت في اصول
السمام ببثبه الهليون يسلق بالخل والزيت
ويوكل وقال ابو عبيد ويقال الشعاريز
بالتشبيه المعجمة بدل المثلثة قال في الفتح
وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو
قد سقطت سقط فمه اي سقطت اسنانه
فتنطق بها مثلثة وهي شين معجمة قال الكرماني
ولذا قلب لقب بالاثرم بالمثلثة وفتح الراء
الثرم انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه
لصفتهم بعد ان ينبتوا واما في اول خروجهم من
النار فانهم يكونون كالفحم كما يأتي ان شاء الله
تعالى بعد وقال حماد ايضا فقلت لعمرو
دينار ابا محمد بحذف اداة الندا او لابي ذر عن
الكشميهني يا ابا محمد سمعت بهمزة الاستفهام المقدرة
اي اسمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج بالشفاعة من النار قوم قال نعم
سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب
المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة
متمسكين بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
واجيبوا بانها في الكفار وقد تواترت الاخبار
في اثباتها والحديث حجة في الايمان وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال

المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهاء تانيث الغنيسي
البصري الحافظ لهدب قال حدثنا همام بفتح
الهاء وتشديد الميم بعدها الف فيم بن يحيى
العوذي الحافظ عن قتادة بن دعامة انه قال حد
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ولابي ذر
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع
بفتح السين المهملة وسكون الفا بعدها عين مهملة
سواد فيه زرقة او صفرة يقال سفعه النار
اذا لفحته فغيرت لونه بشرته والسوافح
لوايح السموم فيدخلون الجنة فيسميهم
اهل الجنة الجهنميين بالتحتيتين وبالجيم
بنحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان
والبيهقي فيكتب في رقابهم عتقاء الله فيسمو
فيها الجهنميون وقول بعض الشراح ان هذه
التسمية تنقيصا لهم ثم للاستذكار لنعمة
الله ليزدادوا شكرا بمعارضته ما في
مسلم من حديث ابي سعيد فيدعون الله ثم
فيذهب عنهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه
ايضا المولف في التوحيد وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال
حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ثنا خالد
الباهلي مولاهم الكرابيسي الحافظ قال حدثنا

عمرو بن يحيى بفتح العين ابن يحيى بن عمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة اي فيها وعبر بالمضارع
العاري عن سين الاستقبال المتمحض للحال لتحقق
وقوع الادخال واهل + يدخل اهل
النار النار ثم بعد دخولهم فيها يقول الله
تبارك وتعالى للملايكة من كان في قلبه
زيادة عملي اصل التوحيد مثقال حبة اي مقدار
حبة حاصلة من خردل حاصل من ايمان بالتنكير
لتبعيد التقليل والقلة هنا باعتبار اشتمال
الزيادة عليها على ما يكفي لان الايمان ببعض
ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع
ان المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس بجسم
فيحصره الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد
وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى
ثم يوزن او نمثل الاعمال جواهر فاخرجوه
من النار فيخرجون منها حال كونهم قد امتحشوا
بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا
وعادوا حمما بضم الحا المهملة وفتح الميم
فحما فيلقون بضم التحتية وسكون اللام
وفتح القاف في نهر الحياة بالفوقية

بعد الالف وكسر الحياة هو الذى من غمس فيه حيي
فينبتون بضم الموحدة ثانيا كما تنبت الحبة
بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة بزر العشب
او البقلة الحمقا انها تنبت سريعا في حميل
السيل بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون التحتية
اخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من
طين او غثا وغيره فاذا كانت فيه حبة واستقر
على شط بحر السيل فانها تنبت في يوم وليلة
فشبه بها سرعة عود ابدانهم واجسامهم اليوم
بعد احراق النار لها او قال حبية بفتح الحا المهملة
وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع
اي معظم مجرى السيل واشتداده وقال الكرماني
الحماة بالفتح وسكون الميم وبكسرها وبالهمز
الطين الاسود المنتن والشك من الراوي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الم تروا اخطاب لكل من
يتاتى منه الرويّة انها تكون ولابي ذر عن
الحموي والمستملي تخرج حال كونها صفراء تنبسر
الناظرين وحال كونها ملتوية اي منعطفة
وهذا مما يزيد الرجاجيح حسنا باهتزازه
وقيله والمعنى فمن كان في قلبه مثقال حبة
من ايمان يخرج من ذلك نضرا مختبرا لخروج
هذه من جانب السيل صفرا مقبلة وقال النووي
وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا

ولضعفه يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد
قوته والحديث مضى في باب تفاضل اهل الايمان
من كتاب الايمان وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن
عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ
قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام
العتكي قال سمعت ابا اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت النعمان بن بشير الانصاري
رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان ادنى اهل النار عذابا
يوم القيامة لرجل في اسفل اخمص
قدميه بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة
واللام بالفتح للتاكيد تؤضع في اخمص
قدميه بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة
والميم والصاد المهملة من اخمص قدميه بالتثنية
باطن قدميه الذي لا يصل الى الارض عند المشي
جمرة في كل قدم يغلي بفتح التحتية وسكون
المعجمة وكسر اللام منها من الجمرة دماغه
وفي مسلم من رواية الاعمش عن ابي اسحاق
من له نعلان وشراكان من نار يغلي منها
دماغه بالتثنية والحديث اخرجه مسلم في
الايمان والترمذي في صفة جهنم وبه قال
حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق

عمرو السبيعي عن النعمان بن بشير الانصاري
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان ادنى اهل النار عذابا
يوم القيامة رجل هو ابو طالب كما في مسلم وسبق
على اخمص قدميه بالتثنية جمرتان
يغلى منهما دماغه من حرارتهما كما يغلى المرجل
بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام
القدر من النحاس او من اي صنف كان والقمقم
بقافين مضمومتين وبينهما ميم انية العطار
او انا ضيق الراس يستحق فيه الماء نحاس
وغيره فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي
القمقم بالموحدة بدل واو العطف وصوب
القاضي عياض كونه بالواو لا بالموحدة وقال
غيره يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند
الاسماعيلي كما يغلى المرجل او القمقم بالشك
وقال السهيلي من باب النظر في دقة الله
تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان اباطالب كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته منتصرا
له الا انه كان متثبتا بقدمه على ملة عبد المطلب
حتى قال عند الموت انه على ملة عبد المطلب
فسلط الله العذاب على قدميه خاصة
لتثبيته اياهما على ملة ابائه وسند هذا
الحديث اعلا ما سند السابق لكن في العالي

عنعنة

عنعنة ابي اسحاق السبيعي وفي النازل تصريحه
بالسماعه وانجبر ما فاته من العلو الحسي
بالعلو المعنوي وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح
العين بفتح العين بن مره بضم الميم وتشديد
الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم
والميم الكوفي الاعمى عن خيثمة بخاء معجمة
مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة
فتاء تانيث ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي
ابن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد الصحابي
الشهير رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالالف والهمزة
والشين المعجمة بعدها الف فحاء مهملة
بوجهه صرفه او حرف منها كانه ينظر
اليها فتعوذ ثم قال اتقوا النار بالنصب
ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة فمن لم يجد
صدقة فبكلمة طيبة وسبق الحديث في
باب من نوقش الحساب عذب وبه قال
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي
ابو اسحاق الزبيري المدني قال حدثنا
ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة
ابن دينار والد ابي بكر الماجشون والد اويس بفتح

بفتح الدال والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال
مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز بن محمد
الدراوردي قوله من قرن خولان عزيز بن عبد الله بن
ابن الهاد عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر ولابي ذر يقول وذكر عنده عمه
ابو طالب عبد مناف شقيق عبد الله ابي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل
بالرفع والنصب في ضحضاح من النار يبلغ لعبيه
بالتثنية والضحضاح بضاد ثم حاء مهملتين مفتوح
وحاءين معجمتين اولاهما ساكنة فارق من الماء على
وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار
يغلي منه من الضحضاح ولابي ذر عن الكشميهني
منها من النار ام دماغه اصله ومابه قوامه
او جلدة رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل قوله
عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشافعين واجيب بان منفعة الاية
بالاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف او تخفيف
عموم الاية بالحديث او ان ابا طالب لما بالغ في اكرام
النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي

بالتخفيف

بد

خفيف

بالتخفيف والطلق على ذلك شفاعة او ان حق الكافر
من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع
الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه لطيبا لقلب
الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته صارت هباء
على الكفر هباء منثورا الكفر قد يتقاوتون فمن كانت
له حسنات من عتق او مواساة مسلم ليس كمن ليس له
ذلك فيحتمل ان يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه
معارضه بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث
سبق في باب قصة ابي طالب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة ولابي ذر
المستملي جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد وفي
حديث ابي هريرة يجمع الله الناس الاولين والاخرين
في صعيد واحد بيهرهم الداعي وينفذهم البصر تدنو
الشمس من رؤوسهم فيشتد عليهم حرها فيقولون من
الغم والكرب ما هم فيه الا ترون الا ما قد بلغكم
الا تنظرون من يشفع لنا الا تستشفعنا على ربنا
ضمن على معنى الاستعانة اي لو استعنا على ربنا
لان الاستشفاع طلب الشفاعة هي انضمام الادنى
الى الاعلى ليستعين به على ما يرومه وفي رواية
هشام الدستوائي السابقة في رواية البقرة الا ترى
حتى يريحنا بالحاء المهملة من الاراحة اي يخلصنا

سورة ٤٠

من مكاننا وما نبه من الاهوال ولو هي المتضمنة للتمني
والطلب فلا تحتاج الى جواب او جوابها محذوف فيأتون
ادم عليه السلام وفذموه لانه الاول فيقولون
له بعثنا له على ان يشفع لهم انت الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه زاد هام في روايته الاتية
ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد واسكنك جنته
وعلمك كل شيء ووضع شيء بكم موضع اشياء اي المسميات
كقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي المسميات وامر
الملائكة والى زرعة الحوي والمستملي وامر ملائكته
فسجدوا لك سجود خضوع لا سجود عبادة واشفع
لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول ادم
لست هناكم بضم الهاء وتخفيف التون اي لست في المكان
والمنزل الذي تحسبوني بريد به مقام الشفاعة
ويذكر خطيئته التي اصابها وهي اكله من الشجرة
التي نهي عنها قاله تواضعا واعتذارا عن التقاعد
عن الاجابة واعلاما بانها لم تكن له وينتهي لهم
ايتوا نوحا عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر
اول رسول بعثه الله اي بعد ادم وشيث وادريس
او الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا ثم كان ادم
مرسلا وانزل عليه شيث وانزل على ادريس الصحف
وهو من علامة الارسال اورسالة ادم لبنيه وهم
موحدون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكفار
ليدعوهم الى التوحيد فيأتونه فيقولون لهم لست

لهناكم

هناكم ويذكر خطيئته وهو سواله ربه ما ليس له به
علم وهو قوله رب ان ابني من اهلي ايتوا ابراهيم
الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لهم لست
هناكم ويذكر خطيئته زاد مسلم الذي اصاب فيستحي
ربه وفي رواية هام انى كذبت ثلاث كذبات وزاد
شيبان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله
لامرأته اختي ايتوا موسى الذي كلمه الله وهذه الثلاثة ذكر المعا
لانها لما كانت صورتها صورة الكذب اشتق منها
ايتوا موسى الذي كلمه الله والى زرعة الحوي والمستملي
كلم الله فيأتونه فيقول لهم لست هناكم وسقط الى
لست هناكم فيذكر خطيئته وهي انه قتل نفسا لم
يؤمر بقتلها ايتوا عيسى فيأتونه فيقول لستم هناكم
ولم يذكر ذنبا لكن وقع في رواية ابي نضيرة عن ابي
سعيد انى عبدت من دون الله رواه مسلم ايتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم وفي كشف علوم الاخرة للغزالي
ان بين انبياء اهل الموقف ادم وابيائهم نوحا الف
سنة وكذا بين كل نبي ونبي ولم اقف
ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد
احاديث لا اصل لها فلا تغتر بشيء منها انتهى
وتعقبه العيني بان جلالة قدر الغزالي تنافي ما ذكره
وعدم وقوفه على اصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف
غيره لذلك على اصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد
حتى يدعي لهذه الدعوى انتهى واجاب في التعقب

ر

ر

الاعتراض بان دلالة الغزالي لا تنافي انه يحسن الظن
ببعض الكتب فينتقل منها ويكون ذلك المنقول غير
ثابت كما وقع لمن ذكر في الاحياء مما نقله من قوت القلوب
كما نبه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو
بان بضاعته في الحديث مزجاة قال ابن حجر ولم ادع
اني احطت علما فانما نقيت اطلاعي واطلاقي في الشا
محمول على تقييدي في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال
فلو كان لهذا المعترض بعض العيني اطلاع على شيء
من ذلك يخالف قولي لابرزه ويحتج به انتهى وقد
الهم الله تعالى الناس سؤال ادم ومن بعده في الابتدا
ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان فيهم
من سمع لهذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم فتخصص
اختصاصه بذلك اظهار الفضيلة نبينا صلى الله عليه
وسلم ورفعة منزلته وكمال قربه وتقبله على
جميع المخلوقين فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تا
ما وقع على خلاف الاولى وتاويل او ما كان الاولى تركه او
انه مغفور له غير مؤاخذ لو وقع منه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيأتوني زاد في رواية سعيد بن
هلال المذكورة في التوحيد فاقول انا لها انا لها
فاستاذن على ربي زادهم في رواية فيؤذن لي
اي في دخول الدار وهي الجنة واضيفت اليه تعالى
لتشريفها فاذا رايته تعالى وقعت له حال كونه
ساجدا اي وفي رواية ابي بكر عند ابي عوانة فاتي

العرش فاقع ساجدا لربي فيدعني في السجود ما شا
الله زاد مسلم ان يدعني وستعلمت الدلالة الشريفة
لابي ذر وفي حديث ابي هريرة عبادة بن ابي
عند الطبراني فاذا رايته خررت ساجدا مثل له
ثم يقال ارفع ولابي ذر ثم يقال لي ارفع راسك وفي رواية
النضر بن انس عنه احمد فاوحى الله الى جبريل ان
اذهب الى محمد فقل له ارفع راسك سل تعطه بغير واو
ولاحمد قل يسمع بغير واو ايضا نعم الدي في اليونينية
وقل بالباء انها واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع
راسي فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها وفي رواية ثابت عند
احمد بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده احد بعدي
ثم اشفع في الاراحة من كرب الموقف ثم في الاخراج من
النار بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط
وسقوط من يسقط حينئذ في النار فيحد لي بفتح
التحتانية وضم الحا المهملة اي يبين لي طول طور من
اطوار من اطوار الشفاعة حدا اقف عليه فلا انفذاه
مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم عين اهل
بالصلاة ثم عين لشرب الخمر ثم فيمن زنا وعلى هذا
الاسلوب قاله في شرح المشكاة عن التوربشتي قال
في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به
تفصيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع
عند احمد عن يحيى القطان عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة في هذا الحديث بلفظه اخرجهم

ثم

من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاخرج حال كوني ساجدا
مثله في المرة الثالثة والرابعة بالشك
من الراوي حتى اقول يارب ما بقي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ما يبقي في النار الا من حبسه فيها
القرآن وكان عليه الصلاة والسلام بالواو ولابي ذر
فكان قتادة بن دعامة يقول عند هذا القول وهو
حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود بحكم قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث سبق في
اول سورة البقرة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
الحسن بن ذكوان ابو سلمة البصري صدوق يخطئ ورمي
بالقدر لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث
من رواية يحيى القطان عنه مع تفننه في الرجال
ومع ذلك فهو متابعة قال حدثنا ابو رجاء محمد ان
العطاردي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمران
ابن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى
الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون بفتح الميم المشددة
الجهنميين في حديث ابي سعيد فتقول اهل الجنة هؤلاء
عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل فيخرجون كالمولوة
في رقابهم الخواتم وحديث الباب اخرجه الترمذي
في صفة النار وابو داود في السنة وابن ماجه في
الزهد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال

حدثنا

حدثنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير الانصاري الزرقي
ابو اسحاق القاري عن حميد الطويل البصري مولى
طلحة الطلحات عن انس رضي الله عنه ان ام حارثة
الربيع بالتصغير بنت النضر عمة انس بن مالك وحارثة
هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي الانصاري انت
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وقد هلك
حارثة يوم بدر وقال ابن يوم احد والاول
هو المشهور المعتمد اصابه غرب سهم بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء مضافا للسهم ولابي ذر عن الكشميهني
سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة اي
لا يدري من رماه فقالت يارسول الله قد علمت موقع
من حارثة ولابي ذر عن الكشميهني موضع حارثة من
قلبي فان كان في الجنة لم ابك عليه والا سوف
ترين كما اصنع فقال صلى الله عليه وسلم لها هلكت في
البونينية بكسر الهاء ولابي ذر بضمها وفتحها وكسر
الموحدة وسكون اللام فثدت عقلك استفهام
حذفت منه الاداة اجنة واحدة هي الهاجنات
كثيرة والله بني ولابي ذر عن الحموي والمستملي لتي الفردوس
الاعلى وقال صلى الله عليه وسلم غدوة بفتح الغين
او روحة بفتح الراء خير من الدنيا وما فيها ولقاب
قوس احدكم بلام مفتوحة للتأكيد والقاف بعدها
الف فموحدة اي قدر قوس احدكم او موضع قدم
من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة

وله عن الحوى والمستملى قدره بكسر القاف وفتحها وتشديد
الدال المهملة اى مقدار سوطه لانه يقد اى يقطع طولا
خير من الدنيا وما فيها من متاعها ولو امرأة من نساء
اهل الجنة اطلعت بهمزة وصل وتشديد الطاء المهملة
الى الارض لاضاءت ما بينهما بين السماء والارض ولملأت
ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها بفتح اللام للتاكيد
والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم
فاء قال قتيبة راويه يعنى الخمار بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف الميم ما تقطى به راسها خير من الدنيا
وما فيها من متاعها وقيل النصيف المعجر وهو بكسر
الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلوح به
المراة على راسها وقال الازهرى هو كالمقنعة كالعصابة
تلفه على استدارة راسها وعند ابن ابى الدنيا
من حديث ابن عباس ولو اخرجت نصيفها لكانت
الشمس عند حسنها مثل الفتيلة من الشمس لاضوء
لها ولو اطلعت وجهها لاضاء ما بين السماء
والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق
بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة
فى سبيل الله او روحة وبين قوله ولقاب قوس
احدكم او موضع قيد سوطه اجيب بان المراد ان ثواب
غدوة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان
ثوابها جنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما
فيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال

اخبرنا

اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا ارى بضم
الهمزة وكسر الراء مقصورة بالنصب مفعول ارى
من النار لواسا اى لو عمل فى الدنيا عمل السيئات
كفر ليزداد شكرا واستشكل بان الجنة ليست
دار شكر بل دار جزاء واجيب بان الشكر ليس على
سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ او المراد ليزداد
فرحا وسرورا فعبر عنه بلازمه لان الرضى بالشيء
والشيء يشكر من فعل له ذلك ولا يدخل النار
احد ولابى ذر عن الكشميهنى احد النار الا ارى
مقعده من الجنة لو احسن لو عمل عملا حسنا وهو
الاسلام ليكون عليه حسرة وزيادة على تعذيبه قال
فى الفتح وقع عند ابن ماجة بسند صحيح من طريق
اخرى عن ابى هريرة ان ذلك يقع عند المسالة
فى القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر
اليها فيقال له انظر الى ما وقاك الله وفى حديث
ابى سعيد عند الامام احمد يفتح له باب النار
فيقال فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذا
امنت فهذا منزلك فيفسح له فى قبره ومطابقة
حديث الباب لما ترجم له من حديث كون المقعد
فيها موضع صفة لها وبه قال حدثنا قتيبة

ابن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر الزرقي الانصاري ابو اسحاق
القاري عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح
العين ايضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن
سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما واسم ابي كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة
قال في فتح الباري لعل ابا هريرة سأل عن ذلك
عند قوله صلى الله عليه وسلم واريد ان اختبئ
دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة فقال صلى الله
عليه وسلم والله لقد ظننت يا ابا هريرة ان
لا يسألني ان هو المحققة من الثقيلة عن هذا
الحديث اول منك برفع اول صفة لاحد او خبر
مبتدا محذوف اي هو اول ويفتحها لابي ذر على
الظرفية وقال العيني على الحال لما رأت للذي
رأيته من حرصك على الحديث من بيانية او
لرؤيتي بعض حرصك من تبعيضية اسعد
الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله
الا الله خالصا من القلب من قبل نفسه بكسر
القاف وفتح الموحدة اي من جهة نفسه طائعا
مختارا واسعد هل هنا على بابها من التفضيل
او هي بمعنى فعيل بمعنى سعيد الناس وعلى الاول
فالمعنى اسعد من لم يكن في هذه المرتبة

من

من الاخلاص المؤكد للمبالغة غايته لقوله من
قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب فافادته
التاكيد لان اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في
التاكيد تقول اذا اردت التاكيد ابصرته
عيني وسمعته اذني والمراد بالشفاعة هنا
بعض انواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه
وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من في قلبه وزن
كذا من ايمان اكمل مما دونه واما الشفاعة
العظمى في الراحة من كرب الموقف فاسعد الناس
بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير
حساب ثم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد الحساب
واستحقاق العذاب ثم يصيبهم نفخ من النار
ولا يستطيعون فيها والشفاعات كما قال عياض
خمس الاولى العظمى وهي لراحة الناس من هول
الموقف هي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم
قال النووي قيل وهي المقام المحمود وقال الطبري
قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود هو الذي
يقومه صلى الله عليه وسلم ليريحهم من كرب
الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعة
وحديث ابي هريرة في قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال سئل عن النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة والثانية في
ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت

في

ايضا في بيت صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله
تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي
ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه او الدليل
عليها سواله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين
الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب
الثالثة في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب
ان لا يبقى بوا الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين
فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته
صلى الله عليه وسلم وغيره الى الخامسة في زيادة
الدرجات في الجنة لاهلها واشار النووي في
روضته الى ان هذه من خصائصه وزاد عياض
سادسة وهي التخفيف عن ابي طالب كما سبق
وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة
لحديث الترمذي عن ابي هريرة رفعه من استطاع
ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن مات
بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان
متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الاولى
وفي العروة الوثقى للقزويني شفاعته
لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم
ولعلها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي انه
اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس
وزاد صاحب الفتح الشفاعة فيمن استوت
حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة لحديث ابن

ب

عباس

نعم

عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب
والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب
الاعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
على الارجح وشفاعة ابي اخرى فيه قال لا اله
الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الخمسة
اربعة وما عداها لم يرد كما لا تنزل الشفاعة في
التحقيق عن صاحبي الغبريز وغيرذلك لكونه
من جملة احوال الدنيا انتهى ملخصا وحديث
الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب
العلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ابو ابي بكر
والقاسم قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن
عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر
الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم بلام التاكيد
اخر اهل النار خروجا منها من النار تفسيرا او
من سروره على الصراط المنصوب عليها واخر
اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا
بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مقلب

عليها في الفرع الفتح وفي الهامش حواباها المهملة
وعليها علامة أبي ذر اي رخفاورنشه ومعناه وفي
رواية الحمي عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل
فهو يمشي مرة ويكبو امرة وتسفعه النار مرة
فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي
نجاني منك فيقول الله عز وجل له ارقه فادخل
الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملاى بفتح الميم
والهمزة بينهما لام ساكنة فيرجع فيقول يارب
وجدتها ملاى فيقول الله تعالى له اذهب
فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا ومثلها معها
او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول الرجل
اتسخر مني بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محذوف
الاداة ولابي ذر عن الكشميهني بي بالموحدة
والختية بدل مني اي قال تضحك مني بالشك
وانت الملك بكسر اللام ولمسلم من رواية الشعبي
ابن مسعود انشتهزئ علي وانت رب العالمين
وهذا اورده على سبيل المزح غير ضابط لما نالته
من السرور حيث بلوغ ما لا يخطر بباله فلم يضبط لسانه
دهشة وفرحا وجريا على عادته في الدنيا من
مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة فقول
الرجل عند وجدان زاده ومزيد لطفه من شدة الفرح
انت عبدي وانا ربك قال عبد الله بن مسعود
فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك

اي

اي تعجبا وسرورا مما رأى من كمال رحمة الله ولطفه
بعبده المذنب وكمال رضاه عنه حتى بدت ظهرت
نواجذه بنون فواو ففتوحتين وبعد الالف جيم
مكسورة فذال معجمة فهاجمع ناجذة قال ابن
الاثير والنواجذ من الاسنان الضواحك وهي
التي تبدو عند الضحك قال الراوي تقلاعنه
الصحابة او عن غيرهم وكان يقال ذلك ذكر الكرماني
ان هذه المقالة ليست من تتمة كلامه صلى
الله عليه وسلم بل من كلام الراوي تقلا عن الصحابة
او غيرهم وقال في الفتح قابل وكان يقال الراوي
كما قال الكرماني واما المقالة فهي من قوله صلى
الله عليه وسلم كما في اول حديث ابي سعيد عند
مسلم بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف
الله وجهه عن النار وساق الحديث الى
آخره واعترضه العيني بان المقالة فيها لا يستلزم
من كونها في آخر حديث ابن مسعود ان تكون من
كلامه صلى الله عليه وسلم واجاب في الانتقاض
فقال ان اراد الاستلزام العقلي فليس مراد اصلا
بل يلزم بكفى الظن الغربي الناشيء عن الاستدلال
لان هذا الامر مرجعه النقل والصحابي اذا لم يكن
ينظر في كتب اهل الكتاب ولا ينقل عنهم كان مسموعه
اكثر انه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان
ذلك بواسطة ام لا فبطل الاعتراض انتهى ودرايته

ل

نه

ورواية كلهم كوفيون والحديث سبق لمخرجه المؤلف
ايضا في التوحيد ومسلم والترمذي فصفة جهنم وابن
ماجه في الزهد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله
اليشكري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح
الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له القرشي
بفتح القاف والراء سبيت مهملة نسبة الى قريش له
سابق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بفتح النون
وسكون الواو بعدها قاف قدم ابن الحارث بن عبد
المطلب الهاشمي ابو محمد المدني امير البصرة يلقب
ببة بتشديد الموحدة الثابتة له رؤية ولابيه
ولجده صحبة عن العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل
نفعت ابا طالب بشيء لم يذكر الجواب اختصارا
وساقه في كتاب الادب عن موسى بن اسمعيل
عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك
وينضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا
انا لكان في الدرك الاسفل من النار وسبق بحثه
والله الموفق وبه قال للمستغاث لهذا اباب
بالتنوين الصراط جسر منه اي منصوب عليها
لعبور المسلمين عليه الى الجنة قال ابو سعيد فيما
رواه مسلم بلغني ان الصراط احد من السيف
وارق من الشعرة وقال سعيد بن هلال عند

ابن مندة بلغني فذكره ووصله البيهقي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا به لكن
في سنده لين وفي موسى عبيد بن عمير عند ابن
المبارك ان الصراط مثل السيف وتختطف كلا ليب
انه لتوجد بالكلوب الواحد الكثير من ربيعة ومضر
وعند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا
ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة
الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
مستوى ادق من الشعرة واحد من السيف على
متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية
الله وهذا افضل لا يثبت وعند ابن المبارك
وابن ابي الدنيا عن سعيد بن ابي هلال بلغنا ان
الصراط ادق من الشعرة على بعض الناس وبعض
مثل الوادي الواسع وهو مرسل او معضل فتامل
تفسك اذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم
من تحته ثم قرع سمعك شهيق النار وتغيرها
وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا وضعت احدى
رجليك عليه فاحسست حده واضطربت الى ان
ترفع القدم الثانية والخلائق بين يديك يزلون
ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف
والكلاليب وانت تنظر الى ذلك فيالله من
منظر ما افظعه ومرتقى ما اصعبه ومجاز ما
اضيقه نسال الله السلامة والاعانة والعافية

راى يحيى اليمان رجلا نايما وهو اسود الراس واللحية
شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الراس واللحية
فاخبره انه راى فى منامه كان الناس قد حشروا
واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس فدخل
المسرع فاذا هو كحد السيف يمر به بميتا وتارة
فشاب من ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة
عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد
سعيد بكسر العين ابن المسيب وعطا ابن يزيد
الليثى ان ابا هريرة اخبرهما عن النبى صلى
الله عليه وسلم ح قال البخارى وحدثنى
بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزى قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد واللفظ لروايته عن الزهرى عن عطاء
بن يزيد الليثى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال اناس وفى التوحيد قلنا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال صلى الله عليه
وسلم هل تضارون بضم الفوقية وفتح المعجمة
وبعد الالف راسد دة بصيغة المفاعلة من الضر
واصله تضارورون فاسكنت الراء الاولى وادغمت
فى الثانية اى هل تضرون احدا او يضركم منازعة
او محادلة او مضايقة فى رويه الشمس ليس
دونها حجاب يحجبها قالوا لا يا رسول الله

قال

قال هل تضارون بالراء المشددة ايضا فى رويه
القمر ليلة البدر عند تمام نوره ليس دونه
حجاب يحجبه قالوا لا يا رسول الله قال فانكم
سترونه اذا تجلى لكم يوم القيامة كذلك بحيث صلى
يحجب احدكم بعضا ولا يضره ولا يجادله ولا يزاحمه كما
يقدل عند رويه الشمس والقمر ليلة البدر وقد
روى ولا تضامون بالضاد المعجمة وتشديد الميم
من الضم ولعوا لازدحام ايضا اى لا تزدحمون عند
رويته تعالى كما يزدحمون عند رويه الاهلة وروى
بتخفيف الميم من الضيم الذى هو الذل اى لا يذل
بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة
وفى البخارى اتضامون او تضاهون بالهاء
على الشك كما فى فضل صلاة الفجر ومعنى الذى
بالهاء لا يشتبه عليكم ولا تتمارون فيه فيعارض
بعضكم بعضا وفى باب فضل السجود من البخارى
هل تمارون بضم الفوقية وتخفيف الراء اى تجادلون
فى ذلك او يدخلكم شك من المرية وهى الشك وروى
بفتح اوله وبفتح الراء على حذف احدى التاءين وفى
رواية البيهقى تتمارون باثباتهما والكاف فى
قوله كذلك لبيت لتشبيه المرئى وانما هى لتشبيه
الرويه بالرويه فى الوضوح وهو فعل الراى وعدم
انتفاء رويه بزاع عنها الشك وقال الصغانى
فيما سمعه منه البيهقى فى تضامون للمضموم

ن

الاول المشدد الميم يريد لا تجتمعون لرويته في جهة ولا
بضم بعضكم الى بعض وانه لا يجوز تعالى ان يرى في جهة
ومعناه على فتح اوله لا تتضامون في رويته بالاجتما
في جهة وهو بتخفيف الميم ومعناه لا
تظامون فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه
في جهاتكم كلها وهو تعالى عن الجهة فالتشبيه برويته
القمر ليتبين الرؤية دون تشبيه المرئي سبحانه
وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤيته
السحاب اكبر آية واعظم خلقا من محرد الشمس
والقمر لما خصا به من عظيم النور والضياء بحيث صار
التشبيه بهما في من يوصف بالجمال والكمال سائغا
شايعا في الاستعمال يجمع الله عز وجل الناس الاولين
والآخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد
حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر
لادركهم وزاد في رواية الطبراني عبد الرحمن عند
الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي يعلمهم
باطلاعه عليهم حينئذ فيقول جل وعلا من كان
يعبد شيا فليتبعه بسكون اللام وتشديد
الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فليتبعه بسكون
الفوقية وفتح الموحدة فيتبع بسكون الفوقية
وفتح الموحدة ايضا من كان يعبد الشمس
الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع
من كان يعبد الطواغيت جمع طاغوت بالمثنا

الفوقية وهو الشيطان او الصنم وصوب الطبراني
انه كل طاغ طغى على الله فيعبد من دونه ويتبعونه
بتتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لمن يعبدونه
حينئذ باستمرارهم على الافتتان بهم او بان يلقيا
الى النار فهرا وتبقى هذه الامة المحمدية
اوامم فيها ببرها وفاجرها منافقوها فياتيهم الله ٥
عز وجل اتيانا لا يكيفه عارف عن الحركة والانتقال
اذ ذاك من نعوت الحدث المتعالي عنه ربنا علوا ٥
كبيرا وطريقة السلف المشهورة في هذه ونحوه
اسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك اعلم وقيل
معناه انه يتجلى لهم رؤيته العادة انه لا يكون من
غاب عنه لا يكنه رؤيته الا بالمجي اليه فعبر
عن الرؤية بالاتيان مجازا اي يتجلى له تعالى
حتى يروه في غير الصورة التي يعرفون لاهل من
سواهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية
وهم عند ربهم محجوبون او ان ذلك ابتلاء والدنيا
وان كانت دار ابتلا فقد يتحقق فيها الجزاء في
بعض الاحوال كما قال تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا الاخرة وان
كانت دار جزا فقد يقع فيها الابتلا بدليل
ان الكفر وهو اول منازل الاخرة يجري فيه
الابتلا بالسؤال وغيره واثار المتكالين لا يقطع
الابعد الاستقرار في الجنة او النار والتحقيق

اذ التكليف خاص خاص بالدنيا وما بقع في القبر والموقف
انما ذلك فيقول تعالى لهم انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك لانه اتاهم بصورة الامر باتباع الباطل
فلذلك يقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
فاذا اتانا ربنا عرفناه بما سبق لنا من معرفته
عز وجل انه لا يأمر بالباطل وانه منزه عن صفات
هذه الصورة انما تقاسمات المحدثات ورجح
القاضي عياض ان في قوله فيأتيهم الله محذوف تقديره
يأتيهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا الملك
جاء في صورة انكروها لما فيها من سمة الحدث
الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام
الامتحان يمتحن الله به عباده ليميز المخلص المطيع
وذلك انه لما بقي المنافقون والمراؤن مختلطين
بالمؤمنين والمخلصين زاعمين انهم منهم عاملا مثل
عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين ان ذلك
يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله
بان اتاهم بصورة هائلة قال للجميع انا ربكم
فاجابه المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بشرهم ليكاد
ان ينقلب اي يزل فيحول الكافر فيوافق المنافقين
وقال في المفهم وهذا لمن لا يكون له رسوخ العلم
والاعلام الذين اعتقدوا الحق وحرموا عليه
من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا للانقلاب
واما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل

يحتمل ان يكون صدر من المنافقين ونفق بانه
لا يصح ولا يستقيم فيأتيهم الله فيتجلى للمسلمين
بعد تمييز المنافقين في الصورة التي يعرفون
اي في صفته التي هو عليها من الحال والكمال والتعالي
عن صفات الحدث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة
ورفع الموانع عن ابصارهم فيقول لهم انا ربكم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه بتشديد الفوقية
ولم يضبط الفوقية في اليونينية بتشديد ولا
لغيره اي امره الله او ملائكته الذين وكلوا
بذلك ويضرب بضم اوله وفتح ثالثه جسر جهنم
بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجوز زاد
شعيب في روايته الماضية في فضل السجود
ويجوز بامته وقال النووي اكون انا وامتي اول
من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله
عليه وسلم هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم
تاخير غيرهم عنهم حتى يجوز ودعا الرسل عليهم
السلام يومئذ اللهم سلم سلم بتكرير سلم مرتين
وبه بالصراط كلاليب معلقة مأمورة بالاخذ من
امرت به قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي
الشهوات المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات
فالشهوات موضوعة على حوافيها فمن اقتحم الشهوة
سقط في النار لان لحظ طبقها انتهى والكلاليب

المذكورة مثل شوك السعدان بفتح السين وسكون
العين وفتح الدال المهملة بعدها الف فنون جمع سعدا
بيان ذو شك اما بالتخفيف وانتم شوك السعدان
قالوا بلى رايناها ولابي ذر نعم يا رسول الله قال ع
فانها مثل شوك السعدان غير انها اي الشوكة
لا يعلم ولابي ذر عن الكشميهني انه بضبب الشان
للبحر فلا يدرى عظمها الا الله بكسر العين وفتح المعجمة
وقال السفاقسي ضبطناه بضم العين وسكون الطا
فالاول اشبه لانه مصدر لا يعلم فلا يدرى عظمها الا الله
فتخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم المتيمة بفتح
الطا وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدا
خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانشاب فيها
مع التمور والفضول تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا
والفوه بالمباشرة قال ولا الوكن الكمنير منهم كالموبق
بعمله ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في
مقدارها قاله الزين المنير فمنهم الموبق بضم الميم
وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك
بعمله وهو الكافر ومنهم المخردل بفتح الخا المعجمة
والدال المهملة بينهما راء ساكنة اي المقطع كالمخردل وهو
المومن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي
هنا المحردل بالميم والحركة الاشارة على السقوط
ودعاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية
الخا المعجمة قال الهروي المعنى ان كلاليب النار

وينجو من كان بعد المخردل وينجو تبقى في النار
او من المخردل اي تحمل اعضاوه كالمخردل او المخردل
المصروع ورجحه السفاقسي وقال هو انسب لسياق
الخبر ثم ينجو من ذلك وعن ابي سعيد مما رواه ابن ماجة
مرفوعا يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على حسك
كحسك السعدان ثم يبعثون كتعجيز الناس فناج مسلم
ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومكدوس فيها
وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس
في جهنم حتى يمر اخرهم فيسحب سحبا والمكدوس بالمهملة
في مسلم وروي بالمعجمة ومعناه السوق الشديد
ويوخذ منه كما في بهجة النفوس ان المرور على الصراط
للامة اصناف ناج بلا خدش وهالك من اول
وهلة ومتوسط بينهما بحساب ثم ينجو وكل قسم منها
ينقسم اقساما كما يعرف من قوله تعرض اعمالهم وفيه
ما ذكره في بهجة النفوس ان الصراط مع دقته وحدته
سيسع جميع المخلوقين منذ ادم الى قيام الساعة
حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين عباده
اي حل قضاوه بهم واراد ان يخرج بضم اوله وكسر
ثالثه من النار من اراد ان يخرج بضم اوله وكسر
ثالثه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يخرجه
ممن كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويدخله الجنة بشفاعة نبينا صلى الله عليه
وسلم كما في حديث عمران بن الحصين السابق ه

او ابراهيم كما في حديث حذيفة عند البيهقي وابي عوا نة
وابن حبان او ادم كما في حديث عبد الله بن سلام
عند الحاكم او المومنين كما في حديث ابي سعيد في التوحيد
ويجمع بانهم كلهم شفعوا وفي حديث ابي بكرة عنده
ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا تحمل الناس على الهول ط
ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يوذن في الشفاعة
للملايكة والنبيين والشهدا والصالحين فيشفعون
ويخرجون امر الله تعالى الملايكة ان يخرجوهم
من النار فيعرفونهم بعلامة اثار السجود ب
وحرم الله على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود
بتوحيده اثر وهذا جواب سوال مقدر كانه قيل
كيف تعرف الملايكة اثر السجود مع قول ابي سعيد
عند مسلم فامانهم الله حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفا عة
فانا صاروا فحما كيف يتميز على السجود من غيره ه
حتى يعرف اثره وحاصل الجواب تخصيص اعضا
السجود من عموم الاعضا التي دل عليها خبر ابي سعيد
وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود وهل المراد
اعضا السجود السبعة الجبهة والكفان والركبتان
والقدمان او الجبهة خاصة قال النووي
المختار الاول واستنبط صاحب بهجة النفوس منه
ان من كان مسلما ولكنه لا يصلي انه لا يخرج اذ لا عمل مة
له لكنه كما يحتمل ان يخرج في الفترة لعموم قوله
لم يعمل خيرا قط كما في ابي سعيد في التوحيد وفي ه

حديث

حديث معبد عن الحسن البصري عن انس في التوحيد
فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله فقال
ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي
وجبروتي لاخرجن من قال لا اله الا الله قال
البيضاوي اي ان افضل ذلك نقطها اللساني وجلالا
لتوحيده وهو مخصوص لعموم حديث اسعد الناس
بشفاعتي من قال لا اله الا الله وعله في الفتح على
ان المراد ليس ذلك لك مباشرة للاخراج لا اصل
الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الاخيرة وقعت
في اخراج المذكورين فاجيب اي اصل الاخراج ومنع
من مباشرته فنسبت الى شفاعته فيخرجون منهم من
الناء اكلهم فذامتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة
وضم المعجمة في الفرع قال في المطالع وهي لاكثرهم
وعند ابي ذر والصاد ه امتحشوا بفتحتها بقال ه
محشت النار وامتحش هو قال يعقوب في الكتب
لا يقال محشته انما هو امحشه والصحيح انهما لغتان
والرباعي اكثر وامتحش غضبا اي احترق قال
الداودي معناه انقبضوا واسودوا انتهى وقال
في النهاية والمحش احتراق الجلد وظهور العظم
فيلقيهم بضم التحتية وفتح الصاد المهملة عليهم
ما يقال له ماء الحياة بتا التانيث في اخره عند
الموت فينبتون بات الحبة بكسر الحا المهملة
وتشديد الموحدة مايزرع الحصد في حميل السيل

بفتح الى الملمة وكسر الميم اى بجمله وذلك ان الفشا
الذى يجيء به السيل يكون فيه الحنة فتنفع فى جانب
الوادى فتضبح ما يومها نابتة شبه بها كالها اسرع
فى النبات من غيرها وفى السيل اسرع لما يجتمع
فيه من الطين الرخو الحار مع الما ويبقى رجل
مقبل ولابى ذر عن الكشميهنى ويبقى رجل منهم
مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل النار دخولا
الحنة وفى حديث حذيفة عند ابى نعيم فى اخبار بنى اسرائيل انه
كان نباشا وانه كان قال لاهله احرقونى وفى
غرايب ملك للدارقطنى عن طريق عبد الملك بن الحكم
وهو واهى عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان
ادنى من يدخل الحنة رجل من جهينة يقال له جهينة
فتقول اهل الحنة عند جهينة الخبر اليقين وحكى
السهيلى انه جاء ان اسمه هنا ويجوز غيره ان يكون
احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للاخر
وفى نوادر الاصول للترمذى الحكيم من حديث
ابى هريرة بسند واهى ان اطول اهل النار مكثا
من يمكث فيها سبعة الاف سنة فيقول يارب قد
شبنى ريحها اى النار واحرقنى ذكاوها بفتح الذال
المعجمة وبالهمز والمد قال فى الفتح كذا للاصيلى
وكريمة وبالجذر كلها بالقصر وهو الاشهر فى اللغة
لهبها واشتعالها وشدة وهجها فاصرف
وجهى عن النار استشكل بانه من يمر على

الصراط

الصراط طالب الحنة فوجهه الى الحنة فاجيب بانه
مال ان يديم عليه صرف وجهه عنها فلا يزال
يدعو الله تعالى ان يصرف وجهه عن النار فيقول
تعالى له لعلك ان اعطيتك ذلك ان تسالنى غيره
استفهام تقرير كما ان ذلك من عادة بنى ادم
والترجى راجع الى المخاطب لا الى الرب تعالى
فيقول لا وعزتك لا اسيلك غيره فيصرف الله
تعالى وجهه عن النار قال فى الفتح فيصرف
بضم اوله على البنا للمجهول وفى رواية فتصرف
الله وجهه قلت والاول هو الذى فى الدعوات
يقول بعد ذلك يارب قربنى الى باب الحنة
فيقول الله تعالى له الست قد زعمت وفى رواية شعيب
السابقة فى فضل الحود اليس قد اعطيت العهد
والميثاق ان لا تسيلنى غيره اى غير صرف
وجهك عن النار ويلك ابن ادم ولابى ذر عن الحموى
والمستملى يا ابن ادم ما اغدرك بالغين المعجمة
والدال المهملة اى ما اكثر تعجبى من غدرك ونقض العهد
وترك الوفا فلا يزال يدعو ربه تعالى فيقول
تعالى له لعلك ان اعطيتك بتحتية ثم فوقية
ولابى ذر عن الحموى والمستملى ان اعطيك بضم
الهمزة ذلك الذى طلبته تسيلنى غيره فيقول
لا وعزتك لا اسيلك غيره فيعطى الله ما
عز وجل من عهود ومواثيق ولابى ذر عن الحموى

والكشميهني وميثاق بالافراد ان لا يسأله غيره
فيقربه الى باب الجنة فاذا راى ما فيها في رواية
شبيه فاذا اطلع بابها وراى زهرتها وما فيها من
النضرة وروعته لها يحتمل ان تكون ممن العلم
يسطع ريحها الطيب وانوارها المضيئة كما كان
يحصل له اذى لفح النار وهوس حرها اولان
جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روى
في غرفها سكنت ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم
يقول والاي ذرعن الحوي والمستملي ثم قال رب
ادخلني الجنة ثم يقول الله تعالى اوليس بواو
بعد الهمزة ولابي ذر اولست بالمثناة الفوقية بعد
السين فذرعت ان لا تسيلي غيره ويلك يا ابن
ادم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني اشقى
خلقك من دخل الجنة فهو لفظ عام اريد به الخاص
ومراده بصيغة اذا استقر خارجا من الجنة اشفاقا
وكونه اشفاهم ظاهر لو استقر خارج الجنة وهم
م داخلها فلا يزال يضحك بضم حتى بضحك
الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضى
فاذا ضحك رضي منه ان ت بفتح الهمزة له
بالدخول فيها فاذا دخل قيل تمن ولابي ذر
وقيل له تمن كذا اي الجنس الفلاني
وقال المطهري من فيه للبيان يعني تمني
من كل جنس ما تشتهي منه قال الطيبي

وغوه

يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل ان تكون من زايدة
في الاثبات على مذهب الاخفش فيتمنى ثم يقال
له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الاماني
وفي رواية ابي سعيد عند احمد فيسأل فيتمنى فيقذر
ثلاثة ايام من ايام الدنيا وفي رواية التوحيد
حتى ان الله ليذكره من كذا فيقول اي الله هذا
وللكشميهني فيقول له هذا لك ومثله معه قال
ابو هريرة بالسند السابق وذلك الرجل المذكور
آخر اهل الجنة دخولا الجنة قال عطاء بن ابي
زيد الراوي وابو سعيد الخدري سقط لابي ذر
الخدري جالس مع ابي هريرة وهو يحدث بهذا الحديث
لا يغير عليه شيأ من حديثه ولا يرده عليه
حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال
ابو هريرة سعيد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة امثالها قال
ابو هريرة حفظت مثله معه اي هذا لك ومثله
معه وجمع الكل القاضي عياض بينهما باحتمال
ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه
فحدث به ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدث بالزيادة فسمعه ابو سعيد والله اعلم
والحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الايمان
والنسائي في الصلاة والتفسير هذا باب
بالتنوين في الموحدة الذي لنبينا صلى الله

ن

حوض

عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الحوض لغة الماء
والجياض وحضت اتخذت حوضا واستحوض الماء اجتمع
الحوض بالتشديد شيء كالحوض يجعل للنخلة ه
كالشرب لتشرب منه وقال ابن فرقول والحوض
حيث تنتقع المياه اي تجتمع لتشرب فيها الابل
واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل
الصراط او بعده قال ابو الحسن القابسي الصحيح
ان الحوض قبل قال القرطبي في تذكرته والصحيح
لتضافر به فان الناس يخرجون عطاشا فمن قال
ه واستدل لها في البخاري من حديث ابي هريرة
مرفوعا بينا انا قايم على الحوض اذا زمرة
حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال
لهم فقلت اني قال الى النار والحديث وباقي ان
شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا
فهذا الحديث يدل على ان الحوض يكون في الموقف
قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على جهنم
ممدود يجاز عليه فمن جازه سلم من النار انتهى
وقال اخرون انه بعد الصراط وصح البخاري
فليراده لاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة
بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث انس
عند الترمذي ما يدل له ولفظه سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي فقال انا فاعل
فقلت اين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني

على

هر

على الصراط قلت فان لم القك قال انا عند الميزان
قلت فان لم القك قال انا عند الحوض ويويده ظا
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب
منه لم يظما ابدا لانه يدل على ان الشرب منه يكون
بعد المحاسبة والنجاة من النار لان ظاهر حال من
لا يظما ان لا يعذب بالنار واما حديث ابي هريرة
السابق للمستدل به على القلبة فاجيب عنه
باحتمال انهم يقربون من الحوض بحيث يرونه
ويرون فيذادون عنه في النار قبل ان يخلصوا من
بقية الصراط فليتامل واما قوله في صاحب التذكرة
والصحيح ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما
في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة كلا
منهما يسمى كوثرا منتقض باسم الكوثر يفرد لنهر
الجنة وماوه يصب في الحوض ويطلق على الحوض
كوثر الكونه بمدده وفي حديث ابي ذر عند مسلم
ان الحوض يمد من نهر يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد
سبق ان الصراط جسر جهنم وانه بين الجنة والموقف
فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينك وبين الماء
الذي يصب من الكوثر في الحوض والله اعلم
وفي الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا
واشار الى انه اختلف في وصله وارساله وان
المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا باسناد
صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه
بيده يعصي به عوض عرف من امته الاوانم بتباهو
ايهم اكثر تبعا والى لارجوان اكون اكثرهم تبعا
واخرجه الطبراني من وجه اخر عن سمرة مرفوعا
موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين وعند ابن
ابي الدنيا من ابي سعيد رفعه ولكل نبي يدعو امته
ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناد نبينا فالمختص
به نبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب
من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا
امتن الله تعالى عليه به في التنزيل وقول
الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو فوعل من
الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في تفسيره
فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند
السلف والخلف وقيل اولاده لان السورة نزلت
ردا على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير
وقيل غير ذلك ما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بلفظ الماضي
ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا العطاء حصل
في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك ملتفتا بذلك
العظمة بل قال انا اعطيناك ليبشر بتوليته لقدا
الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره
وفي ذلك من الفخامة المبهجة ما فيه وقد تواتر
حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير

نية

لي

من

من ايمة الحديث وكذلك احاديث الحوض وقال
عبد الله بن زيد المازني مما وصله البخاري في
حديث طويل بقرية حنين قال النبي صلى الله
عليه وسلم اصبروا اي على ما ترون بعدي من الاثرة
حتى تلقوني على الحوض وبه قال حدثني بالافراد
وابي ذر حدثنا يحيى بن عمار الشيباني البصري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن سليمان بن مهران
الاعمش عن شقيق بالشين المعجمة المفتوحة
والقاف بينهما تحتية ساكنة ابو وايل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم بفتح الفاء والراء
بعدها طاء مهملة على الحوض سابقكم لاصلحه واهيئه
لكم فمنيا لوارديه جعلنا الله منهم بوجهه
الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب وبه قال
ح حدثني بالافراد ولابي ذر باسقاط الفا
عمرو بن علي ابي حفص الباهلي الصيرفي الفلاس
البصري قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي
مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن المغيرة بن مقسم الضبي انه قال سمعت
ابا وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض فيه
بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله

ترفؤا اوليرفعن بفتح اللام وضم الفاء المشددة
الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن
في رجال منكم حتى لراهم ولابي ذر وليرفعن في
رجال منكم ثم ليختلجن دوني بفتح اللام وضم
الفوقية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام
وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة
وكذا النون الثقيلة اي يجتذبون ويقتطعون
عني فاقول يارب اصحابي اي من امتي فيقال
انك لاتدري ما احدثوا بعدك من الردة عن
الاسلام والمعاصي تابعه اي الاعمش عاصم
هو ابن ابي النجود الكوفي احد القراء السبعة
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود وهذا وصله الحارث بن ابي اسامة في
مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم
وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
الواسطي عن ابي وائل شقيق عن حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فخالف حصين الاعمش
وعاصما وهذا وصله مسلم من طريق حصين وبه
قال حدثنا مسدد بضم الميم والمهملات تاليتها
مثقل ابن مسرهد بن مسربل البصري الحافظ
ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال نافع
بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي

حدثني

صح

الله

فة

الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا فرطكم بفتح الهمزة فداكم حوض ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني حوضي بزيادة ياء الاضافة
كما بين جربا بفتح الجيم والموحدة بينهما راء ساكنة
آخره همزة ممدود في الفرع وقال ابو عبيد البكري
وعياض بالقصر قال اليونيني وكذا رايته
في اصل صحيح بخطه ومن رواية الحافظ ابي ذر
ومن رواية الاصيلي انتهى وصوبه النووي في شرح
مسلم وقال ان المد خطا وهو في البخاري بالمد
وقال الرشاطي الجربا على لفظ تانيث الاجرب
قرية بالشام وازرح بفتح الهمزة وسكون
الزاي المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قال
ابن الاثير في نهايته هما بينهما حرب وازرح قريتان
بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي
قال ابن الاثير تفقه الصلاح العلائي فقال
هذا غلط بل بينهما غلوة سهم وهما معروفتان
ببيع المقدس والكرس ولا يصح التقدير بالثلاثة
لما تخالفها الروايات الاتية لا سيما وقد قال
الحافظ الضياء المقدسي في حديثه في الحوض ان
في بعض نقلها غلطا اختصار وقع في سياق
الحديث من بعض الرواة ثم ساقه من حديث
من بعض الرواة عن ابي هريرة واخرجه من فوائد
عبد الكريم الرافعي قزويني باسناد حسن

ن

ك

ك

الى ابي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه
عرضه مثل ما بينكم وبين جربا وازرح قال
الضبابظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف
للقدر كما بين مقامي وبين جربا وازرح فسقط
مقامي وبين وقال العلاي ثبت المقدر المحذوف
عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجربا
وازرح انتهى وقد اختلفت الروايات في ذلك
ففي حديث ابن عمرو بفتح العين حوضي مسيرة
شهر في هذا الباب وحديث انس كما بين ايلة
وصنعا من اليمن وحديث حارثة بن وهب
فيه ايضا كما بين المدينة وصنعا وفي حديث
ابي هريرة ابعد من ايلة الى عدن وهي تتسامت
صنعا وكلاهما متقاربة لانها كلها نحو شهر
وتزيد او تنقص وفي حديث عقبة بن عامر
عند احمد كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث
جابر كما بين صنعا الى المدينة وكلها متقاربة تتراجع
الى نحو نصف شهر او تزيد على ذلك قليلا او تنقص
واقل ما ورد في ذلك عند مسلم فريتبات بالشام
بينها مسيرة ثلاثة ايام فقيل في الجمع بين هذه
الاقوال عملي صارت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم
خاطب اهل كل جهة بما يعرفون من المواضع وهو
تمثيل وتقريب لكل احد من خاطبه بما يعرفه من
تلك الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة القليلة

ما يدفع

ما يدفع الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا
معارضة فاخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله
بالطويلة فاخبر بانتقله الله به عليه باتساعه
شيا بعد شيء فالاعتماد على اطولها واما قول بعضهم
الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فمردود
لحديث ابن عمرو وزوايا حوضه سواء وحديث النواس وغيره
طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله على السير المسرع
والبطيء لكن في حمله على اقلها وهو الثلاث نظر
اذ هو عسر جدا لا يسابق واليه المؤفق وهذا
اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثني
بالافراد ولالي ذر بالجمع عمرو بن محمد بفتح العين الناقد
بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال اخبرنا
وفي اليونينية حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي ابو معاوية
ابن حازم بالمعجمتين الواسطي حافظ بغداد قال
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس وعطاء ابن
السايب الكوفي من صغار التابعين صدوق
لكنه اختلط اخر عمره وهشيم سمع منه بعد
اختلاطه ولذا اخرج له هنا مقرونا بابي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال الكوثر الخير الكثير الذي

وبه

اعطاه الله اياه من النبوة والقرآن والخلق الحسن
العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام
المحمود وغيرها مما انعم الله تعالى به عليه قال
ابو بشر جعفر بن ابي وحشية قلت ولابي ذئب قلت
لسعيد هو ابن جبير ان اناسا بهمزة مضمومة
ولابي ذر ناسا حذفها وسبق في التفسير من ذكر
الناس ابو اسحاق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر
نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة
من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا كما سبق
تاويل سعيد جمع فيه بين حديثي عايشة وابن
عباس ولاتنافي بينهما لان النهر فرد من افراد
الخير الكثير والحديث مرفوع سورة الكوثر وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم لابو سعيد بن
ابن الحكم بن ابي مريم الجمحي قال حدثنا نافع بن عمر
ابن عبد الله الجمحي المكي الحافظ عن ابن ابي
مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة زهير
التيمي الذي ادرك ثلاثين من الصحابة انه قال
قال عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي
الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي
مسيرة شهر زاد مسلم من هذا الوجه او اياما سواء
اي لا يزيد طوله على عرضه ومثله رد على من جمع بين
اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض
باختلاف العرض كما سبق قريبا ماؤه ابيض من

الثلج

لبن فيه حجة للكوفيين على اجازة افعل التفضيل
من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من
الثلاثي فقيل لان اللون الاصل في افعاله
زايدة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في
العادة وانما يتعجب بما يقبل الزيادة والنقصان
فجرت لذلك مجرى الاسماء الثابتة على حال واحد
قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وبما زاد على
الثلاثي فافعل مصوغا من فعل دال على مطلق الوصف
والزيادة نحو اكبر وازيد وارجح واشد قال الجوهري
تقول هذا اشد بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه
واهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الراجز
جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني
اباض
قال المبرد ليس هذا البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع
عليه واما قول الراجز فطرفة
از الرجال بيننا واشتد كلهم
فانت ابيضهم سربالا طباخ
فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعل الذي يصحبه
من المفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو احسنهم
وجها واكرمهم ابا يريد حسنهم وجها وكريمهم ابا
فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه
انتصب ما بعده على التمييز وحمل ابن مالك قوله
ابيض من الكلوم لشذوذه وقال النووي لعل
لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل

على صحتها وفي مسلم من رواية ابي ذر وابن مسعود عند
احمد بلفظ اشد بياضا من اللبن وريحه اطيب ريحا
من المسك وزاد مسلم من حديث ابي ذر وثوبان وحلي
من الفضل وزاد احمد من حديث ابن مسعود وانور
من الثلج وكيزانه كنجوم السما اي في الاشراق
والكثرة ولاحمد من رواية الحسن عن انس اكثر
من عدد نجوم السما ومشربه بفتح الشين وكسر الراء
منها من الكيزان ولابي ذر عن الكشميهني من يشرب
بلفظ المضارع والجزم على انها شرطية ويجوز الرفع
على انها موصولة ولابي ذر زمنه اي من الحوض فلا
يظما ابدا وعند ابن ابي الدنيا عن النواس بن سمعان
اول من يرد عليه من يسقى كل عطشان وحديث
الباب اخرجه مسلم في الحوض ايضا حدثنا سعيد
ابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة
وبعد الفا معدها تحتية ساكنة قرا المصري قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن
يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان قدحوضي كما بين ايلة
بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة
بعدها هاء تانيث مدينة كانت عامرة بطرف بحر
القلزم من طرف الشام وهي الان خراب يمر

بها الحاج من مصر فتكون امامهم واليها تنسب
العقبة المشهورة عند اهل مصر وصنعا من اليمن
بفتح الصاد والمنع للعلمية والتانيث ساكنة ثم
ممدود والتقييد باليمن يخرج صنعا الشام وان
فيه اى الحوض مع الاباريق كعدد كنوم السما
فيه ان الزهري سمع انسا وهو يروي عن اهل
الحديث بانه لم يسمع منه وقد ذكر ابن ابي عاصم
انس ما رواه عن ابن شهاب عن انس بلا واسطة
فتزاد واحد على عشرة قاله في الفتح والحديث اخرجه
مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم للاولى بن يحيى
الازدي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري
وحدثنا ولابي ذر باسقاط الواو لهدبة بن
خالد بضم الخاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي
البصري الحافظ المتوفى بها قال حدثنا همام
قال حدثنا قتادة قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
انس رضي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينما بالميم انا اسير في الجنة
ليلة اسري كما في سورة الكوثر بلفظ عن انس
قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما
اذا انا بنهر حافتاه بالمهملة والمثناة الفا

ابن مكي م

جانباه قباب الدر المجوف بكسر القاف وتخفيف الموحدة
جمع قبة قلت واهذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاكه ربك فاذا طينه بالنون بعد التحتية
او طيبه بالموحدة مسك ازفر بالمعجمة الساكنة
شك هدبة شيخ البخاري هل هو بالنون او الموحدة
ولم يشك ابو الوليد انه بالنون وهو المعتمد وفي
المبعث للبيهقي من طريق عبد الله بن مسلم
عن انس بلفظ تربته مسك وبه قال حدثنا
سليمان وهب ابو الهيثم الفراهيدي الازدي
مولاهم البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري قال حد
عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليردن بالدال المفتوحة للتاكيد وتثقيل
النون على تشديد الياء ناس من اصحابي
من امتي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا
بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام
وضم الجيم جذبوا وكفروني بالقاف من قوله فاقول
اصحابي بالتكبير ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اصيحابي بالتصغير فيقول وله عن الكشميهني
اصيابي بالتكبير فيقال لا تدري ما احدثوا
بعدك من المعاصي التي هي سبب الحرمان من
الشرب من الحوض والحديث اخرجه مسلم في

المناقب

المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو
سعيد بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي قال
حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة
وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابو غسان الليثي
المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة
ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني ولابي ذر عن الكشميهني انا فرطكم بفتحتين
على الحوض الفرط الذي يتقدم الواردين ليصلح
لهم المصالح من مر علي بتشديد الياء اي من مر به
فمكن من شربه فشرب او من مكن من المرور به
يشرب منه ولابي ذر ليشرب بلفظ المضارع وزاد
ابن ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرد ظمأ ومن شرب
بكسر الراء منه لم يظمأ لم يبهش ابدا ليردن علي
اقوام اعيرفهم ويعرفونني ولابي ذر ويعرفوني ثم
يحال بضم التحتية بعدها حاء مهملة مبنيا للمفعول
للمجهول بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة
بالسند السابق فسمعني النعمان بن ابي عياش
بالتحتية والمعجمة اخو الزرقي وانا احدث
بهذا الحديث فقال هكذا سمعت من سهل استفهام
حذفت منه الاداة قال ابو حازم فقلت له
نعم فقال النعمان اشهد على ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري

لسعونه بفتح اللام للتاكيد وهو يريد بنيها
في هذه المقالة قوله فاقول انهم اى الذى يقال
بيني وبينهم مني من اتباعي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك من المعصية الموجبة لبعدهم عنك
فاقول سحقا سحقا بضم السين وسكون الحا
المهملتين وبالقاف والنصب فيهما على المصدر اى
ابعدهم الله بعدا وكررها اوكدها مرتين تاكيدا
ان غير بعدي اى بينه لانه لا يقول في العصاة
بغير الكفر اسحقا سحقا بل يشفع لهم ويهتم
بامرهم كما لا يخفى وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم عنه من روايته علي بن ابي طلحة
عنه سحقا اى بعدا يقال سحيق اى بعيد
هو كلام ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى او تهوي
به الريح في مكان سحيق سحقة واسحقه
الله وهذا ثابت في رواية الكشميهني وهو من
كلام ابي عبيدة ايضا قال المولف وقال احمد
ابن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها
موحدة ثانية الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة
وكسر الطا المهملة نسبة الى الحبطات من تميم
مما وصله ابو عوانة عن ابي زرعة الرازي
وابو الحسن المسيلي قال حدثنا احمد بن شبيب
قال حدثنا ابي شبيب عن يونس بن يزيد

عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يرد علي يوم القيامة
رهط من الرجال ماردون العشرة او الى الاربعين
من اصحابي فيحلؤن بضم التحتية وسكون الجيم
وفتح اللام وسكون الواو اى يصرفون كذا لابي ذر
عن المستملي وفي رواية الكشميهني فيحلون بفتح
الحا المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة
فرا اى يطردون عن الحوض وحكى السفاقسي
عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في الاصل
مهموز فكانه سهله فاقول يارب اصحابي بالتصغير
فيقول الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني فيقال
انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على
ادبارهم القهقري بفتح القافين بينهما
ساكنة والراء مفتوحة مقصور في موضع نصب
على المصدرية من غير لفظه كقوله تفقدت جلوسا
وهو الرجوع الى خلف سميت القهقري فكانك
سميت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم وبه قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري المعروف
بابن الطبري كان ابوه من اهل طبرستان قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري

عن ابن المسيب سعيد انه كان يحدث عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي هريرة
كما في الطريق الاول وحاصله ان ابن وهب ه
وشبيب بن وهب سعيد لتفقا في روايتهما عن
يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا
فقال شبيب عن ابي هريرة وقال ابن وهب
عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ابين
لان ابا هريرة منهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يرد علي بتشديد اليا الحوض رجال
من اصحابي ليحلؤن بالحا المهملة والحا
المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون
وابي فيجلؤن بالجيم والواو الساكنة بينهما
لام مفتوحة يقرفون عنه فاقول يارب
اصحابي فيقول الله تعالى انك ولابي زرعة
الكشميهني انه لا علم لك ما احدثوا بعدك انهم
ارتدوا على ادبارهم القهقري قال ابن الاثير
في نهايته القهقرى المشي الى خلف من عثر ان
يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب
القهقري وقوله انهم يمشون بعدك كانوا يمشون
بعدك القهقري قال الازهري معناه الارتداد
عما كانوا عليه وقد قهقر وتقهقر والقهقري
مصدر وقال شعيب لعوانة الى حمزة الحمصي
مما وصله الذهلي في الزهريات عن عبد الرحمن محمد

ابن مسلم بسنده كان ابو هريرة رضي الله عنه
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليجلون بسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو
من دلا الوطب وقال في الفتح وقيل بالحا وهو
المعجمة المفتوحة بعدها لام مقبلة وواو ساكنة
قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من ابي
هريرة بل كان ابن ست او سبع عند وفاة ابي هريرة
وقال الذهبي الزهري يروي عن ابي هريرة مرسلا
وقال الحافظ ابن حجر وقال شعيب عن الزهري
ببعي بسنده وقال عقيل بضم العين عن خالد
الايلي يبعي عن الزهري بسنده فيجلون بفتح
الى المهملة واللام المشددة والزاي وقال الوليد
بضم الواو وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد
ابن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي
فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله
ابن سالم عنه عن الزبيدي محمد بن مسلم عن محمد بن علي
ابي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي
الهاشمي المدني ابي جعفر الباقر عن عبيد الله
بضم العين بن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه
وسلم وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم
وفي الفرع كاصله مضبب على ابي من قوله ابي رافع
وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت
عليها وكتب الرجال وذكر الجياني ان في رواية

التابعي والاصيل من المروزي عبد الله بفتح العين
وسكون الموحدة وهو خطأ عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكوا
الزهري روى في هذا الحديث عن ابي هريرة ه
بواسطتين وفي السابق بلا واسطة فالظاهر ان
روايته عنه في السابق على سبيل التعليق انتهى
وقدم ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب
المخالفة في بعض الالفاظ وقال في الجمع الزبيدي
في السند قال في الفتح فيحمل على انه كان عند
الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب حديث
ودلت رواية الزبيدي على ان شعيب بن سعيد
حفظ فيه ابا هريرة وبه قال حدثني بالافراد
وابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
بالحاء المهملة والزاي الاولى بعد الالف ثم ثبت
لابي ذر الحزامي قال حدثنا ابن فليح بضم
الفاء آخره حاء مهملة قال حدثنا ابي فليح بن
سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثني
هلال الافراد ولابي ذر حدثنا هلال ولابي ذر هلال
ابن علي وهو هلال بن ابي ميمونة وهو هلال
ابو ابي امامة لشهرة لجده عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي ابي محمد المدني
مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا

كب

لي

بفتح

بفتح ميم انا قائم بالقاف اي على الحوض فاذا
بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي نابم بالنون
اذا باسقاط الفاء ورواية الكشميهني بالقاف
في قايم اوجه ويحتمل ان توجه رواية النون
انه راى في رؤياه في المنام ما سيقع في الاخرة ان
بينا انا نابم اذا زمرة بضم الزاي وسكون الميم
جماعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل اي ملك
موكل بذلك لم يسم من بيني وبينهم فقال
لهم هلم اي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اين تذهب بهم قال الملك اذهب بهم
الى النار قال النبي صلى الله عليه وسلم واالله
بالخفض بواو القسم قلت له وما شانهم حتى تذهب
بهم الى النار قال الملك انهم ارتدوا بعدك على
ادبارهم القهقري منصوب هو الرجوع الى خلف
وفي الغيب المرجوع على الدبر وحكى ابو عبيد
عن ابي عمرو بن العلا القهقرى الاحصار كذا
رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد
القهقرى قال ابو علي وهو الصواب وقيل انه
من باب التهر ثم اذا زمرة جماعة حتى اذا
عرفتهم خرج رجل من بيني وبيني فقال لهم
هلم تعالوا قلت له اين تذهب بهم قال الى
النار واالله قلت له ما شانهم قال انهم
ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري هو رجوع

مخصوص كما عرفت مرو قيل هو الحد والشديدة
فلا اراه بضم الهمزة فلا اظن انه يخلص بالخا
المعجمة وضم اللام منهم بالميم والنون من هولا
الذين ردوا الحوض وكادوا يذادون فصدوا عنه
من النار والى ذ فيذادن بالفا والخفية الاشل
بضم اللام هل التعم بفتح الهاء والميم سوال
الابل واحدها هامل او الابل بلا راع ولا يقال
ذلك في الغنم يعني ان النابي منهم قليل في قلة
النعم الضالة وهذا يشعر بانهم صنفان كفار
وعصاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي زيد
ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن
عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد بضم
العين بن عمر القرظي عن حبيب بضم الحا المعجمة
وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم ابن ابن عمر بن الخطاب عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة مقتطع منها او تنتقل اليها
فتكون روضة من رياضها ومنبري الذي في
الدنيا بوضع بعينه يوم القيامة على حوضي
او الراد ان له عليه الصلاة والسلام في القيامة
منبرا على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض
والحديث سبق في اذان الصلاة واخرجه

مسلم

مسلم في الحج وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله
ابن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان
ابن ابي جميلة بن ابي روان عن شعبة بن الحجاج عن
عبد الملك بن عمير الكوفي انه قال سمعت جندب
بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي
يتقدم الواردين فيهيء لهم ما يحتاجون اليه
وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة
والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته ليشفع لهم
والحديث سبق قريبا واخرجه مسلم في فضل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن
خالد بفتح العين الجزري بالجيم والزاي والراء
الحراني سكن مصر حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا المصري عن ابي
الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما ساكنة
اخره دال مهملة ابن عبد الله بن عامر بن عبس بن
الاسود الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج يوما الى البقيع فصلى على
اهل احد الذين استشهدوا في وقعته صلاته
المعهودة ثم انصرف فصعد على المنبر كالمودع
للاحياء والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فرطكم سابقكم وفيه اشارة

الى قرب وفاته وتقدمه على اصحابه وانا شهيد
عليكم اشهد عليكم باعمالكم وابي والله لا انظر
الى حوضي الان فاطفيقبا كشف لي عنه
وقال السفاقسي النكتة في ذكره عقب التحذير
اي في قوله وانا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم
من فعل ما يقتضي ابعادهم من الحوض وانى
اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض
بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على امته من
الملك والكنوز من بعده وانى والله ما اخاف
عليكم ان تشركوا بعدي اي ما اخاف على جميعكم
الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض
ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها في الدنيا
المذكورة او في الدنيا كما في مسلم والتنافس
الرغبة في الشيء واصله تنازع النفس فستقط اخذ
التابين والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثني
علي بن عبد الله المدني قال حدثنا حرمي بن
عمارة بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وعمارة ثم
بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء
ابو روح البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
معبد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة الجدلي بفتح الجيم والدال المهملة
الكوفي انه سمع حارثة بن وهب بالحاء
المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي نزيل مكة

وهو

وهو اخو عبيد الله بضم العين بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر الحوض فقال حوضي كما بين المدينة
وصنعاء شك في تقييده بصنعا اليمن فيحمل
هذا المطلق على المقيد وزاد ابن ابي عدي هو محمد
ابن ابراهيم بن ابي عدي البصري مما وصله مسلم
والاسماعيلي من طريقه عن شعبة بن الحجاج عن
معبد بن خالد عن حارثة بن وهب رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولابي ذر
قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له
المستورد بوزن المستفعل بكسر الراء بن شداد
ابن عمرو القرشي الفهري الصحابي بن الصحابي
رضي الله عنهما الم تسمعه صلى الله عليه وسلم قال
الاداني قال الكرماني فيه تركون كذا وكذا قال
حارثة لا قال المستورد ترى بضم الفوقية وفتح
الراء فيه الاتية مثل الكواكب كثرة وضياء
بينن انا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان
لم يصرح به اذ شبيه قد يدل على رفعه وفي حديث
احمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد السما
ولمسلم عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء وفيه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم وهو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي بالولا
ابو محمد المصري عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي

المكي انه قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض يوم
القيامة احتفظ بالرفع ولابي ذر بالنصب اي حتى
انظر من يرد علي بتشديد الياء منكم وسيؤخذ
اناس دوني بالقرب فاقول يارب
مني ومن امتي فيقال هل شعرت هل علمت ما عملوا
بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم
مرتدين فكان ابن مليكة يقول اللهم انا نعوذ
بك منه ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا
وقوله فكان ابن ابي مليكة الى آخره موصول
بالسند وفيه اشارة الى ان الرجوع على العقب
كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة
بسببه فاستعاذ منها جميعا وقال ابو عبيدة
معنى قوله تقالي اعقابكم وقهقرا الى ورائهم
يالها تنكصون اي ترجعون على العقب بكسر
القاف قال في التذكرة قال علما وناكل عن
ارتد عن دين او احدث فيه ما لا يرضاه الله
ولم يأذن فيه فهؤلاء المطرودون عن الحوض
المبعدون عليه واشدهم طردا من خالف جماعة
المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض
على تباين ضلالها والمعتزلة على اصناف اهوائها
فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الكذبة المسرفون

في

ان

في الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم
المعلنون بالكبائر والمستخفون بالمعاصي وفي
حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي يا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك يا كعب بن عجرة
من امراء يكونون من بعدي من عشيهم في ابوابهم
يصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني
ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن عشي ابوابهم
ولم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو
مني وانا منه وسيرد الحوض الحديث اللهم لا تحرمنا
هذا عند الخاتمة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوضي
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا ترحمك يا ارحم
الراحمين يا رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب القدر

زاد ابو ذر عن المستملي وقال باب بالتنوين
في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد
تسكن قال الراغب في محاضراته في متنوع الغيب
القدر هو التقدير والقضا هو التفصيل والقطع
فالقضا اخص من القدر لان الفصل بين
التقدير فالقدر كالاساس والقضا هو التفصيل
والقطع وذكر بعضهم ان القضا بمنزلة العدد للكيل
والقضا بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة
لعمر رضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون

حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانى بالافراد
من الانبا سليمان الاعمش الكوفي قال سمعت زيد
ابن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي مخضرم عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المحبب
بالقول الحق المصدوق الذى صدقه الله وعده
والجملة كما قال فى شرح المشكاة الاولى ان تكون
اعتراضية لانها لبيان لجميع الاحوال الاتية كلها
وان يكون من عادته وذاته ذلك فما احسن موقعه
هنا قال ان احدكم في البوتبتية مضبوطة بفتح
الهمزة وقبلها قال مخرجه صحيح عليها فالله اعلم
هل الضبط قبل تحريج قال ام بعد هكذا رايته
في الفتح الفرع كاصله وقال ابو البقا لا يجوز
الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان
منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي في شرح
مسلم بانه بالكسر على الحكاية وصحة ابي البقا
ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول
عنه الا لمانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل
لجاز فى مثل قوله تعالى ابعد كم انكم اذا متم وقد
اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخوئي
بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد
قال ولو لم تجئ به الرواية لما امتنع جوازا على

بالشام انقرض القضا قال انذر من قضا الله الي
فذر الله تنبيها على ان النذر ما لم يكن قضا
فيجوز ان يرفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد
لذلك قوله تعالى وكان امر الله قضيا وكان عمل ربك
حتما مقضيا تنبيها على انه صار كبيت لا يمكن تلافيه
وقال اهل السنة ان الله تعالى قدر الاشيا اى علم
مقاديرها واحوالها واوقاتها قبل ايجادها ثم
اوجد فيها ما سبق فى علمه ان يحدث فى العالم العلوي
والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وارادته
دون خلقه فان الخلق ليس لهم فيها الا نوع الكسب
ومحاولة ونسبة واضافة وان ذلك كله انما
حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامه
ولا اله الا هو لا خالق غيره كما نص عليه القرآن
والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا
الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض
الفتيا والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل
وتاه فى بحار الحيرة ولم يبلغ شفا ولا ما يطمئن
به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى
اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار
وحجبه عن عقول الخلائق ومعارفهم لما علمه
من الحكمة ولم يطلعه نبي مرسل ولا ملك مقرب
قبل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة
ولا ينكشف قبل دخولها انتهى وبه قال

حدثنا

على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الاية بان
الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذ
اتفقوا على الفتح واما التحديث واما هنا فلتحديث
يجوز ان يكون بلفظه ومعناه انتهى من فتح الباري
ولهذا بني على الفتح حذف قال وعلى تقدير حذ
في الرواية وهي مقدرة او لانتم المعنى بدونها +
ولابي ذر عن الكشميهني ان خلق احدكم اي ما خلق
منه احدكم يجمع بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم
اي يجمن في بطن امه قال في النهاية ويجوز ان
يريد بالجمع وكثة النطفة في الرحم اي تمكث النطفة
في الرحم اربعين يوما فتختمر فيها حتى تستهيا لان تخلق
وقال القرطبي ابو العباس اثر المواد التي يقع
في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدا
مبثوثا متفرقا فيجمعه في محل الولادة من الرحم
وفي رواية ادم في التوحيد ان خلق احدكم يجمع في
بطن امه اربعين ليلة بالشك وزاد ابو عوانة
من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين
قوله احدكم وبين قوله اربعين فبين ان الذي يجمع
هو النطفة والنطفة التي فانما تاتي من الرجل
مني المراة بالجماع واراد الله ان يخلق من ذلك جنينا
يهيا اسباب ذلك لان في رحم المراة خونجي قوة
انبساط عند منى الرجل حتى ينبثق في جسدها
وقوة انقباض كبيت لا يسيل منه فرجها مع كونه

لكه

فيها

فتة

منكوسا

منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل
قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند
الامتزاج يصير مني الرجل كالنخة لذلك والفتح
ابن ابي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن
خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة
اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها
شيئا طارت في حصد المراة تحت كل ظفر وشعر
ثم تمكث اربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم
قال في شرح والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه
واحقرهم بنا ويله واولاهم بالصدق واكثرهم
احتياطا فليس لنا بعدهم ان نرد عليهم انتهى وفيه
ان ابتداءهم من الابتدا الاربعين وعند ابي عوانة
ثنتان واربعون وعند الغريابي من طريق
محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن الحارث خمسة
واربعين ثم يكون علقة رما غليظا جامدا
يحول من النطفة البيضا الى العلقة الحمراوسمي بذلك
للرطوبة التي فيه وتعلقه لما مر به مثل ذلك
الزمان ولهوالاربعون ثم يكون بضيعة مضغة
بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ
مثل ذلك الزمان وهو اربعون ثم في الطور
الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاوه
يبعث الله ملكا موكلا بالرحم وعند الغريابي
من رواية ابي الزبير التي ملك الارحام ولابي ذر

عن الكسب هي يبعث لهم اوله منبأ للمفعول اليه
لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ
فيه الروح انر ذلك وفي حديث علي عند ابن ابي حاتم
اذا تمت النطفة اربعة اشهر بعث الله اليها ملكا
فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي
لان ذلك من افعال الله والملك ٭ فيؤمر باربع
بالتذكير والبناء للمفعول والمستملي باربعة والعدد
اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه اي يومر بكتابة
اربعة اشياء من احوال الجنين برزقه اي غذائه
حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه الله
تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه واجله طويل او
قصير وشقي باعتبار ما يختم له او سعيد
كذلك وكل من الثلاثة مرفوع مصحح عليه بالرفع
فقال ليس كذلك لانه معطوف على المجرور بالباء
وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر ان يقول
فتكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لان
الكلام مسوق اليها والتفصيل وارد عليهما
فوالله ان احدكم او الرجل بالشك من الراوي
يعمل بعمل اهل النار من المعاصي والباقي بعمل
زايدة للتاكيد اي يعمل عمل اهل النار او ضمن
معنى يعمل معنى يتلبس في عمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير ما نعة
لها من العمل وجوز بعضهم كونها ابتدائية فيكون

ن

رفع

رفع وهو الذي في اليونينية بينه وبينها غير
باع او ذراع برفع غير فيسبق عليه ما قضته الكتاب
فيما التقتيب المقتضية لعدم المهلة وضمن يسبق
معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال اي يسبق
المكتوب واقعا عليه فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
والمعنى انه يتقارض عمله في اقتضاء السعادة
والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى
المكتوب فيخرج عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل
مراده دون المسوق وقوله وان الرجل ولم يقل
وان احدكم او الرجل على الشك كما سبق ليعمل بلام
التاكيد بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون
بينه وبينها وبين الجنة غير ذراع برفع غير او ذراعين
ولابي ذر او باعين باع بدل ذراعين والباع قدر
البدين فيسبق عليه الكتاب اي مكتوب الله
وهو القضاء الازلي فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
فقال ولابوي ذر والوقت وقال ادم بن ابي اياس
مما وصله في التوحيد الا ذراع فلم يشك ولابي ذر
عن المستملي والحموي الا باع بدل ذراع والتقييد
بالذراع تمثيل لقرب حاله من الموت فيما بينه
وبين المفقود بمقدار ذراع او باع من المسافة
وضابط ذلك الحس المشترك الغريزة التي جعلت علامة
لعدم فتور القوة وقد ذكر في هذا الحديث
اهل الخبر صرفا الى الموت لا الذنب خلطوا وما قوا

وماتوا على الاسلام فلم يقصد تقسيم احوال المكلفين
بل اورده لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ختم الله
اعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث
ابي هريرة وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل
اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من
وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه سبعين سنة
وعنده ايضا عن عائشة مرفوعا ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول
من اهل النار فاذا كان قبل موته بحول فعمل
عمل اهل النار فمات دخلها الحديث وفيه ان
الى تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق
ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في
بطن امه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل
النسخ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام
ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبيد الله بضم العين
ابن ابي بكر بن انس عن جده انس بن مالك رضي
الله عنه سقطا لابي ذر عن انس وابن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله عز وجل
بالرحم ملكا بتشديد الكاف بالرحم ملكا وفي الحديث السابق
ثم يبعث الله ملكا ويقول عند نزول النطفة
في الرحم التماسا لاتمام الخلقة اي بسكون الياء
اي يا رب لهذه نطفة اي رب لهذه

مضغة

بق

مضغة ويجوز النصب فيهما على اضمار فعل اي خلقت
اطوارا والمراد انه يقول كل كائنة من ذلك في الوقت
الذي تصير فيه كذلك فيجب قوله اي رب نطفة
وقوله علقة اربعون يوما كقوله يا رب مضغة لاني
وقت واحد اذ لا تكون النطفة علقة مضغة في
ساعة واحدة وحديث ابن مسعود السابق يدل
على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما الى
ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد
تكملها ينفخ فيها الروح وقد ذكر الله تعالى هذه
الاطوار الثلاث من غير تقييد بمدة في سورة
الحج وزاد في سورة المؤمنون بعد المضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الاية ويؤخذ
منها ومن حديث الباب ان تصير المضغة عظاما
بعد نفخ الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يقضي
خلقها اي يأذن فيها او يتمها قال ولا يوجد
الوقت وكف ذر والوقت يا رب ذكر ولابي ذر اذكر
ام انثى وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم
اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون وفي نسخة
ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا
فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها
وعظامها ثم قال اذكر ام انثى فيقضي ربك
ما يشاء ويكتب الملك وعند العذيابي عن
حذيفة بن اسيد اذا وقعت النطفة في الرحم

ثم استقرت اربعين ليلة قال يجمع ذلك الرحم فيدخل
فيصور عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره
ثم يقول اى يارب ذكر او انثى الحديث وهذا كما قال عباض
ليس على ظاهره لان التصوير انما يقع فى اخر الاربعين
الثالثة فالمعنى فى قوله فيصورها كتب ذلك ثم لم
يجوله بعد دليل قوله بعد ذلك اذ كرام انثى اشقى
ام سعيد فى الرزق فى الاجل فيكتب بصيغة
المبنى للمفعول اى فيكتب الملك ذلك من الشقاء
والسعادة والرزق والاجل على جهة او واسه مثلا
وهو فى بطن امه وفى الحديث ان خلق السبع
والبصر يقع والجنين فى بطن امه وهو محمول حزما
على الاصح ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها
مودعة فيهما واما الادراك فالذى يترجح انه يتوقف
على زوال الحجاب المانع وقال الطيبى ان الله تعالى
يجول الانسان فى بطن امه حالة بعد حالة مع انه تعالى
قادر على ان يخلقه فى لمحة وذلك ان فى التحويل فوائد
وعد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام
لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتقتا
بها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها
اظهار قدرة الله وتهيئته للتعبد وبيذكر والله
حبب قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا
حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة متز
بالحزم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم

على

وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر الى غير
من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من
علقة وضغة مهيبة لنفخ الروح فيه يقدر على
صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره فى
المحشر للحساب والجزاء هذا باب بالتنوين
فى فرع اليونينية كما قال الحافظ ابن حجر
خبر مبتدا محذوف اى هذا باب وتعقبه العينى
فقال كذا قول من لم يمس شيأ من الاعراب نهـ
والتنوين يكون فى المعرب ولفظ باب هنا مفرد
فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكر فيه
حتى العلم على علم الله عز وجل واجاب فى التنقيح
الاعتراض بان الكرمانى قد جوز ذلك فى كل عالم
بكتب مضافا فالتنوين والجزم على فقد السكون
لانه للتعداد وقد اكثر المصنف من الفصل
والعلماء غيرهم فى تصانيفهم ذكر
باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع
وتنبيه وتحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير
وقوله فى الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم
ما نفى التقدير وقد سلم العينى هذا المقدر فقال
فى باب المحاربين قوله باب بالتنوين لا يكون
الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد
وحده لا يبوب انتهى وضاف القلم كناية عن
الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبى من

ص

د

بنيا

من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة
يستلزم جفاف القلم عن مداده مخاطبة لنا بما نتعهد
وقوله علمني يعلم الله اي حكمه لان معلومه لا يدان
ينفع تعلمه بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي
حديث عبد الله بن عمرو عند احمد وصححه ابن حبان
من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله
تعالى عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم
من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ اهتدى
ومن اخطأه ضل فلذلك اقول جف
القلم على علم الله والقابل اقول هو عبد الله
ابن عمرو كما عند احمد وابن حبان من طريق اخرى
عن ابن الديلمي ويذكر ان عبد الله بن طاهر
امير خراسان للمامون سأل الحسين ابن الفضل
عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله جف
القلم فقال هو شؤن يبديها لا شؤن يبتدئها
فقام اليه وقبل راسه وقوله تعالى واضله الله على
علم حال من الجلالة اى كائنا على علم منه او حال من
المفعول اي اضله وهو عالم وهذا اشنع له فعلى
الاول المعنى اضله الله تعالى على علمه فيما لا يزال
وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني اضله بعد
ان اعلمه وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة
رضي الله عنه مما وصله المولف في اوايل النكاح
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم

بما

سما انت لاق وكذا وعند الطبراني من حديث ابن
عباس واعلم ان القلم فرغ بما هو كاين وفي حديث
الحسن بن علي عند الغريابي رفع الكتاب وجف
القلم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله
عنهما في تفسير قوله تعالى لها سابقون من قوله
تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
ما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه اي سبقت لهم السعادة اي بما سبق
الطاعات فيما قدرها بما سبق لهم من السعادة
بتقدير الله وقال الكرماني فان قلت تفسير
ابن عباس يدل على ان الاية سابقة والاية على ان
السعادة مسبوقة واجاب بان من الاية اللهم
لا سبقوا لاهل السعادة وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج حدثنا
يزيد من الزيادة الرشك بكسر الراء وسكون المعجمة
والكاف وفي صفة ليزيد لقب به قيل لكبر
لحيته وهو بالفارسية ويقال انه بالغ من طول
لحيته الى انه دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة ايام
لا يدري بها ووجع فم الفتح قول ابي حاتم الرازي
انه كان عنوة فقيل له ارشك بالفارسية فمضى
على الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية لهوه
القمل الصغير الملتصق باصول شعر اللحية قال
سمعت مطرف بن عبد الله بكسر الراء المشددة

ابن التخير بكسر الشين والخا المشددة للعجمتين
بجدث من عمران بن حصين كما يبينه مسدد في
مسنده بضم الحا وفتح الصاد المهملتين قال قال رجل
هو عمران بن حصين كما يبينه مسدد في مسنده ه
يارسول الله اعرف بفتح الهمزة وضم الخاء المعجمة
وفتح الراء اهل الجنة من اهل النار اي اميز ونفرق
بينهما بحسب قضاء الله وقدره قال صلى الله عليه وسلم
ثم قال عمران يارسول الله فلم يعمل العاملون
اي اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل
لانه سيصير الى ما قدر له قال صلى الله عليه وسلم
كل يعمل لما الذي خلق له بضم الخا وكسر اللام ولما
بالواو المفتوحة وفي الفتح اولما يسره بضم اوله
وكسر السين المهملة المشددة وبالبنا للمفعول
والمستملي بخمسة وفتح السين فعلى المكلف ان
يبادر في الاعمال الصالحة فان عمل امارة الى
ما يؤول اليه امره غالبا وربك يفعل ما يشا
فالعبد مكلف بتقرف فيه بما يشا لا يسال عما
يفعل لا اله الا هو عليه توكلت واليه وجهه الكريم
استجير من عذابه الاليم واسأله مجنات النعيم
انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم افضل الصلاة واتم
التسليم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في التوحيد ومسلم في القدر وابو داود في السنة

والنسائي

والنسائي في التفسير لهذا باب بالتنوين
الله اعلم بما كانوا اي اولاد المشركين كارعاملين
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية اياس البشكري الواسطي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين
وكسر الهمزة عن اولاد المشركين اي ليدخلون
الجنة فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فيه اشعار
بالتوقف اي انه علم انهم لا يبلون ما يقتضي
تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين وقيل قال
ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وفي حديث
عائشة عند ابي داود رواه احمد انها قالت قلت يارسول
الله ذراري المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق
باسناد فيه ضعف عن عائشة ايضا سالت خديجة
النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقيه
التفريع بالسابق واللاحق سبق في الجنائز وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بتصغير بكر نسبه لجده واسم
ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
واخبرني بالافراد والعطف على محذوف كانه

كانه حدث قبل ذلك بشيء ثم قال واخبرني عطا
ابن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذراري المشركين بفتح الذال المعجمة
والواو بعد الالف وراي مكسورة وتشديد
التحتية وتخفيف اي اولادهم الذين لم يبلغوا
الحلم فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا
عاملين اي ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان
كيف يكون فاذن ان يعلم ما يكون وما قدره
وقضاه في كونه وهذا يقوي مذهب اهل السنة
ان الله سبحانه وتعالى علم الذي استأثر به
فلم يطلع عليه احدا من خلقه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ولابي ذر عن
اسحاق بن ابراهيم قال في فتح الباري لعوانة هو
راهويه واعترضه العيني فقال هو ابن الكلابا
فان يكون ابن ابراهيم بن نضر السعدي ويعقوب
ابن ابراهيم الحنظلي والمحفوظ عن ابراهيم الكوسج
فالجزم بانه ابن راهويه من اين واجاب
في التلخيص عن الاعتراض بانه من التقريب الظاهر
في قوله اخبره فانه لا يقول حدثنا كما ان
اسحاق بن منصور الكوسج يقول حدثنا
ولا يقول اخبرنا وهذا يقوي ما استدل به
قال اخبرنا عبد الرزاق عن همام قال اخبرنا

معمر

معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء المشددة ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على
الفطرة الاسلامية فقبه الغالبة للدين الحق
ولو ترك وطبعه لما اختار بها غيره وما من مولود
بعد او يولد خبره ان من الاستغراقية في سياق
النفي كالعموم تفيد العموم ولكنه اراد خير من
والتقدير هنا ما من مولود يولد على امر من الامور
الا على الفطرة فابواه يهودانه اي يجعلونه
يهوديا ان كان من اليهود وينصرانه يجعلونه
نصرانيا ان كان من النصارى والفاء فابواه
للتعقيب او للتسبب اي اذا تقرر ذلك فمن
تغير كان بسبب ابويه كما كان من الغير المنصوص
في يهودانه مثلا اي يهودان المولود بعد ان
خلق على الفطرة كما تنتج البهيمة بفتح
الفوقية الاولى وكسر الثانية بينهما نون ساكنة
وضم الجيم من الانتاج يقال انتجت الناقة اذا
اعنتها عند النتاج وقال في المغرب نتج الناقة
ينتجها نتجا اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو
ناتج وهو للبهايم كالقابلة للنساء او كما صفة
مصدر محذوف اي يغيرانه تغييرا مثل تغيير
البهيمة السليمة فيهودانه ويغيرانه تنازعا
في كما على التقديرين هل تحدون فيها في البهيمة

من حدها بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمد
مقطوعة الاطراف او احدها في موضع الحال على
التقدير اي بهيئة سليمة مقولا في حقها هذا
القول وفيه نوع من التاكيد بيقين ان كل من
نظر قال هذا القول لسلامتها حتى تكونوا انتم
تجدعونها بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم
اي تقطعون اطرافها وشيا منها وشبه
بالمحسوس المشاهد ليفيد ان ظهوره بلغ
في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد
ومعتقده ان العالم اما عالم الغيب او عالم الشهادة
فاذا تاول الحديث على عالم الغيب اشكل معناه
واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تقاطيعه فانا
نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار
عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد
للمعرفة وقبول الحق والثاني من الباطل
والتمييز بين الخطا والصواب حكم بانه
لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج
ما يفسده استمر على ما هو عليه من الفطرة
السليمة وانظر قتل الخضر الغلام اذا كان
باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى
عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع
فاما اعتذار الخضر بالعلم الخفي الغائب امسك
موسى عليه السلام لمحل الانكار فلا عبرة

وصححه

هد
دة

د

بالايمان

بالايمان العقلي في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان
الشرعي المكتسب بالارادة والفعل انتهى ملخصا
من شرح المشكاة قالوا يا رسول الله افرايت
اي اخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان
مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة
فيه مقررة اي قد رايت ذلك فاخبرنا من يموت
وهو صغير لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة قال صلى الله
عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين قال البيضا
فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب للاجل
الاعمال واللازم ان لا تكون وزارة المسلمين
والكافرين لما اهل الجنة ولا ما اهل النار الموجب
لها اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لها
في الازل فالاولى فيها التوقف وعدم الجزم
بشيء فان علمها موكولة الى علم الله فيما يعود الى
امر الاخرة من الثواب والعقاب وقال النووي
اجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان من مات
من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس
مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لحديث
عايشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعا لجنازة
صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور
من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال
اوغير ذلك يا عايشة ان الله خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم واخلق للنار اهلا

وفي

٤٢٧

بانه لعله صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة
الى القطع من غير ان يكون عندها رسول قاطع
او انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم
ان اطفال المسلمين في الجنة واما اطفال المشركين
ففيه ثلاث مذاهب قال الاكثرون على انهم في النا
وتوقفت طايفة والثالث وهو الصحيح انهم من
اهل الجنة والحديث سبق في الجنايز وفيه اوضحنا
واخرجه مسلم في القدر والله الموفق هذا باب
بالتنوين في النسخ المعتمدة اي في قوله تعالى وكان
امر الله الذي يريد ان يكون قدرا مقدورا قضا
مقضيا وحكما مستوفيا لا تحيد عنه فما شاء كان
وما لم يشأ لم يكن وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال
المراة في باب الشروط التي لا تحل في النكاح من
كتابه لا يحل لامراة تسال طلاق اختها
من لشبه او رضاع او دبي او في الشريعة فيم
لكن عند ابن حبان عن ابي هريرة لا تسال
المراة طلاق اختها قال المسلمة افت المسلمة
لتستفرغ صحفتها تحملها فارغة لتقوى
حظها ولتنكح بسكان الدال والجزم اي ولتتزوج

هذه

هذه المراة ما حظ لها وقال الطيبي عطف ولتنكح
عطف على لتستفرغ وكلاهما علة النهي اي لا تسال
طلاق اختها لتستفرغ صحفتها وتنكح زوجها
وفي المراة ان تسال الرجل طلاق زوجها لتناكحها
ويصير لها ما نفقته ومعاشرته ما كان للطاقة
فعبر عن ذلك باستفراغ الصحفة مجازا ولتنكح
الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التي قبلها
فان لها اللتي ما طلاق اختها ما قدر لها اي لن
يعدو ذلك ما قسم لها ولن تستفز بدعه شيء وقال
ابو عمر بن عبد البر في هذا الحديث احسن احاديث القدر
عند اهل العلم لما دل عليه من ان الزوج لو اجابها
وطلق من تظن انها تناكحها وزرقتها فانه
لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء اجابها
ام لم يجبها والحديث سبق في النكاح وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي
الحافظ قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن
عثمان عبد الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد بن
حارثة رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته تدعو
زينب كما عند ابن ابي شيبة ولم يسم الرسول
وعنده سعد هو ابن عبادة وابي بن كعب وسعد
هو ابو خولة على ابن ابي العاص ابن الربيع

يجود بنفسه اى فى سياق الموت واستشكل
لكونه على بن ابى العاص مع قوله فى اخر الحديث كما
فى الجنايز فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبى بان المذكور عاش الى ان تاهز الحلم
فلا يقال فيه صبى حرفا فيحتمل ان يكون
عبد الله بن عثمان بن عفان بن فنية بنت البنى
البنى صلى الله عليه وسلم فقد البخارى فى
الانساب انه لما توفى وضعه البنى صلى الله عليه
وسلم فى حجره وقال انما يرحم الله من عباده
الرحماء وهو محسن كما عند النسائى من حديث ابى
هريرة لما نقل ان لفاطمة فسمعت ابى البنى
صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب وقيل
غير ذلك ما سبق فى الجنايز فبعثت صلى الله
عليه وسلم اليها بقربها السلام وتقول لله ما
ما اخذ ولله ما اعطى اى الذى اراد ان ياخذه
هو الذى كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له
وما هو مدبرة اى مدة الاخذ والاعطا كل باجل
فلتصبر ولتحتسب يجوز ان تكون امر الغايبة
المونث او الحاضر على قراءة من قرا فتذكر ه
فليقرا بالمثناة الفوقية على الخطاب وهى
قراءة روبس قال الزمخشرى وهى الاصل
والقياس وقال ابو حيان انها لغة قليلة
بين ان القياس ان يومر المخاطب بصيغة افعل

ولهذا

وبهذا الاصل قرا ابى فاذهبوا موافقة لصحفه
وهذه قاعدة كلية وهى ان الامر باللام يكثر
فى الغايب والمخاطب المبنى للمفعول مثال الاول
ليقم زيد وكالاية الكريمة ومثال الثانى لتقم
بحاجتى فان كان مبنيا للفاعل كقراءة روبس
لهذه بله الكثير فى هذا النوع الامر بصيغة افعل
نحو قم يا زيد وقوموا ولذلك يضعف الامر باللام
للمتكلم وحده او معه غيره نحو لاقم تامر نفسك ه
بالقيام ومثال الثانى لنقم نحن وكذلك النهى ه
والمراد بالاحتساب ان تعمل الولد فى حسابه لله
فتقول انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله
السابق لله ما اخذ ولله ما اعطى وله قال

حدثنا سليمان بن حرب بكسر الى المهملة وتشديد
الموحدة المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزى قال حدثنا وفى اليونينية اخبرنا
يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن
مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عبد الله بن
محيريز بضم الميم وفتح الى المهملة وسكون التحتية
بعدها راء ثم تحتية اخرى فزاى الجمحى بضم الجيم
وفتح الميم وكسر الى المهملة بعدها تحتية مشددة
ان بفتح الهمزة ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه
اخبره انه بينما بالميم وراى وزرعن الكشميهنى
بينا هو جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم

جارجل من الانصار هو ابو صرمة بن قيس او هو
ابو سعيد كما عند المصنف في المغازي او محرث بن
عمرو الصندي كما عند ابن منده في المعرفة فقال
يارسول الله انا نصيب في المغازي سبيا اي جواري
حسنيات وكنا نحب المال كيف ترى في العزل وهو
ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارجا
الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع
النسل ولذا ورد العزل الوأد الخفي ثم قال
اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الامة سواء
رضيت او لا الا ان عليه ضررا في مملوكته ان يصيرها
ام ولد لا يجوز بيعها ولا في زوجته الرقيقة بصيرورة
ولده رقيقا نعما لاحد اما زوجته الحرة فان
ازنت فيحرم والا فوجهان اصحهما اصحهما
لا يحرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهمزة بعدها تفعلون ولابي ذر لتفعلون
ذلك العزل لا عليكم ان لا تفعلوا ولابي ذر ان لا تفعلوا
اي لا باس عليكم ان تفعلوا ولا مزيدة فيجوز العزل
او غير زايدة فنهى عنه وقال لا ما سألوه
وقوله عليكم ان لا تفعلوا كلام مستانف مؤكد
له فانه ليست نسمة بفتح النون والمهملة والميم
نفس كتب الله عز وجل اي قدر ان تخرج
من العدم الى الوجود الا هي كائنة وله قال
حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي

قال

قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه انه قال لقد خطبنا
النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها
في الخطبة شيا هو كائن من الامور المقدرة الى
قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله
من جهله ولمسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه
من حفظه ونسيه من نسيه ان كنت هي المخففة من
الثقيلة لارى الشيء فانسيت بفتح الهمزة
اري وحذف المفعول من نسيت ولابي ذر عن
الكشميهني نسيته ثم تذكره فاعرف ولابي ذر فاعرفه
ما وفي نسخة كما يعرف الرجل اي الرجل
بحذف المفعول وفي رواية باثباته اذا غاب
عنه فراه فعرفه وعند الاسماعيلي من رواية
محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه
الرجل غاب عنه فراه ثم عرفه ثم راه فعرفه
اي الذي كان غاب عنه فنسي صورته ثم اذا
راه عرفه والحديث اخرجه مسلم في العتق وابو
وابو داود في الصلاة قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي
عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن سعد بن
عبيدة بضم العين وسكونها في الاول المدني

الكوفي عن عمرة ابي عبد الرحمن عبد الله التابعي
الكبير السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي رضي
الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم وفي الجنائز في موعظة المحدث عند القبر
من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كنا في جنازة
في بقيع الغرقد فاتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد وقعدنا حوله ومعه عود ينكت نقرة الكتشم
وسكون النون وبعد الكاف المضمومة مثناة
فوقية اي يضرب به في الارض كما هو عادة من يتفكر
في شيء يهمه وقال بالواو وسقطت لابي ذر وفي
الجنائز ثم قال ما منكم من احد وزاد في رواية
منصور ما من نفس منفوسة الا قد كتب مقعده
من النار ومقعده من الجنة فاول للتنويع
او بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الا كتب
مكانها من الجنة والنار وفي رواية سفيان الا
وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار
وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على ان كل
احد مقعد فقال رجل من القوم في مسلم
انه سراقة بن مالك بن جعشم الا بالتخفيف
فنتكل اي نعتمد زاد منصور على كتابنا ونذع
العمل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا تتكلوا
العمل بل اعملوا امتثالا لامر المولى وتحميدية
له في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

ليعبدون فكل ميسر بفتح السين المشددة زاد في
رواية شعبة عن الاعمش السابقة في سورة الليل
لما خلق له ثم قرا صلى الله عليه وسلم فاما من
اعطى واتقى الاية قال الخطابي رحمه الله ات
قول الصحابي هذا مطابقة بامر يوجب تفطيل
السورة فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان
اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب
اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم
فلزم ان يتخذه حجة لنفسه في ترك العمل فاعلمه
صلى الله عليه وسلم ان هاهنا امرين محكمين لا يبطل
احدهما بالاخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم
الربوبية وظاهر وهو السمة العلامة اللازمة
في حق العبودية وهي امارة ومخيلة غير مفيدة
حقيقة العلم ويشبه ان يكون والله اعلم انما
عوملوا بهذه المعاملة وتقيدوا بهذا التقيد
ليتعلق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة
الايمان وبين صلى الله عليه وسلم ان كل ميسر لما
خلق له وان عمله في العاجل دليل مصيره في
الاجل وهذه الامور في حكم الظاهر ومن ورائ
ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يسال عما
يفعل واطلب تطييره من الرقى المشتوم مع الامر
بالكي ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب
المامورون فيها والحديث سبق في باب موعظة

الحدث عند المتر من الجنابة والمكان ظاهر هذا
الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر اردفه بما يدل
على ان العبرة بالخاتمة فقال هذا باب
بالتنوين يذكر فيه العمل بالخواتيم جمع خاتمة
وبه قال حدثنا حماد بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة المروزي قال حدثنا حماد
ابن موسى اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر اي فتح معظمها لانه لم يكن
وقعتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
من رجل منافق ممن يدعي الاسلام اسمه
قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري
بفتح المعجمة والفاء هذا من اهل النار لنفاقه
او لانه سيرتد ويقتل نفسه مستحلا لذلك
فلما حضر القتال لم يضبط اللام في اليونينية
لكن ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها
وسوغ العاملية وجوز النصب على المفعولية
اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل
من اشد القتال ولفظ من ساقط في المغازي
وكثرت بالواو وضم المثلثة ولابي ذر عن المستملي
فاكثرت به الجراح بكسر الجيم فانتحنته

فانحنته

فانحنته وصمد ساكنا غير متحرك فجاء رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت الذي ولابي ذر ارايت الرجل الذي
تحدثت بفتح الفوقية والدال بعدها مثلثة
ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني تحدث
بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية
بعد المثلثة انه من اهل النار فقد قاتل في
سبيل الله عز وجل من اشد القتال فكثرت
به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
بفتح الهمزة وتخفيف الميم انه من اهل النار
فكاد اي قارب بعض المسلمين يرتاب
شك فيما قاله صلى الله عليه وسلم فبينما بالميم
هو على ذلك اذ وجد الرجل فزمان المذكور
الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع
منها سهما فانتحر بها نفسه فاشتد
رجال من المسلمين المشي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق
الله حديثك قد انتحر فلان الذي قلت انه
من اهل النار فقتل نفسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن بتشديد
المعجمة المكسورة اي اعلم الناس انه لا يدخل
الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد لام التاكيد
هذا الدين بالرجل الفاجر اي الذي من شانه الفجور

والمراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان والحديث
سبق في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي
مولاهم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة
والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد
ابن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل ولابي ذر زيادة بن سعد
الانصاري رضي الله عنه ان رجلا اسمه قزمان من
اعظم المسلمين غناء بفتح الغين المعجمة والنون
اي اجزاهم وانفعهم عن المسلمين في غزوة غزاها
مع النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة خيبر فنظر
النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال من احب ان
ينظر الى الرجل ولابي ذر رجل من اهل النار
فلينظر الى هذا الرجل اي قزمان فاتبعه رجل
من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون الخزاعي وهو
اي الرجل على تلك الحال من اشد الناس على المشركين
حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه
بين ثدييه بالتثنية حتى خرج السيف
السيف من بين كتفيه واستشكله قوله هنا
فجعل ذبابة سيفه مع قوله في السابق انه كحد
نفسه بالسهم فقيل بالتعدد وانها فضتان
متغايرتان هي موطنين لرجليه او انها فضة واحدة
وكرر نفسه بها معا فاتبع الرجل اكثم بن ابي الجون

الى

الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك
رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال
قلت بفتح التاء للفوقانية عن فلان من احب رجلا ان
ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر اليه وكان من
اعظمنا غناء من المسلمين فعرفت انه لا يموت على
ذلك فلما جرح استعجل الموت فنثل نفسه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان
العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة
ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما
الاعمال اي اعتبار الاعمال بالخواتيم والحديث
مر في الجهاد باب القاء النذر العبد
الى النذر بنصب العبد على انه مفعول بالمصدر
المضاف الى الفاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
القاء النذر العبد بالرفع على انه فاعل المصدر المضاف
الى المفعول وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور
بفتح الميم عن عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي
بمعجمة وراء مكسورة وفاء الكوفي عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن النذر اي عن عقد النذر او
التزامه النذر قال ولابي الوقت وقال انه
لا يرد شيئا اي من القدر ولم لا تنذروا فان
النذر لا ينجي من القدر شيئا والمعنى لا تنذروا

على انكم تصرفون به ما قدر عليكم او تذركون به شيا
لم يقدره الله لكم كذا وللكشميهني وانما يستخرج
به من البخيل لانه لا يتصدق الا بمن يستوفي به
اولا والنذر قد يوافق النذر فيخرج به من البخيل
فالولاه لم يكن يريد ان يخرجه وفي قوله ليستخرج
دلالة على وجوب الوفاء به واستشكل كونه
نهي عن النذر مع وجوب الوفاء عند الحصول
واجيب بان المراد النذر الذي يعتقد انه
يغني عن القدر نفسه كما زعمه كثير من جاهلية ليتقدم
ذلك لما شاهدوه من غالب الاحوال حصول المطلوب
واما اذا نذر واعتقد ان الله تعالى هو المضار
والنافع والنذر كالوسايل والذرايع فالوفاء به
طاعة وهو غير منهي عنه والحديث اخرجه
ايضا في الايمان والنذور ومسلم وابو داود والنسائي
في النذر وابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
ابو محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن
منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا ياتي ابن ادم النذر شيا لم يكن قدرته صنة
لقوله بشيء ويات بغير تحتية بعد الفوقية في
الفرع على الوصل كقوله تعالى سندع الزبانية

بغير واو وفي غيره باثباتها على الاصل وهو اتي
بمعنى جايتقدر لواحد بخلاف اتى ولكن بالتخفيف
يلقيه من الالقا النذر اي الى القدر ولا مطابقة
بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله
في الكواكب ان الترجمة مقلوبة فان النذر هو الذي
يلقى بالحقيقة الى القدر كما في الحديث وكان الاولى
ان يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون
ليطابق الحديث واجاب بانهما صار قاف اذ الذي
يلقى بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو
النذر ثم في رواية الكشميهني في متن الحديث مما
ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون والذال المعجمة
وبها تحصل المطابقة ونسبة الالقا الى النذر مجاز
وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقا فنسب الالقا اليه
وقد قدرته له استخرج بلفظ المتكلم من المضارع
به من البخيل الثاني به للدلالة قاله ابن
فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده
باب بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة
اي قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال في
الفتح بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل
بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا خالد الحذاء بالحا المهملة والذال المعجمة
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون

وسكون الهاء عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة هي غزوة خيبر كما سبق في
المغازي فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نعلو شرفا ولا نهبط واديا
الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال ابو موسى فدنى
مني قرب نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بهمزة وصل وفتح
الموحدة وضم العين المهملة ارفقوا بانفسكم واخفضوا
اصواتكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا قال
الكرماني ونبه العيني اصما ولعله باعتبار النفي
واطلق على التكبير دعاء لانه بمعنى النداء الذكر
يريد اسماع من ذكره والشهادة له انما تدعون
سميعا بصيرا ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي موسى
يا عبد الله بن قيس الا بالتخفيف اعلمك كلمة
من باب اطلاق الكلمة على الكلام هي من كنوز
الجنة اي من ذخايرها وقال النووي ان قولها
يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة لا حول
ولا قوة الا بالله اي لا تحويل للعبد عن معصية
الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا
بتوفيق الله فهي كمال قال النووي كلمة استسلام
وتفويض تشعر الى ان العبد لا يملك لنفسه شيئا
وانه لا حول له على دفع شر ولا قوة له على جلب

خير

سب

نة

خير الا بقدر الله تعالى وارادته والحديث اخرجه في
اخر كتاب الدعوات وبه قال هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم المغضوب
من عصم الله باستواء ضمير المفعول عاصم في قوله
تعالى لا عاصم اليوم اي مانع كذا فسره عكرمة
فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه
قال مجاهد هو ابن جبير سدا بالفتح بعد الدال المهملة
من غير تشديد في الذرع كما قاله وقال في الفتح
بالتشديد والالف اي عن الحق يترددون في
الضلالة وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق
ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى وجعلنا
من بين ايديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد
ابن حميد من مثل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
سدا قال عن الحق وقد يترددون ورايته في بعض
النسخ سدي بنحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح
الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني انه وقع لهناك
بحسب الاتفاق ان يترك سدي اي مهملا مترددا
في الضلالة ولم ار في شيء من نسخ البخاري الا
اللفظ الذي اوردته ولم ار في شيء من التفاسير
التي بايدينا بالاسانيد لمجاهد في قوله بحسب الانسان
ان يترك سدى كلاما زائدا على قوله في الضلالة في
شيء من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه
العيني فقال هذا الكلام ينقض اخره اوله

انه قال اولا ورايته في بعض نسخ البخاري سدي
بتخفيف الدال ثم قال ولم ارفي شيء من نسخ البخاري
الا الذي اوردته مع هذا فانه لم يطلع على جميع
النسخ اي لم يطلع الا على النسخ التي في مدينته واما
النسخ التي في كرمان وبلخ وخراسان فلا واجاب
في انتقاض الاعتراض بان الذي نفى وجوده قول
الكرماني في قوله وقال ايجيب الانسان ان يترك كذا
اي مهملا متردد افي الضلالة واما الذي انه راه في
بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدي بالتخفيف
وبالتحتية آخره فاعرف التناقض **رساها** من
قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما
رواه الطبري عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
اغواها قال وانما الذي دست عرافا صحت
حلا بله منه اراد ضعفا واصله دسسها من
التدسيس فكثرت الامثال فابدل من احدى سينيها
حرف علة والتدسية الاخفاء اي اخفاها بالفجور
وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها اي دس
نفسه في جملة الصالحين وليس منهم وبه قال
حدثنا عبدان لهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا**
يونس بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم
انه قال **حدثني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن
ابن عوف **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف بضم
الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام **خليفة الا**
له بطانتان بطانة بكسر بطانة فيها اسم جنس
يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته
الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها
مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر
وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك
ويقال بطن فلان بفلان يبطنه بطونا وبطانة قال
اوليك خلصاني نعم وبطانتي وهم عيبتي
من دون كل قريب فالبطانة **تامره بالخير**
وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه
عليه بضم الحاء المهملة والضاد المعجمة **والمعصوم**
من عصمه الله باسقاط ضمير المفعول اي من
عصمه الله بان حماه من الوقوع في المهلكات او
ما يجر اليه والحديث اخرجه الحاكم ايضا في
الاحكام والنسائي في البيعة والبيهقي
باب بالتنوين بذكر فيه قوله **وحرام**
بالتنوين بذكر فيه قوله **وحرام** ولابوي الوقت
وذر وابن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء
وهي قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي ولها
لغتان كالحل والحلال وزنا ومعنى
اي وممتنع **على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون**
قال في الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده

ومنه قوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين اى
منعهما منهم واما ان يكونا لم يقدرا ومعنى اهلكناها
عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع
الرجوع من الكفر الى الاسلام والاثابة ومعنى
الاية ان قوما عزم الله على اهلاكهم غير منصور
اى كره ان يرجعوا ويتيبوا الى ان تقوم القيامة
فحينئذ يرجعون انزجر والظاهر كما قال
بعضهم ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها
عدم رجوعهم الى اتى القيامة فتكون الاية
واردة فى تقدير امر البعث والتفخيم لشانه
وهذا ينقض المصير اليه لاوجه احدها انه
ليس فيه مخالفة لما صوله بخلاف غيره فيما يدعى
فيه زيادة لاوكونه فى طايفة مخصوصة وكون
حرام بمعنى ممتنع اوبمعنى واجب كما قيل فى قوله
وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت
الثانى ان سياق الاية قبلها وبعدها وارد فى
امر البعث وهو قوله كل الينا راجعون وقوله حتى
اذا فتحت الثالث حملها على الرجوع الى الدنيا الم
كبير فايدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من
الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع على القيامة
اكثر فايدة فان الكفار ينكرونه فاكد وتحم بهذا
لهم وزجر وقوله تعالى فى سورة هود انه لمن
يؤمن من قومك الا من قد امن اقناط من ايمانهم

على عمرو

وانه غير متوقع وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا الا من اذا بلغ كفر وفجر وانما قال ذلك
لان الله اخبره بقوله انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن ودخول ذلك فى ابواب القدر ظاهر
فانه يقتضى سبق علم ما يقع من العبد وقال
منصور بن النعمان البشكرى بفتح الفتحية و
وسكون الشين المعجمة ومنهم الكاف السمرى
وفى حاشية اصل ابى ذر صوابه منصور بن النعمان
وكذا فى اصل الاصيلى وابن عساكر لان فى اصله منصور
ابن المعتمر وفى اصل الاصيلى منصور بن النعمان
فى اصل ابن عساكر منصور بن النعمان فتحقق ذلك
وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض المتاخرين
ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله عن
عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما وحرم بكسر الحا
وسكون الراء بالحبشية اى وجب اخرجه
عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة وبه
قال حدثنى بالافراد ولابوى الوقت وذر
بالجمع محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية ابو احمد المروزى الحافظ قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن راشد
عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما رايت شيا
اشبه باللمم بفتح اللام والميم الاولى وآخره

ما قل وصغر ومنه الالم وهو المس من الجنون والم
بالمكان قل لبثه فيه والم بالطعام قل اكله
منه وقال ابو العباس اصل الالم ان يلم بالشي
من غير ان يركبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم
يخالطه وقال جرير بنفسي من تجنبه عزيز
علي ومن زيارته لمام وقال اخر
ان تاتنا تلم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا
والالم صغار الذنوب اي ما رايت شيا اشبه بصغار
الذنوب مما قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
كتب على ابن ادم حظه من الزنا بالغ ذلك
ومدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر
واللسان المنطق بميم مفتوحة فنون ساكنة فطاء
مهملة مكسورة وقاف وزنا الكشيري النطق
بالميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود
والعينان بزنيان وزناهما التقبيل واليدان

يبطشان وزناهما اللمس والرجلان يزنيان وزنا
المشي والنفس تمني فعل مضارع واصله تتمنى
حذفت منه احدى التائين وتشتهي والفرج
يصدق ذلك النظر والتمني بان يقع في الزنا
بالوطء ويكذبه بان يمتنع من ذلك خوفا من ربه
تعالى وربما يكذبه وسبب ما ذكر من نظر العين
وغيره زنا للخبر المتقدم قاله موزنة بوقوعه ونسب
التصديق والتكذيب للفرج لانه منشاؤه ومكانه
وقال في شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان
من ارسال النظر الذي هو رائد القلب الى النظر
الى المحارم واصغائه بالاذن الى السماع ثم انبعاث
القلب الى الاشتهاء والتمني ثم استدعائه منه
فصار ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين في المشي
واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فان
مضى الانسان على ما استدعاه القلب حققه فتنا
فاذا امتنع من ذلك لخيبة فيه كحالة رجل بخيره
صاحبه بجائزة له ويثنيه عليه فربما يصدقه
ويمضي على ما اراده منه او يكذبه ثم استعمل في
حال المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من
التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل
او الاسناد في قوله والفرج في قوله يصدقه او يكذبه
مجاز لان الحقيقي هو ان يسند الانسان فيسند
الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوي

وقال شبابة بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة والواو المشددة حدثنا ورقا بفتح الواو والقاف بينهما ساكنة ابزه قال محمود ابن عمر ابو نصر الحافظ عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح كان طاوس سمع من ابن عباس عن ابي هريرة وكانه سمع الحديث من ابي هريرة اوسمعه من ابي هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس قال ولم اقف على رواية شبابة هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذنا ورواعيه مكتوب مقدر على العبد غير خارج عن سابق القدر باب قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارياك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا وكذا ارتد بن استعظم ذلك وبه تعلق من قال وكان الاسرا في المنام ومن قال كان في اليقظة فسمى الرويا بالرويا وانما سماها رويا على قول المكذبين حيث قالوا انما هو رويا رايتها استبعادا منهم ويمكن ان يكون ها هنا من باب المشاكلة او هي انه سيجئ فيه مكنة والفتنة الكائنة بالحديبية اوارادة مصارع القوم بوقعة بدر في منامه فكان يقول حيث ودفانه والله لكاني انظر

الي

الي مصارع القوم وهو يومئ الى الارض وهو يقول هذا مصرع فلان وبه قال حدثنا المبدي بضم الميم المهملة وفتح الميم محمد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارياك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسر الراء الاراة ليلة اسري به اي في طريقه الى بيت المقدس كما عند سعيد بن منصور قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم فان قلت ليس في القرآن لفظ شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون فوصف بلعن اهلها على المجاز ولان القوم يتقولون لكل طعام مكروه وصار ملعون لانا للعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في البعد مكان من الرحمة وهي في اصل ومطابقة الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرويا نبيه الصارف مكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب

من شبه ٤٤ ان الله خلق الشجرة المذكورة من
جوهر لا تاكله النار كنزتها وحبائقا وعقاربها
واهوال الاخرة لاتقاس باهوال الدنيا والحديث
مر في سورة لتسبيح الاسراء واخرجه الترمذي
والنسائي في التفسير وبه قال هذا باب
بالتنوين بذكر فيه تحاج بفتح الفوقية والمهملة
وتشديد الجيم واصله تحاجج بجيمين ادغمت اولا
في الاخرى ادم وموسى عليهما الصلاة والسلام
عند الله عز وجل والمنزلة للاختصاص والتشريف
لا عند بقعة مكان لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حفظناه اي الحديث من عمرو بفتح العين قال اما
بيقين وعبد الحميد في مسنده عن سفيان حدثنا
عمرو بن دينار عن طاوس كلاهما اي كلا من
عمرو وطاوس عن عبد الرحمن الله قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم
وموسى صلى الله عليهما وسلم اي تحاجا وتناظرا
وفي رواية همام عند مسلم تحاج كما في الترجمة
وهي اوضح فقال له اي لادم موسى يا ادم
انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة
وهي الحرمان واخرجتنا اي كنت سببا لاخراجنا
من الجنة دار النعيم والخلود الى دار البؤس والفنا
والجملة مبينة للسابقة وسترتها لما اجمل قال له

لموسى

هما

لموسى ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه
اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك
وقوله بكلامه فيه تايح الى قوله وكلم الله موسى
تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الاية خطك
لك الواح التوراة بيده بقدرته اتلومني على
امر قدره الله علي بتشديد الياء وحذف ثانية
المفعول ولابي ذر عن الكشميهني قدره الله
علي قبل ان يخلقني باربعين سنة اي ما بين
قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ
الروح فيه او هي مدة لبثه طينا الى ان تنخلع
فيه الروح فمن سلم ان بين تصويره طينا وبين
نفخ الروح فيه كانت اربعين سنة والمراد اظهاره
للملائكة وفي رواية ابي صالح السماني عند الترمذي
وابي خزيمة من طريق الاعمش فتلومني على
كتبه الله علي قبل خلقي وفي حديث ابي سعيد
عند البزار تلومني على امر قدره الله علي قبل
ان يخلق السموات والارض جمع بجعل المفيدة
الاربعين علي ما يتعلق بالكتابة والاخر على
ما يتعلق بالعلم فحج ادم بالرفع على الفاعلية موسى
في موضع نصب مفعولا فحج ادم موسى قالها
ثلاثا والملفوظ به هنا ثنتان اي غلبه
بالحجة اي الكرهان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن
مستقلا منه كما مر تركه بل كان قدرا من الله

تعالى لا بد من امضائه والحولة مقررة لما سبق
وتاكيد له وتثبيت للانفس على توطين لهذا
الاعتقاد اي ان الله تعالى اثبته في ام الكتاب
قبل كوني وحكم بانه كاين لا محالة فكيف تعقل
عن العالم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب
وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من
المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله
من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم
في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر
عن الوسايط والاكتساب وانما كانت في العالم
العلوي عند ملتقى الارواح واللوم انما يتوجه
على المكلف ما دام في دار التكليف اما بعدها
فامره الى الله تعالى لا سيما وقد وقع ذلك
بعد ان تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج
بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تاب
عليه منه ولا سيما اذا انتقل عن دار التكليف
واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل كيف
يحتمل انه في زمان موسى فاحيى الله ادم
معجزة له فكلمه وكشف له عن قبره فتحدثا
او اراه الله روحه كما اري النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج ارواح الانبيا او اراه
الله له في المنام ورويا الانبيا وحي او كان
ذلك بعد وفاة موسى فالنقيا في البرزخ

ول ما مات موسى فالتقت ارواحهما في السماوند
جزم ابن عبد البر والقابسي ان ذلك لم يقع
بعد وانما يقع في الجملة والتعبير عنه في الحديث
بلفظ الماضي لتحقق وقوعه والحديث اخرجه
مسلم في القدر ايضا وابو داود في السنة والنسائي
في التفسير وابن ماجة في السنة قال سفيان
ابن عيينة ولا بي الوقت وقال سفيان بواو العطف
على قوله حفظناه ٥ من عمرو فهو موصول حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق
هذا باب بالتنوين لما مات لما اعطى انعه
وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين
المهملة وتخفيف النون العوفي قال حدثنا
فليح بضم الفا عبد الملك بن سليمان قال
حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة ٥
الاسدي الكوفي سكن دمشق عن وردان بفتح
الواو والراء المشددة مولى المغيرة بن شعبة
وكاتبه انه قال كتب معاوية بن ابي سفيان
الى المغيرة بن شعبة اكتب الي بتشديد الياء
ما ولا بي زرعة سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة فاملى علي المغيرة

بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلى تشديد
الباء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
دبر كل الصلاة المكتوبة لا اله الا الله وحده لا
شريك له ذكر بعد استفاتحة الحصر الذي
قبله وهو لا اله الا الله تاكيد مع ما فيه من
تكثير حسنات الذاكر اللهم لا مانع لما اعطيت
اي لما اردت اعطاه ولا معطي الا عطائك كل
احد لا مانع له لان الواقع لا يرتفع ولا معطي
لما منعت ما موصولة وجملة اعطيت صلتها والعا
محذوف اي لما اعطيته وقال في الدة وكل
مانع اسم نكرة مبني مع لا وخبرها الاستقرار
المتعلق به المجرور او الخبر محذوف وجوبا
على لغة بني تميم وافقهم كثير من الحجازيين
فيتعلق حرف الجر بمانع قيل فيجب نصبه وتنوينه
لانه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين
فيتحمل له بان يتعلق بخبر لما نع محذوف اي
لا مانع لما اعطيت فيتعلق بالكون المقدر لا لما
كما قيل في قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل
ان يكون اصله لا مانعا بالتنوين ثم حذف التنوين
بعد ان ابدل منه الف ثم حذفت الالف فصار
على صورة المبني ويجوز ان يكون لما اعطيت
في محل صفة لمانع والخبر محذوف ويحتمل ان
يقدر لا مانع لما اعطيت كمن فيتعلق بيمنع

ويكون

ويكون بمنع خبرا على احدى اللغتين واختار الزمخشري
في قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ان يكون اليوم
معمول بتثريب ورد عليه ابو حيان لان الفصل
بين المصدر ومعموله بعليكم وهو اما خبر او صفة
وايا ما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب
ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما على
المشهور ومنك يتعلق بينفع اي لا ينفع صاحب
الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله
الصالح وقال في الكواكب ومن هي البدلية اي
المحظوظ لا ينفعه بذلك اي بدل طاعتك والجد
بمعنى في الصلاة والدعوات وقال الكرماني
يمزج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله
الامام احمد ومسلم اخبرني بالافراد عروة بن
الي امامة ان وراد مولى المغيرة اخبره بهذا
الحديث قال عبدة ثم وفدت بالفاء من الوفود
بعد الي معاوية لما كان بالشام فسمعته يامر الناس
بذلك القول وهو لا اله الا الله وحده الخ ه
ومراد المولفين سياق لهذا التعليق المتقدم
بان وراد اخبر به عبدة لانه رواه في الرواية
السابقة بالعنعنة باب من تلوذ ه
باسه من ورك الشقاوة والقضاء وقوله تعالى
قل لهو ذنب الخلف اي الصح او الخلف
او لهو وارد في جهنم او جب فيها من شر

ما خلق الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلقا
لشر محسه وقيل جهنم وما محل فيها وقيل
عام اى من شر كل ذى شر خلقه الله وما موصولة
والعائد محذوف او مصدرية ويكون الخلق
بمعنى المخلوق وقرا بعض المفتزلة الذى يرون
ان الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق
على النفى وهى قراءة مردودة مبنية على مذهب
باطل وهذه السورة دالة على ان الله تعالى
خالق كل شى فتبطل الرد على من زعم
ان العبد يخلق افعال نفسه لانه لو كان
السوال مامورا بالاستعاذة منه مخلوقا
لفاعله لما كان للاستعاذة بالله معنى لانه
لا يصح التحوز الا بمن قدر على ازالة ما استعيذ
به وبه قال حدثنا مسدد لقب مسرهد
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بضم
السين المهملة وفتح الميم وتشديد الثناة
مولى ابى بكر المخرمى عن ابى صالح ذكوان السمان
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله
من جهد البلا بفتح الجيم وسكون الهاء
الحالة التى يختار عليها الموت او قلة
المال وكثرة العيال ودرك الشقا بفتح
الدال المهملة والراء آخره كاف والشقا بفتح

السين المعجمة والقاف ممدود الشدة والعسر
وسوء القضا اى المقتضى وشماتة الاعدا اى فى
فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه والحديث
سبق فى باب التعوذ من جهد البلا من كتاب
الدعوات لهذا باب ما ينهى فى قوله
تعالى يحول بين المرء وقلبه وزوجه وقلبه قال
الواحدى رحمه الله عن ابن عباس والضحاك
يحول ببين المرء الكافر وطاعته ويحول بين
المطيع ومعصيته والسعيد من اسعده الله
والشقى من اضله الله والقلوب بيد الله
يقلبها كيف يشاء وقول السدى يحول بين
الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولم
ان يكفر الا باذن الله وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا
موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما انه قال كثيرا نصب صفة لمصدر محذوف
اى يحلف كثيرا فما كان يحلف النبى صلى
الله عليه وسلم يحلف اى بربه ان يحلف
من الفاظ الحلف لا افعل اولا اترك ومعنى
مقلب القلوب والابصار هو الله عز وجل قال
فى الفتح وكان البخارى اشار الى تفسير

الحيلولة التي هي الآية بالتقلب الذي في الحديث
اشار الى ذلك الراغب وقال المراد انه يلقي
في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة
تقتضي ذلك وحقيقة القلب لا تتقلب فالمراد
تقلب اعتقادها واحوالها من الارادة وغيرها
وقال ابن بطال الاية نص في ان الله تعالى
خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب
الكافر وبين الايمان الذي امره به فلا
يكتسبه ان لم ينذره عليه بل انذره على ضده
وهو الكفر وكذا في المؤمن ليكتسبه فتضمنت
الاية انه خالق جميع افعال العبد خيرها
وشرها وهو معنى قوله مقلب القلوب زاد
معناه تقليب قلب العبد من ايثار الايمان
الى ايثار الكفر وعكسه وكل فعل الله عدل
فيه فضله وخذله لانه لم يمنعهم حقا وجب
لهم عليه انتهى والحديث اخرجه ايضا في التوحيد
والايمان والنذور والترمذي في الايمان
والنسائي في الايمان وابن ماجة في الكفارات
وبه قال حدثنا علي بن محمد المروزي وبشر
ابن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم

هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد صاف
خبأت لك خبأ بفتح المعجمة وكسر الموحدة
بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة
من غير تحتية قال ابن صياد هو الدخ بضم
الدال المهملة والخاء المعجمة المشددة اراد ان
يقول الدخان فلم يستطع ان يتول ذلك تاما
على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من
اوليائهم من الجن قال النبي صلى الله عليه وسلم
له خطاب رد واهانة اخسأ بالخاء المعجمة
والهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة
اي اسكت صاغرا مطرودا فلن تعدو قدرك
بالعين المهملة قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله ايذن لي فاضرب عنقه
قال صلى الله عليه وسلم دعه ان يكن
هو الدجال فلا تطيقه لانه ان كان سبق
في علم الله اكوتعالى انه يخرج ويفعل ما يفعل
فانه تعالى لا يقدرك على قتل من سبق في
علمه انه سيجيبا الى ان يفعل ما يفعل ازلو قدرك
على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى
منزه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الحديث
فلن تستطيع عليه والمعنى على لغة من يحزم بلن
وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله ويكون

هو بضمير الفصل في الموضعين والى رأى الحوى
والمستملي يكفيه بضمير الفصل واختار الاول
ابن مالك في التسهيل والثاني في المخاصة فعلى
الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان
تامة وقول الزركشي في التنقيح انه يمكنه استدل
به ابن مالك على انفصال الضمير اذا وقع خبرا
لكان لكن في رواية ان يكن هو فدليله فيه
لفقهه في المصابيح فقال هذا من اعجب ما يسمع
كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم
الدليل في الرواية الاولى والعرض ان الضمير
المنفصل المرفوع في الثانية تاكيد للضمير
المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف
اي ان يكن هو الدجال والضمير المتصل في
الرواية الاخرى خبر كان اذا وقع ضميرا ان يكون
متصلا او منفصلا فهذا الحديث شاهد
لاختيار الانفصال واما ان يكون فليست
من محل النزاع في شيء اذ ليس الضمير فيها
خبر كان فطهر والحديث سبق في باب
اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه في كتاب
الجنائز بهذا **باب** بالتنوين ثم ذكر في
قوله تعالى **قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا**
اي **قضى** لنا من خير او شر كما قدر في الازل
وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مغيرة معنى الاختصا

كانه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله بانشائه
وايجابه وقال الراغب عبر بتوله لنا ولم يعبر
بتوله علينا تنبيها على ان الذي يصيبنا فيه
نفعة لنا نقمة **قال مجاهد** في تفسير قوله تعالى
ما انتم عليه **بفاتنين** اي ما انتم **بمضلين الا**
من كتب الله عليه في السابقة **انه يصلى الجحيم**
اي يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه
قال مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى والذي
قدر فهدى اي **قدر الشقاوة والسعادة وهدى**
الانعام لما يأتيها وهذا وصله الغريابي عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل قدر انواعا
وازواجهم وهداهم لمعايشهم ان كانوا اناسا او
ولم اعلم ان كانوا وحشا وعن ابن عباس والسدي
ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قال عرف خلقه
كيف يأتي الذكر الانثى كما قال في طه اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى اي الذكر للانثى وقال
عطاءه حول لكل دابة ما يصلحها وهداها له وقيل
قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه
الله وعرفه وجه الانتفاع به فقال ان الرافي
اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله
تعالى اذا مسح العينين بورق الرازيانج العقف
يرد اليها بصرها فربما كانت قبرية بينها وبين
الريف مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على طولها

وعما هاحتى لهتجم فى بعض البساتين على الرزبا
لا تخطيها فتتك عينها فترجع باصرة بازن
الله تعالى وهذا يات اكره الانسان الى مصالح
من اعدينه وارويته وامور دنياه ودينه والهائم
البهايم والطيور وهوام الارض ثابت واسع
فسبحان ربي الاعلى وبحمده وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم
ابن راهوية الحنظلي بفتح الحا المهملة والظا
المعجمة بينهما نون ساكنة فتحتية الى حنظلة
ابن مالك قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة وشبيل بضم الشين المعجمة
قال حدثنا داود بن ابي الفرات بضم الفا
وتخفيف الرا وبعد الالف فوقية المروزي ثم
البصري واسم ابي الفرات عمرو عن عبد الله
ابن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا الاسلمي
قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية
والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو ايضا
ان عايشة رضي الله عنها اخبرته انها
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطا عون
وهو بثر مولمة جدا تخرج في الاباط والمرافق غالبا
مع اسودا دحواليه وخفقان في القلب فقال
صلى الله عليه وسلم كان اي الطاعون عذابا
يبعثه الله عز وجل على من يشاء من عباده فجعله

الله

الله رحمة للمومنين اي سبب الرحمة لهم لتضمنه
مثل اجر الشهدا وان عبد يكون في بلد بفتح
اللام وفي نسخة اليونينية بلدة بسكون لها
وهنا ثابت اخره يكون فيه في البلد اوفيها
ويمكث فيه اوفيها الا ولا ي زرع الكشميهني فلا
فلا يخرج من البلدة او البلد حال كونه صابرا
على ما يصيبه محتسبا اجره عند الله يعلم
انه لا يصيبه الا ما كتب الله له وقدره
في الازل الا كان له مثل اجر شهيد وان
لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا
وقد سبق في كتاب الطب هذا باب
بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله اللام في لنهتدي لتوكيد
النفي وان وما في محل رفع بالابتدا والخبر محذو
وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره
لولا هدايته لنا موجودة لشقينا او ما كنا
مهتدين وتدرلت على ان المهتدي من هداه
الله وان لم يهده الله لم يهتد وفيه
المعتزلة ان كل ما فعله الله في حق الانبيا
والاولبا من انواع الهداية والارشاد
فقد فعله في حق جميع الكفار والفساق
وانما حصله الاختيار بين المومن والكافر
والمحق والمبطل بسبب نفسه واختياره

وكان يجب عليه ان يحمد نفسه لانه هو الذى حصل
لنفسه الايمان وهو الذى اوصل نفسه الى درجات
الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يجد نفسه
الا احمد الله تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس
الا الله تعالى وقوله تعالى لولا ان الله هدانى اعطانى
الهداية لكنه من المتقين من الذين ينفون الشر
قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا ه
الكافر اعترف بالهداية من المعتزلة وكذا اولئك
الكفرة الذين قالوا لانتباعهم لو هدانا الله لهديناكم
يقولون لو وفقنا للهداية واعطانا الهدى
لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية
فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون
واعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل
ان عند الله لطفا من اعطى ذلك اهتدى وهو
التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان
استيجابه العذاب وتعذيبه الحق بعد ما بان
من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب اهل السنة
ان تعالى اقدر العباد على اكتساب ما اراد منهم
من ايمان وكفر وان ذلك ليس بخلق للعباد كما
زعمت القدرية وبه قال حدثنا ابو الهيثم
محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا حرير
بفتح الجيم هو ابن حازم بالحاء المهملة والزاي عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء

عازب رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب
من حفر الخندق وهو يقول وحرارت كلام عبد الله من
رواحة والله لولا الله ما اهتدينا وهذا موضع
الترجمة ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا العدو والمشركون قد بغوا
عليها اي ظلمونا اذا ارادوا فتنتنا ابينا بالموحدة
اي الغدر والحديث اخرجه في الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الايمان

بفتح الهمزة جمع يمين اليمين ذراع اليسار والطلاق
على الحالف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه
وقيل لمحافظة المحلوف عليه لحفظ اليمين والشيء
الله وحلفا في الشرع وفي الشرع تحقيق الامر
المحتمل او توكيده بذكر اسم من اسماء الله او صفة
من صفاته لهذا ان قصد اليمين الموجبة
للكفارة والا فيزاد او ما اقيم مقامه ليدخل
نحو الحلف بالطلاق او العتق او الكتف وهو
ما فيه حث او منع او تحقيق وخبر بالتحقيق لغو
اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصده له
او الى لفظها كقوله في حال غضبه او عجلة كلا
لا والله تارة وبلى والله اخرى وبالمحتمل
غيره كقوله والله لاقومن ولما قعد السما

فليس بيمين لامتناع الحنث فيه بذاته بخلاف
والله لا صعدت السماء فانه يمين تلزم به الكفا
رة
حال وكتاب النذور جمع نذر وهو مصدر نذر
بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر
في اللغة الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة
غير لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة و
وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر وفيهم
من قال ان يلزم نفسه شيئ تبرعا من عبادة او
نحوها واما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان
يعصي الله فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار
الصورة كما قال في الخمر وبائعها ومع بطلان البيع
ولهذا قال في الحديث الاخر لا نذر في معصية
قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
مصدر لغا يلغو لغوا والتاء فيه مثلثة يؤاخذكم
ومعناها السببية واللغو الساقط الذي
لا يعتد به من كلام غيره ولغو اليمين الساقط
الذي لا يعقد به في الايمان قال امامنا الشا
فعي
وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله
وبلى والله من غير قصد اليها وقبل ان يجلي
على شيء بباله انه صادق ثم يظهر انه خلاف
ذلك وبه قال ابو حنيفة والمعنى لا يؤاخذكم بلغو
اليمين الذي يجلفه احدكم ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان اي بتعقيدكم الايمان

وهو

وهو توثيقها والمعنى ولكن يؤاخذكم باعتقادكم
ان حنثتم فحذف وقت المؤاخذة لانه كان
معلوما عندهم او بتكث ما عقدتم فحذف المضاف
فكفارته اي وكفارة الحنث الدال عليه سياق
الكلام وان لم يجر له ذكر او فكفارة نكثه فتكون
ما موصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره
الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شانها
ان تستتر الخطيئة اطعام عشرة مساكين اطعام
مصدر مضاف لمفعوله وهو ان يملكهم كل واحد منهم
مدا من حب من غالب قوت بلده من اوسط
ما تطعمون اهليكم او كسوتهم على حذف
على الطعام والمراد ما يعم كسوة ما يعتاد لبسه
كقلنسوة وعمامة وسراويل ولو ملوسا لم تذهب قوته
ولو لم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامة
وازاره وسراويل لكبير وكثير لرجل لا
كخف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد
ونحوه او تحرير رقبة عطف على الطعام وهو
مصدر مضاف لمفعوله اي او اعتاق رقبة مؤمنة
او معيب يخل بالعمل والكسب واللتخيير
فمن لم يجد احدى الثلاث او كان غير رشيد
فصيام ثلاثة ايام ولو متفرقة ذلك المذكور
كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا
ايمانكم فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث

خيرا اوفلا تحلفوا اصلا كذلك مثل ذلك البيان
يبين الله لكم ايانته اعلام شريعته واحكامه
لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويبين لكم
عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن يؤاخذ
الخ وقال الاية الى قوله لعلكم تشكرون وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل بكسر القوقية ابو الحسن
المروزي المجاور قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لم يكن يحنث اي لم يكن من شأنه ان يحنث
في يمين قط سبق في تفسير المائدة حديث
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حلف على يمين لم يحنث فرفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد
وقال سألت محمدا يعني البخاري عنه فقال هذا
خطأ والصحيح كان ابو بكر كذلك رواية سفيان
ووكيع عن هشام بن عروة حتى انزل الله عز وجل
في كتابه العزيز كفارة اليمين اي ايمانها وهو
قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين
الى اخرها وقال لا الحلف على يمين اي محلوف
يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما
والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا

فهو

فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من
مجاز الاستعارة وتسمية لا الحاف على امر فرأيت
غيرها خيرا منها الرؤية هنا علمية وغيرها ه
مفعولها الاول وخيرا الثاني ومنها متعلق بخيرا
او اعاد الضمير مؤنثا مع كون المحلوف مذكرا باعتبار
المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا الحاف على امر
فيظهر لي بالعلم او بغلبة الظن ان غير المحلوف
عليه خير منه الا اتيت الذي هو خير وكفرت
عن يميني عن حكمها او ما يترتب عليها من الاثم
قيل هذا قاله الصديق رضي الله عنه لما
حلف لا ينفع مسطح بن اثاثة بنافلة بعد ما قال
في عائشة ما قال وانزل الله براءتها وتابت
نفوس المؤمنين وتاب الى الله مما خاض في
حديث الافك وانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا
الفضل منكم الاية اي لا يحلف اولوا الفضل منكم
ان لا يصلوا قراباتهم المساكين المهاجرين فرجع
الصديق الى مسطح لما كان يصله به من النفقة
والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل عارم السدوسي قال حدثنا
حرير بن حازم الازدي قال حدثنا الحسن البصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن سمرة بفتح السين
المهملة والراء بينهما ميم مضمومة بن حبيب ه
وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي

ن

صلى الله عليه وسلم قال البخاري لصحبته وكان ابا
بوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان
وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة ولبيت
له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه انه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الر
ابن سمرة لا تسال الامارة بكسر الهمزة مصدر
امر ولا ناهية وتسال مجزوم بالنهي والامارة
مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن
وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اي لا تسال الولا
فانك ان اوتيتها الفا للعطف عن مسئلة وجوا
الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف
وسكون اللام يقال وكله الى نفسه وكلا ووكولا
وهذا الامر موكول الي ومنه قوله النابغة
كليني لهم يا ايمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكوا
اي الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا افرا
من الرجال فلا تسالها عن تشوف نفس فانك
ان سالتها تركت فلا يعينك الله عليها وحينئذ
فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شانه
فلا يولي وان اوتيتها بن ولابي ذر عن الكشمي
انك ان اوتيتها عن غير مسالة اعنت عليها
وعنه وعن يحتمل ان يكون بمعنى الباء اي بمسيلة
اي لبيب مسيلة قال ابو المنتب
لقد وتبدى عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة

اي

ايمة

اي باسيلة واذا حلفت على محلوف يمين فرايت
غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذي
هو خير ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحلوف
عليه والراجح جواز السابقة تاخيره ومذهب
امامنا الشافعي ومالك والجمهور وجواز التقديم
على الحنث لكن يستحب كونها بعده واستثنى
الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية
فلا تقدم قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى
بعض اصحابه حنث المعصية كان حلف لا
يزني لما في التقديم من الاعانة على المعصية
والجمهور على الاجزاء لان اليمين لا يحرم ولا يحلل
وقال ابو حنيفة واصحابه واشهب من المالكية التقد
لنا قوله فكفر عن يمينك وات الذي هو خير فان
قيل الواو لا تدل على الترتيب اجيب برواية
ابي داود والنسائي فكفر عن يمينك ثم ات الذي
هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة
اجيب بان المنتج من الاشارة قد يودي به
الحال الى الحلف الى عدم القبول مع كون المصلحة
في ولايته والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان
وابو داود في الخراج والترمذي في الايمان والنسائي
في قضاة الامارة في القضاء والسير وقصة
البيعة في الايمان وبه قال حدثنا ابو النعمان

محمد عارم بن المفضل قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الازدي الازرق احد الاعلام عن
غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية وفتح جيم جرير الازدي المعوي من
صغار التابعين عن ابي بردة بضم الموحدة اسمه
الحارث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري انه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم في رهط رجال دون العشرة من
الاشعريين جمع اشعري نسبة الى الاشعر بن ادد
ابن زيد يشجب وقيل له الاشعر لان امه ولدته
اشعر استعمله اي اطلبه منه اما حملنا من الابل
ويحمل انه قال لما حمل غزوة تبوك فقال صلى
الله عليه وسلم والله لا احلكم وما عندي ما احملكم
عليه قال ابو موسى ثم لبثنا ما شاء الله ان
نلبث ثم اتي بضم الهمزة اي النبي صلى الله
عليه وسلم بثلاث ذود بضم الذال المعجمة وسكون
الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة
وقال ابو عبيد هي من الاناث فلذا قال بثلاث
ذود ولم يقل بثلاثة ذود غر الذرى بضم
الغين المعجمة وتشديد الراجع اغر وهو الابيض
الحسن والذرى بضم الذال المعجمة جمع ذروة وذروة
الراجع ذروة بالكسر الضم وذروة كل شيء
اعلاه والمراد هنا الاسنمة فحملنا بفتح الحا

الغاء والحاء والميم واللام عليها فلما انطلقنا قلنا
او قال بعضنا لبعض ما يبارك لنا فيها اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا
ثم حملنا بفتح اللام فارجعوا بنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فتذكره بضم النون وكسر الكاف
مشددة بيمينه فاتيناه فذكرنا له فقال
ما انا حملتكم بل الله عز وجل حملكم اي انما اعطيتكم
من مال الله او بامر الله لانه يعطي بالوحي وانى
والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها
خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي خير
منها او اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني
اي لا احلف على موجب يميني لان اليمين موجبة
والموجب هو الذي هو المعتمد عليه الحلف وخبر
ان جملة لا احلف وجواب القسم محذوف سد مسده
خبر ان ويحتمل ان يكون لا احلف جواب القسم وخبر
ان القسم وجوابه وان شاء الله جملة معترضة لا محل
لها وقدم استثنا المشيئة وكان موضعها عقب
جواب القسم وذلك ان جواب القسم كثيرا ما وقع
الاستثنا بالا فلو تأخر استثنا المشيئة لكاني
بحي الكلام والله لا احلف على يمين فارى غيرها
خيرا منها الا اتيت الذي هو خير ان شاء الله
لا احتمل ان يرجع الى قوله اتيت او الى قوله هو خير
فلما قدمه انتفى هذا التخييل وايضا ففي تقديمه

اهتمام به لانه اشتمل ما مورد به شرعا وبنبغي ان
يبادر بالمامور به والتعليق بالمشيئة هنا الظا
انه للمتروك والا فحقيقته ترفع الاثم المقصود هنا
لتاكيد الحكم وتقريره وهل يختم على اليمين المقيدة
بتعليق المشيئة اذا قصد بها التعليق انها تنعقد
ام لم تنعقد اصلا فيه خلاف للصحابنا وقوله
وانبت احاشك من الراوي لتقديم انت على
كنت والعكس واما تتويج من الشارع صلى
الله عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم الكفارة
على الحنث ولما خبرها والحديث اخرجه البخاري
ايضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب
الحج واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابو داود
والنسائي واخرجه ابن ماجة في الكفارات وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن
ابراهيم بن راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه
او هو ابن نصر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام عن
ابن نافع احد الاعلام قال اخبرنا معمر بضم الميم ابن
راشد عن همام بن منبه الصنعاني انه قال
هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه ولابي ذر
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نحن الاخرون المتاخرون وهو ثابت للمتبادر السابق
الامم يوم القيامة حسابا ودخولا الجنة فقال
بلفظ قال ولابي ذر عن الكشميهني وقال رسول الله

هـ

ه

جه

يقول

صلى

صلى الله عليه وسلم والله لان بفتح اللام وهي لتاكيد
القسم ليلج بفتح الفوقية واللام والجيم المشددة
من الولجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقا اي لان
يتمادى احدكم بيمينه الذي حلفه في امر يسبب اهله
وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية اثم
له بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة اشد اثما للمتمادي
المتمادي عند الله من ان يحنث ويعطي الكفارة
التي افترضها الله عز وجل عليه فينبغي له
ان يحنث ويعطي ذلك ويكفر فان نوزع من ارتكاب
الحنث خشية الاثم احتيط بادامة الضرر على اهله
لان الاثم في الولجاج اكثر منه في الحنث على زعمه او
توهمه وقال ابن المنير وهذا من جوامع الكلم
وبديعه ووجهه انه انما تخرج له من الحنث
والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس
يقتضي ان يقال لجاج لحديثه اثم له من الحنث
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى
ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة
بينها وبين اللجاج اقحم للخصم وادل على سخف
نظر المنقطع الذي اعتقد انه يجدح من الاثم
وانما يجرح من الطاعة والصدقة والاحسان
وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شانها
بتولها التي عرف الله عليه واذا صح ان الكفارة
خير له ومن اراد بها الحنث صح ان الحنث خير له

لان يلج احدكم يمينه في اهله خير له من ان يجعل احدكم
في تسمية اهله ورحمه بسبب يمينه الذي حلفها
على تركه برهم اشم له عند الله ما كفارته وفي الحديث
ان الحنث في اليمين افضل من التمادي في اكتساب
في الحنث مصلحة وتختلف باختلاف المحلوف
عليه فان حلف على ارتكاب معصية كترك واجب
وفعل حرام عصى
عيني
بحلفه ولزمه حنث ان لم يكن له طريق سواه
والا فلا كما لو حلف لا ينفق على زوجته فان له
طلاقها بان يطيعها عن صداقها او فرضها ثم
يبرئها لان الغرض حاصل مع بقاء التسليم لو حلف
على ترك مباح او فعل كدخول دار وأكل طعام وليس
لترك سنن كذلك حنث لما فيه من تعظيم اسم
الله نعم ان تعلق بتركه او فعله غرض ديني كان
حلف ان لا ياكل طيبا او لا يلبس ناعما فقيل
يمينه مكروهة وقيل يمينه طاعة اتباعا للسلف
في خشونة العيش وقيل تختلف باختلاف
خشونة العيش احوال الناس وقصور وفاء
قال الرافعي والاولى والاصوب وعلى فعل
مندوب او ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث
كفارة او حلف على ترك مندوب كسنة او فعل
مكروه كالتفات في الصلاة سن حنثه وعليه
الكفارة ومناسبة الحديث لما ترجم به في

نعم

قوله

كذا بخطه
بياض

قوله لانه يلج الخ لعله ومن قوله ومن الاخرى السا

يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا
الوجه عن ابي هريرة في اول كتاب الجمعة وقد
كرر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي
اخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه
وهو اول حديث في النسخة وكان همام يعطف
عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثني باالافراد اسحاق
بن ابن ابراهيم وسقط لابي ذر بن ابن
ابراهيم وقال في الفتح جزم ابو علي الغساني
بانه ابن منصور وصنيع البخاري في نسخ وجه
يقتضي انه اسحاق بن ابراهيم المذكور قبله
وقال العيني واما النسخة التي فيها يعني ابن
ابراهيم فما ازالت الابهام لان في مشايخ البخاري
اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن واسحق بن ابراهيم الصواف واسحق
ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والصواب
انه ابن منصور قال حدثنا يحيى بن صالح
الوحاظي بتحتية فحاء مهملة وبعد الالف ظاء
معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا
واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب
الحج وغيره قال حدثنا معاوية بن سلام
بتشديد اللام الحبشي الاسود عن يحيى

يقول

ابن ابي كثير بالمثلثة عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من استلج بفتح فهملة
ساكنة فقوقية ثم لام فمثناة فجيم
مشددة استفعل من اللجاج اي من استدام ها
في اهله يمين حلفه في استغلق بهم يضرهم
به فهو اي استدامته على اليمين مع تضرر اهله
اعظم اثما من حنثه ليبر بكسر اللام وفتح
التحتية بعدها موحدة فراء مشددة والام م
بلفظ اسم الفاعل من البر اي ليترك اللجاج ويفعل
المحلوف عليه اذا الاضرار بالاهل اعظم اثما من
حنث اليمين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج
الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت
العلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليمين بفتح
اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تقبح
الكفارة بضم الفوقية وسكون الفاء المحكمة
بعدها نون مكسورة والكفارة رفع اي ان الكفا
ترة
لا تقتضي عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى اوضح
وقيل في توجيهه لهذه الاية ان المفضل
عليه محذوف والمعنى الاستلجاج اعظم اثما من
الحنث والجملة استيناقية والمراد ان ذلك الاثم
لا تقتضي عنه الكفارة وقال ابن حزم لا اجد بد ان
يحمل على اليمين الغموس لان الحالف لها لا يسمى

مستلجا في اهله بل هو صورته ان كلف ان يمين الى
الى اهله ولا يضرهم شر بيوان بجنث ويلج في ذلك
فيضرهم ولا يمين الى البر ويكفر عن يمينه فهذا
مستلج بيمينه في اهله اثم ومعنى قوله لا تقتضي
الكفارة ان الكفارة لا تحط عنه اثم اساءته
الى اهله ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة
باليمين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس
تقتضي الكفارة فانه اشار الى ان اثمه في قصده
ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة
سوء ذلك القصد باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم في يمينه وايم الله من الفاظ القسم
كقوله لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتدا
وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي
وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر
وهمزتها همزة وصل وقد تقطع وحكاه الكوفة
يقولون انها جمع يمين وقال الشافعية ان نوى
باليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد يمينا
وان اطلق فوجهان اصحهما لا تنعقد وعن
احمد روايتان اصحهما الانعقاد وحكى الغزالي
في معناها وجهين بعدهما انه كقوله بالله والثاني
وهو الراجح انه كقوله احلف بالله وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي عن
اسماعيل بن جعفر وفي نسخة اليونينية

حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار
المدني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو
البعث الذي امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه
وسلم وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وامر عليهم
لتشديد اليم جعل عليهم اميرا اسامة بن زيد
فطعن بعض الناس في امارته امرته بكسر الهمزة
وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني في امارته
وكان استدل هو في ذلك كما ما عباس بن ابي ربيعة
المخزومي فقال ليستعمل هذا الغلام على المهاجرين
وكان قدم ابو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم لتطعنون في
امرته بضم العين وفتحها في الفرع كاصله قيل
وهما لغتان فقد كنتم لتطعنون في امرة ابيه
زيد بن حارثة من قبل في غزوة مؤته وايم
الله احلف بالله ان كان زيد لخليقا بفتح اللام
والخاء المعجمة وبالقاف لحديد اللامارة بكسر
الهمزة وان كان لمن احب الناس الي لتشديد الياء
الباء وان هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده
والحديث سبق في مناقب زيد هذا
باب بالتنوين كيف كانت يمين النبي
صلى الله عليه وسلم التي كان يواظب على القسم

بها او يكثر وقال سعد بسكون العين بن ابي وقاص
مما وصله المولف في مناقب عمر رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده قدرته وتقريبه ما لقيك
الشيطان سالكا فجا غير فجك وقال
ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري مما سبق
موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب
الخمس قال ابو بكر رضي الله عنه عند النبي صلى
الله عليه وسلم عام حنين لاها الله بالوصل اي
لا والله اذا بالتنوين جواب وجزاء وتمامه لا يعمد
يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله
يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك
سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال
البخاري يقال والله بالواو وبالله بالموحدة
وتالله بالفوقية بدل منها حروف قسم فالاول
والثاني بدخلان على كل ما يقسم به والثالث
لا يدخل الا على لفظ الجلالة الشريفة ثم سمع
شاذا رب الكعبة ورب الرحمن وتقل الماوردي
ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم
المثناة ونقل ابن الصباغ عن اهل اللغة
ان الموحدة هي الاصل وان الواو بدل منها
وان المثناة بدل من الواو وقواه ابن الرفعة

بان البا تقل في الضمير خلاف الواو ولو قال الله
لا تقلبت احره او تسكينه لا فعلن كذا
كذا وكنا يخ ان نوى بها اليمين فيمين والا فلا
واللعن لا يمنع الانعقاد ولو قال اقسمت او اقسم
او حلفت او احلف بالله لا فعلن كذا فيمين لانه
عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي او مستقبلا
في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي
عن سفيان الثوري عن موسى بن عقبة بضم العين
وسكون القاف عن سالم بن عمر رضي الله عنهما
انه قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم
التي يحلف بها لا ومقلب القلوب بالاعراض
والاحوال قال الراغب تقليب الله القلوب
والابصار صرفها عن رأي الى رأي والتقليب
الصرف وسمي قلب الانسان لكثرة تقلبه
ويعبر عن الله بالقلب عن المعاني التي تختص به
من الروح والعلم والشجاعة وقال القاضي ابو
بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه
الله وجعله للانسان محل العلم والكلام وغير
من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن
محل التصرفات الفعلية والقولية وكل به
ملكا يامر بالخير وشيطانا يامر بالشر فالعقل

ذلك

بنوره

سنوره يهديه والهوى بظلمته يقوده والقضا
والقدر مسيطر على الكل والقلب يتقلب بين
الخواطر الحسنة والسيئة والمحفوظ قد حفظه
الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من اوجب الكفارة
على من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنث
ولا نزاع في اصل ذلك وانما اختلف في اي صفة
ينعقد لها اليمين والتحقيق انها مختصة بالصفة
التي لا يشارك فيها غيره كمقلب القلوب والحديث
سبق في باب يمين الرجل بيمين صاحبه وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح
المهملة وضم الميم رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا هلك اي مات قيصر
وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده يملك
مثل ما ملك واذا هلك كسرى اي مات كسرى بن
هرمز وان هرمز ملك الترس فلا كسرى بعده
والذي نفسي بيده اي بقدرته بصرفه كيف
كيف شاء والذي اعبده وهذا موضع الترجمة
لتنفقن كنوزه في سبيل الله عز وجل وفيه
اعلام علم من اعلام النبوة كما اخبر صلى الله
عليه وسلم والحديث سبق في الجهاد وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا

شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه رضي وال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده في
العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لطيب
لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان
ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين لانهم
كانوا يأتون لهما للتجارة فلما اسلموا خافوا هو
انقطاع سفرهم اليهما فاما كسرى فقد مزق الله
ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه
ولم يبق له بقية وزال ملكه عن جميع الارض
واما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم اكرم الكتاب ووضعه في المسك و
قد عاله صلى الله عليه وسلم ان يثبت الله ملكه
فثبت ملكه بالروم وانقطع عن الشام والذ
نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
عز وجل بفتح قاف تنفقن اي مالها المدفون
او الذي جمع وادخر وقد وقع ذلك كما اخبر الصادق
صلى الله عليه وسلم قال اهل التاريخ كان
في القصر الابيض لكسرى ثلاث الاف الف
الف الف ثلاث مرات عبرات رستما لما مر ظهرا
حمل معه نصف ما كان في بيوت الاموال وترك

النصف فنقله المسلمون فاصاب الفارس الذي
عشر الف والحديث سبق في علامات النبوة وبه
قال حدثني بالافراد والباقي وزحدثنا محمد هو
ابن سلام قال اخبرنا عبيده بفتح المهملة وسكون
الموحدة وبعد المهملة ها تانيث ابن سليمان عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال والله يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم
من امور الاخرة وشدتها لهالها وما اعددت في
النار لمن دخلها ومن في الجنة من الثواب لبكيتم
لذلك بكاء كثيرا ولضحكتم قليلا حواب
القسم الساد مسد حواب لو لبكيتم الى لحزنه وفيه
كما في الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله عليه
وسلم بمعارف بصيرة وقلبية قد يطلع الله تعالى
غيره عليها من المخلصين من امته لكن لطريق
الاجمال واما تفاصيلها فما اختص لها صلى الله
عليه وسلم فجمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين
مع الحضرة القلبية واستحضار العظمة الالهية
على وجه لم يكن لغيره زاده الله تعالى شرفا فان
قلت الخطاب المذكور اما ان يكون للموجودين
خاصة او عاما فان كان الاول فليس ثمة ما يوجب
تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل
النار فعاقبته الجنة لا محالة فخلودا فيها فما

فذة ما يوجب البكا بالنسبة الى ما يوجب الضحك
والسرور بنسبة شيء لبيب الى شيء لا يتناهى وذلك
يوجب العكس وان كان الثاني قليلا للكافر
ما يوجب الضحك اصلا المصيب بان الخطاب
للمؤمنين وخرج في مقام ترجيح الخوف على الرجا
اخافة على الخاتمة والحديث سبق في الرقاق
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال
حدثني بالافراد حيوة بفتح الحا المهملة والواو
بينهما تحتية ساكنة اخرها تاء تانيث ساكنة قال
حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر
القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون
الهاء بعدها راء مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحد
بينهما عين مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله
ابن هشام رضي الله عنه القرشي التيمي له
ولابيه صحبة قال البخاري سكن المدينة
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ
بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له
عمر يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيء
الا من نفسي ذكر حبه لنفسه حبب الطبع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا يؤمن احدكم
لا يكمل ايمانكم والذي نفسي بيده حتى اكون
احب اليك من نفسك فقال له صلى الله عليه وسلم

عمر

عمر رضي الله عنه لما علم ان النبي صلى الله عليه
وسلم هو السبب في نجاة نفسه من الهلكات
فانه الان والله يا رسول الله لانت احب الي
من نفسي فاخبر بما اقتضاه الاختيار لبيب
لتوسط الاسباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له الان الان عمر فنطقت بما يجب عليك
يا عمر وهذا الحديث ذكره في مناقب عمر بغير هذا
السند لكنه اقتصر منه الى قوله وهو اخذ
بيد عمر بن الخطاب فقط وهو مما انفرد البخاري
باخراجه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك هو الامام الاعظم
عن ابي شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون
التاء فتح المعجمة ابن مسعود عن ابي هريرة
رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني الذين من
مشاهير الصحابة رضي الله عنه انهما اخبراه
ان رجلين لم يسميا اختصما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا
بكتاب الله تعالى وقال الاخر وهو افقههما
جملة معترضة لا محل لها من الاعراب وانما
كان افقه لحسن ادبه باستئذانه اولا او افقه
في هذه القصة لوضعها على وجهها او اكثر
فقها في ذاته اجل بفتح المهملة والجيم

وسكون اللام مخففا اى نعم يارسول الله فاقض
بيننا بكتاب الله عز وجل وايذن لي ان
اتكلم قال له صلى الله عليه وسلم تكلم بما في
نفسك قال ان ابني كان عسيفا لهذا المتوضع
والعسيف المكسورة المملتين وبعد التحتية
فاء فقيل بمعنى مفعول على هذا قال مالك
الامام رحمه الله والعسيف الاجير وعلى بمعنى
اللام اى اجيرا لهذا او بمعنى عند اى اجيرا عند
هذا او الجير على حذف مضاف
زنا بامراته فاخبروني العلماء ان على ابني
الرجم فافتديت منه بمية شاة وجارية
ثم للبدلية زاد ابو زرعة الكشميهني لي لي
ثم سالت اهل العلم كان يفتى في الرفث النهو
الاربعة وابي ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاري
فيما ذكره العذري بلاغا فاخبروني ان ما على
ابني ما موصول بمعنى الذي والصلة على ابني
اى الذي استقر على ابني اى ثبت على ابني
جلد مائة وتغريب عام اى والمسافة القصر
لان المقصود الحاشه عن الاهل والوطن
وانما الرجم على امراته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف بتقنيف
الميم وهي ساقطة للكشميهني والذي اى وحق
الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعايده

مقسم

مقسم به وجواب القسم لاقضين بينكما بكتاب الله
اي بما تضمنه كتاب الله او بحكم الله وهو اولي لان الحكم
فيه للتغريب والتغريب ليس هو مذكور في القران
اما غنمك وجاريتك فرد عليك اي مردودة عليك
فالطف للصدر وعلى المفعول نحو ثوب لنسج اليمن
اى منسوج اليمن وجلد ابنه بالنصب على المفعولية
وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول انه
رفع نايب عن الفاعل مائة وغربه عاما وامر بضم
الهمزة لاينى بضم الهمزة وفتح النون والرفع نايب
عن الفاعل عن الضحاك الاسلمي صفة ولابي ذر
وامر بفتح الهمزة انيسا نصب على المفعولية الاسلمي
ان ياتي امراة الاخر فيعلمها بان هذا الرجل قذفها
بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به او تعفو
فان اعترفت بالزنا رجمها لانها محصنة
وللكشميهني فارجمها فذهب اليها انيس فسالها
فاعترفت به فامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فرجمها اى فامر برجمها فرجمت وفيه ان مطلق
الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي
لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت
فارجمها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وانما
كرره عليها عند كما في حديثه لانه شك في عقله
ولهذا قال لك ابك جنون وقال الحنفية لا يجب
الا بالاعتراف في اربع مجالس وقال احمد اربع في مجلس

او محالها والغرض من حديث الباب قوله صلى الله
عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين وياتي ان
شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المولف في مواضع
كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط
والشهادات وغيرها وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير
ابن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا وهب بفتح
الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الازدي الحا
قال حدثنا وهب شقيقة بن الحجاج الحافظ ابو بسطا
العتكي امير المومنين في الحديث عن محمد بن ابي يعقو
هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي ونسبه
لجده عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكرة بفتح الموحدة
وسكون الكاف وبعد الراء تاء تانيث الثقفي عن ابيه
ابي بكرة نفيع بن الحرث بضم النون وفتح الفا
وسكون التحتية بعدها عين مهملة بن كلدة بفتحتين
اسلم بالطايف ثم نزل البصرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ارايتم اي اخبروني ان
كان اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف
الفا ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وجهينة
بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة
قبايل مشهورة خيرا من تميم وعامر بن صعصعة
وفي اوايل البعث من بني تميم وبني عامر

وعطفان

وعطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا وسكو
وخيرات قوله خابوا بالخا المعجمة والطا المهملة والموحد
من الخيبة وخسروا والضمير كما قال في الكواكب راجع
الى الاربعة الاقرب وهو تميم اي احذره قالوا نعم
خابوا وخسروا وفي اوايل البعث ان القايل لهوه
الاقرع بن حابس فقال والذي نفسي بيده انهم
اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير منهم اي من تميم
ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع على المجموع وان جاز
ان يكون في المفضوليين فرد افضل من فرد الافضلين
والحديث سبق في البعث وبه قال حدثنا ابو النعمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير عن ابي حميد بضم الحا المهملة قيل
اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر الساعدي رضي الله
عنه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل عاملا هو عبد الله بن اللتبية بضم اللام
وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية
على الصدقة فجاء صلى الله عليه وسلم العامل بن
اللتبية حين فرغ من عمله فحاسبه صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي
لي فقال صلى الله عليه وسلم له افلا قعدت في
بيت ابيك وامك فتنظر اتهدى لك
بهذه
الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة لك

ثم لاتم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية
بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فما بال العامل نشتمله فيأتينا
فيقول هذا من عملكم وهذا اهدى لي افلا قعد
في بيت ابيه وامه فتنظر هل يهدى له ام لا
والذي نفس محمد بيده ه وهذا موضع الترجمة
لا يغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام
لا يخون احدكم منها من الصدقة شيأ الا جا
يوم القيامة حاملا كونه يحمله على عنقه وان
كان الذي غله بعيرا اجابه حال كونه له رغاء بضم
الراء وفتح الغين المعجمة ممدودا صفة لبعيرا
اي صوت وان كانت اي المغلولة بقرة جاءها
يوم القيامة يحملها على عنقه لها خوار بضم
الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت وان كانت
شاة جاءها يوم القيامة يحملها على عنقه تيعر
بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين
المهملة بعدها راء صوت فقد بلغت وامرت
فقال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه ثم
رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بالا فرا
حتى انا ننظر الى عفرة ابطه بضم العين المهملة
وسكون الفاء وبالراء بياضها المشوب بالسمرة
قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه بالسند
المذكور وقد سمع ذلك الحديث معي زيد بن

ثابت

ثابت ابو سعيد الانصاري كاتب الوحي من النبي
صلى الله عليه وسلم فسيلوه ه بفتح السين من غير
همز والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية
لعلة من كتاب الهبة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم من الهوال
يوم القيامة لبكيتم بفتح الكاف كثيرا ولضحكتم
قليلا وكل من كان لله اعرف كان اخوف وسبق
متن الحديث عن عائشة رضي الله عنها في هذا
الباب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن
المعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وبراء
مهملتين بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدي
عن ابي ذر جندب بن جنادة الانصاري رضي الله
عنه انه قال انتهيت اليه صلى الله عليه وسلم
وهو يقول في ظل الكعبة كذا في اليونينية وفي
نسخة وهو في ظل الكعبة يقول هم الاخسرون
ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة

مرتين وهذا موضع الترجمة قال ابوذر قلت ماشأ
ما حالي ابري بضم التحتية في بتشديد الياء
سلبي ايطن في نفسي شيء يوجب الاحتراز منه ه
والداصيلي والى ذرعن المروي والمستملي ابري
بالتحتية المفتوحة يعني النبي صلى الله عليه وسلم في
بتشديد الياء بدل الشين ماشأني ما حالي فجلست اليه
صلى الله عليه وسلم وهو يتوقل فما استطعت ان سكت
ونفسي بفتح الفين والشين المشددة للمعجمتين
ماشاء الله فقلت من هم بابي وامي مذي يارسول
الله قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون مالا ثم
الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات
الا من انفق ماله اماما ويمينا وشمالا على المستحقين
فيرعن العمل بالقول والحديث اخرجه البخاري
مقطعا في الزكاة بلفظ انتهيت الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده او والذي
لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر
او غنم لا يودي حقها الا اتي بها يوم القيامة الحديث
واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي وقال حسن
صحيح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليه

السلام

السلام لاطوفن والله لاطوفن الليلة على تسعين
امراة لاحامن تسعين بفوقية قبل السين وفي
رواية في الانبياء سبعين بموحدة بعد السين وفي
مسلم ستون وبروي مائة والاضافة لانه مفهوم
عدد كل منهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله
عزوجل وفي رواية الحزي فتحمل كل واحدة وتلد
غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله فحينئذ فيكون
في هذه الرواية حذف ام لا حذف فيها ويكون
قوله تعالى تاتي مسببا عن الطوفان لانه سبب
عن الحمل والحمل عن الوطي وسبب السبب سبب وان
كان بواسطة وجزم بذلك لغلبة رجايه لقضية
الامر فقال له صاحبه قرينه او الملك ان شاء الله
ولابي ذر قال ان شاء الله فلم تقل ان شاء الله لنسيانا
فطاف عليهن جامعهن جميعا فلم تحمل منهن
الا امراة واحدة جاءت بشق رجل بكسر الشين
نصف مولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤول اليه
وقيل انه الجسد الذي ذكره الله انه القي على
كرسيه والذي ابيم محمد بيده ه وفيه جواز اضافة
وابيم الى غير لفظ الجلالة ولكنه نادر لو قال
ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عزوجل حال
كونهم فرسانا اجمعون تاكيد لضمير الجمع في قوله
لجاهدوا وقد استثنى الله تعالى سليمان عليه السلام
الاستثنا ليمضي قدره السابق الحديث سبق

في الجهاد في باب من طب الولد للجهاد وباب
قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب
الانبياء وبه قال حدثني محمد قال النسائي
هو ابن سلام قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة
والصاد المهملة اسمه بينهما واو مفتوحة سلام بالشد
وابن سليم عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اهدي
بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة
بفتح السين المهملة والراء والقاف وبالرفع مفعول
ناب عن فاعله قطعة من حرير ابيض جيد
وفي المناقب من طريق شعبة عن ابي اسحاق
اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث
انس في الهبة اهداها له اكيدر دومة فجعل
الناس يمتشونها ويعجبون من حسنها
ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون
منها قالوا ومن يا رسول الله قال والذي
نفسي بيده لمناديل سعد بسكون العين بن
معاذ بن النعمان الاشهلي سيد الاوس رضي الله
عنه في الجنة خير منها من السرقة الحرير وللكشميهني
من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة
لقلب سعد وان المتعجبين من الانصار فقال لهم
مناديل سيدكم خير منه وفيه منقبة له لا تخفى وقد
سبق الحديث في الهبة والمنقبة واللباس لم يقل

شعبة

يقل

شعبة بن الحجاج فيما رواه في المناقب وكذا اسرا
فيما رواه في اللباس كلاهما عن ابي اسحاق عمرو السبيعي
والذي نفسي بيده فانفرد ابو الاحوص في رواية
عن ابي اسحاق السبيعي بها وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف وكسرها اسم
جده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عقيل بن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم انه
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة
بضم عين عتبة وسكون الموقية القرشية ام معا
ابن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح رضي الله
عنها قالت يا رسول الله ما كان من اهل على ظهر
الارض اهل احبا بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة
وتخفيف الموحدة ممدود او احبا بكسر الحاء مع الشك
هل هو بصيغة الجمع او الافراد والحبا احد بيوت
العرب من وبر او صوف لا من شعر ويكون على عود
او ثلاثة احب بنصب حبر كان الي بتشديد
اليا من ان يذلوا بفتح الذال المعجمة
وسقط لفظ من في نسخة وعليها ضرب في
اليونينية من اهل اخبائك بفتح الهمزة او
خبائك باسقاطها شك يحيى بن بكير شيخ
البخاري ثم ما اصبح اليوم اهل اخبا وخبا

ع

ادب الايمان والى زرعن الكشيهي من ان يغزوا
بفتح الفوقية وكسر العين من اهل اخبابك بالجمع
المعجمة والموحدة كالسابق وفي اليونينية
المعجمة والموحدة كالسابق وفي اليونينية
هذه كالجملة والفوقية اوخبايب بالشك كذلك
وان في الموضعين مصدرية اي من ذلهم ومن
عزهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا
سلم زيديت من ذلك والذي نفس محمد بيده لان
الايمان اذا تمكن في القلب زاد الحب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه او وانا ايضا بالنسبة
اليك مثل ذلك والاول اوجه قال فجر رسول الله
ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة
المشددة وبفتح الميم وتخفيف السين وهو اصح
عند اهل العربية والاول اشهر عند المحدثين
اي بخيل بمكة ماتي بيده لا يخرجه لاحد قاله
القرطبي قال القرطبي وخلة انما هو بالنسبة
لامرأته وولده لا مطلقا فان الانسان قد يفعل
هذا مع اهل بيته لانه برى غيرهم احوج واولى
والا فابو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا دلالة
في هذا الحديث على بخله مطلقا فهل علي تشديد
الياء حرج انم ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين
من الذي له قال صلى الله عليه وسلم حرج
عليك الا بالتشديد ان تطعمي عياله بالمعروف
اي القدر الذي عرف بالعادة انه كفايتهم وليس

المعروف

ان يحرب تعني
زوجها صنع

المعروف في كل موضع بحسبه وابي زرعة بالمعروف
فتكون الباء متعلقة بالانفاق لا بالمتقي والحديث
مرفي باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها من
كتاب النفقات وبه قال حدثني بالافراد ٥
وابي زرعة بالجمع احمد بن عثمان الاودي الكوفي
قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين ٥
المعجمة وفتح الموحدة بعدها تحتية ساكنة فمهملة
ومسلمة بفتح الميم التبيي الكوفي قال حدثنا ابراهيم
عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم قال
حدثني بالافراد عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال بينما بالميم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مضيف بضم الميم وكسر الضاد سمي
تحتية ساكنة فالفا اي بسنده ظهره الى قبة
من ادم جلد بيمان اصله يمني فقدم احد الياءين
على النون وقلب الفا فصار مثل قامة والى زر
يماني على الاصل اذ قال لاصحابه ارضون
ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى فيه ان
بلى يجاب بها في الاستفهام كما في مسلمات الذمي
لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى ولكن هذه
عندهم قليل فلا يقاس عليه قالها فلم ترضوا
ولابي زر افلا ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة

قال والذي نفسي بيده والذي نفس محمد بيده والذي نفسه بيده في تصرفه ان الارحام لتكون انصف اهل الجنة ذكر ذلك بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقائق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد نفسه سمع رجلا هو قتادة بن النعمان يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من قتادة له وكان الرجل بالهز والتشديد للوك بثقالها تشديد اللام بثقتد الفاء قلة في العمل فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن لانه قصص واخبار وصفات الله تعالى وسورة الاخلاص مختصة به وبصفاته فهي ثلثه فقارئها له ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث لها عشرة امثالها والثواب بقدر الفضل والفضل لله وظاهر الحديث ان من قرأها حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله احد بعد التفسير الاخبار

لذلك وبه قال حدثني بالافراد وابي زرحدثنا اصحاف هو ابن راهويه قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتموا الركوع والسجود فوالله الذي نفسي بيده اني لاراكم بفتح الهمزة من خلف اي من ورائي اذا ركعتم واذا سجدتم تمام زيادة فيهما والرؤية هنا رؤية ادراك وهي حال تتوقف على وجود الحياة التي هي الحي والشعاع والمقابلة وهذه بالنسبة الى القديم العالم اما المخلوق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وفي الهوا الدقيقة مما جمعته مايكفي ويشفي والحديث سق في الصلاة وبه قال حدثنا اسحق ابن راهويه قال حدثنا وهيب بن جرير الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس ابن مالك رضي الله عنه ان امراة من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمها اتت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها معها اولاد لها

لم يعرف ابن حجر اسماءهم ولابي ذر عن الكشميهني
اولادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انكم لاحب الناس الي بتشديد الياء
قالها ثلاث مرات قال في الكواكب الخطاب انكم
لجنس المراة واولادها يعني الانصار وهو كنص
عام مخصص بدليل اخر فلا يلزم منه ان تكون
الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن العمرين
خصوصا والحديث سبق في فضل الانصار لهذا
باب بالتنوين قوله صلى الله عليه وسلم
لا تحلفوا بابائكم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام بن انس الاصبحي عن
نافع ابي عبد الله الفقيه عن مولاه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو يسير في ركب راكبي الابل عشرة فصاعدا
حال كونه حلف بابيه الخطاب فقال عليه الصلاة
والسلام الا بالتشديد ان الله عز وجل ينهاكم
ان تحلفوا بابائكم وفي مصنف ابن ابي شيبة
من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه
حدثت قوما حديثا فقلت لوالي فقال رجل
من خلفي لا تحلفوا بابائكم فالتفت واذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان احدكم حلف
بالمسيح هلك والمسيح خير من ابائكم قال الحا

ثبت
٤

ابي حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد واما قوله
صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق فقال ابن
عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة
تفرد بها الانصاري الصحاح وقيل المفاصحفة من قوله
وابيه والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت
بالاحتمال لاسيما وقد تحقق مثل ذلك من لفظ ابي
بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي
ابنته وابيك مالبلك بليل سارق اخرجه في
الموطا وغيره وفي مسلم مرفوعا ان رجلا سأله اي
الصدقة افضل فقال وابيك لتنبئن اولاحدثنك
واحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي
وغيره ان هذا اللفظ كان يجري على السنتهم من غير
ان يقصد به القسم والحلف برب ابيه قال البيهقي
انما ذلك كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت بضم
اللام اومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان
واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان
مريدا الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الاباء
وغيرهم وحكمة ان الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه
والعظمة في الحقيقة انما هي لله وحده وظاهره
تخصيص الحالف بابيه خاصة ولكن اتفق على
على انه بنعقد بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا
ولو من غير اسمائه الحسنى كوالله ورب العالمين
والحي الذي لا يموت ومنتقم بيده الامان يريد

به غير اليمين فيتقبل منه كما في الروضة كما صلها وما
هو منه تعالى عند الاطلاق اعلم كما رحيم والخالق
والرازق والرب عالم جرى بها غيره تعالى لانها
تشتمل في غيره مفتقد كرحيم القلب وخالق
الافك ورازق الجيش ورب الابل وما هو منه
تعالى وما هو منه تعالى وفي غيره سواء كالموجود
والعالم الحي ان اراده تعالى بها كذلك ما اذا
اذا اراد بها غيره او اطلق لانها لما اطلقت عليها
سواء اشتهت الكتابات وصفته الذاتية كعظمته
وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه
وقدرته وحقه الذاتي بيد بالحق العبادات
او بعلمه وقدرته المقدور وظاهر قوله فلو حلف
بالله ارادت في الحلف لكن قال الشافعية
بكبيره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
الاية طاعة من فعل واجب او مندوب وترك حرام
او مكروه وطاعة وفي دعوى عند حاكم وفي حاجة
كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله
لايمان الله حتى تماروا او تقطيع امر كقوله والله
لاوتلوك ما اعلم لصمكم قلب لا ولبكيتم كثيرا
ولايكره فيها ويمين قال حدثنا سعيد بن عفير
هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين للمهملة
وفتح الفاء ولي انصار المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن يونس

نكم

ابن

ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر
قال ابن عمر سمعت عمر رضي الله عنه يقول
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ينهاكم ان تحلفوا بابائكم حملة ينهاكم
في محل جر ان وان مصدرية في محل نصب و
حر بتقدير حرف الجر اي بنهاكم عن ان تحلفوا
الاول للحلبي والكسائي والثاني لسيبويه
وحكم غير الاباء من سائر المخلوق حكم الاباء في
المرئي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال
حسن وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول
لا ورب الكعبة فقال لا تحلفوا بغير الله فاني
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والتعبير بذلك
للمبالغة في الزجر والتغليظ والنهي
النهي للتحريم او التنزيه المشهور عند
المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم
وجمهور الشافعية انه للتنزيه وقال
امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة
وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد في
الامام التعظيم ما يعتقده في الله حرم
به وكفر بذلك الاعتقاد واما اذا حلف

يليه

من التعظيم فلا يكفر بذلك اليمين ولا ينعقد
يمينه قال عمر رضي الله عنه فوالله ما حلفت
بها اي باي منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان اي
ما حلفت بها منذ زمن سماعي ينهى عنها حال
حال كونه ذاكرا اي عامدا ولا آثرا بهمزة
ممدودة فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيره
اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل
لهذا التقسيم لتقدير الكلام بحلفت والحاكي
عن غيره لا يسمى حالفا واجيب باحتمال ان
يكون العامل فيه محذوف اي ولا ذاكرا انها اثرا
عن غيري او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت
او معناه يرجع الى معنى التفاخر بالاباء والاكرام
لهم كانه قال ما حلفت بابائي ذاكرا لمآثرهم
قال مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره
عن ورقاء ابن ابي نجيح في تفسير قوله تعالى
او اثارة من علم وفي نسخة او اثرة باسقاط
الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كاصله
قرئ بضم الهمزة وسكون الثاني يأثر علما
بالمثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل
ما ذكروه في ذلك ثلاثة اقوال احدها البقية
والماصل اثرت الشيء اثره اثارة كانه بقيته
تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية

والثالث

والثالث من الاثرة على العلانية تابعه اي
تابع يونس عقيلا بضم العين وفتح القاف ابن
خالد مما رواه ابو نعيم في مستخرجه على مسلم
والوليد بن محمد الوليد مما وصله النسائي
واسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي مما هو في مسنده
المرويه من طريق ابي بكر احمد بن ابراهيم
ابن شاذان الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب وقال ابن عيينة سفيان مما
وصله ابو داود كلاهما عن الزهري عن سالم
عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
عمر وفي حديث الزهري عن الملوك بغير الله وانما
خص في حديث ابن عمر بالاباء لورود على
سبب المذكور او خص لكونه كان غالبا عليهم
كقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش
تحلف بابائها ويدل على التعميم قوله من كان
حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى
سواء كان المحلوف به مما يستحق التعظيم كالانبياء
والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك والابا
والكعبة او كان لا يستحق التعظيم التعظيم
كالاحاد او يستحق التحقير والازدراء كالشيطان
والاصنام لم ينعقد يمينه قال الطبري من
حلف بالكعبة او دم او جبريل لم ينعقد
يمينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على ما نهي عنه

حلف

ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة
من ذلك الحالف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث
لانه صلى الله عليه وسلم احد ركني الشهادة
التي لا تتم الا به ولله تعالى ان يقسم بما شاء
من خلقه كالليل والنهار ليعجب لها الخلو
ويعرفهم قدرته لعظم شانها عندهم ولدلالتها
على خالقها ما المخلوق ولا يقسم الا بالخالق
قال ويتجه من سوال الشيء عندي
وتفعله وجيس منكذا كا ٠ وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال
حدثنا عبد الله بن دينار انه قال سمعت
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول
وابي زر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحلفوا بابائكم قال المهلب كانت
الحلف في الجاهلية تحلف بابائهم والهتهم
فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم
ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه
الحق المعبود وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن ابي قلا
بكسر القاف وفتح الوحدة عبد الله بن زيد

الجرمي

الجرمي والقاسم بن عاصم التميمي البصري كلاهما
عن زهدم زاد ابو ذر ابن الحارث بفتح الذال
وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم
وزن جعفر بن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء ابو مسلم البصري انه قال كان بين هذا الحي من
جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاعة
وبين الاشعريين ود بضم الواو وتشديد
المهملة محبة واذا بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة
وبالمد فكنا عند ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه فقرب اليه طعام لحم دجاج لياكل منه
وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون كانه
من الموالي وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية
هي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن
الحموي والمستملي فدعاه ابو موسى الى الطعام
فقال اني رايته يا كل شيا فقذرته بكسر الذال
المعجمة اي كرهت اكله فحلفت ان لا اكله
وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم قال دخلت
على ابي موسى وهو ياكل دجاجا فقال ادن فكل
فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله قيه
ان الرجل ليرى نفسه فقال له ابو موسى
فتم قولا حدثك بثبوت التاكيد اي فوالله لا احد
عنه ذاك ولابي ذر عن ذلك باللام اني رايت رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اني تقذر

تلك

جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله
نطلب منه ابلا تحملنا واثقالنا فقال صلى الله
عليه وسلم والله لا احملكم وما عندى ما احملكم عليه
زاد ابو ذر عليه فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضم همزة فاتى بذود ابل باضافة ذود
لتالية من غنيمة فقال صلى الله عليه وسلم عنا
فقال اين النفر الاشعريون فحضرنا فاعطانا
خمس ذود بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها
مهملة مجرورا بالاضافة من الابل ما بين الثلاثة
الى العشرة عذ الذود بضم الذال المعجمة وفتح
الغين المعجمة المضمومة وتشديد الذال
الاسنمة فلما انطلقنا او عدنا لها ما حنفنا
حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا
وللكشميهني ان لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم
حملنا فتحات نقولنا بسكون اللام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمين اي طلبنا غفلته
في يمينه الذي حلف لا يحملنا والله لا نفلح ابدا
فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول
الله وسقط لابي ذر لفظة له انا اتيناك
لتحملنا فحلفت ان لا تحملنا وما عندك ما تحملنا
فقال اني لست انا حملتكم ولكن الله حملكم
والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير

فسال ح

ث

قلنا ع

ث

من الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة قال
في المصابيح الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يحلف
على عدم حملانهم مطلقا لان مكارم اخلاقه ورأفته
ورحمته بالمومنين تابى ذلك والذي يظهر لي ان
قوله وما عندي ما احملكم جملة حالية من فاعل
الفعل المنفي بلا او مفعوله اي لا احملكم في حالة
عدم وجداني لشيء احملكم عليه اي انه لا يتكلف
حملهم بقرض او غيره لما راه من المصلحة المتعلقة
لذلك فحملهم على ما جاءه من مال الله لا يكون
مقتضيا لمنعه فيكون قوله اني والله لا احلف
على يمين فارى غيرها الخ تاسيسا قاعدة في الايمان
لا انه ذكر ذلك ليبان انه حنث في يمينه وانه
يكفرها انترب وفيه بحث ياتي ان شاء الله تعالى
في باب اليمين فيما لا يملك ومطابقة الحديث للترجمة
قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف
في هذه القصة مرتين اولا عند الغضب ومرة عند
الرضى ولم يحلف الا بالله قلت ان الحلف انما
هو بالله على الماضي ويكون لنا عودة ان شاء
الله تعالى لقوله الي بقية مباحث هذا
الحديث في كفارات الايمان وخبرها هذا اهـ

باب بالتنوين بذكر فيه ولا يحلف بضم
اوله وفتح ثالثه بالله بتشديد اللام والواو
بضم الباء الموحدة وتشديد الراء المفتوحة

فنه

ن

ولا يجلى بالطواغيت بالشاة العوثية جمع طا
غوت صنم وقيل شيطان واصله طغيوت فعلوت قدمت
الياء على الطاء فصار طيغوت طيوغت ثم قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام
في اللات زايدة لازمة واما قوله اني لانتظا
فحذفت للاضافة وهل هي والعزى علمان بالغلبة
او صفتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك
جواز حذف ال وعدمه فان قلنا انهما ليسا
كوصفين في الاصل فلا تحذف بحال وان قلنا
انهما صفتان وان ال للمح الصفة جاز وبالتقديرين
قال زايدة واختلف في تا اللات فقيل اصل
واصله من لات يليت فالفها عن ياء وقبلها زايدة
وهي من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم
اليها او يلتوون اي يعتكفون عليها واصلها
لوية فحذفت لامها فالفها على هذا من واو
وهي اسم صنم كان لثقيف بالطايف وقيل لعكا
والعزى فعلى من العز وهي تانيث الاعز
كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة
كانت بنخلة فبعث صلى الله عليه وسلم اليها خالد
ابن الوليد فقطعها فجعل يضربها بالفاس ويقول
ياعز اكفرانك لاسبحانك اني رايت الله قد اهانها
وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشا

ابن يوسف او عبد الرحمن قاضي صنعا قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
حلف بغير الله فقال في حلفه بكسر اللام باللات
والعزى بموحدة في الاولى وواو في الثانية
ولابي ذر بواو بدل الموحدة اي كبقية المشركين
فليقل لا اله الا الله قال في شرح المشارق لان
الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى
فقد ساوى الكفار في ذلك فامرات يتدارك ذلك
بكلمة التوحيد كذا في بعض الشروح ومقتضاه
انه يكفيه بذلك وهو كذلك ان كان حلفه به
لكونه معبودا ويكون الامر للوجوب وان كان
لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلن كذا
فامره صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه
بمن يعبدها وهل يكفيه بذلك فيباح دمه
وتبين امراته ويبطل حجه فيه كلام النووي ومن
قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم
جواب الامر فليتصدق ندبا بشيء تكفيرا
للخطيئة التي قالها ودعا اليها لانه وافق الكفا
في لفظهم وتاكد ذلك في حق من لعب بطريق
الاولى والحبيب سبق في تفسير سورة النجم
بلقط الاستاذ والمنث وسبق ايضا في الادب

والاستيذان باب من حلف على الشيء ينعله
اولا يفعله حلف على ذلك وان لم يحلف بضم التحتية
وفتح اللام المشددة بينهما الجهول وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصطنع اي اراد ان يصنع له خاتما
من ذهب وكان يلبسه فيجعل ولابي ذر فجعل
فصه بفتح الفا افصح وبالصاد المشددة المهملة
في بطن كفه فصنع الناس زاد ابو ذر في الكسيهني
خواتيم اي من ذهب ثم انه صلى الله عليه وسلم جلس
على المنبر فنزعه حملة جلس في موضع حض
ان وحملة نزعه معطوفة على التي قبلها فقال
عطف او في موضع الحال اي جلس وقد قال
فيكون قوله قبل جلوسه او مع جلوسه ومعمول
القول اني كنت لابس هذا الخاتم واجعل
فصه من داخل اي من داخل كفي فرمى صلى
الله عليه وسلم به ثم قال
والله لا البسه ابدا ثم نزع يوميذ فعند
الناس فطرحوا خواتيمهم واراد صلى الله عليه
وسلم بذلك تاكيد الكراهة في نفوس صحا
وغيرهم من بعدهم وقال صلى اكثر المهلب
انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في تضاعيف

كلامه

كلامه وكثير من فتواه منتزعا بذلك لتسخ ما كانت
عليه الجاهلية في الحلف بابائهم وامهاتهم ليبر فوا ان
لا محلوف به سوى الله تعالى وليتدربوا على ذلك
حتى يبنوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال
ابن المنير مقصود الترجمة ان يخرج مثل هذا من قوله
تعالى ولا تحلفوا الله عرضة لايمانكم بعني على
احد التاويلات فيها ليدل بالتمثيل ان الحالف قبل
ليس تحلف بركب الذي فاشارات الذهبي مختلف بما
ليس فيه قصد صحيح كتاكيد الحكم كالذي ورد
في حديث الباب في منع لبس الخاتم الذهب انتهى
واطلق بعض الشافعية كراهية الحلف من غير
استحلاف فيما لم يكن طاعة بينبغي ان يكون تعالى
فيما لم يكن مصلحة بدل قوله فطاعة لما لا يخفى
والحديث سبق في كتاب اللباس باب من
حلف بملة بكسر الميم وتشديد اللام دين وشرع
سوى الاسلام وللغير اي زيادة الاسلام كما للاكثر
والنصرانية والمجوسية والصابئة واهل الاديان
والدهرية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة
هل يكفر الحالف بذلك ام لا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديث السابق قبل من حلف
باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم
يتسبه صلى الله عليه وسلم الى الكفر لانه
افتقر على الامر بقوله لا اله الا الله ولو كان

بية

ملة
ع

ه

ولو كان وذلك يقتضي الكفر لم يره بتمام الشهادتين
وبه قال حدثنا مسلم بن اسد بضم الميم وفتح السين
المهملة واللام المشددة الملقب ابو الهيثم الحافظ
الجوهري قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد
البصري عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر
القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد
الجرمي عن ثابت بن الضحاك الانصاري وهو من
بايع تحت الشجرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام
كان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني
او بريء من الاسلام او من النبي صلى الله عليه وسلم
ومن حلف على يمين بملة غير الاسلام وعلى بمعنى
الباء او التقدير من حلف على شيء بيمين فحذف المجرور
وعدي الفعل بعلى بعد حذف الباء وفي كتاب الجنائز
من البخاري من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة
من حلف بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا وجواب الشرط
قوله فهو كما قال وهو مبتدأ وكما قال في موضع
الخبر اي فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر
بذلك ويحتمل ان يكون المراد التهديد والمبالغة
في الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق لمثل
عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق انه لا يعتقد
بمينه ولا يكفر ان قصد تبعيد نفسه عن الفعل
او اطلق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار

وليتأمل

وتقبل لا اله الا الله وبستغفر ولا كفارة عليه
وهل يحرم ذلك عليه او يكره تنزيها المشروب
الثاني وان قصد الرضى بذلك انا فعله فهو
كافر في الحال وقوله كاذبا متعمدا يستفاد منه
ان الحال للمتعمد ان كان مطمئن القلب بالايمان
وهو كاذب في تعظيمه ما لا يعتقد تعظيمه لم
يكفر وان قال معتقدا لليمين بتلك الملة تعظيما لها
فقد كفر وان قالها لمجرد التعظيم لها باعتبار
ما كان قبل النسخ فلا يكفر ومن قتل نفسه
بشيء وسلم كذا في رواية عذب به بذلك الذي قتل
نفسه به في نار جهنم قال البيضاوي تبعا للطيبي
وهو مناسب لما تقرر من ان العقوبات في الآخرة
للجنايات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان
على نفسه كجنايته على غيره في الاثم ان نفسه
ليست ملكا له مطلقا بل لله فلا يتصرف على
غيره في اكل لحم نفسه فيها الا بما اذن فيه
ولعن المؤمن بان يدعو عليه بالموت كقتله في
التحريم والعقاب وابى البيضاوي تبعا للطيبي
ذلك سدا لباب الوعيد بقال اما ان يكون كقتله في
احكام الدنيا او في احكام الآخرة للسبيل الى
الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب
ذلك واما احكام الآخرة فاما ان يراد التساوي
في الاثم او في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم

يتفاوت مفسدة الفعل وليس افساد اذهاب
الروح في المفسدة كمفسدة الاذي باللعن وكذلك
العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرايم وقال
المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر
من الحديث تشبيهه في الاثم وهو تشبيه واقع
لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن
التصرف قال القاضي وقيل لعنه يقتضي قصد
اخراجه من المسايا ومنعهم منافعه وتكثير عدد
به كما لو قتله وقيل لعنه يقتضي قطع منافعه
الاخروية عنه وبعده باجابة لعنه وهو كمن
قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل
معناه استوجاه التحريم قال في المصابيح هذا
يحتاج الى تخليص ونظر فاما ما حكاه عن المازري
من ان الظاهر من الحديث تشبيه في الاثم وكذلك
ما حكاه من ان معناه استوجاه في التحريم فهذا
يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه والاستواء في
اصل التحريم والاثم والثاني ان يقع في مقدار الاثم
فاما الاول فلا ينبغي ان يحمل عليه لان كل معصية
قلت او عظمت فهي مشاهة ومساوية للقتل
في اصل التحريم ولا يبقى في الحديث كبير غرض
وايدة مع ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة تشبيهها
بالقتل واما الثاني فتد بينا ما فيه من الانكاه
وهو التفاوت في المفسدة بين اذهاق الروح

وبين الاذي باللعنة واما ما حكاه عن الامام المازري
من ان اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام
عليه من وجهين احدهما ان نقول اللعنة قد تطلق
على نفس الابعاد الذي فعله الله وعلى هذا يقع فيه
التشبيه والثاني ان تطلق اللعنة على فعل اللاعن
وهو طلبه لذلك الابعاد فقوله لعنه الله مثلا ليس
يقطع عن الرحمة بنفسه ما لم تتصل به اجابة فيكون
حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون تطييره التسبب
الى القتل غير انهما يفترقان في ان التسبب الى
القتل بمباشرة مقدمات تفضي الى الموت بطرد
العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مقتضية الى الابعاد
الذي هو اللعن دايما لاستوى اللعن مع مباشرة
مقدمات القتل او زاد عليه ولهذا بينا لك
الابعاد على ما حكاه القاضي من ان اللعنة لا
تقتضي قصد اخراجه عن مماثة المسايا كما لو
قتله فان قصد اخراجه لا يستلزم اخراجه كما
لا يستلزم مقدمات القتل وكذلك ايضا ما حكاه
من ان لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية
عنه انما يحصل ذلك باجابة الدعوة وقد لا يجاب
ذلك في كثير من الاوقات فلا يحصل انقطاعه
عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استوا القصد
الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات
القتل المقتضية اليه في مطرد العادة والذي

والذي يمكن ان يقرب به ظاهر الحديث في استوائهما
في الاثم انا نقول لانسلم ان مفسدة اللفظة محققة
اذا ه بل يتوهم ذلك فتقديمه لاجابة الدعوة فيه
بموافقة ساعة لا يسئل الله فيها شيئا الا اعطاه كما
دله عليه الحديث من قوله عليه السلام لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على اموالكم ولا تدعوا على اولادكم
لا توافقوا ساعة الحديث واذا عرض باللفظة كذلك
ووقعت الاجابة وابعاده من رحمة الله كان ذلك
اعظم من قتله لان القتل تفوت الحياة الفانية
قطعا والاجابة رحمة الله اعظم ضررا بالمجيبي
وقد يكون اعظم الضرر على سبيل الاحتمال مساويا
مقاربا بالاضافة على سبيل التحقيق ومقاربة المصالح
والمفاسد واعدادها امر لا سبيل للبشر الى الاطلاع
على حقايقه انتهى وزاد في الادب من المجاري من
طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
قلابة ولفظه علي بن ادم تذر فيما لا يملك ولمسلم
ومن حلف على يمين صبر فاجرة ومن ادعى دعوة
كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة ومن
رمى مومنا بكفر فهو كقتله هذا باب
يذكر بالتنوين فيه لا يقول الشخص في كلامه
ماشاء الله وشئت بفتح التاء في الفرع كاصله
وفي غيرها بضمها على صيغة المتكلم من الماضي
وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا في مشيئة الله

وهي

وهي منفردة بالله سبحانه وتعالى بالحقيقة واذا نسبت
فبطريق المجاز وفي حديث النسائي وابن ماجة من
رواية يزيد بن زياد الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف
احدكم فلا يقل ماشاء الله شئت ولكن يقول ماشاء
ثم شئت قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم
الى الادب في تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه
واختارها بثم التي هي للعطف والتراخي بخلاف
الواو والتي هي للاشتراك وهل يقول الشخص انا بالله
ثم بك ولا يجوز ان ثم اقتضت سبقية مشيئة الله
على مشيئة غير الله، وقال عمرو بن عاصم بعين مكي
بفتح العين وسكون الميم ما وصله ما ذكر بنحو
الواسطي فقال حدثنا احمد بن اسحاق حدثنا عمرو
ابن عاصم قال حدثنا همام بن يحيى العوذي
قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة اسمه
زيد الانصاري وثبت ابن ابي طلحة لقب ابي زيد
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حمزة بفتح المهملة
المهملة وسكون الميم واسم عمرو الانصاري قاضي
اهل المدينة ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه ان
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة
في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى لم يبدوا
ارادان الله عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم
فبعث الله ملكا فاتى الابرص الذي ابيض
جسده بعد مسحه الملك فذهب عنه البرص

واعطى لونا حسنا وجلدا وابلا وبقرا فقال له اني
رجل مسكين تقطعت بي الحبال بجاء مهملة ومكسورة
ثم موحدة مخففة جمع حبل ايي كالاسباب التي
يقطعها في طلب الرزق ولابي ذر عن الكشميهني بالجيم
بالجيم وهو تصحيف فلا بلاغ ولا غاية لي الا بالله
الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
ثم بك فذكر الحديث السابق بتمامه وقال
المهلب انما اراد البخاري ان قوله ماشاء الله ثم
شئت جايز استدلالا بقوله انا بالله ثم بك
واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان
لايرى باسا ان يقول ماشاء الله ثم شئت وكان
يقول اعوذ بالله وبك ويجيز اعوذ بالله ثم بك
باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم اي حلف المنافقون بالله وهو
جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد
يمينه مستقا من جهد نفسه اذا بلغ اقصى
وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية
شدتها وكادتها وعن ابن عباس رضي الله
عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه واصل
اقسم جهد اليمين اقسم عهدا اليمين جهد
محذوف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه
مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب
وحكم لهذا المنصوب حكم الحال كانه قال باذلين

ايمانهم وقال ابن عباس مما وصله المولف مطولا
في كتاب التفسير بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة في المنام ظلمة
تنطف من السمن والعسل الحديث وقوله لتعبير
ابي بكر لها وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم كاذبت
يارسول الله اصبت ام اخطات قال اصبت بعضا
واخطات بعضا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فوالله يارسول الله فتحدثني بالذي اخطا
في تعبير الرويا لم يتحدد في اليونينية نون
لتحدثني قال صلى الله عليه وسلم لاتقسم وقوله
هنا في الرويا من كلام البخاري اشارة الى ما انتزع
من الحديث والغرض منه قوله لاتقسم اشارة
الى الرد على من قال ان من قال اقسمت انفذ
يمينا وقد امر صلى الله عليه وسلم بابرار القسم فلو
كانت اقسمت يمينا لابرا ابا بكر حيث قالها وقال
في الكواكب انما يثبت ابرار القسم عند عدم المانع
فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان
في بيانه مفاسد كما ياتي ان شاء الله تعالى في التعبير
بمعونة الله تعالى وقال الشافعية لو قال اقسمت
او اقسم او حلفت او احلف بالله لم تكن كذا يمينا
لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم الاتي فجاء خبرا ماضيا في صيغة الماضي
او مستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال

فاوفاه واما قوله لغيره اقسم باكله عليك بالله و
او اسئلك الله لتفعلن كذا يمين ان اراد يمين نفسه
فيبنى للمخاطب اراده فيها بخلاف ما اذا لم يردها
ويحمل على الشفاعة في قوله في فعله وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة الثوري عن اشعث بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها
مثلثة ابن ابي الشعثاء سليم بن الاسود الكوفي عن
مسروق بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو
ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة
بعدها نون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر عن
البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالافراد محمد
ابن بشار الملقب بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اشعث عن معاوية
ابن سويد بن مقرن عن البراء رضي الله عنه انه
قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بابرار القسم
بكسر السين وضم الميم في الفرع اسم فاعل اي بفعل
ما اراده الحالف ليصير بذلك بارا وقبل السين
مفتوحة اي الاقسام والمصدر فقد ياتي للمفعول نحو
مثل ادخلنه مدخلا يحبون الادخال وهذا طرف
من حديث اورده البخاري في اللباس والاستئذان
والجنائز والمظالم والطب والنذر والنكاح والايمان
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا

شعبة بن الحجاج قال اخبرنا وابي ذر اخبرني
بالافراد عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن
البصري الحافظ قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن
النهدي يحدث عن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما ان ابنة اسمها زينب وابي ذر عن الكشميهني
ان بنتا لنا ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت
اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
وسقط لابي ذر ان زيد وكان الاصل ان يقول وانا
معه لكنه من باب التجريد وسعد سكون العين
ابن عبادة الخزرجي وابي بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري وفي نسخة
الحافظ ابي ذر رحمه الله وابي بفتح الهمزة مضافا
الى ياء المتكلم وكسر الموحدة وابي بضم الهمزة وفتح
الموحدة على الشك والصواب الثابت من غير شك
ان ابيا هو عمرو بن ابي العاص بن الربيع وعبد الله
ابن عثمان بن عفان ما رقية بنته صلى الله
عليه وسلم او هو محمد بن فاطمة الزهراء وهي
امامة بنت زينب لابي العاص بن الربيع وسبب
ذلك سبق في الجنائز فقد اختصر بضم الفوقية
ابي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر فاشهدنا
بهمزة وصل وفتح الهاء فارسل صلى الله عليه وسلم
يقرا بفتح الباء عليها السلام ويقول ان لله ما
ان لله ما اخذ اي الذي اراد ان ياخذه وما اعطى

وكل شيء عنده بمسمى اي باجل مسمى اى مقدر موجل
فلتصبر وتحتسب اي تنوى بصبرها طلب الثواب
من ربها ليجيب لها ذلك من عملها الصالح ه
فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام صلى الله
عليه وسلم وقمنا معه فلما قعد دفع اليه الصبي
او الصبية فاقعده صلى الله عليه وسلم في حجره ه
ونفس الصبي او الصبية تقعقع بحذف احدى التاءين
اي تتقلب وتتحرك ففاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبكاء فقال سعد اي ابن
عادة ما هذا البكاء يا رسول الله وانت تنهى عنه
وهو استفهام على الحكمة لا الانكار قال صلى الله عليه
وسلم هكذا البكاء ولا يلي زرعه الرحمة رحمة
يضعها الله في قلوب من شاء من عباده وانما يرحم
الله من عباده الرحماء النصب على ان ما كافة
والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار
الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن ابي المسيب
سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا حرمن
المسلمين ثلاثة من الولد زاد في الجنائز من
حديث انس لم يبلغوا الحنث لا تمسه النار الا
تحلة القسم بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة
وتشديد اللام المفتوحة اي تحليلها قال

ب

في

في الكواكب والمراد من القسم ما هو مقدر في قوله تعالى
وان منكم الا واردها اي واردها منكم والمستثنى منه
ممتنعة النار لانه في حكم البدل من لا يموت قال
لا تمس النار مسلما مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث والورود
والحديث مر في الجنائز وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
معبد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة
ساكنة الجدلي للقيسي الكوفي القاص انه قال
سمعت حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة
الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الا انبئكم على اهل الجنة
كل ضعيف متضعف بكسر الضاد اي متواضع
وبالفتح ضبطها الضبياطي وقال النووي انه رواية
الاكثرين اي لبستضعفه الناس ويحتقرونه
لضعف حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية
ولا في الفرع وكتب موفق وكذا وفي علوم الحديث
للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد
بالضعيف هنا فقال الذي يسري نفسه من الخول
والقوة في اليوم عشر مرات الى خمس مرة لو اقسم
على الله لابره اي لو حلف على شيء ان يقع طمعا
في كرم الله يأتيه لابره واوقفه لادله واهل
النار هم كل عتل بفتح المهملة والمثناة والواو المشددة

ضع

وقف

ويعود الالفاظ معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة
المختال في مشيه عتل بضم العين المهملة والفوقية
وتشديد اللام فظ غليظ او شديد الخصومة ه
او الجموع النوع مستكبر عن الحق والحديث سبق
في تفسير سورة ن من التفسير هذا باب
بالتنوين اذا قال الشخص اشهد بالله او اشهدت
بالله لافعلن كذا او لا افعل كذا هل يكون
يمينا نعم هو يمين عند الحنفية والحنابلة وقوله لم
يقبل بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون ه
قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا
ايمانهم جنة فدل على انهم استعملوا ذلك في اليمين
وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع الوعد
بالحلف وبالماضي الاخبار عن حلف ماض فان
اراد ذلك لم يكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى ثم
ليمين اسمه او صفة فليس بيمين فقد الحنفي قوله
به واجيب عن اية المنافقين بانه ليس صريحا
لاحتمال ان يكونوا حلفوا مع ذلك وبه قال حدثنا
سعد بن حفص بسكون العين ابو محمد الطلحي
الكوفي قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة بن
عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة ولم يعب السائل
اي الناس خير قال اهل قرني الذي انا فيهم ثم
اهل القرن الذي يلونهم ثم اهل القرن
الذين يلونهم مرتين ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم
برفع شهادة على الفاعلية يمينه بنصب على المفعولية
ويسبق يمينه برفع شهادته بنصب قال القاضي
البيضاوي اي يحرصون على الشهادات فتشفوتهم
بتزويرها يحلفون على ما يشهدون قبل ان يحلفوا
قبل انيابوا بالشهادة وتارة يسكتون ويحتمل
ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص
الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا يدري بايهما
يبتدئ وكانهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين
وقال الطحاوي اي يكثرون الايمان في كل شيء
حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث لا يراد
منه اليمين ومن قبل ان يستحلف وقال بعضهم
اي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي
واحتج به المالكية في رد شهادة متحلف معها
والجمهور على انها لا ترد قال ابراهيم النخعي
بالسند السابق وكانا اصحابنا اي مشايخنا
ينهوننا ولابي ذر ينهوننا بتونين بعد الواو
ونحن غلمان وفي الفضائل ونحن صغار
ان نحلف بالشهادة والعهد اي على ان يقول
احدهم اشهد بالله او على عهد الله ما كان كذا

حتى لا يكون ذلك لهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح
وما لا يصلح والحديث معن في الشهادات والرقاق
باب عهد الله عز وجل اي قول الشخص علي
عهد الله لا افعلن كذا وبه قال حدثني بالافراد
وللباقي زاد بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم
الحافظ بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسمه
ابو عمرو ابراهيم البصري بن شفية بن الحجاج من سليمان
ابن مهران الاعمش عن منصور هو ابن المعتمر كلاهما
عن ابراهيم ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من حلف على يمين بالله على مملوف له
يمين ويحتمل ان تكون على بمعنى الباء كقوله تعالى
حقيق علي بتشديد الياء كاذبة صفة ليمين
ليقتطع ليأخذ بها مال رجل مسلم او ذمي او معاهد
ونحوه او امراة او قال لاخيه في الاسلام او الشريكة
والشك من الراوي بغير حق بل بمجرد تمويهه المحكوم
له فانه في ظاهر الشرع وجواب من قوله لقي الله عز وجل
وهو عليه غضبان لا يتصرف للصفة وزيادة الالف
والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان
وامراة غضبي وغضابى والغضب من الخلق قبيح
لهوشي يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب
لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله واطلاقه

على الله يحتمل ان يراد به اثباره ولوازمه كالعذاب
فيكون من صفات الافعال او على ارادة الانتقام
فيكون من صفات الذات فانزل الله عز وجل
تصديقا ان الذين يشترون بعهد الله ٥
المصدر مضاف الى الفاعل اي بما عهد الله اليهم
او الى المفعول اي ان الذين يستبدلون بما
عاهدوا عليه من الايمان قال سليمان بن مهران
الاعمش في حديثه فدخل الاشعث بن قيس الكندي
وعبد الله يحدثهم فقال ما يحدثكم عبد الله
ابن مسعود قالوا له كان يحدثنا كذا وكذا فقال
الاشعث نزلت في ينتشد بها هذه الاية وفي
صاحب لي في بير كانت بيننا وفي حديث الاشعث
ابن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة
في بير فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي مسلم بارض باليمن ولا يمتنع ان تكون
المخاصمة في المجموع مرة ذكرت الارض لان
البير داخلة فيها ومرة ذكرت البير لان البير
هي المقصودة لسبق الارض ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله بعهد الله ثم حلف بالعهد فتح
لزمته كفارة عند مالك والكوفيين واحمد وقال
الشافعي لا يكون يمينا الا ان نواه قاله ابن المنذر
والحديث سبق في كتاب المزارعة في باب الخصومة
في البير باب الحلف بعزة الله عز وجل

عزوجل وصفاته كالخالق والسميع والعليم والبصير
والسميع وكلماته ولابي ذر وكلامه كالقرآن
اولها اوما انزل الله وفيه عطف العام على الخاص
والخاص على العام لان الصفات اعم من العزة والكلام
والايمان تنقسم الى صريح وكناية ومترددبينهما وهو
الصفات وهل تلتحق الكناية بالصريح فلا تحتاج
الى قصد ام لا والراجح ان صفات الذات منها ما يلتحق
بالصريح فلا تنفع معها النوتة اذا نطق به حتى
الذمي وصفات الفعل تلتحق بالكناية فتفتقر الى
من صفات الله كذا قاله وعظمته وقال ابن
عباس مما وصله المولف في التوحيد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك استدل به
على ان الحلف بعزة الله لا بد وان كان بلفظ الدعاء
لكنه لا يبتغاذ الا بالله اولا بد فقد من صفاته
كذا قاله في الفتح وقال ابن المنير في حاشيته
اعوذ بعزتك دعاء لا يمين بقسم ولكنه لما كان
المقصد انه لا يبتغاذ الا بالقديم ثبت لهذا
ان العزة من الصفات القديمة لان صفات الفعل
فينتفي البيع لها وقال ابو هريرة مما سبق
في صفات المشركين من كتاب الرقاق عن النبي صلى
الله عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول
رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا ابغيك
غيرها ذكره صلى الله عليه وسلم مقررا له فيكون

حجة

حجة في الحلف به وقال ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه قال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
لك ذلك وعشرة امثالها امثاله وقال ايوب
النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام وعزتك لا غنى
بي عن بركتك بكسر المعجمة وفتح النون مقصورا اي
لا استغنا ولا بد ولا ذي رغبة عن الجود والمستملي
لا غنا بفتح المعجمة والمد والاول اولى لان معنى
الممدود الكفاية يقال ما عندي غنا ذلك اي لا يغنيني
به وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شيبان بفتح
الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة
ابن عبد الرحمن النحوي قال حدثنا قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط
ابن مالك لابي ذر انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول بلسان
المقال مستعارة هل من مزيد في اي لا اسع
غير ما امتلات به وهل من زيادة فاذا
فيها قدمه رب العزة جل وعلا فيها قدمه
هو من المتشابه وقيل فيه هم الذين قدمهم الله
لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان
المسابين قدمه للجنة والقدم كلما قدمت من
خير او شر وتقدمت لفلان فيه قدم اي تقدم
من خير او شر وقيل وضع القدم على الشيء
محل الردع والقمع فكانه قال يا ايتها

اياحج

امر الله فيكفنها من طلب المزيد وقبل ارادة
تسكين نورتها كما يقال للامر تريد ابطالته
وصفته تحت قدمي فتقول جهنم اذا وضع فيها
قدمه قط قط بسكون الطاء وكسرها مع التخفيف
فيهما والتكرار للتاكيد اي حسبي حسبي قد
اكتفيت وعزتك ويزوي بضم التحتية وسكون
الزاي وفتح الواو ويجمع وينقبض بعضها الى
بعض رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني
واصل روايته في تفسير سورة ق واشار
بذلك الى ان الرواية الموصولة عن انس بالعنعنة
لكن شعبة ما كان ياخذ عن شيوخه الذين ذكر
عدم التدليس الا ما رجع به الى التحديث
والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي
في التفسير والنسائي في النعوت باب
قول الرجل لعمر الله لافعلن كذا لعمرك فمبتدا
محذوف الخبر وجوبا ومثله لايم الله ولافعلن
جواب القسم تقديره لعمرك قسمي او يميني هو
والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم التزموا
الفتح في القسم قال النحاج لانه اخف عليهم
وهم يكثرون القسم بلعمري ولعمرك ولراحكام
فيها انه متى اقترن باللام الابتدائية الزم الرفع
فيه بالابتدا وحذف خبره لسد جواب القسم

مسده

مسده ومنها انه يصير صريحا في القسم اي يتعين
فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها
انه يلزم فتح عينه فانه لم يقترن به لام الابتدا
جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز
حينئذ في الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع
فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك
معنيان احدهما ان الاصل اسيلك بتعمر الله
اي بوصفك الله تعالى بالبقاء فحذف زوائده
المصدر والثاني ان المعنى عياذتك الله والتعمر
العبادة واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله
قال الفارسي معناه عمرك الله تعمرا وجاز ايضا
ضم عينه ويبتدا بالوجهين قوله
ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان
ويجوز دخول يا الجر كقوله
لا فعلن لا فعلن قال
قال • رقى بعدك لا تهجرينا • وحبينا
المني ثم اطلينا • وهو من الاسماء اللازمة
للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم انه لا يضاف
الى الله تعالى وقد سمعت قول الشاعر
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
ومنع بعضهم اضافته ايضا للمتكلم لانه حلف بحياة القسم
وقد ورد ذلك قال النابغة
لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع
وقد اختلف هل ينعقد بها اليمين فعن المالكية

ها

والحنفية تنعقد لان تعالى الله من صفاته وعن مالك
لا يجب بذلك وقال الشافعي لا يكون
نبيا الا بالنبوة لانه يطلق على العلم وعلى الحق
وقد يراد بالعلم وبالحق ما اوجبه الله وعن احمد في
الراجح قال الشافعي اجيب عن الاية بان لله
ان يقسم من خلقه ما شاء وليس ذلك لهم لثبوت
النهي عن الحلف بغير الله قال ابن عمر رضي
الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم لعمرك اي لعيشك
والحياة والعيش واحد وبه قال حدثنا الاويسي
بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر
السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز
المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل
السند قال البخاري وحدثنا مجاج بن منهال
الانماطي قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري
بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي قال سمعت الزهري قال
سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ح
الاربعة يحدثون عن حديث عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك

بكسر الهمزة ما قالوا فبراها الله تعالى بما انزله
في سورة النور وكل من الاربعة عروة ومن بعده
حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث زاد ابو ذر
عن الكشميهني وفيه اي في الحديث المروي طويلا
والمغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف
طلب من يعذره من عبد الله بن ابي بضم الهمزة
وفتح الموحدة بن سلول اي من يتصف منه فقال
فقام اسيد بن حضير بالتصغير فيهما فقال
لسعد بن عبادة سيد الخزرج لعمر الله لتقتلنه
بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التاكيد
والنون المشددة والحديث سبق في المغازي والغرض منه قول اسيد لعمر الله لتقتلنه لهذا
بالتنوين في قوله في البقرة لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم ما يجري على اللسان من غير
قصد للحلف كقولا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم بما اقترفته قلوبكم
من اثم العقد الى الكذب في اليمين وهو ان
يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين
الغموس وتمسك الشافعي رحمه الله لهذا النص
على وجوب الكفارة في الغموس لان كسب القلب
العزم والعقد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال
في اية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد

منه عقد القلب به لان يكون المراد به العقد
الذى يقابله الحل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت
قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك المعقد هو عقد
القلب وايضا ذكر المواخذة هنا ولم يبين ذلك
المواخذة ماهي وبينها فى اية المايدة بقوله
ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته
فبين ان المواخذة هى الكفارة فكل مواخذة
من هاتين الايتين مجملة من وجه مبينة من
وجه اخر فصارت كل واحدة منهما منسوخة لا
من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل
يمين ذكر على سبيل القصد وربط القلب به
فالكفارة فيها وبين العمد كذلك فكانت
الكفارة واجبة فيها والله غفور رحيم
حبيث لم يواخذكم بالعفو فى ايمانكم وسقط لابي
ذر من قوله ولكن الخ وقال الباقون وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى
العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت فى قوله تعالى لا يواخذكم
الله باللغو انما ابو ذر فى ايمانكم قال قالت
انزلت فى قوله لا والله وبلى والله وبه
تمسك الشافعي ايضا لكونها شهرت للتنزيل

فهي

حرف

فهي اعلم من غيرها بالمراد وفسرت بانها نزلت
فى قوله لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه فى
عايشة كلى والله وبلى والله واشار ابو داود الى
انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم فى رفعه ووقفه

هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا حنث
بكسر النون وبالمثلثة الحالف حال كونه ناسيا
فى الايمان هل تجب عليه الكفارة اولا وقول
الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم اى لا
اثم عليكم فيما قلتموه من ذلك مخطيئين جاهلين
قبل ورود النهي وسقطت الواو لابي ذر وقال
تعالى لا تواخذني بما نسيت بالذي لسبيته او
بجنسيا بي ولا مواخذة على النسيان وبه قال

حدثنا ذلا بن يحيى السلمي بضم السين قال
حدثنا مسهر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين بن كرام بكسر الكاف وتخفيف الميم
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا
زرارة بن اوفى بضم الزاي وتخفيف الراء واو
بالفا وفتح الهمزة العامري قاضي البصرة عن
ابي هريرة رضي الله عنه برفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وسقط فى الفتح من رواية سفين
عن مسهر للفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
بدل قوله هنا برفعه قال ان الله عز وجل تجاوز
لامتي عما وسوست او قال حدثت به

فى

انفسها بالنصب لذاكر وبالرفع لبعضهم اي
بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس
به نفسه ما لم تتعمل به بالذي وسوست او
حدثت او تكلم بفتح اللام بلفظ الماضي وقال
الكرماني وتبعه العيني بالجزم قال واراد ان
الوجود الذهني لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود
القولي في القوليات والعملي في العمليات فان
قلت ليس في الحديث ذكر النسيان الذي ترجم
به اجيب بان مراد البخاري الحاق ما يترتب
عليه النسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل
القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل عمل الجوارح
بان المفهوم من لفظ ما لم يعمل يشعر بان كل شيء
في الصدر لم يواخذ به سواء تلفظ او لم يتلفظ
وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية
لاجل نبيها لقوله تجاوز لامتي واختصاصها
بذلك والحديث سبق في الطلاق والعتاق
وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء
والمثلثة المؤذن العبدي او حدثنا احمد هو
ابن يحيى الذهلي عنه عن عثمان بن الهيثم
وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلي شيخ
البخاري وكذا وقع مثل هذا في باب الزبيرة
واخر كتاب النامس عن ابن جريج عبد الملك
الله قال سمعت ابن شهاب محمد بن مسلم

الزهري يقول حدثني بالافراد عيسى بن طلحة بن
عبيد الله بضم العين التيمي ان عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بينما بالميم هو يخطب يوم النحر
بمنى على ناقته اذ قام اليه رجل فقال
كنت احسب يا رسول كذا وكذا قبل كذا وكذا
اي حلقت قبل ان انحر بحرف قبل ان ارمي كما في
مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن ابي
جريج ثم قام اخر فقال يا رسول الله كنت كذا
احسب كذا وكذا هو لا لا بل هو لا ثلاث الحلق
والنحر والرمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكل من الرجلين افعل ولا حرج لا اثم ولا فدية
في التقديم والتاخير كلهن لاحرج هو لا الثلاث
كلهن يومئذ فما سيل النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ عن شيء من الرمي والنحر والحلق قدم ولا
اخر الا قال افعل افعل كذا بالتكرار مرتين
لابي ذر عن الحموي والمستملي وسقط الثاني لغيره
اي افعل ذلك التقديم والتاخير ولا حرج عليك
مطلقا والحديث سبق في العلم بلفظ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمعنى للناس يسالونه
فجاءه رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح فقال
اذبح ولا حرج وكذا هو في باب الفتيا على الدابة
عند الجمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا احمد

ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الحافظ
الحافظ ابو عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا
ابو بكر بن عياش بالمثناة التحتية والشين المعجمة
ابو سالم الازدي الكوفي المقرئ الخياط بالخاء المهملة
والنون المشددة مشهور بكنيته واسمه لقبه عابد الا انه لما كبر ما حفظ وكتابه صحيح
عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء
تحتية ساكنة فتاء مهملة ابي عبد الله الاسدي
المكي سكن الكوفة عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال الرجل لم يسم
للنبي صلى الله عليه وسلم زرت اي طفت طواف
الزيارة قبل ان ارمي الجمرة قال عليه الصلاة
والسلام لا حرج لا اثم عليك قال انه لم يسم
طفت براسي قبل ان اذبح هديي قال لا
حرج عليك قال احداث لم يسم ذبحت هديي قبل
ان ارمي الجمرة قال لا حرج عليك والحديث سبق
بالجرح به قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن سعيد
ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رجلا اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد
يصلي ولابي ذر عن الكشميهني فصلى بالفاء بدل

التحتية ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية
المسجد فجا الرجل فسلم عليه صلى الله عليه وسلم
فقال له بعد ما رد السلام ارجع فصل فانك لم
تصل فان الحقيقة الشرعية ولا شك في انتفا
بانتفاء كن او شرط فيها وفي رواية اعد صلاتك فرجع
الرجل فصلى وسلم عليه صلى الله عليه وسلم فقال
له وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا
فرجع فصلى ثم قال الرجل في الثالثة فاعلمني
بقطع الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني في الثانية
او الثالثة فاعلمني اي يا رسول الله قال عليه
الصلاة والسلام اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء
بهمزة قطع مفتوحة ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة
الاحرام واقرأ ايما تيسر معك من القرآن ما موصولة
ومعك متعلق بتيسر او حالة من القرآن ومن تبعيضية
ويبعد ان يتعلق من القرآن باقرأ لانه لا يجيء عليه
ولا يستحب لمن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن ثم اقرأ
ولاحمد وابن حبان ثم اقرأ ام القرآن ثم اقرأ
بما شئت ثم اركع حتى تطمئن اي تسكن
حال كونك راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل
حال كونك قائما ثم اسجد حتى تطمئن حال
كونك ثم ارفع حتى تستوي حال كونك قاعدا ثم افعل
ذلك المذكور من التكبير وما بعده في صلاتك كلها

فرضا وتعدا على اختلاف اوقاتها واسمائها او اكد نه
الصلاة بكل لانها اركان متعددة والحديث
سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وليس
فيه مطابقة فيما ترجم له هنا نعم في باب وجوب
القراءة والذي يشكله بالحق ما احسن غيره فبذا
تحصل المطابقة واورد المصنف هذه الرواية هنا
العارية من هذه الزيادة تشحيذ للاذهان
رحمه الله ما ادق في صحيحه نظره وبه قال حدثنا
فروة بن ابي المغرا بالغا المفتوحة والراء المشددة
الساكنة والمغرا بفتح الميم وسكون الغين والراء
ممدودا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر
بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي
عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عا
رضي الله عنها انها قالت هزم بضم الهاء وكسر
الزاي المشركون يوم وقعة احد هزيمة تعرف
فيهم فصرخ ابليس بخاطب المسلمين اي عباد الله
احذروا اخريكم الذين من وراءكم فاقتتلوهم
اراد ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا والى ذ
اخراكم فرجعت اولاهم فنظر حذيفة
انهم من المشركين فاخبرت بالجيم فاقتتلت
هي واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو با
اليمان فيقتله المسلمون بظنونه من المشركين
فقال حذيفة لهم هذا ابي لا تقتلوه قالت

عايشة فوالله ما احتجزوا بالنون الساكنة والحا
المهملة والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة كذا
في اليونينية وفي نسخة ما احتجزوا بنونية بين
الحاء والجيم من غير نون اي ما انفكوا عنه حتى
قتلوه وعند ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت
اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال
حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال
حذيفة يغفر الله لكم قال عروة بن
الزبير والله ما زالت في حذيفة منها من قتلة بيه
بقية حتى لقي الله عز وجل اي بقية اي من جزن
وتحسر من قتل ابيه كذا قرره الكرماني وتابعي در
عن الحموي والمستملي بقية خير بالاضافة الى خير
الساقطة من الروايتين الاخرى اي استر الخير فيه مع
الدعا والاستغفار لقاتل ابيه واعترض في الفتح
على الكرماني في تفسيره بقية بالجزء والتحسر
فقال انه وهم سبقه غيره اليه وان الصواب انه
ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين
قتلوا اباه خطأ يغفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه
الى ان مات وتعقبه العيني فقال ان نسبة الكرما
الى الوهم وهم لان الكرماني انما فسره على رواية
الكشميهني والاقرب فيها ما فسره لانه تحسر على
قتل ابيه على يد المسلمين غاية التحسر واجاب
عن اعتراضه بانه لم ينكر ما ذكره من تحسر

انما الكم لتفسير خير بالتمر قبل مطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر
على الذين قتلوا الماء لجهلهم فجعل الجهل هنا
كالنسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع ان
فيه البيعا وسوق حذيفة فوائد والحديث سبق
في باب ذكر حذيفة من اخر المناقب وبه قال
حدثني بالافراد وابو ذر حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسا
حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عون بفتح
العين المهملة وسكون الواو وبعدها قال الاعرابي
عن هلال بكسر الهاء المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف
سيبا مهملة ابن عمرو الرهدن وهلال هو ابن سيريح كما
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اكل حال كونه ناسيا وهو
اي والحال انه صايم فليتم صومه الفاء جواب
الشرط والامر بتمام الامر وهي بعد الواو والفا
ساكنة وتتبع من اتم صاعف الاخر مفتوح ويجوز
كسره على التقا الساكنين وتشمينه صوما واو اصل
الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضا فانما اطعمه
الله عز وجل وسقاه فليس للرمدخل بوجه يحمد
المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي ومن
الحديث فيعاب الصايم اذا اكل او شرب من كتاب
القسم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر

الهمزة وتخفيف التحتية عبد الرحمن المستملي الحرا
الاصل قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن
ابن المغيرة بن ابي ذيب عن الزهري محمد بن مسلم عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة
بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون التحتية بعدها
نون فهاتا نيث اسم امه واسم ابيه مالك بن
القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها
موحدة الازدي حليف بني المطلب رضي الله عنه
انه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
فقام في الركعتين الاوليين قبل ان يجلس
معطوف على صلى وفي قوله في الركعتين بمعنى كقوله
ثلاثين شهرا في ثلاثة احواله ويحتمل ان تكون
على بابها اي قام في جلوس الركعتين قبل ان يتمهما
بالاولى بضم الهمزة وسكون الواو وكسر التحتية
فمضى صلى الله عليه وسلم في صلاته فلما قضى
صلاته اي قارب ذلك والا فالتسليمة الاولى
من تمس الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية على
المرجح عندنا وقريبة المجان قوله انتظر الناس
تسليمه فكبر وسجد بالواو ولابي ذر فسجد
للسهو قبل ان يسلم ثم رفع راسه من السجود
ثم كبر وسجد ثانيا ثم رفع راسه من السجود
وسلم ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك
الفقدة الاولى ناسيا والحديث مر في سجود السهو

٥١١

او اذر كتاب الصلاة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم راهوية انه
سمع عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين
المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط
لفظ ابن اختصارا على عادتهم قال حدثنا منصور
لهو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن
قيس عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فزاد
او نقص منها قال منصور اي ابن المعتمر المذكور
لا ادري ابراهيم النخعي وهم بفتح الواو وكسر
الهاء اي غلط وسهى في الزيادة والنقصان ام
علقمة بن قيس وهم وجزم في رواية جرير عن
منصور المذكور في ابواب القبلة بان ابراهيم
هو الذي تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا ادري
زاد او نقص قال فقيل له لما سلم يا رسول الله ه
اقصرت الصلاة ام نسيت بهمزة الاستفهام
الاستخباري قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك
قالوا صليت كذا وكذا اي ما وقع اما زايد على
المعهود او ناقص منه قال ابن مسعود هاتان
السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص
فيتحري بالمثناة الباخطا ولابي ذر فيتحمل الصواب
باستقاطها اي يجتهد في تحقيق الحق بان ياخذ
بالاقل فيبتحم بضم الميم المشددة ولابي ذر

مفتوحة ولابي الوقت ثم يتم ما بقي عليه ثم يسجد
سجدتين للسهو بذا قيل والمطابقة بين هذا
الحديث والترجمة من قوله انسيت ولا يخفى ما فيه
وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد الحديث السابق
وقال في الكواكب بعد قوله ووهم اي في الزيادة ه
والنقصان لفظا قصرت صريح في انه نقص ولكنه
وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ
احدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت
كذا الي اخره وقال في باب سجود السهو عن ابي هريرة
ان صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له
ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت قال ويحتمل
ان يجاب بالمراد من القصر ارفه وهو النقص فكانه
قال اعبرت الصلاة عن وضعها والحديث سبق
في التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن
دينار بفتح الدال قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
فقال حدثنا ابي بن كعب حذف مقول سعيد بن
ابن جبير وهو ثابت في تفسير سورة الكهف
وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوفل البكالي
يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى ه
صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله

حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كذا لابي زر عن الحوي والمستملي وله
عن الكشميهني يقول لا تؤاخذني فيه حذف ايضا
كثير يطول ذكره وتقديره في تشبيه قوله تعالى
لا تؤاخذني بما نسيت اي من وصيتك ولا ترهقني
من امري عسرا لا ترضايقني لهذا القدر فتفسد
مصاحبتك قال وللاربعة قال ابي النبي صلى الله
عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا اي عند
انكاره خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه لها
الخضر في قوله فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك
منه ذكرا وانما واخذه بالنسيان مع عدم الواحدة
به شرعا عملا بعموم شرطه فلا اعتذر بالنسيان
علم انه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقدير
يتجه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله
في فتح الباري قال ابو عبد الله البخاري بالسند
السابق اليه وسقط ذلك لابي ذر كتب الي
بتشديد الياء محمد بن بشار بالشين المعجمة
المشددة المعروف ببندار ولابي ذر كتب الي
من محمد بن بشار فزاد لفظة من وقد اورده
بصيغة المكاتبة ولعله لم يسمع منه هذا الحديث
فرواه عنه بالمكاتبة وقد اخرج اصل الحديث
من عدة طرق اخرى موصولة كما تقدم في
العيدين وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة في

صحيحه

صحيحه الجامع عن احد من مشايخه الا في هذا الموضع
نعم اخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعي
عن الصحابي اومن رواية غير التابعي عن التابعي
ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة ومحلها في
الفصل الثالث من مقدمات هذا الشرح وقد اخرج
الحديث ابو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال
حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن
معاذ التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال
حدثنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو
محمد عن الشعبي عامر بن شراحيل انه قال قال
البراء بن عازب رضي الله عنهما وكان عند لهم
ينسف لهم بالنون الواو قبلها كان وعند الاسماعيلي
باسقاطها فامر لهم ان يذبحوا قبل ان يرجع
ولابي ذر عن الحوي والمستملي قبل ان يرجعهم
بفتح الياء اي قبل ان يرجع اليهم وظاهره ان ذلك
وقع للبراء لكن المشهور ان ذلك لخاله ابي بردة
ابن بشار كما في الاضاحي من طريق زبيد عن
الشعبي عن البراء قال في الكواكب ابو بردة بن
نيار وهو خاله وكانوا اهل بيت واحد فتارة
ينسب الى نفسه وتارة الى خاله ليأكل صبيانهم
فذبحوا قبل الصلاة اي قبل صلاة العيد
فذكروا ذلك الذبح قبل الصلاة للنبي صلى الله
عليه وسلم فامره الى ان يعيد الذبح فقال

فقال يارسول الله عندى عناق بفتح العين المهملة
وتخفيف النون انثى من اولاد المعز جذع بفتح الجيم
والمعجمة طعنت فى السنة الثالثة ضنة لعناق
عناق لبن بالاضافة بدل من عناق الاول
لى خير من شاتى لحم بالتثنية زاد فى رواية
ورخص له فى ذلك وفى رواية الاسماعيلى
قال البراء يارسول الله وهذا مستنبح فى ان
القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلولا اتحاد
المخرج لامكن التعدد لكن القصة مختلفة والسند
مختلف من رواية الشعبى عن البراء والاختلاف
من الرواة عن الشعبى فكانه وقع فى هذه الرواية
اختصار وحذف ويحتمل ان يكون البراء شارك خاله
فى سوال النبى صلى الله عليه وسلم عن القصة
فنسبت كلها اليه تجوزا فكان ابن عوف محمد بن
الراوى يقف فى هذا المكان عن حديث الشعبى
عامر وجدت عن محمد بن سيرين بمثل هذا
الحديث ويقف فى هذا المكان اى يترك تكملته
ويقول ولابى ذر فيقول لا ادرى ابلغت الرخصة
وهى قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذى
عندك غيره ام لا اى غير البراء رواه ايوب
السختيانى عن ابن سيرين محمد عن انس
رضى الله عنه عند النبى صلى الله عليه وسلم
وبهذا وصله المولف فى اوايل الاضاحى وطا

الحديث للترجمة لم افقهها والله الموفق وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحى البصرى قاضى
مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن
قيس العبدى الكوفى انه قال سمعت جندبا
بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة بن
عبد الله البجلى رضى الله عنه انه قال عدت
النبى صلى الله عليه وسلم يوم عيد اى عيد
الاضحى ثم خطب ثم قال من ذبح اى قبل الصلاة
فليبدل مكانها بضم التحتية وفتح الموحدة وهو
وتشديد الدال اى فليذبح غيرها ومن لم يكن
ذبح قبل الصلاة فليذبح بعدها بسم الله
وهذه ثابتة فى رواية ابى ذر ومناسبة الحديث
والذى قبله للترجمة قال الكرمانى وتبعه
العينى وان محل الاشارة الى التسوية بين
الجاهل بالحكم والناسى فى وقت الذبح فليتامل

باب حكم البيع الفاسد بفتح الفاء
المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة سين مهملة
فعول بمعنى فاعل لانها تفسد صاحبها فى الاثم
ثم فى النار وقول الله تعالى فى سورة النحل ولا
تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم دخلا مفعول
ثان لتتخذوا اقدام اى فتزل اقدامكم عن
محجة الاسلام بعد ثبوتها وتذوقوا السوء
فى الدنيا بما صددتم بصدكم عن سبيل الله

وحزوحكم من الدين ولكم عذاب عظيم في الاخرة
قال في الكشاف وحدت النقدم ونكرت لاستقلا
ان تنزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبتت
عليه فكيف باقدام كثيرة قال ابوحيان للجمع
تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة
يلحظ فيه باعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه
المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ
فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع
كثيرا فتجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد
فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكا ه
وآتت احدهن متكا لما كان لوحظ في قوله لهن معنى
لكل واحدة ولو جاء مرادا به الجمعية او على الكثير
ه الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى يحمل
قول الشاعر اني رايت الضاربين متاعهم
يموت ويفني فارضني من وعاينا اي رايت كل
ضامر ولذلك افرد الضمير في يموت ويفني
ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم واحدا منكم
جا فتزل قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذو
السوء مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الوجه
الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فذوق
الاية قد تضمنت النهي عن اتخاذ الايمان دخلا
باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على
ذلك بافراد قدم وبجمع الضمير في تذوقوا ه

قوا

ونعقبه

ونعقبه تلميذه شهاب الدين السمين فقال لهذا
التقدير الذي ذكره يفوت المعنى الجزل الذي
اختصه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها
واما البيت المذكور فان النحويين حرجوه على
ان المعنى يموت من ثم ومن ذكر وافرد الضمير
لزعمك لانما ذكر انتهى ولم يذكر في غير رواية
ابي زيد الاية كلها بل الى قوله بعد ثبوتها
كذا في الفرع واصله وقال في الفتح وساقه في
رواية كريمة الى العظيم دخلا قال قتادة اي
اي مكرا وخيانة اخرجه عبد الرزاق وساق
الاية للبيهقي التوسل ورد الوعيد على من حلف
كاذبا متعمدا او به قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا والد
حدثنا النضر بالضاد المعجمة الساكنة بن
شميل بضم الشين المعجمة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا فراس بكسر الفا وتخفيف
الرا وبعد الالف سين مهملة بن يحيى المكتب
قال سمعت الشعبي يحدث عن عبد الله
ابن عمر بفتح العين بن العاص عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الكبائر الاشراك بالله
جمع كبيرة وهي ما توعد عليها الاشراك بالله
باتخاذ الهة غير الله وعقوق الوالدين لعصيانهما
امرهما وتركهما خدمتهما وقتل النفس التي

حرم الله الا بالحق **واليمين الغموس** بان يحلف على
الماضي متعمدا الكذب كان يقول والله ما فعلت
كذا او فعلت كذا كاذبا او مثبتا وهو يعلم انه ما فعله
او فعله او الغموس ان يحلف كاذبا ليذهب بمال احد
وباتي ان شاء الله تعالى عدا الكبائر ومباحثها في
كتاب الحدود بعون الله تعالى والحديث اخرجه ايضا
في الديات واستتابة المرتدين والترمذي في
التفسير والنسائي فيه وفي القصاص والمحاربة

باب قول الله تعالى في سورة ال عمران ان
الذين يشترون يستبدلون **بعهد الله** بما
عاهدوه عليه من الايمان بالرسول **وايمانهم**
وما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه
ثمنا قليلا متاع الدنيا **اولئك لا خلاق لهم** لا نصيب لهم
في الاخرة ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم
التوبة فان تاب سقط عنه الوعيد **ولا يكلمهم**
الله كلام اسرار هم **ولا ينظر اليهم يوم القيامة**
نظر رحمة ولا ينيلهم خيرا وليس المراد النظر بتقليب
الحدقة الى المرئي تعالى الله عن ذلك **ولا يزكيهم**
ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة او لا يثني
عليهم كما يثنى على اوليائه كتثنية المزكي للشاهد
والتذكية من الله قد تكون على السنة الكلام كما قال
تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون

بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى النابيون
العابدون واما في الاخرة كما قال تعالى سلام
قولا من رب رحيم ثم لما بين تعالى حرمانهم
في الاخرة ما ذكر من الثواب بين كونهم في العقا
فقال **ولهم عذاب اليم** مؤلم كذا في رواية كريمة
سياتي الباقي الى اخرها وقال في رواية ابي ذر ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الاية واكتفى
من الاية العهد غير اليمين لعطف العهد عليه
وقوله ولابي ذر وقول الله **جل ذكره ولا تجعلوا**
الله عرضة لايمانكم فعلة بمعنى المفعول كالقبضة
والغرفة اي لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم
فلان عرضة للكذا اي معرض قال كعب

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ∴

∴ ∴ ∴ عرضتها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان وصدره قال الله قد اعددت
جندا هم الانصار عرضتها اللقا وهما بمعنى
معرض للكذا او اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من
عرض العود على الاناء فيعترض دونه ويصير
حاجزا ومانعا والمعنى على هذا المعنى ان يحلفوا
بالله على الترك للابرار ولا يتقوا ويقولون
لا نقدر نفعل ذلك لاجل حلفنا او من العرضة
وهي القوة والشدة يقال جمل عرضة
للسفر اي قوي وقال الزبير

فهذى لايام الحروب وهذه للهوى وهذى عرضة
لارخالتاء اى قوة وعدة اى لا تجعلوا اليمين
بالله قوة لانفسكم فى الامتناع من البر وقوله
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس علق
بيان لايمانكم اى للامور المحلوف عليها التى هى البر
والتقوى والاصلاح بين الناس واللام يتعلق بالفعل
ولا تجعلوا الله لايمانكم برزخا ويجوز ان تكون
اللام تعليلية ويتعلق ان تبروا بالفعل لو بالعرضة
اى ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا
وفى ذلك فهى من الجراة على الله بكثرة الحلف به
وذلك لان من اكثر ذكر شيء فى معنى من المعانى
فقد جعله عرضة لان يقول الرجل قد جعلتنى عرضة
للوم كقال الشاعر

ولا تجعلنى عرضة للوايم وقد ذم الله من اكثر الحلف
بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا
ايمانكم وكان الحلف يعدمون ما الاقلال من الحلف
والكلفة فى الامر تقليل الايمان ان من حلف فى كل
قليل وكثير يسبق الله الحلف لسانه فى ذلك ولا
يبقى لليمين فى قلبه وقع فلا يومن من اقدامه على
الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصلى
من اليمين وايضا كلما كانت القسمات اكثر تعظيما
لله تعالى كان الكمال فى العبودية ومن كمال
التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل واعلا عنده

من

من ان يستشهد فى غرض من الاغراض الدنيوية
والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم وسقط
لابى ذر من قوله ان تبروا الى اخر الاية وقوله
جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
عرض ما من الدنيا يسيرا انما عند الله من ثواب
الاخرة هو خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم هى البيعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها بعد شهادتكم بالله باسم الله وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا وفى رواية ابى
ذر ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا قال فى الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع
فيه تقديم وتاخير والصواب قوله ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ووقع
فى رواية النسفى بعد قوله عرضة لايمانكم ما نصه
وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الاية
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى
عن الاعمش سليمان الكوفى عن ابى وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف على مال موجب يمين صبر باضافة يمين الى صبر
مصحح عليها في الفرع كاصله لما بينهما من الملا
والاكثر على تذكير يمين فيكون صبر صفة له
مصدر بمعنى المفعول اي مصبورة كما في الرواية
الاخرى على يمين مصبورة فيكون على القلب بوصف
اليمين بذلك اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم
الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا اليمين
او المراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وحبسها
على تلك الامر العظيم الذي لا يصبر احد عليه
فالحالف هو الصابر واليمين مصبور اي مصبور
عليه وزاد المولف في الاشخاص من رواية ابي
معاوية هو عليها فاجر وكان فيها حذف تقديره
هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه يقتطع
بها بسبب اليمين حال امرئ مسلم او ذمي ونحوه
وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه لقي الله
وهو عليه غضبان جواب من وغضبان لا ينصرف
لزيادة الالف والنون اي فيعامله معاملة
المغضوب عليه فيعذبه فانزل الله عز وجل
لتصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية ليس
في رواية ابي ذر الى اخر الاية وفي مسلم والترمذي
عن ابي وائل عن عبد الله من طريق جامع

عن

لبسة

ز

عن ابي واسد وعبد الملك بن ابي مرفوعا من حلف
على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره ان الاية
نزلت قبل مسيف في تفسير سورة ال عمران انها
نزلت في من اقام سلعته بعد العصر فحلف كاذبا
فيحتمل انها نزلت في الامرين معا فدخل الاشعث
ابن قيس المكان الذي كانوا فيه فقال ما حدثكم
ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود فقالوا وما لي
وانوا كذا وكذا قال الاشعث في فشدد الكتمة
انزلت هذه الاية كانت ولي بئر في ارض ابن عم لي
حريب الاصول الكندي ولقبه الجفشيش بفتح
الجيم وسكون الفاء وبالشين المعجمتين بينهما
فتحتية ساكنة وفي رواية ابي معاوية كان
بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني وحلف
فاضاد بين قوله ابن عم له وقوله من اليهود لان
جماعة من اهل اليمن كانوا تهودوا وقد ذكر
انه اسلم فيقال انما وصفه الاشعث بذلك
باعتبار ما كان عليه اولا فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي فاتيت عليه
فقال لي صلى الله عليه وسلم بينتك او يمينه
بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر اي تحضر
بينتك تشهد لك او فحلفه بمينه فيمينه

ز

خبر مبتدا محذوف او لك يمينه فيكون مبتداه
والخبر في المجرور ويحتمل ان يكون بينتك خبر
مبتدا محذوف اى الواجب بينتك او يمينه ان لم
تكن لك بينة قال الاشعث قلت اذا يحلف
عليها على البير يا رسول الله واذا حرف جواب
ونصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة ان يكون
اولا فلا يعتد ما قبلها على ما بعدها كما نقول في
جواب من قال ازورك اذا اكرمك بالنصب فاذا
اعتد ما بعدها على ما قبلها خرقوك انا اذا اكرمك
الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب
الرفع نحو قول من قال لحاج اذا افتح يريد
الحالة التي انت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين
الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا قال
دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب
والرفع اكثر كقوله تعالى واذا يلبثون خلفك
الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به
الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو
منصوب وكلاهما في الرفع كاصله والرفع
رواية عن ابي ذر وفي رواية ابي معاوية
اذا يحلف ويذهب بمالي وفي رواية ابي معاوية
قال اكل بينة قلت لا فقال اليهودي احلف
وفي رواية ابي حمزة فقال لي شهودك قلت
ملي شهود قال فبيمينه وفي رواية ابي وا

من

من طريق ولده علقمة فانطلق ليحلف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على
يمين صبر بالاضافة او بالتنوين كما مر وهو اي
والحال انه فيها فاجر اي كاذب وقيد به
ليخرج الجاهل والناسي والمكره يقتطع بها اي بسبب
يمينه مال امرئ مسلم ويقتطع يفتعل من
القطع كانه قطعه عن صاحبه او اخذ قطعة
من ماله بالحلف المذكور لقي الله تعالى يوم
القيامة وهو عليه غضبان وفي الحديث سماع
سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحد
وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث تصريح
واستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد
ليس بلازم لذاته بل يكتفى في صحة الدعوى
بتعيين المدعى به تمييزا بينضبط به قال في الفتح
ولا يلزم من ترك ذكرهما في الحديث والوصف في الحد
ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي
عنه بانه لم يقع بل يطالب من حمل ذلك شرطا
بدليله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث
ولم ينقله الراوي وسبق كثير من فوايد هذا
الحديث في الشرب والاقتضاء وباتي في الاحكام
ان شاء الله تعالى باب حكم اليمين قبل
لا يمينك الحالف والبيع في المعصية والبيع
في حالة الغضب وسقط لابي ذر لفظة في وبه قال

من

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا
بفتح العين المهملة والمد ابن كريب ابو كريب
الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسا
عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله
عن جده ابي بردة بضم الموحدة عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال ارسلني ومرا اصحابي
الاشعريون الى النبي صلى الله عليه وسلم عند
اراد غزوة تبوك اسالة الحملان بضم الحا
المهملة وسكون الميم اي ان يحملنا على ابل
فقال والله لا احملكم على شيء وزاد في باب
الكفارة وما عندي ما احملكم وكذا هو في باب
لا نحلفوا ايمانكم كما سبق ووافقته عليه الصلاة
والسلام وهو غضبان وفي غزوة تبوك وهو
غضبان ولا اشعر وجعت حزينا من منع النبي
صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على فرجعت
الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى
الله عليه وسلم فلم البث الا سمعت بلالا اي عند
ابن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته صلى الله عليه وسلم
قال انطلق الى اصحابك فقال لهم ان الله
عز وجل او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم
وفي غزوة تبوك فلما اتيته قال خذ هذين

القديمين لستة ابعرة ابتاعهن حينئذ من
سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان
الله او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم
علي هؤلاء الابعرة الحديث بتمامه في المغازي
بالسند المذكور هنا وقد قدم ابن بطال رحمه
الله تعالى عن البخاري انه نحا بهذه الترجمة
لجهة تقليق الطلاق قبل ملك الفتية او الجزء
قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على ان
يهب او لا يتصدق او لا يعتق وهو في هذه
الحالة لا يملك شيأ من ذلك ثم حصل له فوهب
او تصدق او اعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه
الكفارة كما في فقهة الاشعريين ولو حلف
ان لا يهب او لا يتصدق ما دام بعد ما وجعل
وصف العدم علة الامتناعة من ذلك ثم حصل
له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب
او تصدق لانه انما اوقع يمينه على حالة العدم
لا على حالة الوجود ولو حلف بعتق ما لا يملكه
ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين احدا
او قبيلة او جنسا لزمه العتق وان قال كل
مملوك املكه ابدا لم يلزمه عتق ولذلك
في الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة ما
لزمه العتق وان لم يعين لم يلزمه وقال ابو
حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق

عم او خصص وقال الشافعي لا يلزمه لا ما علم
ولا ما خصص لا ما خص ولا ما عم وباقي مزيد
كتب لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في اخر
هذا الباب وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري ح لتحويل السند قال الكلاباذي
بالسند السابق اول هذا المجموع اليه وحدثنا
الحجاج بن منهال قال حدثنا عبد الله بن
عمر النميري بضم النون وفتح الميم قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة
وسكون المثناة وكسر اللام نسبة الى مدينة
ايلة على ساحل بحر القلزم قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب المخزومي
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين
وسكون المثناة ابن مسعود الفقيه الاعمى
عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل
مما قالوا وكلا انزل في التنزيل لكل من

الاربعة حدثني بالافراد طائفة من الحديث فطفق منه
فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك والافك
ابلغ من الكذب والافتعال والمراد ما افك به على عائشة
رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين
واعصوصبوا اجتمعوا وتولاه منكم اي من المتكلمين العشر
الايات كلها في براءتي فقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وكان
ابن خالته والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي
لعنجابي وقد بعد الذي قال لعائشة عن عائشة من
الافك فانزل الله عز وجل ولا يأتل ولا يحلف من
ايتال اذا حلف افتعال من الالية اولوا الفضل منكم
في الدنيا والسعة في الدنيا ان يؤتوا اي يأبوا اولي
القربى الاية كذا رأيته في الفرع العتيقة وفي
هامشه ما نصه في اليونينية وكتوب العتيقة وليس
عليها تحريض ولا ضبة ومضبوطة بفتح الطاء التا
المثقلة عن الهاء فائدة اعلم انه سهو فليحذر انتهى قلت
وكذا رأيته في اليونينية وهذا مخالف للتلاوة
وفي كثير من الاصول العتيق كما تقدم قبيل وهو
الصواب قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة
التي كان ينفق لها عليه وقال والله لا انزعها
عنه ابدا وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي
الله عنه كان حالفا على ترك طاعة فنهي عن الاستمرار

على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل
المعصية اولى والظاهر من حاله عند الحلف ان
يكون قد غضب على مسطح من اجل خوضه وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين وسكون العين بينهما
عبد الله بن عمرو المقعد الهذلي المنقري مولاهم
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التنوري قال حدثنا ايوب السختياني عن
القاسم بن عاصم التيمي ويقال الكليبي بنون
بعد التحتية عن زهدم بفتح الزاي وسكون
الهاء وفتح الدال المهملة بن مضرب الجرمي انه
قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من الاشعريين فوافقته بالقاف بعد الفا
وهو غضبان فاستحملته طلبت منه ان يحملنا
واتفقا لنا على ابل لغزو ونتوكه فحلف صلى الله
عليه وسلم ان لا يحملنا ثم قال اي بعد ان اتى
بنهب اي ابل من غنيمة وامر لنا بخمس ذود
والذود لغة فقالوا انتفلنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك
وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم
والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي على
محلوف يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت
الذي هو خير من الذي حلفت عليه وتحللتها

بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض
الترجمة ووافق انه حلف على شيء ليس عنده وقال
ابن المنير لم يكن لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب
ترجمة اليمين على المعصية الا ان يريد يمين ابي بكر
على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي عقوبة
له على ما ارتكبه من المعصية بالقذف ولكن يمكن
ان يكون حلف على خلاف الاولى فانا نهى عن ذلك حتى
لحنث نفسه وفعل ما حلف على تركه فمن حلف
على ترك المعصية يكون اولى قال ولهذا يقضي
بحنث من حلف على معصية من قبل ان يفعلها فالحديث
مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه
وسلم حلف حيث لم يملك ظهر الحلم عليه فلما طرا
الملك الحلم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخاري
انه يخالفه تعليق الطلاق قبل ملك المعصية
المعصية او الحرمة قبل ملك الرقبة والظاهر
من قصد البخاري غير هذا وهو ان النبي صلى
الله عليه وسلم حلف انا نحملهم فلما حملهم وراجعوه
في يمينه قال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين
ان يمينه انما انعقدت فيما يملكه فلو حملهم على ما لا يملكه
لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملكه ملكا
خاصا وهو مال الله ولهذا لم يكن عليه الصلاة
والسلام قد حنث في يمينه واما قوله صلى
الله عليه وسلم عقيب ذلك لا احلف على يمين

فارى غيرها خيرا منها فتاسيس قاعدة مبتداة كانه
يقول ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه
خيرا منه لاحنث نفسي وكفرت عن يميني قال وهم
اناسا لوه ظنا انه يملك حلانا فحلف لا يحملهم
على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيا
قال ولا خلاف ان من حلف على شيء وليس في ملكه
انه لا يفعل فحلا معلقا ذلك الشيء مثل قوله والله
والله لين ركبت لهذا البعير لاقتلن كذا البعير
لا يملكه فلو ركبه ملكه وركبه حنث وليس لهذا
من تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبتك
هذا الطعام وهو لقبره فملكه فوهبه له فانه
يحنث ولا يجري فيه الخلاف الذي جرى في تعليق
الطلاق على الملك وان كان ظاهر نزعة البخاري
ان من حلف على ما لا يملك مطلقا يحنث اولم يقع ثم
ملكه لم يلزمه بيمينه انتهى قال في فتح الباري وليس
كما قاله ابن بطال ببعيد بل هو اظهر اي مما قال
ابن المنير وذلك ان الصحابة الذين سالوا الحملا
فهموا انه حلف وانه فعل خلاف ما فعل ما حلف
انه لا يفعله فلذلك لما امرلهم بالحملان بعد قالوا
تعقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه وظنوا
انه شيء حلفه الماضي فاجابهم بانه لم يمضي
لم يبن ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وانه
اذا حلف فراى خيرا من يمينه فعل الذي هو خير

ان

ان لا يفعله وكفر عن يمينه والله الموفق لهذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال شخص
والله لا اتكلم اليوم مثلا فصلى فرضا او نفلا
وقرا القران او سبح او كبر او حمد او هلل
قال لا اله الا الله فهو على نيته فان قصد
الكلام الذي لا يحنث وان قصد التعميم حنث
فان لم ينو فالجمهور على عدم الحنث قال في
الروضة حلف لا يتكلم حنث بتسبيح الشعر مع
نفسه لان الشعر كلام ولا يحنث بالتسبيح والتهليل
والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق
ينصرف الى كلام الادميين في محاوراتهم وقيل
يحنث لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا
يحنث بقراءة التوراة وقال القفال في شرح
القفال لو قرا التوراة الموجودة اليوم لم يحنث
لانا نشك في ان الذي قراه صدق ام لا انتهى
وعن الحنفية يحنث وقال وابن المنير معنى
قول البخاري فهو على نيته اي العرفية قال
ويحتمل ان يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان
نوى ادخاله في يمينه فيوخذ منه حكم الاطلاق
قال ومن فروع المسالة لو حلف لا كلمت زيدا
وسلمت عليه وصلى خلفه فسلم الامام فسلم
المامون التسليمة التي يخرج بها من الصلاة فلا
يحنث بها خرجا من خلاف التسليمة التي يرد بها

على الامام فلا يحنث ايضا لانها ليست مما ينوى بها
الناس عرفا وفيه الخلاف انتهى وقال النووي
ولو صلى الحالف خلف المحلوف عليه فسبح لسهوه ه
او فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرأ اية فهم المحلوف
عليه منها مقصوده ه فان قصد القراءة لم يحنث والا
والا فيحنث وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اخرجه النسائي موصولا من حديث ابي
هريرة وعرض البخاري بسياق هذا التعليق بيان
ان الانكار وغيرها كلام فيحنث به وقال ابو موسى
محمد بن حرب هلمي موصولا فحسبت فسمعته ه
هرقل في اوايل الصحيح كتب النبي صلى الله عليه
وسلم الى هرقل يقول الى كلمة سواء بيننا وبينكم
لفظ كلمة من اطلاق البعض على الكل وقال فيما وصله
عبد بن حميد من طريق منصور المعتمر عنه موقوفا
كلمة التقوى لا اله الا الله فسماها كلمة مع اشتمالها
على كلمات وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن
ابيه المسيب بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي المخزومي انه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له قل لا اله الا الله كلمة بالنصب من موضع
لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو احاج بضم

الهمزة

الهمزة وفتح الحاء المهملة بعدها الف فجيم مشددة اصله
احاجج اي اظهر لك بها الحجة عند الله يوم القيامة
ايضا اطلاق الكلمة على الكلام والحديث سبق في قصة
ابي طالب في اخر فضايل الصحابة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال
حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة
ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي
مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا عمارة
ابن القعقاع بضم العين المهملة وتخفيف الميم
والقعقاع بقافين مفتوحتين وعينين مهملتين
اولاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة
المشددة الكوفي عن ابي زرعة هرم البجلي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان
اراد اعمال عند اهل السنة حينئذ وفيه تحريض
وترغيب بان سايب التكاليف صعبة شاقة على
النفس ثقيلة وهذه حقيقة مرسلة عليها
مع انها تثقل في الميزان تثقل غيرها من
التكاليف فلا تترك لها حبيبتان الى الرحمن
محبوبتان اي بحيث قايلها فيحز له من الثواب
ما يليق بكرمه تعالى سبحان الله وبحمده ه

حدة

اى انزله الله تعالى تنزيها مالا يليق به تعالى
ملتبسا بحمده لمن اهل توفيقه لى للتسبيح
سبحان الله العظيم ذكر اولا لفظ الجلالة التى
هى اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات
العليا والاسما الحسنى ثم وصفه بالتعظيم بالعظيم
الذى هو شامل لسلب مالا يليق به واثبات
مايليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة
لعدم الشريك والتجسيم ونحوه للعلم بكل المعلو
والقدرة على المقدورات الى غير ذلك والالم
بكون عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيههم
على الاطلاق وتاتى لبقية مباحث ذلك ان شا الله
تعالى فى اخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه وسبق
الحديث فى كتاب الدعوات وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى البصرى
التبوذكى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق
بفتح الشين وكسر القاف ابو وايل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمة وقلت انا اذنب قال صلى الله عليه وسلم
من مات يجعل لله ندا بكسر النون وتشديد
الدال المهملة مثلا وشريكا ونظيرا وسريكا
ادخل النار بضم الهمزة وكسر الخا المعجمة

اى ولد فيها وقلت انا كلمة اخرى من مات
لا يجعل لله ندا ادخل الجنة وان دخلا لنا
لذنب دخوله الجنة مخففة لا بد منه وانما قال
ابن مسعود ذلك لانه اذا انتفى الشرك انتفى
دخول النار بسببه وسبق لى والحديث سبق لى
الجنائز وفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلا
باب حكم من حلف ان لا يدخل على اهل
زوجته او غيرهم شهرا ولهو فى اول جزمنه وكان
الشهر تسعا وعشرين ثم دخل فانه لا يحنث
انفاقا فان كان حلفه فى اثنا الشهر ولفقض
هل يجب تلفيق الشهر ثلاثين او يكتفى
بتسع وعشرين الجمهور على الاول وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن
عمرو بن اويس قال حدثنا سليمان بن بلال
المدنى عن حميد الطويل البصرى مولى طلحة
الطلحات عن انس رضى الله عنه انه قال
ايلا بكسر الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسايه
اى حلف لا يدخل عليهن شهرا وكانت انفكت
رجله الكريمة فاقام فى مشربة بفتح الميم وسكون
الشين وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة غرفة
تسعا وعشرين ليلة بايامها ثم نزل عليه
الصلاة والسلام من المشربة وفى حديث

ام سلمة في الصوم فلما مضى لتسعة وعشرين يوما
غدا وهو بالمعجمة اي ذهب اول النهار فقالوا
وفي مسلم فقالت عايشة يا رسول الله البيت
اي حلفت ان لا تدخل علينا شهرا فقال ان
الشهر يكون تسعا وعشرين يوما والحديث
سبق في الصوم والايلاء هذا باب بالتنوين
ان حلف شخص ان لا يشرب نبيذا ما الذي
المعجمة فتخذ ان تمر او زبيب او نحوهما باب
وضع عليه ماء وترك حتى حرجت حلاوته اسكر
ام لا فشرب طلا بكسر الطاء المهملة وتخفيف
اللام وبالمد ولابي ذر عن الكشميهني الطلا
بالتعريف ما طبخ من عصير العنب زاد الحنفية
وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان
طبخ ادنى طبخ فهو الباذق او شرب سكرا بفتح
المهملة فالكاف فراء مفتوحات من العنب هكذا رواه
الاثبات وفهم من بريه بضم السين وسكون
الكاف بريد حالة السكر فيحملون التقديم
للسكر لا لنفس السكر فيبيحون قليله الذي
لا يسكر والمشهور الاول او شرب عصيرا هو
ما عصر من العنب لم يحبث في قول بعض الناس
اي حنيفة واصحابه وليث بالمثلثة بعد
السين والباء ذرعن الحموي والمستملي وليس
هذه المذكورات الطلا والسكر والعصير

باب نبذة عنده عند ابي حنيفة واصحابه لان
النبيذ في الحقيقة ما نبذ في الماء ونقع فيه وعنه
سمي المنبوذ منبوذا لانه نبذ اي طرح وعتب
العيني بانه يحتاج الى دليل ظاهر ان هذا
نقل عن ابي حنيفة وليت سلمنا ذلك فمعناه ان
كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر
وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل وبه
قال حدثني بالافراد والباقي بالجمع علي هو
ابن عبد الله المديني انه سمع عبد العزيز بن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول اخبرني
بالافراد ابي ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما
مالك بن ربيعة الساعدي البدري صلحت
النبي صلى الله عليه وسلم اي واصحابه لعرسه
فكانت العروس اي الزوجة خادمهم بغير
مثناة فوقية يطلق على الذكر والانثى
والعروس هي ام اسيد بنت وهب بن سلامة
فقال سهل الساعدي للقوم الذين حدثهم
هل تدرون ما سقته صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الكشميهني ما اسقته قال انقعت له
له تمرات بفتح المثناة اناء من صفر او حجر من
الليل حتى اصبح عليه فلما فرغ صلى الله
عليه وسلم اياه اي فتح التمر وفيه الرد على بعض

لانه يقتضي تشبيهه ما قرب عهده بالانتباذ
نبيذا وان دل شربه فالتقيع في حكم النبيذ
الذي لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذي بلغ
حد السكر في معنى نبيذ التمر الذي بلغ حد السكر
والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذا يجب
به الاناء ينزى شيأ بعينه فينتقض به والطلاء
يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد يتفقه
فيكون رسما وربما قد يسمى نبيذا اصلا وقد
يتمر ما يغلو سبب كثيره فيسمى في العرف
نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل
ان يتمر والحديث سبق في باب الانتباذ من
الشربة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد سعد اوهو من
البجلي عن الشعبي عامر عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سودة
بنت زمعة بن قيس زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت ماتت لنا شاة فدبغنا
جلدها فمسكنا بفتح الميم وسكون السين المهملة
ثم ما زلنا ننبذ فيه التمر حتى صار
ولابي ذر صار شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد
النون قربة خلقة ولم يكونوا ينبذون الا
ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ

والحديث

والحديث من افراده بهذا اللفظ بالتنوين يذكر
فيه اذا حلف شخص ان لا يأتدم فاكل تمرا
يحنث هل يكون مؤتدما فيحنث ام لا وباب
ما يكون منه الادم بضم الهمزة هل يكون
مؤتدما فسكوت المهلة ولغير ابي الوقت فما
الادم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابو احمد
الغاربي البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عبد الرحمن بن عابس بموحدة مكسورة وسين
مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع
وشبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر
عامودوم ما كول بالادم ثلاثة ايام متوالية
حتى لحق بالله اي توفي صلى الله عليه وسلم
قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على
الترجمة واجاب بانه لما كان التمر غالب
الاوقات موجودا في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانوا شباعا منه علم انه اكل الخبز
به ابتداء او ذكر هذا الحديث في هذا الباب
لان في ملابسته وهو لفظ المادوم ولم يذكر غيره
لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة
او يكون من جملة تقريرات النقلة على الوجه
الذي ذكروه فهي ثلاثة وتعقبه في الفتح
اي الثالث بعيد جدا والاول مباين لمراده

ليس في

لمراد البخاري وتفقهه في الفتح والثاني هو المراد لكن
بان يضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو انه قال
مقصود البخاري اي الرد على من زعم انه لا يقال
ابتدم الا اذا كان مما اصطنع اي بالصاد والطا
المهملتين والموحدة والغين المعجمة اي ايتدم به
قال ومناسبة الحديث عايشة ان المعلوم انها
اراد نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف
من شظف عيشهم فيدخل فيه التمر وغيره ولفقه
البيض فقال لم يبيعه اي في الفتح المراد ما هو
والحديث لا يدل اصلا على رد التعميم لهذا لان
لفظ ما دوم اعم من ان يكون الادام فيه
ما يصطنع به او لا يصطنع به والحديث مر في
الاطعمة بانه من هذا وقال ابن كثير محمد ابن عبد
العبدي البصري شيخ المولف اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثنا عبد عن ابيه عباس انه قال
لعايشة رضي الله عنها بهذا واشار المولف لهذا
الحديث الى ان عباسا لقي عايشة وسالها لرفع
ما يتوهم في الصنعة في الطريق التي قبلها من
الانقطاع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد بن
ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال ابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري لام سليم زوجة ام انس

الله

لقد

لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعيفا اعرف فيه الجوع وفي مسلم فوجدته قد عصب
بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من
الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت
اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا بكسر الخا
المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه بعض
الخمار ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه
فذهبت بالخبز فوجدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك
ابو طلحة بهمزة الاستفهام الاستخباري فقلت
نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى
جيت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة
لام سليم يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم
الا قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله
اعلم بقدر الطعام فوا عليهم بالمصلحة
ولو لم يعلم بالمصلحة ما فعل ذلك فانطلق
ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لها هلمي بفتح الهاء وضم
اللام وكسر الميم مشددة هات يا ام سليم ما عندك
فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس
قال اشي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك الخبز ففت بفتح الفا الاولى وضم
الثانية وتشديد الفوقية وعصرت ام سليم
عكة لها من جلد فيها سمن فادمته بمد الهمزة
المفتوحة جعلته ادما للمفتوت يا خلطت
ما حصل من السمن بالخبز المفتوت ثم قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان
يقول وعند احمد قال بسم الله اللهم اعظم فيها
البركة ثم قال لابي طلحة ايذن لعشرة
اي من اصحابه بالدخول لان الاناء الذي فيه
الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا عشرة
فضرب فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم
خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم
فاكل القوم ولابي ذر فاكلوا حتى شبعوا ثم
خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم
كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون
رجلا بالشك من الراوي وعند مسلم من
رواية سعيد بن سعيد ثم اخذ ما بقي
فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان

ك

ولا

ولا يخفى المراد من الحديث هنا قوله فادمته بالخبز ففت
وعصرت ام سليم عكة لها فادمته وفي حديث
ابي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف
ابن عبد الله بن سلام رايت النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها
وقال هذه ادام هذا قال ابن التين وفقه
ام سليم هذه ظاهرة للمناسبة لان السمن البسير
الذي فضل في قعر العكة لا تقطع به الافراد من
التي تقدرها وانما عادته ان يصير في الخبز من طعم
السمن وشبهه ما اذا خالطه التمر عد الاكل
ويوخذ منه ان كل شيء يسمى عند الاطلاق ادما
قال المازري ان لا يا تدم بخبز اذا اكله مع الخبز
وهذا قول الجمهور والحديث علم من اعلام النبوة
وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة

باب النية في الايمان بفتح الهمزة وقال
بالكسر وبه قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد
الانصاري يقول اخبرني بالتوحيد محمد بن
ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص
الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية بالافراد
واعترضها لات المصدر المفرد يقوم مقام الجمع

ل

وانما يجمع لاختلاف الانواع واصلها نوبة فقلبت
الواو ياء ثم ادغمت في اليا بعدها وجملة انما
في محل مفعول القول وجملة سمعت مثلها لقيا
وسمع من الافعال الصوتية ان تتعلق بالاصوا
تتعدى الى مفعول واحد وان تتعلق بالذوات
تتعدى الى اثنين الثاني جملة مصدرة بفعل
مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار
الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك
ومن وافقه ان تكون بالجملة الفعلية في محل
حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا او
صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز
سمعت زيدا يضرب اخاك وان تعدى الى ذات
لعدم المسموع ثم يكون بتقدير سمعت صوت
ضرب زيد وقد الممت بشيء من هذا للبحث
اول الكتاب وذكرته هنا لبعد العهد به
والالف واللام في الاعمال للعهد في العبادات
المفتقرة الى نية فيخرج منه ذلك كغوازل النجا
والمتروكات كلها والاعمال مبتدا بتقدير مضاف
اي انما صحة الاعمال والخبر لاستقرار الذي
يتعلق به حرف الجر والباقي النية للتشبيه
اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات
ويحتمل ان يكون للالصاق لان كل عمل يتعلق
به نيته **وانما لامرئ** رجل او امراة **ما نوى**

وفي

وفي رواية لكل امرئ ما موصولة بمعنى الذي وجملة
نوى صلة لا محل لها والعايد ضمير مفعول محذوف
تقديره ما نواه وانما حذف لانه ضمير منصوب
متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره
ويجوز ان تكون ما موصولة فيكون التقدير
وانما لامرئ جزاء الذي نواه فتحتاج الصلة صلة
والعايد على حاله ويجوز ان يكون مصدرية
حرفا على المختار فلا تحتاج الى عايد على الصحيح
والتقدير لكل امرئ جزائيته والفاعل المقدر
في نوى ضمير مرفوع منفصل مستتر تقديره
لكل امرئ الذي نواه هو **فمن كانت هجرته**
الى الله ورسوله ولابي ذر والحموي والمستملي من شرطية
موصوفها رفع بالابتدا وبنيت لتضمنها معنى
حرف الشرط وخبرها ما بعدها وقيل في جوابها
وقيل محذوف كان الضمير العايد وقيل في
فعلها وجوابها معا وكان ناقصة اسمها هجرته
اي من تبيين او ظرف في الوجود ان هجرته
لله والى لانتهاء الغاية اي الى رضى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والحموي ورسوله
الفاء سببية وهي جواب الشرط وجواب الشرط
اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفا او اذا كقوله
تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه

اختلافهما فيكون الجزاء غير الشرط نحو من اطاع اثيب
ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هي
جملة الجزاء بعينه فهي بمثابة قولك من اكل
اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه
من تحصيل الحاصل واجيب بانه وان اتحد في
اللفظ فلم يتحد في المعنى والتقدير من كانت
هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية هجرته الى الله
ثوابا واجرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت مت على
غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على
المفصلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم فلولا قوله في الاول على عكس الفطرة
وفي الثاني لانفسكم لما صح ولم يكن في الكلام
فايدة ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امرأة ينتزوجها فهجرته الى ما هاجر
اليه فهجرته جواب الشرط ولم تقبل فهجرته
الى دنيا كما في الشرط والجزاء الاول اشارة الى
تحقير الدنيا قال في الفتح ومناسبة ذكر
الحديث هنا ان النية هنا من جملة الاعمال
فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية
زمانا ومكانا وعموما وان لم يكن في اللفظ ما
يقتضي ذلك فمتى حلف ان لا يدخل دار زيد
في شهر او سنة مثلا او حلف لا يكلم زيدا مثلا

وارد

وارد في منزله دون غيره فلا يحنث اذا دخل
بعد شهر او سنة في الاولى ولا اذا كلمه في
دار اخرى في الثانية ولو ادعاه الحالف على حق
ادعى عليه به انفقت يمينه على ما نواه الحالف
ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير
استحلاف حاكم نفعته التورية لكنه ان
ابطل بها حق غيره اثم وان لم يحنث ولو
حلف بالطلاق نفعته التورية وان حلف الحاكم
لان الحاكم ليس له ان يحلفه بذلك قاله
النووي والحديث سبق في مواضع ولما فرغ من
ذكر الايمان شرع بذكر ابواب النذور فقال

هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **اذا**
اهدى شخص ماله اي تصدق به **على وجه**
النذر والتوبة بالمثناة الفوقية والموحدة
المفتوحتين بينهما واو ساكنة وللكشميهني والتنبة
بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية
والواو والجواب محذوف تقديره هل ينفذ
ذلك اذا تجرد او علقه والنذر بالذال
المعجمة هو لغة الوعد بشرط او التزام ما ليس
بلازم او الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة
لم تتعين واركانه صيغة ومنذور وناذر وشرط
في الناذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف
فيما ينذره فيصح من السكران لا من الكافر

لعدم اهلية للقربة لامن مكروه ولا لفقد صرفه
وفي الصيغة لفظ ينذر بالالتزام كلله علي كذا ه
او هلي كذا اكفف وصم وصلاة فلا يصح بالنية
كسائر المقود وفي النذور كونه قربة لم تتعين
تعلا كانت او فرضا كفاية لم تتعين كعتق وعيادة
ولو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة ه
الظهر مثلا او معصية كشرب خمر اوه كروه كصوم
الدهر لمن خاف به الضرر او فوت حق او مباح
كقيام وقعود سواء نذر فعله او تركه لم يصح نذ
ولم يلزمه بمخالفته كفارة والنذر ضربان نذ
لجاج وهو الستاري في الخصومة وسببي نذر اللجا
والغضب بان يمنع نفسه او غيرها منشي او حث
عليه او يحقق خبرا عضبها بالتزام قربة كان كلمته
او ان لم اكلمه لوان لم يكن الامر كما قلته فعلي
كذا او فيه عند وجود الصفة ما التزمه او كفاء
بمين وتذر نترر بان يلتزم قربة بلا تعليق
كعلي كذا او كقوله من شفى مريضه لله علي كذا لما
ابتلاه الله علي من شفاي من مرضي او متعلق كد
نعمة او دفاب نقمة كان شفى الله مريضي فعلي
كذا فيلزمه ذلك حالا ان لم يوافقه او عند وجو
الصفة ان علقه وبه قال حدثنا احمد بن
صالح المصري المعروف بابن الطبراني كان
ابوه من طبرستان قال حدثنا ابن وهب

عبد الله

عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ابو الخطا
المدني وليس في مسانيد المدنيين اخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان
عبد الله قائد كعب ابيه من بين بنيه حين عمي
وكان لبنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله
قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل
في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا
وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال في اخر حديثه
ان من شكر توبتي ان انخلع ابي ان لقومي من
مالي كما يعرف الانسان اذا خلع ثوبه صدقة
الى الله ورسوله الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة
لله ورسوله او يتعلق بصفة مقدرة اي صدقة
واصلة الى الله اي الى ثوابه وحظ به والى رسوله
اي الى رضاه وحكمه وتقريره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم امسك بعض المملة عليك بعض مالك
فهو خير لك في سنن ابي داود من توبتي الى الله
ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال
قلت فشطره قال نعم الصغير عايد على الصدر المتقا
امسك اي امساكك بعض مالك خير لك من ان
تتصرف بالتفرق والفاء في فهو جواب شرط مقدر
اي ان تمسك فهو خير لك واستشكل ابراد هذا
الحديث في النذر لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر

ولا معناه والاتخلاع الذي ذكره ليس بظاهر في صدوره
النذر منه وانما الظاهر انه يوكد امر توبته بالتصدق
بجميع ماله شكرا لله تقابلي على ما انعم عليه واجيب
بان المناسبة للتوجة ان معنى النذر طة ان من اهدى
او تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا نذر هل
يفيد ذلك اذا نجزه او علقه وقصة كعب هذه مفطوعة
على التنجيز لكنه لم يعهد منه تنجيز وانما استثنيا
فاشير عليه باساك البعض واختلف في هذه المسالة
هل يلزمه الثلث اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل
يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصيغة فالقياس اخراج
كله قاله ابو حنيفة وقيل ان كان نذر تبرر كان
كفى الله مريضي لزمه كله وان كان لجاجا وغضبا
فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله او يكفر كفارة يمين
جميع وهذا قول الشافعي هذا باب
بالتنوين اذا حرم شخص طعامه ولابي ذر طعاما
كان يقول طعام كذا حرام علي او نذرت لله او لله
علي ان لا اكل كذا او لا اشرب كذا وهذا من نذر
اللجاج والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف
فيلزمه كفارة يمين وقوله تعالى يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية
القبطية تبتغي مرضات ازواجك والله
غفور رحيم قال في فتوح الغيب نبتغي اما
تفسير لتحرم او حال او تفسير والفرق انه

على

على السبب انتفاء مضانه عين التحريم ويكون
هو المنكر وانما ذكر التحريم للايمان تفخيما وتهويلا
فان ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشؤن وعلى الحال
الانكار واورد على المجموع دفعة واحدة ويكون
لهذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تاكلوا الربا
اضعافا مضاعفة وعلى الاستيناف لا يكون التالي
عين الاول لانه سوال عن كيفية التحريم كانه
لما قيل له لم تحرم ما احل الله لك قال كيف لصدم
واجيب تبتغي مرضات ازواجك وفيه تكرير
الانكار والتقييد الاول اعني التقييد لهو
التقييد لما جمع من التفخيم والتعظيم ولذلك
اردفه بقوله والله غفور رحيم غيرا قاله فان قلت
تحريم ما احل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما احل
الله اجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع
من الانتفاع لامتناع الاعتقاد كونه حراما بعد
ما احل الله قد فرض الله لكم اي بين لكم تحلة
ايمانكم بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم
وذلك ان تقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحنث
وسقط لابي ذر من قوله والله غفور الى آخر رحيم
وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل لكم ما طاب
ولذ من الحلال اي لا تمتنعوا انفسكم كمن التحريم او لا
تتولوا احد منها على انفسنا مبالغة منكم في العزم
على تركها تشهدا منكم وتقشفا وبه قال حدثنا

ما

حج

د

د

الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا
الحجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه زعم عطاء هو ابن ابي رباح انه
سمع عبيد الله بن عمير بالتصغير فيهما الليثي
يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تزعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند ام المؤمنين
زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت
انا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر ان ايتنا ولابي زيد
ان يتكفيف النون افتيا بالرفع دخل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم فلتقل له اني لاجد منك ريح
مغافير بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف فاء مكسورة
فتحتية ساكنة فراء جمع مغفور كعصفور وعصافير
صمغ له رائحة كريهة كما بينه شراح الحرف اكلت
مغافير استفهام محذوف الاداة فدخل على احدنا فقال
قال ابن حجر لم اقف على تعيينهما ويحتمل ان تكون
حفصة فقالت ذلك له اي لاحدنا منك ريح مغافير
اكلت مغافير قال عليه الصلاة والسلام لا اكلت
مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة بل شربت
عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له
فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ان
تتوبا الى الله خطابا لعائشة وحفصة على طريق
الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما وجواب الشرط
محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب

واذ

واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة حدثنا
سقط قوله حدثنا من اليونينية وثبت في غيرها
لقوله عليه الصلاة والسلام بل شربت عسلا اي
الحديث السركان ذلك القول قال البخاري بالسند
اليه وقال لي ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي
الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم
ابن موسى عن هشام اي ابن يوسف عن امرأ ابن جريج
بالسند المذكور الى قوله ولن اعود له للشرب
قرأ قوله وقد حلفت على عدم شرب العسل فلا
تخبري بذلك احدا وسبق الحديث في الطلاق بغير
هذا الاسناد والمتن باب حكم الوفاء بالنذر
وفضله وقوله تعالى يوفون بالنذر اي بما
اوجبوا على انفسهم مبالغة في وصفهم بالتوفر على
ادآء الواجبات لان من وفى بما اوجب هو على نفسه
لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اولى
ويؤخذ منه ان الوفاء بالنذر قربة للشاعل فاعله
لكنه مخصوص بنذر التبرر ونحوه قال حدثنا
يحيى بن صالح الوحاظي بضم الواو وفتح الحاء
المهملة المخففة وبعد الالف ظاء معجمة مكسورة
قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام
اخره حاء مهملة قال حدثنا سعيد بن الحارث
الانصاري قاضي المدينة انه سمع ابن عمر رضي
الله عنهما يقول اولم يشهر اعن النذر

بضم الفتنية وفتح الهاء وبنيه حذف ذكره الحاكم في المستدرك
من طريق المعافي بن سليمان والاسماعيلي من طريق
ابي عامر العقدي ومن طريق ابي داود اللفظ له قالا
حدثنا فليح عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر
فاتاه مسعود بن عمرو احد بني عمرو بن كعب فقال
يا اباعبد الرحمن ان ابني كان مع عبد بن عبيد الله
ابن معمر بارض فارس فوقع فيها وبا وطاعون شديد
فجعلت على نفسي ان سلم ابني لتمشين الى بيت
الله تعالى فقدم عليها وهو مريض ثم مات فما تقول
فقال ابن عمر اولم ينهوا عن النذر اي قال له ذلك
ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر
لا يقدم شيئا من قدر الله ومشيئته ولا يوخره
بحذف ضمير النصب اي لا يوخره وانما يستخرج بالنذر
من البخيل اي لا ياتي بهذه القربة تطوعا
ابتداء بل مقابلة لشفا المريض ونحوه ذكره النووي
وغيره والحديث من افراده وبه قال حدثنا
خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن مكة
قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
انه قال اخبرنا عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني
بسكون الميم الكوفي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن النذر اي عن عقد النذر وقال انه

لا يرد شيئا تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث
بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل
او للكراهة فيه تاويل فمن تاوله على الكراهة لانه لو كان المراد
منه التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به
لانه بالنهي للتحريم يصير معصية فلا يلزم وليضا
فلو كان كذلك ما امر الله ان يوفى به ولا حمد فاعله
لكنه ورد النهي عنه لخطرها لشانه فيلا يبتهان
به فيفرط في الوفاء به وحمله القرطبي على التحريم
في حق من يخاف عليه ان يعتقد ان النذر يوجب
ذلك الفرض او ان الله تعالى يفعله لذلك قال
والاول يقارب الكفر والثاني خطا صراح واما
من لا يعتقد ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون
مكروها وهو مانص عليه الشافعي لكن قال
القاضي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه قربة
لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من
نذر الاية ولانه وسيلة الى القربة فيكون قربة
قال في الفتح وذهب اكثر الشافعية ونقله ابو علي
السنجي عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت
النهي عنه وكذا نقله عن المالكية وجزم به غيرهم
اي وتبعهما العيد واشار ابن العربي الى الخلاف
عندهم والجزم عند الشافعية بالكراهة واحتجوا
بانه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص
القربة وانما قصد ان ينفع نفسه او يدفع عنها

مزوايا التزم وحزم الحنابلة بالكراهة وعندهم
رواية في الهالك اهتكريم وتوقف بعضهم في
معناها انتهى والذي رايته في شرح مختصر الشيخ
خليل للبيع بهرام المالكي ان النذر المعلق
وهو الذي يوجه على نفسه ابتداء شكرا لله انه
مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك واما
المكروه هو ما اذا نذر صوم كل خميس او كل اثنين
او نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التقريط
في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله
ان شفا الله مريضي او نجاني من كذا او رزقني كذا
فعلي المشي الى مكة او صدقة كذا او نحو ذلك هل هو
مكروه واليه ذهب الباجي وابن شاس وغيرهما
اولا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم
بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه
وبين نذر التبرر اذ هو كامر وسيلة الى طاعة
واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فينبغي كل القول
بالكراهة على ما ينبغي ويحتمل ان يكون سبب
ذلك ان الناذر لما لم يبذل القربة الا بشرط ان
ان ينيل له ما يريده صار كالمعاوضة التي تقدح
في نية التقرب ويشير الى هذا التاويل قوله
انه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به اي بالنذر
من البخيل مالم يكن بيبده ان يخرجه والحديث
مضى في النذر وبه قال حدثنا ابو اليمان

الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي ابن ادم
النذر شيئا بنصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع
على الفاعلية لم يكن قدر له بضم القاف وبنيا
للمفعول والجملة صفة كقوله تعالى وفي نسخة
بتغيير الصنع وعليها شرح في فتح الباري وهي في
اليونينية لابي ذر لم اكن قدرته قال ولهذا
من الكاتب العذبية لكن سقط من التصرف
بنسبته الى الله تعالى لكن باتيه النذر الى القدر
قدر له بضم القاف وكسر الهملة المشددة مبنيا
للمفعول ولابي ذر قدرته له فيستخرج الله به
بالنذر من البخيل فيه التفات على رواية لم اكن
قدر له فيوتي بكسر المثناة الفوقية ولابي ذر
فيوتيني وله عند الحموي والمستملي يوتيني بحذف
الفاء وله ايضا عن الكشميهني يوتي بحذف الياء
للجزم بدل من قوله يكن المجزوم بلم اي يعطيني
عليه اي على ذلك الامر الذي لسببه نذرت كالشفاء
مالم يكن يوتى يعطي عليه من قبل اي من قبل
النذر باب الم من لا يفي بالنذر قال الفتح
وسقط لغير ابي ذر لفظ الم وبه قال لحدثنا مسدد
هو ابن مسرهد عن يحيى القطان

ولابي ذر عن يحيى بن سعيد عن شعبة بن الحجاج انه
قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم والراء
المفتوحتين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال
حدثنا ضرار هدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء
وفتح الدال المهملة بعدها ميم ومضرب بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها
موحدة قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي
اسلم مع ابي هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه كبي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم
اهل قرني الذين انا فيهم وهم الصحابة ثم الذين
يلونهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع
التابعين قال عمران بن حصين رضي الله عنه لا ادري
ذكر عليه الصلاة ثنتين او ثلاثا ولابي ذر
اثنتين او ثلاثة بعد قرنه ثم يجيء قوم
ينذرون بفتح اوله وكسر المعجمة وضمها ولا يفون
بفتح الفوقية بالنذر ولابي ذر عن الكشميهني يوفون
بضم اوله وفوقية قبل الفا ويخونون ولا يؤتمنون
لانهم حسانه يخونون خيانة ظاهرة كحلف
لا يأثم لاحد بعد ذلك ويشهدون ولا تسألوا
يستشهدون اي يتحملون الشهادة لدون
التحمل ويودون بها قبل ان تطلب ويظهر
فيهم السمن بكسر المهملة وفتح الميم يتكثرون مما
لبس فيهم من الشرف او كمهون الاحوال اف

ث

ج

ن

لغفلون

يتقلون عن امر الدين او هو على حقيقته في معناه
لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا والحسب في الشهامة
وفضايل الصحابة والرقاق باب حكم النذر
في الطاعة وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة
في سبيل الله او في سبيل الشيطان او نذرتم
من نذر في طاعة الله او في معصيته فان الله
يعلمه لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه والجملة هذا
الشرط ان كانت شرطية او زايدة في الخبر ان كانت
موصولة ووحد الضمير في قوله يعلمه والسابق
شيئان النفقة والنذر لان العطف بأو وهي لاحد
الشيئين تقول زيدا او عمرا اكرمته ولا يجوز اكرمتهما
بل يجوز ان تتبع الاول نحو زيدا او هندا مثلا
والثاني نحو زيدا او هندا مطلقة والاية من هذا
ولا يجوز ان تكون مطلقات وما للظالمين
الذين يمنعون الصدقات او ينفقون اموالهم
في المعاصي ولا يفون بالنذور من انصار
من ينصرونهم من الله ويمنعهم من عقابه وسقط
لابي ذر قوله فان الله يعلمه الى اخر الاية وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
مالك امام دار الهجرة عن طلحة بن عبد الملك
الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله

ذات

عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله عز وجل كان
يصلي الظهر مثلا في اول وقته او يصوم نفلا
كيوم الخميس وكره من المستحب من العبادات الدنيئة
والمالية فليطعه بالجزم جواب الشرط والامر
للوجوب ومقتضاه ان المستحب ينقلب بالنذر
واجبا وينقيد بما قيده الناذر ومن نذر
ان يعصيه ولا يفي ان يعصي الله كشرب الخمر
فلا يعصه والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه
الوفاء بنذره ومن نذر ان يعصيه حرم عليه الوفاء
بنذره لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب للمباح
وهو انما تحقق في الطاعات واما المعاصي فليس
فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها
النذر والحديث اخرجه ابو داود في النذر وكذا
الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجه في الكفا
لهذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا نذر
شخص او حلف ان لا ياكل انسانا في الجاهلية
قبل الاسلام ثم اسلم الناذر هل يجب عليه
الوفاء او لا وبه قال وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبيد
ابن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر انه اباه عمر رضي الله عنهما
قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية

اي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهل
بالله ورسوله وشرايع الدين وغير ذلك ان اعتكف
اي الاعتكاف ليلة لما يعارضه رواية يوما
لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان او نهارا
او ان النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتفي بذكر
احدهما من ذكر الاخر فرواية يوم اي بليلته ورواية
ليلة اي مع يومها فعلى الاول يكون حجة على من
شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلا
للصوم في المسجد الحرام حول الكعبة ولم يكن
اذ ذاك حدار يحوط عليه فقال صلى الله عليه وسلم له
اوف بنذرك بفتح الهمزة وبهذا تمسك به من قال
بصحة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل
الحديث على انه صلى الله عليه وسلم لم يامره بالاعتكاف
للتشبيه بانذر اي مثل ما نذرت تسميته بالنذر
من مجاز التشبيه او من مجاز الحذف والحديث سبق
في اواخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين
لتقييده زمن سوال عمر ولفظه لما قفلنا منصرفين
سال عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره
في الجاهلية اعتكاف وفي قرن الحين قال عمر
فلم اعتكف حتى كان بعد حنين باب حكم
من مات وعليه نذر هل يقضى عنه ام لا وامر
ابن عمر رضي الله عنهما امراة جعلت امها على
نفسها صلاة بقبا بالصرف فقال لها صلي عن امك

وقال ابن عباس رضي الله عنهما نحوه اي نحو قول ابن عمر
مما وصله مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم عن عمته انها حدثته عن حديثه
انها كانت حملت على نفسها مشيا الى مسجد قبا
فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله ابن عباس ابنتها
ان تمشي عنها واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح
عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال
اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق
عون عن عبد الله بن عتبة ان امراة نذرت
ان تعتكف عشرة ايام فماتت ولم تعتكف فقال
ابن عباس احبسي عنها اعتكفي عنها لكن في الموطا قال
مالك انه بلغه ان ابن عمر كان يقول لا يصلي
احد عن احد ولا يصوم احد عن احد ولكن يتبع الميت
كلوه من ابن عباس وجميع ما ذكر الاثبات في حق
الميت والنفي في حق الحي وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع رضي الله عنه قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله وللابي ذر زيادة ابن عتبة
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره
ان سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه
استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على
امه فتوفيت قبل ان تقضيه والنذر

المذكور

المذكور قبل كان صياما او قبل كان عتقا وقبل
صدقة وقيل نذرا مطلقا او كان معينا عند سعد
فافتاه صلى الله عليه وسلم ان يقضيه عنها قال الزركشي
فكانت سنة بعدي اي لما قضى الوارث ما على
المورث طريقة شرعية وهو اعم من ان يكون وجوبا
او ندبا كذا قاله في الفتح تبعا للكواكب قال العيني
معنى التركيب ليس كذلك وانما معناه فكانت
فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتائه
صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير في كانت يرجع
الى الفتوى بدليل قوله فافتاه وهو من قبيل
قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى اي فان العدل يدل
عليه قوله اعدلوا والجمهور على ان من مات وعليه
نذر ما لم يمكنه قضاؤه من ماله وان لم يوص
الا اذا وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث
ويحتمل ان يكون سعد قضى نذر امه من تركتها
ان كان مالا او تبرع به والحديث ياتي في الحج
ايضا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن
ابي وحشية اياس اليشكري انه قال سمعت
سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اتى رجل هو عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال

له

يارسول الله ان امي نذرت ولابي زرعة
الحوى والمستملي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت
ولم تقض نذرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اوكان عليها دين لخلوق اكنت قاضيه عنها
قال نعم قال فاقض الله حقه فهو احق بالقضا
من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ ان
امراة قالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج ابي احذه ولا منافاة
لاحتمال وقوع الامرين معا كما قاله الكرماني
وسبق ذلك في الباب المذكور باب حكم
النذر فيما لا يملك الناذر وحكم النذر في
معصية ولابي زرعة المستملي ولا في معصية
وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن
مخلد البصري عن مالك الامام عن طلحة بن عبد
الله التيمي عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر ان
يطيع الله عز وجل فليطعه ومن نذر ان يعصيه
فلا يعصيه فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه
الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم
العيد لا يجب عليه شيء ولو نذر نحر ولده فباطل
واليه ذهب مالك والشافعي فاما نذر مطلقا
كان قال علي نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة يمين
وكذا ان نذر شيئا لم يطقه وبمطابقة الحديث

للترجمة في المزارعة باب الى ان الزرع وقيل يوخذ
وسبق الحديث قريبا وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن حميد الطويل البصري عن ثابت البناني ولا
حدثني بالافراد ثابت عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لشيخ
قيل هو ابو اسرائيل كما نقله مغلطاي عن الخطيب
ان الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وراه
يمشي بين ابنيه لم يبين ما قال ما بال هذا
قالوا نذر ان يمشي وامره ان يركب لعجزه عن
المشي وقال الغزالي بفتح الغاء والزاي المخففة
وبعد الالف راء مكسورة مروزي سمع ومات وصله
في الحج عن حميد الطويل انه قال حدثني بالافراد
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه واشار
بهذا الى ان حميدا صرح بالتحديث كما في رواية ابي نعيم
في الطريق الاولى وبه قال حدثنا ابو عاصم
النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي عن طاوس
هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني من
ابناء الفرس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يطوف
بالكعبة واخذ بيد ولد له او امام او غيره او غير زمام
فقطعه والشك من الراوي وبه قال حدثنا

ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم
قال اخبرني بالافراد سليمان الاحول ان طاوسا
اخبرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر هو اي والحال انه يطوف
بالكعبة بانسان حال كونه بقود انسانا
كخلفة في الفه بكسر الخاء المعجمة وفتح
الزاي المخففة حلقة من شعر او وبر تجعل في
الحاجز الذي بين منخري البعير لتشد بها الزمام
ليسهل انقياده اذا كان صعبا ولم يسم واحد
من الانسانين المذكورين ويحتمل ان يكون
شر وابنه طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب
الكلام في الطواف من الخ فقطعها اي الخزامة
النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم امره
اي القايد ان يقوده ليده فان قلت
ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة اجيب
بان في رواية النسائي من وجه اخر عن ابن
جريج التصريح بانه نزعها والحديث سبق
في الحج وذكره هنا من وجهين الاول تعلقه
والثاني بنزول كما ترى وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري
قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد
قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة

مولى

مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال بينما بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب اي يوم الجمعة كما عند الخطيب في المبهمات
وجواب بينما قوله اذ اهو برجل قايم زاده
ابو داود في الشمس فسأل صلى الله عليه وسلم عنه
اي عن اسمه او عن حاله قال هو ابو اسرائيل
قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغر
وقيل بسبير بتحتية ثم مهملة مصغرا ايضا
وقيل قنيص بقاف وصاد مهملة باسم ملك الروم
وقيل بالسين المهملة مصغرا ايضا وقيل بغير ترا
في اخره وزاد الخطيب في مبهماته فقال انه رجل
من قريش وقال ابن الاثير في الصحابة كثيره
انه انصاري قال في الفتح والاول اولى ان بقي
كونه قرشيا ولا يشاركه احد من الصحابة في كنيته
نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس
ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مره اي مرها اسرائيل ولابي داود مروه فليتكلم
وليستظل من الشمس وليقعد وليتم صومه
لانه قربة خلاف البواقي والظاهر انه صلى
الله عليه وسلم علم منه ان الصوم لا يشق عليه
والحديث اخرجه ابو داود في الايمان وابن ماجة
في الكفارات قال عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة

عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن
عمر قال في الفتح تمسكه بهذا من يرى ان
الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح
قول من وصل لما معه من زيادة العلم الا ان
وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله
وهيب وارسله عبد الوهاب وصححه البخاري
مع ذلك والذي عرفناه مرارا بالاستقراء من صنيع
البخاري انه لا يعمل في هذه الصورة بقال
عدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان
استووا فيقدم الوصل والواقع هنا ان من
وصله اكثر ممن ارسله قال الاسماعيلي وصله
مع وهيب عاصم بن هلال والحسن بن ابي جعفر
وارسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال
الحافظ بن حجر رحمه الله وخالد متفق وفي
عاصم والحسن بقال فيستوي الطرفان فيترجح
فيترجح الوصل وقد جا الحديث المذكور من
وجه اخر فاخرجه عبد الرزاق
عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي اسامة **باب**
حكم من نذرت بصوم ايام معينة
فوافق النحر او القطر هل يجوز له الصيام
او البدل او الكفارة وبه قال **حدثنا محمد**
ابن ابي بكر بن علي بن عطاء مقدم **المقدمي**
بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة

الثقفي مولاهم البصري قال **حدثنا فضيل**
ابن سليمان النميري بالنون مصغرا ابو سليمان
البصري قال **حدثنا موسى بن عقبة** مولى الزبير
قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **حكيم**
ابن ابي يحيى بضم الحا المهملة وفتح الزا المشددة
الاسلمي المدني وابو يحيى لا يعرف اسمه وليس له
في البخاري الا هذا الحديث اورده متابعا لزيادة
ابن جريج في الطريق التي بعده **انه سمع عبد الله**
ابن عمر رضي الله عنهما حال كونه **سئل** بضم
السين وكسر الهمزة فنائب المفعول لم يسم السائل
فيحتمل ان يكون رجلا وان يكون امراة **عن رجل**
نذر ان لا يأتي عليه يوم الا صام فوافق
يوم اضحى بفتح الهمزة **او فطر** تحتملهما والشك
او التقسيم **فقال** ابن عمر رضي الله عنهما لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فذكره **لم يكن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **يصوم يوم الاضحى**
ولا يوم الفطر ولابي ذر صلى الله عليه وسلم
صيامهما وقال في الكواكب قوله لا نرى بلفظ
المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله اي المخبر
به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضها بري
بلفظ الغايب وفاعله عبد الله وقابله
حكيم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية يوسف
ابن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليصوم يوم الاضحى ولا يوم
الفطر ولا يامر بصيامهما فتقيد الاحتمال الاول
بيد انه مقول ابن عمر انتهى واتفقوا على انه
لا يجوز صوم عيد يوم الفطر ولا عيد النحر ولا تطوع
ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند
الحنابلة روايتان فى وجوب القضاء وقال ابو حنيفة
لو اقدم فصام وقع ذلك عن نذره وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي لحد الاعلام قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي لحذره عين مهملة
مصغرا البصري عن يونس بن عبيد الله لحد ايمة
البصرة عن زياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
ابن حية بالتحتية المشددة بن مسعود الثقفي
البصري أنه قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما
فسأله رجل لم يسم فقال نذرت ان اصوم
كل يوم ثلاثا او اربعا ما عشت بكسر الموحدة
في اربعا والمد مع الهمزة لا يصرف كما سبقت قال في
القاموس فيها كحمراء وجمعات على ثلاثات واربعا
ويوم بغير تنوين لاضافته لما بعده فوافقت
هذا اليوم يوم النحر فقال ابن عمر امر الله
عز وجل بوفاء النذر حيث قال تعالى فليوفوا
نذورهم ولغينا بضم النون وكسر الهاء ان
نصوم هذا اليوم يوم النحر وفي باب صوم
يوم النحر من كتاب الصيام ولغى النبي صلى الله

عليه

عا

وات

عليه وسلم عن صوم هذا اليوم فاعاد عليه اي فاعاد الرجل
اي مثل القول الاول لا يزيد عليه ورعا منه حيث
توقف في الحرم باحد الجوابين لتعارض الدليلين عنده
لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع وتقدم
مبحث ذلك مستوفى في الصيام من الباب المذكور لهذا
باب بالتنوين هل يدخل في الايمان والنذر
والارض والغنم والزروع بلفظ الجمع ولابي ذر والذروع
والافنية وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه
فيما وصله المولف في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم
اصبت ارضا وكان لها نخل وعند احمد من رواية يونس
ان عمر اصاب من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ بفتح
المثلثة وسكون الميم بعدها غين معجمة ارض
تلقاء المدينة لم اصب مالا قط انفس منه والنفيس
الجيد المنتفع به وسمي نفيسا لانه ياخذ بالنفس
فيه الطلاق المال على الارض فيطلق على كل منقول
كما هو المعروف من كلام العرب وقال تعالى ولم
تزنوا السفها اموالكم فلم يخص شيا دون شيء
وقال بعضهم هو الحيوان كالذهب والفضة وقيل
غير ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر
بعد ان قال له فكيف تامرني به كما في الوصايا
ان شئت حبست بالتخفيف وفي اليونينية بالتشديد
اي اوقفت اصلها وتصدقت بها اي بثمرها
وقال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله

السوال على ابن عمر
فقال مثله ص

بن

عنه مما وصله ايضا في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم
احبس اموالي الي بتشديد الباء يريط بفتح الموحدة
وسكون التحتية وضم الراء وفتحها وهذا الاسم لحايط
له فاللام للتبيين كما في نحو هيت لك والحايط هو
البستان مستقبلة للمسجد اي باعتبار النخلة
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك امام الائمة عن نوفل بن ابي عقرب
الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية عن
ابي الخير مرثد بن عبد الله بضم الميم وكسر الطاء المهملة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة مهملة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر لم يغنم ابو هريرة غزوة
خيبر الا بعد الفتح فلم نغنم ذهبا ولا فضة
الا الاموال والثياب والمتاع كذا في الفرع واصله
وغيرها مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والثياب
بالمثلثة بعد الالف الواو كالذي بعده وقال في الفتح الا الاموال
المتاع والثياب كذا للاكثر اي بحذف الواو من
المتاع قال وللاصيلي والقابسي والمتاع بالعطف
قال وقال بعضهم في تفسير ذلك على لغة روس
اي القابلين ان المال غير المعين كالعروض والثياب
نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة
وذل على انه منها الا ان يكون منقطعا فتكون الا
بمعنى لكن كذا قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر

ان

ان الاستثناء المنقطعة التي في قوله فلم نغنم
فتعين ان يكونوا غنموا واثبتوا انهم غنموا المال فدل على
ان المال عنده غير المبيع وهو المطلوب فاهدى رجل
من بني الضبيب بضاد معجمة مضمومة فموحدة مفتوحة وياء موحدة
اولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة يقال له رفاعة
ابن زيد بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب الجذامي
ثم الضبيبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم
بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين وكان
اسود فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو
وارفوجه وقال البيضي كالكرماني بالبناء للمجهول
وفي غزوة خيبر من المغازي ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف
وفتح الراء مقصور موضع بقرب المدينة حتى اذا كان
بوادي القرى بينما يهيم للافا مدعم يحط رحلا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم عاير
بالعين المهملة وبعد الالف تحتية فالراء فجاءه سهم
فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة
وفي المغازي هنيئا له الشهادة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان
الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم
لم تصبها المقاسم واعتمالها لتشتعل بنفسها

ل

عليه نارا تتغيظ له لقوله او انها سبب لعذابه في
النار فلما سمع ذلك الناس جاء رجل لم اعرف اسمه
بشراك او شراكين بكسر الشين فيهما بسير او سيرين
يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام شراك
من نار او شراكان من نار والحديث مر في
المغازي بسم الله الرحمن الرحيم
باب الايمان سقط لابي ذر لفظ باب وثبت
للكشميهني والحموي كتاب الى اخره ولابي ذر عن
المستملي كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو
الستر لانها تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر
الحق ويسمى الليل كافرا لانه يستر الاشياء
عن العيون وقول الله تعالى فكفارته اي
وكفارة منذور الايمان اطعام عشرة مساكين
بما يطعم كل مسكين مدا من جنس الفطرة او مسمى
كسوة ما يعتاد لبسه كقلنسوة ومنديل او اعتاق
رقبة مؤمنة وان مجز عن كل من الثلاثة لزمه
صوم ثلاثة ايام ولو متفرقة وما امر النبي
صلى الله عليه وسلم به كعب بن عجرة كما في الحديث
السابق واللاحق حليت نزلت فقدية من صيام
اذا حلقة رأسه وهو محرم فعليه صيام ثلاثة
ايام او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من
بر او نسك شاة مصدر اوضع سنيكة

ويذكر

ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم
عن مجاهد عن ابن عباس وعطا هو ابن ابي رباح عما
وصله الطبراني ايضا من طريق ابن جريج وعكرمة
مولى ابن عباس عما وصله الطبري ايضا من طريق
داود بن ابي هند عنه ما كان في القرآن او او
بفتح الهمزة وسكون الواو وفيها نحو قوله تعالى
ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبه بالخيار
وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في الفدية
على ما يأتي الآن ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه
ابن نافع الاصغر الخياط بالمعجمة والنون الاسدي
ويقال المذلي البصري عن ابن عون بفتح العين
المهملة وسكون الواو وعبد الله واسم جده ارطبان
البصري عن مجاهد ابي جبر عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى بفتح اللام وبالمثناة الانصاري المدني ثم الكوفي
عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم
وفتح الراء رضي الله عنه انه قال اتيته يعني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال آذاك اي اتعبك
فدنوت فقال ايؤذيك وابي ذر انزل بك بالنوبة
بدل التحتية هوامك بتشديد الميم للساكنين
جمع هامة بالتشديد بدب تطلق على ما يدب من الحيوان

كالمقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه
قلت ولابي ذر فقلت نعم قال احلق راسك وليه
فدية مرفوع مبتدا خبره محذوف اى عليك
فدية او خبر مبتدا محذوف فالواجب عليك فدية
من صيام او صدقة او نسك قال ابو شهاب بالعدد
الاول واخبرني بالافراد ابن عوف عبد الله عن ابن
المكتبا بي انه قال صيام ثلاث ايام والنسك
شاة والمساكين ستة اي اطعام ستة مساكين
قال ابن بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب هنا
من اجل التخيير فانها وردت في كفارة الاذى
كما وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير يحتمل
ان يكون البخاري ادخل حديث كعب هنا موافقة
لمن قال ان الطعام نصف صاع في الكفارة كالفد
فنبه على حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله
عليه وسلم نص في الفدية على انها نصف صاع ولم
يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا
من انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين
الا ان يلهم سد الخلة فهو ان الترجمة
للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الاذى
والحديث سبق في الحج باب قول الله تعالى قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تحلل به اليمين
وهي الكفارة والله مولاكم سيدكم ومتولي
امركم وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكما

نصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم وهو العليم
بما يصلحه فيشرعه لكم الحليم فيما احل وحرم
من تجب الكفارة على الغني والفقير ولابي ذر
باب من تجب الكفارة على الغني والفقير وقول
الله تعالى لكم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله
العليم الحكيم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن
محمد بن مسلم قال سفيان بن عيينة سمعته من
فيه اي من فم الزهري اي ليس معنعنا من
التدليس عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال جاء رجل قيل هو سلمة بن صخر البياضي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي
فعلت ما هو سبب لهلاكي قال صلى الله عليه
وسلم له ما ولابي ذر وما شانك قال وقعت على
امراتي في رمضان اي وطيتها كما في حديث
اخر قال صلى الله عليه وسلم له تستطيع تعتق بضم
العين وفي رواية ولابي ذر عن الكشميهني ان تعتق رقبة
قال لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم فهل
تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال
لا استطيع قال عليه الصلاة والسلام فهل
تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا
استطيع قال صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام

فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا
قال صلى الله عليه وسلم له اجلس فجلس فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين المهملة والراء
وفيه ثم والعرق المكتل الضخم بكسر الميم
وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعا
قال صلى الله عليه وسلم له خذ هذا العرق
فتصدق به قال اتصدق به على
افقر منا فوالله ما بين لابتيها يريد الحرتين
اهل بيت افقر منا فضحك النبي صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال
المعجمة اذ الاسنان او هي الاضراس تعجبا من
حاله ثم قال صلى الله عليه وسلم له اطعمه عيالك ٥
وفي الحديث ان كفارة الوقاع مرتبة العتق ثم صوم
ثم الطعام وتجب نيتها بان ينوي الاعتاق وكذا
باقيها عن الكفارة لتتميز عن غيرها كنذر فلا
يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان لم يكن عليه
غيرها وعاد البخاري كما قال ابن المنير التنبيه
على ان الكفارة انما تجب بالجنث كما ان كفارة
المواقع في نهار رمضان انما كانت بها فتجام الجنب
واشار الى ان الفقير لا يسقط عنه الكفارة
لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره واعطاه ٥
مع ذلك ما يكفره به كما لو اعطي الفقير ما يقضي
به دينه قال ولعله كان نبه على احتجاج الكوفيين
بالعتبة بنيه هنا على ما احتج به من قال لغيرهم

من

عا

من الحاقها بكفارة المواقع واضعف من ذلك
انتهى ومذهب الشافعي ان له تقديم الكفارة
بالصوم على احد سببيها لانه حق مالي تعلق به
سببان فجاز تقديمه على احدهما كالزكاة فتقدم
على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب او فعل
حرام او على عود في ظهار كان ظاهرا من زوجته
ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعيا عقب ظهاره
ثم كفر ثم راجع اما الصوم فلا يقدم لانه عبادة بدنية
فلا يقدم على وقت وجوبها بغير خاصة كصوم ٥
رمضان والحديث حجة في الصوم ٥

من اعان المعسر في الكفارة الواجبة وبه قال

حدثنا محمد بن محبوب البصري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال جاء رجل اسمه كما سبق سلمة بن صخر
او هو سلمان بن صخر او هما واقعتان سبق ذلك
في الصيام الى رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هلكت وفي بعض الطرق
او اهلكت فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك
الذي اهلكك قال وقعت باهلي جامعتها اي في
في نهار رمضان قال عليه الصلاة والسلام
تجد رقبة لعتقها استفهام محذوف الاداة

والمراد الوجور الشرقي فيدخل فيه القدرة بالشرا
قال لا لعله قال هل ولابي زر فهل تستطيع
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا وعند
البزار من رواية ابن اسحاق وهل لفيت ما لفيت
الا من الصوم قال فتستطيع ان تطعم ستين مسكينا
قال لا وهل لهذه الخصال على الترتيب او
التخيير قال البيضاوي رتب الثاني بالفاء على
فقد الاول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل
على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجوا
السؤال فتنزله منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير
قال فجاء رجل من الانصار لم اقف على اسمه لعم
والعرق بفتح العين المهملة والراء آخره قاف
المكتل بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة
فيه تمر فقال عليه الصلاة والسلام له اذهب
بهذا التمر فتصدق به قال ولابي ذر عن
الكشميهني فقال علي ولابي ذر على اي تصدق
به على احد احوج منا يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت
احوج منا ولابتيها بفتح هاء تثنية لابة
الحرة تبقى ارضا ذات حجارة سود والمدينة
وزاد في الرواية السابقة فرسيا ففحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال
اذهب فاطعمه اهلك بقطع همزة فاطعمه

اي

ب

ق

اي اطعم واني المكتل من التمر فان لزمك نفقة
او زوجتك او طالق اقاربك ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة
عن وقاعه في نهار رمضان كذلك يجوز اعانة
المعسر بالكفارة عن يمينه اذا حنث فيه وقد
قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم الف
مسئلة واكثر لهذا **باب** بالتنوين **يعطي**
الشخص الذي وجبت عليه الكفارة **في الكفارة**
اذا كانت عن يمين **عشرة مساكين** كما في القرآن تقريبا
كان للمسكين **او بعيدا** فالتذكير ترتيبا وبعيدا
باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت
ولما كانوا الف اولات فعيدا لم يستوف فيه التذكير
والتانيث كما في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين
وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي
كما قال **حدثنا سفيان بن عيينة** عن الزهري محمد بن
مسلم **عن حميد** بالتصغير ابن عبد الرحمن **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه انه **قال جاء رجل** من بني بياضة
اسمه سلمة بن صخر او اعرابي **الى النبي صلى الله**
عليه وسلم فقال يا رسول الله **هلكت** وفي رواية
عائشة في الصوم انه احترق واطلق زرك الاعتقاد
ان من ارتكب الاثم يعذب بالنار وهو مجاز عن
العصيان **قال** صلى الله عليه وسلم **وما اهلكك**
قال وقعت على امراتي جامعتها **في نهار رمضان**

٥٥

قال ولابي ذر فقال هل تجد ما تعتق لضم
العين رقبة قال لا قال فهل تستطيع
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا فسقط
قوله فهل الي آخره اي لابي ذر كما هو في الفروع
المعتمدة قال فهل تستطيع ان تطعم ستين
مسكينا قال لا والله قال ابو هريرة فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذه فتصدق
التمر فتصدق به علي سلمان مسكينا فقال اعلى
اي اتصدق به علي احد افقر منا ما بين لابتيها
حرتي المدينة افقر منا ثم قال صلى الله عليه وسلم
خذه اي التمر فاطعمه اهلك قال ابن المنير ليس
في الحديث الا قوله اطعمه اهلك لكن اذا جاز اعطاؤها
الاقربا فالبعد اجوز وقاس كفارة اليمين على
كفارة الجماع في الصيام في اجازة الصرف الى
الاقربا انتهى وهو على رأي من حمل قوله اطعمه
اهلك على انه في الكفارة واما من حمله على انه
اعطاه التمر المذكور في الحديث فينفقه على اهله
وتستقر الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار
فلا يتجه الالحاق وكذا على قول من يقول بالاسقاط
على المعسر مطلقا قاله في الفتح وفي رواية ابن اسحاق
خذها وكلها وانفقها على عيالك اي لان
الكفارة صلة هي عليك مطلق بالنسبة اليه والي
عياله وكان ذلك من مال الصدقة والحديث علي

ط

فكله

فكله انت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتج
به وتقدم ورد الامر بالقضاء في حديث عند البيهقي
باب بيان صاع المدينة الذي يجب الاخراج به في الواجبات لان التشريع وقع اولا على ذلك
و بيان مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته
اي المد او كل منهما او المراد بركته صلى الله عليه وسلم
في دعائه بحبيب دعا اللهم بارك لهم في مكيالهم ومدهم
وصاعهم وما تواردت اهل المدينة من ذلك قرنا
بعد قرن وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم
ابن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا القاسم
ابن مالك المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر
النون قال حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بضم
الجيم وفتح العين المهملة بعدها تحتية فدال
مهملة الكندي عن السايب بن يزيد الكندي
ويقال الليثي ويقال الازدي المدني انه قال
كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه في الصاع
في زمن عمر بن عبد العزيز قال ابن بطال فيما
نقله في الفتح هذا يدل على ان عهد حين حدث
به السايب كان اربعة ارطال فاذا زيد عليه
ثلثه وهو رطل وثلث قام منه خمسة ارطال
وثلث وهو الصاع بدليل ان مد صلى الله

صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد
ثم قال واما مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن
عبد العزيز لا نعلمه وانما الحديث يدل على ان
مدهم ثلاثة امداد احمد انبئت قال الحافظ بن حجر
ومن لازم ما قال ان يكون صاعهم ستة عشر
لكنه لعله لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذاك انتهى
والمد كما مر رطل وثلث بالبغدادي وهو ما يبلغ
وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وحينئذ
فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين هـ
وخمسة اسباع درهم كما صححه النووي وعند
الحنفية ان الصاع ثمانية ارطال لنا ما نقل
الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بمثل ذلك
كما قال مالك مستدلا به على ابي يوسف في
مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع ابو يوسف
عن ذلك اليه والحديث حجة ان شاء الله تعالى
في الاعتصام واخرجه النسائي في الزكاة وبه
قال حدثنا مقدم بن الوليد الجارودي بالجيم
قال حدثنا ابو قتيبة وهو سلم بفتح السين
المهملة البصري اصله من خراسان قال
حدثنا مالك امام الائمة بن انس الاصبحي عن
نافع مولى ابن عمر قال كان ابن عمر رضي الله عنه
يعطي زكاة رمضان اي صدقة الفطر منه
بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل

وثلث

وثلث بالبغدادي وهو مائتان وثمانية وعشرون
درهما واربعة اسباع درهم كما مر المد الاول
بالجر صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم
واراد نافع بذلك انه كان لا يعطي بالمد الذي احدثه
هشام وهو الكرمد النبي صلى الله عليه وسلم بمثلثي
مد اذ قد هشام رطلان والصاع منه ثمانية ارطال
وفي كفارة اليمين بمد النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا مد واحد قال
ابو قتيبة سلم المذكور بالسند السابق قال لنا
مالك الامام مدنا المدني وان كان دون
مد هشام في الوزن فانه اعظم من مدكم
في البركة الحاصلة بحسب الوزن قال ابو قتيبة
سلم ايضا وقال لي مالك الامام لو جاءكم
امير فضرب مدا اصغر من مد النبي صلى الله
عليه وسلم باي شيء كنتم تعطون الفطرة قالوا كنا
قال ابو قتيبة قلت له كنا نعطي ذلك بمد
النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك افلا ترى
ان الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم
فلهذا اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول
والثاني وهو الهشامي وهو زيد عليه والثالث
المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان
الرجوع الى الاول اولى لان الذي تحققت شرعيته
اهل المدينة لم يزل بعد نزول جبريل

وقد رجح ابو يوسف بمثل هذا الي قول مالك كما مر
والحديث في ازاره وهو غريب ملرواه عن مالك الا
ابو قتيبة ولا عنه الا المتروبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا
مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم اي اهل
المدينة في مكيالهم وصاعهم ومدهم البركة تعني لهما
النما والزيادة قال الامام ابو زكريا النووي ه
الظاهر ان المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة
بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها قلت
وقد رايت من ذلك في سنة خمس وتسعين وتما
العجب العجاب فانه تعالى توجهه الكريم يرد في اليها
رداجميلا ويجعل وفاتي بها على الكتاب والسنة
في عافية بلا محنة وان تعتق رقبتي من النار بعلمه
وكرمه هذا باب قول الله تعالى في اية
كفارة اليمين من سورة المائدة او تحرير رقبة
قال الحنفية مومنة او كافرة لاطلاق النص الا
في كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالا
وشرط الشافعي رحمه الله الايمان لجميع الكفارات
مثل كفارة القتل والظهار والجماع في نهار
رمضان حملا للمطلق على المقيد كما ان الله تعالى
قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال واشهدوا

ذوي

كتاب الايمان

ذوي عدل منكم واطلق في موضع فقال واستشهدوا
شهيدين من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها
حمل المطلق على المقيد كذلك هذا واي الرقاب
ازكي منبه ايما الى الحديث ابي ذر السابق في اوايل
العتق قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها
ثمنا وانفسها عند اهلها وكان المولف اشار بذلك
الى موافقة الحنفية لان افعل التفضيل يقتضي
الاشتراك في اصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم
على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في
اشتراط الايمان في كفارة الايمان فاورد الترجمة
محتملة وذكر ان الفضل والمزية لعتق المومنة
فنبه على محال النظر فلقايل ان يقول اذا تفاوت
العتق وكان افضله عتق المومنة وجب علينا
عتق الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل
احوط للذمة والاكان المكفر يفهم الوقوف على شك
في براءة الزمة قال وهذا اوضح من الاستشهاد
بحمل المطلق على المقيد في كفارة القتل لظهور
الفرق بالتغليظ هناك وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا داود
ابن رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة
البغدادي قال حدثنا الوليد بن مسلم
القرشي الاموي الدمشقي عن ابي عثمان بفتح
الفين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد

ابن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء
المشددة عن زيد بن اسلم ابي اسامة العدوي
مولى عمر بن الخطاب عن علي بن الحسين بضم الحاء ابن علي
ابن ابي طالب المعروف بزين العابدين عن سعيد
ابن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد
الالف نون اسم امه واسم ابيه عبد الله العامري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة مسلمة وفي
العتق ايما رجل اعتق امرأ مسلما اعتق الله بكل
عضو منه عضوا من النار ستطاعه الثانية
لها وفي مسلم عضوا منه من النار حتى فرجه
بفرجه حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا انها
تفارقها من ثلاثة اوجه احدها ان المعطوف
حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا لا مضمرا
وان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى
المشاة او اجزاء من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها
او كجزء من جميع الجارية حتى حديثها وبمنتع
حتى ولدها والذي يضبط ذلك انها تدخل
لكنة يصح حيث يصح دخول الاستثنا وتمتنع
حيث يمتنع ولذا يمتنع ضربت الرجل حتى
افضلها واشملهن حتى سهله القاها لان الطعنة
والزادي معتد ما يثقله وان يكون غاية لما
قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات

القوم حتى

الناس

الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس
حتى المجاورون قاله في المغني والشروط الثلاثة
موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب
والفرج جزء ما قبله وقوله فرجه جزء ما قبله وهو
غاية لما قبلها وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر
الكبائر بعد الشرك والحديث سبق في اوائل العتق

باب حكم عتق المدبر وام الولد والمكاتب
في الكفارة وحكم عتق ولد الزنا وقال طاوس
وابن كيسان يجزئ المدبر وام الولد وهذا
وصله ابن ابي شيبة من طريقه بلفظ يجزي
عتق المدبر في الكفارة وام الولد في الظهار
انتهى وقال مالك لا يجزي في الكفارة مدبر ولا
ام ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم عتق خرجه
لسبيل الى رفعها والواجب في الكفارة تحرير
رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزي
عتق المدبر وعتق وعند البيهقي بسند صحيح
عن الزهري اخبرني ابو الحسن مولى عبد الله
ابن الحارث وكان من اهل العلم والصلاح
انه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل
لتنتقبنه في غلام لها ان زنبة تعتقه
في رقبة كانت بيلها فقال لا اراه يجزي لك
سمعت عمر تقول لان اعمل على نعليك في سبيل
الله احب الي من ان اعتق ابن زنبة لكن

في الموطا عن ابي هريرة اذا الفتي يعتق ولد الزنا
وعن ابن عمر انه اعتق ابن زنا وقال الجمهور يجزي
عتقه وكرهه علي وابن عباس وابن عمرو بن العاص
اخرجه ابن ابي شيبة عنهم باسانيد لينة وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
عارم قال اخبرنا حماد بن زيد بن ابي درهم
عن عمرو بفتح العين بن دينار عن جابر هو ابن
عبد الله بن الانصاري ان رجلا من الانصار
هو ابو مذكور دبر مملوكا له اسمه يعقوب اي علق
عتقه بموته ولم يكن له مال غيره فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه
نعيم بن النحام بضم النون وفتح العين المهملة
والنحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة بثمان
مائة درهم قال عمرو بن دينار وكان بيعه صلى
الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في
مصالحهم فسمعت جابر عبد الله الانصاري
يقول كان المدبر عبدا قبطيا بكسر القاف وسكون
الموحدة نسبة الى قبط مصر مات عام اول بفتح
اللام على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته
وله نظائر والبصريون يقدرونه عام الزمن
الاول او نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني
لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقاس
الباقي عليه والحديث اخرجه ايضا في الاكراه

وسبق

وسبق في البيع والعتق واخرجه مسلم في الايمان
والنذور وهذا باب بالتنوين اذا اعتق
عبدا بينه وبين اخر اي في الكفارة وهذا الباب
وترجمته ثبتت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده
من غير ذكر اية ولا حديث ويحتمل انه لم يجد احدا
في الباب على شرطه او غير ذلك وحكم الباب انه
اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر عنه الكفارة فان
كان موسرا اخراه وضمن لشريكه حصته بخلاف
ما اذا كان معسرا وهو قول ابي يوسف ومحمد
والشافعي وقال ابو حنيفة لا يجزيه مطلقا وسياتي
المسالة في كتب الفقه فلنتراجع لهذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا اعتق شقصا في الكفارة
رقيقا لمن يكون ولاؤه بفتح الواو والمد وهو
في الشرع عصوبة سببها زوال الملك عن الرقيق
بالحرية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بضم العين مصغرا عن ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم النخعي
عن عائشة رضي الله عنها انها ارادت ان
تشتري بريرة بفتح الموحدة فاشترطوا اي
اهلها عليها على عائشة الولاء ان يكون الولا
لهم فذكرت عائشة ذلك الاشتراط للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها

فلعتقها انما الولاء لمن اعتق بيتفاوت التعبير بانما
اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه فمن اعتق من
به رق ولو بكتابة او تدبير او سراية فولاؤه له
ولو صبية بنفسه لقوله هنا انما الولاء لمن اعتق
ويقاس بما فيه غيره بقدم منهم بقوابده من الارث
وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كما في النسب
وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاء لحمة كلحمة
النسب يدخل في قوله انما الولاء لمن اعتق مالو
اعتق العبد المشترك فانه ان كان موسرا صح وضمن
شريكه حصته ولا فرق بين ان ينفقه مجانا
او من الكفارة وعن ابي حنيفة لا يجزيه عتق
المشترك عن الكفارة والحديث سبق في الطلاق
وغيره وياتي ان شاء الله تعالى في الفرائض
ولحديث النسائي في الزكاة والطلاق والفرائض

باب بيان احكام الاستثناء في الايمان
والمراد به هنا التعليق على المشيئة كان يقول
والله لافعلن كذا ان شاء الله او لا افعلن كذا
ان شاء الله او الا ان يشاء الله او ان لم يشأ الله
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
الباهلي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن غيلان
ابن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية
الازدي عن ابي بردة بن ابي موسى عن
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري

رضي

رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون
العشرة من الاشعريين استحملة اي
اطلب منه ما نحملنا وانتقالنا لفزوة تبوك فقال
والله والابي ذر عن الكشميهني لا والله لا احملكم
ما ولابي ذر وما عندي ما احملكم عليه ثم لبثنا
بكسر الموحدة مكثنا ما شاء الله عز وجل فاتي بضم
الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم بابل
وللاصيلي والابي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث
بشيء معجمة وبعد الالف لهمزة فلام فطفق
من الطفق فامر لنا صلى الله عليه وسلم بثلاث
زود بالاضافة وفتح الذال للعجمة وسكون
الواو وبعد الهاء دال مهملة من الذلاث الى العشرة
من النوق وسبق في المغازي بلفظ خمس زود
باحتمال انه اعلمهم اولا بثلاث زود ثم زادهم
اثنتين ولابي ذر بثلاث زود وهو الصواب
لان الزود مونث والتذكير باعتبار لفظ زود
فلما انطلقنا اي بها قال بعضنا لبعض لا يبارك
لنا الله
لنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله
فحلف لا يحملنا والابي ذر عن الحموي والمستملي ان
لا يحملنا فحملنا فتحات زاد فيما سبق تغفلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله
لا نفلح ابدا فقال ابو موسى فاتينا النبي

صلى الله عليه وسلم قد كرنا ذلك له سقط لابي
لفظ له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم
بل الله حملكم اي شرع لكم ما حصل به الحل بعد
اليمين وهو الكفارة واتاني ما حملتكم عليه ولولا
ذلك لم يكن عندي ما احملكم عليه قاله الرازي
ان والله ان شا الله وجواب القسم قوله لا
احلف على يمين وان شا الله معترض والقسمية
خبران وقوله على يمين اي محلوف بيمين فاريت
بفتح الهمزة غيرها خيرا منها الا كفرت عن
يميني وائتيت الذي هو خير زاد الحموي والسمرقندي
بعد قوله هو خير وكفرت فكرر بلفظ التكفير
واثباته في الاول فتبين جواز تقديم الكفارة
على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله واني والله ان شا الله لكم قال ابو موسى
المديني في كتابه التنبيه في استثنا اليمين
فيما نقله في فتح الباري لم يقع قوله ان شا الله
في اكثر الطرق لحديث ابي موسى قال الحافظ
ابن حجر وسقط لفظ والله من نسخة ابن المنير
فاعترض بانه ليس في حديث ابي موسى يمين
وليس كما ظن بل هي ثابتة في الاصول وانما
اراد البخاري بايراده بيان صيغة الاستثنا
بالمشيئة قال وارد واشار ابو موسى المديني
في الكتاب المذكور الى انه صلى الله عليه وسلم

قالها

قالها للتبرك لا للاستثنا وهو خلاف الظاهر
واشترط في الاستثنا ان يتصل بالمستثنى
منه عرفا ولا يضر سكتة تنفس وعي وتذكر
وانقطاع صوت بخلاف الفصل بسكوت طويل
وكلام اجنبي ونوى قبيل او نقل ان للتذكر الاتفاقي
على اشتراط التلفظ بالاستثنا وانه لا يكفي
القصد اليه بغير لفظ وعن الحسن وطاوس ان
له ان يستثني ما دام في المجلس وعن الامام احمد
نحوه وقال ما دام في ذلك الامر وعن اسحاق
مثله وقال الا ان يقطع سكوت وعن سعيد بن
جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر وعنه
سنة وعنه ابدا قال ابو البركات النفسي في
مختصر الكشاف له وهذا محمول على تذارك التبرك
بالاستثنا فاما الاستثنا المغير
فلا يصح الا متصلا ويحكى انه بلغ المنصور
ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى خالف ابن عباس
رضي الله عنهما في الاستثنا المنفصل فاستحضره
ليفحمه عليه فقال ابو حنيفة هذا يرجع عليك
انك تاخذ البيعة بالايمان افترضى ان
يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك
فاستحسن كلامه وامر باخراج الطاعن فيه
انتهى وقال ابن جرير معنى قول ابن عباس
انه يستثني ولو بعد سنة اي اذا شفي

ان تقول ذلك ليكون اتيا بسنة الاستثناء حتى
لو كان بعد الحنث وليس مراده ان ذلك رافعا
لحنث اليمين وسقط الكفارة قال ابن كثير
وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح
وهو الذي يتفق ويحمل كلام ابن عباس عليه
والله اعلم وقال ابو عبيد وهذا لا يوخذ
على ظاهره لانه يلزم منه ان لا يحنث احدا
في يمينه وان لا يتصور الكفارة التي اوجبها
الله تعالى على الحالف ولكن وجه الخبر سقوط
الاثم عن الحالف لتركه الاستثناء لانه
مامور به في قوله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال ابن عبا
اذا شيء ان يقول ان شاء الله يستدركه ولم
يرد ان الحالف اذا قال ذلك بعد ان انقضى كلامه
ان ما عقده باليمين يحل وحاصله حمل الاستثنا
المنقول عنه على لفظ ان شاء الله فقط وحمل
ان شاء الله على التبرك وما يدل على اشتراط
اتصال الاستثناء بالكلام قوله في حديث
الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان
الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال
فليستثن لانه اسهل من التكفير والحديث
سبق في النذور وبه قال حدثنا ابو الوليد
محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد

هو

هو ابن زيد بالسند السابق وقال فيه الكفرت يميني
ولا اراه زاد عن الحوى والمعنى عن يميني او اتيت الذي
هو خير وكفرت بتاخيرها فزيادة التردد في
هذه الطريق في تقدم الكفارة وتاخيرها
وكذا اخرجه ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد
ابن زيد بالتردد فيه ايضا وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن هشا
ابن حجير بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية
بعدها راء المكي عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد
اليماني انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
سليمان بن داود عليهما السلام والله لاطوفن
الليلة بجواب القسم والليلة تنصب على الظرفية والنون
للتاكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم
والليلة تنصب على الظرفية على تسعين امراة ضبط قال
طاف به بمعنى الم به وقاربه يعني لاجامعن كل
بالتشديد منونا اي منهن تلد فيه حذف تقديره
تحمل فتحمل تلد غلاما منهما فيتعلم الفروسية
ويقاتل في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه
الملك او قرينه او صاحب من البشر او وزيره من الانس
ومن الجن قال سفين في حديثه يعني الملك قل ان
شاء الله فنسي فحققا لسابق القدر يقول
ان شاء الله فطاف بهن اي جامعهن فلم تات امراة
منهن تولد الا واحدة بشق غلام بكسر الشين

الرحمن

وفي رواية البخاري الاولى سابقط لحد شقيه فقال ابو هريرة
رضي الله عنه بالاسناد السابق يرويه اي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لو قال سليمان ان شاء الله لم يحنث
قبل هذا خاص بسليمان وانه لو قالها حصل مقصوده ه ه
وليس المقصود ان كل من قالها وقع ما اراد فقد قال
موسى عليه السلام في قصة الخضر ستجدني ان شاء الله
صابرا ولم يصبر وكان قوله ان شاء الله دركا في حاجته
بفتح الدال المهملة والراء الحاقالها وهو تاكيد لقوله لم
يحنث والي ذرله في حاجته وقال ابو هريرة مرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى
بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ
مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف اي لو استثنى
لم يحنث قال سفيان بن عيينة بالسند وحدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز مثل حديث ابي هريرة السابق سابقة من
طريق طاوس عن ابي هريرة فقيد ان لسفيان فيه
سندين سمع في الجهاد وغيره لكن يغير هذا
السند باب جواز الكفارة قبل الحنث وبعده
وبه قال حدثنا علي بن حجر بجاء مهملة مضمومة
فجيم ساكنة فراء السعدي قال حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم بن علية المكي عن زهدم بفتح الزاي
وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم
الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء نسبة قال كنا

عند

عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم بفتح
الجيم وسكون الراء والجيم بالفتح وغير ابي ذر بالكسر
انا بكسر الهمزة في اوله وفتح النون للمتكلمة والمد
اي صداقة ومعروف اي احسان ولابي ذر عن الكشميهني
وكان بيننا وبينهم هذا الحي قرابة الضمير وقدمه على
ما يعود عليه وقال في الكواكب فان قلت فان
الظاهر ان يقال بيننا يعني ابا موسى اي لان زهدما
من جرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام
قال وقد تقدم على الصواب في باب لا تحلفوا بابائكم
حيث قال كان بين هذا الحي وبين الاشعريين ود
واجاب بالحتمال انه جعل نفسه من اتباع ابي موسى
كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله بيننا ابا موسى
واتباعه وكانه مولى اي لم يكن من العرب الخلص
قال زهدم فقدم طعام بين يدي ابي موسى والي
عم الحي واستقل طعامه اي طعام ابي موسى قال
وقدم في طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل
من بني تيم الله قبيلة معروفة من قضاعة
احمر كانه مولى قال الحافظ بن حجر في المقدمة لم اعرف
اسمه وقد قيل انه زهدم الراوي قال فلم يدن اي
اي فلم يقرب من الطعام فقال له ابو موسى الاشعري
ادن اقرب فاني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياكل منه اي من جنس الدجاج قال انه

انى رايته ياكل شيا فقذرته بكسر الذال
المعجمة اي كرهته فحلفت ان لا اطعمه ابدا فقال
ابو موسى للرجل ارشد اقرب لخيرك بضم الهمزة والخزم
جواب الامر عن ذلك اي عن الطريق في حل اليمين
اتيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط فسئله
الاشعريين احتمله لطلب منه ما يحملنا واثقالنا
لفزوة العسرة وهو يقسم نفرا فنزم الصدقة
بفتح النون والميم المهملة فيهما قال ايوب السختياني
بالسند السابق لصبي احسب القاسم التيمي قال
وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم غضبان قال
والله لا احملكم وما عندي ما احملكم زاد الكشميهني
عليه قال ابو موسى فانطلقنا فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنهب ابل باضافة نهب الى ما بعده
من غنيمة وفي رواية بزيادة الى فلم البث الا يسيرة
اذ سمعت بلالا ينادي ابن عبد الله بن قيس فاجبته
فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
فاتيته فامرنا عليه الصلاة والسلام بخمس
ذود بالاضافة وفي المغازي لستة ابعرة وذكر
القليل لا ينفي الكثير غر الذرى بضم الذال
المعجمة وفتح الراي الاسنمة فاذقنا اي سرنا
سيرا عنيفا فقلت لاصحابي اتيتا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا
ثم ارسل الينا فحملنا فبتحات لشي رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يمينه والله لئن تفقلنا
بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه
اي اخذتنا منه ما اعطانا فحذال غفلته من عنيان
تذكره بها لا تفلح ابدا ارجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلنذكره بسكون اللام
والخزم يمينه مرصنا اليه فقلنا يا رسول الله
اتيناك فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا فظننا او
عرفنا بالشك من الراوي نسيت يمينك ورواية
يعلى من رواية مطر عن زهدم ذكر هنا ان
نتسكلها فقال والله اني ما نسيتها واخرجه مسلم
عن الشيخ الذي اخرجه عنه ابو يعلى ولم يسق
منه الا قوله قال والله ما نسيتها قال انطلقوا
فانما حملكم الله عز وجل فيه ازالة المنة عظيم وفضا
النعمة لما لكها الاصلي ولم يرد انه لا صنع له اصلا
في حملهم لانه لو اراد ذلك قال اني والله ان شا
الله لا احلف على يمين اي على محلوف يمين كقمر
فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد شانه ان
يكون محلوفا عليه فرومن مجاز الاستعارة ويجوز
ان يكون فيه تضمين في الثاني اذ احلف يمينا
ورجح الاول بقوله فاري غيرها خيرا منها لان
الضمير في غيرها لا يصح عوده على اليمين واجيب
بانه يعود على معناها المجازي للملابسة ايضا
وقال في النهاية الحلف هو اليمين فقوله لاحلف

فقد

اي اعتقدت بالعزم والنية وقوله على يمين تاكيد
لعقده واعلام بانه ليست لغوا قال في شرح للشكاة
ويويده رواية النسائي ما على الارض يمين احلف
عليها الحديث قال فقوله لاحلف عليها صفة مؤكدة
للبمين قال والمعنى لا احلف يمينا جزما لا اتدبر فيها
ثم يظهر لي امر خير لعزم يكون فعله خيرا من المضي
في اليمين المذكور الا اتيت الذي هو خير وتحللتها
اي كفرتها واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم
عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كفر في قصة
حلفه على شرب العسل لوطء مارية فعن
الحسن البصري انه لم يكفر اصلا لانه مغفور له وانما
نزلت كفارة اليمين تعليما للامة وتعقب بحديث
الترمذي عن عمر في قصة حلفه على العسل او مارية
فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا اظهر
في انه كفر وان كان ليس نصا في رد ما ادعاه الحسن
ودعوى ان ذلك كله تشريع بعيد وفي تفسير القتبي
عن زيد بن اسلم انه صلى الله عليه وسلم كفر بعتق
رقبة وعن مقاتل انه صلى الله عليه وسلم اعتق
رقبة في تحريمه مارية وقد اختلف لفظ الحديث
فتقدم لفظ الكفارة مرة واخرها اخرى لكن حرف
الواو والذي لا يوجب ترتيبا ثم ورد في بعض
الطرق بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند ابي
داود والنسائي في حديث الباب ولفظ ابي داود

طيبي

من

من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن
فكفر عن يمينك ثم ائت الذي هو خير وفي حديث
عائشة عند الحاكم بلفظ ثم في حديث ام سلمة
عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم
ليفعل الذي هو خير واذا علم هذا فليعلم ان
للكفارة ثلاث حالات احدها قبل الحلف فلا
يجزيه اتفاقا وثانيها بعد الحلف والحنث فيجزي
اتفاقا وثالثها بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف
فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار لا تجزيه
تجزي قبله لكن استثنى الشافعي الصيام فقال
لا يجزي الا بعد الحنث لان الصيام من حقوق الابدان
ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف
العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق
الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واجاب الحنفية
بانها لما لم تجب صارت كالتطوع لا يجزيه غالبا
وبقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم فان
المراد اذا حلفتم فحنثتم واجاب المالكي بان
التقدير فاذا اردتم الحنث والحلف كما قال
القاضي عياض مبني على ان الكفارة لحل اليمين
او لتكفير ما تمها بالحنث فعند الجمهور انها
رخصة شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك
تجزي قبل وبعد ثم استحب مالك والشافعي
تاخيرها والحديث مرفي مواضع كثيرة كالخمسة

جب

والمغارب والذبائح وباقي ان شاء الله تعالى بعونه في
التوحيد تابعه اي تابع اسماعيل بن ابراهيم المروزي
بالسند عليه حماد بن زيد فيما وصله المؤلف في فرض
الخمس عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله
ابن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم الكليبي بضم
الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة
وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد
ذكر ابي قلابة مضموما الى القاسم قال والبخاري
لم يدرك حمادا فالحديث من المعلقات وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
الجرمي والقاسم التيمي عن زهدم بهذا الحديث
السابق حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة قال حدثنا عبد الوارث قال
حدثنا ايوب السختياني عن القاسم التيمي عن
زهدم بهذا الحديث ايضا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى
ابن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذريب الذهلي
النيسابوري الحافظ المشهور قال حدثنا عثمان
ابن عمر بن فارس بضم العين عمد البصري قال
اخبرنا ابن عون عبد الله غير الحسن البصري عن
عبد الرحمن بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم القرشي
سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه

انه

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل
الامارة بكسر الهمزة الامرة فانك ان اعطيتها
بضم الهمزة من غير مسيلة اعنت عليها وان اعطيتها
عن مسيلة وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة
وضم همزة لعطيتها واعنت اي وكلت الى نفسك
وعجزت واذا حلفت على يمين محلوف بيمين فرايت
غيرا خير انها فات الذي هو خير وكفر عن
يمينك والحديث سبق في اول كتاب الايمان
والنذور تابعه اي تابع عثمان بن عمر وفيما وصله
ابو عوانة والحاكم واليهقي استهل بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وكسر وفتح الهاء وبعدها
لام الجهني مولاهم ابو عمرو وقيل ابو حاتم مصري
والاول ذكره اسهل بن حاتم عن ابن عون عبد الله
وتابعه اي وتابع عبد الله بن عون يونس بن
عبيد بن دينار العبدي البصري فيما وصله المؤ
في كتاب الاحكام في باب من سال الامارة وكل
اليها وسماك بن عطية بكسر السين المهملة وتخفيف
الميم وبعد الالف كاف ابن عطية المربدي من اهل
البصرة فيما وصله مسلم وسماك بن حرب
ابو المغيرة الكوفي فيما وصله عبد الله بن الامام
احمد في زياداته والطبراني في الكبير وحميد
بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل فيما وصله مسلم
وقتادة بن دعامة فيما وصله مسلم ومنصور

لف

ضنة

ضم

دلالة ح

بيين

دكم

فحذف

ابن المعتز وما وصله مسلم ايضا هشام هو ابن حسان
القردوسي وما وصله ابو نعيم في مستخرج مسلم
والرابع هو ابن مسلم الجمحي البصري كما جزم به
الدمياطي وقال ابن حجر الحافظ الذي يغلب على ظني
انه صحيح ثم ذكر احاديث من طرق تدل له وقع
في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع
اليونينية وحيد عن قتادة وهو خطأ والصواب
وحيد وقتادة ما لوا وكما سبق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفرائض

اي مسايل قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة
اي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة غلبت على
غيرها والفرض اخذ التقدير وشرعا هنا نصيب
مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسايل الميراث
علم الفرايض والعلم به فرض وفي الحديث اقرؤا
زيدا اي اعلموه بهذا النوع وعلم الفرايض كما قال
عن اصحاب الشافعي ينقسم الى ثلاث علوم الفقه
وعلم الحساب والى هذا اشار بقوله في
الله تعالى في بنته النصف ونصفه ونصف نصفه
والثلثان ونصفه ونصف نصفه وقول الله
تعالى يوصيكم الله في اولادكم
في شان ميراثهم وهذا اجمال تفصيله للذكر
مثل حظ الانثيين اي للذكر منهم اي من اولا

فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السمن منوان
بدرهم وبدا بذكر ميراث الاولاد لان تولف
الانسان تولده اشد التفاتات ولان لحظ الذكر
ولم يجعل للانثيين مثل حظ الذكر او للانثى نصف
حظ الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك ولانهم
كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب
لورود الاية فقيل كني الذكور ان ضوعف لهم نصيب
الاناث فلا يتمادى في حظهم حتى يجر من مع ادلائه
من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال
الاجتماع اي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له
له سهمان كما ان لهما سهمين واما في حال الانفراد
والابن ياخذ المال كله والبنتان باخذان الثلثين
والدليل عليه انتفاء حكم الانفراد فالابن
حكم بقوله فان كن نسا اي فان كانت الاولاد
نساء خلصا بعني بنات ليس معهن ابن فوق
اثنتين خبر ان لكان او صفة لنسا اي نسا
زايدات على اثنتين فلهن ثلثا ما ترك اي
الميت وان كانت واحدة فلها النصف اي
وان كانت المولودة منفردة وفي الاية على ان
المال كله للذكر اذا لم يكن معه انثى لانه جعل
للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى
النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر مثل
في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بواح اليمن

ك ٥٦

والضمير في قوله ولابويه للميت والمراد الاب
والام الا انه غلب المذكر لكل واحد منهما السدس
بدل من ابويه بتكرير العامل وفايدة هذا البدل
انه لو قيل لابويه السدس لكان ظاهره
اشتراكهما فيه ولو قيل ولابويه السدسان
لاوهم قسمة السدسين عليهما على السوية وعلى
خلافهما ولو قيل لكل واحد من ابويه السدس
لنقصت فايدة التاكيد وهو التفصيل بعد
الاجمال والسدس مبتدا خبره لابويه والبدل
متوسط بينهما للبيان مما ترك ان كان له ولد
ذكرا واثنى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فلامه الثلث مما ترك والمعنى وورثه ابواه
فحسب لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان
للام ثلث ما يبقى بعد اخراج نصيب الزوج
لا ثلث ما ترك لان الاب اقوى من الام في
الارث بدليل ان له ضعف حظها اذا خلصا
فلو ضرب لها الثلث كاملا لادى الى حظ نصيبها
لنصيبه عن نصيبها فان امراة توفيت زوجا وام
وابوين فصار للزوج النصف وللام الثلث وللاب
للاب حازت الام سهمين والاب سهما واحدا
فينقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكر
فان كان له اي للميت اخوة فلامه السدس
اخوة لعمر من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم

ذكورا

قي
يت

ذكورا وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب
والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع
يقعون على الاثنين فيحجب الاخوان ايضا الام
من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يحجب
الاخ الواحد من بعد وصية يتعلق بما سبق من
قسمة المواريث كلها اي بما يليه وحده كانه قيل
قسمة هذه الانصبا من بعد وصية يوصي
بها او دين واستشكل بان الدين مقدم على
الوصية في الشرع وقدمت الوصية على الدين في
التلاوة واجيب بان اولا نزل على الترتيب
فالتقدير من بعد وصية يوصى بها او دين من
بعد احد هذين الشيين الوصية او الدين ولما
كانت الوصية تشبه الميراث لانها فاصلة بلا
عوض فكان اخراجها مما يشق على الورثة ٥
وكان اربوها مظنة للتفريط بخلاف الدين
فقدمت على الدين ليبادروا الى اخراجها مع
الدين اباؤكم مبتدا وابناؤكم عطف
عليه والخبر لا تدرون وقوله ايهم مبتدا
خبره اقرب لكم والجملة نصب بتدرون نفعا
تمييز والمعنى وفرض الله الفرايض على ما هو
عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم
لكم انفع فوضعتم انتم الاموال على غير حكمة
والتفاوت بالسهام بتفاوت المنافع وانتم

لا تدرون نفاوتهم فتتولى الله ذلك فضلا منه
ولم يكلها الى اجتهادكم لئلا يحيف كم عن مرفة
المقادير والحملة اعتراض موكدة لا موضع لها من
الاعراب فريضة نصب نصب المصدر الموكد اي فرض
ذلك فرضا من الله ان الله كان عليما بالاشيا
قبل خلقها حكيما في كل ما فرض وقسم من المواريث
وغيرها ولكم نصف ما ترك ازواجكم اي زوجاتكم
ان لم يكن لهن ولد ابن او بنت فان كان
لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون
بها او دين والواحدة والجماعة سوا في الربع والثمن
جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لان
قوله للذكر مثل حظ الانثيين وان كان رجل
يورث كلالة اي يورث منه صفة لرجل
كلالة خبر كان اي وان كان رجل موروث
منه كلالة او يورث خبر كان وكلالة حال
من الضمير في يورث والكلالة تطلق على
من لم يخلف ولدا او والدا وعلى من لم يخلفه ولد
ولا والد من الخلقين وهو في الاصل مصدر
بمعنى الكلالة وهو ذهاب القوة من الاعيان
وكان يصير الميراث للوارث من بعد اعيا به

اوامراة عطف على رجل وله اخ او اخت اي لام
فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من
ذلك من واحد فهم شركا في الثلث لانهم يستحقون
بقرابة الام وهي لا تزيد اكثر من الثلث ولهذا
لا يفضل الذكر منهم على الانثى من بعد وصية
يوصى بها او دين وكررت الوصية لاختلاف
الموصين فالاول الوالدان والاولاد والثاني
الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة غير
مضار حال اي يوصي لها وهو غير مضار لورثته
وذلك بان يوصي زيادة على الثلث او لوارث
وصية من الله مصدر موكد اي يوصيكم بذلك
وصية والله عليم بمن جار او عدل في وصيته
حليم على الجاني لا يعاجله بالعقوبة وسقط
في رواية ابي ذر من قوله للذكر الى آخره وقال
بعد قوله اولادكم الى قوله وصية من الله والله
عليم حليم وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا الباهلي قال حدثنا سفيان بن
ابن عيينة عن محمد بن المنكدر المدني التيمي
المدني الحافظ انه سمع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصا
رضي الله عنهما يقول مرضت فعادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله
عنه وهما ماشيان الواو فيه للحال فاتاني

صلى الله عليه وسلم ولا لي زرعت الكشميهني فاتيا
اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد لغني
بتشديد الياء فنوضا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قصعة بتشديد الياء وضوءه بفتح الواو
اي ما وضوء به فاثفت من الاثافي قلت يا رسول
الله كيف اصنع في مالي كيف انفق بفتح الهمزة
وكسر الفاء المعجمة في مالي فلم يجبني بشيء
فنزلت اية المواريث بالجمع ولابي ذر الميراث
بالافراد الحديث وهي يوصيكم الله في اولادكم
الى الاخر ورواه مسلم من عمرو الناقد عن سفيان
ابن عيينة في اخر الحديث يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة وبهذه الزيادة مدرجة
في الحديث وحديث الباب سبق في الطب باب
تعليم الفرايض وقال عتبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه تعلموا اي العلم فيدخل فيه علم
الفرايض قبل الظانين بعني الذين يتكلمون
بالظن ويحتمل ان يكون مراد عقبة بقوله تعلموا
علم الفرايض المخصوص لشدة الاهتمام به
وفي حديث ابن مسعود مرفوعا تعلموا الفرايض
وعلموها الناس فاني امرء مقبوض وان العلم
سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة
فلا يجدان من يفصل بينهما اخرجه احمد
والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند

الترمذي من حديث ابي هريرة تعلموا الفرايض فانها
نصف العلم وانه اول ما ينتزع من امتي قيل لان
للانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والفرايض
تتعلق باحكام الموت وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري البصري ويقال له التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه
طاوس اليماني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن او
احذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند
الى اصل والظن السوء بالمسلمين لا ما يتولد
بالاحكام قلت الظن اكذب الحديث واستشكل
بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف
عبر بافعل التفضيل واجيب بان معناه الظن
اكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن
ليس بحديث اجيب بانه يكون حديث نفس
نفساني والمعنى الحديث الذي منشاؤه الظن
اكثر كذبا من غيره ولا تحسسوا ولا تجسسوا
بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه
لنفسك بالجيم البحث عن مواطن الامور واكثر
ما يقال في الشر وبالجيم في الخير وبالحاء في
الشر او معناهما واحد وهو تطلب الاخبار ولا
تباغضوا ولا تدابروا بحذف احدى التاءين

بالحاء المهملة صح

فيهما اي لا تقاطعوا ولا تهاجروا وكونوا عباد الله
اخوانا ومطابقة الحديث لاترجمة ظاهرة والحديث
سبق في باب لا يخطب على خطبة اخيه من كتاب
النكاح رابعه قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا نورث اي معاشر الانبياء ما تركناه صدقة
ما موصول وتركناه صلته وصدقة بالرفع خبر ما
او يقدر فيه هو اي الذي تركناه صدقة وبه
قال حدثنا عبد الله بن هشام محمد المسندي
حدثنا هشام هو ابن يوسف اليماني قاضي صنعا قال
اخبرني معمر بفتح الميم بينهما عين مهملة هو
ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان
فاطمة الزهري البتول والصحيح بنت الطلب
عليها السلام اتيا ابا بكر الصديق رضي
الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتمسان يطلبان منه ميراثهما من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان
منه ارضيهما ارضها من فدك بفتح الفاء والدال
المهملة بالصرف وعدمه بلد بينها وبين المدينة
ثلاث مراحل وسهميهما والى زعموا الخيبر
وسهمها بالافراد من خيبر بعدم الصرف ما
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول

هذا ٤

قال

الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث لضم
النون وفتح الراء المخففة وعند النسائي من
حديث الزبير ان معاشر الانبياء لا يورثون ما تركناه
صدقة بالرفع خبر ما الموصولة كما مر وجوز بعضهم
النصب وفيه بحث سبق في الخمس فلا تطيل
به فليراجع وفي المعلل للدارقطني من رواية
ام هانئ عن فاطمة عليها السلام عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انا معاشر الانبياء لا نورث
والحكمة في ان لا يورثوا ان الله يعلم نبيه
رسالته وامرهم ان لا ياخذوا على ذلك اجرا
قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا وقال نوح
وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة ان
لا يورثوا لئلا يظن انهم جمعوا المال لوارثهم
واما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه
على العلم والحكمة وكذا قول زكريا رب لي
من لدنك وليا يرثني انما يرث آل محمد
عليه الصلاة والسلام من بعض هذا المال
مقدر حاجتهم وما يتهيأ له المصالح وليس المراد
انهم لا ياكلون الا شيئا معينا للتعميم قال
ابو بكر والله لا ادع اثرا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه
في المال الا صنعته قال فهجرته فاطمة رضي
الله عنها اي هجرت ابا بكر رضي الله عنه

فلم تكلمني حتى مات قريبا من ذلك بخوسة
اخر هو اويس المراد الهجران المحرم من ترك
السلام ونحوه بل المراد انها انقطعت عن لقايه
قاله في الكواكب والحديث سبق في الخمس وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة والموحد
المخففة وبعد الالف نون ابو اسحاق الوراق
الازدي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله المروزي
عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما
تركنا صدقة قال ابن المنير في الحاشية لبنتها
منه ان مقال داري هذه صدقة لا تورث
انها تكون حبيسا ولا تحتاج الى التصريح بالوقف
والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل يكون
ذلك صريحا او كناية يحتاج الى نية وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه
لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك بن اويس
ابن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة
قال ابن شهاب وكان محمد بن جبير بن مطعم
ذكر لي من حديثه اي من حديث مالك بن

اويس

اويس ذلك الذي ذكره فانطلقت حتى دخلت
عليه اي على مالك بن اويس حتى اسمع منه
بلا واسطة فسألته عن ذلك الحديث فقال
انطلقت حتى ادخل على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاتاه حاجبه يرفي بفتح
الياء التحتية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها
تحتية خطا ولا الى ذر بالالف بدل التحتية
بغير همز في الفرع كاصله وقال العيني كالكرماني
بالهمز والباء وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز
روايتان من طريق الى ذر فقال له هل لك
رغبة في رخوه عثمان بن عفان عليك وعبد
الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون
العين بن ابي وقاص وزاد النسائي على الاربعة
طلحة بن عبيد الله قال نعم فاذن لهم
فدخلوا وسلموا وجلسوا ثم قال يرفي له رضي
الله عنه هل لك رغبة في علي بن ابي طالب
وعباس اي ابن عبد المطلب قال نعم فاذن لهما
فدخلا فسلما فجلسا قال عباس لعمر يا امير
المومنين اقض بيني وبين هذا الرجل
اي هل زاد في الخمس وهما يختصمان فيما افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير
فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير
المومنين اقض بينهما واحد هما من الاخر

قال عمر انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين
المعجمة اي اسالكم بالله الذي باذنه تقوم
السما فوق رؤوسكم بلا عمد والارض على الماء تحت
اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع
خبر الموصول يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه
الزكية وغيره وكذا غيره تقوله في الحديث الاخر
انا معاشر الانبيا لا نورث فليس ذلك من
الخصايص وقيل ان قول عمر يريد نفسه اشارة
الى ان النون في قوله لا نورث للمتكلم خاصة
لا للجمع وحكي ابن عبد البر ان ذلك لما في ذلك
فوائد منها ولان الاكثر على ان الانبيا لا يورثون
واخرج الطبري من حديث صالح بن
ابي خالد عن ابي صالح في قوله تعالى حكاية عن
زكريا واني خفت الموالي قلل العصبة وفي
قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال يرث
مالي ويرث من ال يعقوب النبوة ومن طريق
قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن
طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه مرسلا
رحم الله اخي زكريا ما كان عليه من يرث ماله
فيكون ذلك مما خصه الله به ويؤيده قوله
عمر يريد نفسه اي يريد اختصاصه بذلك
فقال الرهط عثمان واصحابه فذ قال

عليه

عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه
على علي وعباس رضي الله عنهما فقال هل
تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا فقال
صلى الله عليه وسلم ذلك قال عمر فاني احدثكم
عن هذا الامر ان الله تعالى قد كان خص رسوله
ولا يخص رسوله صلى الله عليه وسلم في
هذا الفي اي الغنيمة بشيء لم يعطه احدا غيره
فما حيز خصه كله به او حيث حل له الغنيمة
ولم تحل لغيره من الانبيا فقال عز وجل
ما افا الله على رسوله الى قوله قدير فكانت
هذه النضير وخيبر وفدك خالصة ولابي دز واله
الحوز خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حق لاحد فيها غيره واسه ولابي دز واله
ما اختارها بجاهملة وز امتنوحة من الحيازة
ما جمعها دونكم ولا استاثر ما انفرد بها
عليكم لقد اعطاكموه اي الفي ولابي ذر عن
الكشميهني اعطاكموها اي اموال الفي بتثنيها
بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها فيكم
حتى بقي منها هذا المال الذي تطلبان
حصتكما منه فكان صلى الله عليه وسلم ينفق
على اهله من هذا المال نفقة سنة ثم
ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله بفتح

الميم

عليه

بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة اي مال الله اي
مما هو في جهة مصالح المسلمين فنعمل بذلك بغير لام ولابي ذر
فعل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته
انشدكم بالله بمعجمة فالحاء هل تعلمون ذلك قالوا
اي عثمان واصحابه نعم نعلمه ثم قال عمر لعلي وعباس
رضي الله عنهم انشدكما بالله هل تعلمان ذلك
قالا نعم قال عمر فتوفى الله عزوجل نبيه صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبضها اي اكثر فعمل
فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها
فيها ثم توفى الله عزوجل ابا بكر فقلت انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفط لابي ذر ولي
الثانية فقبضتها سنتين اعمل فيهما بغير موجدة
عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما
مجتمع جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم
واتاني هذا يريد عليا يبتغي نصيب امرأته فاطمة
رضي الله عنها من ابيها صلوات الله وسلامه عليه
فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما بذلك اي بان
تعملا فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فقلتم نعم بحذف اداة الاستفهام اي افقلتما
فذلك قضى غير ذلك فوالله الذي ولابي ذر عن الكشميهني

فو

فو الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها
قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما
عنها فادفعاها الي بتشديد الياء فانا اكفيكماها
بفتح الهمزة فان قلت اذا كان على وعباس اخذها
على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر
اجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص
ببعض ما يخلفه دون بعض فلم تكن في الميراث
بل طلبا ان يقسم بينهما ليتنقل كل منهما بالتصرف
فيما يصير اليه فمنعهما عمر لان القسمة انما تقع في
الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن انه ملكهما
قاله الكرماني وسبق مزيد لذلك في فرض الخمس
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقتسم بمثناة ثم فوقية
مفتوحتين بينهما قاف ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني
لا يقسم باسقاط الفوقية ورثتي دينارا ولغيره
وبم يقتسم بالجزم كانه نهاهم ان قالوا شيئا لا يقسم
بعده ولا تعارض بين هذا وبين ما تقدم في
الوصايا من حديث عمرو بن الحارث الخزاعي ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ويحتمل
ان يكون الخبر بمعنى النهي فيتحد معنى الروايتين

ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر انه لا يخلف شيئا
مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وان
الذي يخلفه من غيرهما لا يقسم ايضا بطريق الارث
بل تقسم منافعه لمن ذكر وقوله ورثني اي بالقوة
اي لو كنت ممن يورث او المراد لا يقسم مانزله منزلة
الارث فاني دلقط ورثني ليكون الحكم معللا
بما فيه الاشتقاق وهو الارث فالمعنى اقتسامهم
لارث عنه قاله الشيخ تقي الدين السبكي ما تركت
لعد نفقة نسائي قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن
وسائر لوازمهم اي كالمساكن ومؤنة عاملي على الصدقات
او الخليفة بعدي او الناظر في الصدقات اوحافر
قبري صلى الله عليه وسلم فهو اي المتروك بعد مانكر
صدقة والصدقة لا تحل له قلت فما وجه
تخصيص النسائي بالنفقة والمؤنة بالكامل وهل
بينهما فرق اجاب الشيخ تقي الدين السبكي كما في
الفتح بان المؤنة هي اللغة القيام بالكفاية والا
بذل القوت وهذا يقتضي ان النفقة دون المؤنة
والسر في التخصيص الذي ذكره الاشارة الى ان
ازواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله
والدار الاخرة كان لا بد لهن من القوة فانفق
على ما يدل عليه والعامل لما كان في صورة الاجير
يحتاج الى ما يكفيه انتفرغ لما يدل عليه انتهى
ملخصا والحديث سبق في الوصايا والخمس

نفاق

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اردن ان يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر
رضي الله عنه يسالنه ميراثهن اي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت عائشة اليس قال وابي زد قد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا يورث
جسم المادة في تمني الوارث موت المورث من اجل المال
وقيل لكون النبي كالاب للامة فيكون ميراثه
للجميع وهو معنى الصدقة العامة في الفرائض باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي قال عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني ابو سلمة
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال انا اولى بالمومنين من انفسهم
اي احق بهم في كل شيء من امور الدين والدنيا
حكمه الفذ عليهم من حكمها فمن مات منهم وعليه دين
والوا والمال ولم يترك له وفاء اي ما يفي بدينه
قضينا قضاءه وهل هذا من خصائصه

ا ويجب على ولاة الامور بعده الراجح الاستدا
لكن وجوب الوفا انما هو من مال المصالح قال ابو بطا
فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس ه
عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذى عليه
في بيت المال الا ان كان دينه اكثر من القدر الذي
في بيت المال فحينئذ ومن ترك مالا فلورثته وهذا
بالاجماع ولابي ذر عن الكشميهني فلورثته والحد
اخرجه مسلم ايضا في الفرايض باب ميراث
الولد ذكرا كان او انثى ولدا او ولد ولد وان سفل
من ابيه وامه وقال زيد بن ثابت الانصاري ؓ
المدني رضي الله عنه ما وصله سعيد بن منصور اذا
ترك رجل او امرأة بنتا فلها اي للبنت النصف مما ترك
او تركت وان كانتا اثنتين او اكثر فلهن الثلا
ثان الواو بمعنى او اكثر فلهن الثلا
ثان او البنتين الثلثان وان كان معهن اي
البنتان او البنتين اخ ذكر من ابيهم فلذكر
واحد مذكر منهم وبدبي بضم الموحدة وكسر الدال
المهملة بعدها همزة بن شركسم بفتح المعجمة وكسر
الراء مخففة اي بن شرك البنات والذكر مغلب
التذكير على التانيث من لم نرض تسميه كالاب
فيوتي ولابي ذر فيعطى فريضته فما بقي بعد
فرض الاب مثلا فللذكر اي يقسم بين الاب
والبنات للذكر مثل حظ الانثيين به قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا

وهيب

وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا
ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الحقوا بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة
الفرايض جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهي
الانصبا المقدرة في كتاب الله وهي النصف ونصفه
ونصف نصفه والثلثان ونصفها ونصف نصفها
كما مر باهلها المستحقين لها من التراث اي اوجبوا
الفرايض لاهلها بالرسم وجات العبارة في هذا
وجات الفصيحة واسني علمه غاية البلاغة مع
استعمال المجاز فيها لان المعني اعطوها لهم
والصقوها بمستحقها فما شرطية في موضع رفع
على الابتدا والخبر قوله بقي فلاولى فهو للاولى
بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة والفاجواب
الشرط والى ذرعن الكشميهني فلاولي رجل
ذكر اقرب في النسب الى المورث دون الابعد
والوصف بالذكورة مع ان الرجل لا يكون
الا ذكرا للتوكيد وتتقب بان العرب انما تؤكد
حيث تتجد فايدة اما تبيين المعني في النفي
واما رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا
وقيل لهذا التوكيد لتعلق الحكم وهو الذكورة
لان الرجل قد يراد به مقابل الخنثى او النوة في الامر
فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل ابوه

فلما احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى
لا يظن ان المراد به خصوص البالغ او المراد به
الاحتراز عن الخنثى ونقب بانه لا يخرج عن
كونه ذكرا او انثى او للتنبيه على ان المعتبر
ليست هي العشيرة بل مطلق الذكورة حتى يدخل
الصغير قاله في اساس البلاغة او للتنبيه على
سبب الاستحقاق بالعصوبة او الترجيح في الارث
بكون الذكر له مثل حظ الانثيين لان الرجال
يلحقهم مؤن كثيرة بالقتال والقيام بالضيف
والعيال ونحو ذلك او التنبيه على نفي توهم اشراك
الانثى ولا يخفى بعده او انه خرج مخرج الغالب
ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لان الغالب
فيه الذكورة والحديث اخرجه مسلم في الفرايض
ايضا وكذا ابو داود والترمذي والنسائي **باب**
ميراث البنات وبه قال **حدثنا الحميدي**
عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان** بن عيينة
قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم **قال اخبرني**
بالافراد **عامر بن سعد بن ابي وقاص** بسكون
عين سعد **عن ابيه** سعد رضي الله عنه **انه**
قال مرضت بمكة مرضا فاشفيت بهمزة قطع
مفتوحة وسكون المعجمة بعدها فاء
اي فاشرفت **منه على الموت فاتاني**
النبي صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع

او

اوعام الفتح حال كونه **يعودني** مضارع عاد للمريض
اذا زاره **فقلت له يا رسول الله ان لي مالا كثيرا**
بالمثلثة **وليس يرثني الا ابنتي** ام الحكم الكسري
والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب
من بني عمه فالتقدير ولا يرثني بالفرض الا ابنتي
فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثني من الاولاد
الا ابنتي **افاتصدق بثلثي مالي** الهمزة
للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة
وكان حقها ان تتقدم فعارضها الاستفهام وله
صدر الكلام وجملته سبق في اوايل هذا الشرح
في اواخر مخرجي هم و**بثلثي** يتعلق **بالتصدق** **قال** صلى
الله عليه وسلم **لا** حرف جواب وهي سمعناها تسد
مسد الجملة اي لا تتصدق بكله الثلثين **قال** سعد
قلت **يا رسول الله فالشطر** بالرفع لابي ذر على الابتدا
والخبر محذوف اي فالشطر اتصدق به وبالجر
لغيره كما في الفرع كاصله عطفا على قوله **بثلثي** اي
وقاله ابن فرحون كما في قوله خير في جواب كيف
اصبحت وفي الحديث صلاة الرجل تضعف على
صلاته في بيته خمسة وعشرين ضعفا اي بخمس وعشرين
وفيه ايضا ان لي كبارا الى مع الهدي فقال اقدرها
منك بابا ابي ابي اقدرها وضبطه الزمخشري في الفائق
بالنصب بفعل مضمر اي اوجب الشطر وفي السهيلي
فيما نبه الخفش اظهر من النصب لا والنصب بضمار

باضمار تفعل والمخفض مردود على قوله بثلثي ثم
وقال في العمدة ولو روي بالنصب صح بتقدير
افا تصدق بالشطر حذف حرف الجر والمراد
بالشطر النصف قال صلى الله عليه وسلم لا قلت
الثلث والثلث كثير بالرفع والجر كما مر ويجوز
النصب لكن المرجح الرواية قال صلى الله عليه
الثلث كثير بالموحدة اجره انك بكسر الهمزة على
الاستيناف والجملة معللة بها كما في قوله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير
حرف الجر اى لانك ان تركت ولدك اغنيا
خير من ان تتركهم عالة بتحتية الدال
فقراء يتكففون الناس يسالونهم بأكفهم
وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجواب
الشرط قوله خير اي فهو خير فيكون قد حذف المبتدا
مقرونا بالفاء واستغنى الخبر وانك لن تنفق نفقة
بمعنى منفقا والمنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى
المخلوق وزاد في رواية تبتغي بها وجه الله اي
تواب به الا اجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم
فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله حتى اللقمة
ترفعها الى في امرأتك توجع عليها فقلت
يا رسول الله اخلف بضم همزة الاستفهام
اي ابقى بمكة فتخلفا عن الهجرتي قال استفاقا
من موته بمكة بعد ان هاجر منها وتركها

الله

الله فخاف ان يقتدح ذلك في هجرته او في ثوابها
او خاف من مجرد تخلفه عن اصحابه بسبب مرضه
فقال صلى الله عليه وسلم لن تخلف بعدي فتعمل
عملا تريد به وجه الله عز وجل الا ازددت
به وجه الله رفعة ودرجة فتعمل منصوب
عطفا على تخلف ويجوز ان يكون منصوبا باضمار ان
في جواب النفي لان النافي لها معنى السببية والتقدير
انك ان تخلف يكن ذلك التخلف سببا لفعل خير
وهو زيادة الرفعة والدرجة ويعين ذلك مع
تقدير الشرط ويجوز ان يكون في الكلام شرط مقدر
لانه لما سأل فقال اتخلف فيبطل هجرتي قال له
صلى الله عليه وسلم انك تخلف بسبب المرض ويكون
علامات اعلام النبوة ثم حذف وان تخلفه وعطف
عليه فتعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت
به رفعه ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله
ولعل والا بي زرعة لعلك ان تخلف بعدي بيان لطول
عمرك حتى حرف غاية وجر ونصب اى الى ان ينتفع
بك اقوام بفتح الفوقية وكسر الفاء ويضر بك
اخرون بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة
وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع
ذلك يقينا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
فانه سعد اعاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة
حتى فتح العراق وغيره او انتفع به اقوام في دينهم

رضي الله عنه

ودنياهم وتضر به الكفار فى دينهم ودنياهم فاسرهم
قتلوا وسبيت نساؤهم واولادهم وغنمت اموالهم
قال الزهرى فيما رواه ابو داود والطيالسي عن
ابراهيم بن سعد عنه لكن ولابي ذر ولكن الباء ليس
التاكيد النفي والحاجة سعد بن خولة والباء
مبتدأ وسعد بدل منه او عطف بيان وابن خولة
صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف اي انو جح له
او بشر الله له ثم فسر الراوي ما حذفه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يرثني لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بفتح التحتية وسكون الراء وكسر
المثلثة من يرث له ان مات بمكة بفتح الهمزة
وان معولة لير ثني على ان الحمل محذوم بلام
التعليل اى لاجل موته بالارض التى هاجر منها
فهو مفعول له قال سفيان وسعد بن خولة
رجل من بني عامر بن لوي هاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية يدري توفي بمكة في حجة الوداع في الاصح
والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر ولغيره بالافراد محمود ولابي ذر
محمد بن عيلان المروزي قال حدثنا ابو النضر
بالضاد المعجمة هاشم التيمي الملقب بقيصر قال
حدثنا ابو معاوية شيبان بالشين المعجمة
ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم
البصري عن اشعث بالشين المعجمة والعين

المهملة والمثلثة ابن ابي الشعثاء عن الاسود بن
يزيد بن قيس النخعي انه قال اتانا معاذ
ابن جبل رضي الله عنه باليمن معلما بكسر اللام
واميرا فسالناه عن رجل توفي وترك ابنته
واخته فاعطي الابنة النصف والاخت النصف
وهذا اجماع من العلماء وهو نص القرآن والحديث
اخرجه ابو داود في الفرائض باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن للميت وقال
سقطت الواو الاولى من زيد وهو ابن ثابت الانصاري
مما وصله سعيد بن منصور ولد الابناء منزلة الولد
للصلب اذا لم يكن دونهم اي بينهم وبين الميت
ولد للصلب ذكر كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني
واحترز به عن الانثى ذكرهم اي ذكور ولد الابناء
كانثاهم كانثى الابناء يرثون اولاد الابناء كما يرثون
الابناء ويحجبون من دونهم في الطبقة كما يحجبون
الاولاد من دونهم ولا يرث ولد الاب مع الابن
تاكيد لسابقه فان مجيء ولد الابن مع الاب مفهوم
من قوله اذا لم يكن دونهم الى اخره وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي قال حدثنا
وهيب بضم الواو وبن خالد بن عجلان البصري
قال حدثنا ابن طاوس بضم الواو عبد الله عن ابيه
طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحقوا الفرايض باهلها اي اعطوها لهم فاعطوا كل
ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة
فما بقي بعد الفرايض فهو لاولى رجل ذكر اولي
من الولى بسكون اللام وهو القرب اي فما بقي فللاقرب
اقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا
وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة
استظهارا بالفها المعتبر في العصوبة لا الرجولية بمعنى
البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعضهم
العالم صفة اولي لا صفة رجل والاولي بمعنى هو
القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت
ذكر من جهة رجل والاولى بمعنى القرب وصلة
لانه جهة رحم فبطن فالاولي من حيث المعنى مضاف
الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد
اخبر بذلك الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو
اخوك اخو الرخاء لا اخو الشدة والمقصود نفي الميراث
عن الاولى الذي هو من جهة الام كالخال فاقال
بالوصف الاول بذكر نفي الميراث عن الاكرلى الذي
هو من جهة الام بالعصوبة من الاولييين للبنت
من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من
كلام السهيلي وتعقب بابطال ذكره والحديث
سيق ذكره قريبا والله الموفق والمعين قال
العيني وفايدة اعادته هذا الاشارة الى ان ولد
الابناء بمنزلة الولد وانه روي هذا الحديث

عن شيخين موسى بن اسماعيل عن وهيب والاخر
مسلم بن ابراهيم عن وهيب ايضا **باب** بيان
ميراث ابنة ابن ولابي ذر ابنة الاب **مع** وجود
ابنة ولابي ذر عن الكشميهني مع بنت وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
قال **حدثنا ابو قيس** عبد الرحمن بن مروان بفتح
المثلثة وسكون الراء بعدها واو فالف فنون قال
سمعت هزيل بن شرحبيل بضم الهاء وفتح الزاء
وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين
المعجمة وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة
مكسورة فتحتية ساكنة فلام الاودي الكوفي
المخضرم قال ولابي ذر يقول **سيل** بضم السين
ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن
ابنة ولابي ذر عن بنت **وابنة ابن واخت** فقال
لابنة ولابي ذر للبنت **النصف وللاخت**
النصف وات ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه فسئل وقال ذلك استنباطا **فسيتابع**
على ذلك قاله تظنا منه لانه لم يجتهد في ذلك **فسيل**
ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى بضم سين
سيل وفتح همزة اخبر مبنيا للمفعول **فقال**
لقد ضللت اذا ان قلت كرمان بنت
الاب **وما انا من المهتدين وما انا من المهدي**
في شيء افتي بفتح الهمزة وكسر المعجمة **فيها**

فيها ما قضى النبي صلى الله عليه وسلم لابنة الصلب
ولابنة الاب والذي في البوشنجية ولابنة ابن السدس
تكملة الثلثين وما بقي وهو الثلث فللاخت
قال هذيل فاتيت ابا موسى الاشعري واخبرنا
بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا
الحبر فيكم بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة وزج
الجوهري كسر الحا وبه جزم النداء وقال انه يسمى
باسم الحبر الذي يكتب به وقال ابو عبيد الهروي
هو العالم بتحبير الكلام وتحبير الكلام وتحسينه
وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر الكسر
ابو الهيثم ولا خلفه بيع الفقها فيما رواه ابو مسعود
وفي جواب ابي موسى هذا استحباب بانه رجع عما قاله
والحديث اخرجه ابو داود في الفرايض وكذا الترمذي
وابن ماجة **باب بيان حكم ميراث الجد**
من قبل الاب **مع الاب والاخوة الاشقاء وبني الاب**
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه مما وصله
الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري
وابن عباس رضي الله عنهما كما اخرجه محمد بن نصر
المروزي في كتاب الفرايض من طريق محمد بن عمرو
ابن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمي بسند
صحيح عن طاوس عنه **وابن الزبير** عبد الله موصولا
موصولا في المناقب **الجد اب** اي في كونه حكمه
عند عدمه كما ان الاب يرث بالفرض مع وجود

فرع ذكور وارث وفرضه السدس ويرث بتعصيب
مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب
مع فقد فرع انثى وارث وكذلك الجد للاب الا في
مسايل ان بني العلات والاعيان يسقطون بالاب
ولا يسقطون بالجد الا عند ابي حنيفة والام مع
احد الزوجين والاب تاخذ ثلث ما يبقى ومع
الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف
الاب الا عند ابي يوسف والام مع احد الزوجين
والاب تاخذ ثلث ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع لانه
لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند ابي
يوسف فان عنده الجد كالاب وام الاب وان علت
تسقط بالاب والمسقط بالجد لا نعلم تلك بهم
بخلافها في الاب وان تساويا في ان كلا منهما يسقط
ام نفسه والمفقة اذا ترك ابا المعتق وابنه له
فسدس الولا للاب والباقي للاب عند ابي يوسف
وعندهما كله للاب ولو ترك ابن المعتق وجده
الولا كله له **وقرا ابن عباس** رضي الله عنهما
مستدلا لقوله الجد اب قوله تعالى **يا بني ادم**
فاطلق على ادم ابا وهو جدنا الاعلى فاطلاقه
على اب الاب اولى وقوله تعالى **واتبعت ملة**
اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب فاطلق عليهم
اباوهم اجداد **ولم يذكر** بفتح المكتبة بالبنا
للفاعل وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذ

في البيهقية ان احدا خالف ابا بكر رضي الله عنه
فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب في زمانه واصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم متوافرون فيهم كثرة و
لهذا اجماع سكوتي فيكون حجة ونقل ايضا ذلك
عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور عن
طلق بن عطا عنه يرثني ابن ابني دون اخوتي
ولا ارث انا ابن ابني اي فلم لا يرث الجد فهو
رد على من حجب الجد بالاخوة او المعنى فلم لا يرث
الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على
قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اي لما
كان ابن الابن كالاب عند عدم الابن كان ابو الاب
عند عدم الاب كالاب ويذكر بضم اوله فالمحمول
لصيغة التمريض عن عمر بن الخطاب وعلي وهو
ابن المطلب وابن مسعود عبد الله وزيد اي
ابن ثابت رضي الله عنهم اقاويل بالرفع مفعول
ناب مع الفاعل مختلفة وكان عمر يقاسم الجد
مع الاخ والاخوج فاذا زاد والعطاء الثالث وكا
يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمي واخرج
البيهقي بسند صحيح ان عمر قضى ابي الجد يقاسم
الاخوة لاب والاخوة لام فكانت المقاسمة
خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة اعطي
الجد الثلث وفي فوائد ابي جعفر الرازي بسند

صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سالت عبيدة
ابن عمرو عن الجد فقال فذ حفظت عن عمر في
الجد ماية قضية مختلفة استشهد بعضهم هذا
عن عمر وتاول النزار صاحب المسند قوله قضية
مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كان
يكون اخ واحدا واكثر او اخت واحدة واكثر ويرد
هذا التاويل ما اخرجه يزيد بن هارون في
كتاب الفرايض عن عبيدة ان عمر وقال اني لاحفظ
عن عمر في الجد ماية قضية كلها ينقض بعضها
بعضا واما علي فاخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن
نصر بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس الى
علي يسالة عن ستة اخوة وجد فكتب اليه ان
الجد لهم كاحدهم وامح كتابي وعند ابن ابي شيبة
عن علي انه اتى في جد وستة اخوة فاعطى الجد
السدس واما عبد الله بن مسعود فاخرج الدارمي
بسند صحيح الى ابي اسحاق السبيعي قال رفلة
على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة
امراة ماتت العالية تركت زوجها وامها واخا
لابيها وجدها فذكر قصة وفيه ان ابن مسعود
جعل للزوج ثلاثة اسهم النصف وللام ثلث
ما بقي وهو السدس من راس المال وللاخ سهم
وللجد سهم وفي كتاب الفرايض لسفيان الثوري
كان عمر وابن مسعود يكرهان ان يفضلا اباعلي جد

واما زيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم
قال كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى
الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه وللاخوة ما
بقي ويقاسم الاخوة الاخ للاب ثم يرد على
اخيه ويقاسم الاخوة من الاب مع الاخوة من
الاشقا ولا يورث الاخوة للاب شيا ولا يعطي
اخا لام مع الجد شيا قال ابن عبد البر تفرد زيد
من بين الصحابة في معادلة الجد بالاخوة للاب
مع الاخوة الاشقا وخالفه كثير من الفقها
القايلين بقوله في التشريك في ذلك لان الاخوة
من الاب لا يرثون مع الاشقا ولا معنى لادخالهم
معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد
سال ابن عباس زيدا عن ذلك فقال انا اقول
في ذلك قول ابي كما تقول انت برايك انتهى وهو
محجوب بالاب لادلايه به ويرث مع الاب
وابن الاب وان سفل السدس فرضا ومع البنتي
او بنتي الابن وان سفل فما عدا السدس فرضا
وما بقي تعصيبا ولا يرث معه الاخوة والاخوات
لام فان كانوا لام واب او لاب وليس معهم
صاحب فرض فله الاحظ من مقاسمتهم واخذ جميع
الثلث فالقسمة لانه كالاخ في ادلايه الاب
والثالث والثالث لانه اذا اجتمع مع الام اخذ
ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة

لا ينقصونها من الثلث فوجب ان لا يبقوا الجد
عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات
لاب وام عليه الاخوة والاخوات في الحساب ولا يرث
معهم الا اذا انخص اولاد الابوين . اذا تقرر
على فرضهم لاولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة
واخ واخت لاب فبعد الشقيقة الاخ فالاخت
على الجد فتنتفي له المقاسمة وثلث الباقي فله
سهمان من ستة وتاخذ الشقيقة النصف ثلاثة
يبقى واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب
ثلاثة في ستة فتصح من ثمانية عشر فان
كان معهم صاحب فرض فللجد الاحظ من المقاسمة
وثلث الباقي وثلث التركة وقد لا يبقى بعد
الفرض شي كبنتين وام وزوج فيفوض للجد
سدس وتزاد في العول فتقول هذه المسيلة
الى خمسة عشر وقد يبقى سدس كبنتين وام
فيقول الجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا
ورث وتسقط الاخوة والاخوات في هذه
الاحوال الثلاثة لاستغراق ذوي الفروض
التركة وقد اجمعوا على ان الجد لا يرث مع
وجود الاب ولا ينقص من السدس الا في
المالكية وهي زوج وام واخت لابوين ام وجدة
للزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس
وللاخت النصف فتقول المسيلة من ستة

الى تسعة ثم يقسم للجد والاخت نصيبهما وهما
اربعة اثلاثا له الثلثان ولها الثلث فيضرب
مخرجه في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين
فللزوج تسعة وللام ستة وللاخت اربعة وللجد
ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبها
فيبقى لتنقصه بتعصيبها فيه عن السدس
فرضه وانتظام فرضها كما تقدم بالتعصيب
ولو كان بدل الاخت اخ سقطه او اخت فللام
السدس ولها السدس الباقي وسمي الاكدر
لانها اكدرت على زيد مذهبه لمخالفتها القواعد
وقيل لان سائلها اسمه اكدر وبه قال حدثنا
سليمان بن درب الواشحي قال حدثنا وهيب
بضم الواو ابن خالد عن ابن طاوس عن عبد الله عن
ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا بكسر الحاء
المهملة الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل
ذكر قال الطيبي اوقع الموصوف مع الصفة
مكان موقع العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب
عصبة والعصبة تسمى بها الواحد والجمع والمذكر
والمذكر والمونث كما قاله المطرزي وغيره وسموا
عصبة لانهم يعصبونه ويعتصب بهم اي
يحيطون به ويشتدبهم والعصبة الاقارب
من جهة الاب ممن لا مقدر له من الورثة

ويدخل

ويدخل فيه ما يرث بالفرض والتعصيب كالاب
والجد من جهة التعصيب فيرث التركة او ما
فضل عن الفرض ان كان معه ذو فرض وجملة
عصبات الاب والاب ومن يدلي بهم ويقدم
منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد
والاخوة للابوين او للاب وهم في درجتهم وقال
البغوي في الحديث دليل على ان بعض الورثة
يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان
وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب انه
دل على ان الولي يبقى بعد الفرض يصرف لاقرب
الناس الى الميت فكان الجد اقرب ليتقدم وقال
الكرماني فان قلت حق الزوجة ان يقال ميراث
الجد مع الاخوة اذ لا دخل للزوج مع الاب فيها
قلت غرضه بيان مسئلة اخرى وهي ان الجد
للميت مع الاب وهو محجوب كما يدل عليه قوله
فلاولى رجل والجد سبق قريبا وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما
الدث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا

ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذته
يعني ابابكر الصديق رضي الله عنه وانما اتخذه الحبا
اليه واعتمد في كل الامور عليه هو الله تعالى ولكن
اخوة الاسلام افضل فان قلت كيف تكون اخوة
الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها
اجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والواو
في البوينية فلة الاسلام افضل او قال خير
شك من الراوي فانه يعني ابابكر انزله اي انزل
الجد ابا في استحقاق الميراث او قال قضاه ابا
بالشك من الراوي اي حكم بانه كالاب والحديث
سبق في باب الخوخة والممر في المسجد وفي المنافذ
لكن لبين بلفظ اما الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما قوله فانه انزله ابا لم في للمناقب
من طريق ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قال
كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال
اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته انوكلته انزله
ابا يعني ابابكر **باب** ميراث الزوج مع الولد
وغيره من الوارثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
ابن واقد ابو عبد الله الفريابي من اهل خراسان
سكن قيسارية من ارض الشام غزو زمان عمر
اهل كليب الهلالي عن ابن ابي نجيح عبد الله

واسم

واسم ابي نجيح يسار المكي عن عطا هو ابن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال
للحلف عن الميت للولد ميراثا وكانت الوصية
في اول الاسلام واجبة للوالدين على ما بيناه الموصي
فنسخ الله عز وجل من ذلك ما احب
اي ما اراد فجعل للذكر مثل حظ الانثيين
تفضله واختصاصه بلزوم العاقلة له لزم الانثى
من الجهاد وغيره وجعل للابوين مع وجود الولد
لكل واحد منهما السدس وجعل للمراة مع وجود
الولد الثمن وجعل عند عدمه الربع والزوج عند عدم
الولد الشطر وهو النصف وعند وجوده الربع
قال ابن المنير استشهاد البخاري بحديث ابن عباس
هذا لعلمات الدليل من الاية واضح واشار منه الى
تقرير سبب نزول الاية وانها على ظاهرها غير
منسوخة ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل
كالولد في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد اجماعا واطلق الولد ليشمله بناء
على اعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ولو كان
للزوجة فرع غير وارث كرقيق او رقيقة او وارث
كعموم العصبة لم يخصصوها كفرع بنت فللزوج
النصف ايضا واتفق على ان الزوج لا يحجب حجب
حرمان بل حجب نقصان **باب** حكم ميراث
الاب المراة اي الزوجة والزوج مع الولد وغيره

من الوارثين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام ذو المكارم و
الاخلاق الحميدة عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة و
رضي الله عنه انه قال قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جنين امراة من بني لحيان بجيم
مفتوحة ونونين بينهما تحتية ساكنة ثم زاي
عظيم حمل المراة ما دام في بطنها سمي بذلك لانه
فان خرج حيا فهو ولد وميتا فرسقط وقد يطلق
عليه جنينا ولحيان بكسر اللام وفتحها وسكون
المهملة بعدها تحتية اسمها قيل ملكية بنت
عويم او عويمر بالراء بدل النون امراة بقال لها
ام عفنفة بنت مروح بكسر او بضم فسكون فضاد
او كاف سقطت جنينها حال كونه ميتا بغرة
بضم الغين المعجمة وتشديد الراء عبد او امة
او التنويع للاشك ثم ان المراة التي قضى
صلى الله عليه وسلم عليها ولابي ذر عن الكشميهني
لها بالغرة توفيت وفي رواية بالديات من
طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي
سلمة عن ابي هريرة اقتتلت مرات من هذيل
فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها
فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها

ابنيها

ابنيها بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة و
وزوجها لانعصبتها الذين عقلوا عنها فللزوج الربع
ولبنيها ما بقي وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العقل اي الدية وهي الغرة على عصبتها لانها
الجانية كان منها خطا او شبه عمد ومباحث هذا
الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات
بعون الله تعالى والحديث اخرجه مسلم في الحدود والترمذي
وابو داود والنسائي

باب ميراث الاخوة

للابوين او لاب مع البنات عصبة كالاخوة بني
لو خلف بنتا واختا فللبنت النصف وللاخت
الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا واختا او اخوات
فللبنات الثلثان والباقي للاخت او للاخوات
ولو كان معهن زوج فللبنتين الثلثان وللزوج الربع
والباقي للاخت او الاخوات وقوله عصبة بالرفع
خبر مبتدا محذوف اي هن عصبة ويجوز النصب
على الحال وضبب في الفرع كاصله على قوله عصبة

وبه قال حدثنا شيبان بن خالد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العسكري قال حدثنا محمد بن
جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن
مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد خال ابن ابراهيم الراوي عنه انه قال
قضى فينا معاذ بن جبل وهو في اليمن على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه

الصلاة والسلام ارسلني الهدى امينا ومعلما النصف
للابنة والنصف الباقي للاخت قال شعبة
ثم قال سليمان بن مهران الاعمش بالسند السابق
قضى فينا اي معاذ ولم يذكر قوله السابق على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاصل
ان سليمان الاعمش رواه باثبات قوله على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على
الراجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من
مقدمة هذا الشرح ويحتمل ذلك فيكون موقوفا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن
علي بفتح العين وعباس بالموحدة البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان الثوري
عن ابي قيس عبد الرحمن بن مروان عن هزيل بضم
الهاء وفتح الزاي بن شرحبيل انه قال قال
عبد الله يعني ابن مسعود في ابنة وابنة ابن
ولخت لما قضى فيها بقضاء النبي صلى الله
عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما
بقي وهو الثلث للاخت بالتعصيب وشك ابي ذر
او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث
سبق قريبا باب ميراث الاخوات
والاخوة الاناث والذكور وبه قال حدثنا
عبد الله بن وكوان عثمان بن جبلة الملقب

لعبدان

بعبدان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن
المنكدر انه قال سمعت جابر الانصاري رضي الله
عنه قال دخل علي يعودني انا النبي صلى
الله عليه وسلم بيودني وانا مريض فتوضا وصب
بفتح الواو وبما توضا به فتوضأ ثم رش بالنون
والضاد المعجمة والحاء المهملة رش علي بتشديد
الياء من وضوئه الماء الذي توضا به فافقت
فقلت يا رسول الله انما لي اخوات فنزلت اية
الفرائض ومطابقة الحديث في قوله انما لي اخوات فانه
يقتضي انه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف
الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكر للتفرع
به في الحديث واما الاخوة والاخوات من الابوين
او احدهما فكالولد الصلب للذكر جميع المال وكذا
للجماعة وللاخت الفردة النصف وللاختين
فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات
فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القرآن واما الاخوة
والاخوات للاب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات
للابوين الا في المشركة وهي زوج وام واخوان لابوين
المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللام السدس
سهم واحد وللاخوين من الام سهمان يشاركهما فيه
الاخوات للابوين واما الاخوة والاخوات للام
فلواحد منهم السدس سواء كان ذكرا او انثى

قال
ح

س

وللانثيين الثلث بينهم بالسوية سواء كانوا ذكورا او
انانا ولا يفضل الذكر منهم على الانثى والحد
سبق في اول الفرايض لهذا **باب** بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى **يستفتونك** اى يستخبرونك
في الكلالة والاستفتاء طلب الفتوى يقال
استفتيت الرجل في المسئلة فافتاني افتا وقتيا
وهما اسمان وضعا موضع الافتا ويقال افتيت
فلانا في رويارها قال تعالى يوسف ايها الصديق
افتنا في سبع بقرات ومعنى الافتا اظهار المشكل
قل الله يفتيكم في الكلالة متعلق بيفتيكم
على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين وكل
اعمله الاول لاضمر في الثاني وله نظاير في القرا
كقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه والكلالة الذي
لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال
به علي وابن مسعود او الذي لا ولد له فقط
وهو قول عمر او الذي لا ولد له فقط او من لا يرثه
اب ولا ام وعلى هذه الاقوال والكلالة اسم
للميت وقيل الكلالة اسم للورثة ما عدا الاب
والولد قاله قطرب واختاره ابو بكر رضي الله
عنه وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه
لكلالة الورثة اي احاطوا به من جميع جهاته
وفي المراسيل لابي داود عن ابي اسحاق عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل فقال يا رسول

الله ما الكلالة قال من لم يترك ولدا ولا والدا
فتورثه كلالة وفي مدارك التنزيل كان جابر
ابن عبد الله مريضا فعاده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت
ان امرؤ هلك ليس له ولد رفع على الصفة اي ان
هلك امرء غير ذي ولد والمراد بالولد الابن لهو مشترك
يقع على الذكر والانثى لان الابن يسقط الاخت
ولا تسقطها البنت **وله اخت** لاب وام او لاب
فلها نصف ما ترك اى الميت والفا جواب ان
وهو يرثها جملة لا محل لها من الاعراب لاستئنافها
لاستئنافها وهي دالة على جواب الشرط وليست
جوابا خلافا للكوفيين وابي زيد والضميران
في قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرء وهو اخت
دون معناها فهو من باب قول
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ٭ وبخ خلصا قيده يارب
والهالك لا يرث فالمعنى وامرء هالك اخر غير
الهالك يرث اختا له اخرى **ان لم يكن لها**
ولد اي ابن اي ان الاخ يستغرق ميراث الاخت
ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا
شيء للاخ وان كان ولدها انثى فللاخ ما فضل
عن فرض البنات وهذا في الاخ للابوين
او للاب فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق
الميراث ولا يسقط بالولد **فان كانتا**

اي الاختان يدل عليه قوله ولها اخت اي فان كانتا
الاختان اثنتين اى فصاعدا فلهما اولهن الثلثا
مما ترك اي الميت وان كانوا اخوة اي وان كان
من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة ٥
والاخوات تغليبا لحكم الذكورة رجالا ونسا
ذكورا واناثا فللذكر منهم مثل حظ الانثيين
حذف منهم لدلالة المعنى عليه يبين الله لكم
اي الحق فهو مفعول يبين محذوف ان تضلوا
مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره
يبين الله لكم امر الكلالة كراهة ان تضلوا
فيها اى في حكمها هذا تقدير المبرد وقال الكسائي
والمبرد وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة
بعد ان والتقدير ليدل انتضلوا قالوا وكذلك
وحذف لا ضايع ذابع كقوله
راينا مارا البصرة منها فالبنا علينا ان تباعا
والله بكل شئ عليم يعلم الاشياء كلها
قبل كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله امر
الى الاخ وقال بعد قوله الكلالة الاية
ثم قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن مو
ابن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال اخر
اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم خاتمة

سورة

سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
اخر اية نزلت اية الربا واخر سورة نزلت اذا
جاء نصر الله والفتح وروي بعد ما نزلت سورة
النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها
سنة اشهر ثم نزلت في حجة الوداع يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت اية الصيف
لانها نزلت بالصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفات
اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين
يوما ثم نزلت اية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما
وحديث الباب سبق في المغازي باب حكم
امراة توفيت عن ابنى عم احدهما اخ للام
والاخر زوج وذلك ان يتزوج رجل امراة
فانت منه بابن ثم تزوج اخر فانت منه
بابن اخر ثم فارق الثانية فتزوجها اخوه ٥
فانت منه بنت فهي اخت الثاني لامه وابنة عمه
فتزوجت هذه البنت الاب الاول وهو ابن عمها
ثم ماتت عن ابنى عمها احدهما اخوها لابيها
والاخر زوجها وقال علي هو ابن ابي طالب مما
وصله سعيد بن منصور للزوج النصف وللاخ
من الام السدس وما بقي وهو الثلث
بينهما نصفان بالسوية بالفريضة فيكون

لداول الثلثان بالفرض والتعصيب وقد وافق
علبار زيد بن ثابت والجمهور وقال عمر وابن مسعود
جمع المال بيني الذي يبقى بعد نصيب الزوج
جمع الفرائض فله الثلث بالفرض والثلثان
الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت
ثلاثة بني اعمام احدهم زوج والثاني اخ لام
فعلى المذهب للزوج النصف وللاخ لام السدس
والباقي بينهم السوية وان رجحنا الاخ للام فللزوج
النصف والباقي للاخ وبه قال حدثنا محمود
ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم
العين ابن موسى وهو ايضا شيخ البخاري عن
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اولى بالمومنين من
انفسهم اي اتولى امورهم بعد وفاتهم فمن مات
منهم وترك مالا فماله لعصبته من كانوا
ولما اعلم من قوله انا اولى بالمومنين فما له لمواليه
الذين كانوا يعقلون عنه فعقلي عليهم
وورثني اخرجه الشيخان فمن ترك مالا
فلورثته العصبة الاضافة للبيان كشجر
الاراك اي المعاني الذين هم ومن ترك كلا بفتح
الكاف وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال
او ضياعا بفتح الضاد المعجمة مصدر بمعنى

الضايع

ح

الضايع كالطفل الذي لا شيء له فانا وليه اقوم
بمصالحه فلادعى له بلفظ امر الغايب المجهول
واللام مكسورة وقد تسكن مع الفا والواو عنها
فيهما واثبات والف الالف بعد العين جايز
والاصل عدم الاشباع للجزم والحذف فادعوني
له اقوم بكله وضياعه قال في الفتح المراد بولي
العصبة بنو العم فسوى بينهم ولم يفضل
احدا على احد فهو حجة للجمهور في التسوية
بين بني الام الكل العيال كذا في رواية المستملي
كما في الفرع واصله وقاد في الفتح وللكشميهني قال
واصله الثقل ثم استعمل في كل امر يصعب العيال
فرد من افراده وبه قال حدثنا امية بن بسطام
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام
بكسر الموحدة وتفخ وسكون المهملة البصري
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
اخره عين مهملة عن روح بفتح الراء اخره مهملة
ابن القاسم العنبري عن عبد الله بن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا الفرايض
باهلها فما تركت الفرايض فلاولى بفتح الهمزة
وقد تقرب رجل ذكر ووصف الرجل بالذكر
تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي
هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث

ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته ان
الرجال يلحقهم من كثرة كالقيام بالعيال
والضيفان وازواد السايلين القاصدين ونوا
السايلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث
مرفوعا والله الموفق **باب حكم ذوي**
الارحام وهو كل قريب ليس بذي سهم ولا عصبة
واختلف هل يرثون ام لا وبالاول قال الكوفيون
واحتجوا بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض وذوي الارحام هم اصناف جد وجدة
ساقطان كابي ام وام ابي ام وان علبا واولاد
بنات لصلب اولاد من ذكور واناث وبنات اخوة
لابوين اولاب اولام واخوات كذلك وبنو الاخوة
لام وعم لام اي اخو الاب لامه وبنات اعمام لابوين
اولاب اولام وعمات واخوال وخالات ومدلون
بهم اي بما بعد الاول اذ لم يبق في الاول من يدلي به
فمن انفرد منهم حاز المال بقوله بنو رسول الله اذ لم يوجد
احد من ذوي الفروض الذين يرد عليهم حاز جميع
المال ذكرا كان او انثى وفي كيفية توريثهم
مذهبان احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل
وهو ان ينزل كل منهم منزلة من يدلي به والثاني
مذهب اهل القرابة وهو تقديم الاقرب
منهم الى الميت ففي بنت بنت وبنت بنت ان
المال على الاول بينهما اربعا وعلى الثاني لبنت

البنت لقربها من الميت وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر بالجمع **اسحق بن ابراهيم** بن راهويه
قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة **حدثكم** وليد
ابن يزيد مع الزيادة من عبد الرحمن الاوزاعي قال
حدثنا الملحة بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء **عن**
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في قوله تعالى **ولكل** اي ولكل احد او ولكل
مال **جعلنا موالي** وارثا يلونه ويحوزونه فالمضاف
اليه محذوف وحذف الخاري تاليه وهو قوله
ما ترك الوالدان والاقربون **والذين عاقدت**
ايمانكم المعاقدة المحالفة والايمان جمع يمين اليد
والقسم وذلك انهم كانوا عند المحالفة ياخذ
بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد والمراد
عقد الموالاة وهي مشروعة والموارثة بها ثابتة
عند عامة الصحابة رضي الله عنهم **قال**
اي ابن عباس **كان المهاجرون حين قدموا**
المدينة يرث المهاجري الانصاري برفع
الانصاري على الفاعلية ونصب المهاجر على
المفعولية وفي سورة النساء بالعكس والمراد
بيان التوارث بينهما فان الجملة قابلة في الكلامين وقال
في الفتح والاول ان يقرا الانصاري بالنصب
مفعول فقدم فتتحد الروايتان **دون ذوي**
رحمه اي اقاربه **للاخوة التي اخى النبي**

د

صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا
موالي قال ابن عباس نسختها والذين عاقدت
ايمانكم كذا في جميع الاصول نسختها والذين عاقدت
ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطال ان المنسوخة
والذين عاقدت ايمانكم والناسخة لكل جعلنا
موالي وكذا وقع في الكفالة والتفسير من رواية
الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما نزلت ولكل
جعلنا موالي نسخت وقال ابن المنير في الحاشية
الضمير في قوله نسختها عايد على المواخاة لكم
على الانية والمضمر في نسختها هو الفاعل
المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالي وقوله
والذين عاقدت ايمانكم بدل من الضمير واصل
الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت والذين
عاقدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها
اية جعلنا والذين عاقدت منصوب باضمار
اعني اذهب والمراد بايراد الحديث هنا ان قوله
تعالى ولكل جعلنا ناسخ حكم الميراث الذي
دل عليه والذين عاقدت ايمانكم وقال ابن
الجوزي مراد الحسب المذكور ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اخى بين المهاجرين والانصار
فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويردها
داخلة في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم
فلما نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم

اولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين
المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية
لهم والحديث اخرجه النسائي وابو داود جميعا
في الفرايض **باب ميراث الملاعنة** بفتح العين
في الفرع كاصله وقال القاضي حجر بفتح العين
المهملة ويجوز كسرها وقال الكرماني الملاعنة
بلفظ المفعول وقال العيني بكسرها وهي التي وقع
اللعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم
يعني ابن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس
انتهى والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذي
لاعنت بسببها عليه وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **يحيى بن قزعة** بفتح القاف
والزاي والعين المهملة الحجازي قال **حدثنا**
مالك الامام **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر**
رضي الله عنهما ان رجلا اسمه عويمر
لاعن امراته خولة بنت قيس **في زمن النبي**
صلى الله عليه وسلم وانتفى من ولدها
ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما
بين الملاعنين والحق الولد بالمراة فترثه
امه والحقت منها وان فضل شيء فهو لبيت
المال وهذا قول زيد بن ثابت وجمهور
العلماء واكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك

وعمل ذلك ادركت اهل العلم وعند ابي داود من مرسل
مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال حمل النبي صلى الله عليه وسلم
ميراث الملاعنة لامه وورثتها من بعدها
وعند اصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم عن وائلة رفعه وتحوز المراة
ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها وولدها
الذي لاعنت عليه وفيه عمر بن روبة بضم
الراء وسكون الواو بعدها موحدة مختلف فيه
ووثقه احمد وله شاهد من حديث ابن عمر
عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث سهل
ابن سعد ثم جرت السنة في ميراثها انها ترثه
وترث منها ما فرض الله له وحديث الباب
سبق في مواضع كالتفسير والملاعنة هذا

باب بالتنوين يذكر فيه **الولد**
للفراش بكسر الفاء اي صاحب الفراش **حرة**
كانت اي المستفرشة **او امة** وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم
التنيسي الكلاعي الحافظ قال **اخبرنا مالك**
الامام الاعظم **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم
الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة** رضي
الله عنها انها قالت **كان عتبة** بضم العين
وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن ابي وقاص

عهد الى اخيه سعد اختلف في صحبته وجزم
السفاقسي والدمياطي انه مات كافرا وقوله
عهد بفتح العين وكسر الهاء اي اوصاه **ان ابن وليدة**
زمعة بفتح الواو وكسر اللام اي جارية زمعة
بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس
ولم تسم الوليدة ثم ذكر مصعب الزبير وابن
اخيه الزبيري في نسب قريش انها كانت
امة بمانبة واما ولدها فعبد الرحمن مني اي ابني
فاقبضه اليك بكسر الموحدة **فلما كان عام**
الفتح بنصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان
اخذه سعد فقال هذا ابن اخي عتبة عهد الي
فيه بتشديد الياء من الي **فقام عبد بن زمعة**
فقال هو اخي وابن وليدة ابي اي جارية ابي
زمعة **ولد على فراشه** من امته المذكورة وقد
كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكانوا
يستاجرون الامة للزنا فمن اعترفت الاه
انه له لحق به ولم يقع الحاق ابن وليدة في
الجاهلية وقيل كان موالي الوليد يجرونهن
للزنا ويجزبون عليهن الضرائب وكانت
وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر
من سياق القصة انها كانت امة مستفرشة
لزمعة فزنا بها عتبة وكانت عادة الجاهلية
في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه

وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد
ذلك الى السيد او القافة فقضى بها عمل
كان يظن انه من عتبة فاختصم فيها فقا
اى تماسيا وتلازما وجيء ان كلما فهما كان كالذي
يسوق الماخذ الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله هذا ابن اخي قد كان
اخي عتبة عهد الي لخيه انه ابنه فقال
عبد بن زمعة هو اخي وابن وليدة ابي ولد
على فراشه سقط قوله فقال سعد الى لخره
لابي زمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هو اي الولد لك يا عبد بالضم وبفتح ابن زمعة
بنصب اي اخوك اما بالاستلحاق واما
بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة
كان صهره او هو لك ملكا لانه ابن وليدة
ابيه من غيره لان زمعة لم يقربها ولا شهد
عليه والاصول تدفع قول ابله فلم يبق الا انه
عبد تبعا لامر قاله ابن جرير وقال الطحاوي
معناه هو بيدك تدفع لهلفيرك حتى يأتي صاحبه
لانه ملك لك بدليل امر سودة بالاحتجاب
ويؤيد الاول رواية البخاري في المغازي هو لك
فهو اخوك يا عبد لكن في مسند احمد وسنن
النسائي ليس لك باخ لكن اعلها البيهقي
وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال

البيهقي

البيهقي معنى قوله ليس لك باخ اي شرعا فلا
ينافي قوله لعبد هو اخوك وقال في الفتح او معنى
قوله ليس لك باخ بالنسبة للميراث من زمعة
لان زمعة كان كافرا وخلف عبدي زمعة والولد
المذكور وسودة فلاحق لسودة في ارثه بل
حازه عبد قبل الاستلحاق فاذا استلحق الاب
المذكور شاركه في الارث دون سودة فلذا
قال لعبد هو اخوك وقال لسودة ليس لك باخ
الولد للفراش اى لصاحب الفراش وهو على حذف
مضاف اى زوج كان او مولى حرة كانت او امة
وللعاهر والزاني الحجر اي لاحق له في النسب كقولهم
له التراب عربه عن الخيبة اي لا شيء له
وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر واستبعد
بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للاحصن فخلاف
حمله على الخيبة فانه على عمومه وايضا الحديث انما
هو في نفي الولد عنه لا في رجمه ثم قال صلوات الله
وسلامه عليه لسودة تثبت زمعة ام المؤمنين
رضي الله عنها احتجبي منه اي من عبد الرحمن
استحبابا بالاحتياط لما راي بكسر اللام وتخفيف
الميم اى لاجل ما راي من شبهه البين لعتبة
فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله عز وجل وفي
الحديث ان الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ
ان يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة

يشترط ان يكون الواطئ حائزا اوموافقته باقي الارثة
وامكان كونه من المذكور وان يكون يوافق
علم ذلك ان كان بالغا عاقلا وان لا يكون معروف
الاب والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغاز
ويجيء في الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله
وكرمه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي
الجمحي مولاهم انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الولد لصاحب الفراش كذا في هذه الرواية
والحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد اخرجه
ابو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قام رجل
فقال لما فتحت مكة ان فلانا ابني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب
امر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الاثلب
قيل ما الاثلب قال الحجر وقال دل حديث ابن
زمعة على ان الامة تصير فراشا بالوطي
فاذا اعتق السيد بوطي امته او ثبت ذلك
بطريق شرعي ثم اتت بولد لمدة الامكان
بعد الوطء لم تنفه ما لم يستلحق كما في الزوجة
لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا

يشترط

يشترط في الاستلحاق الا الامكان لانها تزاد
للوطء فجعل العقد عليها كالوطء بخلاف الامة
فانها تزاد لمنافع اخر فاشترط في حقها الوطء
هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامة
فراشا الا اذا ولدت من السيد ولدا والحق به
فمتى ما ولدت بعد ذلك لحقه الا ان ينفيه وعن
الحنابلة من اعترف بالوطء فانتفى منه لمدة الامكان
لحقه وان ولدت منه فاستلحقه لم يلحقه
ما بعده الا باقرار مستانف على الراجح عندهم
ونقل عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال
ان لقوله الولد للفراش معنيين احدهما ما لم
ينفه فاذا انتفاه بما شرع له كاللعان انتفى
عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش والعاهر
والولد لرب الفراش قال في فتح الباري الثاني
ينطبق على خصوص الواقعة والاول اكلم لعموم
قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من
اصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
جاء من نحو ستين نفسا من الصحابة والله
الموفق **باب** بالتنوين يذكر فيه **الولا**
لمن اعتق و باب يذكر فيه **ميراث اللقيط**
وهو صغير او مجنون مستوزلا كما قال له وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه **اللقيط**
حر لان غالب الناس احرار الا ان تقام بينة

برقه مستوضنة بسبب الملك كان رقيقا فلما
يكفي مطلق الارض للملك لانا نامن ان يعتمد
الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كتوب ودار
بان امر الرق خطر فاحتيط فيه وولاوه لبيت
المال عند مالك والشافعي واحمد لحديث انما
الولاء لمن اعتق اذ مقتضاه ان من لم يعتق لا ولا
له اذ العتق يقتضي سبق ملك والالتقاط
من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي
الملتقط يوالي من شاء وبه قال الحنفية فان عقل
عنه جنايته الذي والاه جناية لم يكن له ان ينتقل
عنه وبريء واسكت عنه فاسق معلقا بتمامه
في اوائل الشهادات وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين
وفتح الفوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت
بريرة بفتح الموحدة وسكون الراء اولى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فان
الولاء لمن اعتق فلا ولاية للملتقط كما مر واما
قول عمر رضي الله عنه لابي جميلة في الذي
التقطه اذهب فهو حر وعلينا نفقته ولك ولاؤه
فمراده انت الذي تتولى تربيته والقيام

باموره فلي ولاية الاسلام لا ولاية العتق واهدي
بضم الهمزة لها اي لبريرة شاة سقط قوله
شاة لابي ذر لحمر صلى الله عليه وسلم لهو اي لحم
الشاة لها صدقة ولنا هدية قال الحكم
ابن عتيبة بالسند السابق وكان زوجها مغيثا
حرا قال البخاري وقوله الحكم مرسل ليس بمسند
الى عائشة رأوية الخبر وقال الاسماعيلي لهو
مدرج وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما سيق
موصولا في الطلاق في باب خيار الامة تحت
العبد رأيته عبدا وهذا اصح من السابق لانه
حضر ذلك فيرجح على قوله من لم يحضره ولم يولد
الحكم الا بعد ذلك بدهر طويل وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله بن اويس بن اخت
امام الائمة مالك قال حدثني بالافراد
مالك الاصبحي امام دار الهجرة عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انما الولاء لمن اعتق الولاء
مبتدا خبره لمن اعتق اي كائن او مستقر لمن
اعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة
والعايد ضمير الفاعل باب ميراث
السايبة بسين مهملة بعدها الف فهمزة مفتوحة
بوزن فاعلة العبد الذي يقول لسيده لا ولا
لا احد عليك او انت سايبة يريد بذلك عتقه

فقال ح

وان لا ولا لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سايبة
وانت سايبة او انت حر سايبة ففي الصيغتين الاولى
يختص في عتقه الى نيته وفي الاخيرتين يقع بعتقه والجمهور
على كراهيته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
السواي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي يونس
عبد الرحمن بن مروان بالمثلثة المفتوحة والراء
الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي عن
هزيل بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال الاسما
يسنده الى هزيل قال جاء رجل الى عبد الله فقال
اني اعتقت عبدا لي سايبة فمات فترك مالا ولم يدع
وارثا فقال عبد الله قال ان اهل الاسلام
لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون
وزاد الاسما عيلي ايضا وانت ولي نعمته فلك
ميراثه فان تاثمت او خرجت في شي فتحمل
ثقله وتجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السايبة
قال الشافعي وبه قال حدثنا موسى بن اسما
المنوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد ان عايشة رضي الله عنها
اشترت بريرة فاعتقتها بضم العين المعقتة الاولى
واشترط اهلها ولاءها ان يكون لهم فقال
يا رسول الله اني اشتريت بريرة لاعتقها

وان

وان اهلها يشترطون ولاءها فقال صلى الله عليه
وسلم اعتقيها بعد ان تشترطي لهم فانما الولاء لمن
اعتق سواء كان سايبة او غيرها او قال عليه
الصلاة والسلام اعطي الثمن بالشك من الراوي
قال فاشترتها فاعتقتها قال وخيرت بضم
الخاء المعجمة لما عتقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
نفسها اي خيرت لما عتقت بين فسخ نكاحها
وامضاء النكاح واختيار الزوج فاختارت نفسها
وقالت لو اعطيت بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة
اي لو اعطاني مغيث كذا وكذا من المال ما كنت اكمكه
فيه اي ما كنت اصحبه ولا اقيم عنده قال الاسود
ابن يزيد وكان زوجها حرا قال البخاري قول
الاسود هذا منقطع اي لم يجعله بذكر عايشة
فيه وفيه جواز الطلاق المنقطع في موضع المرسل
خلافا لما اشتهر في الاستدلال من تخصيص
المنقطع بما يسقط منه من اثنا السند واحد الا في
صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى
الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل وقول ابن
عباس رضي الله عنهما رايته عبدا اصح اذ كان
حضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل
المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب
سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين
ثم من تتمة سند هذا الحديث وبه قال حدثنا قتيبة

وقف بالجامع الازهر بروايق اليمن

٥٩

ابن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق
التيمي انه قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا
كتاب نقرؤه وفي باب حرم الله المدينة من
اخر كتاب الحج ما عندنا شيء الا كتاب الله عز وجل
غير هذه الصحيفة قال في الكواكب غير حاجب
او استثنا اخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي
رحمة الله عليه النعمات المباركات الصلوات
تقديره والصلوات قال يزيد بن شريك
فاذا فيها اي الصحيفة فاذا فيها اشياء جمع شيء
لا ينصرف قال الكسائي لكثرة استعمالها من
الجراحات بكسر الجيم اي من احكام الجراحات
واسنان الابل بفتح همزة اسنان اي اسنان
الديات او الزكاة او اعم قال ولا يجد روقا
وفيها المدينة طيبة حرم بفتحتين محرمة
ما بين عير بفتح العين المهملة وسكون التحتية
بعد الراء اجبل بالمدينة الى ثور بفتح المثلثة
قيل انه اسم جبل لها ايضا وان كان المشهور
انه بمكة وقيل الصحيح انه بدله احد اي ما بين
عير الى احد ولابي ذر الى كذا بدل قوله الى ثور
فمن احدث فيها حدثا مخالفا لما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم او اوى بدل الهمزة محدثا

ل

بضم

بضم الميم وكسر الدال المهملة اي من فضح جانيا
واواه والجاره من خصمه واحال بينه وبين ان
يقتص منه فعليه لعنة الله اي البعد من الجنة
التي هي دار الرحمة في اول امره لا مطلقا واللعنة
الملايكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية
وفتح الموحدة منه يوم القيامة صرف فرضا
ولا عدل نفلا او بالعكس او غير ذلك ما سبق في
الحج ومن والى بفتح اللام اتخذ قوما موالي بغير
اذن مواليه ليس الاذن لتقييد الحكم لعدم
الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه
الغالب فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين لا يقبل بضم التحتية منه يوم القيامة
صرف ولا عدل ولابي ذر لا يقبل الله منه يوم
القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة
اي امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس
واحدة فيه يسعى بها ادناهم كالعبد والمراة
فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض منه
فمن اخفر بخا معجمة ساكنة وفتح الفا مسلما
اي ينقض عهده فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة
صرف ولا عدل وصحح ابن حبان من حديث
عايشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوا
مقعده من النار قال ابن بطال فيما ذكر عنه

في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب
فلان بن بل يقول فلان مولي فلان ويجوز له ان
ينسب الي نسبة كالقرشي بالولا او مولاهم وقال
وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما
يترتب عليه من الوعد وتجب عليه التوبة والاستغفار
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن بيع الولا وعن هبته
لانه حق ارث المعتق من العتيق وذلك لانه
غير مقدور التسليم قاله في الكواكب هذا
باب بالتنوين اذا اسلم على يديه
وللغربي والاكثر رجل وللكشميهني الرجل
بالتعريف والتذكير اولي والمعني اذا اسلم رجل
على يدي رجل وكان الحسن البصري لا يرى له
اي للذي اسلم على يديه رجل ولاية بكسر
الواو ولابي ذر بفتحها لفتان وللاربعة الكشميهني
ولاه بفتح الواو والمد بدل الياء
بالمد وهذا اثر وصله سفيان الثوري
في جامعه واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة عن
وكيع عن سفيان واخرج ابن ابي شيبة ايضا
من طريق يونس عن الحسن لا يرث الا ان
يشا اوصى له ماله وقال النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم الولا لمن اعتق فخرج به من اسلم على يديه
رجل لما في الرواية الاخرى انما الولا لمن اعتق
لا يخفى وسبق موصولا قريبا وينكر بضم اوله وفتح
ثالثه عن تميم هو ابن اوس بن خارجة بن سواد
اللخمي الداري نسبة الى بني الدار ابن لخم
وكان من اهل الشام اسلم سنة تسع من الهجرة
وكان من افاضل الصحابة وله مناقب وفي
العرم افرادها بالتاليف اعانني الله على ذلك
على احسن المسالك رفعه بالحركات وابي ذر رفعه
بسكون الفاء وضم العين اي رفع تميم الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري
في تاريخه وابو داود وابن ابي عاصم والطبراني
والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز قال سمعت
عبيد الله بن وهب حدث عمر بن عبد العزيز
عن قبيصة بن ذويب عن تميم الداري قال
قلت يا رسول الله ما السنة في الرجل يسلم على يدي
رجل من المسلمين قال هو اولى الناس بمحياه
ومماته قال البخاري رحمه الله واختلفوا في
صحة هذا الخبر قال بعضهم عن ابن وهب
سمع فيما ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه
وسلم الولا لمن اعتق قال الشافعي لهذا
الحديث ليس ثابت انما يروى عن عبد العزيز
ابن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف

ولا نعلمه تميما ومثل هذا لا يثبت وقال المنذري
اسناده ليس بمتصل قال وادخل بعضهم بين
ابن وهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن
حمزة وقيل انه تفرد بذكر قبيصة رواه ابو
اسحاق السبيعي بدون ذكر تميم اخرجه النسائي
وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن
ابن وهب عن تميم او بينهما قبيصة وقال بعض
الرواة فيه عن عبد الله بن وهب وبعضهم ابن
وهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ
قال في الفتح هو من رجال البخاري كما في الاشربة
لكنه ليس بالمكثر واما ابن وهب فلم يدرك تميما
واشار النسائي الى ان الرواية التي وقع التصريح
فيها بسماعه من تميم خطا ولكنه وثقه لبعضهم
ثم صحح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقي وقال انه
حديث حسن صحيح المخرج ومتصل وجزم البخاري
في التاريخ انه لا يصح لمعارضة حديث انما الولاء
لمن اعتق ويؤخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث
وعلى التنزيل فيتردد في الجمع هل يخص
عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه
من اسلم او تاول بالاولوية في قوله اولى الناس
بمعنى النصر والمعاونة وما اشبه ذلك لا بالميراث
ويبقى الحديث المتفق عليه صحته على عمومه حتى
للجمهور الى الثاني وبه جزم ابن القصار

وقال

وقال ابو حنيفة واصحابه انه يبتدران عقل
عنه وان لم يعقل عنه فله ان يتحول عنه لغيره
قاله في الفتح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي عن مالك هو ابن انس الاصبحي امام الائمة
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وسقط
ام المؤمنين لابي ذر اردت ان تشتري جارية
هي بريرة تعتقها اي لان تعتقها وهو لضم
العوتبية فقال اهلها نبيعكها على ان ولاءها
لنا فذكرت لرسول الله اي ذكرت عائشة قولهم
نبيعكها على ان ولاءها لنا ولابي ذر فذكرت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك
ذلك بكسر الكاف ولابي ذر عن الكشميهني حل
بمنعك بالنون الثقيلة بعد الميم وانما الولاء
لمن اعتق اللام للاختصاص كما قاله الكرماني
اي ان الولاء مختص بمن اعتق وبذل المال
في اعتاقه قال العيني ويجوز ان تكون للاستحقاق
كما في قوله ويل للمطففين واستحقاق
العبد كالمعتق الولاء لاينافي استحقاق غيره
ويجوز ان تكون للصيرورة وصيرورة الولاء
للمعتق لاينافي صيرورته وبه قال حدثنا محمد
غير منسوب قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية
ابي علي بن شبويه عن الفربري محمد بن سلام

ق

وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف البيكندي قال اخبرنا جبير هو ابن عبد الحميد
عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد قال ابراهيم عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت اشتريت بريرة فاشترط
اهلها ولاءها ان يكون لهم فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم الاشتراط للنبي ولما ذكرت ساكتة فقيه
التفات اي ذكرت عايشة ذلك للنبي ولابي ذر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها
فان الولاء لمن اعطى الورق بفتح الواو وكسر
الراء الفضة وانث عايشة فاعتقتها قالت
عايشة ايضا فدعا بريرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخيرها من زوجها بين المقام
معه او المفارقة فقالت لو اعطانى كذا وكذا
من المال ما بت عنده فاختارت بالفاء ولابي ذر
واختارت نفسها وزاد ابو ذر في روايته قال
وكان زوجها حرا وقد سبق قبل باب من
وجه اخر ان القايل هو الاسود راويه عن
عايشة وفي الباب الذي قبله انه الحكم
باب ما يرث النساء من الولاء وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
العوذي الحافظ عن نافع عن ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما انه قاله اراد ت عايشة رضي الله عنها ان
تشتري بريرة فاشترط اهلها ان يكون ولاءها
لهم فقالت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون
الولاء لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه
اشتريها فانما الولاء لمن اعتق فيه دلالة على
ان النساء اذا اعتقن يستحقن الولاء وبه قال
حدثنا ابن سلام بتخفيف اللام على الاشهر
واسمه احمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح احد الاعلام عن سفيان الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولاء لمن اعطى الورق الفضة ثمنا وولي النعمة
بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن
لان ولاية النعمة التي يستحق بها الميراث
لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال
يقتضي ان الولاء لكل معتق ذكرا كان او انثى وهو
مجمع عليه وليس بين الفقهاء خلاف انه ليس للنساء
من الولاء الا ما اعتقن واجره البرهني من اعتق
بولادة او عتق واشار بقوله لمن اعطى الورق
الى ان المراد بقوله لمن اعتق ان يكون من اعتق
في ملكه حين العتق لا ممن باشر العتق فقط
وقوله وولي النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان

التوري عن منصور بتقديمها التوري كما نبه عليه
في الفتح والله الموفق والمعين لهذا باب
بالتنوين يذكر فيه مولى القوم اي عشيرته منهم انفسهم
في النسبة اليهم والميراث منه وابن الاخت منهم
لانه ينسب الى بعضهم وفي امه فيرثهم بتوريث
ذوي الارحام على القول به وبثبت قوله منهم
لابي زرعة الكشميهني وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء
المشددة بن ابي اياس بن هلال المدني البصري
وقتادة بن دعامة السدوسي كلاهما عن انس
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال مولى القوم من انفسهم
او كما قال وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ابن اخت القوم
منهم او قال من انفسهم في المعاونة والانتفاع
والبر والشفقة وكذلك لا في الميراث وتمسك
به من قال ذوي الارحام يرثون كما ترث العصبات
وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوي
واورد الحديث هنا مختصرا وتاما في مناقب قريش
في باب ابن اخت القوم منهم باب حكم

ميراث

ميراث الاسير في يد العدو وسواء عرف خبره او لا
قال اي البخاري وكان شريح بضم الشين
المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة بن الحارث
القاضي الكندي الكوفي يورث الاسير بفتح
الواو وكسر الراء المشددة في يد العدو ويقول
هو لورثته اي الى ميراثه وهذا وصله ابن ابي
شيبة والدارمي وقال عمر بن عبد العزيز ما
وصله عبد الرزاق لاسحق بن راشد فيما كتب
اليه اجز بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة فزاي
مخزوم بالامر وصية الاسير بنصب وصية على
المفعولية وعتاقه بفتح العين وبعد القاف ها
وكراهي ذر وعتاقته بفوقية بعد القاف وما صنع
في ماله ما لم يتغير عن دينه دين الاسلام اي
غيره طايعا فانما هو ماله يصنع فيه ما يشاء
بلفظ المضارع ولابذر عن الكشميهني ما شاء
بلفظ الماضي وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو هو ابن مرة الهمداني عن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك مالا فلاهله
وعياله فلورثته ومن ترك كلا بفتح الكاف
والام المشددة عيالا فالينا وهذا الحديث

يؤيد قول الجمهور ان الاسير اذا وجب ميراث
انه يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم
قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته
وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الاسير
في ايدي العدو والحديث حجة على الاستقراض لهذا

باب بالتنوين بذكر فيه قوله صلى الله
عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
واذا اسلم الكافر قبل ان يقسم الميراث للخلف
عن ابيه او عن اخيه فلا ميراث له لان
الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند
الجمهور وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن علي بن حسين المشهور بزين العابدين عن
عمر بضم العين ابن عثمان بن عفان القرشي
العدوي ولابي ذر عن عمرو بفتح العين بدل عمر
بضمها وكلاهما ولد عثمان واتفق الرواة
عن الزهري ان عمرو بن عثمان بفتح العين
وسكون الميم الاان مالكا وحده قال عمر بضم
اوله وفتح الميم عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يرث المسلم الكافر وذهب معاذ بن جبل
ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق الى انه

يرث

يرث منه لقوله تعالى صلى الله عليه وسلم الاسلام
يعلو ولا يعلو عليه وحجة الجمهور هذا الحديث
الصحيح واجابوا عن حديث الاسلام يعلو بان
معناه فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث
فلا يترك النص الصريح لذلك ولا يرث الكافر
المسلم اجماعا ولا يرث محمود كيهودي تنصر
احدا ذليس بينه وبينه موالاة في الدين
لانه ترك دينا يفتخر عليه ولا يفتخر على دينه الذي
انتقل اليه ولا يورث لذلك كذنديق ولهو
من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك
واما المسلم من المرتد فقال الشافعي ومالك
يرث المسلم المرتد وقال ابو حنيفة والثوري يرثه
لكن قال ابو حنيفة ما اكتسبه في ردته لبيت
المال وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته
المسلمين واما الكافرات فيتوارثن وان
اختلفت ملتهما كيهودي ونصراني او مجوسي
او وثني لان المال في المطلات كالملة الواحدة
ومن اسلم من ذمي ولو مدبرا او مكاتبا فلا يرث ولا
يورث لنقصه ولانه لو ورث الملك والمازم
باطل ولا بعضا فيورث ما ملكه بحريته لتمام
ملكه عليه ولا شيء لسيده منه لاستيفاء حقه
مما اكتسبه بالرقية ولا يرث قاتل من قتله
وان لم يقتل بقتله لحديث للقاتل على اي

ابي من الميراث رواه الترمذي رواه الترمذي
بسند صحيح ولابن الاثير الموالات والقا
قطها ومن وقف فقد وقف ماله حتى تقوم
بينة بموته او يحكم بموته قاض بمضي مدة
من ولادته لايعيش فوقها غالبا فيقطع
ماله من يرثه حينئذ والحديث سبق في
المغازي باب ميراث العبد النصراني
ومكاتب النصراني ولابي ذر والمكاتب واثم
من انتفى من ولده ولابي ذر باب من
انتفى من ولده ومذهب العلماء ان العبد النصراني
اذا مات فماله لسيده بالرق لان ملك العبد
غير صحيح فيستحق السيد بطريق الميراث
واما المكاتب فان مات قبل اداء كتابته وكان
في ماله وفا لباقي كتابته اخذ ذلك في كتابته
فان فضل فلبيت المال واما اذا انتفى انتفى
من انتفى من ولده ففي حديث ابي هريرة مرفوعا
عند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان
والحاكم ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه
احتجب الله عنه وفي سنده عبد الله بن
لهيعة ضعفه ما روي سوى يزيد بن الهاد
ولم يذكر المولف حديثا هنا ولعله انما اراد
ان يلحق فيه ما هو على شرطه فاخترمته
المنية قبل باب حكم من ادعى اخا

تل

في

بي

او

او ابن اخ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت لخصم
سعد بن ابي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف
ابن زهرة الزهري شهد المشاهد كلها
وهو احد المذكورين العشرة وعبد بن زمعة
ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري اخو
سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها
في غلام اسمه عبد الرحمن فقال سعد
هذا الغلام عبد الرحمن يا رسول الله ابن اخي
عتبة بن ابي وقاص ذكره ابن مندة في
الصحابة مستدلا بقوله اخيه سعد هنا عهد
الي انه ابنه انظر الى شبهه وليس في ذلك
ما يدل على اسلامه وقد اشتد انكار ابي نعيم
على ابن مندة في ذلك وقال انه ليس الذي
كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما
علمت له اسلاما انتهى وبالجملة فليس من شي
من الاثار ما يدل على اسلامه بل يدل
ما يصح بموته على الكفر والله اعلم وقال
عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله
ولد على فراش ابي زمعة من ولديته
اي امته فنظر رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى شبهه فراى شبها بينا لفتة
فقال صلى الله عليه وسلم هو اي الغلام اخ
لك ياعبد ولابي زرياعبد بن زمعة فالحقه
عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لان
الفراش قايم مقام الاب الميت في جنايته
فبنيت بشبهه وقال مالك وابو حنيفة
يثبت الولد للفراش وللعاهر الحجر
اي الخيبة واحتجبي منه ياسودة بنت
زمعة توزعا واحتياطا قالت فلم يرسوده
الغلام قط ولابي زرعن الكشميهني بعد اي
بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه
ورايت في هامش فرع اليونينية وقال
ابن منقول منها هذا الباب في نسخة ابي ذر
قبل باب ميراث العبد النصراني وبليه
اعني باب ميراث العبد النصراني باب
اثم من انتفى من ولده ورقم على باب من ادعى
اخا او اب اي علامة للستملي والكشميهني انتهى
باب من ادعى ابي انتسب الى غير ابيه
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن مهران
الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
عن سعد بسكون العين بن ابي وقاص

رضي

رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه
وهو اي والحال انه يعلم انه غير ابيه
فالجنة عليه حرام ان استحل ذلك او نحوه
محمول على الزجر والتغليظ للتقرير عنه واستشكل
بان جماعة من خيار الامة انتسبوا الى غير ابايهم
كالمقداد بن الاسود اذ هو ابن عمرو اجيب
بان الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان يتبنى
الرجل غير ابيه الذي خرج من صلبه فيتسمى
اليه فلم يزل ذلك في اول الاسلام حتى نزل
وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزلت ادعوهم لابايهم
فقلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به
الاسلام فصار انما يذكر للتقريب بالاشهر
من غير ان يكون من المدعو تحول عن نسبه
الحقيقي فلا يقتضي الوعيد اذ الوعيد
المذكور انما تعلق بمن انتسب الى غير ابيه
على علم منه بانه ليس اباه قال ابو عثمان النهدي
فذكرت اي الحديث لابي بكرة نفيع
فقال وانا سمعته اذناي بفتح العين وسكون
الفوقية ووعاه قلبي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحديث سبق تقدم في غزوة
حنين وبه قال حدثنا اصبغ بالصاد المهملة
والغين المعجمة بينهما موحدة ابن الفرج

قبل
٤

بالفاء والجيم الفقيه قال ابن معين كان اعلم
خلق الله برأى مالك قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري
عن جعفر بن ربيعة الكندي عن عراك بكسر العين
المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف كاف ابن مالك
الغفاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترغبوا
عن ابائكم فمن رغب عن ابيه وانتسب لغيره
فهو كفر ولابي ذر عن الكشميهني فقد كفر اي
كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق
عليه الخلود في النار بل كفر حق ابيه اي
ستره او المراد التقليب او التشنيع عليه
اعطاء ما لذلك والا فكل حق شرعي اذا ستر
نستره كفر ولم يعبر في كل ستر على حق لهذا
اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد
فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور
والحديث سبق في مناقب قريش هذا باب
بالتنوين بذكر فيه اذا ادعت المراة ابنا
لتشديد الدال المهملة من ادعت وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز

قال ع

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان
لم يسميا معهما ابناهما لم يب بهما ايضا الذيب
فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما
ذهب بابنك وقالت ولابي ذر فقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكما اي المراتان وذكر
باعتبار الشخصين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به
للكبرى للمراة الكبرى منهما
فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام
فاخبرتاه بالقضية فقال ايتوني بالسكين
بكسر السين وسميت سكينا لانها تسكن حركة
الحيوان اشقه اي الولد بينهما نصفين وفي
سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم
اقطعوه فقالت الصغرى منهما له لا تفعل
رحمك الله هو ابنها اي ابن الكبرى
فقضى به للصغرى لجزعها الدال على عظيم
شفقتها ولم يعمل بافتيائها بانه لصاحبتها
واستشكل نقض سليمان حكم ابيه داود
واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان
ناسخا او كان بالاجتهاد وكان النقض لدليل
اقوى وتعقب الاول بان سليمان حينئذ

الذيب ج

لم يكن يوحى اليه اذ كانت عمره احدى عشرة سنة وقال
ابو هريرة رضى الله عنه بالسند السابق
والله ان سمعت بكسر الهمزة اى ما سمعت بالسكين
قط الا بويئذ وما كنا نقول الا المدية
بضم الميم وكسر وتكسر وتفتح وقيل لها المدية
لانها تقطع مدى جباة الحيوان والحديث سبق
فى ترجمة سليمان بن احاديث الانبيا باب
حكم الغايب بالتراف واخره قاوهو الذى
يعرف الشبه ويميها الاثر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا الليث
ابن سعد امام المصريين عن ابن شهاب
محمد الزهري عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضى الله عنها انها قالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل علي تنشديد
الياء البيت حال كونه مسرورا حال كونه
تبرق تضيء وتستنير من السرور اسارير
وجهه وهى الخطوط التى فى الجبهة واحدها
سر وسرور جمعها اسرار واسرة وجمع الجمع اسارير
فقال صلى الله عليه وسلم الم تري حرف
جزم ومعناها همزة التقرير وتر مجزوم به
بحذف النون والرؤية عليه وسدت ان فى قوله
ان مجززا سد مفعولها ولذا فتحت ان
مجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي

الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمي مجززا
لانه كان يجز ناصية الاسير فى رض الجاهلية
وطلقته وهو ان الاعور بن جعدة المدلجي نظر
لها انفا خبران وانفا بالمد وتقصر طرق زمان
اى الساعة الى زيد بن حارثة واسامة بن
زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من
ولد زرع الحوى والمستملى لمن بعض اى
لكائنين من بعض او مخلوقة من بعض لقوله
تعالى بعضكم من بعض مخلوقون من بعض
وسبب سروره عليه الصلاة والسلام ان
الجاهلية كانت تقدح فى نسب اسامة لكونه
اسود شديد السواد وزيد ابيض من القطن
فلما قال مجزز ما قال مع اختلاف اللون سر
صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافا لهم
عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث
اخرجه مسلم فى النكاح وابو داود فى الطلاق
والترمذي فى الولا والنسائي فى الطلاق وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله
عنها انها قالت دخل علي رسول الله عليه
وسلم ذات يوم اى يوم البيت وهو من
اضافة المسمى الى اسمه او ذات ملخم

وهو مسرور فقال يا ولايي ذر اى عايشة
الم تزى ان مجززا المدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر الجيم بعدها تحتية ثم نون
الى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة
وكانت القيافة فيهم وفي بني اسد والعرب
تعترف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم
على الصحيح فروى ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان قايفا وقد كان قرشيا
لا مدلجيا ولا اسديا دخل علي يستبشر يقول
الم ترى وسمعت لفيراني ذر فراى اسامة زاد
ابو ذر ابن زيد وزيد اي ابن حارثة
وعليهما قطيفة اي كساء قد غطيا رؤسهما
وبدت اقدامهما اي ظهرت فقال
ان هذه الاقدام بعضها من بعض كلبنة او
مخلوقة من بعض وفي الحديث العمل بالقافة
لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب
مالك والشافعي واحمد وقال الحنفية
الحكم بها باطل لانها حدس وذلك لا يجوز
في الشريعة وليس في حديث الباب صحة
في اثبات الحكم بها لان اسامة كان قد ثبت
نسبه قبل ذلك فلم يحتج الشارع في اثبات
ذلك الى قول احد وانما تعجب من اصابة
مجزز ووجه ادخال هذا الحديث في كتاب

الفرايض

الفرايض الرد على من زعم ان القائف لا يعتبر بقوله
فان من اعتبر قوله فعلم به لزم منه حصول
التوارث بين الملحق والملحق به والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحدود

جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين لمنع اختلاط احدهما
بالاخر وحد الزنا والخمر سمي لكونه مانعا مانعا
للمتعاطيه عن معاودة مثله مانعا لغيره ان يسلك
مسلكه وفي رواية ابي ذر تاخير البسملة على لفظ
وما جاء من الحدود اى كتاب بيان احكام الحدود
وبيان ما جاء من الحدود ولابي ذر ولابي ذر عن
المستملي باب ما جاء من الحدود وتطلق الحدود ويراد
بها نفس المعاصي ولم يذكر البخاري هنا حدا بل هذا

باب بالتنوين لا يشرب الخمر بضم
التحتية وفتح الراء مبنيا للمفعول والخمر رفع نايب
الفاعل والمستملي فيما ذكره في الفتح وهو في
اليونينية لابي ذر باب الزنا وشرب الخمر الخ
التحذير من معاطيهما وقال ابن عباس رضي
الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة في كتاب الايمان
• ينزع منه وفتح الزاي والضمير منه للزاني
نور الايمان في الزنا ورواه ابو جعفر الطبري من
طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من زنا نزع منه نور
الايمان من قلبه فان شاء ان يرده اليه رده وفي

في حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي داود اذا زنى
الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع
رجع اليه الايمان ويحتمل ان يكون الذي ينفصل منه
الحياء المعبر عنه بالنور والحياء من الايمان وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم البصري
ويكير اسم جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين
يزني وهو مومن اذا استحله مع العلم بتحريمه
او يسلب الايمان حال تلبسه بالكبيرة فاذا
فارقها عاد اليه او هو من باب التغليظ للمتنفير
عنه او معناه ينفى الكمال والا فالمعصية لا تخرج
المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة المكذبين بالسنة
القائلين بتخليد العاصي في النار ولا يشرب
الخمر حين يشرب وهو مومن اذا استحله كما مر
ولا يسرق حين يسرق ولابي ذر ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مومن ولا ينتهب نهبة بضم
النون والاشهر بسا جهرا تظلم القيه يرفع
الناس اليه ابصارهم لا يقدرون

على دفعه ولو تقرعوا اليه وهو مومن او هو كناية
عن عدم التنزه بذلك فيكون صفة لازمة للذهاب
بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون في خفية
والانتهاب اشد لما فيه من مزيد الحركة وعدم المبالاة
ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما
قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه
والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر ولا يرجع الضمير
الى الزاني ليلا يختص به بل هو عام في كل من شرب
وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية
ابي ذر كما مر والحديث اخرجه مسلم وابن ماجة في الفتن
وعن ابن شهاب الزهري بالسند السابق عن
سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عوف
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل حديث ابي بكرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا الا النهبة
فليست فيه باب ما جاء في ضرب شارب الخمر
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة
الازدي الحوضي قال حدثنا هشام الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم للتحويل قال
البخاري بالسند اليه او حدثنا ادم وابي ذر
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب اي امر بالضرب
في الخمر بالجريد والنعال الباني بالجريد والالة
والجريد سعف النخل وسمي به لانه جرد عن الخوص
وجلد اي امر بالجلد فيه ابو بكر الصديق رضي
الله عنه في خلافته اربعين جلدة وهذا لفظ طريق
هشام عن قتادة واما لفظ طريق شعبة فاخرجه
البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد
الفقاشي عن ادم شيخ البخاري فيه بلفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل شرب الخمر
فضربه بجريدتين نحو من اربعين ثم صنع ابو بكر
مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له
عبد الرحمن بن عوف اخف الحدود ثمانون فجلده
عمر واخرجه مسلم والنسائي ايضا من طريق محمد بن
جعفر عن شعبة مثل رواية ادم الا انه قال وفعله
ابو بكر فلما كان عمر اي في خلافته استشار الناس
فقال عبد الرحمن بن عوف اخف الحدود ثمانون وامر به
عمر ولم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعين
بل في رواية مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب
في الخمر بالنعال والجريد اربعين وقوله في الرواية
السابقة نحو من اربعين قيل لا وجه لتأويله بما
اسماعيلي بعكسه بنحو لعدم التساوي في الضرب والالة
والا فالحدود امارات لا محدودة وكون الراوي حاكيا لذلك
بحسب غلبة ظنه لا يلزم منه ان يكون تقريبا عن وقعة

لا يلزم

لا يلزم منه ان يكون تقريبا بل تحديدا وان كان
الراوي لم يحرر التحديد فيه فغايته ان يكون اربعين
فوجب القول بانها الحد اسيما والضم اليها رواية
مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالاربعين
ونحو فذ تاني بمعنى مثل وفي مسلم ايضا من طريق
معاذ بن هشام عن ابيه ثم جلد ابو بكر اربعين
فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال
ما ترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف
ارى ان تجعلها كاخف الحدود قال فجلد عمر ثمانين
والريف بكسر الراء كل ارض فيها زرع ونخيل او
ما قرب المياه من ارض العرب وغيره او ما فيه زرع
وخصب او هو الخصب والسعة في المأكل والمشرب
وعند النسائي من طريق ابن يزيد بن هارون
عن شعبة فضربه بالنعال نحوا من اربعين ثم اتي به
ابو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه همام عن
قتادة بلفظ كما مر قريبا من ضرب رجلا فجلد
كل رجل جلدتين بالجريد اخرجه احمد والبيهقي
قال في الفتح وهذا يجمع بين ما اختلف فيه على
شعبة وان جملة الضربات كانت نحو اربعين
بجريدتين فتكون الجملة ثمانين وفي مسلم
من طريق حفيد كاهل ثلثة وضاد معجمة مصغرا
ان المنذر ان عثمان امر عليا يجلد الوليد بن
عقبة في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلد

فجلد فلما بلغ اربعين قال امسك جلد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وجلد
عمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ففيه الجزم
بانه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وساير الاخبار
ليس فيها عدد الا بعض الروايات عن انس فيحمل
نفي الاربعين والجمع بينهما ان عليا اطلع الاربعين
فهو حجة علي من ذكرها وهو بلفظ التقريب فمذهب
الشافعية ان حد الحر اربعون جلدة لما سيأتي وحد
غيره ولو مبعضا عشرون على النصف من الحر كنظائره
متوالية في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل
بها دون تنكيل فلا تفرق على الايام والساعات
لعدم الايلام وللامام زيادة على الحد ان راه فيبلغ
الحر ثمانين وغيره اربعين كما فعله عمر رضي الله عنه
وراه علي رضي الله عنه قال لانه اذا شرب
سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد
الافتراء ثمانون رواه الدارقطني فجعل سبب السبب
سببا واجري على الاول ما اجري على الاخر والزيادة
على الحد تعادير لاحد والا لما جاز تركه واعترض
بان وضع التقريب النقص عن الحد فكيف يسهاويه
واجيب بان ذلك تعادير لان ذلك لجنايات
تولدت من شاربه قال الرافعي وليس شافعيا
فان الجناية لم تتحقق حتى يعزر والجنايات
التي تتولد من الحد لا تنحصر فلغز الزيادة على

الثمانين وقد مضوها قال وفي فتنة تبليغ الصحابة
الضرب ثمانين الفا طمسنعرة بان الكل حد
وعليه فحد الشارب مخصوص من بين ساير الحدود
بان يختم بعضه ويتخلف بعضه باجتهاد الامام
ومذهب الحنفية والمالكية ان الثمانين حد وكذا
عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف
النقل عن الصحابة في التحديد والتقدير في الحد
والذي تحصل من ذلك ستة احدها ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك عددا معلوما بل كان
يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني
انه اربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للامام
ان يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد
او تعزير قولان الرابع انه ثمانون بغير زيادة
عليها الخامس كذلك ويجوز الزيادة تعزيرا
السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات فعاد في
الرابعة وجب قتله وقبل ان شرب اربعا
فعاد الى الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ
والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي
وابن ماجة **باب من امر بضرب الحد**
في البيت وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد
قال **حدثنا عبد الوهاب** بن عبد المجيد **الثقفي**
عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة اسمه
عبد الله بن عبيد الله واسم ابي مليكة

زبير بن عبد الله بن حدعان عن عقبة بن الحارث
ابن عامر بن نوفل ابو مروعة القرشي المكي
وهو من افراد البخاري انه قال جيء بالنعيمان
بالتصغير او بابن النعيمان بالشك من الراوي
وجيء بالشاك المجهول وسبق في الوكالة ان الذي
جاء به هو عقبة بن الحارث رضي الله عنه كما رواه
الاسماعيلي ولفظه جيء بالنعيمان شاربا
نصب على الحال اى شاربا مسكرا اى منصفا بالسكر
لانه حين جيء به لم يكن شاربا حقيقة بل كان
سكرانا فامر النبي صلى الله عليه وسلم من كان
بالبيت وفي نسخة من كان في البيت ان يضربوه
قال عقبة فضربوه فكنت انا فيمن ضربوه
بالنعال بكسر النون وفي الحديث جواز ضرب
الحد في البيوت سواء كان المضروب حاضرا ام غائبا
ما روي عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن بن شحمة
لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت
ان عمر رضي الله عنه انكر عليه واحضر ولده
ابا شحمة وضربه الحد جهرا كما رواه ابن سعد
واخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولا
والجمهور على الاكتفاء وحملوا اصابع عمر على
المبالغة في تاديب ولده الا ان اقامة الحد حال
نفع الحاجر والحديث سبق في الوكالة باب
الضرب بالجريد والنعال في شرب الخمر وفيه قال

حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة
قال حدثنا وهيب بن خالد بضم الواو وبن عجلان
الباهلي مولاهم ابو بكر البصري عن ايوب السختياني
عن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام
وهو جده عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بنعيمان بضم
النون او ابن نعيمان بضم النون ايضا بالشك
هل الذي اتي به نعيمان او ابنه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بالنعيمان او بابن النعيمان
بزيادة الف ولام فيهما وهو سكران بعدم الصرف
فشق ذلك عليه زاد الله شرفا لديه
وعند الشافعي النسائي فشق ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم مشقة شديدة وامر من في البيت
ان يضربوه بالحد فضربوه بالجريد والنعال
قال عقبة وكنت بالواو ولابي ذر فكنت فيمن
ضربه وفيه ان الحد يحصل بالضرب بالجريد
والنعال وكذا بالعصا المعتدلة واطراف الثياب
بعد فتلها حتى تشتد اذ القصد الايلام وكذا
بالصوت وتمسك به من قال بجواز اقامة الحد
على السكران في حاله سكره والجمهور على خلافه
واول الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب لان
ذلك الوصف استمر به في حال ضربه لان
المقصود بالضرب في الحد الايلام ليحصل الردع

به وسبق فى الباب الذى قبل هذا كتاب الوكالة
فى رواية الاسماعيلى جيت بالنعيمان من غير شك.
وكذا عند الزبير بن بكار وابن مندة بغير شك.
ايضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث
ابن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصا
شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وكان كثير
المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه
وهو صاحب سويبط بن حرملة فقال يوما له لاغيظنك
فجاء الى اناس دلبوا ظهرا فقال انناعوا منا غلاما
عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول انا
حر فان كنتم تلركبه فدعوه لا تقصدوا على
غلاى فقالوا بل يبتاعه منك بمشر قال فما
فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلوه
ثم قال دونكم هذا هو فجاء القوم فقالوا قد
استربناك فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر
فقالوا قد اخبرنا خبرك فطرحوا الحبل فى رقبته
وذهبوا به وجاء ابو بكر فاخبر به فذهب هو
واصحاب له فردوا العلايص واخذوه فلما
اعادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر
ضحك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وروى
انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل المسجد وناخ ناقته بفنائه فقال
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النعيما

لو

لم يخبرنها فاكلتها وانا قرضنا اللحم وتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فنحرها النعيمان ثم خرج
الاعرابي فصاح ببه واعتزياه يا محمد فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا فقالوا
نعيمان فاتبعه يسال عنه فوجده في دار ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فاشار اليه
رجل ورفع صوته يقوله مارا بنيه يا رسول الله وانشا
باصحه حيث هو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ما حملك على هذا قال الذي
رايتك عملي يا رسول الله هم الذي امرك فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه ويضحك وعزم
عليها وكان يشرب الخمر فلما كثر ذلك منه قال
له رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنه
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل
فانه يحب الله ورسوله وبه قال حدثنا مسلم
هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي
عن انس رضي الله عنه انه قال جلد
النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد والنعا
وجلد ابو بكر رضي الله عنه اربعين ولما
يبين قوله ضرب وجلد لان المراد من قوله
جلد ضرب فاصاب جلده وليس المراد ضربه
بالجلد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد

ل

قت

قال حدثنا ابو ضمرة انس اي ابن عياض عن
يزيد بن الهاد هو يزيد بن الزيادة بن
عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن
الهاد نسبه الى جده الاعلى عن محمد بن ابراهيم
ابن الحرث بن خالد التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال اتي بضم الهمزة النبي صلى الله عليه
وسلم برجل يحتمل ان يكون هو النعمان او
عبد الله انه كان يلقب حمارا والثاني اقرب
فشرب خمرا قال صلى الله عليه وسلم اضربوه
لم يذكر عددا فقيل لانه لم يكن محدودا بعدد محصور
حينئذ قال ابو هريرة رضي الله عنه
فمنا الضارب بيده والضارب بنعله
والضارب بثوبه اي بعد قتله الا بلام فلما
انصرف قال بعض القوم قبل انه عمر
رضي الله عنه اخزاك الله قال صلى الله عليه
وسلم لا تقولوا هكذا اي لا تدعوا عليه بالخزي
وهو الذل والهوان لا تعينوا عليه الشيطان
لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية ان
يجعل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكانهم
قد حملوا مقصود الشيطان وقال البيضاوي
اذا سمع منكم انهمك في المعاصي او حمله اللجاج
والغضب على الاصرار فبصروا الدعاء وصلة ومعونة

في

في اعوانه وتسويله والحديث اخرجه ابو داود في
الحدود وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصري
قال حدثنا خالد بن الحارث بن عبيد بن سالم
الهجيمي البصري قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال سمعت
عمير بن سعيد بضم العين وفتح الميم في الاول
وكسر العين في الثاني النخعي قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
ما كنت لاقيم الحد لتاكيد النفي حدا على احد
فيموت فاجد في نفسي اي فاحزن عليه
والفعلان بالنصب كذا في الفرع ونص عليه
في الفتح وقال الكرماني فيموت بالنصب
فاجد بالرفع وقوله فيموت مسبب عن اقيم واجد
مسبب عن السبب والمسبب يعاد الاستثناء
في قوله الا صاحب الخمر منقطع فصاحب يجب
نصبه الا عند تميم لكن احد من حد صاحب الخمر
اذا مات شيأ ويجوز ان يقدر ما احد من موت احد
يقام عليه الحد شيأ الا موت صاحب الخمر فيكون
متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر اي
شارب الخمر فانه لو مات وديته بتخفيف
الدال المهملة اعطيت ديته لان يستحقها وعند

ب

النسائي وابن ماجة من رواية النجيب عن هرب كعيد
قال سمعت عليا يقول من اقمنا عليه حدا فمات فلا
دية له الا من ضربناه فان الحق الخمر وقال في المصابيح
فان قلت لا شك ان الاستثنا المتقدم متصل
وحكمه تعقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة
ان الاستثنا من النفي اثبات وبالعكس حكم المستثنى
منه عدم الوجوب في النفس والثابت للمستثنى كونه
بدلا وليس نقيضا للاول واجاب بانه يلزم
من القيام بديته ثبوت الوجوب في النفس
من امره ولزوم بديه على تقدير موته فهو حينئذ
جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجبت
في نفسي منه فوديته فخرف السبب واقام السبب
مقامه وذلك اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الحد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبينه
اي لم يقدر فيه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على ان من
وجب عليه حد فجلده الامام او جلاده الحد الشرعي
فمات فلا دية فيه ولا كفارة لا على الامام ولا على
جلاده ولا في بيت المال الا في حد الخمر ففيه على
ما تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط
فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية
وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد بالسوط وبغيره
والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك
لو مات فيما زاد على الاربعين وقال الطيبي

ومحتمل

ويحتمل ان يراد بقوله ولم يبينه الحد الذي يودي
الى التعذيب كما في حديث انس ومشاورة عمر عليا
رضي الله عنهما قال وتاخيص المعنى انه انما يخاف
من سنة سنها عمر وقرها بما رأى علم لما سنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في
الحدود وكذا ابو داود وابن ماجة وبه قال حدثنا
علي بن ابراهيم السلمي عن المجيد بضم الجيم
وفتح الياء المهملة بن عبد الرحمن التابعي الصغير
عن يزيد بن خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح
الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فا الكوفي
وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة عن السايب
بالهمز بعد الالف ابن يزيد من الزيادة الكوفي
رضي الله عنه انه قال كنا ننوتج بضم
النون وفتح الفوقية بالشارب الخمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان السا
صغيرا جدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
كان ابن ست سنين فيبعد ان يشارك من كان
يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ضرب
الشارب فمراده بقوله كنا اي الصحابة ويحتمل
ان يحضر مع ابيه او غيره فيشاركهم في ذلك فيكون
الاسناد على حقيقته وامرة ابي بكر بكسر
الهمزة وسكون الميم اي خلافته رضي الله
عنه وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه

ب

واسل فلاقته فتقوم اليه بايديهما وتقالت
واردتنا فضربه بها حتى كان اخر امرة عمر
بنصب اخر الى زروبا الرفع لغيره فجلده اربعين
حتى اذا عتوا بفتح العين المهملة والفوقية تجبروا
وانهمكوا في الطغيان وبالقوافي الفساد في شرب
الخمر وقتروا اي خرجوا عن الطاعة جلد ثمانين
سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا ادنى في الحدود
واستشكل قوله حتى كان اخر امرة عمر الخ بما في سنن ابي داود والنسائي من حديث عبد
الرحمن بن ازهر في قصة الشارب الذي ضربه
النبي صلى الله عليه وسلم بجريد ونعليه فلما كان
عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد
انهمكوا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده
المهاجرون والانصار فسالهم فاجتمعوا على ان
يضربه ثمانين فانه يدل على ان عمر يجلد ثمانين
كان في وسط امارته لان خالدا مات في وسط
خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان اخر امرة
عمر فجلد اربعين ان التحديد بها انما وقع في
اخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد
المذكورة واجيب بان المراد بالفاتح المذكورة
استمرار الاربعين **باب ما يكره من**
لعن شارب الخمر بسكون العين والكراهة
للتنزيه عند قصد محض السب والتحريم

عند

عند قصد معناه الاصلي وهو الابعاد من رحمة الله
وانه اي الشارب ليس بخارج بمعصية بشربه من
الملة الاسلامية والنفي في حديث لا يشرب الخمر حين
يشربها وهو موصوف السابق نفي للكمال وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة ويحيى هو ابن
عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن ابي هلال
بكسر الموحدة الليثي المدني عن زيد بن اسلم عن ابيه
اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رجلا كان على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم لم يرزمنه كان اسمه عبد الله وكان
يلقب حمارا باسم الحيوان المعروف وكان يضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم التحتية وسكون
الضاد المعجمة وكسر المهملة بان يفعله او يقول في
حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند ابي يعلى
من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
بسند الباب ان رجلا كان يلقب حمارا وكان يهدي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم للعلة من السمن
والعسل فاذا اتى اصحابه يتقاضاه اياه فربما
صلى الله عليه وسلم فقال اعطوا هذا متاعه فما
يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويامر به
فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان

لا يدخل المدينة طرقة الا اشتراه منها ثم جا فقال
اعط هذا الثمن فيقول الصبي تهده بي فيقول ليس
فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه قال وقد وقع كثير
هذا التنبيهات فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب
الفكاهة والمزاح وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد جلده في الشراب اي بسبب شربه
الشراب المسكر فاتى بضم الهمزة وقد يشرب
المسكر وكان في تمرة حتين كما قاله الواقدي
فامر صلى الله عليه وسلم به فجلد وللواقدي فامر
به فخفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى فجلد
اي ضرب ضربا اصاب جلده فقال ولا بي ذر فقال
رجل من القوم وعند الواقدي فقال عمر رضي
الله عنه اللهم العنه ما اكثر ما يوتى به بضم
الفوقية وفتح الفوقية وما مصدرية اي ما اكثر
اتيانه والواقدي ما اكثر ما يضرب وفي رواية
عمر ما اكثر ما يضرب بيثرب وما اكثر ما يجلد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله
ما علمت اي الذي علمت انه بفتح الهمزة ان
واسمها وخبرها يحب الله ورسوله وان مع
اسمها وخبرها سد مسد مفعول علمت لكونه
مشتملا على المشوب والمشوب اليه والضمير في
انه يعود الى الموصول والموصول مع صلته خبر
مبتدا محذوف تقديره هو الذي علمته الجملة

جواب

جواب القسم قاله المظهري قال الطيبي وفيه
تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه
بكسر الهمزة مبتدا وقيل بفتحها وهو مفعول
علمت قال الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت
وانه خبر الموصول قال وهل ملتبسة الظهر لاقتضا
القسم ان يتلقى بحذف النفي وباب وبالدام بخلاف
الرسول ولان الجملة القسمية جيء بها موكدة لمعنى
الملك مقررة للانكار ولا ينزع الكشميري الا
انه بزيادة الا وفتح همزة انه ولابي ذر انه بكسر
الهمزة ورواية الكشميري مؤيدة لقول الطيبي
ان جملة نافية الى اخره كما قال بعد ذلك ويؤيده
انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا انه
وفي رواية الواقدي فانه يحب الله ورسوله ولا
اشكال فيها لانها تعليلا لقوله لا تفعل وفي
الحديث الرد على من زعم ان مرتكب الكبيرة
كافر لثبوت النهي عن لعنه وانه لا تنافي بين
ارتكاب الذنب وثبوت محبة الله ورسوله في قلب
المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان المذكور
يحب الله ورسوله مع ما صدر منه وكراهة لعن
شارب الخمر وقيل المنع في حق من اقيم عليه
الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقا
في حق ذي الزلة والجواز في حق غير المعين وجر
عمر على ذلك الفعل واخذ الامام البلقيني

جات
ح

على جواز السعي المعين بالحديث الوارد في المرأة
اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها
الملايكة حتى تصبح وتقتضيه ليصح باب الداعي
لها الملايكة فيتوقف الاستدلال به على جواز
الناس لهم ولين سلمنا فليس في الحديث
تسميتها واجيب بان الملك معصوم والناسي
بالمعصوم مشروع والحديث من افراده وبه قال
حدثنا عبد الله بن جعفر المديني قال
حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة قال حدثنا
ابن الهاد هو عبد الله بن شداد بن الهاد
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ابق بضم الهمزة النبي
صلى الله عليه وسلم بكران تقدم انه التيمان
او ابق التهيمات بالتصغير فيهما ولا شك فامر
بضربه ولابي ذر عن المستملي فقام ليضربه
قال في الفتح وهو تصحيف فمنا من يضربه
بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه
بثوبه فلما انصرف قال رجل قبل هو عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ما له اخزاه الله
اي ازله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم المسلم
لان الله اذا خزاه اي تحتوش عليه الشيطان

وقيل

ل

وقيل غير ما سبق قريبا في باب الضرب بالجريد والنعال
وفي الحديث كما قال القرطبي ان السكر بمجرده موجب
للحد لان الفاء للتعليل كقوله سها فسجد ولم
يفصل هل سكر من عنب او غيره ولا هل شرب
قليلا او كثيرا فقيه حجة للجمهور على الكوفيين
في التفرقة باب السارق حين يسرق
بكسر الراء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين ابو حفص الصيرفي قال
حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الكوفي حدثنا
فضيل بن غزوان بضم الغين المعجمة وفتح المعجمة
مصغرا وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون
الزاي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ايمانا كاملا او يحمل على المستحل
مع العلم بالحرمة في الشرع ولا يسرق حين يسرق
في يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق
الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق
يستلزم سارقا وهو من ذكر تقدم تطيره وهو
لا يزني الزاني وليس يرجع الى الزاني لفساد المعنى
ولابي ذر ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
وسبق في كتاب المظالم عن المقدمي انه قال
وجدت بخط ابي جعفر يعني وراق البخاري

قال ابو عبد الله البخاري تفسيره ان ينزع منه
يريد نور الايمان انتهى والايمان هو التصديق بالجنان
والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة والجنة
المناهي فاذا زنى او شرب الخمر او سرق ذهب نوره
وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه والحديث مر في المظا
والحدود وغيرها باب حكم بن السارق اذا
لم يسم اي لم يبينه وبه قال حدثنا عمر بن حفص
الاعمش قال حدثني بالافراد ابو حفص النخعي
الكوفي قال حدثنا الاعمش ذكوان الزيات سليمان بن
قال سمعت اباصالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعن الله السارق يسرق البيضة
فتقطع يده فيه جواز لعن غير المعين من العصاة
لانه لعن الجنس مطلقا ويحتمل ان يكون خبرا يرتدع
من سمعه عن السرقة ويحتمل ان لا يراد به حقيقة
اللعن سبل التنفير فقط وقال في شرح للشكاة
لعل المراد باللعن ههنا الاهانة والحذلان كانه
قيل لما استحق اعز شيء عنده في اخف شيء خذله
الله حتى قطع ويسرق الحبل بالحاء المهملة المفتوحة
والموحدة الساكنة فتقطع يده قال الاعمش
بالسند السابق كانوا الراوون لهذا الحديث
يرون بفتح التحتية من الرأي ولابي ذر بضمها
من الظن انه بيض الحديد ولابي ذر عن

مهملات

الكشميهني بيضة الحديد اي التي تكون على راس
المقاتل والحبل كانوا يرون بفتح اوله وضمه
كما مر انه اي الحبل المذكور منها من الحبال ما يساوي
بفتح التحتية والواو وبينهما سين مهملة ساكنة ولابي
ذر ما يساوي بضم فتح قالف فكسر دراهم
قال في الكواكب اي ثلاثة كانه نظر الى اقل الجمع
ثلاثة وتعقب الاعمش بن قتيبة فقال قوله
في هذا الحديث ان البيضة بيضة الحديد التي تجعل
في الراس في الحرب وان الحبل من حبال السفن
تاويل عمد لا يعرف صحيح كلام
العرب لان كل واحد من هذين يبلغ ثمانية كثيرة
وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق وقال
من عادة العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا
عرض نفسه كي للضرب في عقد جوهر وتعرض
للمعتوبة بالقول في جواب مسكه وانما العادة
في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد
في صلة رث او كبة شعر او رداخلق وكلما كان نحو
ذلك كان ابلغ انتهى وتبعه الخطابي وعبارته
تاويل الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومخبط
للكلام وانما وجه الحديث وتاويله ذم السرقة
وتهجين امرها وتحذير سوء عاقبتها فيما قل وكثر
من المال يقول ان سرقة الشيء اليسير الذي
لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذي

الذى لا قيمة له اذا تقاطاه فاستمرت له العادة لم
يتعب ان يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ
نصابا فتقطع فيه اليد فتقطع يده بيتوك فليحذر
هذا الفعل لينوقه قبل ان تملكه العادة ويمرون
عليها ليسلم من سوء عاقبته انبئنا لك اخبرنا ابن ابي
شيبة حدثنا حاتم بن اسماعيل بن جعفر بن محمد عن
ابيه عن علي انه قطع يد سارق فى بيضة حديد
ثمنها ربع دينار قال فى الفتح رجاله ثقات مع
انقطاعه ولعله هذا مستند التاويل الذى
اشار اليه الاعمش وقال الكرمانى غرض الاعمش
انه لا قطع فى الشيء القليل بل النصاب كربع
دينار والحديث اخرجه مسلم فى الحدود والنسائي فى
القطع وابن ماجة فى الحدود **هذا باب**
بالتنوين يذكر فيه الحدود كفارة وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف غير منسوب وجزم ابو نعيم
فى المستخرج انه الفريابي او هو البيكندى قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا **ابن عيينة** سفيان **عن**
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **عن ابي ادريس**
عائذ الله بالذال المعجمة **الخولاني** بالخاء المعجمة
من عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اسم عليه وسلم **فى مجلس فقال**
بايعوني بكسر التحتية اى عاهدوني **على التوحيد**
ان لا تشركوا بالله شيأ وعلى ان **لا تسرقوا** وخذف

المفعول ليدل على العموم **ولا تزنوا وقد قرأ هذه**
الاية كلها وهى قوله تعالى فى سورة الممتحنة يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الاية **فمن وفى**
منكم بتخفيف الفاء **فاجره على الله** فضلا **ومن**
اصاب من ذلك شيأ غير الشرك فعوقب به
اى بسببه **فهو** اى العقاب **كفارته** فلا يعاقب
عليه فى الاخرة زاد الترمذى من حديث علي وصححه
فالله اكرم من ان يثنى العقوبة على عبده فى الاخرة
واستشكل بحديث ابي هريرة عند البزار وصححه
الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود
كفارة لاهلها ام لا واجيب بان حديث الباب
اصح اسنادا وبان الحكم لا يخفى بتساهله فى التصحيح
وسبق فى كتاب الايمان مزيد بحث لذلك فليراجع
ومن اصاب من ذلك شيأ فستره الله عليه ان
شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله
والحديث سبق فى الايمان كما مر **هذا باب**
بالتنوين ظهر المؤمن حمي اى محمي محفوظ على
الباء الا فى حد وجب عليه او صف لاوي وبه قال
حدثني بالافراد **ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله**
قال الحاكم هو الرقلي فيكون نسبه لجده واسم
ابيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس او هو
محمد بن عبد الله بن ابي السري بالمهملة والجيم
قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال **سمعت ابي**

محمد بن زيد بن عبد الله بن محمد بن الخطاب قال عبد الله
ابن محمد بن الخطاب رضي الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في خطبته
التي خطبها يوم النحر ألا بالتخفيف للتنبيه ألا
شهر تدرون أعظم حرمة برفع أي قالوا ألا
بالتخفيف شهرنا هذا الحجة قال صلى الله عليه
وسلم ألا أي بلد تدرون أعظم حرمة قالوا
ألا بلدنا هذا يوم النحر قال في الكواكب فإن
قلت صح أن أفضل الأيام يوم عرفة ولجاب
بأن المراد باليوم وقت أداء المناسك وهما في حكم
شيء واحد قال صلى الله عليه وسلم فإن الله تبارك
وتعالى سقط لأبي ذر ما بعد الجلالة الشريفة
قد حرم دماءكم ولأبي ذر قد حرم عليكم دماءكم
وأموالكم وأعراضكم بفتح الهمزة ألا جمعتها
كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم
هذا ألا بالتخفيف هل بلغت ذلك ثلاثا
كل ذلك يجيبونه أي الصحابة اللهم بلغت
قال صلى الله عليه وسلم ويحكم بالجر المرادة
كلمة رحمة أو قال ويلكم كلمة عذاب لا ترجعن
بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة
ولمسلم لا ترجعوا بعدي بعد موتي هذا أو بعده
وفي لفظ كفارا أي لا يكفر بعضكم فتستحلوا
القتال أو لا تكفروا أفعالكم أفعال الكفار ثم

يضرب

يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب جملة
مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا
والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى
باب وجوب إقامة الحدود وعلى
الإمتثال لحرمات الله وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف هو ابن عبد الله بن بكير المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بضم
الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة بين أمرين
من أمور الدنيا إلا اختار أيسرهما ما لم يكن
إثما ولغير الكشميهني بالمباشم قال الكرماني فإن
قلت كيف يخير صلى الله عليه وسلم في أمر من أحدهما
إثم وأجاب بأن التخيير إن كان من
الكفار فظاهر وإن كان من الله وللمسلمين فمفاده
ما لم يؤد إلى إثم كالتخيير في المجاهدة والاقتصاد
فيها فإن المجاهدة جميلة لكن تجر إلى الهلاك لا تجوز
انتهى ونحوه لابن بطال الأقرب كما قال
في الفتح أن فاعل التخيير الأدنى وهو ظاهر
وأمثلته كثيرة ولا سيما إذا صدر من كافر
فإذا كان الإثم كان أبعدهما أي أبعد الأمرين
منه صلى الله عليه وسلم والله ما انتقم

صلى الله عليه وسلم لم لنفسه في شئ يؤتى اليه
قط بضم الفوقية وفتح الفوقية حتى تنتهك بضم
الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة
حرمات الله بارتكاب معاصيه فينتقم لله بالرفع
اى فهو ينتقم بالنصب عطفا على تنتهك والحديث
والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم باب وجوب اقامة الحد على الشريف
والوضيع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن ابن شهاب محمد الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اسامة
ابن زيد كلم النبي صلى الله عليه وسلم للشفاعة
في امراة اسمها فاطمة المخزومية وكانت
سرقت حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى
الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها فلم يجسر احد ان
يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال
صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم
انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون
الشريف فلا يقيمون عليه الحد ولا يحدون ويتركون
على الشريف اي يتركون اقامة الحد على الشريف
والذي نفسي بيده لو فعلت فاطمة رضي
الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
ولا ولد لها الحوى والمستلي لوان فاطمة فعلت

ذلك

ذلك لقطعت يدها والحديث سبق في بني اسرائيل
والمناقب واخرجه اصحاب السنن الاربعة ومسلم
باب كراهة الشفاعة في الجهاد في الحد
اذا رفع الى السلطان وبه قال حدثنا سعيد بن
سليمان بفتح السين في الاول وضمها في الثاني
والنون اربع بايات اولاها مشددة البغدادي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان قريشا اى من ادرك ذلك
من اهل مكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم
مقيم بمكة لما في مسلم وقريشا بالتنوين مصروفا
على ارادة الحي ولو ارادة القبيلة مع اهمتهم المراة
فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة بن عبد
الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج ام سلمة
ام المؤمنين قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله
حمزة وهم من زعم انه لصحابة المخزومية
نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف
بعدها ظاء معجمة ساله ابن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب ومخزوم لقب كلاب بن مرة الذي
ينتسب اليه بنو عبد مناف التي سرقت وفي ابن
ماجة الها سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعند ابن سعد من رسل حبيب

ابن ابي ثابت انها سرقت طيبا وجمع بينهما بان الحلي
كان في القطيفة وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع
وتجحده ٥ لكن القطع بالسرقة لا يجحد المتاع خطأ
وانما احمد والجمهور على ان جحد المتاع ذكره
للتعريف جمعا بين الروايات او رواية الجحد
شاذة لا يعمل بها مخالفة ما الباقي ولذا لم يخرجه
البخاري وانما انفرد بها مسلم ومعنى اهمهم ابي
صيرتهم ذوي همم خوفا من لحوق العار وافتضا
بما بين القبائل وظنوا ان مكانة الشفاعة في مثل
ذلك فلما جاء اهلها الى من يشفع لهم فيها عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم انكر ان لا يتجرأ
احد او ما ينبغي او سلم يجترئ بالجيم
والهمزة اي من يتجاسر عليه بطريق الادلال
الا اسامة ولابي ذر الا اسامة بن زيد وسا
بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير بمنزلة
يجترئ يعود على من ذلت من مبتدا والخبر جملة
ولا بد من ضمير يعود على المبتدا وهو الضمير
المجرور والتقدير اي شخص يجترئ كما يجترئ
اسامة والمعنى لا يجترئ عليه منا احد لهيبته
ولما لا تأخذه في دين الله لومة ولما يجترئ
عليه الا اسامة وعليه يتوقف يجترئ ولتقدير
هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن ينفق

الذنوب الا الله قال ابو البقاء من مبتدا او يغفر خبره
والا الله فاعل يغفر او بدل من المضمر فيه
وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت
الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب غير الله
لكن قال في الدر جعله الجلالة فاعلا يترتب من
الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقة
انما يراد به النفي والوجه ان الجلالة بدل من
الضمير ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على انه
بدل من فاعل يجترئ وهو وجه الاعراب كما قال
ابو البقاء ويجوز النصب على الاستثناء ووقع
في حديث مسعود ت الاسود فجيئنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقلنا خذ لنا خذ لنا بارسول
الله فقال لطهر خير لها فما سمعنا لنبي
صلى الله عليه وسلم انتهنا اسامة وفي رواية يونس
السابقة في غزوة الفتح فتنزع فتوهما الي اسامة
وفي رواية ايوب بن موسى في الشهادات فلم
يجترئ احد ان يكلمه الا اسامة حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكسر الحاء المهملة اي محبوبه ويجوز
عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فتحته مرفو
وان كان منصوبا فتحته منصوب ويجوز البدل
فكلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم اتشفع بهمزة الاستفهام
وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفي

وفي رواية يونس فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اتشفع في ترك حد من حدود
الله ثم قام صلى الله عليه وسلم فخطب قال
يا ايها الناس انما ضل من قبلكم وفي رواية ابي
الوليد هلك وفي رواية سفين عند النسائي
انما هلك بنو اسرائيل ولابي ذر عن الكشميهني
من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف
تركوه ولا يحدوه واذا سرق الضعيف فيهم
اقاموا عليه البينة الحد قال ابن دقيق العيد
الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بني اسرا
كانت فيهم امور كثيرة تقتضي الاهلاك فيحمل
ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب
المحاباة في الحدود فلا ينحصر في حد السرقة وايم
الله مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي قسمي
او يميني اولازم لي لو ان فاطمة رضي الله
عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع
محمد يدها وعند ابن ماجة عن محمد بن رمح شيخه
في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا
الحديث فذاعازها الله من ان تسرق وكفى بهذا
ينبغي لمن تيقول مثل هذا فينبغي ان حكم
يذكر هذا الحديث في استدلال ونحوه الا لهذه
الزيادة ووقع للشافعي رضي الله عنه انه
لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضوا شريفا

بيل

من امراة شريفة فاستحسنوا ذكر ما فيه من اثبات
البالغ وفي قوله لقطع محمد يدها التجريد وانما
خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها اعز
اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد
على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك وسلك اسم
السارق وافق اسمها رضي الله عنها فناسب ان
يضرب المثل لها وزاد في رواية يونس السابقة
في غزوة الفتح ثم امر بتلك المراة التي سرقت
فقطعت يدها وفي حديث ابن عمر عند النسائي
قم يا بلال فاقطع يدها فقطعها وزاد ابو داود
في تعليقه عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وزاد
يونس ايضا قالت عائشة فحسنت توبتها بعد
وتزوجت وفي الحديث منع الشفاعة في الحدود
وهو مقيد في الترجمة بما اذا رفع الى السلطان
وفي مرسل حبيب بن ابي ثابت ان صلى الله
عليه وسلم قال لاسامة لما شفع انشفع في حد فان
الحدود اذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطني
من حديث الزبير مرفوعا اشفعوا ما لم تصل
الى الوالي فاذا وصل الى الوالي فلعن الله
من شفع قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا ان الشفاعة
في ذوي الذنوب حسنة جميلة ما لم يبلغ السلطان
وان على السلطان اذا بلغته ان يقيمها **باب**
قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا

بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم
السارق والسارقة والخبر فاقطعوا ايديهما
اى يديهما والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله
والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانهم رواه البزار
ودخول الفاء لتضمنها معنى الشرط لان المعرف الذى
يشبه والتى سرقت فاقطعوا ايديهما والاسم الموصول
لتضمن معنى الشرط ومدار الرجل لان السرقة من
الحراة وهى فى الرجال اكثر وفدمت الزانية على
الزانى لان داعية الزنا فى الاناث اكثر ولان
الانثى سبب فى وقوع الزنا اذ لا يتاتى
غالبا الا بطواعيتها واتى بصيغة الجمع ثم التثنية
اشارة لبيان المراد حتى السارق ولحظ فيه
المعنى فجمع بالتثنية بالنظر الى الجنسين الملتقط
بهما وقال القرطبى ابو عبد الله اول من حكم
بقطع السارق فى الجاهلية الوليد بن المغيرة ولما
الله بقطعه فى الاسلام فكان اول سارق قطعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسلام من
الرجال الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف
ومن النساء بنت سفيان بن عبد الاسد من
بنى مخزوم وقطع ابو بكر يد الغلام الذى
سرق المغفر وقطع عمر يد ابن سمرة اخى عبد
الرحمن بن سمرة والسرقة بفتح السين وكسر
الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها

والاصل

والاصل فى القطع بما قبل الاجماع الاتية السابقة
واركان السرقة الموجبة للقطع سرقة وسارق
ومسروق فاما السرقة فهى اخذ مال خفية
ليس للاخذ اخذه من حرز مثله ولا بقطع
مختلس ومنتهب وجاحد للخبر وربيبة وعند
الترمذى ما صححه ليس على المختلس والمنتهب
والخائن قطع واما السارق فشرطه ان يكون
مكلفا ملتزما للاحكام عالما بالتحريم مختارا بغير
اذن واصالة فلا يقطع حربى ولو معاهدا
ولا صبى ومجنون ومكره وماذون له واصيل
وجاهل بالتحريم قرب عهده بالاسلام او بعد
عن العلما ويقطع مسلم وذمى بمال مسلم واما
المسروق فاختلف فى كم يقطع فعند الشافعية
فى ربع دينار خالصا او قيمته وعند المالكية
يقطع بسرقة طفل من حرز مثله بان يكون فى
دار اهله او ربع دينار ذهبا او ثلاثة دراهم
فضة فاكثر فان نقصا فلا قطع وعند الحنفية
عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم مضروبة
وقال المعاملة ويقطع بجحد عارية وسرقة
ملح وتراب واجار وثلج وكلا وسرجين طاهر
وشلج وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع
طرار وهو الذى يبط الجيب وغيره ويا خذ
منه او بعد ستقوطه نصابا وسرقة مجنون

واعجمي لا يميز ولو كان كبيرا **وقطع علي** رضي الله عنه
من الكف وفي الفتح ان في نسخة من البخاري
و قطع على الكف باسقاط حرف الجر وعند الدار
موصولا ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعي
رحمه الله في كتاب الاختلاف ان عليا كان تقطع
من يد السارق المنصف للبصر الوسطى خاصة
ويقول استحيي من الله ان اتركه بلا عمل وعند
الدارقطني من حديث شعيب عن ابيه عن
جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع السارق
الذي سرق رداء صفوان من المفصل اي مفصل
الكوع قال ابن الرفعة وادعى الماوردي انه فعل
مجمع عليه والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد
من الذراع تابع ولذا يجب في الكف دية اليد
وفيما زاد حكومة **وقال قتادة** فيما وصله
الامام احمد في تاريخه كما قاله مغلطاي في
يمينه ثم قطعت **فقطعت** شمالها **ثم ان**
ذلك فلا يقطع بعد ذلك يمينها والجمهور
على ان اول شيء يقطع من السارق اليد
اليمنى لقراءة ابن مسعود شاذة فاقطعوا
ايمانهما والقراءة الشاذة كخبر الواحد في
الاحتجاج بها والقول باخذ الشمال مطلقا
كما هو ظاهر منقول هنا عن قتادة وفي الموطا
ان كان عمدا وجب القصاص على القطع ووجب

قطع اليمين ان كان خطأ ووجبت الدية وتجزي
عن السارق وكذا قال ابو حنيفة وعن
الشافعية لو قال مستحق تبيح الجاني الحر العاقل
اخرجها فاخرج ببياض سواء كان عالما بها وبعدم
اجزائها ام لا وقصد باخذها قطعها المستحق
فهدرة سواء علم القاطع انها اليسار ام لا او ظنها
جعلها عنا ظانا اجزائها او اخرجها دهشا
وظنها اليمين او ظن القاطع الاخذ افدية لليسار
لانه لم يبذلها مجانا فلا فرق لها التسليط مخرجها
بجعلها عوضا في الاولى وللدهشة التربية
في مثل ذلك بتنبيهها وكلو ويبقى قولين
في المسايل الثلاث لانه لم يبتوفه ولا عني
عنه لكنه يوخر حتى تتذكر ببياض الباقي
ظن القاطع الاخذ اغناها فلا قود لها بل يجب
لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان
اخراج اليسار وقطعها في حد السرقة اجزات
عن اليمين اذا فعل المقطوع ذلك لدهشة
او لظن اخذها عن اليمين فلو قيد باخذ
اياها لم تقطع حد اكذا استدركه القاضي
حسين على الاصحاب وحمل اطلاقهم عليه وتبعه
عليه في العجيز والحاوي واطلاق الحاوي
يقتضيه وقوعه حدا مطلقا لان المقصد منه
التنكيل وقد حصل بخلاف القصاص فانه

بناه على المسألة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب الزهري عن عمرة بنت
عبد الرحمن الانصارية عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
تقطع اليد السارقة في سرقة ربع دينار
فصاعدا فنصب على الحال المؤكدة والحد
اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة
في الحدود والنسائي في القطع تابعه وللاربعة
وتابعه اي تابع ابراهيم بن سعد عبد الرحمن
ابن خالد الفهمي المصري فاوصله الذهلي
في الزهريات وابن ابي الزهرة محمد بن عبد
ابن مسلم مما وصله ابو عوانة في صحيحه من طريق
يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن
شهاب عن عمه ومعمر بفتح الميم بن راشد
مما وصله الامام احمد عن عبد الرزاق عنه
الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله الاصبحي
ابن اخت الامام مالك بن انس وصهره
على ابنته عن ابن وهب عبد الله المصري عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد

الله

ث

ابن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام
وعمرة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تقطع يد السارق في ربع دينار وهذا مما
يحتج به للشافعية في التحديد بربع الدينار وبه
قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميسرة
البصري بتال لصاحب الاديم قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا
الحسين بن ذكوان المعلم البصري عن يحيى
ولابي ذر عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري عن عمرة
بنت عبد الرحمن انها حدثته ان عائشة
رضي الله عنها حدثتهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال تقطع يد بالتثنية ولابي
ذر تقطع اليد العضو وزيادة اليد في ربع
دينار كذا رواه مختصرا واخرجه ابو داود
عن احمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ القطع
في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق
عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد
السارق في ربع دينار فصاعدا واخرجه
الطحاوي من رواية جماعة عن عمرة موقوفا
على عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى
مشكوة بالرفع ورواية الزهري صريحة

ابن

فيه وهو احفظهم وكان البخاري اراد الاستظهار
لرواية الزهري عن عدة موافقة محمد بن
عبد الرحمن الانصاري عنها لما وقع في رواية ابن
عيينة عن الزهري من الاختلاف في لفظ
المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم او من
فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن
عيينة كان صلى الله عليه وسلم او من فعله
يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا ورواه
الشافعي والحميدي وجماعة عن ابن عيينة
بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقطع
اليد الحديث قاله في الفتح وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد
ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي
اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن
سليمان عن هشام ولابي ذر زيادة ابن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه
قال لم تزل بي بنا التاء للتأنيث والافراد عائشة
رضي الله عنها ان يد السارق لم تقطع
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في
ثمن مجن بكسر الجيم اليم وفتح الجيم
وتشديد النون مفعل من الاجتنان
وهو الاستتار والاختفاء مما يجازه

المستتر

المستتر وكسرت ميمه لانه الذي وقف قال عمر
ابن ابي ربيعة فكان مجني دون من كنت اتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر وفيه شاهد
على حذف الهاء من ثلاثة اوكه لانه عدد شخوص
فحمله على المعنى لانه اراد الشخوص المراة
فانث العدد لذلك وصف انه استتر بثلاث
نسوة عن اعين الرقباء واستظهر في محل التحمل
منهم بمين والكاعب التي لفد نذيها والمعصر
الداخلة في عصر شبابها مجنة بجامهملة فجيم
فنا مفتوحات عطف بيان للمجن وهي الدرقة
وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلد
اوترس بضم الفوقية وسكون الراء بعدها
مهملة هو كالمجفة الا انه يطاف فيه بيد جلدين
والشك من الراوي والغالب ان ثمنه لا ينقص
عن ربع دينار والحديث اخرجه مسلم في الحدود
وبه قال حدثنا عثمان هو ابن ابي شيبة قال
حدثنا جرير بن عبد الحميد الرواسي
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها مثله اي مثل الحديث السا
عن عثمان وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لم تكن تقطع يد السارق

بق

في ادنى في اقل من سرقة مجنة او ترس بالتثليث
كل واحد منهما من المجنة والترس وثمن رفع خبر المبتدا
الذي هو كل واحد منهما والتنوين في ثمن والتنكير
اي في ثمن يرغب فيه احترازا عن الشيء التافه وليس
المراد ترسا بعينه ولا مجنة بعينها وانما المراد الجنس
والقطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن المجن
كثيرا او قليلا والاعتماد انما هو على القليل فيقولون
بقطع يا فلان قطع فيما دونه رواه اي الحديث المذكور
وكيع هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن ابي شيبة
وابن وريس عبد الله الازدي الكوفي فيما وصله
الدارقطني والبيهقي كلاهما عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير مرسلا ولفظ الاولى عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال كان السارق في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن المجن وكان المجن
يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه
والثاني مثل سياق ابي سلمة الاتي بعده وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
هشام بن عروة لخبرنا اي قال لخبرنا هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لم تقطع يد السارق على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم في ادنى اقل من ثمن المجن ترس

بيان او مجنة بتقديم الجيم المهملة على الحاء المهملة
والفتح فيهما وتاليهما وكان كل واحد منهما ذا ثمن
بنصب ذا فيهما ووقعت عليه من الاصول والمعتمدة وهي
مصلحة في الفرع على كشط قال في فتح الباري كذا
ثبت في الاصول قال وافاد الكرماني انه وقع في بعض
النسخ وكان كل واحد منهما ذو ثمن بالرفع وخرجه
على لغة من يصير المثنى في كل احواله الا في قولك رأيت
العصيين ان قول الحافظ ابن حجر ذلك في رواية عبدة
عن هشام فقال منتقدا له بما نصه وقال بعضهم
وكان كل واحد منهما ذا ثمن قلت لفظ وكان ينصب
ذا ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال وافاد
الكرماني الى آخره ثم قال قلت هذا التعقب منها
ما بعده اما قوله لهذا القايل كذا ثبت في الاصول
غير مسلم بل الذي ثبت هو الاصول هو الصادرة
التي ذكر لكنها تحرفت في بعض نقط رواته لاقاعدة
القاعدة السالمة عن الزيادة المبنية المودعة الى
تعذر شيء قال واما كلام الكرماني رأيته في
بعض النسخ فيرد مسلم مسلم ايضا لان مثل هذا الذ
يحتاج فيه الى تاويل فالهبات النساخ المهلة
انتهى وهذا الحول لان الحافظ ابن حجر انما قال ذلك
في رواية ابي اسامة لا في رواية عبدة ولفظه
ورواية ابي اسامة عن هشام جامعة بين
الروايتين المذكورتين ولا وقوله فيها وكان كل

كل واحد منهما ذاهب الى اخره وقد ذكر الجيبي رحمه
الله رواية اسامة بلفظها على عادته وبينها وكما
كل واحد منهما ذاهب بالنصب كما مر ثم قال بعده
تقديره الرواية وبقية الشرح قد مرت عن قريب
والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادريس
موصول عن طريق ابي اسامة عند غيره الى قوله
قال حدثنا اسماعيل بن ادريس قال حدثني
بالافراد مالك بن انس الاصبحي امام الائمة
عن نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع امر بقطع
يد سارق حذف المفعول في سرقة ثمن حذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وفي معناها
السببية ثمنه مبتدا خبره ثلاثة دراهم
اي فضة وادخل التاء في ثلاثة لانه عدد مذكور
وقال ابن حجر رحمه الله اورد هذا الحديث في
حديث مالك قال ابن دقيق لم يروه عن ابن عمر
عن نافع وقال ابو عبد البر هو اصح حديث روي
في ذلك تابعه محمد بن اسحق عن نافع في قوله ثمنه
وروايته موصولة عند الاسماعيلي من طريق
عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحق
وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة
دراهم وقال الليث بن سعد الامام مما

وصله

وصله مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمح عنه حدثني
بالافراد نافع كالجماعة لكنه قال فبلغ به
بدل قولهم ثمنه وقيمة الشيء ما ينتهي اليه
الرغبة في شراء الشيء وهذه المتابعة وقول
الليث الى اخره ثابتان لابي ذر عنهما وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مصغرا
ابن اسماء الضبعي عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم اي امر
بقطع يد سارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم
وقد روى ان بلالا هو الذي باشر قطع يد فاطمة
المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل
غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع
بنفسه والحديث من افراده وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين بن عمر بن حفص
ابن عمر بن الخطاب انه قال حدثني بالافراد
نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقطع يد سارق في سرقة مجن ثمنه
ثلاثة دراهم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي قال
حدثنا ابو ضمرة بفتح المعجمة وسكون

وسكون الميم اسم بن عياش قال حدثنا موسى
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف عن نافع
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قطع
النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في سرقة
ثمنه ثلاثة دراهم والثمن في الاصل ما بقا
الشيء في عقد البيع او له ضابط في الفقه مشهور
وليس المراد به حقيقته بل ما ذكر في الرواية
الاخرى وهو القيمة واطلق عليها ثمنا مجازا
او لشباه وبها في ذلك الوقت او في ظن الراوي
او باعتبار الراوي الفلسية والدراهم جمع درهم
بكسر الدال وفتح وفيه ثلاث لغات افصحها
فتح الهاء والثانية كسرها والثالثة درهام بزيادة
الف بعد الهاء قال الشاعر

ولهان عندي ما ينيّ بدرهام لهاز بها نفاقها حنا

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على
مذاهب قيل في كل قليل وكثير نافها وغير
نافه ونقل عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل
قليل وكثير الا في التافه قلا وقيل لا يجب
الا في اربعين درهم او اربعة دنانير وقيل في
درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ
الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها
بها وهو رواية عن احمد وحكاه الخطابي عن
مالك وقيل مثله الا انه ان كان للمسروق

ذهبا

ذهبا فنصابه ربع دينار وان كان غيرها فان بلغت
قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو
كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف
عند اصحابه وهو رواية عن احمد وقيل مثله
الا ان كان المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت
قيمته احدهما وهو المشهور عن احمد وقيل مثله
لا يكتفى باحدهما اذا كانا غالبين فلو كان احدهما
غالبا فالمعول عليه وهو قول بعض المالكية
وقيل ربع دينار وهو ما او ما بلغ قيمته من فضة
او عرض وهو مذهب الشافعية وقيل اربعة
دراهم نقله عياض عن بعض الصحابة وقيل
ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة
دراهم او ما بلغ قيمتها من ذهب او عرض وهو
قول الحنفية وقيل دينارا او ما بلغ قيمته من
فضة او عرض وقيل ربع دينار فصاعدا من
الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة
والعروض واحتج له بان التحديد في الذهب ثبت
صريحا في حديث عائشة ولم يثبت التحديد
صريحا في غيره فبقي حكم الباقية على حاله
فيقطع فيما قل او كثر الا في التافه وهو موافق
للشافعي في الاتي قياس احد التقديرين على الصرف
وابده الشافعي بان الصرف يومئذ كان موافقا
لذلك واستدل بان الدية على اهل الذهب

الف دينار وعلى اهل الغضة اثنى عشر الف درهم
تابعه محمد بن اسحاق قال الليث حدثني نافع
قتيبة سنة هذا عجب حديث اسماعيل عن مالك
عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له
هنا ثابت لغير لاوبه قال حدثنا موسى بن اسما
التبوذكي قال حدثنا عبد الوليد بن زياد قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال
سمعت ابا صالح ذكوان الزيات قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن السارق فيه جواز لعن
غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا
او المراد منه الاهانة والاذلال والخذلان كانه
لما استعمل اعز شيء عنده في احقر شيء خذله
الله حتى قطع ببسرق البيضة من الحديد التي
تبلغ قيمتها ربع دينار وصاعدا فتقطع يده
ويسرق الحبل الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعدا
فتقطع يده فقيه اشارة الى ترجيح تاويل
الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم
يسم باب توبة السارق اذا تاب وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير

جعل

عدا

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قطع يد امراة اي امر بقطع
يدها واسمها فاطمة المخزومية كما مر قالت
عائشة رضي الله عنها بالسند المذكور وكانت
تاتي بعد ذلك الي فارفع حاجتها الى النبي
صلى الله عليه وسلم فتابت من السرقة وحسنت
توبتها ووصف التوبة بالحسن يقتضي رفع
الفسوق وقبول شهادتها والحديث سبق في
الشهادات وهو معلولا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام بن
يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابي ادريس عائذ الله بن عبد الله عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قال
ابو عبيد هو ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة
فقال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على ان لا تشركوا
بالله شيا ولا تسرقوا حذف المفعول ليعم ولا
تقتلوا اولادكم بريد وأد البنات ولابي ذر
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم
ولا تاتوا ببهتان يكذب يبهت سامعه اي
لفظاعته كالرمي بالزنا تفترونه بين ايديكم
وارجلكم اي قبل انفسكم فكني باليد والرجل

عن الذات لان معظم الافعال بها ولا تقصوني
ولا بي زرولا تقصوا في معروف وهو ما عرف من
الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفي بالتخفيف وتشد
اي ثبت على العهد فمكم فاجره على الله فضلا
ووعدا بالجنة ومن اصاب منكم ايها الموسون
من ذلك شيا غير الشرك فاخذ به اي عوقب به
في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو اي العقاب
كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة وطهور
يطهره الله به من رنس المعصية وهذا وصف
بالتطهير كما مع التوبة عاد الى ما كان عليه
قبل فتقبل شهادته ومن ستره الله لذلك
مفوض الى الله ان شاء عذبه بعدله وان شا
غفر له بفضله قال ابو عبد الله البخاري رحمه
الله تعالى اذا تاب السارق بعد ما قطع ولابي
ذر عن الكشميهني وقطعت يده قبلت شهادته
وكل محدود وكذلك اذا تاب قبلت شهادته
ولابي ذر عن الكشميهني وكذلك كل الحدود واذا
تاب اصحابها قبلت شهادتهم وقول البخاري
هذا ثابت في رواية الكشميهني ساقط في رواية
غيره والله الموفق والمعين آخر الجزء التاسع
من شرح البخاري للعلامة احمد القسطلاني
رحمه الله تعالى ونفعنا به كما نرجوه انه
شا الله تعالى الجزء العاشر اوله كتاب المحاربين

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحاربين
من اهل الردة من الكفر والردة زاد النسفي في روايته
من يجب عليه الحد في الزنا وقول الله تعالى بثبوت
الواو الجرلابي ذر ولغيره قول الله تعالى بالحذف والرفع
على الاستيناف انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
اي يحاربون اولياءه كما قدره الجمهور قال الزمخشري
يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته
اي المراد الاخبار بانهم يحاربون رسول الله وانما ذكر
اسم الله تفخيما وتفخيما لمن يحارب ويسعون في
الارض فسادا مصدر واقع موقع الحال اي يسعون في
الارض مفسدين او مفعول من اجله اي يسعون للعمل
الفساد وخبر جزاء قوله ان يقتلوا وما عطف عليه
اي قصاصا من غير صلب ان افردوا القتل او يصلبوا
مع القتل ان جمعوا بين القتل واخذ المال وهل
يقتل ويصلب او يصلب حيا وينزل ويطعن حتى يموت
خلاف او تقطع ايديهم وارجلهم ان اخذوا المال ولم
يقتلوا من خلاف حال من الايدي والارجل
اي مختلفة فتقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى
او ينفوا من الارض ينفوا من بلد الى بلد وفسر
ابو حنيفة رحمة الله على النفي بالحبس ولو للتنويع
او للتخيير فالامام بين مخيرين في هذه العقوبات

في قطع العقوبات الطريق وسقط لابي ذر من قوله
ويسعون الي اخره وقال بعد قوله ورسوله الاية
والجمهور على ان هذه الاية نزلت فيمن خرج من
المسلمين يسعى في الارض بالفساد ويقطع الطريق
وهو قول مالك والشافعي والكوفيين وقال الضحاك
نزلت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين النبي
صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا
السبيل وافسدوا وقال الكلبي نزلت في قوم هلال
ابن عويمر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع
هلال ابن عويمر وهو ابو بردة الاسلمي على ان لا يعينه
ولا يعينا عليه ومن مر بهلال بن عامر اتي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فهو امن لا يهاج فمر قوم من بني كنانة
يريدون الاسلام بناس ممن اسلم من قوم هلال
ابن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فنهدوا اليهم
فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزل جبريل بالتقفية
ولذا ذهب النخعي الى ان الاية نزلت في اهل
الكتاب والردة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا ابو الوليد بن اسم الاموي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني
بالافراد ايضا ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
بفتح الجيم وسكون الراء من انس رضي الله عنه
انه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ستة

ست نفر من الثلاثة الى العشرة من الرجال من
عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة
فاسلموا فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح
الفوقية والواو الاولى وضم الثانية اي اصابهم
الجوى وهو مرض الجوف اذا تطاول او كرهوا الاقامة
بها لسقم اصابهم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها
والبانها للتداوي ففعلوا الشرب المذكور فصحوا
من ذلك الداء فارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعيها
اي رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي
صلى الله عليه وسلم وانه يسار النوبي واستاقوا بحذف
المفعول ولابي ذر واستاقوا الابل فبعث صلى
الله عليه وسلم في اثارهم بهمزة اي وراءهم الطلب
عشرين اميرهم كرز فادركوهم فاخذوا فاتي بهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم اساري فقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم
بفتح المهملة واليم واللام فقال اعينهم اي امر صلى
الله عليه وسلم لانه ما شرع ذلك بنفسه الزكية
ثم لم يحسمهم بسكون الحاء وكسر السين المهملتين
اي لم يكووا مواضع القطع لينقطع الدم بل تركهم
حتى ماتوا وزاد عبد الرزاق في اخر هذا
الحديث قال فبلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية واخرج

الطبري من طريق ابن عبادة عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن انس في اخر قصة العرنيين قال
فذكر لنا ان هذه الاية نزلت فيهم انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق
مروان بن معاوية عن ابي العباس عن ايوب عن
ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
قال هم من عكل وفي الصحيح انهم كانوا ثمانية من عكل
وعرينة والحديث سيأتي في اوائل الابل من كتاب
الوضوء هذا باب بالتنوين لم يجسم النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكوه موضع القطع من المحاربين من
اهل الردة حتى هلكوا لانه اراد اهلاكهم فاما من
قطع في سرقة مثلا فانه يجب حسمه لانه لا يأمن
منه التلف غالبا بنزف الدم قاله ابن بطال وبه
قال حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام بعدها مثناة فوقية ابو جعفر الكوفي
بفتح الفوقية وتشديد الواو وبعدها راي قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني ولابي ذر
اخبرني بالافراد فيهما الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله الجرمي
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقطع ايدي العرنيين وارجلهم لما وكحوا
قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستا

قوا

الابل

الابل ولم يحسمهم اي لم يكووا مواضع القطع حتى ماتوا
والعرنيون منسوبون الى عرينة قبيلة وسيأتي
في الباب الذي قبل لهذا الباب انهم من عكل وفي
المغازي انهم ثمانية من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم
لانهم كانوا كفارا والله اعلم لهذا باب
بالتنوين يذكر فيه لم يسق بضم التحتية وفتح القاف
مبنيا للمفعول المرتدون رفع نائب الفاعل المحاربون
اي لم يسق النبي صلى الله عليه وسلم المرتدين المحاربين
حتى ماتوا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي عن وهيب بفتح الواو وفتح الهاء ابن خالد
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن
انس رضي الله عنه انه قال قدم رهط او رجال
او نفر من عكل القبيلة المشهورة على النبي
صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة كانوا في
الصفة وهي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي
يأوي اليها الغرباء وفقراء المهاجرين فاجتووا المدينة
استوخموها فقال قايل منهم وفي نسخة فقالوا
يا رسول الله ائذن لنا بهمزة قطع مفتوحة وسكون
الموحدة وكسر الذال المعجمة اطلب لنا رسلا
بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا فقال
ولابي ذر قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقطت النصلية لابي ذر
قال في الفتح فيه تجريد وسياق الكلام

بنة

يقتضي ان يقول بالبلي ولكنه كقول كبير القوم
يقول لكم الامير مثلا ومنه قول الخليفة يقول
لكم امير المومنين وتقتضيه العبي بانه التفات
تجريد فاتوها اي اتى الوكليون الابل ابي شربوا
من البانها وابوالها حتى صحوا مثلثا وسمنوا
بعد الهذال وقتلوا والي ذرعن الكشميهني فقتلوا
الراعي بسار التحتاني واستاقوا الذود بفتح الذا
المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة مابين
الثلاثة الى العشرة من الابل فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم الصريخ بالصاد المهملة اخره خا
معجمة والرفع على الفاعلية اي مستغوث
فنوث الطلب بفتحتين جمع الطالب في اثارهم
فانزل بالزاي والجيم فارتفع النهار حتى اتي بهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بمسامير فاحميت
بالنار فاكلهم بها وقطع ايديهم وارجلهم وما
حسمهم بالحاء والسين المهملتين ماكوى مواضع القطع
من ايديهم وارجلهم لانهم كانوا كفارا ثم الغوائي
الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات
حجارة سود ليستنقعون يطلبون الماء يشربونه
فما استواحتى ماتوا بضم السين المهملة والقاف لانهم
كفار او كفدهم بفتحتين التي انفتحت من الرض الذي
كانوا فيه قال ابو قلابة الجرمي السند السابق
سرقوا الابل وقتلوا الراعي وحاربوا الله

ورسوله

ورسوله صلى الله عليه وسلم باب سمر النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر
مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
اعين المحاربين نصب على المفعولية ولابي ذر باب
بالتنوين اي هذا باب يذكر فيه سمر النبي بفتح
السين والميم بلفظ الماضي والنبي فاعله وتاليه
مفعوله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر
العين بن جميل بن طريف ابو رجا الثقفي مولاهم
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رهطا بفتح الراء وسكون الهاء
دون العشرة من عكل بضم العين المهملة وسكون
الكاف قبيلة مشهورة او قال عرينة بضم العين
المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون
قبيلة ايضا ولابي ذر او قال من عرينة ولابي
الاقال من عكل قدموا المدينة سنة ست فاستوخموها
فامرلهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح بكسر اللام
بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة وهي الناقة
الحلوب وكانت خمسة عشر لقحة وامرهم
ان يخرجوا اليها فيشربوا من ابوالها والبانها
لتداووا بذلك من داء بطونهم فشربوا من ابوالها
والبانها حتى اذا برءوا بكسر الراء من ذلك قتلوا
الراعي بسار التحتاني واستاقوا النعم

بفتح الثون والذيب واحد الانعام اي الابل فبلغ النبي
ولابي ذر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم عدوة
بضم العين المعجمة وسكون الدال المهملة فبعث
الطلب اى سرية ايرهم كررت جاء لطلبهم في انارهم
بكسر الهمزة المثلثة فما ارتفع النهار حتى جيء بهم
ولابي ذر عن الكشميهني حتى اتي بهم اليه صلى
الله عليه وسلم فامر بهم فقطع ايديهم وارجلهم بفتح
القاف والطا وايديهم نصب على المفعولية وارجلهم
عطف عليه ولابي ذر عن الكشميهني فقطع بضم
القاف وكسر الطا ايديهم مبنيا للمفعول نايب عن فاعله
وتاليه عطف عليه وسمر بفتح المثنى وتخفيف الميم
اعينهم نصب مفعوله ولابي ذر وسمر بضم السين
وكسر الميم مشددة اعينهم رفع نايب الفاعل
قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف حلها
بالمسمار والحديد المحمى بالتشديد في بعض
النسخ والاول اوجه فالقوا بضم الهمزة لغة
القاف بالحرة الارض المعروفة خارج المدينة حال
كونهم ليستسقون فلا يسقون وقال في الكوا
وكانه قضيتهم قبل نزول الحدين والنهي عن المثلة
وقيل ليس منسوخا وانما فعل صلى الله عليه
وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهي عن المثلة
نهي تنزيه قال ابو قلابة فهؤلا اي العكليين
او العرنيون قوم سرقوا وقتلوا وكفروا وحار

الله ورسوله باب فضل من ترك الفواحش
جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب
فعلا او قولا ويطلق في الغالب على الزنا قال
تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد
كذا نسبه في الفرع كاصله وقال في الفتح حدثنا
محمد بن منسوب فقال ابو علي الجياني وقع
في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية
القابسي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان
محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله
ابن المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك
ان لا يكون لهذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي
اشار اليه الجياني قاعدة في تقسيم من البهم واستو
البهامنة فيكون كثرة اخذه وملازمته قرينة
في تعيينه اما اذا ورد التخصيص عليه فلا وقد صرح
ابن ماجة بان محمد بن سلام ابو رزين في روايته عن شيوخه
الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من رواية كريمة
وابي الوقت قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما ابن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن حبيب بن
عبد الرحمن بضم الحا المهملة وفتح الموحدة
الاولى الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن
الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال سبعة اي من الاشخاص ليدخل الشا
فيما يمكن ان يدخلن فيه شرعا والتقييد
بالسبعة لا مفهوم له فقد روى غيرها والذي تحصل
من ذلك تثنيتي وتسعة سبعة الاشارة اليها
في الزكاة وقوله سبعة سند اخبره يظلهم الله
يوم القيامة في ظله اي ظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله ظل العرش احدها امام عادل يضع
الشيء في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل
فهو عادل و ثانيها شاب نشأ في عبادة
الله زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى
يتوفى على ذلك لان عبادته اشق من غلبة
الشهوة و ثالثها رجل ذكر الله في
خلا بفتح الخاء المعجمة فلام فالف فهمزة
ممدود في موضع وحده اذ لا يكون ثم ثالثة
رياء وفي نسخة خاليا اي من الناس او من
الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملا
ففاضت بعاين فالف فضاد معجمة اي
سالت عيناه من خشية الله كما زاده الجوزقي
في روايته او مع الشوق اليه تعالى وسناد
الكب الفيض الى العين مع ان الفايض هو
الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على ان العين
صارت دمعا فيضا وراعها رجل قلبه
معلق في المسجد بالافراد ولابي ذر في المسا

اي من شدة حبه لله وان كان خارجا لها ولهو
كناية عن انتظاره اوقات الصلوات و خامسها
رجلان تحابا في الله اي بسببه الالتزمن وينبوي
ولم يقل في هذه الرواية اجتمعا عليه وتفرقا
عليه و سادسها رجل دعته ظلبته امراة ذات
منصب بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة
صاحبة شب شريف وجمال الى نفسها الى الزنا
قال وكابي ذر فقال اني اخاف الله وهذا موضع
الترجمة على ما لا يخفى و سابعها رجل تصدق
بصدقة تطوعا فاخفاها ولابي ذر تصدق فاخفى
حتى لا تعلم شماله ما صنعت وفي الزكاة وغيرها
ما تنفق يمينه كان يتصدق على الضيف في
صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما
يساوي نصف درهم فرى في الصورة مبايعة
وفي الحقيقة صدقة والحديث سبق في الصلاة
والزكاة والرقاق وبه قال حدثنا محمد بن
ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن يعلى بضم
الكاف عبد الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس
لكنه صرح بالتحديث ح قال البخاري وحدثني
بالافراد خليفة بن خياط واللفظ له قال
حدثنا عمر بن علي بضم عبد عمر قال حدثنا ابو حازم
سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه

انه قال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل اي من
تكفل لي مابين رجليه فرجه ومابين لحييه
بفتح اللام وسكون الحا المهملة منبت اللحية ولا
ومعنى باعتبار ان له اعلى واسفل اي لسانه
انما كثر بلا الاشتمال من الفرج واللسان توكلت
تكفلت له بالجنة ولابي ذر عنه الحوى والمستملي
الجنة باسقاط حرف الجر اي ضمنت له الجنة
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ
لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك النواصي
اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب

باب الزنا بضم الزاي جمع زانٍ كقضاة جمع قاض
قول الله بالرفع على الاستئناف ولابي ذر وقول
الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق في سورة
الفرقان ولا يزنون واولها والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر
الدين لقي ابهات المعاصي بعد ما اثبت لهم
اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا
بان الاخ المذكور موعود للجامع بين ذلك ٭
وتقديما للكفرة باضداده وقول الله تعالى
في سورة الاسراء ولا تقربوا الزنا بالقصر
على الاكثر والمد لغة وهو نهي عن دواعي الزنا
كاللمس والقبلة ونحوهما ولو اريد النهي عن نفس

الزنا

الزنا لقال ولا تزنوا انه كان فاحشة معصية
مجاوزة حد الشرع والعقل وساء سبيلا وبئس
طريقا طريقه وسقط لابي ذر وساء سبيلا وبه
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا داود رب شيب
بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابو سليمان
الباهلي البصري قال حدثنا همام ابو يحيى البصري
عن قتادة بن دعامة انه قال اخبرنا انس
هو ابن مالك رضي الله عنه قال لا احدثنكم
حديثا لا يحدثكموه احد بعدي لانه كان اخر
الصحابة موتا بالبصرة سمعته من النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما بكسر
الهمزة وتشديد الميم قال صلى الله عليه وسلم من
اشراط الساعة اي من علاماتها ان يرفع العلم
بموت العلماء ويظهر الجهل بفتح الفتنة ويشرب
الخمر بضم الفتنة مبنيا للمفعول اي يكثر شربه
ويظهر الزنا اي يفشو ويقل الرجال لكثرة
القتل فيهم بسبب الفتن ويكثر النساء حتى
يكون للخمسين بالمد او لاكثر امرأة القيم الواحد
ولابي ذر لخمسين امرأة القيم الواحد قيل
المراد بالخمسين الحقيقة او المجاز عن الكثرة
سبق الكلام بذلك في كتاب العلم ويحتمل ان
يكون المراد بالقيم من يقوم عليهن سواء كن
موطوءات ام لا اداء ذلك في الزمان الذي

لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بعد
عدد جهدا بالحكم الشرعي ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله ويظهر الزنا لان معناه يشتهر كحديث انه
لا يبقى كاتم به للكثرة من يقال طاه والحديث من افراد
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد العنزي
بالنون المفتوحة والزاي العبدي المعروف بالزمن
قال اخبرنا الخضيل بضم الخاء وفتح الضاد المعجمة
ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزني الحد حين يزني وهو مومن فيه نفي
الايمان في حال ارتكاب الزنا ومقتضاه انه
يعود اليه الايمان بعد فراغه وهو الظاهر
او انه يعود اليه اذا قلع الاقلاع الكلي فلو فرض
مصرا على تلك المعصية فهو كالمرتكب فيتجه
ان نفي الايمان عنه مستمر ويويده قول ابن ابي
عباح الاتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مومن وكذا
يشرب الشارب حين يشرب المسكر وهو مومن
ولا يقتل القاتل مومنا بغير حق وهو مومن
قال عكرمة بالسند السابق قلت لابن عباس
رضي الله عنهما كيف ينزع بضم التحتية وفتح الزاي
منه الايمان عند ارتكاب الزنا والسرقة وشرب

اخبرنا اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق قال اخبرنا

حجة ٥٥

الخمر

لعه

الخمر وقتل النفس هكذا قال هكذا وشبك بين اصابعه
ثم اخرجها وفي حديث ابي ذر والحاكم بسند صحيح
من طريق سعيد المقبري انه سمع ابا هريرة
رفعه اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه
كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم
من طريق ابن جميرة انه سمع ابا هريرة رفعه
من زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع
الانسان قميصه من راسه فان تاب المرتكب من ذلك
عاد اليه الايمان هكذا وشبك بين اصابعه واخرج
الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن
عباح قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
قال ارسيل رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه
ولكن اذا تاخر عن الحد به ويويده ان المصر
وان كان اثمه مستمرا لكن ليس اثمه كمن باشر
الفعل كالسرقة مثلا وقال الطيبي يحتمل ان يكون
الذي ينتفي من الايمان المذكور الحياء وهو المفسر
عنه في الحديث الاخر بالنور وقد سبق حديث
الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يزني حين يزني
الي اخره ولهو يستحي من الله لانه لو استحيا
منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك
والى ذلك تنبه اشارة ابن عباح بتشبيك اصابعه
ثم اخرجها منها ثم اعادها اليها وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياح قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ذكوان
بالذال المعجمة ابي صالح السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن كامل
او هذا او محمول على المستحل مع العلم بالتحريم او هو
خبر بمعنى النهي او انه شابه الكافر في عمله وموقع
التشبيه انه مثله في جواز قتاله في تلك المعصية
ليكف عن المعصية ولوادى الى قتله ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب اي الخمر
حين يشربها وهو مؤمن والتونة معروضة
على فاعلها بعد اي بعد ذلك وقد تضمن الحديث
التحذير من ثلاثة امور هي اعظم اصول المفاسد
واضدادها من اصول المصالح وهي استباحة
الفروج المحرمة وما يودي الى اختلال العقل
وخص الخمر بالذكر في الرواية الاخرى لكونها
اغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها اعلا
الوجوه التي يوخذ بها مال الغير بغير حق وبه
قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثني بالافراد منصور هو ابن
المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش كلاهما
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة عمرو بن
شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله

عنه

عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الذنب
اعظم عند الله وعند احد اي الذنب اكبر
قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله
ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة
مثلا وشريكا وهو خلاف الواو والمحال قال
المظهري اكبر الذنوب ان تدعو لله شريكا
مع علمك بانه لم يخلقك احد غير الله قلت يا رسول
الله ثم اي بالتنوين عوض عن المضاف اليه واصله
ثم اي شيء من الذنوب اكبر بعد الكفر قال صلى
الله عليه وسلم ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم
معك بفتح التحتية والعين ولغير الكشميهني ان
تقتل ولدك اجل ما استقاطحرف الجر ونصب
اجل على نزع الخافض ولا خلاف ان اكبر الذنوب
بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لاسيما
قتل الولد خصوصا قتله خوف الاطعام فانه
ذنب اخر ايضا لانه يفعله لاجل الرزق من الله
تعالى قلت ثم اي اعظم عند الله قال ان تزاني
حليلة جارك بضم الحاء المهملة وبعد الزاي الف
وللمستملي ان تزني بحليلة جارك والحليلة تجا
مهلة زوجة جارك التي يحل وطيها او التي تحل
معه في فراشه فالزنا ذنب كبير خصوصا من
سكن جوارك والتجا بامانتك وثبت بينك
وبينه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل

يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة
الجار يكون زنا وابطال حق الجوار والخيانة معه
فيكون اقبح واذا كان الذنب اقبح يكون الاثم
اعظم والحديث سبق في التفسير وبيانه ان شاء
الله تعالى في التوحيد قال يحيى بن سعيد القطان
وحدثني الثوري قال حدثني بالافراد ولفظ
لعبد الله حيات بالتحتية المشددة المعروف بالاخفش
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود انه قال قلت يا رسول الله فذكر
مثله اي مثل الحديث السابق قال عمرو بفتح
العين بن علي الفلاس فذكرته اي الحديث المذكور
لعبد الرحمن بن مهدي وكان اي والحال ان
عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان و عن منصور اي ابن
المعتمر و عن واصل الاحدب الثلاثة عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة عمرو
ابن شرحبيل قال عبد الرحمن بن مهدي دعه
دعه مرتين اي اترك لهذا الاسناد الذي ليس
له في ذكر ابي ميسرة بين ابي وائل وبين
عبد الله بن مسعود قال في الفتح والحامل
ان الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة
انفس حدثوه عن ابي وائل واما الاعمش
ومنصور فادخلا بين ابي وائل وبين ابن

مسعود اباميسرة واما واصل فحذفه فضبطه
يحيى القطان عن سفيان هكذا مفصلا واما
عبد الرحمن فحدث به اولا بغير تفصيل فجعل
رواية واصل على رواية منصور والاعمش فجمع
الثلاثة وادخل اباميسرة في السند فلما ذكره
عمرو بن علي ان يحيى فصله كانه تردد فيه
فافتقر على التحديث به عن سفيان عن منصور
والاعمش حسبه فترك طريق واصل وهذا
معنى قوله دعه دعه اي اتركه والضمير للطريق
التي اختلفا فيها وهي رواية واصل وقد زاد
الهيثم بن خلف في روايته فيما اخرجه الاسماعيلي
عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه
واصلا بعد ذلك فعرف ان معناه معنى قوله
دعه اي اتركه اترك السند الذي ليس فيه ذكر
ابي ميسرة وقال في الكواكب حاصله ان ابا وائل
وان كان قد روى الحديث عن عبد الله فات لهذا
الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن
عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية باسقاط الواسطة
لموافقة الاكثرين والذي جنح اليه في فتح الباري
انه انما تركه لاجل التردد فيه في كلام يطول
ذكره والله الموفق والمعين **باب رجم**
المحصن اذا زنا والمحصن بفتح الصاد من
الاحصان وهو من الثلاثة التتجيه نوادر

قال احصن فهو محصن واسهب فهو مسهب والفتح
فهو ملفح وتكسر الصاد على القياس فمعنى المتزوج
احصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة والمحصن
المتزوج والمراد به من جامع فى نكاح صحيح
وقال الحسن البصرى ولابى ذر عن الكشميهنى هو
المستملى كما فى الفتح كاصله وقال فى الفتح عن
الكشميهنى وحده وقال منصور بدل الحسن ه
ونفيه من زنا باخت حده حد الزانى ولابى
ذر عن الكشميهنى حد كحد الزانى وهو المذكور عنده
ابن ابى شيبة عن حفص بن غياث قال سألت
عما ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم
وهو بيلم قال عليه الحد وبه قال حدثنا ادم
ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قا
حدثنا سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الها
الحضرمى ابو يحيى الكوفى قال سمعت الشعبى
عامر بن شراحيل يحدث عن على رضى الله عنه
حين رجم المرأة يوم الجمعة براحة الهمدانية بضم الشين
المعجمة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة والهمدا
بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة يوم
الجمعة فى رواية على بن الجعد ان عليا اتى بامراة
زنت فضرب لها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة
وكذا عند النسائى من طريق بهز بن اسد
عن شعبة وقد رجمت بسنة رسول الله ه

ولابى ذر

ولابى ذر لسنة رسول الله بلام بدل الموحدة
صلى الله عليه وسلم زاد على ابن الجعد عن شعبة
عن سلمة عند الاسماعيلى وجلدتها بكتاب الله
وتمسك به من قال ان الزانى المحصن يجلد ثم يرجم
واليه ذهب احمد فى رواية عنه وقال الجمهور
ولا يجمع بينهما وهو رواية عن احمد قال المرداوى
فى تنقيح المقنع ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت فى
قصة ماعز ان النبى صلى الله عليه وسلم رجمه
ولم يذكر الجلد قال اما نا الشافعى رحمه الله قد
السنة على ان الجلد ثابت على البكر وساقط عن
الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم خاص
بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة والحديث اخرجه النسائى
فى الرجم وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا السمنى بضم السين المهملة وفتح الميم وبعد النون
حدثنا خالد بن عبد الله الطحان عن الشيبا
بفتح الشين المعجمة سليمان ابو اسحاق بن ابى
سليمان ابو اسحاق بن ابى سليمان فيروز ذكره
قال سألت عبد الله بن ابى اوفى اسمه علقمة
الاسلمى رضى الله عنه هل رجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل نزول سورة
النور ام بعد قوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة ام بعد ولابى ذر

عن الكشميهني ام بعدها قاله ابن ابي اوفي للاوزاعي
رجم قبل نزولها ام بعده وقد قام الدليل
على ان الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان نزو
كان في قصة الافك سنة اربع او خمس او ست والرجم
كان بعد ذلك لان ابا هريرة حضره وانما اسلم
سنة سبع وابن عباس انما جاء امه الى المدينة سنة
تسع وفائدة السوال ان الرجم ان كان وقع قبلها
فيحتمل ان يدعى نسخه بالتخصيص فيها على
ان حد الزاني الجلد وان كان بعدها فيستدل به
على نسخ الجلد في حق المحصن لكن عورض بانه
من نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف واجيب
بان المنوع نسخ الكتاب بالسنة احاد من
طريق الاحاد واما السنة المشهورة فلا وايضا
فلا نسخ وانما هو مخصص بغير المحصن والحديث
اخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد
الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيها ابو سلمة
عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم
اسمه ماعز بن مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحدثه انه ولابي ذر عن الكشميهني

ان

ان فذ زنى فشهد على نفسه بالزنى اربع
شهادات فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم
وكان قد احصن بالبناء للمفعول فيهما ولابي ذر انه
احصن بفتح الهمزة والصاد والحديث اخرجه
مسلم وابو داود والترمذي في الحدود والنسائي
في الجنايز لهذا باب بالتنوين يذكر فيه
لا يرجم الرجل المجنون ولا المرأة المجنونة اذا
زنيا في حالة الجنون اجماعا فلو طرء الجنون بعده
فالجمهور انه لا يوثر الى الافاقة كما انه يراد به
التلف فلا معنى للتاجيل بخلاف الجلد فانه يزال
بزواله الا لام فيوخر وقال علي هو ابن ابي
طالب وقال علي بن الخطاب رضي الله عنهما وقد اتي
بمجنونة وهي حبلى فاراد ان يرجمها اما علمت ان
القلم رفع عن المجنون حتى يفيق من جنونه
وعن الصبي حتى يدرك الحكم وعن النايم
حتى يستيقظ من نومه وصله البغوي في الجعديات
مرفوعا وهو مرفوع حكما وهو عند ابي داود والنسائي
وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس مر على ان ابي طالب
بمجنونة قد زنت فامر عمر برجمها فردها علي
وقال لعمر اما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يرفع القلم عن ثلاثة عن المجنون
المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن
النايم حتى يستيقظ قال صدقت فخلى عنها

لعمر بن الخ

الله

بني فلان الخ

هذه رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي ظبيان
يا جرير بن حازم حدث بمصر احاديث غلط فيها
لكن له شاهد من حديث ابي ادريس الخولاني اخرجه
غير واحد من الصحابة منهم شداد بن اوس وثوبان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم
عن الحدث الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ
وعن النايم حتى يفيق وعن المعتوه الهالك اخرجه
الطبراني وتدل اخذ العلماء بمقتضى ذلك كذا بن حبان
ان المراد برفع القلم ترك كتابة الاثم عنهم دون الحكم
قال الحافظ زين الدين العراقي هو ظاهر في الصبي
دون المجنون والنايم لانهما في حيز من لا يميز
قابل للصحة العبادة منه لزوال الشعور فالذي
ارتفع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب كقوله
صلى الله عليه وسلم للمراة لما سالته الهذا حج
قال نعم وقال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده
واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن
الامام ابي محمد المخزومي احد الاعلام وسيد
التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال اتى رجل نقوما عز ماعز مالك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد قال

رسول

عن ابن عباس عند
ابي داود وسنده
متصل لكن اعل النسا
ئي

رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية
معطوفة على اتى فناداه فقال يا رسول الله اني
زنيت فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام
حتى رد ذلك عليه اربع مرات بدالين او لا ما سد ك
ولا بي ذر عن الكشميهني حتى رد باسقاط الدال
الثانية فلما شهد اقر على نفسه اربع شهادات
ولابي ذر اربع مرات وجواب لما قوله دعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابك جنون
بهمزة الاستفهام وجنون مبتدا والمجرور
متعلق بالخبر والمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم
الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس
بي جنون قال صلى الله عليه وسلم هل احصنت
تزوجت قال نعم احصنت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذهبوا به الباء للتعدية او المال اي
اذهبوا مصاحبين له فارجموه وفد تمسك بهذا
الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار اربع
مرات وانه لا يكتفى بما دونها قياسا على الشهود
واجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط
ذلك في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم
واغد يا انيس الى امراة هذا ان اعترفت فارجمها
ولم يقل فان اعترفت اربع مرات وبحديث رجم
الغامدية بالفين المعجمة واليم المكسورة بعد
الالف مهملة اذ لم ينقل انه تكرر اقرارها واما

ها

التكرار ههنا فانما كان للاستثبات والتحقيق
والاحتياط في درء الحد بالشبه كقوله ايك جنون
فانه من التثبت ليتحقق حاله ايضا فان الانسان
غالبا لا يصبر على اقرار ما يقتضي هلاكه من غير
سؤال مع ان له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة
وفي حديث ابي سعيد عند مسلم ثم سأل قومه
فقالوا ما نعلم بأسا الا انه اصاب شيأ يرى انه
لا يخرجه منه الا ان يقام فيه الحد وهذا
صالغة في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم
فيبنى الامر عليه لا على مجرد اقراره لجواز
الجنون فانه لو كان مجنونا لم يفد قوله انه
ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر
فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القد
ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال الذي
يشبه حال المجنون وذلك انه دخل منتفش
الشعر ليس عليه رداء يقول زنيت فطهرني
كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة
واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة لهزال
وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعد وسيرة
قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق
فاخبرني بالافراد من سمع جابر بن عبد الله
قال في الفتح صرح يونس ومعمر في روايتهما
بانه ابو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث

كان

كان عند ابي سلمة عن ابي هريرة كما عند سعيد
ابن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر قال
فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى فكان
صلاة العيد والجنائز وخبر كان في المحرور
ومن سعيد الذي وصلها جملة رجمه والمعنى في حما
من رجمه واعاد على لفظ من ولو اعاد على معناها
لقال فيمن رجموه وفي الكلام تقديم وتاخير
اي فرجمناه في المصلى فكنت فيمن رجمه او يقدر
فكنت فيمن اراد حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته
الحجارة بالذال والقاف فيمن اصابته بحدها
وبلغت منه الجهد حتى قلق وجواب لما قوله
هرب فادركناه بالحرة بالحاء المهملة المفتوحة
والراء المشددة موضع ذي حجارة سود ظاهر المدينة
فرجمناه زاد معمر في روايته الاتية قريبا
ان شاء الله تعالى حتى مات قال في فتح الباري
والذي رجمه لما هرب فقتله عبد الله بن انيس
وحكى الحاكم عن ابن جريج انه عمر وكان ابو بكر
الصديق راى الذي رجمه ذكره ابن سعد وفي
حديث ابي نعيم بن هزال هل لا تركتموه لعله
يتوب فيتوب الله عليه اخرجه ابو داود وصححه
الحاكم والترمذي وهو حجة الشافعي ومن وافقه
ان الهارب بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم
وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم

المكتبة
طيبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دينه ولم
الهم قتله بعد هربه والجيب بانه لم يصر
بالرجوع وقد ثبت عليه الحد عند ابي داود من
حديث بريدة قال كنا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتحدث ان ماعزا والغامدية ارجمهما
لم يطلبهما وحديث الباب اخرجه مسلم في الحدود
والنسائي في الرجم لهذا باب بالتنوين بذكر نبيه
للماهر اي للزاني المجد وبه قال حدثنا
ابو الوليد لهشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد
ابن ابي وقاص وابن زمعة عبد في ابن وليدة
زمعة وكان عتبة عهد الى اخيه سعد ان
ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان
عام الفتح اخذه سعد فقال ابن اخي عهد
الي فيه فتساوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سعد يا رسول الله ان اخي كان عهد
الي فيه فقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة
ابي ولد على فراشه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هو لك يا عبد بن زمعة بضم عبد ونصب
ابن الولد للفراش اي لصاحب الفراش
واحتجبي منه ابن وليدة زمعة واسمه

عبد الرحمن يا سودة احتجابا للاحتياط وسودة
هي بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها قال
البخاري بالسند اليه قال زاولنا قتيبة بن
سعيد وسقط لفظ لنا لابي ذر وقال في البيوع
حدثنا قتيبة عن الليث بن سعد والعالم
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش
حرة كانت او امة وللماهر الحجر ليس في الزنا
وغيرها ان المراد بقوله الحجر الخيبة اي لا حق
له في النسب وقيل معناه للزاني الرجم بالحجر
وانه استعير بان ذلك ليس لجميع الزناة بل
للمحصن لكن ترجمة البخاري هنا اتما الى ترجح
القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان
الرجم مشروع للزاني المحصن والله اعلم ولاحد
ستة في مواضع باب الرجم في البلاط ولابي
ذر عن المستملي بالبلاط بالموحدة بدل في وهو الباطن
ايضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان
مفروشا بالبلاط وليس المراد الالة التي يرجم
بها وبه قال حدثنا محمد بن عثمان ولابي ذر
زيادة ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من افراد

المجد

ليس

بيت

وقف بالجامع الازهر برواق اليمن

ك ٦٤

قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام
المخففة بينهما خاء معجمة ساكنة القطواني الكوفي
احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة سليمان
ابن بلال انه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة مبنيا للمفعول يهودي لم يسم ويقول
اسمها بسرة كما ذكره ابن العربي في احكام القرآن
فدعا بهم فحدثا جميعا اي فدلا امرا فاحشا وهو الزنا
فقال صلى الله عليه لهم اي لليهود ما تجدون
في التوراة كتابكم قالوا نفضحهم اي نجلدهم
المهملة والمعجمة اي علمانا احدثوا ابتكروا تحميم
الوجه اي تسويده بالفحم والتجبيه
بالفوقية المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة
المكسورة هو الاركاب مع كوسا وقيل ان يحمل
الزانيان على حمار مخالفا وجوههما وقال في
الفتح المعتمد ما قاله ابو عبيدة التجبيه ان
يضع البيدين على الركبتين وهو قابم فيصير
كالراكع وقال الفارابي جبار بفتح الجيم
وتشديد الموحدة قام فتيام الراكع وهو
عريان قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
ادعهم يا رسول الله بالتوراة فاتي بها
بضم الهمزة فوضع احدهم هو عبد الله

ابن صوريا يده على اية الرجم المكتوبة في
التوراة وجعل يقرا ما قبلها وما بعدها
فقال له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفعها فاذا
اية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يرجما فرجما بعد اخراجهما
الى محل الرجم وانما فعل ذلك اقامة للحجة
عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه لا ليعرف الحكم
ولا لتقليدهم قال ابن عمر رضي الله عنهما بالسند
السابق فرجما عند البلاط ببيت السوق والمسجد
النبوي وفايدة ذكر البلاط الاشارة الى جواز
الرجم من غير حفيرة لان المواضع المبلطة لم
تحفر غالبا او ان الرجم يجوز في البنية وحماها
يختص بالمصلى ونحوه ما هو خارج المدينة
فرايت اليهود اجنا عليها بفتح الهمزة والنون
بينهما جيم ساكنة اخره همزة مفتوحة اي اكب
ولابي ذر احنى بالحا المهملة مقصورا ومعناهما
واحد بين اكب عليها يقيها الحجارة والحديث
اخرجه مسلم باب الرجم بالمصلى اي عند
مصلى العيد او الجنايز وهي من جهة المزفدوبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود
وللنسفي محمود بن غيلان وهو المروزي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم
ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين

بينهما عين مهملة ساكنة عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا
من اسلم اسمه ماعز بن مالك جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاعترف بالزنا فاعرض عنه النبي صلى
الله عليه وسلم حتى شهد على نفسه به
اربع مرات قال له النبي صلى الله عليه وسلم انك
جنون قال لا قال احصنت بمد الهمزة اي تزوجت
ودخلت بها واصبتها قال نعم فامر به صلى الله
عليه وسلم فرجم بالمصلى اي عند ها فلما ازلقته
بالذال المعجمة والقاف اوجعته الحجارة اي
حجارة الرمي قال للعهد قد بالفا للفتوحة
والدا المشددة اي هرب فادرك بضم الهمزة
بالمدة فرجم حتى مات فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم خيرا اي ذكره بخير وفي حديث
ابي بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين
قايل يقول هلك لقد احاطت به خطيئته وقا
يقول ما توبة افضل من توبة ماعز وفيه لقد
تاب توبة لو قسمت على امة لوسعتهم وفي
حديث ابي عزيزة عند النسائي لقد رايته يبي
انهار الجنة ينغمس قال يعني تنعم وفي
حديث ابي زرعنده احمد قد غفر له وادخله
الجنة وصلى صلى الله عليه وسلم عليه خلاف

محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي
وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في اخره لم يصل
عليه وقال البخاري لم يقل يونس بن يزيد
الايلي فيما وصله المولف في باب رجم المحصن
وابن جريج فيما وصله مسلم في روايتهما عن الزهري محمد
ابن مسلم فصلى عليه وزاد في رواية المستملي وقد
عن الفربري قيل لابي عبد الله البخاري عن قوله
صلى عليه بصبح ام لا قال رواه معمر اي ابن راشد
قيل له للبخاري ايضا هل رواه غير معمر قال لا
قال الحافظ بن حجر واعترض على البخاري في
جزمه بان معمرا روى هذه الزيادة مع ان الفربري
بها انما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد
خالف العدد الكثير من الحفاظ فرجحوا بانه
لم يصل عليه لكن ظهر لي ان البخاري قويت
عنده رواية محمود بالشواهد فقد اخرج عبد
الرزاق ايضا وهو في السنن لابي قرة من
وجه اخر عن ابي امامة بن سهل بن حنيف في
قصة ماعز قال فقيل يا رسول الله اتصلي عليه
قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
قال الحافظ بن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف
فتحمل رواية النفي على انه لم يصل عليه حين رجم
ورواية الاثبات على انه صلى عليه في اليوم الثاني

وقد اختلف في هذه المسئلة فالمعروف عن مالك انه
يكره للامام واهل الفضل الصلاة على المرجوم
روعا لاهل المعاصي وهو قول احمد وعن الشافعي
رايكره وهو قول الجمهور وحديث الباب اخرجه مسلم
في الحدود واخرجه ابوداود والترمذي والنسائي
باب من اصاب ذنبا دون الحد اي ارتكب ذنبا
لا حد له شرعا كالقبلة والنمرة فاخبر الامام به
فلا عقوبة عليه بعد التوبة ا ذلجا الى الامام
حال كونه مستفتيا بسكون الفاء تائبا جواب
ذلك ولابي ذر عن الكشميهني مستفتيا بالعين
المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد الفوقية موحدة
بعد بدل التحتية من الاستتابة وهو طلب التوبي
وازالة العتب وقال في العمدة ولكشميهني
مستفتيا بالفتح المعجمة المكسورة والمثلثة
بعد التحتية من الاستفاثة وهي طلب الغوث
زاد في الفتح عن الكشميهني مستتيبا بالسين
المهملة وبالمثناة قبل الالف وفي نسخة صاغي
الفرع كاصله مستفيئا بالقاف بعد الفوقية
وبعدها تحتية فلام الف اي طالبا للاقالة
وعرض البخاري ان الصغيرة بالتوبة تسقط
التعذيب قال عطا هو ابن ابي رباح لم يعاقبه
النبي صلى الله عليه وسلم اي لم يعاقب الذي
اخبره انه وقع في معصية بل امهله حتى صلى

معه ثم اخبره ان صلاته كفرت ذنبه وقال ابن
جريج عبد الملك ولم يعاقب النبي صلى الله عليه
وسلم الذي جامع اهله في نهار رمضان بل
اعطاه ما يكفر به ولم يعاقب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه صاحب الظبي قبيصة بن جابر اذ اصاب
اصطاد ظبيا وهو محرم وانما امره بالجزاء ولم
يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور بسند
صحيح عن قبيصة بمعاقبته عليه وهذا وصله
سعيد بن منصور عن قبيصة وبه اي في معنى
الحكم المذكور في الترجمة عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مهل النهدي عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
ابي مسعود قال الحافظ ابن حجر وهو غلط والصواب
ابن مسعود وزاد ابو ذر عن الكشميهني بعد قوله
وسلم قتله وهي زيادة لا حاجة اليها لانه يصير
ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب
صاحب الظبي وهذا وصله المولف في باب الصلاة
كفارة في اوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان
التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان
رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى اقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيات فقال يا رسول الله الى هذا

قال لجميع امتي كلهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
اسلم اسمه سلمة بن صخر فيما رواه ابن ابي شيبة
وابن الجارود وبه جزم عبد الغني ونقب بان
سلمة هو المظاهر في رمضان وانما اتى الله
في الليل راى خلخالها في القمر قال الحافظ ابن حجر
والسبب في ظنهم انه المحترق ان ظهار نته من
امراته كان في شهر رمضان وجامع ليلا كما هو صريح
في حديثه واما المحترق فمن رواية ابي هريرة ان
اعرابيا وانه جامع نهارا فتحابر انشتر اكما في فتح
الكفارة وفي الاتيان بالتمر وفي الاعطاء وفي قول
كل منهما على افترقنا وقع بامراته في نهار رمضان
فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال له هل تجد رقبة تعتقها قال لا
لجرها قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا
استطيع قال فاطعم ستين مسكينا وقال الليث
ابن سعد الامام فيما وصله المولى في التاريخ
الصغير والطبراني في الاوسط عن عمرو بن نهاري
الحارث بفتح العين ابن يعقوب ابو ايوب
مولاهم المصري احد الاعلام عن عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ابن محمد

الفقيه

الفقيه بن الفقيه عن محمد بن جعفر بن الزبير بن
العوام عن عباد بن عبد الله بن الزبير هو ابن عم
محمد بن جعفر عن عائشة رضي الله عنه انها قالت اتى
رجل لموسلمة بن صخر ان صح النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد بطيبة في رمضان قال
ولابي ذر قال احترقت الحلق على نفسه انه
احترق لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار
فصوبه من الطبيات او انه يحترق يوم القيامة
لجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضي قال
صلى الله عليه وسلم له هل ذاك بفتح اللام قال وقعت
بامراتي وطبتها في نهار رمضان قال صلى الله عليه
وسلم له تصدق فيه اختصارا ذ الكفارة مرتبة
بان التصدق بعد الاعتاق والصيام قال ما عندي
شيء اتصدق به فجلس الرجل واتاه صلى
الله عليه وسلم انسان لم اعرف اسمه ليبوق حمار
ومعه طعام قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال
عبد الرحمن بن المقام ما ادري ما هو اي الطعام في
رواية ابي هريرة التصريح بانه تمر في مكتل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين المحترق وثبت له
وصف الاحتراق اشارة الى انه لو امر على ذلك لم
يستحق ذلك فقال ها انا ذا يا رسول الله قال
خذ هذا الطعام فتصدق به كفارة قال على
احوج مني استفهام محذوف الاداة ما لاهلي

طعام قال صلى الله عليه وسلم فكلوه ستقط الهاء من
فكلوه لابي ذر قال ابو عبد الله المولف الحديث
الاول المروي عن ابي عثمان المهدي ابين قوله
اطعم اهلك وسقط قوله قال ابو عبد الله الي اخره
لابي ذر هذا باب بالتنوين بذكر فيه اذا
اقيم شخص بالحد عند الامام ولم يبين كان
قال اني اصبت ما يوجب الحد فاقمه علي هل
للامام ان يستر عليه ام لا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن محمد
ابي ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب بالحاء
المهملتين والموحدتين البصري العطار من افراد
المولف ليس له في البخاري غير هذا الحديث قال
حدثني بالافراد عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون
الميم الكلابي بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال
حدثنا همام بن يحيى العوذي الحافظ قال حد
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاه رجل هو ابو البسر بن عمرو
واسمه كعب قاله في المقدمة فقال يا رسول الله
اني اصبت حدا فاقمه علي قال
انس ولم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم
عنه اي لم يبحث عنه لانه قد يدخل في
التجسس المنهي عنه او ايثار الستر قال

انس ولم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم وحضرت
الصلاة فصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام
اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم
في كتاب الله اي ما حكم به تعالى في كتابه من الحد
قال الم تصل معنا قال نعم قال فان الله قد
غفر لك ذنبك او قال حدك اي ما يوجب حدك والشك
من الراوي ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع
بالوحي على ان الله قد غفر له لكونها واقعة عين
والا لكان يستفسره عن الحد ويثبته عليه قاله الخطابي
وجزم المهلب وجماعة ان الذنب الذي فعله كان
من الصغائر بدليل قوله انه كفرته الصلاة بنا
على ان الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر
لا الكبائر هذا باب بالتنوين بذكر فيه
هل يقول الامام للمقر لعلك لمست المرأة
او غمزت هابعينك او بيدك وبه قال حدثني
ولابي ذر حدثنا بالجمع عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا
ابي جرير بن حازم بن زيد البصري قال سمعت يعلى
ابن حكيم الثقفي ولاهم البصرة عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما اتى
ماعز بن مالك الاسلمي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انه زنى فاعرض عنه فاعاد عليه

مراد انسان تونه المجنون هو قالوا لبين به باس اخرجه
احمد وابو داود من خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس
باسناد على شرط البخاري قال صلى الله عليه وسلم
لعله قبلت المراة فالمفعول محذوف للعلم به
او غمزت ها بعينك او بيدك وعند الاسماعيلي
بلفظ لعلك قبلت اولمست او نظرت اليها فاطلق
على كل ذلك زنا لكنه لاحد في ذلك قال لا يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم اذلى اكلها انكتها
بهمزة الاستفهام ونون مكسورة فكاف ساكنة
ففوقية فالف من النيك لايكني بفتح التحتية
وسكون الكاف وكسر النون من الكناية اي انه
ذكر لهذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ اخر
كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكنايات وفي
حديث نعيم بن هزال عند ابي داود هل ضاجعتها
قال نعم قال فهل باشرتها قال نعم قال فهل
جامعتها قال نعم قال ابن عباس فعند ذلك الاقرار
بصريح الزنا امر صلى الله عليه وسلم برجمه وفيه
جواز تلقين المقر في الحدود والتصريح بما يستحي
من التلفظ به للحاجة الماسة لذلك باب
سوال الامام الاعظم او نائبه المقر بالزنا
هل احصنت اي تزوجت ووطئت وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح
الفاء وبعد التحتية الساكنة راجد سعيد

واسم

واسم ابيه كثير ابو عثمان الانصاري المصري الحافظ
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد امير مصر
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب
سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل من الناس ليس من اكابرهم
ولا بالمشهور فيهم وهو اي والحال انه صلى
الله عليه وسلم في المسجد فناداه يا رسول
الله اني زنيت يريد نفسه ذكره ليبين انه
لم يكن مستفتيا من جهة الغير بل مسند ذلك
لنفسه فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فتنح بالحاء المهملة اي انتقل الرجل لشق وجهه
بكسر الشين المعجمة للجانب الذي اعرض قبله
بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلا له فقال
يا رسول الله اني زنيت فاعرض صلى الله
عليه وسلم عنه فجا لشق وجه النبي صلى الله عليه
وسلم الذي اعرض عنه فلما شهد على نفسه اربع
شهادات انه زنا وجاب لما تقرر دعا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ايك جنون الهمزة
للاستفهام وجنون مبتدا والمجرور متعلق بالخبر
والمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم الخبر في الظرف
وهمزة الاستفهام قال ليس بي جنون يا رسول

فقال احصنت استفهام حذفت منه الاداة قال نعم
احصنت يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم اذهبوا
فارجموه ولابي ذر اذهبوا به والباقي للنقدلية
ويحتمل الحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه
قال ابن شهاب بالسند السابق اخبرني بالافراد
من سمع جابرا هو ابو سلمة بن عبد الرحمن قال
وفي نسخة يقول فكنت فيمن رجمه سبق ان
سمع ان تفعلت بالذوات كما هنا نقلت الى مضارعي
الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل
هو في محل الحال ان كان الاول معرفة او في محل
صفة ان كان نكرة وخبر كان في المجرور ومن
بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة
من رجمه واعاد على لفظ من ولو اعاد على معناها
لقال ممن رجموه فرجمناه بالمصلى اى عند
مصلى الجنائز بالبقيع وفي الكلام تقديم وتاخير
اى فرجمناه بالمصلى فيمن رجمه او كنت فيمن
اراد حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته الحجارة
بالذال المعجمة الساكنة والقاف اقلقته او
لجعته وقال النووي اي اصابته بحدها الحجارة
جمع بفتح الجيم والميم والزاي وثلث سرعا
وليس بالشديد العدو بل كالنقز وفي حديث
ابي سعيد واشتد واشتددنا خلفه حتى ادركنا
بالحرة فرجمناه زاد في الرواية السابقة في

باب

باب الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من
طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
في قصة ماعز فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى
مر برجل معه لحى جمل فضربه به وضربه الناس
حتى مات انتهى وعند ابي داود والنسائي من رواية
يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه في هذه القصة
وجد مس الحجارة فخرج يشتد فلقيه عبد الله بن
انيس وقد عجز اصحابه فنزع له وظبي لبعير
فرماه به فقتله قال في الفتح وظاهر هذا يخالف
رواية ابي هريرة انهم ضربوه معه ويجمع بان
قوله فقتله اي كان سببا في قتله وفي الحديث
منقبة عظيمة لماعز لانه استمر على طلب اقامة
الحد عليه مع توبته ليتم تطهيره ولم يرجع عن
اقراره مع ان الطبع البشري يقتضي ان لا يستمر
على الاستمرار بما يقتضي اذهاق نفسه فجاهد
نفسه بحبسها على ذلك وتوى عليها وفيه التثبت
في ازهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانته لما
وقع في هذه القصة من تردده والايماء اليه
بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان
ادعى خطأ في معنى الزنا ومباشرة دون الفرج
مثلا وان اقراره المجنون لاغ

باب

الاعتراف بالزنا وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة

قال حفظناه اي الحديث من في الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب اي من فمه وعند الحميدي عن
سفيان حدثنا الزهري قال لغيري بالاسناد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود انه سمع ابا هريرة وزيد بن خالد
الجهني رضي الله عنهما قالا كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقام رجل
اي من الاعراب كما في الشروط ولم يقف الحافظ ابن
حجر على اسمه ولا على اسم خصمه فقال يا رسول
الله انشدك الله بفتح الهمزة وسكون النون
وضم الشين المعجمة والدال المهملة اي اسالك
الله اي بالله ومعنى السوال هنا القسم كانه
قال اقسمت عليك او معناه ذكرتك الله تنشد
الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف خفض
فيه ولذا قال الفارسي اجروه مجرى ذكرت
واذا قلنا معناه سال كان متعديا كالمفعولين
لبين ثانيهما المجرور بالياء الفظا او تقديرا كما توهمه
كثير من جعله الثاني مما يأتي بعده فاذا قلت
انشدك الله ان تكرمني فالمصدر المؤول من
ان تكرمني هو مفعوله الثاني وقس على ذلك
وان قلنا معناه نشدتك الله ان تكرمني
كالمصدر المؤول من ان تكرمني هو مفعوله الثاني
وقس على ذلك وان قلنا معناه ذكرتك الله

فالمعني قال الدماميني

والمراد به الاقسام عليه به فحذف مفعولاه
وحينئذ فانصبه على تقدير حرف جر واذا قيل
معناه نشدتك الله ان تكرمني كان معناه
ذكرتك الله في اكرامي ثم ان العرب تاتي بعد هذا
التركيب بالامر ان صورة لفظه ايجاب ثم يأتون
بعده بفعل كرا بينتني فيقولون انشدك الله
الا فعلت كذا وذلك لان المعني على النفي والحصر
فحسن الاستثناء واما وقوع الفعل بعد الا
فعلى تاويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدر
لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع
التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله الفصل
قال وقد اوقع الفعل المنتدى موضع الاسم المستثنى
في قوله انشدك الله الا فعلت وتفقه ابن مالك
بان تعقيبه بالفعل المنتدي لا معنى له قال
ابو حيان فهو كلام يعنون به النفي المحصور فيه
المفعول قال وقد صرح بالمصدرية مع الفعل
بعد الا معلي كما وقع في هذا الحديث بعد انشدك
الا قضيت بيننا بكتاب الله اي لا اسالك
بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العمدة
وفي المسالة مذهبان اخران حكاهما ابو حيان
احدهما ان الاجواب القسم لا تفاق في الكلام على
معنى الحصر فدخلت هنا لذلك المعنى كانك قلت ما
انشدتك بالله لا تفعل شيا الا كذا فحذف الجواب

وترك مايدل عليه والثاني قاله في البسيط ان الا
ايضا حواب للقسم لكن على ان الاصل تشدتك
الله لتفعلن كذا ثم اوقعوا موقع المضارع الماضي
ولم يدخلوا لام التوكيد لانها لا تدخل على الماضي
فحولوا بدلها الالف وحملوها عليها فتلخص ان
الناسئنا في هذا التركيب مفرع وقوله بكتاب
الله اي بما تضمنه كتاب الله او ان المراد به
حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام
اذ الرجم ليس في القرآن ويحتمل ان يراد به
القرآن وكان ذلك قبل ان تنسخ اية الرجم
لفظا وانما سالا ان يحكم بينهما بحكم الله وهما
يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما
بالحكم الصرف لا بالنصائح والترغيب فيما هو
ادرفق بهما اذ للحاكم ان يفعل ولكن يرضى
الخصمين فكان فقام خصمه وكان افقه منه
يحتمل كما قال الحافظ الذهبي العراقي ان يكون
الراوي كان عارفا بهما قبل ان يبتدئا كلامهما
فوصف الثاني بانه افقه من الاول مطلقا
او في هذه القضية واستدل بعض الائمة
في استيذانه اولا وتركه رفع صوته ان كان
الاول رفعه والخصم في الاول مصدر خصمه
يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على الخاصم
وصار اسما له فلذا يطلق على الواحد والاثنين

والاكثر

والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخاصم او مونثا
لانه بمعنى ذو وكذا على قول البصريين في رجل
عدل ونحوه قال تعالى وهل اتاك نبوا الخصم
اذ تسوروا المحراب وربما ثني وجمع للتنبيه
على فايدة تزاد في الكلام نحو لا تحق حضان ونحو
ذلك فقال يارسول الله اقض بيننا بكتاب
الله وايذن لي اي في ان اتكلم وفي رواية ان
ابي شيبة عن سفيان حتى اقول قال صلى الله
عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا بفتح العين
وكسر السين المهملتين وبالفاء اجير على هذا
اي عنده او على بمعنى اللام كقوله تعالى وان
اسأتم فلها قال الكرماني وتبعه العيني
والبرماوي وهذا القول الي اخره من جملة
كلام الرجل اي الاول لا الخصم ولذلك تمسك
بقوله في المصلح فقال الامراي ان ابني بدل قوله
في اول الحديث جاء ابني وتعقبه في فتح
الباري كما سبق في الصلح بان هذه الزيادة
شاذة والمحفوظ ما في سائر الطرق كما في رواية
سفيان هنا فلا اختلاف فيه على ابن ابي ذيب فزنى
بامرأته لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم
ابيها فافتديت منه بمايتي شاة وخادم بمايتي
شاة متعلق بافتديت من الرجم والشاة
يذكر ويونث واصلها شاهة لانها تضيرها شوهة

وشويه والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه
الى العشرة فاذا جاوزت قلتا فاذا كثرت قلت
هذه شياه كثيرة بالهاء ومن قليلة كقوله
تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي
بدل الاخرة ثم سألت رجالا من اهل العلم
قال في الفتح لم اقف على اسمائهم ولا على عددهم
فاخبروني ان على ابني جلد مائة بالضافة جلد
للاحقه كقوله وتغريب عام وعلى امرأته الرجم
لاحصانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي
نفسي بيده فالذي مع صلته وعائده مقسم
به ونفسي مبتدا وبيده في محل الجر وبه
متعلق بحرف الجر وجواب القسم قوله لاقضين
بينكما بكتاب الله عز وجل خبر ذكره بتشديد
النون للتاكيد ولابي ذر بينكم بالجمع المائة شاة
والخادم رد عليك وفي الصلح الوليدة ولانها
بينهما لان الخادم يطلق على الذكر والانثى
وقوله رد من اطلاق المصدر على المفعول
اي مردود نحو نسج اليمن اي منسوجه ولذلك
كان بلفظ واحده للواحد وللمتعددة وقوله
المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى
انه يجب رد ذلك اليك وفيه دليل على ان
المأخوذ بالعقود الفاسدة كما في هذا الصلح الفاسد
لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال في العدة

وهو احد ما استدل به البخاري من حديث بلال أوه
عيني الربا لا تفعل فان ذاك الحديث ليس فيه
امر بالرد انما فيه النهي عن مثل هذا وعلى ابنك
جلد مائة وتغريب عام وهذا يتضمن ان ابنه
كان بكرا وانه اعترف بالزنا فان اقتران الباب
عليه لا يقبل او يكون اضمر اعترافه اي ان كان
ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتغريب عام
والسابق اوجه لانه في مقام الحكم وقرينة
اعترافه حضوره مع ابيه كما في الرواية الاخرى
ان ابني هذا وسكوته على ما نسبه اليه وفي
رواية عمرو بن شعيب كان ابني اجير الامرأة ه
هذا وابي لم يحصنه فصرح بكونه بكرا
وفيه التغريب للبكر الزاني وبه تمسك ه
الشافعية خلافا لابي حنيفة فلا يقول به
لان ايجابه زيادة على النص والزيادة ه
على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز واغد
يا انيس بضم الهمزة وفتح النون انذه سرع
مهملة مصغر ابن الضحاك الاسلمي على الاصح على
امرأة لهذا فان اعترفت بالزنا فارجمها
فغدا عليها فاعترفت فرجمها والمراد بالغدو
الذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد
خصوصية الغدو وهو التاخير الى اول النهار
كما انه يراد بالرواح التوجه نصف النهار وبدل

له رواية ملك ويونس وصالح بن كيسان وامرأتها
الاسلمي ان يأتي امرأة الاخر وانما بعثه لاعلام
المرأة بان هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه
حد القذف سل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها
كانت محصنة فذهب اليها انيس فاعترفت به
فامر صلى الله عليه وسلم برجمها فرجمت قال النووي
كذا اوله العلماء من اصحابنا وغيرهم ولا بد منه
لان ظاهره انه بعث لطلب اقامة حد الزنا
وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس له بل
يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التاويل
المذكور وفي الحديث انه يستحب للقاضي ان
يصبر على قول احد الخصمين احكم بيننا بالحق
ونحوه اذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك
قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين
دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
ويحتمل ان يكون ذلك على حد قوله تعالى قل
رب احكم بالحق في ان المراد التعريض بان
خصمه على الباطل وان الحكم بالحق سيظهر بطلانه
قال علي ابن المديني قلت لسفيان بن عيينة
لم يقل اي الرجل الذي قال ان ابني كان عسيفا
في كلامه فاخبروني انهم ابني ارجم
فقال سفيان اشك فيها اي في سماعها والمشكل
الشك فيها من الزهري محمد بن مسلم فربما

قلتها

قلتها وربما سكت والحديث مضى في الوكالة والشروط
والنذور وغيرها واخرجه بقية الستة وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لقد خشيت بفتح الخاء
وكسر الشين المعجمتين خفت ان يطول بالناس
زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب
الله فيضلوا بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة
من الضلال بترك الفريضة انزلها الله تعالى
في كتابه الغريب في قوله والشيخ والشيخة فارجموهما
البتة كما روى من طريق عدة تتعاضد الخمسة
متلوة فنسخ تلاوتها وبقي حكمها معمولا به
الا بالتخفيف وان الرجم حق على من زنا وقد
احصن بفتح الهمزة والصاد اتوا والمراد
اذا قامت البينة بزناه او كان الحمل بالميم الساكنة
ثابتا ولا يرد الحمل بالموحدة المفتوحة بدل الميم
الاعتراف من الزاني انه زنى قال سفيان بن عيينة
بالسند السابق كذا احفظت جملة معترضة بين
قوله والاعتراف وقوله الا بالتخفيف وقد رجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده
وهذا من قول عمر رضي الله عنه ومطابقته الحد

في وقدع

بين

ما ترجم به في قوله وان الرجم حق الي اخره باب
رجم المحصن من الزنا ولابي ذر في الزنا اذا احصنت
بان تزوجت واتفقوا على انها ان رجعت الى بعده
الوضع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود بن عباس رضي الله عنهما انه قال
كنت اقرئ ابي اعلم رجلا من المهاجرين الفتيان
منهم عبد الرحمن بن عوف ولم يعرف الحافظ بن حجر
اسم واحد منهم غيره فبينما بالميم انا في منزله
بمنى بالتنوين وكسر الميم وهو عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه
سنة ثلاث وعشرين وجواب بينما قوله اذ رجع
الي بتشديد الياء عبد الرحمن بن عوف فقال
لو رايت رجلا قال في الفتح لم اقف على اسمه اتى
امير المومنين اليوم لرايت عجبا فالجواب محذوف
او كلمة لو الثانية ولا تحتاج الى الجواب فقال
يا امير المومنين هل لك في فلان لم يسم يقول
لو مات عمر لقد بايعت فلانا قال في الفتح
في مسند البزار والمجدبات باسناد ضعيف له
ان المراد بالذي يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم
يسم القائل ولا الناقل قال ثم وجدته

في

في الانساب للبلاذري باسناد قوي من رواية هشام
ابن يوسف عن معمر عن الزهري بالاسناد المذكور لكن
في الاصل ولفظه قال عمر بلغني ان الزبير قال لقد
مات عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا اصح وقال
في الشرح قوله بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله
اخرجه البزار من طريق ابي معشر عن زيد بن اسلم
عن ابيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون
الفاء قالا قدم على ابي بكر مال فذكر قصة طويلة
في قسم الفيء ثم قال كنت اذا كان من امر هذه السنة التي
حج فيها عمر قال بعض الناس لو قدمات امير المومنين
افتتنا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن
بطال عن المهلب ان الذي همّوا انهم يبايعوا رجل
من الانصار ولم يذكر مستنده وابدى الكرماني
سوال الاشكال فان قلت لو حرف لا يدخل الا على الفعل
وهنا دخل على الحرف واجاب بان قد هنا في تقدير
الفعل اي لعلمناه لو تحقق موته او قد مقدم
فوائده ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة بفتح الفاء
وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء التانيث اي
فجاة اي من غير تدبير فتمت اي المبايعة بذلك
فغضب عمر رضي الله عنه زاد ابن ابي اسحاق
عند ابن ابي شيبة غضبا ما رايته غضب مثله
منذ كان ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية
في الناس فمحذرهم بالميم في البونينية

/

في غيرها بالنون هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم
اموالهم بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة
وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفي
رواية مالك ان يبتصبوهم بزيادة تا الافتعال وبروي
ان يقصبونهم بالنون بعد الواو وهي لغة كقوله تعالى
ويقتلون النبيين بغير حق الذي عقدة النكاح بالرفع وهو
تشبيههم ان بما المصدرية فلا ينصبون لها اي الذين
يتصدون امور البيت من وطئ نسائهم وما مرتبتهم
فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب ولابي ذر عن
الكشميهني ان يقصبوهم بالقاف والصاد المعجمة
وفتح اوله قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل ذلك فيه جواز
الاعتراض على الامام في الرأي اذا خشي من ذلك
الفتنة واختلاف الكلمة وان الموسم يجمع رعاع الناس
بالمفتوحة وعين مهملتين بينهما الف للمهملة اوراذل
والشباب منهم وغوغاءهم بغينين معجمتين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة ممدود الكثير المختلط من الناس
وقال في الفتح اصله صغار الجراد حين يبدو في الطيران
ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر فانهم هم
الذين يغلبون على قربك بضم القاف وسكون
الراء بعدها موحدة اي المكان الذي يقرب منك
وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وابي ذر عنه
المروزي على قدرك بكسر القاف وبعد الراء نون بدل

الموحدة قال وهو خطأ انتهى وعزاها في المصابيح
للاصيلي وقال ان الاولى هي الظاهرة انتهى
والذي في هامش فرع اليونينية كاصلها معزوا
للاربعة الكشميهني قدرك بالميم بدل النون وفي
رواية ابي وهب عن مالك على مجلسك حتى تقوم
في الناس للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان
القريب اليك لاولى الناس من الناس وانا الخشي
ان تقوم فتقول مقالة يطيرها بضم التحتية وفتح
الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة مشددة من
اطار الشيء اذا اطلقه ولابي ذر عن الحموي يطيرها
بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية عنك
كل مطار وفي نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر
الطاء اي يحملون لفعا على غير وجهها وان لا يعوها
يعون المراد منها وان لا يضعوها على مواضعها
وقال في الكواكب وفي بعض الروايات وان لا يضعوها
باثبات النون قال وترك النصب جايز مع النواصب
لكنه خلاف الافصح وفيه ان لا يوضع دقيق العلم
الا عند اهل الفهم له والمعرفة بمواضعه دون العوام
فامهل بقطع الهمزة وكسر الهاء حتى تقدم المدينة
فانها دار الهجرة والسنة فتخلص لضم
اللام بعدها صاد مهملة مضمومة والذي في الفرع
واصله فتلخص بالنصب مصححا عليه اي تصل
باهل الفقه واشراف الناس فتقول بالنصب

وصح عليه في الفرع كاصله فاقولنه حال كونك فتمكنا
بكسر الكاف منه فيبغي اهل العلم مقالتك ويضبطوها
على مواضعها فقال عمر رضي الله عنه بتخفيف
الميم والف بعدها حرف استفتاح ولابي ذر عن
الكشميهني ام والله بحذف الالف ان شاء الله لاتومن
بذلك اول مقام اقومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اقوم بالمدينة بحذف الضمير وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فقدمنا المدينة من مكة في عقب
ذي الحجة بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلي
وعند غيره بضم ثم سكون والاول اولي لان
الثاني يقال لما بعد النكلة والاول لما قرب
منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين اذا جاء وقد
بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا اجاء تمامه
والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان
قبل ان ينسلخ ذو الحجة في يوم الاربعاء فلما كان
يوم الجمعة برفع يوم اوبالنصب على الظرفية عجلنا
الرواح بنون الجمع وللاصيلي وابي ذر وابي الوقت
عجلت بتا المتكلم وللكشميهني بالرواح وزاد سفيان
فيما رواه النزار وجات الجمعة وكرت ملحد شيء
عبد الرحمن بن عوف فهجرت الى المسجد حين زاغت
الشمس زالت عند اشتداد الحر حتى اجد سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح
الفاء احد العشرة جالسا الى ركن المنبر وقوله

حتى

حتى اجد بالنصب مصلحة على كشط الفرع وكذا
رايت النصب في اليونينية وقال الكوكب بالرفع
قال ابن هشام لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان
حالا او مؤولا ان كانت حالية بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع
واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت
في حالة الدخول وان كانت حالية ليست حقيقية
بل كانت محكية جاز نصبه اذا لم يقدر الحكاية نحو
وزلزلوا حتى يقول الرسول وقراءة نافع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون
كذا وكذا فجلست حوله وفي رواية اسماعيل
حذوه وفي رواية معمر فجلست الى جنبه ركبتي
وركبته فلم انشب بفتح الكاف والهمزة والشين
المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة اي لم امكث
ان خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح همزة ان
اي خرج من مكانه الى جهة المنبر فلما رايته مقبلا
قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليبلغ
وبخفض فهمه ليقولن العشية مقالة لم
يقلها منذ استخلف وفي رواية ملك لم يقلها احد
فظ قبله فانكر علي بتشديد الياء استبعادا لذلك
منه لان الغالب والسن قد تقررت وزاد
سعيد فغضب سعيد وقال ماعسيت ان يقول
ما لم يقله قبله وكان الغالب كانه علم ان يقول
الكرماني وتبعه البرماوي ان يقول ماعسي

فكانه في معنى رجوت وتوقعت فلما قبر رضي الله
عنه على المنبر فلما سكت للوزنون بالنونية
بعد الكاف من السكوت عند النطق وضبطها ه
الصغاني سكب بالموحدة بدل النونية اي ارتوا
فاستعير السكب للافاضة في الكلام كما يقال ه
افرغ في اذني كلاما اي الق وصب قام فاثنى على
الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قائل
لكم مقالة قد قدر لي بضم القاف مبنيا للمفعول
ان اقولها لا ادري لعلها بين يدي اجلي يقرب
وفاتي وهذا من توافقات عمر رضي الله عنه التي
جرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية البيهقي
عشر عند البزار انه قال في خطبته لهذه فرايت
رويا وما اراك الا عند اقتراب اجلي رايت ديكا
نقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب عما في الموطا
ان عمر لما صدر من الحج دعا الله ان يقبضه اليه
غير مفرط ولا مفرط وقال في اخر الخطبة لما
انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه ثم
عقلتها بفتح العين المهملة والقاف ووعاها
حفظها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته
بليه الحض لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر
في الاسفار ومن حقي ان لا يقلها بكسر السين
والقاف ولا احل بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة
لاحد كان الاصل ان يقول لا احل له ليرجع

الضبير الى المرصول لكن لما كان العقد الربط قام
عموم احد مقام الضبير ان يكذب علي بتشديد
الباء ان الله عزوجل بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب العزيز
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
فان ذلك توطئة لما سيقوله ووقاية للدرية ودفعا
للتهمة فكان مما ولابي ذر عن المستملي فيما بالفا
بدل الميم انزل الله في الكتاب اية الرجم ولهي
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة واية
بالنصب والرفع في اليونينية وقال الطيبي
بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيضية في قوله
مما تقديم الخبر على الاسم وهو كثير فقرانا ها
وحفظناها ووعيناها ثم نسخ لفظها وبقي حكمها
فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر
برجم المحصنين ورجمنا بعده فاخشى فاخاف
ان بكسر الهمزة طال بالناس زمان ان يقول
بفتح الهمزة قائل منهم والله ما نجد اية الرجم
في كتاب الله فيضلوا بفتح الثلثية بترك
فريضة انزلها الله تعالى في كتابه في الاية
المذكورة المنسوخة والرجم في كتاب الله
حق في قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا
بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد برجم
الثيب وجلد البكر فهو مسند احمد من حديث

عبادة بن الصامت قال انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ونفي سنة رواه مسلم واصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح المشكاة التعزيري في قوله خذوا عني يدل على ظهور امر قد خفي شانه وابهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا مبهم في التنزيل ولم يعلم ما ذلك السبيل اي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمبهم وتفصيل للمجمل مصداقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام احمد الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى ان الثيب الزاني انما يرجم فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على ان الرجم ليس محتملا بل هو منسوخ فعلم ان الرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن بضم الهمزة اي تزوج وكان

بالغا عاقلا من الرجال والنساء اذا قامت البينة بالزنا بشرطها المقرر في الفروع او كان الحبل بفتح الحا المهملة والموحدة اي وجدت المراة الخلية من زوج او سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا اكراها او كان الاعتراف اي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه ثم ان كنا نقرا فيما نقرا من كتاب الله عز وجل ما نسخ تلاوته وبقي حكمه ان لا ترغبوا عن اباءكم فتنسبوا الى غيرهم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن اباءكم بالشك فيما كان في القرآن الا بالتخفيف حرف استفهام كلام غير السابق ثم وفي رواية مالك الا وان رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني بضم الفوقية وسكون المهملة لا تنبالغوا في مدحي بالباطل كما اطري بضم الهمزة عيسى بن مريم وفي رواية لشيخي كما اطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله او ان الله وقولوا عبد الله ورسوله وفي رواية مالك فانما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر ذلك هنا انه خاف على من لا قوة له في الفهم ان يظن بشخص استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس فيه فيدخل في النهي او ان الذي وقع منه في مدح ابي بكر ليس من الاطراء المنهي عنه ولذا قال

ليس فيكم مثل ابي بكر ثم استه بلغني ان قايلا
منكم والله يقول والله لو مات ولاي زر لوقد
مات عمر بايعت فلان يقتزك بتشديد الراء
والنون امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر
فلتة اى فجاة من غير مشورة مع جميع من كان
ينبغي ان يشاوروا او المراد ان ابا بكر وضعه
تفلتوا في رزها لهم الى الانصار فبايعوا ابا بكر
بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان
ابتداها كان من غير ملا كثير وتمت الا بالتخفيف
وايها كانت كذلك اي فلتة ولكن الله تشد
النون او تخفيفها ووقى بتخفيف القاف اي
دفع شرها وليس منكم ولاي ذر فيكم من
تقطع الاعناق اى اعناق الابل اليه منكرة
المسير مثل ابي بكر في الفضل والتقدم لانه
سبق كل سابق فلا يطمع احد ان يلحق له مثل واوقع
لابي بكر رضي الله عنه من اللام للمبالغة له
اولان الملا البيبه ثم لاجتماع الناس عليه وعدم
اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع
فيه من الصفات المحمودة من فوقه في الدين
وبين جانبه للمسايين وحسن خلقه وورعه التام
فلم يحتاجوا في امره الى نظر ولا الى مشاورة
لاحد وليس غيره في مثل ذلك مثله من
بايع رجلا عن ولاي ذر عن الكشميهني كما في

الفرع واصله من غير مشورة من المسلمين بفتح الميم
وضم الشين المعجمة وسكون الواو بسكون
الشين وفتح الواو فلا يبايع هو ولا الذي
بايعه بالموحدة وفتح الياء قبل العين فيهما كذا
في الفرع واصله وفي فتح البازي فلا يبايع بالموحدة
وجا بالمثناة الفوقية وهو اولى لقوله هو ولا ه
والذي تابعه انتفى اي من الاتباع تغرة ان
يقتلا اى المبايع والمبايع وقوله تغرة بمثناة
فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء ه
مشددة بعدها هاء تانيث مصدر غرته اذا
القيته في الغرر قال في المصابيح والذي يظهر
لي في اعرابه ان تكون تغرة حالا مبنيا على الفتحة
او على حذف مضاف اى ذا تغرة اي مخافة
ان يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة واقيم
المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى ان من
فعل ذلك فقد عرض نفسه وصاحبه وعرضهما
للقتل وانه بكسر الهمزة قد كان من خبرنا
موجدة حين توفى الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان الانصار خالفونا بفتح الهمزة حين
كان وفي رواية ابي ذر عن المستملي من خبرنا بالتثنية
الساكنة بدل الموحدة يعني ابا بكر رضي الله عنه
ان الانصاف بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال
الهمايا التخفيف لافتتاح الكلام بنبيه بها للخبا

على ما ياتي والفاعل على رواية غير المستملي معترضة بين
خبر كان واسمها وسقطت لفظة الا لاي زنكا في الفرع
واصله واجتمعوا باسر بابهم في سقيفة بني ساعدة
بفتح السين وكسر الميم وفتح الدال المهملة اي صفتهم
وكانوا يجتمعوا عندها لفصل القضايا وتدبير
الامور وخالف عنا علي والزبير ومن معهما
فلم يجتمعوا معنا عندها حينئذ واجتمع المهاجرون
الي ابي بكر فقلت لابي بكر يا ابا بكر انطلق بنا
الي اخواننا هؤلاء الانصار وفي رواية جويرية
عن مالك فبينا نحن في منزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار اخرج
الي يا ابن الخطاب فقلت اليك الي مشغول اخرج
الي انه قد حدث امر ات الانصار اجتمعوا فاردوا
قبل ان يحدثوا امرا يكون بينكم فيه حرب فقلت
لابي بكر انطلق فانطلق نزيدهم زاد جويرية
فلقينا ابو عبيدة بن الجراح فاخذ ابو بكر بيده
يمشي بيني وبينه فلما دنونا قربنا منهم
لقينا بكسر القاف وفتح الياء منهم رجلان صالحان
عويم بن ساعدة وعن ابن عدي الانصاري
كما سماها المصنف في غزوة بدر وكذا رواه
البزار في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد
على من زعم ان عويما مات في حياته
صلى الله عليه وسلم فذكرا ما تمالا والا يؤذن

ما تمالا

ما تمالا بالهمزة اي اتفق عليه القوم من انهم يبايعوا
السعد بن عبادة فقالوا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار
فقالوا لا عليكم ان لا تقربوهم لابعدان زايدة اقضوا
امركم وفي رواية سعيد امهلوا حتى تقضوا
امركم فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى
اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل
مزمل بتشديد الميم الثانية مفتوحة اي
متلفف بثوبه بين ظهرانيهم بفتح الظاء المعجمة
والنون في وسطهم فقلت ما له قالوا يوعك
بضم التحتية وفتح العين المهملة اي يحمل له
الوعك وهي حمى بنافض ولذا زمل في ثوب فلما
جلسنا قليلا تشهد خطيبهم قال في المقدمة
قيل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر
لانه خطيب الانصار فاثنى على الله ما هو اهله
ثم قال اما بعد نحن انصار الله وكتيبة
الاسلام بمثناة فوقية فموحدة وفتح الكاف
ويوزن عظيم الجيش المجتمع وانتم معشر المهاجرين
رهط من ثلاثة عشر الي فانتم قليل بالنسبة
الي الانصار وقد رفت بفتح الدال المهملة والفا
المشددة سارت وافدة بزيادة الف بين الدال
والفا رفقة قليلة من مكة الينا من الفقر من قو

حكم

لكان

ايها المهاجرون فاذا لهم يريدون ان يختزلونا
بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وفتح الفوقية
وكسر الزاي بعدها لام يقطعونا من امورنا اصلحنا
وان يحضنونا من الامر اي من الامارة ويستأثروا
علينا ويحضنونا بالحا المهملة الساكنة وضم الضا
وتكسر ولابي ذر عن المستملي يزحزحونا قاله ابو عبيد
كذا في الفرع واصله اي يزحزحونا مع قوة قاله
ابو عبيد يقال حضنته واحضنته عن الامر اخرجه
في ناحية عنه واستبد به او حبسه وفي رواية
ابي علي بن السكن ما في فتح الباري يختصونا
بمثناة فوقية قبل الصاد المهملة المشددة
قال وللكشميهني يخصوننا باسقاط الفوقية
وهي بمعنى الانقطاع والاستيصال قال عمر
رضي الله عنه فلما سكت خطيب الانصار
اردت ان اتكلم وكنت زورت بفتح الزاي
والواو المشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت
ولابي ذر قد زورت فقالة اتحبتني اريد
ولابي ذر عن الكشميهني اردت ان اقدمها
بين يدي ابي بكر قال الزهري فبيما اراينه في
اللامع اراد عمر بالمقالة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يمت وكنت اردي بضم الهمزة
وكسر الراء بعدها تحتية ولاصيلي اداري
بالهمز لا وقع منه بعض ما يعتريه من الحد

بالحا

تا المهملة بالحا المفتوحة والدال المشددة المهملتين
اي الحدة كالغضب ونحوه فلما اردت ان اتكلم
قال ابو بكر رضي الله عنه على رسلك بكسر الراء
وسكون السين بالمهملة اي استعمل الرفق والتؤدة
فكرهت ان اغضبه بضم الهمزة وسكون الغين
وكسر الضاد المعجمتين وبالموحدة ولابي ذر
عن الكشميهني ان اغضبه بفتح الهمزة وبالغين
والصاد المهملتين ثم التحتية فتكلم ابو بكر
رضي الله عنه فكان هو احلم مني احلم بالحا المهملة
الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطماءة
عند الغضب واوقر بالقاف من الوقار الثابت
في الامور والرزانة عند التوجه الى المطالب
والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويرها
الا قال في بديهته مثلها او افضل حتى زال
الكشميهني منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم
من خير فانتم له اهل فزادت اسياق في روايته
الزهري انا والله يا معشر الانصار ما ننكر
فضلكم ولا بلاكم في الاسلام ولا حقكم الواجب
علينا ولن يعرف بضم اوله مبنيا للمفعول
هذا الامر اي الخلافة الا لهذا الحي من قريش
هم اي قريش ولابي ذر عن الكشميهني
لهو اي الحي اوسط العرب اعدلها وافضلها
نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين

فبايعوا بكسر المثناة التحتية ايها شئتم
فان قلت كيف جاز لابي بكر ان يقول ذلك
وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماما في الصلاة
وهي عمدة الاسلام اجيب بانه قاله تواضعا
وادبا وعلما منه ان كلا منهما لا يرى نفسه اهلا
مع وجوده وانه لا يكون للمسلمين الا امام عمر
قال عمر فاخذ ابو بكر بيدي وبيد ابي عبيدة
ابن الجراح وهو اي ابو بكر جالس بيننا فلم اكره
مما قال ابو بكر غيرها كان والله ان اقدم
بضم الهمزة وفتح الدال المشددة فتضرب عنقي
لا يقربني بضم اوله وفتح القاف ذلك الضرب
من اثم اي ضربا لا اعصي الله به احب الي
بتشديد الياء من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر
رضي الله عنه اللهم الا ان تسول بكسر الواو والمشد
اي تزيين الي بالهمز وتشديد الياء ولابي ذر
نفسي عند الموت شيئا لا اجده الان قال
قايل الانصار حباب بن المنذر بضم الحا
المهملة وتخفيف الموحدة الاولى الجيوري ولابي
ذر الكشميهني من الانصار انا جذيلها المحكك
بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغر الجذل
بفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة وهو اصل
الشجرة ويريد به هنا الخشبة التي تنصب الى
الابل الجربى وتتضمخ اليه فتحتك والتصغير

للتعظيم

للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الكاف الاولى
مشددة مبنيا للمفعول ووصفه بذلك لانه
صار المس لكثرة ذلك يعني اما من يستشفي
به كما تستشفى النخلة وبالكسر المرجوك المذنب
بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها
موحدة اسم مفعول من قولك رجبت النخلة ترجيبا
اذا دعمتها بينا او غيره حتى يقوى عليها لكرامتها
وطولها لكثرة حملها ان تقع او بكسر شيء من
اغصانها او يسقط شيء من حملها وقيل هو ضم
اعذاقها الى سعفها وشدها بالخوص لئلا ينقطع
الريح وهو وضع الشوك حولها لئلا تنقل اليها
الايدي المتفرقة منا معشر الانصار امير
ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط بفتح
الكاف واللام والغين المعجمة الصوت والجلبة
وارتفعت الاصوات حتى فرقت بكسر الراء
خفت من الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر ابايعك فبسط يده وابرج النسائي
من طريق عاصم عن زر حبيش بسند حسن
ان عمر قال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان
يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر
فقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر وعند الترمذي
وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن سعيد

قال ابوبكر الست احق الناس بهذا الامر الست
اول من اسلم الست صاحب كذا واخرج المذهلي
في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر
قال قلت يا معشر الانصار ان اول الناس ببني الله
ثاني اثنين اذهما في الغار ثم اخذت بيده فبايعه
المهاجرون ثم بايعته الانصار بنو قيلة
ساكنة بعد العينا وتزوننا بنو نار وذاك فتق حتى
وثبنا على سعيد بن عبادة فقال قايل منهم
قتلتم سعد بن عبادة اي صبرعتموه بالحذلا
وسلب القوة كالمقتول قال عمر فقلت قتل
الله سعد بن عبادة اخبار عما قدره الله تعالى
من منعه الخلافة او دعاء عليه لكونه لم
ينصر الحق واستجيب له فقيل انه تخلف عن
البيعة وخرج الى الشام فوجده ميتا في مقتله
وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا
قايلا يقول ولا يرون شخصه قد قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم
نخط فؤاده قال عمر رضي الله عنه وانا بكسر
الهمزة وتشديد النون والله ما وجدنا فيما
حضرنا بسكون الميم قال الكرماني وتبعه البرماوي
والعيني اي من وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من امر اقوى من مبايعة ابي بكر رضي
الله عنه لما ان اتعان امر المبايعة كان بوزني

الى

الى الفساد الكلي واما وفاته صلى الله عليه وسلم فكان
العباس وعلي وطايفة مباشرين لذلك وقال في
الفتح فيما حضرنا في تلك الحالة امور فما وجدنا
فيها امرا اقوى من مبايعة ابي بكر والامور التي حضرت
حينئذ الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من
يكون اهلا لذلك قال وجعل بعض الشراح
فيها الاشتغال بتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم
مشكل بدفنه وهو محتمل لكن ليس في سياق
القصة اشعار به بل تعليل عمر يشد الى الحصر
فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله خشينا اي خفنا
ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا
منهم بعدنا فاما بايعناهم بالموحدة اوله
والكشميهني تابعناهم بالمثناة الفوقية والموحدة
قبل الميم على ما لا رضى واما تخالفهم فيكون
فساد ولابي ذر والاصيلي فساد بالنصب خبر
بالموحدة وبعد الالف مثناة تحتية ثقيلة بفتح الفوقية
وكسر المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء
تانيث منونة مخافة ان يفتتنا فلا يطمع
احد ان يبايع وتتم له المبايعة كما وقع لابي بكر
رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به
في قوله اذا احصن من الرجال والنساء اذا ثبت
البينة وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
تم بعونه وحسن
توفيقه

كان فمن بايع رجلا على غير
مشورة بضم المعجمة وفتح المثناة فوق
فلا يتابع بضم المثناة فوق
الفوقية وبعد الالف موحدة
والجزم على الامر وفي البونينية
بالرفع هو وال الذي با
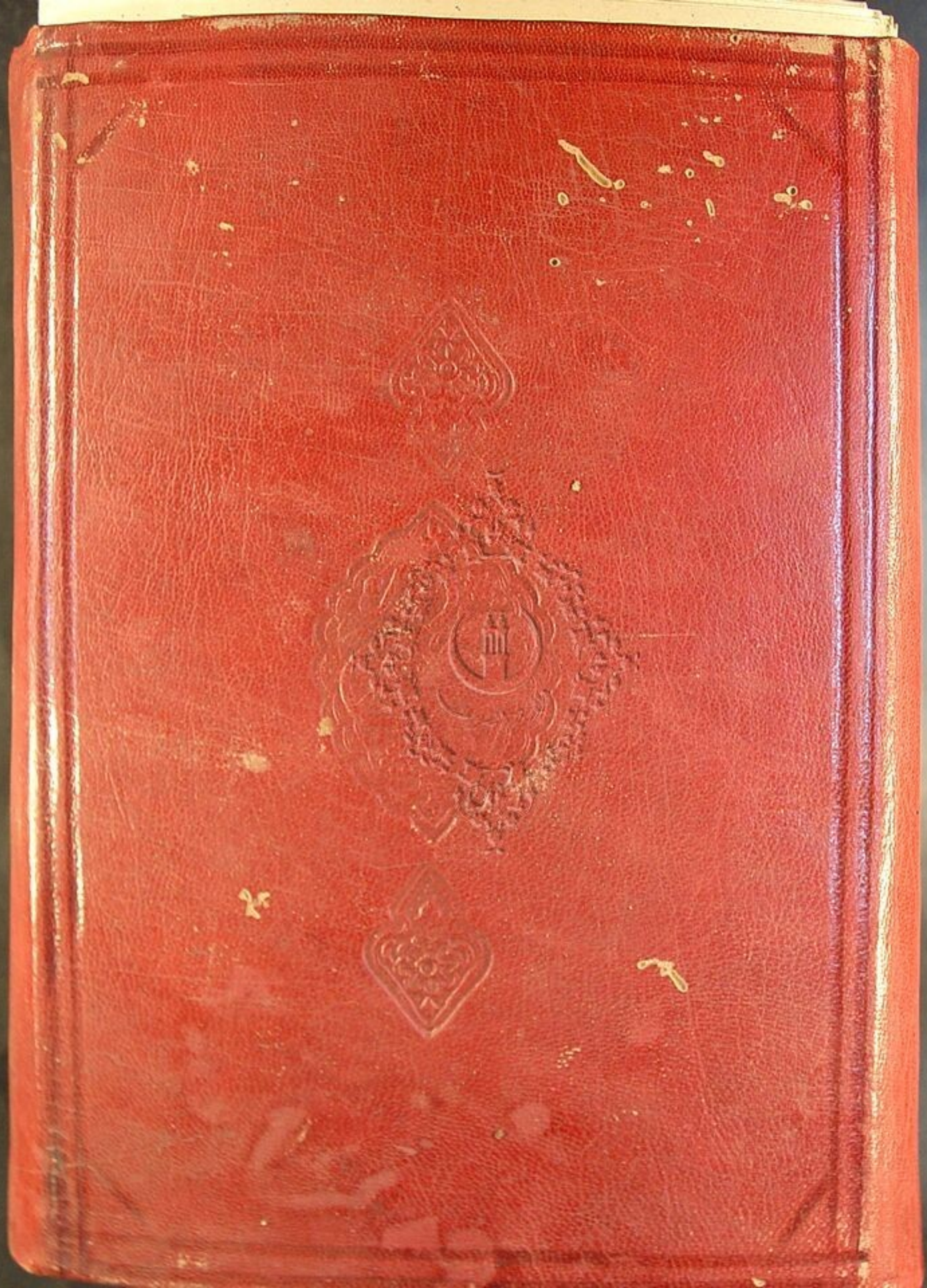
٦٤٩
٧٢